المجلد الثالث عشر من تفسير
روح البيان
نومرو
١٧

BURSA
GENEL KİTAPLIĞI

Kısım	Genel
Tasnif N:	
Kayıt N:	24

BURSA
YAZMA VE ESKİ BASMA
ESERLER KÜTÜPHANESİ
Mikrofilm Arşiv No. 662

نومرو
٢٤

١٠٠

سجده ١١

في قلب القلب من المشاهدات ومكاشفات العلوم الدينية مقصداً ومعبداً كما اتخذ بعض ارباب السلوك ووقفوا عند عقبات حلاوة
والكرامات فشغلوا بالمعرفة عن المعروف وبالكرامات عن المكرم واتخذوا المقصود والمعبود حضرة جلال الله الذي خلق ما سواه منازل
السائرين اليه ان كنتم من جملة المحبين الصادقين الذين اياه يعبدون لا طمعاً بوصاله ولا الوصول اليه لا من الذين يعبدونه خوفاً من النار
وطمعاً في الجنة فان استكبر اهل الاهواء والبدع ولا يوفقون للسجود بجميع الوجود فالذين عند ربك من الانبياء والاولياء يسبحون
عن احتياج الى السجدة احد من الخلق وهم لا يسأمون عن التسبيح والتنزيه قال الكاشفي اين سجده يازدهم است از سجدات قرآنى وحضرت
شيخ اكبر قدس سره الاطهر در فتوحات اين را سجده اجتهاد كفته ودر موده كه اگر در آخر آيات وى سجده ايمان شرط باشد چه عبارت
بقوله ان كنتم اياه تعبدون واگر بعد از آيت دوم بسجود روند سجده نشاط ومحبت بود چه مقرونست باين كلمات وهم لا يسأمون
والحاصل ان قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعي ومالك لاقتران الامر به يعني تا سجده مقرون بامر باشد وعند ابي حنيفة وفي وجه عن
الشافعي وعند احمد آخر الاية الاخرى وهو لا يسأمون لانه تمام المعنى وكل من الائمة على اصله في السجود فابو حنيفة هو واجب ومالك هو
فضيلة والشافعي واحمد هو سنة **ومن آياته** دلائل قدرته **انك** يا محمد او ايها الناظر **ترى الارض** حال كونها **خاشعة** يابسة لا
نبات فيها متطامنة يعني فسرده وخشك شده مستعار من الخشوع بمعنى التذلل شبه يبس الارض وخلوها عن الخير والبركة بكون الشخص
خاشعاً ذليلاً عارياً لا يؤبه لدناءة هيئته فهي استعارة تبعية بمعنى يابسة جدبة **فاذا انزلنا عليها الماء** اي المطر **اهتزت** الاهتزاز
التحرك اي تحركت بالنبات يعني بجنبش درآيد بجهت رستن كياه ازو **وربت** وانتفخت لان النبت اذا دنا ان يظهر ارتفعت
له الارض وانتفخت ثم تصدعت عن النبات او انشقت يقال ربا ربوا وربا زاد ونما والربو الربوا انتفخ من عدو او فزع وقال
الراغب وربت اي زادت زيادة المتربي **ان الذي احياها** بما ذكر بعد موتها والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي
الحس والحركة فالمراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات **لمحيي الموتى** بالبعث **انه على كل**
من الاشياء التي من جملتها الاحياء **قدير** مبالغ في القدرة وقد وعد بذلك فلا بد ان يفي به والحكمة في الاحياء هو المجازاة والمكافاة
وفي الاية اشارة الى احياء النفوس واحياء القلوب اما الاول فلان ارض البشرية قد تصير يابسة عند فقدان الدواعي والاسباب فاذا
نزل عليها ماء الابتلاء والاستدراج تراها اهتزت بنباتات الحرص واشباه المناهي وفي المثنوي • آتشت را هيزم فرعون نيست • زانكه چون
فرعون او را عون نيست • نفس اژدرهاست او كى مرده است • از غم بى آلتى افسرده است • كر مطلعه از دها از دست فقر تيته
كرد در جاه ومال صقر • ولذا كان اصعب دعاء على احد ان يقال له اذاقك الله طعم نفسك فان من ذاق طعم نفسه واستحلى ما عنده وتغير به
عن المقصود فلا يرجى فلاحه ابداً • واما احياء القلوب فبنور الايمان وصدق الطلب غلبات الشوق وذلك عند نزول مطر اللطف وماء
الرحمة • وعن بعض الصالحين قال رأيت سمنون في الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه الا اخبرتني
بالامر الذي وصلك اليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه سقط مغشياً عليه فلما افاق انشد • ومكتئب لج السقام بجسمه كذا قلبه
بين القلوب سقيم • يحق له لو مات خوفاً ولوعة • فموقفه يوم الحساب عظيم • ثم قال يا اخي اخذت نفسي بخصال احكمتها فاما الخصلة الاولى
امتّ مني ما كان حياً وهو هوى النفس واحييت مني ما كان ميتاً وهو القلب واما الثانية فاني احضرت ما كان مني غائباً وهو حظي
من الدار الاخرة وغيبت ما كان حاضراً عندي وهو نصيبي من الدنيا واما الثالثة فاني ابقيت ما كان فانياً عندي وهو التقى وافنيت
ما كان باقياً عندي وهو الهوى واما الرابعة فاني انست بالامر الذي منه تستوحشون وفررت من الامر الذي اليه تسكنون اي الى
الاستيناس بالله وبذكره والى الاستيحاش عما سواه وهو المراد بحسن الخاتمة واما التوحش من الله والانس بما سواه فهو المراد بسوء الخاتمة نعوذ بالله
وربما كان سوء الخاتمة بالخروج من الدنيا بغير ايمان وكان في زمان حاتم الاصم نباش فحضر مجلس حاتم يوماً فتاب على يده واحيا ما بسبب
نفس حاتم فقال رحمه الله كم نبشت من القبور فقال سبعة آلاف قال في كم سنة قال في عشرين سنة فغشي على حاتم فلما افاق قال قبور المسلمين
ام قبور الذين قال بل قبور المسلمين قال كم قبراً وجدت صاحبه على غير القبلة قال وجدت ثلاثة قبر صاحبه على القبلة والباقون على غير القبلة
فغشي على حاتم وذلك لان خوف كل احد بحسب ما له من المعرفة فاذا عرف المرء ان في امامه موتاً وابتلاء ثم حشراً وامتحاناً لا يزال في نائحة وربما يغلب
عليه الحال فيغشى عليه قال بعضهم اذا عرج بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا وكثر ما
فتن الشيطان وتشبثها بالقلوب عز السلاح فلا بد من الاستعانة في الله والادامة الذكر والاستعاذة بالله من كل شيطان مضل وفتنة مهلكة

إن الذين يلحدون الالحاد في الاصل مطلق الميل والانحراف ومنه اللحد لانه في جانب القبر ثم خص في العرف بالانحراف عن الحق الى الباطل اي يميلون
عن الاستقامة في آياتنا بالطعن فيها بانها كذب او سحر او شعر وبتحريفها بحملها على المحامل الباطلة لا يخفون علينا فنجازيهم بالحادهم
ثم نبه على كيفية الجزاء فقال أفمن يلقى في النار على وجهه وهم الكفرة بانواعهم خير أم من يأتي آمنا من النار يوم القيمة
وهم المؤمنون على طبقاتهم قابل الالقاء في النار بالاتيان آمنا مبالغة في احماد حال المؤمنين بالتنصيص على انهم آمنون يوم القيمة من جميع المخاوف
فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال ان يبدل لهم الله من بعد خوفهم امنا وكأنه تعالى قال في الآية من الاحتباك حذف من الاول مقابل الثاني
ومن الثاني مقابل الاول والتقدير أفمن يأتي خائفا ويلقى في النار خير ام من يأتي آمنا ويدخل الجنة يعني ان الثاني خير من الاول اعملوا ما شئتم
من الاعمال المؤدية الى ما ذكر من الالقاء في النار والاتيان آمنا واثروا ما شئتم فانكم لا تضرون الا انفسكم وفيه تهديد شديد لظهور ان ليس
المقصود الامر بكل عمل شاؤا قال في الاسئلة المقحمة هو امر وعيد ومعناه ان المهلة ما هي لعجز ولا لغفلة وانما يعجل من يخاف الفوت وهي
ابلغ اسباب الوعيد إنه بما تعملون بصير فيجازيكم بحسب اعمالكم حيله ومكر دنبال كن كه خدا مي داند نقد مغشوش ميار كه صراف بيناست
وفي الآية تخويف لاهل الشطح والطامات الذين يرون العزة عند العامة ويزعقون ويخرقون ثيابهم ويجلسون في الزوايا ويتزهدون وينظرون
في نصائح المشايخ ويقولون عليها ما يجهلونه ويتزهدون وينتظرون دخول الامراء عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد لا يخفى على الله
كذبهم وزورهم وبهتانهم ونياتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وكما على اوليائه من الصديقين والعارفين الذين يرون خفايا قلوب الخلق
بنور الله لو رأيتهم كيف يفتضحون يوم القيمة على رؤس الاشهاد وترى اهل الحق ينظرون اليهم بابصار نافذة وقلوب عاشقة لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة وقد وصفا النبي عليه السلم هؤلاء المدعين وشبههم بالفراعنة وشبه قلوبهم بقلوب الذئاب كما قال عليه السلم يخرج في امتي اقوام
لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم كقلوب الفراعنة وقال في موضع آخر كقلوب الذئاب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية افتوا بغير علم فضلوا
واضلوا قال بعضهم معنى هذه الآية ان الذين يجرون على عنان غير سبيل الحرمة فانه لا يخفى علينا اتيانهم علينا وتعديهم في دعواهم وقال ابن عطا
في هذه الآية ان المدعين من غير حقيقة سيرون ما يستحقون من تكذيب السنة وتصحيح احوالهم إن الذين كفروا بالذكر اي القرآن فيكون من
وضع الظاهر موضع ضمير الآيات لما جاءهم اي بادروه بالكفر والانكار ساعة جاءهم واول ما سمعوه من غير اجالة فكر واعادة نظر وكذبوا به على
البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل قوله ان الذين الخ بدل من قوله ان الذين يلحدون الخ بدل الكل وخبر ان هو الخبر السابق وهو لا يخفون علينا
لان الحادهم في الآيات كفر بالقرآن فلهذا اكتفى بخبر الاول عن الثاني الا انه غير معهود الا في الجار والمجرور لشدة الاتصال قال الرضي ولا يتكرر
في اللفظ في البدل من العوامل الا حرف الجر لكونه كبعض حروف المجرور وقيل مستأنف وخبرها محذوف مثل سوف نصليهم نارا ونحو ذلك بعد قوله حميد
وقال الكاشفي سد مسد الخبر السابق وانه اي جملة حالية مفيدة لغاية شناعة الكفر به اي والحال ان الذكر لكتاب عزيز اي كثير المنافع عديم
النظير فهو من العز الذي هو خلاف الذل او منيع لا يتأتى معارضته وابطاله وتحريفه فهو من العزة بمعنى الغلبة فالقرآن وان كان لا يخلو عن
طعن الطاعنين وتأويل فاسد من المبطلين الا انه يؤتى بحفظه ويقدر له في كل عصر منعة يحرسونه بابطال شبه اهل الزيغ والالحاد
ورد تأويلاتهم الفاسدة فهو غالب بحفظ الله اياه وكثرة منفعته على كل كلام يتعرض له بالسوء امام قشيري قدس سره فرموده كه قران عزيزست زيراكه
كلام رب عزيزست كه ملك عزيز برسول عزيز آورده برامت عزيز يا آنكه نامه دوستست بنزديك دوست ونامه دوست نزد دوستان
عزيز باشد ز نام ونامه تو يافتم عز وكرامت هزار جان گرامي فداي نام ونامت قال ابن عطا عزيز لانه لا يبلغ احد حقيقة حقه لعزة
في نفسه عزيز من انزله وعزيز من انزل عليه عزيز من خوطب به من اوليائه واهل صفوته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه صفة
اخرى لكتاب اي لا يتطرق اليه الباطل ولا يجد اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل اليه ويتعلق به [illegible] ان يكون ليس حقا ثابتا من عند الله
وابطالا له لم يصلوا اليه ذكر اظهر الجهات واكثرها في الاعتبار وهو جهة القدام والخلف واريد الجهات باسرها فيكون قوله لا يأتيه الباطل الخ
استعارة تمثيلية شبه الكتاب في عدم تطرق الباطل اليه بوجه من الوجوه بمن هو محمي بحماية غالب قاهر يمنع جاره من ان يتعرض به العدو من جهة
من جهاته ثم اخرجه مخرج الاستعارة بان عبر عن المشبه بالمشبه به فقال لا يأتيه الخ او لا يأتيه الباطل فيما اخبر عما مضى ولا فيما اخبر
من الامور الآتية او الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره بان يزيد فيه او ينقص منه او لا يأتيه التكذيب من الكتب التي قبله ولا يجيء بعده
كتاب يبطله وينسخه قال ابن عطا كيف يتطرق عليه الباطل وهو من الحق بدا والى الحق يعود وهو الحق فلا يتحقق به الا الحق تنزيل اي هو تنزيل
او صفة اخرى لكتاب مفيدة لفخامته الاضافية بعد افادة فخامته الذاتية وكذا لكل كتاب [illegible] لتأكيد بطلان الكفر بالقرآن من حكيم اي حكيم مانع عن التبديل

في فضيلة القرآن

التبديل مانع للتبديل باحكام مبانيه حميد اي حميد مستحق للتحميد باتمام معانيه او يحمده كل خلق في كل مكان بلسان الحال والمقال بما وصل اليه من نعمه
وفي التأويلات النجمية ان من عزة الكتاب لا يأتيه الباطل يعني اهل الخذلان من بين يديه بالايمان به ولا من خلفه بالعمل به تنزيل من حكيم نزل
بحكمته على من يشاء من عباده لمن يشاء انه يعمل به حميد في احكامه وافعاله لانها صادرة منه بالحكمة وعن علي رضي قال سمعت رسول الله عليه السلم
يقول الا انها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس
بالهزل من تركه من جبار [illegible] على الانسان يشعر بالصفة المذمومة ينبه بذلك على ان ترك القرآن والاعراض عنه مع العلم
انما هو بالتجبر والمكابرة قصمه الله اي كسره واهلكه دعاء عليه او خبر ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله دعاء عليه او اخبار بثبوت الضلال في طلب
الشيء في غير محله ضلال وهو حبل الله اي عهده وامانه الذي يؤمن به من العذاب وقيل هو نوره الذي يهتدى به وفي الحديث القرآن كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض اي نور ممدود وقيل هو السبب القوي والوصلة التي يوثق عليها فيتمسك به من اراد النجاة في غد الغرور والانتهاء الى دار السرور
المتين اي القوي يعني هو السبب القوي المأمون الانقطاع المؤدي الى رحمة الرب وهو الذكر اي القرآن ما يتذكر به ويتعظ به الحكيم اي المحكم اي
قوي ثابت لا ينسخ الى يوم القيمة او ذو الحكمة في تأليفه وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء اي لا يميل بسببه اهل الاهواء يعني
لا يصير به مبتدعا وضالا ولا تلتبس به الالسنة اي لا يختلط به غيره بحيث يشتبه كلام الرب بكلام غيره لكونه معصوما ولا يشبع منه العلماء
اي لا يحيط علمهم بكنهه بل كلما تفكروا تجلت لهم معان جديدة كانت في حجب مخفية ولا يخلق خلق الشيء يخلق بالضم فيهما خلوقة اذا بلي اي لا يزول رونقه
ولا تنقطع لذة قراءته واستماعه عن كثرة الرد اي عن تكرره على السنة التالين وآذان المستمعين واذهان المتفكرين مرة بعد اخرى بل
يصير كل مرة يتلوه التالي اكثر لذة على خلاف ما عليه كلام المخلوقين ومن احد الآيات المشهورة ولا تنقضي عجائبه اي لا ينتهي احد الى كنه معانيه
العجيبة وفوائده الكثيرة هو الذي لم تنته الجن اي لم تقف اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا مصدر وصف به للمبالغة اي عجيبا حسن نظم
يهدي الى الرشد اي يدل الى الايمان والخير فآمنا به وصدقناه من قال به صدق ومن عمل به رشد اي يكون راشدا مهديا ومن حكم به عدل ومن دعى
اليه هدي الى صراط مستقيم كذا في المصابيح وفي الحديث يدعى يوم القيمة باهل القرآن فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون الف ركن ما من ركن
الا وفيه ياقوتة حمراء تضيء من مسيرة كذا من الايام والليالي ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول الملكان اللذان كانا عليه يعني الكرام الكاتبين زده
يا رب فيقول الرب اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول الملكان زده يا رب فيقول لاهل القرآن ابسط يمينك
فيملأ من رضوان الله ويقال له ابسط شمالك فيملأ من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يا رب فيقول الملكان زده يا رب فيقول اني قد اعطيته
رضواني وخلدي ثم يعطى من النور مثل الشمس في شيعته سبعون الف ملك الى الجنة فيقول الرب انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة
وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام وفي حديث آخر ثم يجاء بابويه فيعطيهما من الكرامة ما لا يوصف [illegible]
فيقولان من اين لنا هذا فيقال بتعليمكما ولدكما القرآن بگردد درشتي زجر وتعليم كن به نيك وبدش وعده وبيم كن هر آن طفل كو جور آموزگار
نبيند جفا بيند از روزگار ما يقال لك اي تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما يصيبه من اذية الكفار اي ما يقال في شأنك وشأن ما انزل اليك
من القرآن من جهة كفار قومك الا ما قد قيل للرسل من قبلك اي الا مثل ما قد قيل في حقهم وفي حق الكتب السماوية المنزلة عليهم مما لا خير فيه من السحر
والكذب والجنون والاساطير ونحوها ان ربك لذو مغفرة لانبيائه ومن آمن بهم وذو عقاب اليم لاعدائهم الذين لم يؤمنوا بهم وبما انزل
اليهم وكذبوا الانبياء وقد نصر من قبلك من الرسل وانتقم من اعدائهم وسيفعل مثل ذلك بك باعدائك ايضا وفيه اشارة الى حال الاولياء ايضا
فانهم ورثة الانبياء فلهم اعداء وحساد يطلقون السنتهم في حقهم باللوم والطعن بالجنون والجهل ونحو ذلك لكنهم يصبرون على الجفاء والاذى
فيظفرون بمراداتهم كما صبر الانبياء فظفروا وفي آية اخرى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ظاهرا
بهلاك القوم او ايجاب الدعوة وباطنا بالتخلق بالاخلاق الالهية مثل الصبر فانه [illegible] وفي المثنوي صد هزاران
كيميا حق آفريد كيميايي همچو صبر آدم نديد وذلك لانه يتقلب الانسان بالصبر من حال الى حال احسن من الاولى كما يتقلب النحاس بالاكسير فضة
او ذهبا ودلت الآية على انه ليس من الحكمة ان يقطع لسان الخلق عن نفسه من بعض الاعتراضات لم يقطع لسان الخلق من ذات الله الكريمة حتى قالوا في
حقه تعالى ان له صاحبة وولدا ونحو ذلك فكيف غيره تعالى من الانبياء والمرسلين والاولياء المقربين [illegible] الدنيا الى يوم القيمة ولا
يرتفع الاحتراق بالكلية كما وقع لابراهيم عليه السلم وغيره من الخواص [illegible] وقلوب الصديقين في سلامة من الاحتراق
فانه لا يجد الا ما قضاه الله له [illegible] سلم من الاعتراض والانقباض وهكذا شأن الكبار رزقنا الله [illegible] والسلامة من عذاب النار

ولو جعلناه اي الذكر قرآنا أعجميا منتظما على لغة العجم مؤلفا عليها والاعجمي في الاصل يقال للذات من لا يفصح مراده بلغة لسانه وان كان من
العرب وللكلام الملتبس الذي لا يوضح المعنى المقصود اطلق هنا على كلام مؤلف على لغة العجم بطريق الاستعارة تشبيها له بكلام من لا يفصح من حيث
انه لا يفهم معناه بالنسبة الى العرب وهذا جواب لقول قريش تعنتا هلا انزل القرآن بلغة العجم يعني قرآن چرا بلغت عجم وزبان ما لقالوا
ميگفتند كفار قريش لولا حرف تحضيض بمعنى هلا وحرف التحضيض اذا دخل على الماضي كان معناه التوبيخ واللوم على ترك الفعل نحو في الماضي
بمعنى الانكار فصلت آياته اي بينت بلسان نفقهه من غير ترجمان عجمي وهو من كان منسوبا الى امة العجم فصيحا كان او غير فصيح أأعجمي وعربي
انكار مقرر للتحضيض فان الهمزة الاولى همزة الاستفهام المعني بها الانكار والاعجمي كلام لا يفهم معناه ولغة العجم كذلك بالنسبة الى العرب كما مر
[illegible] والياء ليست للنسبة الحقيقية بل هي للمبالغة في الوصف كاحمري والمعنى لانكروا وقالوا الكلام او القرآن اعجمي ورسول او مرسل اليه عربي قالوا
كيف ارسل الكلام العجمي الى القوم العرب فكان ذلك اشد لتكذيبهم عن ان الافراد مع كون المرسل اليهم امة جمة لما ان المراد بيان التنافي والتنافر
بين الكلام وبين المخاطب به لا بيان كون المخاطب واحدا او جمعا وقرأ هشام اعجمي على الاخبار لا على الاستفهام والا نشار اي بهمزة واحدة
هي من اصل الكلمة [redacted] فالتفصيل بمعنى التفريق والتمييز
لا بمعنى التبيين كما في القراءة الاولى [redacted] فالمعنى ولو جعلنا المنزل كله
[illegible] لقالوا لولا فرقت آياته وميزت بان جعل بعضها اعجميا لافهام العجم وبعضها عربيا لافهام العرب [redacted] أعجمي وعربي والمقصود
[illegible] عن اي وجه جاءتهم وجدوا فيها متعنتا يتعنتون به لان القوم غير طالبين للحق وانما يتبعون اهواءهم ودرهم اي سياه
[illegible] در روشني اگر يد بيضا شود كسي وفي التاويلات يشير الى ازاحة العلة لمن اراد ان يعرف صدق الدعوة وصحة
الشريعة [illegible] بآياته فلتعلق بمثل هذه التعللات لانه لو جعل القرآن اعجميا وعربيا لقالوا لولا جعل عبرانيا وسريانيا قل هو اي الذكر
للذين آمنوا هدى يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم وشفاء لما في الصدور من شك وشبهة وشفاء للعلماء وحيث استراحوا به عن [illegible]
[illegible] الخواطر وشفاء لضيق صدور المريدين لما فيه من التنعم بقراءته والتلذذ بالتفكر فيه وشفاء للقلوب المحبين من لواعج الاشتياق
[illegible] الوعيد وشفاء للقلوب العارفين لما يتوالى عليها من انوار التحقيق وآثار خطاب الرب العزيز والذين لا يؤمنون مبتدأ
خبره في آذانهم وقر اي ثقل وصمم عن استماعه التقدير هو اي القرآن في آذانهم وقر على ان وقر خبر للضمير المقدر وفي آذانهم متعلق بمحذوف وقع
حالا من الوقر وهو ادق لتوافق قوله وهو اي القرآن عليهم اي على الكفار المعاندين عمى وذلك لتصاممهم عن سماعه وتعاميهم
عما يريهم من الآيات وهو بفتح الميم المنونة اي ذو عمى على معنى عميت قلوبهم عنه وهو مصدر عمي يعمى عمى وفي المفردات يقال العمى لعمى البصر والبصيرة
[illegible] وقرأ ابن عباس رض بكسر الميم بمعنى خفي وبالفارسية واين كتاب بر ايشان پوشيده گشت تا جلوه جمال كمال او نمي بينند اولئك
البعداء الموصوفون بما ذكر من التصامم عن الحق الذي يسمعونه والتعامي عن الآيات الظاهرة التي يشاهدونها ينادون من مكان بعيد
تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم للقرآن بمن ينادي ويصيح به من مسافة بعيدة لا يكاد يسمع من مثلها الاصوات يعني مثل ايشان چون
كسيست كه اورا ازمسافت دور ودراز بخوانند نه خواننده را بيند ونه آواز او را شنود پس او را از آن ندا هيچ نفع نرسد قال في
[illegible] ما بسي نزديك وشما پر دور دور قال الشيخ سعدي در جامع بعلبك كلمه چند بر طريق وعظ ميگفتم با طايفه
افسرده ازعالم صورت بمعنى بپرده ديدم كه نفسم در نمي گيرد وآتشم در هيزم تر ايشان اثر نمي كند دريغم آمد تربيت ستوران
وآينه داري در محلت كوران وليكن در معنى باز بود وسلسله سخن دراز در بيان اين آيت كه گفت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد سخني
بجايي رسيده بودم كه ميگفتم دوست نزديكتر ازمن بمنست وين عجبتر كه من از وي دورم چكنم با كه توان گفت كه او در كنار من ومن مهجورم
من شراب اين سخن مست وفضله قدح در دست كه رونده از كنار مجلس گذر كرد ودور آخر درو اثر كرد نعره چنان زد كه ديگران در موافقت او
در خروش آمدند وخامان مجلس در جوش گفتم سبحان الله دوران باخبر در حضور ونزديكان بي بصر دور فهم سخن چون نكند مستمع قوت
طبع از متكلم مجوي فسحت ميدان ارادت بيار تا بزند مرد سخنگوي گوي وعن الضحاك ينادون يوم القيمة باقبح اسمائهم من مكان بعيد
يقال يا فاسق يا منافق يا كذا يا كذا فيكون ذلك اشد لتوبيخهم وفضيحتهم وفي التأويلات النجمية اولئك ينادون من مكان بعيد لان النداء انما
يجيء من فوق عليين وهم في اسفل سافلين من الطبيعة الانسانية وهم ابعد البعداء وقال ذو النون رح من دق سمعه وصم عن الحق في الازل
[illegible] كان عليه عمى ويكون عن حقائقه بعيدا وذلك انهم نودوا عن بعد ولم يكونوا بالقرب قال الله اقرب على كل حال

ولقد آتينا

ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه اي وبالله لقد آتيناه التوراة فاختلف فيها فمن مصدق لها ومن مكذب وغيره [illegible] بعده
بحسب انه عام وهكذا الحال في قومك في شأن ما آتيناك من القرآن فمن مؤمن به وكافر به [illegible]
فالاختلاف في شأن الكتب عادة قديمة للامم غير مختص بقومك ففيه تسلية لرسول الله عليه السلام ولولا كلمة سبقت من ربك في حق امتك
المكذبة وهي العدة بتأخير عذابهم والفصل بينهم وبين المؤمنين من الخصومة الى يوم القيمة بنحو قوله بل الساعة موعدهم وقوله
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى لقضي بينهم في الدنيا وحكم باستيصال المكذبين كما فعل بمكذبي الامم السالفة يقول الفقير انما لم يقع
الاستيصال لان نبينا عليه السلام كان نبي الرحمة ولان مكة كانت مهاجر الانبياء والمرسلين ومهبط الملائكة المقربين بانواع رحمة رب العالمين
فلو وقع فيها الاستيصال لكانت مثل ديار عاد وثمود ووقع النفرة لقلوب الناس وقد دعا ابراهيم عليه السلام بقوله فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم فكان من حكمة الله ان لا يجعل الحرم المبارك كالاماكن مصارع السوء ومقابح نتائج سخطه وانهم اي كفار قومك لفي شك منه
اي من القرآن مريب موجب للاضطراب موقع فيه وبالفارسية كاهي باضطراب آورنده وتمامه في اواخر سورة سبأ قال بعضهم والشك عبارة
عن تساوي الطرفين والتردد فيهما من غير ترجيح والوهم ملاحظة الطرف المرجوح وكلاهما تصور لا حكم معه اي لا تصديق معه اصلا من عمل
عملا صالحا بان آمن بالكتب وعمل بموجبها فلنفسه نفعه ونفعه لنفسه لا لغيره ومن اساء وهر كه بكند عمل بد واكر اساءت كرد
فعليها ضرره لا على غيره وما ربك بظلام للعبيد فيعذبهم بما ليس لهم فيه بل هو العادل المتفضل الذي يجازي كل احد بكسبه وهو
اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله مبني على تنزيل ترك اثابة المحسن بعمله او اثابة الغير بعمله وتنزيل التعذيب بغير اساءة او باساءة غيره منزلة
الظلم الذي يستحيل صدوره عنه سبحانه اي هو منزه عن الظلم يقال من ظلم وعلم انه يظلم فهو ظلام وقال بعضهم اصله وما ربك بظالم ثم نقل مع
نفيه الى صيغة المبالغة فكانت المبالغة راجعة الى النفي على معنى ان الظلم منفي عنه نفيا مؤكدا مضاعفا ولو جعل النفي داخلا على صيغة
المبالغة بان ضعف ظالم بدون نفيه ثم ادخل عليه النفي لكان المعنى ان ضعف الظلم منفي عنه تعالى ولا يلزم منه نفيه عن اصله والله تعالى منزه
عن الظلم مطلقا ويجوز ان يقال صيغة المبالغة باعتبار كثرة العبيد لا باعتبار كثرة الظلم كما قال ولا يظلم ربك احدا وفي الحديث القدسي
اني حرمت الظلم على نفسي وعلى عبادي الا فلا تظالموا بفتح التاء اصله تتظالموا والظلم هو التصرف في ملك الغير او مجاوزة الحد وهذا محال
في حق الله تعالى لان العالم كله ملكه وليس فوقه احد يحد له حدا ولا يجاوز عنه فالمعنى تقدست وتعاليت عن الظلم وهو ممكن في حق العباد ولكن
الله تعالى حرمه عليهم وفي الحديث من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وفي حديث آخر من مشى خلف ظالم سبع خطوات
فقد اجرم قال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون وكان من دعاء السلطان [illegible] الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسة [illegible]
والاواسط والادانى بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول غير المدرس للامتحان من الافاضل [illegible] وكان يعد الحيف في الرتبة بين
المستعدين من قبيل الكفر في الدين ولكن اكثر المستعدين في هذا الزمان على الخذلان والحرمان قال الصائب تيره بختي لازم طبع بلند افتاده است
يار خود را چون تواند داشتن روشن چراغ فينبغي للعاقل ان يسارع الى الاعمال الصالحة ولا سيما في زمان انتشار الظلم والفساد
وغلبة الهوى على الطباع والنفوس فان الثبات على الحق في مثل ذلك الوقت افضل واعظم قال ابن الماجشون وهو الماجشون [illegible]
كان مع عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينة لما خرج روح ابي وضعناه على السرير فدخل عليه غاسل فرأى عرقا يتحرك في اسفل قدمه فتركه
ثم استوى جالسا وقال ائتوني بسويق فاتي به فشرب فقلنا له خبرنا ما رأيت قال عرج بروحي فصعد بها ملك حتى اتى الى السماء الدنيا فاستفتح
ففتح له حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل لم يأن له بعد بقي من عمره كذا ثم هبط بي فرأيت النبي عليه السلام وابو بكر عن يمينه
وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك انه لقريب المقعد من رسول الله قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن
الحق بقول كه نيكي پسند خداى ده خسرو عادل نيك راى چو خواهد كه ويران كند عالمي كند ملك در پنجه ظالمي وعن الله الامن والسلامة

العدل في زمان الجور

الجزء الخامس والعشرون

اليه يرد علم الساعة اي اذا سئل عن القيمة يقال الله يعلم اذ لا يعلمها الا الله فاذا جاءت يقضي بين المحسن والمسيء بالجنة والنار

وما نافية **تخرج من ثمرات** من زائدة للتنصيص على الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة والكمّ بالفارسية وبيرون نيايد هيچ ميوه **من اكمامها** من اوعيتها جمع الكفرى قبل ان ينشق وقيل قشرها الاعلى من الجوز واللوز والفستق وغيرها جمع كم بالكسر وهو وعاء الثمرة وغلافها اي ما يغطي الثمرة كما ان الكم بالضم ما يغطي اليد من القميص **وما تحمل من انثى** وبار نگيرد هيچ ماده از انسان وسائر حيوانات **ولا تضع** حملها بنهان في وضع لارض **الا بعلمه** استثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يذكر متعلق العلم للتعميم اي وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع ملابسا بشيء من الاشياء الا ملابسا بعلمه المحيط واقعا حسب تعلقه به يعلم وقت خروج الثمرة من اكمامها وعددها وسائر ما يتعلق بها من انها تبلغ اوان النضج او تفسد قبل ذلك ونحوه ووقت الحمل وعدد ايام مدته وساعاته واحواله من الخداج والتمام والذكورة والانوثة والحسن والقبح وغير ذلك ووقت الوضع وما يتعلق به ولعل ذكر هذه الجمل الثلث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على جواز البعث واحياء الموتى وفي حواشي ابن الشيخ المعنى يضاف علم الساعة اي علم وقت وقوع القيمة فاذا سئلت عنه فرد العلم اليه فقل الله اعلم كما يرد اليه علم جميع الحوادث الآتية من الثمار والنبات وغيرهما وان منصورا الدوانقي اهمه مدة عمره فرأى في منامه شخصا اخرج يده من البحر بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء في ذلك فتأولوه بخمس سنين وبخمسة اشهر وبغير ذلك حتى قال ابو حنيفة تأويلها ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته لا سبيل لك اليه اخذه ابو حنيفة رح من قوله عليه السلام مفاتح الغيب خمس وتلا قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت يقول الفقير ظهر من هذا وجه الجمع بين علم الساعة وعلم خروج الثمرات والحمل والوضع وهو انها من مفاتح الغيب فان الحمل والوضع داخلان في قوله تعالى ويعلم ما في الارحام وخروج الثمرات داخل في الغيث لان بالغيث والارحام يخرج النباتات وتظهر الثمرات **ويوم يناديهم** اي اذكر يا محمد لقومك يوم ينادي الله المشركين **اين شركائي** بزعمكم كما قال اين شركائي الذين زعمتم وبالفارسية كجا اند انبازان من بزعم شما **قالوا آذناك** اي اخبرناك واعلمناك **ما منا من شهيد** يشهد لهم بالشركة اذ تبرأنا منهم لما عاينا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ والشهيد من الشهادة او ما منا من احد يشاهدهم لانهم ضلت عنهم لا يبصرونها في ساعة التوبيخ فالشهيد من الشهود قال في حواشي سعدي المفتي والظاهر انه كقولهم والاشارة بقولهم آذناك الى هذا القول الذي اجابوا به اي لا نستعيد من تكذيب انفسهم وفي الارشاد وقولهم آذناك اما لان هذا التوبيخ مسبوق بتوبيخ آخر مجاب بهذا الجواب او لان معناه انك علمت من قلوبنا وعقائدنا الآن انا لا نشهد تلك الشهادة الباطلة لانه اذا علمه تعالى فكانه اعلم به او لان معناه الانشاء لا الاخبار بايذان قد كان انتهى **وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل** اي غاب عن المشركين في الدنيا من قبل يوم القيمة او ظهر عدم نفعهم فكانهم غابوا عنهم **وظنوا** اي ايقنوا **ما لهم من محيص** مهرب وبالفارسية وعقوبت نيست ايشانرا هيچ گريزگاهي كما هو من حاص يحيص حيصا ومحيصا اذا هرب وفي المفردات اصله من قولهم وقع في حيص بيص اي في شدة وحاص عن الحق يحيص اي حاد عنه الى شدة ومكروه وفي القاموس حاص عنه عدل وحاد والمحيص المحيد والمعدل والميل والمهرب والظن معلق عنه بحرف النفي والتعليق ان يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا وفي الاية اشارة الى ان الله تعالى ينادي المشركين اين شركائي يا من تزعمون انهم يخلقون افعالهم واعمالهم قالوا آذناك ما منا من شهيد يشهد انه خالق فعله وكوشفوا بانه لا خالق الا الله وهو المستغني عن المشاركة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقالوا لا يجوز كما في مجمع الفتاوى وذلك لان اهل الاعتزال مشركون حيث جعلوا الخالق متعددا وقد قال تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اي يوحدوا ويقولوا لا خالق الا الله ولا موجود في الحقيقة الا الله وضل عنهم يوم القيمة ما كانوا يدعون من قبل لوجودهم وزال وبطل حكومة غير الله نيست كسي كه غير تو نيست وايقنوا ان لهم من مهرب الا الله عند قيام الساعة بتجلي صفة القهارية ولو كانوا ارباب اللطف في الدنيا لكانوا الطف الخلق في العقبى ففروا الى الله من قهره ومنه اليه فاذا فر اليه لا يخاف من قهر الاشياء اذ هو على الملاطفة معه على كل حال قال ذو النون المصري قدس سره ركبت مرة في مركب فيه شاب صبيح الوجه مشرق فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسا فيه مال ففتش كل من في المركب فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي ان هؤلاء اتهموني واني اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تأمر كل دابة في هذا المكان ان تخرج رأسها وفي افواهها جواهر قال ذو النون فما تم كلامه حتى رأينا دواب البحر امام المركب وحولها قد اخرجت رؤوسها وفي فم كل واحدة منها جوهرة تتلألأ وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتبختر على وجه الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصري قال المحشي هنا عن النبي وذكرت قوله عليه السلام لا يزال في امتي ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما

مات منهم واحد ابدل الله مكانه واحدا ظهر من هذه الحكاية ان الله تعالى تجلى لذلك الشاب بصفة اللطف فسلم من قهر البحر وذلك لتحققه بحقيقة قوله اياك نعبد فان فيه من الاختصاص بالعبادة ما يحصل اختصاص التوحيد وبالتوحيد الحق ينزل كل ما كان من طريق القهر لان من قهر وجوده لا يقدر ان يقهره احد ولطائف ذو النون هذه الحكاية من الشاب انه حالة تامة في حال اهل الدنيا كما قال الشيخ المغربي * هيچ كس را در زوال نيست خالي در جهان * ليكن از حالي كه ما داريم حال ديگرست * سالك طريق اللطف وسالم في الارض حتى وصل الى اللطيف الخبير **لا يسأم الانسان** اي لا يمل ولا يفتر وبالفارسية ملول نمى شود كافر فهذا وصف للجنس بوصف غالب افراده لما ان اليأس من رحمة الله لا يتاتى الا من الكافر وسيصرح به **من دعاء الخير** اي من دعائه الخير وطلبه السعة في النعمة واسباب المعيشة فحذف الفاعل واضيف الى المفعول والمعنى الانسان في حال اقبال الخير اليه لا ينتهي الى درجة الا ويطلب الزيادة عليها ولا يمل من طلبها ابدا وفيه اشارة الى ان الانسان مجبول على طلب الخير بحيث لا يتطرق اليه السامة فبهذه الخصلة يبلغ من بلغ رتبة خير البرية وبها يبلغ من يبلغ دركة شر البرية وذلك لانه لما خلق لحمل الامانة التي اشفق منها البرية وابين ان يحملنها وهي عبارة عن الفيض الالهي بلا واسطة وذلك فيض لا نهاية له فلحملها احتاج الانسان الى الطلب غير متناه فصرف بعضهم هذا الطلب في تحصيل الدنيا وزينتها وشهواتها واستيفاء لذاتها فما سئم من الطلب فصار شر البرية قال الحافظ * كجم هم دنيا دني از دل كاناته * حيفست زخوبى كه شود عاشق زشتي * **وان مسه الشر** اي العسر والضيقة **فيؤس قنوط** اي فيبالغ في قطع الرجاء من فضل الله ورحمته وبالفارسية واكر برسد ويرا بدي چون تنگي وتنگدستي وبيماري پس نوميدست از راحت اميد برنده از رحمت والقنوط عبارة عن ياس مفرط يظهر اثره في الشخص فيتضاءل وينكسر فبهذا ظهر الفرق بين اليأس والقنوط وفي التأويلات النجمية وان مسه الشر وهو فطامه عن مألوفات نفسه وهواه فيؤس قنوط لا يرجو زوال البلاء والمحن لعدم علمه بربه وانسداد الطريق على قلبه في الرجوع الى الله ليرفع عنه ذلك قال الحافظ * سروش عالم غيبم بشارتي خوش داد * كه كس هميشه بگيتي دژم نخواهد ماند * وفيه اشارة الى ان الانسان لو عرف عارفا بربه طاعة لربه بل لتحصيل مراده وارب ولذا وقع في ورطة الفراق واليأس عند ظهور البأس **ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته** اي اصابته وذلك بتفريج تلك الضراء عنه كالمرض والضيق بالرحمة كالصحة والسعة **ليقولن هذا لي** اي حقي وصل الي لاني استحقه لما لي من الفضل وعمل البر فاللام للاستحقاق او لي لا لغيري فلا يزول عني ابدا فاللام للاختصاص فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لانه نفسه كما في الوجه الاول وفي معنى الدوام استفيد من لام الاختصاص لان ما يختص باحد الظاهر انه لا يزول عنه فهذا المسكين لم ير فضل الله وتوفيقه فادعى الاستحقاق في الصورة الاولى واستقل بالنعمة عن المنعم وجهل انه سبحانه اعطاها ليبلوه ايشكر ام يكفر فلو اراد قطعها منه وذكر في العوارف الثانية **وما اظن الساعة قائمة** اي تقوم وتحضر ويكون فيها ما يأتي كما يزعم محمد **ولئن رجعت الى ربي** رددت على تقدير قيامها وبعثت كما الذي اراد بقوله ان نظن الا ظنا فلا ينافي لفظ الظن لان المراد منه الظن **ان لي عنده للحسنى** وهو جواب القسم لسبقه الشرطية اي للحالة الحسنى من الكرامة يعني استحقاقه من مرغت وكرامت را ثابت خواه در دنيا خواه در عقبى زهى تصور باطل خيال محال اعتقد ان ما اصابه من نعم الدنيا لاستحقاقه لها وان نعم الآخرة كذلك لان سببا للاعطاء متحقق في الآخرة ايضا وهو استحقاقه اياها فقاس امر الآخرة على امر الدنيا بالوهم المحض والامنية الكاذبة وعن بعضهم للكافر امنيتان يقول في الدنيا ولئن رجعت وفي الآخرة يا ليتني كنت ترابا وهيچ كلام ازين معنى وجود نخواهد گرفت وعن بعض اهل التفسير ان لي عنده للحسنى اي الجنة يقول ذلك استهزاء **فلننبئن الذين كفروا بما عملوا** اي لنعلمنهم بحقيقة اعمالهم حين اظهرناها بصورها الحقيقية فيرون انها مقابح يهان عليها لا محاسن يكرم عليها **ولنذيقنهم من عذاب غليظ** لا يعرف كنهه ولا يمكنهم التفصي عنه كانه لغلظته يحيط بجميع جهاتهم وقد كانوا معذبا في الدنيا بعذاب الطرد والبعد ولكنهم لم يجدوا ذوق العذاب والمرارة الا بعد انتباههم من نوم غفلتهم اي بعد الموت لقوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وفي بحر العلوم غليظ اي شديد او عظيم ومن ابتدائية او بيانية والمبين محذوف كانه قيل ولنذيقنهم عذابا مهينا من عذاب كبير بدلا اعتقدوه لانفسهم من الاكرام والاعزاز من الله يقول الفقير يجوز ان يقال وصف العذاب بالغلظة لغلظة بدن المعذب به قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الغالب على الاشقياء خواص التركيب والكثافة كما اشار اليه عليه السلام بقوله ان غلظ جلد الكافر يوم القيمة مسيرة ثلاثة ايام وكما نبه الحق على ذلك بقوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وهو العالم السفلي المضاف الى اليد المسماة بالقبضة وبالشمال ايضا وقال في اصحاب اليمين كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وهذا اسر قوله والسموات مطويات بيمينه والسر فيه انه لا يحركها بهم في عليين هو ان اجزاء نشأتهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية تجوهرت وزكت واستحالت بالتقديس والتزكية الى صفين بالعلم والعمل والتحلية بالصفات المحمودة والاخلاق السنية فصارت ملكية باقية

لطافة ابدان المؤمن وغلظة جسد الكافر

زكية ذاتية لنفوسهم المطمئنة كما اخبر الحق عن ذلك بقوله في بيان احوال النفوس قد افلح من زكيها وكما اشار اليه عليه السلام بقوله في دعائه
اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها واما في الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم وصفاتهم الروحانية استهلكت في القوى الطبيعية
وتلاشت جواهرها فانها استحالت فصارت كثيفة لاجرم المجموعة تلك الاجزاء المتخللة من ابدانهم وذاتهم الطبيعية والمنصبغة باحكام
اعتقاداتهم وظنونهم الفاسدة وافعالهم الردية واخلاقهم المذمومة زمان بقائهم السنين الكثيرة في هذه النشأة وهذه الدار وركبها الحق في
النشأة الحشرية بحسب منها ما اقتضى ان يكون غلظ جلد بدن احدهم مسيرة ثلثة ايام كما نبهت عليه منها الاخبار ولهذا ورد في النشأة
الجنانية ان اهلها يظهرون في الوقت الواحد في الصور المتعددة متنعمين في كل طائفة من اهاليهم منعكسين في استحواذ الصور وليس هذا
الا من اجل ما ذكرنا من استهلاك اجزاء نشأتهم الكثيفة في لطائف جواهرها وانصباغها بصفاتها وغلبة خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى
امزجتهم الطبيعية فصاروا كالملائكة يظهرون في نشأت واي الصور • ما شاء ركبك ... • حيفا ... [illegible]
واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر على الانعام وهذا نوع اخر من طغيانه لكنه اذا اصابته نعمة ابطرته النعمة وكانه لم يلق شدة
قط فنسي المنعم وكفر بنعمته بترك الشكر ونأى بجانبه لفأى اى دور شد ويعدى بنفسه وبعن كما في تاج المصادر اى تباعد بكليته عن الشكر لا
فقط ولم يرد الى الشكر والتفت عنه تكبرا وتعظما فالباء بمعنى عن السين كما في قوله في جنب الله ويجوز ان يراد به عطفه فيكون عن حقيقته عبارة
عن الانحراف والازورار لان تأتي الجانب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه كما قالوا ثنى عطفه وتولى بركنه فالباء للتعدية في الاول وللمصاحبة لانه
اذا خليته الى الطبيعة الانسانية من الظلومية والجهولية لا يميز بين العطاء والبلاء فكثيرا ما يتوهم عطاء وهو مكر واستدراج وهو لا يستشعر به
وكثيرا ما هو فضل ونعمة وصرف عطاء وهو يظنه بلاء فيكره فكذا اذا انعم عليه صاحبه بالبطر واذا ابتلاه قابله بالضجر واذا انعم عليه عجب
بنفسه فتكبر منهمكا في زهوه لا يتأثر به ولا يذكر فضله ويستغني بالنعمة عن المنعم ويتباعد عن بساط طاعته فيستغني عما يهيم عن وجه
قال الحافظ • بيا كه دير مرد از زره كم تير بر تاب • بهوا كرفت زماني ولي بخاك نشست • واذا مسه الشر اي اذا اتى هذا الانسان المعرض
المتكبر جنس الشر كالبلاء والمحنة واتى بلفظ الماضي واذا لان المراد الشر المطلق الذي حصوله مقطوع به فذو دعاء عريض اي فهو ذو دعاء
كثير كما يقال اطال فلان الكلام والدعاء واعرض اي اكثر فهو مستعار مما له عرض متسع للاشعار بكثرته فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة واستعاره
فمن الاتساع يؤخذ من تنكير عريض فانه يدل على التعظيم ومعنى الاستمرار يؤخذ من معنى الطول اللازم للعرض وهو اي عريض ابلغ من طويل اذ الطول
اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك كان متسعا فما ظنك بطوله ولعل هذا شأن بعض غير البعض الذي حكم عنه باليأس والقنوط اذ اليأس والقنوط
ينافيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجاء او شأن الكل في بعض الاوقات وقيل قنوط من الصنم دعاء الله او قنوط بالقلب دعاء باللسان قل ارأيتم
اي اخبروني لان الرؤية سبب للاخبار ان كان اي القرآن من عند الله ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل مع تقاضيه موجبات الايمان به
من استفهام اضل ممن هو في شقاق بعيد اي من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم وضلالهم
بانهم لكونهم في شقاق بعيد لان من كفر بما نزل من عند الله بانه قال اساطير الاولين ونحوه فقد كان مشاقا له معاديا ومن كان ضلالا فاعيه
عن الوفاق ومعاداة بعيدة عن الموالاة ولا شك ان من كان كذا فهو في غاية الضلال وفي الاية اشارة الى ان كل بلاء وعناء ونعمة ورحمة
ومضرة ومسرة ينزل بالعبد فهو من عند الله فان استقبله بالتسليم والرضى صابرا شاكرا للمولى في الشدة والرخاء والسراء والضراء فهو
من المهتدين المقربين وان استقبله بالكفر والجزع بالخذلان فهو من الاشقياء والمبعدين المضلين وفي الحديث القدسي اذا وجهت الى عبد من
عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وفي الحديث
اذا احب الله عبدا ابتلاه فاذا احبه حبا شديدا اقتناه فان صبر ورضي اجتباه قيل يا رسول الله وما اقتناه قال ان لا يبقى له مالا ولا ولدا
قال بعض الكبار النعمة توجب الاعراض كما قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ومس الضر يوجب الاقبال على الله كما قال واذا مسه الشر فذو دعاء
رحم على العبد برفع النعمة والصحة عنه لانها مظنة الاعراض والبلاء للولاء كما اللهب للذهب والبلاء كالنار فكما ان النار لا تبقي من الحطب
شيئا الا واحرقته فكذا البلاء لا يبقي من حطب الوجود شيئا في الطريق الى الله على جادة المحنة اقرب من جادة المنحة اذ الانبياء والاولياء
جاؤوا وذهبوا من طريق البلاء وقد ثبت انه لا تتفتح الدنيا ابدا فكيف يراد بقاء الراحة في الدنيا وهي دار محنة وقد ورد الدنيا
سجن المؤمن فالمؤمن لا يستريح في الدنيا ولا يخلو من قلة او علة او ذلة ولراحة عظمى في الاخرة والله فرغ من فناء الدنيا والاخرة نعم العبد
ان يمشي على الصراط المستقيم ... قال الحافظ • چه جای من كه بلغزد سپهر شعبده باز • ازین حیل كه در انبانه بهانه تست

في البلاء والولاء

سنريهم

تطبيق العالم الصغير بالكبير

سنريهم زود باشد كه بنماييم ايشانرا يعني كفار قريش را آياتنا الدالة على حقية القرآن وكونه من عند الله في الآفاق جمع افق وهي
الناحية من نواحي الارض وكذا آفاق السماء نواحيها واطرافها والآفاق ما خرج عنك وهو العالم الكبير من العرش الى الثرى والانفس وهو
العالم الصغير وهو كل انسان بانفراده والمراد بالآيات الآفاقية ما اخبرهم النبي عليه السلام من الحوادث الآتية كغلبة الروم فارس في بضع
سنين وما ر النوازل الماضية الموافقة لما هو المضبوط المقرر عند اصحاب التواريخ مع كونه عليه السلام اميا لم يقرأ ولم يكتب ولم يخالط
وما يسر الله له ولخلفائه من الفتوح والظهور على آفاق الدنيا والاستيلاء على بلاد المشارق والمغارب على وجه خارق للعادة اذ لم يتيسر
امثالها لاحد من خلفاء الارض قبلهم وفي انفسهم هو ما ظهر فيما بين اهل مكة من القحط والخوف وما حل بهم يوم بدر ويوم الفتح من القتل والهزيمة
ولم ينقل الينا ان مكة فتحت على يد احد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قتل اهلها واسرهم • وقيل في الآفاق اي في اقطار السموات والارض
من الشمس والقمر والنجوم وما يترتب عليها من الليل والنهار والاضواء والظلال والظلمات ومن النبات والاشجار والانهار وفي انفسهم من لطيف
الصنعة وبديع الحكمة في تكوين الاجنة في ظلمات الارحام وحدوث الاعضاء العجيبة والتراكيب الغريبة كقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون واعترض
بان معنى السين مع ان اراءة تلك الآيات قد حصلت قبل ذلك واجيب بانه تعالى سيطلعهم على تلك الآيات زمانا فزمانا ويزيدهم وقوفا على حقائقها يوما
فيوما قالوا الآفاق هو العالم الكبير والانفس هو العالم الصغير وهر چه از دلائل قدرت در عالم كبيرست نمودار آن در عالم صغير هست
وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر • جميع آنچه در عالمست مفصلا در نشأه انسانيست مجملا پس انسان عالم صغيرست مجملست
از روی صورت وعالم انسان كبيرست از روی قدرت مرتبه انسان كبيرست وعالم انسان صغير • اى آنكه تراست ملك اسكندر وجم
از حرص مباش در پی نيم درم • عالم همه در تست وليكن از جهل • بنشسته تو خويش را در عالم • فجسم الانسان كالعرش ونفسه كالكرسي
وقلبه كالبيت المعمور واللطائف القلبية كالجنان والقوى الروحانية كالملائكة والعينان والاذنان والمنخران والسبيلان والثديان والسرة
والفم كالبروج الاثني عشر والقوة الباصرة والسامعة والذائقة والشامة واللامسة والناطقة والعاقلة كالكواكب السبعة السيارة
وكما ان رياسة الكواكب بالشمس والقمر واحدهما يستمد من الآخر فكذلك رياسة القوى بالعقل والنطق وهو اي النطق يستمد من العقل وكما ان في العالم
الكبير ستين وثلاثمائة يوم فكذا في الانسان ستون وثلاثمائة مفاصل وكما ان للقمر ثمانية وعشرين منزلا يدور فيها في كل شهر فكذا في الفم ثمانية
وعشرون مخرجا للحروف وكما ان القمر يظهر في خمس عشرة ليلة ويختفي في الباقي كذلك التنوين والنون الساكنة يخفيان عند ملاقاتهما خمسة عشر حرفا
وكما ان في العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا وانهارا وجداول وسواقي فجسد الانسان كالارض وعظامه كالجبال التي هي اوتاد الارض
ومخه كالمعادن وجوفه كالبحر وامعاؤه كالانهار وعروقه كالجداول والسواقي وشحمه كالطين وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة
والسنه كالعمران وظهره كالمفاوز وحسنه كالخراب وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وبكاؤه كالمطر وسروره كضوء النهار
وحزنه كظلمة الليل ونومه كالموت ويقظته كالحياة وولادته كبدء سفره وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف
وشيخوخته كالشتاء وموته كانقضاء مدة سفره والسنون من عمره كالبلدان والشهور كالمنازل والاسابيع كالفراسخ وايامه كالاميال وانفاسه
كالخطى فكلما تنفس نفسا كانه يخطو خطوة الى الاجل • هر دم از عمر ميرود نفسى • چون نگه ميكنى نمانده بسى • وله في كل يوم اثنا عشر الف نفس
وفي كل ليلة كذلك فيوم القيمة ينظر في كل نفس اخرجه في غفلة عن ذكر الله تعالى فيا طول حسرة من مضى نفس من انفاسه بالغفلة ثم الارض سبع
طباق ارض سوداء وغبراء وحمراء وصفراء وبيضاء وزرقاء وخضراء فنظائرها من الانسان في جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب
والقصب والعظام وهذه المرة السوداء بمنزلة الارض ليبسها وبردها وهذه المرة الصفراء بمنزلة النار ليبسها وحرارتها وهذا الدم بمنزلة
الهواء لحرارته ورطوبته وهذا البلغم بمنزلة الماء لبرودته ولزوجته وكما ان المياه مختلفة فمنها الحلو والمالح والمنتن كذلك مياه بدن الانسان
فماء العين ملح لان العين شحمة ولولا ملوحة مائها لفسدت وهذا الريق عذب ولولا ذلك لما استعذب بطعام ولا شراب وهذا الماء الذي
في صماخ الاذنين مر لانهما عضوان مفتوحان ... [illegible] ... لمرارة
ذلك الماء ونتنه ولولا ذلك لوصل ... الى الدماغ فسد ثم فيه اخلاق جميع الحيوانات فهو كالملك من جهة المعرفة والصفاء وكالشيطان
من جهة المكر والكدورة وكالاسد في الجراءة والشجاعة وكالبهيمة في الجهل وكالنمر في الكبر وكالفهد والاسد في الغضب وكالذئب في الافساد
والاغارة وكالحمار في الصبر وكذا الحمار والعصفور في الشهوة وكالثعلب في الحيلة وكالفارة والنملة في الحرص والجمع وكالكلب في البخل وكذا
في الوفاء وكالخنزير في الشره وكالحية في الحقد وكالجمل في الحلم وكذا في الحقد وكالديك في السخاوة وكالبوم في القناعة وكالكركي في التواضع

والتمتع وكالغراب في البكور وكالنباش والسلحفاة في الهمة الى غير ذلك ويزيد على الجميع بالنطق والعقل ووجود التمييز والاستدلال
بالشاهد على الغائب في انواع الحرف والصناعات فهذه كلها آيات الله تعالى في الانفس فتبارك الله احسن الخالقين قال الصائب * عجب از
تو ندارد جهان تماشاگاه * چرا بچشم تعجب نظر بخود نكنى * وقال اى راز نه فلك زوجودت عيان همه * در دامن تو حاصل دريا وكان همه
پيش تو سر بخاك مذلت نهاده اند * با آن علوم در مرتبه روحانيان همه * در كوى كرده حلقه زمان بزيرت * خاك وهوا وآتش وآب روان همه
حتى يتبين لهم بذلك انه الحق اى القرآن او الرسول او القصر المستفاد من تعريف المسند حقيقى ادعائى او الله او التوحيد فى التقرير ضما فى
تحقيق ان لا شريك له وتحريك الضمائر في سنريهم وفي انفسهم ولهم للمشارفين على الاهتداء منهم او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض
كما في حواشى سعدى المفتى وجمعى ضميررا عائد بآدميان دارند يعنى بنمايم مردمانرا دلائل آفاق وآيات انفس فعبارة الآية مقام التوحيد
واشارتها مقام التجريد والتفريد وظهور الحق في مظاهر الآفاق والانفس وتبيينه بآيات توحيده الربانية فيها توحيد واستقطاع التوحيد
عن الالتفات الى الآفاق تجريد وعن النظر الى الانفس تفريد لكن هذا التوحيد والتجريد والتفريد كونى لا الهى لانه باعتبار ظهور الحق في المظاهر
الكونية دون الالهية فهو انما توحيد وتجريد وتفريد الهى هو باعتبار ظهور الحق في مظاهره الالهية من مراتب التعينات الذاتية والاسمائية
والصفاتية والافعالية والكونية الالهية بمنزلة الظاهر من الباطن فرتبة التعين ذاتيا اولا واوصافيا ثانيا وافعاليا ثالثا مرتبة
التوحيد ومرتبة اللاتعين الذى فوق التعين مطلقا مرتبة التجريد ومرتبة الجامعية بين المرتبتين مرتبة التفريد اذ الفردية الحقيقية الى
جمعية المراتب لنسبة مطلقة وجميع العلوم والاعيان والآثار جمالية او جلالية شؤونات ذاتية مستجنة في غيب الذات اولا وصور واعيان
علمية ثابتة في عرصة العلم ثانيا وحقائق وموجودات عينية متحققة في عرصة العين ثالثا ولهذا التحقق العينى والوجود الخارجى خلق
الانفس والآفاق والسموات والارضين والملأ الاعلى والاسفل حتى يكون المعلوم مرئيا ومشاهدا ويتم الامر الالهى الجمالى والجلالى والكمالى
ويصير مطلقا بالوجود العينى الخارجى حكمة ازلية لا بد منها جلاء واستجلاء * هر تجربه كه از موج بر صحرا نهاد * كنج مخفى آشكارا شد بديد
اولم يكف بربك استئناف وارد لتوبيخهم على ترددهم في شأن القرآن وعنادهم المحوج الى اراءة الآيات وعدم اكتفائهم باخباره تعالى والهمزة
للانكار والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام والباء مزيدة للتأكيد اى الم يغن ولم يكف ربك انه على كل شئ شهيد بدل منه اى الم يغنهم
عن اراءة الآيات الموعودة المبينة لحقية القرآن ولم يكفهم في ذلك انه تعالى شهيد على جميع الاشياء وقد اخبر بانه من عنده فعدم الكفاية معتبر بالنسبة
اليهم كما يفصح عنه قوله تعالى الا كلمة التنبيه انهم اى الكفار مكة في مرية شك عظيم وشبهة شديدة من لقاء ربهم بالبعث والجزاء فانهم استبعدوا
احياء الموتى بعدما تفرقت اجزاؤهم وتبددت اعضاؤهم وفيه اشارة الى ان الشك احاط بجميع جوانبهم احاطة الظرف بالمظروف لا خلاص لهم
عنه وهم مستمرون فيه الى ان يموتوا الا انه بكل شئ محيط الاحاطة ادراك الشئ بكماله اى عالم بجميع الاشياء جملها وتفاصيلها وظواهرها
وبواطنها فلا يخفى عليه خافية منهم وهو مجازيهم على كفرهم ومريتهم لا محالة ودرج تأكيد العلم الى تأكيد الوعيد * علم بى جهل وقدرت بى عجز خاص
مر حضرت الهى راست * هرچه بايد در انفس وآفاق * كند از حكم پادشاهى راست * والاحاطة الله سبحانه عند العارفين بالموجودات كلها
عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه باحدية جميع اسمائه سار في الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلما وقدرة الى غير ذلك من الصفات
والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب عنه يلتحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة
الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة الكلى بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما
هى لوازم له بواسطة او بغير واسطة وبشرط او بغير شرط ولا يقدح كثرة اللوازم في وحدة الملزوم ولا تنافيها والله اعلم بالحقائق * واعلم
ان الاشياء كلها قد اتفقت على الشهادة بوحدة خالقها وانه مظهرها من كتم العدم والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة ارباب البصائر فيرى منه هو
عند كل شئ ومعه وقبله ومن ثمة قال بعضهم ما رأيت شيئا الا ورأيت الله معه وقال بعضهم ما رأيت شيئا الا ورأيت الله بعده وقال بعضهم ما رأيت
شيئا الا ورأيت الله قبله فمنهم من يرى الاشياء به ومنهم من يراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد والى الثانى
بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق فالاول صاحب مشاهدة ودرجة الصديقين والثانى صاحب استدلال بالآية ودرجة العلماء الراسخين فما بعدها
الا درجة الغافلين المحجوبين * وفي الآيات اشارات منها ان الخلق لا يرون الآيات الا باراءة الله اياهم ومنها ان الله تعالى خلق الآفاق والانفس
لان تكون مظهر آياته ومنها ان ليس للآفاق شعور على الآيات وعلى مظهريتها للآية بخلاف الانسان ومنها ان نفس الانسان مرآة مستعدة لمظهرية
جميع آيات الله ومظهريتها باراءة الحق تعالى بحيث يتبين له انه الحق ويبين لغيره انه الحق ومنها ان العوام يتبين لهم باختلاف الليل والنهار

في التوحيد والتجريد والتفريد

والنهار والاحداث التى تجرى في احوال العالم واختلاف الاحوال التى تجرى عليهم من الطفولية الى الشيخوخة واختلاف احكام الانبياء مع اختلاف
جواهرها في التى هى وهذه هى آيات حدوث العالم واقتضاء المحدث بصفاته ومنها ان الخواص يتبين لهم بمشاهدة تلويحهم من شواهد الحق
واختلاف الاحوال في القبض والبسط والجمع والفرق والمحو والجذب والستر والتجلى والكشوف والبراهين وانوار الغيوب وتجدد منه تحقيقا في
معاملاتهم ومنازلاتهم باراءة الحق تعالى ومنها ان اخص الخواص يتبين لهم بالخروج من ظلمات حجب الانسانية الى نور الحضرة الربانية بتجلى صفات
الجمال والجلال وكشف القناع الحقيقى عن العين والعيان انه اولم يكف بربك اى باراءته آياته وتعريف ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع
الاستار انه على كل شئ شهيد لا يغيب عن قدرته شئ وبقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم يشير الى اهل الصورة انهم في شك من تجويز ما يكاشف به اهل
الحقيقة من انواع المشاهدات والمعاينات الا انه بكل شئ محيط وهو دليل على التجلى كما قال صلى الله عليه وسلم اذا تجلى الله لشئ خضع له
تمت سورة حم السجدة في العشر العاشر من العشر الاول من صفر الخير من سنة ثلث عشرة ومائتين والف

سورة حم عسق وتسمى سورة الشورى مكية وهى ثلث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما في الكتابة وعدا آيتين بخلاف كهيعص والمص والمر فانها آية واحدة وان كانا اسما
واحدا فآية واحدة فالفصل ليطابق سائر الحواميم وفي القاموس آل حاميم وذوات حاميم السور المفتتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء
شعرا وهو اسم من اسماء الله الاعظم او قسم او حروف الرحمن مقطعة وتمامه الر وحم ون انتهى * روى القرطبى ان رجلا جاء الى ابن عباس رضى وعنده حذيفة
اليمان رضى فقال له اخبرنى تفسير حم عسق فاطرق واعرض عنه حتى اعاد عليه ثلثا فاعرض فقال له حذيفة انا انبئك بها قد عرفت لم كرهها وتركها
نزلت في رجل من اهل بيته يقال له عبد الاله او عبد الله ينزل على نهر من انهار المشرق فيبنى عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقا فاذا اراد الله
زوال ملكهم وانقطاع دولتهم بعث على احديهما نارا ليلا فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كانها لم تكن مكانها وتصبح صاحبتها متعجبة
كيف افلتت فما هو الا بياض يومها حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ثم يخسف الله بها وبهم جميعا فذلك قوله
حم عسق اى عزمة من عزمات الله وفتنة وقضاء حم اى قضى وقدر عدلا منه سيكون واقعا في هاتين المدينتين * ونظير هذا التفسير ما روى عن جرير بن
عبد الله البجلى رضى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة يجتمع فيها جبابرة
الارض تجبى اليها الخزائن يخسف بها وفي رواية باهلها فلهى اسرع ذهابا في الارض من الوتد الحديد في الارض الرخوة * قوله ودجلة بالحاء
المهملة على وزن حمزة قرية كثيرة التمر ودجيل بالجيم كزبير شعب من دجلة نهر بغداد وقطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة او بتخفيفها موضع
احدهما بالعراق ينسب اليه الخمر والصراة بالفتح نهر بالعراق * وقال الضحاك في قضى عذاب سيكون واقعا وارجو ان يكون قد مضى يوم بدر
وذكر الثعلبى والقشيرى ان النبى عليه السلام لما نزلت هذه الآية عرفت الكآبة في وجهه فقيل يا رسول الله ما احزنك قال
اخبرت ببلايا تنزل بامتى من خسف ومسخ ونار تحشرهم وريح تقذفهم في البحر وآيات متتابعات متصلات بنزول عيسى وخروج الدجال * كفته اند
حا حرقت وميم مهلكه وعين عذاب وسين مسخ وقاف قذف * وثعلبى كويد ابن عباس رضى حم عسق خواندى وكفتى على رضى فتنها را
باين دو لفظ دانست وفي رواية عن على رضى الله انه كان يستفيد علم الفتن والحروب من هذه الحروف التى في اوائل السور * وقال شهر بن حوشب حم
حرب يعز فيها العزيز ويذل فيها الذليل من قريش ثم يفضى الى العرب ثم الى العجم ثم هى متصلة الى خروج الدجال * يقول الفقير الفتن المتصلة بخروج
الدجال بعضها قد مضى وبعضها سيقع فيما بين المائتين بعد الالف وعليه حم وهو ثمان واربعون والسين وهو ستون والعين وهو سبعون
والقاف وهو المائة لانه قد صح ان الدجال متأخر عن المهدى وان المهدى يخرج على رأس المائة الثالثة او من اربع ومائتين فيقع قبيل ظهوره
الطامات الكبرى * وقال عطاء حم حرب وهو موت ذريع في الناس وفي الحيوان حتى يبيدهم ويفنيهم والميم تحويل ملك من قوم الى قوم والعين عدو
لقريش يقصدهم ثم يرجع اليهم الدولة لحرمة البيت والسين هو استئصال بالسنين كسنى يوسف وسبى يكون فيهم والقاف قدرة الله نافذة
في ملكوت الارض لا يخرج من قبضة الله وهو نافذة فيهم * وقال ابن عباس رضى الحاء حلم الله والميم مجد الله والعين علو الله والسين سناء الله

في الفتن والحروب

حافظ
تو عمر خواه وصبورى كه چرخ شعبده باز * هزار بازى ازين طرفه تر برانگيزد

والقاف قدرة الله اقسم الله بها فكانه يقول فبحلمي ومجدي وعلوي وسنائي وقدرتي لا اعذب عبدا قال لا اله الا الله مخلصا فلقينى بها ومعناه عن ابن عباس قال ابو الليث في تفسيره لا يعذبه عذابا دائما خالدا • وفي الحديث افشوا اسلامكم لا اله الا الله ولقنوا موتاكم لا اله الا الله والحكمة في ذلك ان حال الصبيان حال حسن لا غرور ولا غش في قلوبهم وكذا الموتى حال الاضطرار فاذا قلتم في اذانهما يجري عليكم القسم واخف ما يكف عليكم القسم فعسى الله ان يتجاوز بينكم ذلك • ويقال الحا حلمه والميم مجده والعين عظمته والسين سناؤه والقاف قدرته • ويقال الحا من الرحمن والميم من المجيد والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر • ويقال ان القاف اسم للجبل المحيط بالدنيا • وفي كشف الاسرار آورده كه اين حروف ايمانيست بانعطايا كه حق سبحانه بحضرت رسالت ارزاني داشته حا حوض مورود داد است يعني حوض كوثر كه تشنه امت را ازان سيراب كرداند وميم ملك ممدود داد كه از مشرق تا مغرب بتصرف امت او درآيد وعين عز موجود او كه اعزهم اسيا نزد حق سبحانه بوده وسين سنا مشهود او كه مرتبه هيچكس برتبه رفعت او نرسيد وقاف مقام محمود او كه در شب معراج درجه او داشت ودر روز قيامت شفاعت كبرى • مقام تو محمود ونامت محمد • بدين سان مقامي ونامي كه دارد • وفي التأويلات النجمية يشير الى القسم بحا حبه وميم محبوبه محمد وعين عشقه على سيده وقاف قربه اليه بكمال لا يبلغه احد من خلقه • يقول الفقير الحا هو الحجر الاسود والميم مقام ابراهيم والعين عين زمزم والسين والقاف سقياها فمن استلم الحجر الاسود سادساده معنوية ومن صلى خلف المقام اكرمه الله بالخلة ومن دعا عند زمزم اجاب الله ومن شرب زمزم سقاه الله شرابا طهورا لا يبقى فيه وجعا ولا مرضا كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم الكاف في حيز النصب على انه مفعول ليوحي والجلالة فاعله اي مثل ما في هذه السورة من المعاني يوحي الله العزيز الحكيم اليك في سائر السور والى من قبلك من الرسل في كتبهم على ان مناط المماثلة هو الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق وما فيه صلاح العباد في المعاش والمعاد • ويجوز ان يكون الكاف في حيز النصب على انه نعت لمصدر مؤكد ليوحي اي ايحاء مثل ايحائها اي ايحاء هذه السورة يوحي الله العزيز الحكيم اليك عند ايحاء سائر السور والى سائر الرسل عند ايحاء كتبهم اليهم لا ايحاء مغايرا على ان مدار المثلية كونه بواسطة الملك • وانما ذكر بلفظ المضارع مع ان مقتضى المقام ان يذكر بلفظ الماضي ضرورة ان الوحي الى الذين من قبله قد مضى دلالة على استمرار الوحي وتجدده وقتا فوقتا وان ايحاء مثله عادته تعالى ويجوز ان يكون ايثارا له على الماضي والمستقبل بالنسبة اليه كما احدا كما في الكواشي • والعزيز الحكيم صفتان مقررتان لعلو شأن الموحي به لما ان الاتصاف بكمال القدرة والعلم له ما في السموات وما في الارض اي ان الله تعالى يختص به جميع ما في العوالم العلوية والسفلية خلقا وملكا وعلما وهو العلي العظيم الشأن العظيم الملك والقدرة والحكمة وهو العلي المرتفع عن مدارك العقول اذ ليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات ولا كاسمائه اسم ولا كفعله فعل وهو العظيم الذي يصغر عند ذكره وصف كل شيء سواه • والعظيم من العباد الانبياء والعلماء الوارثون لهم فالنبي عظيم في حق امته والشيخ عظيم في حق مريده والاستاذ في حق تلميذه فالعظيم المطلق هو الله تعالى تكاد السموات تزد يك شد كه اسمانها يتفطرن التفطر بكافتة شدن اي يتشققن من عظمة الله وخشيته واجلاله كقوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله من فوقهن اي يبتدي التفطر من جهتهن الفوقانية الى جهتهن التحتانية وتخصيصها لما ان اعظم الآيات وادلها على العظمة والجلال من تلك الجهة من العرش والكرسي وصفوف الملائكة المرتجة بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير حول العرش وما لا يعلم كنهه الا الله من آثار الملكوت العظمى فلهذا المناسب ان يكون تفطر السموات مبتدئا من تلك الجهة بان يتفطر اولا اعلى السموات ثم وثم الى ان ينتهي الى اسفلها بان يتفطر الاسفل بعد الاعلى • ويقال يتشققن من دعاء الولد له كما قال تعالى في سورة مريم تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فتخصيصها الدلالة على التفطر من تحتهن بالطريق الاولى لان تلك الكلمة الشنعاء الواقعة في الارض اذا اثرت في جهة الفوق فلان تؤثر في جهة التحت اولى • وقيل لنزول العذاب منهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ينزهونه تعالى عما لا يليق به من الشريك والولد وسائر صفات الاجسام ملتبسين بحمده تعالى يعني تسبيح وحمد با هم ميكوبند چه يكي نفى ناسزاست وديكري اثبات سزا فقدم التسبيح لان التخلية مقدمة على التحلية وهذا اجابا لاستغفاره من الله والتولع اشارة الى جانبا لانخفضه والتأثير بقوله ويستغفرون لمن في الارض اي للمؤمنين بالشفاعة لقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فالمطلق محمول على المقيد او للمؤمن والكافر بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة والالهام وترتيب الاسباب المقربة الى الطاعة واستدعاء تأخير العقوبة طمعا في ايمان الكافر وتوبة الفاسق وهذا ينافي كون الملائكة لاعنين للكفار من حيث كما قال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض وهذا يدل على ان المراد بالملائكة في الآية ملائكة السموات كلها او

وفي المقام ترجمة العرش واليه ذهب الكاشفي في تفسيره ويدل عليه قوله تعالى في اوائل حم المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا • يقول الفقير تخصيص ملائكة العرش لا ينافي تعميمهم ولعل مذهب الترقي لان آية حم المؤمن مقيدة بحملة العرش واستغفار المؤمنين وهذه الآية مطلقة في حق كل من الملائكة والاستغفار الا ان الله هو الغفور يغفر ذنوب المستغفرين الرحيم يرحمهم بان يرزقهم جنته وقربه ووصاله وبرحمته يأمر الملائكة بالاستغفار لبني آدم مع كثرة عصيانهم والكفار الذين يحملون الشرك والذنوب العظام لا يقطع رزقهم ولا صحتهم ولا تمتعاتهم من الدنيا وان كان يريد ان يعذبهم في الآخرة • يقول الفقير ان الملائكة وان كانوا يستغفرون للمؤمنين فالمؤمنون يسلمون عليهم كما يقولون في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهم داخلون في زمرة الصالحين اذ لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فالمنة لله تعالى على كل حال • وفي الآية اشارة الى ان قوما من الجهلة يقولون على الله ما لا يعلمون من عظم افترائهم تكاد السموات تنشق من فوقهن لان الله تعالى البسها انوار قدرته وادخلها روح فعله حتى عقلت عبودية خالقها وعرفت قدسه وطهارته عن قول الزائغين واشارة المحدثين والملائكة يقدسون الله عما يقولون فيه من الزور والبهتان والدعاوي الباطلة ويستغفرون للمؤمنين الذين لم يبلغوا حقيقة عبوديته فانهم هم القابلون للاصلاح لاعترافهم بعجزهم وقصورهم دون المصرين المدعين فانهم زنادقة كالبارون لا يمكن ان يصلح العقاقير • والذين اتخذوا من دونه اولياء شركاء او اندادا واشركوهم في العبادة الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم مطلع ليس بغافل فيجازيهم بها لا رقيب عليهم الا هو وحده ومعنى الحفيظ بالفارسية نكهبان قال آخرا في المفردات معناه محفوظ لا يضيع كقوله علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وما انت عليهم بوكيل بموكول اليك امرهم حتى تسأل عنهم وتؤخذ بهم وانما وظيفتك الانذار وتبليغ الاحكام وفيه اشارة الى ان كل من عمر بما يقع هواه وترك شرعا او نقض عهدا فهو متخذ الشياطين اولياء لانه يعمل باوامرهم وافعال الموافقة لطباعهم الله حفيظ عليهم باعمالهم واحوالهم ونياتهم ليجزيهم وانت يا محمد عليهم بوكيل لتمنعهم عن معاملاتهم فعلى العاقل ان لا يتخذ من دون الله اولياء بل يتفرد بمحبة الله وولايته كما قال الله ثم ذرهم حتى يتولاه الله في جميع اموره وما احوجه الى احد سواه • قال الامام ابو علي الدقاق قدس سره ظهرت علة بالملك يعقوب بن الليث اعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله يستجيب له فاستحضره وقال ادع الله لي فقال كيف يستجاب دعائي فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من في حبسه فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي فعرض مالا على سهل فابى ان يقبله فقيل له لو قبلته ودفعته الى الفقراء فنظر الى الحصباء في الصحراء فاذا هي جواهر فقال لاصحابه من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فالمعطي والمانع والضار والنافع هو الله الولي الوكيل الذي لا اله غيره • نقش او كردست ونقاش منت اوست • غير اگر دعوى كند او ظلم جوست • وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا ذلك اشارة الى مصدر اوحينا ومحل الكاف النصب على المصدرية وقرآنا عربيا مفعول لاوحينا اي ومثل ذلك الايحاء البديع البين المفهم اوحينا اليك قرآنا عربيا لا لبس فيه عليك ولا على قومك وقال الكاشفي وهمچنانكه وحي كرديم بهر پيغمبر بزبان قوم او وحي كرديم بتو قرآني بلغت عرب كه قوم تو اند تا كه فهم حاصل شود لتنذر ام القرى اي لتخوف اهل مكة بعذاب الله على تقدير اصرارهم على الكفر والعرب تسمي اصل كل شيء بالام وسميت مكة اصل القرى تشريفا لها واجلالا لاشتمالها على البيت المعظم ومقام ابراهيم ولما روي من ان الارض دحيت من تحتها فهي اصل القرى منها نشأت كالامهات ومن حولها من العرب وهذا التبيين بالعرب لا ينافي عموم رسالته لان تخصيص الشيء بالذكر لا ينفي الحكم عما عداه • وقيل من اهل الارض كلها وبذلك فسره البغوي فقال قرى الارض كلها وكذا القشيري حيث قال العالم محدق بالكعبة ومكة لانها سرة الارض حتى قال ابن عباس • وفي التأويلات النجمية يشير الى النفس الشريفة لانها ام قرى نفوس آدم واولاده لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي تعلقت القدرة بايجاده قبل كل شيء كما قال اول ما خلق الله روحي ومنه تنشأت الارواح والنفوس ولهذا المعنى قال آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة فالمعنى انه كما يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم لينذر والامم كذلك اوحينا قرآنا عربيا لتنذر نفسك الشريفة بالقرآن العربي لان نفسك عربية ومن حولها من نفوس اهل العالم لانها محدقة بنفسك الشريفة ولذلك قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه السلام بعثت الى الخلق كافة • هر طلعتي كه بر قمر قدرت بس نه دنيا بي قدم قانكدر واستبرق زنا • وتنذر اهل مكة ومن حولها يوم الجمع اي يوم القيمة وما فيه من العذاب لانه يجمع فيه الخلائق من الاولين والآخرين واهل السموات واهل الارض والارواح والاشباح والاعمال والعمال • قال ابو اللتب محذوف من اليوم كما قال لتنذر بأسا شديدا اي ببأس شديد كما قاله ابو الليث فيكون مفعولا به لا ظرفا كما في كشف الاسرار وقد سبق غير ذلك في حم المؤمن عند قوله تعالى لينذر يوم التلاق لا ريب فيه اعتراض

فاذكر ابراهيم عليه السلام من بنات ... ان الملائكة ... [illegible]

لا محالة اى لابد من مجيء ذلك اليوم وليس بمرتاب فيه فى نفسه وذاته لانه لابد من جزاء العاملين من المنذرين والمنذرين واهل الجنة واهل النار وارتياب الكفار فيه لا يعتد به او لا شك فى الجمع انه كائن ولا بد من تحققه فريق وهم المؤمنون فى الجنة وفريق وهم الكافرون فى السعير اى النار المستعرة بها لالتهابها وذلك بعد جمعهم فى الموقف فانهم يجمعون فيه اولا ثم يفترقون بعد الحساب والتقدير منهم فريق على ان فريق مبتدأ حذف خبره وجاز الابتداء بالنكرة لامرين تقديم خبرها وهو الجار والمجرور المحذوف ووصفها بقوله فى الجنة والضمير المجرور فى منهم للمجموعين لدلالة لفظ الجمع عليه فان المعنى يوم جمع الخلائق فى موقف الحساب وفى التأويلات النجمية وتنذر يوم الجمع بين الارواح والاجساد لاشك فى كونه وكانهم اليوم فريقان فريق فى جنة القلوب وراحات الطاعات وحلاوات العبادات وتنعمات القربات وفريق فى سعير النفوس وظلمات المعاصى وعقوبة الشرك والجحود ولكن لهم غدا فريق من اهل اللقاء وفريق هم اهل الشقاء والبلاء وفى الحديث ان الله خلق للجنة خلقا وهم فى اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا وهم فى اصلاب آبائهم وعنه عليه السلام ان الله خلق الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاهل الجنة اهلها واهل النار اهلها وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده كتابان وفى رواية خرج ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله فقال للذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفا فى الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا فى الارحام اذ هم فى الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا بناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيامة ثم قال للذى فى يساره هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل النار واسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفا فى الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا فى الارحام اذ هم فى الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا بناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيامة فقال عبد الله بن عمرو ففيم العمل اذا فقال اعملوا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اى عمل ثم قال فريق فى الجنة وفريق فى السعير عدل من الله تعالى قوله سددوا وقاربوا اى اقصدوا السداد اى الصواب ولا تفرطوا فتجهدوا انفسكم فى العبادة لئلا يفضى ذلك بكم الى الملال فتتركوا العمل كما فى المقاصد الحسنة للامام السخاوى ونظيره قوله عليه السلام ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه يعنى ان الدين يستمر على الاعمال السهلة فمن تكلف والتزم فى عبادة شاقة وتكلف لربما لم يتيسر اقامتها فيغلب عليه فالكل طريق الجنة ولا بد منه وان علم انه من اهل الجنة. كسب بايد چو تخم زراعت كانجم * تا نكارى دخل نبود آن تو

ولو شاء الله لجعلهم اى فى الدنيا والضمير لجميع الناس المشار اليهم بالفريقين امة واحدة فرقا واحدا وجماعة واحدة مهتدين او ضالين وهو تفصيل لما اجمله ابن عباس رضى الله عنه فى قوله على دين واحد ولكن يدخل من يشاء ان يدخله فى رحمته وجنته ويدخل من يشاء ان يدخله فى عذابه ونقمته ولا ريب فى ان مشيئته تعالى لكل من الادخالين تابعة لاستحقاق كل من الفريقين لدخول مدخله ومن ضرورته اختلاف الرحمة والعذاب اختلاف حال الداخلين فيهما قطعا فلم يشأ جعل الكل امة واحدة بل جعلهم فريقين والظالمون اى المشركون ما لهم من ولى اى ما لهم ولى ما يلى امرهم ويعينهم وينفعهم فمن مزيدة لاستغراق النفى ولا نصير يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه وفيه ايذان بان الادخال فى العذاب من جهة الداخلين بموجب سوء اختيارهم لا من جهته تعالى كما فى الادخال فى الرحمة قال سعدى المفتى فى حواشيه لعل تغيير المقابلة حيث لم يأت المقابل ويدخل من يشاء فى نقمته بل عدل الى ما فى النظم للمبالغة فى الوعيد فان فى نفى من يتولاهم وينصرهم فى دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم فى العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه سلوك طريق واذا عرضت فهو تشفيهم وايضا ذكر السبب لا صح فى جانب الرحمة ليجتهدوا فى الشكر والسبب الظاهر فى جانب النقمة ليرتدعوا عن الكفر وفى التأويلات النجمية ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة كالملائكة المقربين لا يعصون الله ما امرهم او لجعلهم كالشياطين المبعدين المطرودين المتمردين ولكن الحكمة الالهية اقتضت ان يجعلهم مركبين من جوهر الملكى والشيطانى ليكونوا مختلفين بعضهم الغالب عليه الوصف الملكى مطيعا لله تعالى وبعضهم الغالب عليه الوصف الشيطانى متمردا على الله تعالى ليكونوا مظاهر صفات لطفه وقهره مستعدين لمرآتية صفات جماله وجلاله متخلقين باخلاقه وهذا سر قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وهذا معنى قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ويدل على هذا التدبير قوله ولكن يدخل من يشاء فى رحمته اى ليكون مظهر صفات لطفه والظالمون ما لهم من ولى ولا نصير ليكونوا مظاهر صفات قهره

ام اتخذوا من دونه اولياء ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة ومعناها بل للانتقال من بيان ما قبلها الى بيان ما بعدها والهمزة للانكار والتوبيخ ونفيه على ابلغ وجه واكده لا لانكار الوقوع واستقباحه كما قيل اذ المراد بيان ان ما فعلوا ليس من اتخاذ الاولياء فى شىء لان ذلك فرع كون الاصنام اولياء وهو اظهر الممتنعات اى بل اتخذوا متجاوزين الله اولياء من الاصنام وغيرها لا فى دوستى ايشان هيچ نفع نيست فالله هو الولى جواب شرط محذوف كانه قيل بعد ابطال ولايتهما ان ارادوا اولياء فى الحقيقة فالله هو الولى الذى يجب ان يتولى ويعتقد انه المولى والسيد لا ولى سواه وهو متولى الامور من الخير والشر والنفع والضر قال فى كشف الاسرار اعتماد دوستى كه يا رو دوزياد دوستى است قال سعدى المفتى ولما انه يحتمل الفاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب فالحاصل ان لو تحقق فاءه سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دونه تعالى كما يجوز ان يقال اتضرب زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغى ان تضربه فانه اخوك وهو يحيى الموتى اى من شأنه ذلك ليس فى السماء والارض معبود يحيى الموتى غيره وهو قول ابراهيم عليه السلام ربى الذى يحيى ويميت ولما نزل العذاب بقوم يونس عليه السلام لجأوا الى عالم فيهم كان عنده من العلم شىء وكان يونس ذهب مغاضبا فقال لهم قولوا يا حى حين لا حى يا حى محيى الموتى يا حى لا اله الا انت فقالوها فكشف عنهم العذاب يقول الفقير سره ان الله تعالى انما يرسل العذاب للاماتة والاهلاك وفى الحى والمحيى ما يدفع ذلك اذ لا يجتمع الحيوة والممات فى محل واحد وفيه رمز الى غلبة الرحمة والشفقة وهو على كل شىء قدير فهو الحقيق بان يتخذ وليا فليخصوه بالاتخاذ دون من لا يقدر على شىء * اوست قادر بر علم كن فيكون * غير او جمله عاجزند وزبون * عجز را سوى قدرتش ره نيست * عقل ازين كارخانه آكه نيست * وفى التأويلات النجمية وهو يحيى الموتى اى النفوس والقلوب الميتة ويميت النفوس والقلوب اليوم وغدا وهو على كل شىء قدير من الايجاد والاعدام وقال الواسطى رحمه الله يحيى القلوب بالتجلى ويميت الانفس بالاستتار وقال سهل لا يحيى النفوس حتى تموت عن مرادها وقال بعضهم فى حكاية عن المشغولين بغيره الباقين فى حجاب الوسائط يعرض نفسه بجماله وجلاله على المقصرين ليجذب بحسنه وجماله قلوبهم الى محبته وعشقه ويحييها بنور انسه ووصاله فرسم فلا بد للمرء من الاجتهاد والتضرع الى رب العباد ليصل الى المطلوب ويعانق المحبوب قال فى المثنوى * پيش يوسف نازش وخوبى مكن * جز نياز وآه يعقوبى مكن * از بهاران كى شود سرسبز سنك * خاك شو تا كل برويى رنك رنك * سالها تو سنك بودى دلخراش * آزمون را يك زمانى خاك باش * ففى هذا الفناء حيوة عظيمة الاترى ان الارض تموت عن نفسها وقت الخريف فيحييها الله تعالى وقت الربيع بالامر عليه

وما اختلفتم فيه من شىء حكاية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين لقوله بعده ذلكم الله ربى اى ما خالفكم الكفار فيه من امور الدين فاختلفتم انتم وهم فحكمه راجع الى الله وهو اثابة المحقين وعقاب المبطلين يوم الفصل والجزاء وفيه ان هذا لا يجوز ان يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لان الاجتهاد بحضرته عليه السلام لا يجوز وفى التأويلات النجمية يشير الى اختلاف العلماء فى شىء من الشرعيات والمعارف الالهية فالحكم فى ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام واجماع الامة وشواهد القياس والى اهل الذكر كما قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا رجوع الى العقول المشوبة بآفة الوهم والخيال فان فيها للنفس والشيطان مدخلا بالقاء الشبهات وان ادنى الشبهة فى التوحيد كفر وقد زلت اقدام جميع اهل الاهواء والبدع والفلاسفة عن الصراط المستقيم والدين القويم بهذه المزلة ذلكم الحاكم العظيم الشأن وهو مبتدأ الله خبره ربى خبر ثان مالكى ومدبرى عليه خاصة لا على غيره توكلت فى كل الامور التى من جملتها رد كيد اعداء الدين واليه لا الى احد سواه انيب ارجع فى كل ما يعن لى من معضلات الامور التى منها كفاية شرهم والنصر عليهم وحيث كان التوكل امرا واحدا مستمرا والانابة متعددة متجددة حسب تجدد موادها اوثر فى الاول صيغة الماضى وفى الثانى صيغة المضارع وفيه اشارة الى ان اذا استغرقت قلوبكم بحب نفوسكم لا تهتدون بالسعادة فاحكم امر بالسعادة مفض اسمكم فكلوا الامر فيه الى الله واشتغلوا فى الوقت بامر الله دون التفكر فيما ليس لكم سبيل الى معرفته وعلمه من عواقبكم فاطر السموات والارض خبر آخر لذلكم اى خالق الآفاق من العلويات والسفليات ويبحر فيه بطريق الاشارة الارواح والنفوس جعل لكم من انفسكم اى من جنسكم ازواجا نساء وحلائل وبالفارسية جفتان ومن الانعام اى وجعل للانعام من جنسها ازواجا اى خلق لكم من الانعام اصنافا يعنى خلق كرد از چهارپايان صنفها كونا كون اكراما لكم لتنتفعوا بها اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما فى قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة او ذكورا واناثا فانه يطلق الزوج على مجموع الزوجين وهو خلاف المراد يذرؤكم يكثركم يا ايها الناس والانعام من الذرء وهو البث قال فى القاموس ذرأ كجعل خلق والشىء كثره ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين فيه اى فى هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون بينهم توالد فالضمير فيه عائد الى التدبير ليس للظرف والتكثير بل هو سبب لها لان هذا التدبير كالمنبع والمعدن لهما ففيه تغليب المخاطب على الغائب حيث لم يقل يذرؤكم واياهن لان الانعام ذكرت بلفظ الغيبة وتغليب العقلاء على غيرهم حيث لم يقل يذرؤكم واياكن فان كم مخصوص بالعقلاء ليس كمثله شىء المراد بالمثل الذات كما فى قولهم مثلك لا يبخل اى قصد المبالغة فى نفيه عنه فانه اذا نفى عمن يناسبه كان نفيه عنه اولى وهذا لا يتوقف على ان يتحقق له مثل فى الخارج بل يكفى تقدير المثل ثم سلكت هذه الطريقة فى شأن من لا مثل له والشىء عبارة عن الموجود وهو اسم لجميع المكونات عرضا كان او جوهرا وعند سيبويه الشىء ما يصح ان يعلم ويخبر عنه موجودا او معدوما والمعنى ليس كذاته شىء فى شأن من الشؤون التى من جملتها هذا التدبير البديع لان ذاته لا يماثل ذات احد بوجه من الوجوه ولا من جميع الوجوه لان الاشياء كلها اما اجسام او اعراض

تعالى ربنا عن ذلك ولا كاسم اسم كما قال بعض العلماء لما كصفة صفة الا من جهة موافقة اللفظ والمعنى اذ كل المحال ان يكون الذات القديمة مثلا
للذات الحادثة وان يكون لها صفة حادثة كما استحال ان يكون للذات المحدثة صفة قديمة • ذات ترا صورت وپيوند نه • تو بكس وكس بتو مانند نه
جز المهيمن ان تدري حقيقته • من لا له المثل لا تقرب لمثل • وفي المثنوي ذات اورا در تصور كنج كو • تا در آيد در تصور مثل او • هذا عليه
المحققون • والمشهور عند القوم ان الكاف زائدة في خبر ليس اعادة التقدير ليس شيء مثله الا كان المعنى ليس مثل مثله شيء وهو محال قال بعضهم لعل
من قال الكاف زائدة اراد انه يعطي معنى ليس مثله شيء غير انه اكد لما ذكرنا انه اذا نفى عمن يناسبه كان نفيه عنه اولى وقال بعضهم كلمة مثل هي الزائدة
والتقدير ليس كهو شيء وفيه ان زيادة الاسماء ليست بمعهودة وايضا زيادته تستلزم ان يكون التقدير ليس كهو شيء ودخول الكاف على الضمائر لا يجوز
فالوجه الرجوع الى طريق الكناية لان القول بزيادة ما له فائدة جليلة وبلاغة مقبولة بعيد كل البعد • قال في بحر العلوم ومما يجب التنبيه عليه ان المثل
عبارة عن المساواة في بعض الصفات لا في جميعها كما زعم كثير من المحققين فانه مردود بين في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الاية فانه نفيت
مماثلته بالاشتراك والمساواة في وصف البشرية فقط لا في جميع الاوصاف كما لا يخفى للقطع بان بينه وبينهم مخالفة بوجوه كثيرة من اختصاصه بالنبوة
والرسالة والوحي الى غير ذلك الا ترى الى قوله يوحى الي كيف اثبت المخالفة بان خصصه بالايحاء اليه ذكرا فظهر ان ما ذكره الامام الغزالي رحمه الله ان المثل
عبارة عن المساوي في جميع الصفات ليس كما ينبغي انتهى يقول الفقير اما جواب التخصيص من قبل قوله بشر كما في قولهم زيد مثل عمرو في النحو والا فلو قيل
انا مثلكم لافاد المماثلة في جميع الصفات كما في قوله زيد مثل عمرو واحد من كل الوجوه • قال الامام الراغب في المفردات المثل عبارة عن المشابه لغيره في معنى
من المعاني اي معنى كان وهو اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك ان الند يقال لما يشارك في الجوهر فقط والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط
والمساوي يقال فيما يشارك في الكمية فقط والشكل يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع ذلك ولهذا لما اراد الله تعالى نفي التشبيه من
كل وجه خصه بالذكر فقال ليس كمثله شيء انتهى وحيث ترائى في مرآة القلب صورة او خطر بالبال مثال او ركنت النفس الى كيفية فليجزم بان الله بخلافه
اذ كل ذلك من سمات الحدوث لدخوله في دائرة التحديد والتكييف اللازمين للمخلوقين المنزه عنهما الخالق ولقد اقسم سيد الطائفة الجنيد قدس سره
بانه ما عرف الله الا الله • وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم المثل ليس بزائد عند اهل الحقيقة فان الها كناية عن الهوية الذاتية والمثل
اشارة الى التجلي الالهي والمعنى ليس كل تجل الالهي الذي هو اول التجليات شيء اذ هو محيط بكل التجليات اللاحقة المترتبة عليه • قال الواسطي قدس سره
امور التوحيد كلها خرجت من هذه الاية ليس كمثله شيء لانه ما عبر عن الحقيقة بشيء الا والعلة مصحوبة والعبارة منقوصة لان الحق تعالى لا ينعت على
اقداره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف عليه مخلوق • قال الشيخ سعدي • نه براوج ذاتش پرد مرغ وهم • نه در ذيل وصفش رسد
دست فهم • توان در بلاغت بسحبان رسيد • نه در كنه بيچون سبحان رسيد • چه خاصان درين ره فرس رانده اند • بلا احصي از تك فرو مانده اند
وهو السميع البصير المبالغ في العلم بكل ما يسمع ويبصر قال في الرزق السميع الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلام
وغيره والبصير الذي يدرك كل موجود برؤيته والسمع والبصر صفتان من صفات المعنوية ثابتتان له تعالى كما يليق بوصفه الكريم ورده بعضهم بالعلم
ولا يصح انتهى قال الغزالي رحمه الله السمع في حقه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات المسموعات والبصر عبارة عن الصفة التي ينكشف كمال
نعوت المبصرات وسمع العبد قاصر فانه يدرك قريبا لا بعيدا وبجارحة وربما بطل السمع بعظم الصوت وانما حظ الديني منه امران احدهما ان يعلم
ان الله سميع فيحفظ لسانه والثاني ان يعلم انه لم يخلق له السمع الا ليسمع كلام الله وحديث رسوله فيستفيد به الهداية الى طريق الله فلا يستعمل سمعه الا فيه
واستماع صوت الملاهي حرام وان سمع بغتة فلا اثم عليه والواجب عليه ان يجتهد في ان لا يسمع لانه عليه السلام ادخل اصبعه في اذنه كما في البزازية وفي الحديث استماع
صوت الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر من وجه التهديد وبصر العبد قاصر اذ لا يمتد الى ما بعد ولا يتغلغل الى باطن ما قرب
وحظ الديني منه امران ان يعلم انه خلق له البصر لينظر الى الايات الافاقية والانفسية وان يعلم انه بمرأى من الله ومسمع لئلا يستخف بنظره اليه واطلاعه عليه فمن قارف
معصيته وهو يعلم ان الله يراه فما اجسره واخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره • قال في كشف الاسرار ثم قال وهو السميع البصير لئلا يتوهم انه لا صفة له
كما لا مثل له فتضمنت الاية اثبات الصفة ونفي التشبيه والتوحيد كله بين هذين الحرفين اثبات صفة من غير تشبيه ونفي تشبيه من غير تعطيل فمن زاغ عن
الاثبات وادعى انتفاء التشبيه وقع في التعطيل ومن ارتقى عن الظاهر وادعى انتفاء التعطيل جرى على التشبيه واخطا • وعلى الله قصد السبيل
وفي التاويلات النجمية ان قوما وقعوا في تشبيه ذات الله بذات المخلوقين فوصفوه بالحد والنهاية والكون في المكان واقبح قولا منهم من وصفه بالجوارح والالات
وقوم وصفوه بما هو تشبيه في الصفات فظنوا ان بصره في حدقة وسمعه في عضو وقدرته في يد الى غير ذلك وقوم قاسوا احكامه على حكم عباده فقالوا
ما يكون من الخلق قبيح فمنه قبيح وما يكون من الخلق حسنا فمنه حسن فهؤلاء كلهم اصحاب التشبيه لكن الحق تعالى منزه عن التشبيه محقق بالتحقيق دون التعطيل

التعطيل والتمثيل مستحق التوحيد دون التحديد موصوف بصفات الكمال مسلوب عن العيوب والنقصان **له مقاليد السموات والارض**
قال الجواليقي في كتاب المعرب المقليد المفتاح فارسي معرب لغة في الاقليد والجمع مقاليد فالمقاليد المفاتيح وهي كناية عن الخزائن وقدرته عليها
وحفظه لها وفيه مزيد دلالة على الاختصاص لان الخزائن لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من بيده مفاتيحها وقال الكاشفي كليدهاى اسمانها وزمينها
يعني مفاتيح رزق چه خزينه اسمان مطرست وگنجينه زمين نبات قال ابن عطاء مقاليد الارزاق صحة التوكل ومقاليد القلوب صحة المعرفة
بالله ومقاليد العلوم في الجوع • نداند تهي پر درون حكمتي • كه پر معده باشد ز حكمت تهي • وقال بعضهم مقاليد سمواته في قلوب ملائكته من
احكام الغيوب ومقاليد ارضه ما اودع الحق صدور اوليائه من عجائب القلوب **يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر** يوسع ويضيق
حسبما يقتضيه مشيئته المؤسسة على الحكم البالغة وذكره بلفظ المضارع دلالة على استمرار البسط والقدر ودوامهما كقولهم فلان يعطي ويمنع
انه بكل شيء عليم مبالغ في الاحاطة به فيفعل كل ما يفعل على ما ينبغي ان يفعل عليه فلا يوسع الرزق الا اذا علم ان سعته خير للعبد وكذا التضييق
وفي التاويلات النجمية له مفاتيح سموات القلوب وفيها خزائن لطفه ورحمته وارض النفوس وفيها خزائن قهره وعزته فكل قلب مخزن لنوع من
الطافه فبعضها مخزن المعرفة وبعضها مخزن المحبة وبعضها مخزن الشوق وبعضها مخزن الارادة وغير ذلك من الاحوال كالتوحيد والتفريد
والهيبة والانس والرضى وغير ذلك وكل نفس مخزن لنوع من اوصاف قهره فبعضها مخزن الكفر وبعضها مخزن الجحود وبعضها مخزن الانكار
وغير ذلك من الاخلاق الذميمة كالشرك والنفاق والحرص والكبر والبخل والشره والغضب والشهوة وغير ذلك وفائدة التعريف ان المقاليد له
تقطع افكار العباد من الخلق اليه في جلب ما يريدون ودفع ما يرهبون فانه تعالى يوسع ويضيق رزق النفوس ورزق القلوب ويتحقق بمواعظ
هذا الوصف • وفي الحديث لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكل من الجنة جنتان جنة صورية هي دار النعيم وجنة معنوية هي القلب ومفتاح
كليهما هو التوحيد وهو بيد الله يعطيه من يشاء من عباده ويجعله من اهل النعيم مطلقا ثم ان الرزق الصوري هو المأكولات والمشروبات الحسية
والرزق المعنوي هو العلوم الحقيقية والمعارف الالهية فالاول ناظر في الاية بطريق العبارة والثاني بطريق الاشارة وفي المثنوي فهم نان
كردي نه حكمت اي رهي • زانكه حق گفتت كلوا من رزقه • رزق حق حكمت بود در مرتبت • كان گلوگير نباشد عاقبت • اين دهان بستي دهاني
باز شد • كه خورنده لقمهاى راز شد • گر ز شير ديو تن را وابري • در فطام او بسي نعمت خوري • نسأل الله فيضه وعطاءه بحق مصطفاه
شرع لكم من الدين شرع بمعنى سن وجعل سنا وطريقا واضحا اي سن الله لكم يا امة محمد من التوحيد ودين الاسلام واصول الشرائع
والاحكام وبالفارسية وراه روشن ساخت شما را از دين **ما وصى به نوحا** التوصية وصيت كردن ودر موضح والوصية التقدم الى
الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ اي امر به نوحا امرا مؤكدا فان التوصية معربة عن تاكيد الامر والاعتناء بشان المامور به قدم نوحا عليه السلام
لانه اول انبياء الشريعة لانه اول من اوحي اليه الحلال والحرام واول من اوحي اليه تحريم الامهات والاخوات والبنات وسائر ذوات المحارم
فبقيت تلك الحرمة الى هذا الان **والذي اوحينا اليك** اي وشرع لكم الذي اوحينا الى محمد عليه السلام وتغيير التوصية الى الايحاء في جانب النبي عليه السلام
للتصريح برسالته القاطع لانكار الكفرة والالتفات الى نون العظمة لاظهار كمال الاعتناء بايحائه وهو السر في تقديمه على ما بعده مع تقدمه عليه زمانا
وتقديم توصية نوح للمسارعة الى بيان كون المشروع لهم دينا قديما والتعبير بالاصل في الموصولات وهو الذي لتعظيم وتوجيه الخطاب اليه عليه السلام
بطريق التلوين للتشريف والتنبيه على انه تعالى شرعه لهم على لسانه **وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى** وجه تخصيص هؤلاء الخمسة بالذكر
انهم اكابر الانبياء ومشاهيرهم من اولي العزم واصحاب الشرائع العظيمة والاتباع الكثيرة **ان اقيموا الدين** محله النصب على انه بدل من مفعول
شرع والمعطوفين عليه او رفع على الاستيناف كانه قيل وما ذلك المشروع المشترك بين هؤلاء الرسل فقيل هو اقامة الدين اي دين الاسلام الذي
هو توحيد الله وطاعته والايمان بكتبه ورسله وبيوم الجزاء وسائر ما يكون الرجل به مؤمنا والمراد باقامته تعديل اركانه وحفظه من ان يقع فيه زيغ
او المواظبة عليه والتشمر له **ولا تتفرقوا فيه** في الدين الذي هو عبارة عن الاصول والخطاب متوجه الى امته عليه السلام فهذه وصية عامة لجميع العباد
واعلم ان الانبياء عليهم السلام مشتركون ومتفقون في اصول الدين وجميعهم اقاموا الدين وما تفرقوا فيه وداموا بالدعوة اليه ولم يختلفوا في
ذلك باعتبار هذا الاتفاق والاتحاد في الاصول قال ان الدين عند الله الاسلام من غير تفرقة بين نبي ونبي ومختلفون في الفروع والاحكام الجزئية
حسب اختلاف الامم باختلاف الاعصار وباعتبار هذا الاختلاف في الفروع قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهذا الاختلاف لاقتضاء حكمة
اختلاف احوال الامم وتفاوت طباعهم لا يقدح في ذلك الاتفاق ثم امر عباده باقامة الدين والاجتماع عليه ونهاهم عن التفرق فيه فان يد الله
مع الجماعة وانما ياكل الذئب الشاة البعيدة النافرة المنفردة عن الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ائتوني بعصي فجمعها

وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها وقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي
لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاهلككم وكذا المؤمنون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم
عدو وكذا الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة الدين لم يغلبه شيطان من الانس والجن بما يوسوس اليه مع مساعدة الالهام والملك
بلمته قال علي رض لا تفرقوا فان الجماعة رحمة والفرقة عذاب وكونوا عباد الله اخوانا قال سهل الشرائع مختلفة وشريعة نوح هو الصبر على اذى
المنكرين انتهى فعلى هذا فشريعة ابرهيم عليه السلم هو الانقياد والتسليم وشريعة موسى عليه السلم هو الاشتياق الى جمال الرب الكريم وشريعة عيسى عليه السلم
هو الزهد والتجرد العظيم وشريعة نبينا عليه السلم هو الفقر الحقيقي المغبوط عند كل ذي قلب سليم كما قال اللهم اغنني بالافتقار اليك وهذه الشرائع الباطنة
باقية ابدا ومن اصول الدين التوجه الى الله تعالى بالكلية في صدق الطلب بتزكية النفس عن الصفات الذميمة وتصفية القلب عن تعلقات الكونين
وتحلية الروح بالاخلاق الربانية ومراقبة السر لكشف الحقائق وشواهد الحق وكان نبينا عليه السلم قبل البعثة متعبدا في الفروع بشرع من قبله
ادم او غيره وفي كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر تعبده عليه السلم قبل نبوته كان بشريعة ابرهيم عليه السلم حتى فجاءه الوحي وجاءته الرسالة ولم يكن
على ما كان عليه قومه باتفاق الائمة واجماع الامة فلو ان الكامل يجب عليه متابعة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح الله في قلبه عين الفهم عنه فيلهم
معاني القران ويكون من المحدثين بفتح الدال يصير الى ارشاد الخلق وفي المثنوي • لوح محفوظست او را پيشوا • از چه محفوظست محفوظ از
خطا • نه نجومست ونه رملست ونه خواب • وحي حق والله اعلم بالصواب كبر على المشركين اي عظم وشق عليهم ما تدعوهم اليه يا محمد من
التوحيد ورفض عبادة الاصنام واستبعدوه حيث قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب قال قتادة شهادة ان لا اله الا الله وحده
ضاق بها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يظهرها على من ناواها الله يجتبي اليه من يشاء قال الراغب جبيت الماء في الحوض جمعته والحوض
الجامع له جابية وعنه استعير جبيت الخراج جباية والاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء وهو هنا مأخوذ من الجباية وهو جلب الخراج وجمعه لمناسبته
النهي عن التفرق في الدين ولان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم او الصرف والمعنى الله يجتلب الى ما تدعوهم اليه
من يشاء ان يجتلبه اليه وهو من صرف اختياره الى ما دعي اليه ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق وامداد الالطاف من ينيب يقبل اليه ويجوز
ان يكون الضمير لله في كلا الموضعين فالمعنى الله يجمع الى جنابه على طريق الاصطفاء من يشاء من عباده بحسب استعداده ويهدي اليه بالعناية من
ينيب واجتباء الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهي يتحصل منه انواع من النعم بلا سعي من العبد وذلك للانبياء عليهم السلم وبعض من يقاربهم
من الصديقين والشهداء قال الشيخ سعدي هر كرا زحمت اعراض كند وحق را خواهد حق سبحانه راه رياضت بدو نمايد • تخت ارطابي از جمله
رو بدو آورد • گر از حضرت نيايد كه او سر گشته راه اينك وفي التأويلات النجمية يشير بقوله الله يجتبي اليه الى مقام المجذوب والسالك فان المجذوب
من الخواص اجتباه في الازل وسلكه في سلك من يحبهم واصطنعه لنفسه وجذبه عن الدارين بجذبة توازي عمل الثقلين في مقعد صدق عند مليك
مقتدر والسالك من العوام الذين سلكهم في سلك من يحبونه موفقين للهداية على قدمي الجهد والانابة الى سبيل الرشاد من طريق العناد انتهى
والانابة نتيجة التوبة فاذا صحت التوبة حصلت الانابة الى الله تعالى قال بعض الكبار من جاهد في اقامة الدين في مقام الشريعة والطبيعة يهديه الله
الى اقامته في مقام الطريقة والنفس ومن اقام في هذا المقام يهديه الله الى اقامته في مقام المعرفة والروح ومن اقام في هذا المقام يهديه الله
الى اقامته في مقام الحقيقة والسر ومن اقام في هذا المقام تم امره وكمل شأنه في العلم والعرفان والذوق والوجدان والشهود والعيان
واليه يشير قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فعليك باتيان جميع القرب قدر الاستطاعة في كل زمان وحال فان المؤمن لن تخلص له
معصية ابدا من غير ان تختلطها طاعة لانه مؤمن بها انها معصية فان اضاف الى هذا التخليط استغفارا وتوبة فطاعة على طاعة وقربة على قربة
فيقوى جزء الطاعة التي خلطها العمل السيء وهي الايمان بانه معصية والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله تعالى فانه الذي يبتني عليه جميع القرب
وقال تعالى في الخبر الصحيح عنه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وكان
قرب الحق من العبد ضعف قرب العبد منه فعلى كل حال لا يخلو المؤمن من الطاعة والقربة والعمل الصالح يمحو الخطايا فان العبد اذا رجع عن السيئة واناب
الى الله واصلح عمله اصلح الله شانه واعاد عليه نعمه الفائتة عن ابرهيم بن ادهم قدس سره بلغني ان رجلا من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فيبست
يده فبينما هو جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو يتبصبص فاخذه ورده الى وكره فرحمه الله تعالى لذلك ورد عليه يده بما صنع والوكر بالفتح عش
الطائر بالفارسية آشيان والتبصبص التملق وتحريك الذنب وفي الاية اشارة الى اهل الوحدة والرياء والسمعة فلما ان المشركين بالشرك الجلي كبر
عليهم امر التوحيد فكذا المشركون بالشرك الخفي يكبر عليهم امر الوحدة والاخلاص الا ان الله ينبغي ان يجذب اليه بجذبة عنايته ويشرفه بخاص هدايته

وما تفرقوا

وما تفرقوا اي وما تفرق اليهود والنصارى في الدين الذي دعوا اليه ولم يؤمنوا كما امن بعضهم في حال من الاحوال او في وقت من الاوقات
الا من بعد ما جاءهم العلم اي الا حال مجيء العلم او الا وقت مجيء العلم بحقية ما شاهدوا في رسول الله والقران من دلائل الحقية حسبما
وجدوه في كتابهم او العلم بمبعثه بغيا بينهم من بغى بمعنى طلب وحقيقة البغي الاستطالة بغير حق كما في المفردات اي لابتغاء الدنيا وطلب
ملكها ورياستها وجاهها وشهرتها وللحمية الجاهلية لا لان لهم في ذلك شبهة ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير العقوبة
الى اجل مسمى اي وقت معين معلوم عند الله هو يوم القيمة او اخر اعمارهم المقدرة لقضي بينهم لاوقع القضاء بينهم باستيصالهم
لاستيجاب جناياتهم لذلك قطعا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم اي وان المشركين الذين اوتوا الكتاب اي القران من بعد
ما اوتي اهل الكتاب كتابهم والايات في الاصر كذا لفي شك منه اي من القران والشك اعتدال النقيضين عند الانسان
وتساويهما مريب موقع في القلق ولذلك لا يؤمنون به لا لمحض البغي والمكابرة بعدما علموا بحقيته كاهل الكتاب والريبة
قلق النفس واضطرابها وسمي الشك بالريب لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة وقال اهل ان شك مريب من باب جد جده اي وصف الشك
بمريب بمعنى ذي ريب مبالغة فيه وفي القاموس اراب الامر صار ذا ريب فلذلك اي فلاجل ما ذكر من التفرق والشك المريب ولاجل
انه شرع لهم الدين القويم القديم الحقيقي بان يتنافس فيه المتنافسون فادع الناس كافة الى اقامة ذلك الدين والعمل بموجبه فان كلا
من تفرقهم وكونهم في شك مريب ومن شرع ذلك الدين لهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب للدعوة اليه والامر بها وكل ما اشار اليه
ما ذكر من التوصية والامر بالاقامة والنهي عن التفرق حتى يتوهم شائبة التكرار وقيل اشارة الى افتراق اهل الاهواء والبدع ثنتين وسبعين
فرقة وادعوتهم الى صراط مستقيم السنة لا لبطلان مذاهبهم وفي الحديث من انتهر اي منع بكلام غليظ صاحب بدعة سيئة كما هو عليه من سوء
الاعتقاد والفحش من القول والعمل ملا الله قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله يوم القيمة من الفزع الاكبر وهو حين [illegible]
الالمان كما قال ابن السماك ان خوف المنصرف من يقين قطع [illegible] قلوب العارفين وقال في البزازية رؤي ابن المبارك رحمه الله في المنام فقيل له
ما فعل ربك بك فقال عاتبني واوقفني ثلثين سنة بسبب اني نظرت باللطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوي في الدين فكيف حال القاعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين واستقم عليه وعلى الدعوة اليه كما امرت واوحي اليك من عند الله تعالى قال الشيخ در تبيان آورده كه
وليد مغيره با آن حضرت گفت كه از دين ودعوت خود باز گرد رجوع كن تا من نصفي از اموال خود بتو دهم وشيبه عهد كرد كه اگر بدين باز آيي
دختر خود را در عقد تو آرم اين آيت نازل شد كه بر دعوت خود مقيم ودر دين ودولت خود مستقيم باش ولا تتبع اهواءهم
المختلفة الباطلة والضمير للمشركين وكانوا يهوون ان يعظم عليه السلم الهتهم وغير ذلك وفي الخبر [illegible]
هوى وهوس را نماند ستيز • چو بينند سر پنجه عقل تيز • وقل امنت بما انزل الله من كتاب اي كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالذين
امنوا ببعض منها وكفروا ببعض وذلك فان كلمة ما من الفاظ العموم وفيه اشارة الى وجوب الايمان بجميع الحقائق وان اختلف مظاهرها
فان كلها الهام صحيح من الله تعالى وامرت بذلك لاعدل بينكم بين شريفكم ووضيعكم في تبليغ الشرائع والاحكام وفصل القضايا عند
المحاكمة والمخاصمة اي فاللام على حقيقتها والمامور به محذوف او زائدة والباء محذوفة اي امرت بان اعدل واسوي بين شريفكم ووضيعكم
فلا اخص البعض بامر او نهي قوله وقل امنت الخ تعليم من الله لاستكمال القوة النظرية وقوله وامرت الخ لاستكمال القوة العملية روي عن داود عليه السلام
قال ثلث من كن فيه فهو الفائز القصد في الغنى والفقر والعدل في الرضا والغضب والخشية في السر والعلانية وثلث من كن فيه اهلكته
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن صابر
وزوجة مؤمنة وفي التاويلات النجمية لاعدل بينكم اي لاسوي بين اهل الاهواء وبين اهل السنة بترك البدعة ولزوم الكتاب والسنة
ليندفع الافتراق ويكون الاجتماع الله ربنا وربكم اي خالقنا جميعا ومتولي امورنا لا الاصنام والهوى لنا اعمالنا لا يتخطانا جزاؤها
ثوابا كان او عقابا ولكم اعمالكم لا يجاوزكم اثارها لنستفيد بحسناتكم ونتضرر بسيئاتكم لا حجة بيننا وبينكم الحجة في الاصل البرهان
والدليل ثم يقال لا حجة بيننا وبينكم اي لا ايراد حجة بيننا ويراد به لا خصومة بيننا بطريق اطلاق اسم الملزوم على اللازم فيكنى بذكر اللازم
عن الملزوم فالمعنى لا محاجة ولا خصومة لان الحق قد ظهر فلم يبق للمحاجة حاجة ولا للمخالفة محمل سوى المكابرة وفيه اشارة الى انه لا خصومة
بالاهواء والمعصية الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل لفصل القضاء فيظهر هناك حالنا وحالكم وليس في الاية الا ما يدل
على المتاركة في المقاولة لا مطلقا حتى تكون منسوخة باية القتال يعني هذه الاية انما تدل على المتاركة القولية بحصول الاستغناء عن المحاجة

والمراد الثبات والدوام عليها لانه كان مستقيما في هذا المعنى وفي الحديث شيبتني هود واخواتها فقيل لم ذلك يا رسول الله فقال لان فيها فاستقم كما امرت وهذا الخطاب له عليه السلم مع تركيب قوته في امره وقال هؤلاء يجب ضعفهم استقيموا ولن تحصوا اي لن تطيقوا الاستقامة التي امرت بها فحقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبياء او الاكابر من الاولياء لانها الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق على حقيقة الصدق صح

التولية عنهم لانهم قد عرفوا صدقه من الحجج وانما كفروا عنادا وبعدما ظهر الحق وصاروا محجوجين كيف يحتاج الى المحاجة القولية فلا يبقى بعد هذا
الا السيف او الاسلام وقد قوتلوا بعد ذلك فعلى العبد قبول الحق بعد ظهوره والمشي خلف النصح بعد اضاءة نوره فان المصير الى الله والدنيا
دار عبور وان الحضور في الآخرة والدنيا دار التفرق والفتور فلا بد من التهيؤ للموت قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لرجل في الطواف اعلم انك
لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة
تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب
الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وانشدوا ان لله عبادا فطنا (جمع فطن) طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا وفي المثنوي ملك برهم زن تو ادهم وار زود تا بيابى همچو او ملك خلود اين جهان خود حبس
جانهاى شماست هين رويد آن سو كه صحراى شماست والذين يحاجون في الله اي يخاصمون في دينه نبيه وهو مبتدا من بعد ما استجيب له
اي من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه لظهور حجته ووضوح محجته والتعبير عن ذلك بالاستجابة باعتبار دعوتهم اليه وفيه اشارة الى انهم استجابوا
له يوم الميثاق بقولهم بلى حين قال لهم الست بربكم ثم لما نزلوا من عالم الارواح الى عالم الاجسام نسوا الاقرار والعهد فاخذوا في المحاجة والانكار
بخلاف المؤمنين فانهم ثبتوا على التصديق والاقرار قال الحافظ از دم صبح ازل تا آخر شام ابد دوستى ومهر بر يك عهد ويك ميثاق بود
حجتهم مبتدا ثان داحضة عند ربهم خبر الثاني والجملة خبر الاول اي زائلة باطلة يعني ناچيز وناپرجاى بل لا حجة لهم اصلا وانما عبر
عن اباطيلهم بالحجة مجاراة معهم على زعمهم الباطل والحجة الداحضة بالكسر رفتن وبا كسى چيزى وا راندن وعليهم غضب عظيم لمكابرتهم الحق بعد ظهوره
ولهم عذاب شديد على كفرهم الشديد وضلالهم البعيد لا يعرف كنهه وهو عذاب النار يقول الفقير وجه الغضب والعذاب ان الدين الحق وكل ما
ينطق به من القرآن سبب الرحمة والنعمة فاذا اعرضوا عنهما وجدوا عند الله الغضب والنقمة بدلهما نعوذ بالله من ذلك هذا من نتائج احوالهم وثمرات
اعمالهم اكر ابر اكر آب زندكى بارد هركز از شاخ بيد بر نخورى با فرومايه روزكار مبر كز نى بوريا شكر نخورى الله الذي انزل
الكتاب اي جنس الكتاب حال كونه ملتبسا بالحق في احكامه واخباره بعيدا من الباطل او بالحق الذي من العقائد والاحكام والميزان اي وانزل
الشرع الذي يوزن به الحقوق ويسوى بين الناس على ان يكون لفظ الميزان مستعارا للشرع تشبيها له بالميزان العرفي من حيث يوزن به الحقوق
الواجبة الاداء سواء كانت من حقوق الله او من حقوق العباد او انزل نفس العدل والتسوية بان انزل الامر به في الكتب الالهية فيكون تسمية
العدل بالميزان تسمية المسبب باسم السبب فان الميزان آلة العدل او انزل آلة الوزن والكون معرفة قدر الشيء يعني فرو كرد اينده ترازو كه موزونات را
بآن سنجند تا در باره خرند وفروشند ستم نرود فيكون المراد بالميزان معناه الاصلي وانزاله حقيقة لما روي ان جبريل عليه السلام نزل
بالميزان فدفعه الى نوح فقال مر قومك يزنوا به وقيل نزل آدم عليه السلام بجميع آلات الصنائع واما مجاز عن انزال الامر به واستعماله في الايفاء
والاستيفاء ودر عين المعانى آورده كه مراد از ميزان حضرت بهترين كائنات محمد است صلى الله عليه وسلم كه قانون عدل بدو تمهيد مى يابد
وانزال ارسال اوست وفي التأويلات النجمية يشير الى كتاب الايمان الذي كتب في القلوب وميزان العقل الذي يوزن به احكام الشرع
والخير والشر والحسن والقبيح فانهما قرينان متلازمان لا بد لاحدهما من الآخر وسماهما الله البصيرة فقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه
ومن عمي فعليها ففي انتفاء احدهما انتفاء الآخر كما قال صم بكم عمي فهم لا يعقلون فنفى العقل والبصيرة بانتفاء الايمان وما يدريك الادراء
بمعنى الاعلام اي اي شيء يجعلك داريا اي عالما بحال الساعة التي هي من العظم والشدة والخفاء بحيث لا يبلغه دراية احد وانما تدرك بوحي منا
وبالفارسية وچه چيز دانا كرد ترا وچه دانى قال الراغب كل موضع ذكر في القرآن وما ادراك فقد عقب ببيانه نحو وما ادراك ما هيه نار حامية
وكل موضع ذكر فيه وما يدريك لم يعقبه بذلك نحو وما يدريك لعل الساعة قريب لعل الساعة (قيامت) التي يخبر بمجيئها الكتاب الناطق بالحق قريب
اي شيء قريب او قريب مجيئها والا فالفعيل بمعنى الفاعل لا يستوي فيه المذكر والمؤنث عند سيبويه فان الظاهر ان يقال قريبة لكونه مسندا الى
ضمير الساعة الا انه ذكر لكونه صفة جارية على غير من هي له وقيل القريب بمعنى ذات قرب على معنى النسب وان كان على صورة اسم الفاعل كلابن
وتامر بمعنى ذو لبن وذو تمر اي لبني وتمري لا على معنى الحدوث كالفعل فلم يكن في معنى الفعل حقيقة لم يلحقه التاء او الساعة بمعنى
البعث تسمية باسم ما هو فيه وقال الزمخشري لعل مجيء الساعة قريب بتقدير المضاف والمعنى ان القيامة على جناح الاتيان فاتبع الكتاب يا محمد
واعمل به وواظب على العدل قبل ان يفاجئك اليوم الذي يوزن فيه الاعمال ويوفى جزاؤها امام زاهد فرموده كه لعل براى تحقيقات يعني البته
ساعتى كه بدان قيامت قائم شود نزديكست وفيه زجر لهم عن طول الامل وتنبيه على انتظار الاجل وهجومه نبهنا الله تعالى واياكم اجمعين آمين

يستعجل بها

يستعجل بها شتاب ميكنند بساعت يعني بآمدن او الذين لا يؤمنون بها استعجال انكار واستهزاء ولا يشفقون منها
يقولون متى هي ليتها قامت حتى يظهر لنا الحق اهو الذي نحن عليه ام الذي عليه محمد واصحابه فانهم لما لم يؤمنوا بها لم يخافوا ما فيها فهم يطلبون
وقوعها استبعادا لقيامها والعجلة طلب الشيء وتحريه قبل اوانه والذين آمنوا بها مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء بها
لتوقع الثواب فان المؤمنين يكونون ابدا بين الخوف والرجاء فلا يستعجلون بها يعني ترسانند از قيامت چه ميدانند كه خداى با ايشان
چه كند ومحاسبه ومجازات بر چه وجه بود فالآية من الاحتباك ذكر الاستعجال اولا دليلا على حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على
حذف ضده اولا ويعلمون انها الحق اي الكائن لا محالة وفيه اشارة الى ان المؤمنين لا يتمنون الموت حذرا لابتلاء بما بعده فيستعدون
له واذا ورد لم يكرهوه وذلك لان الموت لا يتمناه الا جاهل او مشتاق الا ان الذين يمارون في الساعة يجادلون فيها وينكرون
مجيئها عنادا من المرية فمعناه في الاصل يداخلهم المرية والشك فيؤدي ذلك الى المجادلة ففسر بمؤداه ولازمه قال الراغب المرية التردد في
الامر وهو اخص من الشك والمماراة المحاجة فيما فيه مرية انتهى ويجوز ان يكون من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها بشدة للحلب فيكون تفسيره
بيجادلون حملا له على الاستعارة التبعية بان شبه المجادلة بمماراة الحالب الضرع لاستخراج ما فيه من اللبن من حيث ان كلا من المتجادلين يستخرج
ما عند صاحبه بكلام فيه شدة لفي ضلال بعيد عن الحق فان البعث اشبه الغائبات بالمحسوسات لانه كاحياء الارض بعد موتها فمن لم يهتد الى
تجويزه فهو من الاهتداء الى ما وراءه ابعد وابعد ووصف الضلال بالبعد من المجاز العقلي لان البعد في الحقيقة للضال لانه هو الذي يتباعد عن الطريق
فوصف به فعله ويحتمل ان يكون المعنى في ضلال ذي بعد او فيه بعد لان الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعيدا وفي التأويلات النجمية لفي ضلال
بعيد لانه ازلي وفي الآية امور الاول ذم الاستعجال ولذا قيل العجلة من الشيطان الا في ستة مواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت
اذا حضر وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب واطعام الضيف اذا نزل وتعجيل التوبة اذا اذنب والثاني الايمان والتصديق فان
الاصل ذلك بجميع ما يكون به المرء مؤمنا خصوصا الساعة وكذا الاستعداد لها بالاعمال الصالحة روي ان رجلا من الاعراب قال للنبي عليه السلام متى
الساعة فقال عليه السلام وما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت ولا شك ان من احب رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب اولياءه في جميع الاحوال اذا كان محبا لرسول الله والاقتداء به كان رسول الله محبا له كما قال عليه السلام متى القى احبابي فقال اصحابه بابائنا وامهاتنا
يا رسول الله اولسنا احبابك فقال انتم اصحابي احبابي قوم لم يروني وآمنوا بي انا اليهم بالاشواق وخصهم بالاخوة في الحديث الآخر فقال اصحابه
نحن اخوانك يا رسول الله قال لا انتم اصحابي واخواني الذين يأتون بعدي آمنوا بي ولم يروني وقال للعامل منهم اجر خمسين منكم قالوا بل منهم يا رسول الله
قال بل منكم ردها ثلثا ثم قال لانكم تجدون على الخير اعوانا والثالث مدح العلم كما اذا قرن بالخوف والخشية والعمل كان ممدوحا فان العلم ليس بحجاب الا للعلماء
الا من حيث طرده ما يحجبه فلا تحجب بعلمك فان فرعون علم بنبوة موسى وابليس علم حال آدم واليهود علموا نبوة محمد وحرموا التوفيق للايمان والرابع ذم الشك
والتردد فلا بد من اليقين الصريح بل من الكشف الصحيح كما قال علي كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا كار خود جهد كن تا يتيم بيقين ره
بايد كه حجاب از ميانه بركيرند آن يقين ذره نيفزايد والخامس ان السعادة والشقاوة ازليتان وانما يشقى السعيد لكون سعادته عارضة
وانما يسعد الشقي لكون شقاوته عارضة فكل يرجع الى اصله فنسأل الله الهدى ونعوذ به من الهوى الله لطيف بعباده اي بر بليغ البر بهم ينفض
عليهم من فنون الطافه ما لا يكاد يناله ايدي الافكار والظنون قيل من فنون الطافه ويؤخذ ذلك من صيغة لطيف فانها للمبالغة وتنكيره الدال على انه
ما لا يكاد يعلم ماخذه مادة الكلمة فان اللطف ايصال نفع فيه دقة يرزق من يشاء اي يرزقه كيفما يشاء فيخص كلا من عباده الذين عمهم جنس لطفه
بنوع من البر على ما يقتضيه مشيئته المبنية على الحكم البالغة فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع يعني ان المخصوص بزيادة هو نوع البر وصنفه
وذلك لا ينافي عموم جنس بره بجميع عباده على ما افاده اضافة العباد الى ضميره تعالى حتى يلزم التناقض بين الكلامين فانه تعالى يبرهم جميعا لا بمعنى ان
جميع انواع البر واصنافه يصل الى كل احد فانه مخالف للحكمة الالهية اذ لا يبقى الفرق حينئذ بين الاعلى والادنى بل يصل بره اليهم على سبيل التوزيع بان
يخص احدا بنعمة وآخر باخرى فيحتاج بذلك كل واحد منهم الى الآخر فيما عنده من النعمة فينتظم به احوالهم ويتم اسباب معاشهم وصلاح دنياهم ودينهم
فيؤدي ذلك الى فراغهم لاكتساب سعادة الآخرة وقال بعضهم يرزق من يشاء بغير حساب اذ الآيات القرآنية يفسر بعضها بعضا وهو القوي
الباهر القدرة الغالب على كل شيء وهو يناسب عموم لطفه لعباده والقوة في الاصل صلابة البنية وشدتها المضادة للضعف ولما كانت محالا في
حق الله تعالى حملت على القدرة لكونها مسببة من القوة العزيز المنيع الذي يغلب ولا يغلب بوقاية تخصيص من يشاء بما يشاء قال بعض الكبار لطف بعباده
لطفا لفطرة التي فطر الناس عليها في احسن تقويم مستعدا لقبول الفيض الالهي بلا واسطة ولطف بجذبه للوصول واليه لطيف بعباده بان جعلهم علماء

لا عباد الدنيا ولا عباد النفس والهوى والشيطان خاطب العابدين بقوله لطيف بعباده اى يعلم غوامض احوالكم من دقيق الرياء والتصنع لئلا يعجبوا باحوالهم واعمالهم وخاطب العصاة بقوله لطيف لئلا ييأسوا من احسانه وخاطب الفقراء بقوله لطيف اى انه محسن بكم لا يقتلكم جوعا فانه محسن بالكافر فكيف بالمؤمنين • اديم زمين سفره عام اوست • برين خوان يغما چه دشمن چه دوست • وخاطب الاغنياء بقوله لطيف ليعلموا انه يعلم دقائق معاملاتهم فى جمع المال من غير وجهه بنوع تأويل ومن لطفه بعباده انه جعلهم مظهر صفات لطفه ومن لطفه بعباده انه عرفهم انه لطيف ولولا لطفه ما عرفوه ومن لطفه بعباده انه زين اسرارهم بانوار الوفاق وكاشفهم بالعين والعيان • در فصول آورده كه لطيف چند معنى دارد يكى آنكه مهربانست امام قشيرى رح فرموده كه لطف او آنست كه بيشتر از كفايت بدهد وكمتر از قوت كار فرمايد دوم نوازنده وكدام نوازش بيش ازين كه سيوم كسى كه بر قضا وقدر او راه نبرد وكار او چه وچون دخل ندارد • كسى ز چون وچرا دم نمى تواند زد • كه نقش كار حوادث وراى چون وچراست • چه امكان چرا دست بسته قدرت • زچون ملاف كه چون تير با يار قضاست • در موضح آورده كه لطيف آنست كه غوامض امور را بعلم داند وجرائم جمهور را بحلم در گذراند • در كشف الاسرار آورده كه لطيف آنست كه نعمت بقدر خود داد وشكر بقدر بنده خواست • وقال بعضهم اللطيف الذى ينسى العباد ذنوبهم فى الآخرة لئلا يتشوشوا • وقال ابو سعيد الخراز قدس سره الله لطيف بعباده موجود فى الظاهر والباطن والاشياء كلها موجودة به لكن يوجد ذكره فى قلب العبد مرة ويفقده مرة ليجدد به ذلك افتقاره اليه • وقال جعفر الصادق رض اللطف فى الرزق الحلال وتقسيمه على الاحوال يعنى انه رزقك من الطيبات ولم يدفعها اليك بمرة واحدة • وقال على بن موسى رض هو لتضعيف الاجر • وقال الجنيد قدس سره هو الذى لطف باوليائه فعرفوه ولو لطف باعدائه ما جحدوه • وقيل هو الذى ينشر المناقب ويستر المثالب • وقال بعضهم لطف در بودن از تو طاعت موقت خواست ومثوبات مؤبد داد • خدايرا هم لطفهاست وهم قهر بلطف او كعبه ومسجدها را بنا كردند بقهر او كليساها ودير كدها بر آوردند پس بعضى بطريق لطف سلوك ميكنند بسبب توفيق وبعضى بطريق قهر ميروند بسبب خذلان مؤذنى بود چندين سال بانك نماز گفته روزى بر مناره رفت ديده وى بر زنى ترسا افتاد عشق كرد چون از مناره فرود آمد بر سر آن زن رفت قصه با وى بگفت آن زن گفت اگر دعوى راستست ودر عشق صادقى موافقت شرط است زنار ترسايى بر ميان بايد بست آن بدبخت بطمع آن زن زنار ترسايى بربست وخمر خورد چون مست گشت قصد آن زن كرد زن بگريخت ودر خانه شد آن بدبخت بربام رفت تا بحيله خويشتن را درآن خانه افكند بخذلان ازلى از بام در افتاد وبر ترسايى هلاك شد چندين سال مؤذنى كرد وشرائع اسلام ورزيد وبعاقبت بر ترسايى هلاك شده وبمقصود نارسيده • قال الحافظ • حكم مستورى ومستى همه بر خاتمتست • كس ندانست كه آخر بچه حالت برود • وقال الامام الغزالى رح اللطيف من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلك فى ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق فى الفعل واللطف فى العلم والادراك تم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك فى العلم والفعل الا لله وحده ومن لطفه خلقه الجنين فى بطن امه فى ظلمات ثلث وحفظه فيها وتغذيته بواسطة السرة الى ان ينفصل فيستقل بالتناول للغذاء بالفم ثم الهامه اياه عند الانفصال التقام الثدى وامتصاصه ولو فى ظلام الليل من غير تعليم ومشاهدة بل تتفقأ البيضة عن الفرخ وقد الهمه التقاط الحب فى الحال ثم تأخير خلق السن عن اول الخلقة الى وقت الحاجة لاستغنائه باللبن عن السن ثم انباته السن بعد ذلك عند الحاجة الى طحن الطعام ثم تقسيم الاسنان الى عريضة للطحن والى انياب للكسر والى ثنايا حادة الاطراف للقطع ثم استعمال اللسان الذى الغرض الاظهر منه النطق فى رد الطعام الى المطحن كالمجرفة فيكون الانسان فى زمرة الجمادات اول نعمة عليه ثم ان الله تعالى كرمه فنقله من عالم الجماد الى عالم النبات ثم عظم شأنه فنقله من عالم النبات الى عالم الحيوان فجعله حساسا متحركا بالارادة ثم نقله الى عالم الانسان فجعله ناطقا وهى نعمة اخرى اعظم مما سبق ومن لطفه انه يسر لهم الوصول الى سعادة الابد بسعى خفيف فى مدة قصيرة وهو العمر القصير ومن لطفه اخراج اللبن الخالص من بين فرث ودم واخراج الجواهر النفيسة من الاحجار الصلبة واخراج العسل من النحل والابريسم من الدود والدر من الصدف الى غير ذلك وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله والتلطف بهم فى الدعوة الى الله والهداية الى سعادة الآخرة من غير ازراء وعنف ومن غير تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالشمائل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع والطف من الالفاظ المزينة وكذا قال عليه السلام صلوا كما رأيتمونى اصلى ولم يقل صلوا كما قلت لكم لان الفعل ارجح فى نفس التابع المقتدى من القول • وفى المثنوى • پند فعلى خلق را جذابتر • كه رسد در جان هر با گوش كر • ثم ان الارزاق صورية ومعنوية ظاهرة ومعنوية وهى علم التوحيد والمعارف الالهية التى تتغذى بها الارواح فغذاء الطبيعة الاكل والشرب وغذاء العقل التعلم بما لا يعنى وغذاء القلب الذكر وغذاء الروح علم التوحيد حيا للافعال والصفات والذات وسائر المعارف الالهية مما لا نهاية لها والمنظر الاعلى فى الحقيقة الانسانية هو القلب فاذا صلح هو بالتوحيد والذكر ونور الايمان والمعرفة صلح سائر الاحوال ومن الله البر واللطف والنوال والافضال

لطف الله تعالى بعباده

من كان يريد حرث الآخرة الحرث فى الاصل القاء البذر فى الارض يطلق على الزرع الحاصل منه ويستعمل فى ثمرات الاعمال ونتائجها بطريق الاستعارة المبنية على تشبيهها بالغلال الحاصلة من البذور المتضمن لتشبيه الاعمال بالبذور من حيث انها فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة والمعنى من كان يريد باعماله ثواب الآخرة نزد له فى حرثه نضاعف له ثوابه بالواحد عشرة الى سبعمائة فما فوقها قال الكاشفى چنانچه كشت كه دانه افزايد تا يكى از آن بسيار ميشود همچنين عمل مؤمن روز بروز افزونى ميگيرد تا هر يك ذره برابر كوه احد ميشود • ولم يقل فى حقه وله فى الدنيا نصيب مع ان الرزق المقسوم له يصل اليه لا محالة للاستهانة بذلك والاشعار بانه فى جنب الآخرة ليس بشئ ولذلك قال سليمان عليه السلام لتسبيحة خير من ملك سليمان گفته اند كه بر سليمان عليه السلام مال وملك وعلم عرضه كردند كه ازين سه يكى اختيار كن سليمان علم اختيار كرد مال وملك فرا فزودند اورا • دنيا طلبى بهره دنيات دهند • عقبى طلبى هر دو بيكجات دهند • قال فى فتح الرحمن اللفظ يدل على ان من صلى لا لاجل طلب الثواب ولا لاجل دفع العقاب فانه يصح صلوته واجمعوا على انها لا تصح لان الرغبة فى الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فى طلب الثواب والخوف من العقاب فغير مفيد لانه يكون عليلا مريضا والجواب ان الحرث لا يتأتى الا بالقاء البذر الصحيح فى الارض والبذر الصحيح الجامع للخيرات والسعادات ليس الا عبودية الله تعالى فلا يكون العامل فيها الا بانه طالب فى رضا الله ومن كان يريد باعماله حرث الدنيا وهو متاعها وطيباتها كالكفار والمنافقين كالذى مع المؤمنين فى المغازى وغرضهم الغنيمة ودخل فيه من الاغراض الفاسدة جميعا نؤته منها اى شيئا منها حسبما قسمنا له لا ما يريده ويبتغيه فمنها متعلق بالبيان المحذوف الواقع صفة للمفعول الثانى ويجوز ان يكون كلمة من للتبعيض اى بعضها ومآل المعنى واحد والآية عامة فى طالب الدنيا لا يناله مراده من الدنيا وفى الحديث من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له وماله فى الآخرة من نصيب من مزيدة للاستغراق اى ماله نصيب فى الآخرة اذ كانت همته مقصورة على الدنيا ولكل امرئ ما نوى فيكون محروما عن ثواب الآخرة بالكلية قال الامام الراغب ان الانسان فى دنياه حارث وعمله حرثه ودنياه محرثه ووقت الموت وقت حصاده والآخرة بيدره ولا يحصد الا ما زرعه ولا يكيل الا ما حصده حكى ان رجلا بلخيا امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شعيرا فرآه وقت الحصاد وسأله فقال العبد زرعت شعيرا على ظن ان ينبت حنطة فقال مولاه يا احمق هل رأيت احدا زرع شعيرا فحصد حنطة فقال العبد فكيف تعصى انت وترجو رحمته وتغتر بالامانى ولا تعمل العمل الصالح • از رباط تن چو بگذشتى دگر معموره نيست • زاد راهى بر نمى دارى ازين منزل چرا • وكما ان فى البيدر مكاييل وموازين وامناء وحفاظا وشهودا كذلك فى الآخرة مثل ذلك وكما ان للبيدر تذرية وتمييزا بين النقاوة والحطام كذلك فى الآخرة تمييز بين الحسنى والآثام فمن عمل للآخرة بورك له فى كيله ووزنه وجعل له منه زاد الابد ومن عمل للدنيا خاب سعيه وبطل عمله فاعمال الدنيا كشجرة الخلاف والدفلى والحنظل فى الربيع يروعك الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم ينل طائلا واذا جنى مجتناه فى البيدر لم يفد نائلا ومثل اعمال الآخرة كشجرة الكرم والنخل المستقبح المنظر فى الشتاء فاذا كان وقت القطاف والاجتناء افادك ما وادخرت منها عدة وعتادا ولما كانت زهرات الدنيا رائقة الظاهر خبيثة الباطن نهاه تعالى عن الاغترار بها فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى فالقدر قدر وان كان فى ظرفه الذهب فالق قرلا نباولد فى التأويلات النجمية من كان يريد حرث الآخرة بجهده وسعيه نزد فى حرثه بهدايتنا وتوفيق مزيد طاعتنا وصفاء الاحوال فى المعارف بعنايتنا اليوم ونزيده فى الآخرة قربة ومكانة ورفعة فى الدرجات وشفاعة الاصدقاء والقرابات ومن كان يريد حرث الدنيا مكتفيا به نؤته منها مراده من آفات حب الدنيا من عمى القلب وبكمه وصممه وسفهه والحجب التى تتولد منها من الاخلاق الذميمة النفسانية فالاوصاف الرديئة الشيطانية والصفات السبعية والبهيمية الحيوانية وماله فى الآخرة من نصيب فى الاوصاف الروحانية والاخلاق الربانية وفى عرائس البيان حرث الآخرة مشاهدتها ووصالها وقربها ومن اللطائف حرث الدنيا الكرامات الظاهرة ومن احتجب بها عن الحق لو يريد منه حرث الدنيا فهو معرفة الله ومحبته وخدمته وان فلا يزن الكون عند اهل المعرفة ذرة قال بعضهم فى هذه الآية من عمل محبة له لا طلب الجزاء صغر عنده كل شئ دون الله فلا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الآخرة بل يطلب من الدنيا الله وقال سهل رح حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضى وقال ايضا حرث الآخرة القناعة فى الدنيا والمغفرة فى الآخرة والرضى من الله فى كل الاحوال وحرث الدنيا قضاء الوطر منها والجمع منها والافتخار بها ومن كان بهذه الصفة فما له فى الآخرة من نصيب قال الشيخ العطار قدس سره هيچ طفلى منكر الدنيا سرخ وزرد • چون زنان مغرور رنگ وبو مگرد • فالدنيا امرأة عجوز ومن افتخر بزينتها وزخارفها فهو فى حكم المرأة فعلى العاقل تحصيل زاد الآخرة بالاعمال الصالحة الباقية فان الدنيا وما فيها باسرها زائلة فانية كما قال لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زائل

حرث الدنيا وحرث الآخرة

أم لهم شركاء أم منقطعة مقدرة ببل والهمزة فبل للاضراب عن قوله شرع لكم من الدين والهمزة للتقرير والتحقيق وشركاؤهم شياطينهم
من الانس والجن والضمير للمشركين من قريش والاضافة على حقيقتها والمعنى بل ألهم شركاء من الشياطين اى نظراء يشاركونهم في الكفر والعصيان
ويعاونونهم عليه بالتزيين والاغراء شرعوا لهم بالتسويل وبالفارسية نهاده اند براى ايشان يعنى بيارامته اند در دل ايشان
من الدين الفاسد ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وسائر مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة لانهم لا يعلمون
غيرها وتعالى الله عن الاذن في مثل هذا والامر به والدين للمشاكلة لانه ذكر في مقابلة دين الله او للتهكم وقيل شركاؤهم اوثانهم فالهمزة للانكار
فان اتخاذ الذى لا يعقل شيئا كيف يصح ان يشرع دينا وانكار ان الله تعالى لم يشرع لهم ذلك الدين الباطل واضافتها اليهم لانهم الذين جعلوها شركاء
لله واسناد الشرع اليها مع كونها بمعزل عن الفاعلية اسناد مجازى من قبيل اسناد الفعل الى السبب لانها سبب ضلالتهم وافتتانهم كقوله تعالى
انهن اضللن كثيرا من الناس ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بتأخير العذاب والعدة بان الفصل يكون يوم القيمة والفصل القضاء
بين الحق والباطل كما في القاموس ويوم الفصل اليوم الذى يبين الحق من الباطل ويفصل بين الناس بالحكم كما في المفردات لقضى بينهم
حكم كرده شده بودى ميان كافران ومؤمنان يا ميان مشركان وشركا وهر يك جزا بسزا يافته بودندى اما وعده فصل ميان ايشان در قيامت
وان الظالمين لهم عذاب اليم في الآخرة اى نوع من العذاب متفاقم المه وبالفارسية عذابى دردناك كه الم وى بى انقطاع بود واقام المظهر
مقام المضمر تسجيلا عليهم بالظلم ودلالة على ان العذاب الاليم الذى لا يكتنه كنهه انما يلحقهم بسبب ظلمهم وانهماكهم فيه وفي الآية اشارات منها ان كفار
النفوس شرعوا عند استيلائهم من الدين باهوائهم للارواح والقلوب ما لم يرض به الله من مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة كاهل الحرب شرعوا
لاسارى المسلمين عند استيلائهم عليهم ما ليس في دينهم من اكل لحم الخنزير وشرب الخمر وعقد الزنار ونحوها فلا بد من التوجه الى الله ليندفع الشر وينفك الاسر
روى ان سالم بن عوف رضى الله عنه اسره العدو فشكا ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اتق الله واكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل
في ابنه وهو مع ابنه من الاسر قال الحافظ • سروش عالم غيبم بشارتى خوش داد • كه كس هميشه بكيتى دژم نخواهد ماند • ومنها ان الله تعالى لم يتعرض
بين الخلق بالتكاليف والمجاهدات قبل البلوغ لضعف البشرية ونقصان الشريعة فاقتضت حكمته تكاليف الشرع تربية للقالب ليحصل القوة لقمع الطبع
قال الصائب • تا چراغ روشن است از دست ازيك قطره فناك • چرخ نتوانست كردن زه كمان عشق • ومنها ان من ظلم نفسه بمتابعة الهوى
فله عذاب اليم بعد البلوغ من الفطام من المألوفات الطبيعية بالاحكام الشرعية وهذا العذاب للنفس والطبيعة رحمة عظيمة للقلب والروح ولذا ان
قال من الطاعات جعلها الله عذابا علينا من غير تأويل كفر فان اراد به التعب لا يكفر ولو قال لو لم يفرض الله لكان خيرا لنا بلا تأويل كفر لان الخير فيما
اختاره الله الا ان يؤول ويريد بالخير الاهون والاسهل وفي القصيدة البردية • وراعها وهى في الاعمال سائمة • وان هى استحلت المرعى فلا تسم •
اى راع النفس في اشتغالها بالاعمال التى هو مفسد ومنقص لكمال من الرياء والعجب والغفلة والضلال وان عدت النفس بعض الطاعات حلوا واعتادت بها
والفت فاجتهد في ان تقطع نفسك عنها واشتغل بما هو اشق عليها لان اعتبار العبادة انما هو بامتيازها عن العادة وانما تنفع الكلفة مطلقا عند
العارفين • كم حسنت لذة للمرء قاتلة • من حيث لم يدر ان السم في الدسم • يعنى كثيرا من المرات زينت النفس لذة للمرء من اللذات قاتلة للمرء كالدسم
والمرء لا يدرى ان السم في الدسم لا سيما اذا كان المرء من اهل المحبة والوداد فهلاكه في لذة الطعم وطيب الرائحة ومن الله التوفيق لاصلاح النفس وتزكيتها
ترى الظالمين اى المشركين يوم القيمة يا من يصلح للرؤية مشفقين خائفين مما كسبوا اى اشفاق من السيئات التى عملوها في الدنيا
ومن اجلها فكلمة من للتعليل وليست صلة مشفقين حتى يحتاج الى تقدير المضاف هنا مع ان المعنى الاول ابلغ وادخل في الوعيد
وهو واقع بهم اى ووباله وجزاؤه لاحق بهم لا محالة اشفقوا او لم يشفقوا والجملة حال من ضمير مشفقين او اعتراض قال سعدى المفتى يعنى
ينعكس الحال في الآخرة فالآمنون في الدنيا يشفقون في الآخرة والمشفقون في الدنيا يأمنون في الآخرة وفي المثنوى • لا تخافوا هست نزل
خائفان • هست درخور از براى خائفان • هركه ترسد مرورا ايمن كنند • مرد اترسنده را ساكن كنند • آنكه خوفش نيست چون گويى مترس
درس چه دهى نيست او محتاج درس • وفيه اشارة الى ان عذاب اهل الهوى والشهوات واقع بهم اما في الدنيا بكثرة الرياضات وانواع المجاهدات
لتزكية النفس عن اوصافها وتحليتها باضدادها واما في الآخرة بورود النار لتصفيتها وعذاب الدنيا اهون فلا بد من الاجتهاد قبل فوات الوقت
والذين آمنوا وعملوا الصالحات اى استعملوا الشريعة لقمع الطبع وكسر الهوى وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية الروح في روضات
الجنات مستقرون في اطيب بقاعها وانزهها فان روضة الارض تكون كذلك وبالفارسية در مرغزارهاى بهشت اند يعنى خوشترين بقعها
ونزهترين آن قال في حواشى الكشاف الروضة اسم لكل موضع فيه ماء وعشب وفي كشف الاسرار الاماكن المشتبهة المونقة ذات الرياحين

والرياحين والازهار وفي الحديث ثلث يجلين البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضى الله عنهما والاثمد عند النوم
قال الراغب قوله في روضات الجنات اشارة الى ما اعد لهم في العقبى من حيث الظاهر وقيل اشارة الى ما اهلهم له من العلوم والاخلاق التى من
تخصص بها طاب قلبه لهم ما يشاؤن عند ربهم اى ما يشتهونه من فنون المستلذات حاصل لهم عند ربهم على ان عند ربهم ظرف للاستقرار
العامل في لهم وقيل ظرف ليشاؤن على انه يكون عبارة عن كونهم عند الله والآية من الاحتباك حيث اثبت الاشفاق اولا دليلا على حذف الامن
ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف النيران اولا ذلك المذكور من اجر المؤمنين هو الفضل الكبير الذى يصغر دونه ما لغيرهم في الدنيا
او يحقر عنده الدنيا بحذافيرها من اولها الى آخرها وهذا في حق الامة واما النبى عليه السلام فمخصوص بالفضل العظيم كما قال وكان فضل الله عليك عظيما
ذلك اى الفضل الكبير وهو مبتدأ خبره قوله الذى اى الثواب الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات اى يبشرهم به
على لسان النبى عليه السلام فحذف الجار ثم العائد الى الموصول لانهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج بخلاف مثل السمن
منوان بدرهم اى منه قال الكاشفى وتقديم خبر باين كرامتها جهت ازدياد سرور مؤمنانست وانكه دانند كه عملهاى ايشان ضايع نيست پس
در مراسم عبوديت اجتهاد نمايند وبر وظائف عبادت بيفزايند • كار نيكو كن كه مزد نيكو يابى • كه جزاى هر چه نكوتر به نكوكار دهند •
كار اگر نيست ترا در طمع اجر مباش • مزد مزدور باندازه كردار دهند • يقول الفقير وجه تخصيص الروضة وتعميم الجنة ان اكثر بلاد العرب
خالية عن الانهار الجارية والروضات وانهم لا يجدون كل المشتهيات فشوقهم بذلك ليكونوا على اهبة وتدارك ولئلا يقيسوا الآخرة على الدنيا فان
الدنيا محل البلاء والآفات والآخرة دار النعيم والعطيات ومن تدارك ما فات فقد احب مولاه اجتهد في طريق رضاه قال شقيق البلخى قدس سره
رأيت في طريق مكة مقعدا يزحف على الارض فقلت له من اين اقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك في الطريق فذكر اعواما تزيد على العشرة فرفعت
طرفى انظر اليه متعجبا فقال لى يا شقيق ما لك تنظر الى فقلت متعجبا من ضعف مهجتك وبعد سفرك فقال لى يا شقيق اما بعد سفرى فالشوق يقربه
واما ضعف مهجتى فمولاها يحملها يا شقيق اتعجب من عبد ضعيف يحمله المولى اللطيف ثم وصل اليه رحمه الله بفضله وجوده انه على ذلك جواد
قل لا اسألكم عليه روى انه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون محمدا يسأل على ما يتعاطاه اجرا يعنى هيچ دريافته ايد كه محمد
بر عملى كه مباشر آنست از ابلاغ مزدى ميخواهد يا نه فنزلت والمعنى لا اطلب منكم على ما انا عليه من التبليغ والبشارة كما لم يطلب الانبياء من قبلى اجرا اى نفعا
قال سعدى المفتى فسر الاجر بالنفع ليظهر جعل الاستثناء الآتى متصلا من ادعاء كونها من افراد الاجر ويكفى في ذلك كما في قوله • وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس • وفي التأويلات النجمية قل يا محمد لا اسألكم على التبشير اجرا لان الله ليس يطلب منكم على الفضل عوضا فانا ايضا لا اطلب منكم على
التبشير اجرا فان المؤمن اخذ من الله خلقا حسنا فكما ان الله تعالى بفضله يوفق العبد للايمان ويعطى الثواب على ايمانه وليس يرضى بان يعطيك فضلا
مجانا بل يعطيك عليه اجرا كذلك ليس يرضى لرسوله صلى الله عليه وسلم بان يطلب منا على التبليغ والتبشير والشفاعة ايضا الا المودة في القربى
الا مودة الرسول عليه السلام والقربى مصدر كالزلفى بمعنى القرابة التى هى بمعنى الرحم وفي للسببية وبمعنى اللام متعلقة بالمودة ومودته
كناية عن ترك اذيته والجرى على موجب قرابته سماه عليه السلام المودة اجرا واستثناه منه تشبيها له به والاستثناء من قبيل قوله • ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب • وذلك لانه لا يجوز من النبى عليه السلام ان يطلب الاجر اصلا على تبليغ الرسالة لان الانبياء لم يطلبوه
وهو اولى بذلك لانه افضل ولانه صرح بنفيه في قوله قل ما اسألكم عليه من اجر ولان التبليغ كان واجبا عليه لقوله بلغ ما انزل اليك وطلب الاجر على اداء
الواجب لا يليق ولان الدنيا اخس الاشياء فكيف يطلب في مقابلة تبليغ الوحى الذى هو اعز الاشياء لان العلم جوهر ثمين والدنيا خزف مهين
ولان طلب الاجر يوهم التهمة وذلك ينافى القطع بصحة النبوة فمعنى الآية لا اسألكم على التبليغ اجرا اصلا الا ان تودونى لاجل قرابتى منكم وبسببها
وتكفوا عنى الاذى ولا تعادونى ان كان ذلك اجرا يختص بى لكنه ليس باجر لانه لم يكن بطن من بطونكم يا قريش الا وبينى وبينها قرابة فاذا كانت قرابتى
قرابتكم فصلتى ودفع الاذى عنى لازمة لكم في الشرع والعادة والمروة سواء كان منى التبليغ او لا وقد كنتم تتفاخرون بصلة الرحم ودفع الاذى
عن الاقارب فما لكم تؤذوننى والحال ما ذكر ويجوز ان يراد بالقربى اهل قرابته عليه السلام على اضمار المضاف وبالمودة مودة اقربائه
والظرف حال من المودة والمعنى الا ان تودوا اهل قرابتى مودة ثابتة متمكنة فيهم روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين
وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما الحسن والحسين رضى الله عنهم وعن على رضى الله عنه انه شكى الى رسول الله عليه السلام حسد الناس
له فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف
ازواجنا قال سعدى المفتى فيه ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة رض حينئذ اولاد وعنه عليه السلام حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتى واذانى

اخرج ابن عباس ... الا المودة في القربى ... قال ابن عباس كما في صحيح البخارى

محبة آل الرسول واولاده وترك اذاهم ٥

في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب
آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة
كما يزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة
الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات
على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وآل محمد هم الذين يؤول امرهم اليه عليه السلام فكل من كان مآل امرهم اليه
اشد واكمل كانوا هم الآل ولا شك ان فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله اشد التعلقات بالنقل المتواتر
فوجب ان يكونوا هم الآل در تفسير ثعلبي آورده كه خويشان حضرت رسول بنو هاشم اند وبنو المطلب كه خمس بر ايشان قسمت بايد كرد وقيل
القرابة عليه السلام فاطمة وعلي وابناهما او آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس ومن حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب
قال ابن عطاء لا اسئلكم على دعوتكم اجرا الا ان تتوددوا الي بتوحيد الله وتتقربوا اليه بدوام طاعته وملازمة اوامره وقال الحسين كل من تقرب
الى الله بطاعته وجبت عليكم محبته اي فان المحب يحب المحب لكونهما محبين لمحبوب واحد وكذا المطيع المطيع لشركتهما في الطاعة والانقياد
حكي عن الشيخ ابن العربي قدس سره انه قال بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين فكرهت ذلك الشخص لبغضه الشيخ ابا مدين فرأيت رسول الله
في المنام فقال لي لم تكره فلانا فقلت لبغضه في ابي مدين فقال اليس يحب الله ورسوله فقلت له بلى يا رسول الله فقال لي فلم تبغضه لبغضه
ابا مدين وما تحبه لحبه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله الى الآن اني والله زللت وغفلت فاما الآن فانا تائب وهو من احب الناس الي
فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما استيقظت جئت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكى واخذ الرؤيا تنبيها من الله فزال بغضه ابا مدين واحبه
ومن يقترف حسنة اي يكتسب حسنة كانت سيما حب آل الرسول قال الراغب اصل القرف والاقتراف قشر اللحاء عن الشجرة والجليدة عن
الجرح وما يؤخذ منه قرف واستعير الاقتراف للاكتساب حسنى كان او سوئى وفي الاساءة اكثر استعمالا ولهذا يقال الاعتراف يزيل الاقتراف
نزد له فيها اي في الحسنة يعني بر آن حسنه كما قال الا شيئي حسنا بمضاعفة الثواب او التوفيق لمثلها والاخلاص فيها وزيادة لا يصل العبد اليها
بوسعه مما لا يدخل تحت طوق البشر ان الله غفور لمن اذنب شكور لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة قال بعضهم الشكر من الله مجاز
عن هذا المعنى لان معناه الحقيقي وهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما لا يتصور من الله لامتناع ان ينعم عليه احد حتى يقابله بالشكر فشبهت
الاثابة والتفضل بالشكر من حيث ان كل واحد منهما يتضمن الاعتداد بفعل الغير واكرامه لاجله وفي بحر العلوم او معناه يحسنه القليلة حتى يضاعفها
فان القليل عند الله كثير وفي الحديث ان عيسى بن مريم قال يا رب اخبرني عن هذه الامة المرحومة فاوحى الله انها امة محمد حكماء علماء كانهم من الحكمة
والعلم انبياء يرضون باليسير من العطاء وارضى منهم باليسير من العمل ادخلهم الجنة بان يقولوا لا اله الا الله قال الامام الغزالي رح العبد يتصور
ان يكون شاكرا في حق عبد آخر مرة بالثناء عليه باحسانه اليه واخرى بمجازاته اكثر مما صنعه اليه وذلك من الخصال الحميدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يشكر الناس لم يشكر الله واما شكره لله تعالى فلا يكون الا بنوع من المجاز والتوسع فانه ان اثنى فثناؤه قاصر لانه لا يحصي ثناء عليه وان اطاع
فطاعته نعمة اخرى من الله عليه بل عين شكره نعمة اخرى وراء النعمة المشكورة وانما احسن وجوه الشكر لنعم الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته
وذلك ايضا بتوفيق الله وتيسيره • عطايست هر موي از وي بر تنم • چگونه بهر موي شكري كنم • ثنا آنكه چشم و دل داد و گوش • اگر عاقلي در خلافش مكوش
ام يقولون ام منقطعة اي بل يقولون يعني كفار مكة على انه اضراب عن قوله ام لهم شركاء الخ افترى محمد على الله كذبا بدعوى النبوة وتلاوة
القرآن على ان الهمزة للانكار والتوبيخ كانه قيل ايتمالكون ان ينسبوا مثله عليه السلام وهو هو الى الافتراء لا سيما الافتراء على الله الذي هو اعظم الفرى
وافحشها والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه فان يشأ الله
يختم على قلبك استشهاد على بطلانه قالوا ببيان انه عليه السلام لو افترى على الله لمنعه من ذلك قطعا وتحقيقه ان دعوى كون القرآن افتراء عليه تعالى
قول منهم بانه تعالى لا يشاء صدوره عن النبي بل يشاء عدم صدوره عنه ومن ضرورته منعه عنه قطعا فكانه قيل لو كان افتراء عليه تعالى لشاء عدم
صدوره عنه وان يشأ ذلك يختم على قلبك بحيث لم يخطر ببالك معنى من معانيه ولم تنطق بحرف من حروفه وحيث لم يكن الامر كذلك بل تواتر الوحي
حينا فحينا تبين انه من عند الله كما قال في التأويلات النجمية يعني انه لو افتريته ختم الله على قلبك ولكنت تكذب على ربك ولو كنت تكذب عليه لختم
ختم على قلبك يعني مهر نهد بر دل تو وبمقام خويش ازان بر دو در فايت ره الى الملائكة والرسل والورثة محفوظون عن المغالطة في بيان الشريعة والافتراء

والافتراء على الله في شيء من الاشياء ودر حقائق سلمي از سهل بن عبد الله التستري قدس سره نقل ميكنند كه مهر شوق ازلي ومحبت لم يزلي بر
دل تو نهند تا التفات بغير نكني واز اجابت وابا خلق فارغ گردي ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته استيناف مقرر لنفي الافتراء
غير معطوف على يختم كما ينبئ عنه الاسم الجليل وصيغة المضارع للاستمرار وكتبت يمح في المصحف بلا واو كما كتبوا ويدع الانسان ويدع
الداع وسندع الزبانية مما ذهبوا فيه الى الحذف والاختصار نظرا الى اللفظ وحملا للوقف على الوصل يعني ان سقوط الواو لفظا لالتقاء الساكنين
حال الوصل وخط ايضا حملا للخط على اللفظ على خلاف القياس وليس سقوطها منه لكونه مجزوما بالعطف على ما قبله لاستحالة المعنى لانه تعالى يمحو
الباطل مطلقا لا معلقا بالشرط والمعنى ومن عادته تعالى انه يمحو الباطل [redacted] ويثبت الحق [redacted] بوحيه وبقضائه كمو
كان افتراء كما زعموا لمحقه ودفعه ويجوز ان يكون عدة لرسول الله عليه السلام بانه تعالى يمحو الباطل الذي هم عليه من البهت والتكذيب ويثبت
الحق الذي هو عليه بالقرآن او بقضائه الذي لا مرد له بنصرته عليهم فالصيغة على هذا للاستقبال انه عليم بذات الصدور بما تضمره القلوب
فيجري عليها احكامها اللائقة بها من المحو والاثبات قال الشيخ يعني راستي تو ومظنة افتراء ايشان بتو بر وي مخفي نيست ولم يقل ذوات
الصدور لارادة الجنس وذات هنا تأنيث ذي بمعنى صاحب فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه اي عليم بالمضمرات صاحبة الصدور
وهي الخواطر القائمة بالقلب من الدواعي والصوارف الموجودة فيه وجعلت صاحبة للصدور لملازمتها لها وحلولها فيها كما يقال للبن ذو الاناء
ولد المرأة وهو جنين ذو بطنها وفي الآية اشارة الى انه تعالى يتصرف في عباده بابعاد قريب وادناء بعيد روي ان رجلا
مات فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولي من اوليائي فاغسله فجاء موسى عليه السلام فوجده قد طرحه الناس في المزابل لفسقه فقال موسى عليه السلام
يا رب انت تسمع مقالة الناس فقال الله تعالى يا موسى انه تشفع عند موته بثلاثة اشياء لو سألني جميع المذنبين لغفرت لهم الاول انه قال
يا رب انت تعلم اني وان كنت ارتكبت المعاصي بتسويل الشيطان وقرين السوء ولكني كنت اكرهها بقلبي والثاني اني وان كنت مع الفسقة بارتكاب
المعاصي ولكن الجلوس مع الصالحين كان احب الي والثالث لو استقبلني صالح وفاجر كنت اقدم حاجة الصالح فبهذه الامور الثلاثة ادنيناه
منه وجعلناه من المقربين عنده بعدما ابعده هو والناس فعلى العاقل اصلاح الصدر والسريرة وفي الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى
قلوبكم واعمالكم يعني ان كانت لكم قلوب واعمال صالحة تكونون مقبولين مطلقا والا فلا وربما يهتدي الى الطريق المستقيم من مضى عمره في الضلال
وذلك لان شقاوته كانت شقاوة عارضة والعبرة للحكم الازلي والسعادة الاصلية فاذا كان كذلك فيمحو الله الباطل وهو الكفر ويثبت الحق
وهو الاسلام وربما يختم على قلب من مضى وقته مع الطاعة فيصير عاقبته الى المعصية بل الى الكفر كبلعام وبرصيصا ونحوهما فانت شقاوته
اصلية وسعادته عارضة قال الحافظ • چون حسن عاقبت نه برندى وزاهديست • آن به كه كار خود بعنايت رها كنند • والله المعين
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده بالتجاوز عما تابوا عنه لانه لو لم يقبلها لاغرى بالمعاصي عدي القبول بعن لتضمنه معنى التجاوز
قال ابن عباس رض هي عامة للمؤمن والكافر والولي والعدو ومن تاب منهم قبل الله توبته والتوبة هو الرجوع عن المعاصي بالندم عليها والعزم
على ان لا يعاودها ابدا وقال السري البوسنجي رح هو ان لا تجد حلاوة الذنب في القلب عند ذكره وروي جابر ان اعرابيا دخل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلوته قال له علي رض يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار
توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب الندامة
ولتضييع الفرائض بالاعادة ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية
والبكاء بدل كل ضحك ضحكته • وفي الارشاد تعالى ارحم بتوبة العبد من المضل الواجد ومن العقيم الوالد ومن الظمآن الوارد فمن تاب الى الله
توبة نصوحا انسى الله حافظيه وبقاع الارض خطاياه • وعن عبد العزيز بن ابي رواد قال يقول الله تعالى يا ابن ادم يذنب الذنب ثم يستغفر
فاغفر له لا هو يترك ذنوبه ولا هو ييأس من رحمتي اشهدكم اني قد غفرت له • وفي التأويلات النجمية اذا اراد الله تعالى ان يتوب على عبد من عباده
ليرجع عن اسفل سافلين البعد الى اعلى عليين القرب يخلصه عن رق عبودية ما سواه بتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع بالتقرب اليه
كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا اي من تقرب الي شبرا بالتوبة تقربت اليه ذراعا بالقبول ولو لم يكن القبولات سابقا على التوبة لما تاب
كما قال بعضهم لبعض المشايخ ان اتيت الى الله هل يقبل قال ان يقبلك الله تتوب اليه • وفي الخبر ان بعض مواضع الجنة تبقى خالية فيخلق الله تعالى
خلقا جديدا فيملؤها بهم اگر روا باشد از دور كرم كه خلقي آفريند عبادت ناكرده ورنج نابرده در جنت بايشان دهد اولي تر كه
بندگان ديرينه را در ريان رحمت را از در بردن نكند واز ثواب وعطا خود محروم نگرداند فكيف بالتائبين منهم والمستغفرين

ويعفو عن السيئات صغيرها وكبيرها غير الشرك لمن يشاء بمحض رحمته وشفاعة شافع وان لم يتوبوا وهو مذهب اهل السنة
وفي التأويلات النجمية ويعفو كثيرا من الذنوب التي لا يطلع العبد عليها ليتوب عنها والنص ويعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبد
قابلا للتوبة والانابة ويعلم ما تفعلون كائنا ما كان من خير وشر فيجازي التائب ويتجاوز عن غير التائب حسبما يقتضيه مشيئته المبنية
على الحكم والمصالح وفي التأويلات ويعلم ما تفعلون من السيئات والحسنات فما لا تعلمون انها من السيئات من الحسنات فبتلك الحسنات يعفو عن
السيئات وفي عرائس البقلي يقبل توبتهم حين خرجوا من النفس في الكون وصاروا اهلا لمقدسين بقدسه يعفو عن سيئاتهم ما يخطر بقلوبهم من
غير ذكره ويعلم ما يفعلون من التضرع بين يديه في الخلوات وفي صحف ابراهيم عليه السلام على العاقل ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر
في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال في المطعم والمشرب وغيرهما وروي ان رجلا قال للذي يوما
ما صنع ذلك وقفت على باب المولى في البلوى فقال اكن كالصبي مع امه فكلما ضربته يجزع بين يديها ويتضرع فلا يزال كذلك حتى تضمه اليها
وفي الخبر ان بعض المذنبين يرفع يده الى جناب الحق فلا ينظر اليه بعين الرحمة ثم يدعو ثانيا فيعرض عنه ثم يدعو ويتضرع ثالثا فيقول الله تعالى
يا ملائكتي قد استحييت من عبدي وليس له رب غيري فقد غفرت له واستجبت دعوته حصلت مرامه فاني استحيي من تضرع العباد؛ كرم بين ولطف خداوندكار
گنه بنده كردست واو شرمسار؛ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات الفاعل ضمير
اسم الله والموصول مفعول به على حذف المضاف اي ويستجيب الله دعاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات من المؤمنين الصالحين اذا دعوه ويثيبهم
على طاعتهم يعني يعطيهم الثواب في الآخرة والاثابة معنى مجازي للاجابة لان الطاعة لما شابهت بدعاء ما يترتب عليها من الثواب كانت الاثابة
عليها بمنزلة اجابة الدعاء فعبر بها عنها ومنه قوله عليه السلام افضل الدعاء الحمد لله يعني اطلق الدعاء على الحمد لله لشبهه به في طلب ما يترتب عليه ويجوز
ان يكون التقدير ويستجيب الله لهم فحذف اللام كما في قوله واذا كالوهم اي كالوا لهم قال سعد المفتي الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف فانه كالمنقاس
بخلاف حذف الجار ويزيدهم من فضله على ما سألوا منه تفضلا وكرما ويجوز ان يكون الموصول فاعل الاستجابة والاستجابة فعلهم لا فعل الله
والاستجابة بمعنى الاجابة وعلى ان يكون السين للطلب على اصلها فعلى هذا الوجه يكون ويزيدهم من فضله معطوفا على المقدر والمعنى ويستجيبون لله
بالطاعة اذا دعاهم اليها او يستدعون الاجابة من ربهم بالاعمال الصالحة فيثيبهم على طاعتهم ويزيدهم على ما يستحقونه من الثواب تفضلا
ويؤيد هذا الوجه ما روي عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه قيل له ما لنا ندعو فلا نجاب قال لانه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرأ والله يدعو الى دار السلام
ويستجيب الذين آمنوا فاشار بقراءة والله يدعو الى دار السلام الى ان الله تعالى دعا عباده وبقراءة ويستجيب الذين آمنوا الى انهم لم يجيبوا الى دعائه
الا البعض قال في بحر العلوم هذا الجواب مع سؤال ليس بمرضي عند اهل التحقيق من علماء الاخبار لما لحق الصريح ان الله يجيب دعاء كل عبد مؤمن
بدليل قول النبي عليه السلام ان العبد لا يخطئه من الدعاء احدى ثلاث اما ذنب يغفر واما خير يدخر واما خير يعجل رواه انس وقوله عليه السلام ما من مسلم ينصب
وجهه لله في مسألة الا اعطاها اياه اما ان يعجلها له واما ان يدخرها له وقوله عليه السلام ان المؤمن ليؤجر في كل شيء حتى في الكظ عند الموت وقوله عليه السلام
ان الله يدعو عبده يوم القيامة فيقول الم قلت ادعوني استجب لكم فهل دعوتني فيقول نعم فيقول ارأيت يوم نزل امر كذا وكذا مما كرهت فدعوتني
فعجلت لك في الدنيا فيقول نعم ويقول دعوتني يوم نزل بك فلم تر فرجا فقد ذخرت لك في الجنة حتى يقول العبد ليته لم يستجب لي في الدنيا دعوة
رواه جابر وكبير قوله عليه السلام من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة وقال علي رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء
صبا وثجه عليه ثجا فاذا دعا العبد ربه قال جبريل اي رب اقض حاجته فيقول الله تعالى دعه فاني احب ان اسمع صوته فاذا دعا يقول الله تعالى لبيك عبدي
وعزتي لا تسألني شيئا الا اعطيتك ولا تدعوني بشيء الا استجبت لك فاما ان اعجله لك واما ان ادخر لك افضل منه والاحاديث في هذا الباب
كثيرة وان الله يجيب الدعوات كلها من عبده المؤمن ولا يخيبه في شيء من دعواته وكيف يخيب ولا يجيب اذا لم يسأل العبد يغضب عليه قال ابو
هريرة رضي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يغضب على من لم يسأله ولا يفعل ذلك احد غيره انتهى ما في بحر العلوم يقول الفقير هذا الكلام معقول فان
بعض ادعية المؤمن المطيع لربه مقبول مستجاب على كل حال ولكن لا يلزم منه ان يستجاب كل كلام مؤمن فان بعضا من الذنوب يمنع الاستجابة ويرد الدعاء
كما اذا كان الملبوس والماكول والمشروب حراما والقلب جاهلا غافلا فلا دعاء لمن الداعي مظالم وحقوق العباد ونحو ذلك كما سبق في دعاء ذكرنا قال عليه السلام لسعد بن
ابي وقاص رضي حين قال يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي يا سعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من حرام لا يستجاب دعوته اربعين
يوما وايضا قال عليه السلام الرجل يطيل السفر في طريق الحج اشعث اغبر يمد يده الى السماء قائلا يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام
فاني يستجاب لذلك كما ان رد دعاءه وايضا قال عليه السلام وانت يا عم لو اطعته اطاعك حين قال له عمه ابو طالب ما اطوع لك ربك يا محمد ونحو ذلك

ذلك ثم ان الزيادة في الآية مفسرة بالشفاعة لمن وجبت له النار وبالرؤية فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع في مقابلة مخلوق مثلها
وهو عمل العبد والرؤية مما يتعلق بالقديم فلا تقع الا في مقابلة القديم وهو الفضل الرباني وفي كشف الاسرار بنده كه بديدار الله رسد بتفضل رسد
مير سد نه بطاعت خود وفي الخبر الصحيح اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيكشف الحجاب
فينظرون اليه ابو بكر شبلي قدس سره وقتي در غلبات وجد خويش گفت بار خدايا فردا همه را نابينا انگيز تا جز من كسي ترا نبيند باز وقتي ديگر
گفت بار خدايا شبلي را نابينا انگيز دريغ بود كه چون مني ترا بيند واين سخن او غيرت بود بر جمال از ديده اغيار واين سخن ديگر غيرت
بود بر جمال از ديده خود ودر راه جوانمردان اين قدم از ان قدم تمامتر وعزيزتر؛ از رشك تو بر كنم دو ديده خويش؛ تا اينت
نه بيند ونه ان دانديشي؛ وچون حق تعالى ديدار خود را دوستان را كرامت كند بتقاضاي جمال خود كند نه بتقاضاي بنده كه بشر محجور را
هرگز زهره ان نبود كه باين تقاضا پيدا آيد؛ والكافرون لهم عذاب شديد بدل ما للمؤمنين من الثواب والفضل المزيد والاشد من اين
عذاب سخت كه ذل حجاب ودوام عقابست وهيچ عقاب بدتر از مذلت حجاب نيست؛ زهيچ رنج تو مطلق دلم نه بر رنجست؛ جز انكه بندكر در
حجاب هجرانت؛ وفي التأويلات النجمية لما ذكر انه تعالى يقبل توبة التائبين ومن لم يتب يغفر زلتهم والمطيعون يدخلهم الجنة فلعله يخطر ببال احدهم
ان هذه النار لمن هي قال تعالى والكافرون لهم عذاب شديد فلعله يخطر ببالهم ان العصاة من المؤمنين لا عذاب لهم فقال والكافرون لهم عذاب شديد
فدليل الخطاب ان المؤمنين لهم عذاب ولكن ليس بشديد ثم ان العبد ان لم يتب خوفا من النار ولا طمعا في الجنة لكان من حقه ان يتوب ليقبل الحق توبته
ثم ان التوبة ابدا منكسر القلب فاعلم ان الله يقبل الطاعة من المطيعين جمعا او لطاعة يسيرة ليقبلها الله فيقول الحق عبدي ان لم يكن لك طاعة نقبلها
مقبول لك توبة ان اتيت بها فقبلها لنقبلها؛ ولو بسط الله الرزق لعباده لو وسعه عليهم لبغوا في الارض لطغوا في الارض وعصوا فيه
العصمة ان لا تجد او لظلم بعضهم على بعض لان الغنى مبطرة مأشرة اي داع الى البطر والاشر او البغي بمعنى الكبر فيكون كناية عن الافساد
وقال ابن عباس رضي بغيهم في الارض طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس قال بعضهم لو ان الله تعالى رزق العباد من غير كسب
لتفرغوا وتفاسدوا في الارض ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد ونعم ما قيل ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة
اي داعية الى الفساد ومعنى الفراغ عدم الشغل ولزوم البغي لبسط الرزق على الغالب لا فقد يكون الغني مستكبرا وقد لا يعني ان البغي مع الفقر قد
لان الفقر مؤد الى الانكسار والتواضع غالبا ومع الغنى اكثر واغلب لان الغنى مؤد الى البغي غالبا فلو عم البسط كل احد من العباد لغلب البغي وانقلب
الامر الى عكس ما عليه الان قال الكاشفي واين در غالبست چه ذو النورين رض وعبد الرحمن رض مالدارتر مردم بودند وهرگز ايشان از بغي وطغيان
ظاهر نشد؛ وگفته اند مال دنيا بمثابه بارانست كه بر تمام زمين بارد واز هر قطعه از ان گياه ديگر رويد؛ باران كه در لطافت طبعش خلاف
نيست؛ در باغ لاله رويد ودر شوره بوم خس؛ وچون اغلب طباع خلق بجانب هوى وهوس مايلست واز درويشي صفات سبعي وبهيمي بر ايشان
غالب ومال دنيا در بر ابواب فتور ميگشايد اسباب نيست بس اگر حق سبحانه وتعالى روزي بر خلق فراخ كرداند اكثر باغي وطاغي كردند ولكن بحال فرعون
وهامان وقارون ونحوهم عبرة قال عليه السلام ان اخوف ما اخاف على امتي زهرة الدنيا وكثرتها قال الصائب؛ نفس را بد خو بناز ونعمت دنيا
مكن؛ اب ونان سير كاهل ميكند مزدور را؛ ولكن ينزل بقدر اي بتقدير يعني باندازه كما في كشف الاسرار وقال الله شئ بتقدير ازلي
وفي القاموس قدر الرزق قسمه والقدر قياس الشيء بالشيء وفي بحر العلوم يقال قدرته قدرا وقدرا قوله عليه السلام فان غم عليكم فاقدروا
بكسر الدال والضم خطأ رواية اي فقدروا عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوما ما يشاء ان ينزله مما يقتضيه مشيئته وهو مفعول ينزل
انه بعباده خبير بصير محيط بخفايا امورهم وجلاياها فيقدر لكل واحد منهم في كل وقت من اوقاتهم ما يليق به فيفقر ويغني ويمنع
ويعطي ويقبض ويبسط حسبما يقتضيه الحكمة الربانية ولو اغناهم جميعا لبغوا ولو افقرهم لهلكوا وروى انس بن مالك رض عن النبي عليه السلام
عن جبريل عن الله تعالى انه قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لأسرع شيء الى نصرة اوليائي واني لاغضب لهم كما يغضب الليث
الحرد وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل اداء ما افترضت عليه وما زال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت
واكره مساءته ولا بد له منه وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من
عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته

لا فسده ذلك انتهى ادبر امر عباده بعلمه بقلوبهم انه بعباده خبير بصير وكان يقول انس رضى الله عنه اللهم انى من عبادك المؤمنين الذين لا يصلحهم الا
الغنى فلا تفقرنى برحمتك وفي التأويلات النجمية يشير الى قلب الفقير كانه يقول انما لم ابسط ايها الفقير عليك الدنيا لما كان لى من المعلوم
انى لو وسعت عليك لطغوت وسعيت فى الارض بالفساد ويشير ايضا الى وعيد الحريص على الدنيا لينتبه عن نوم الغفلة ويتحقق له انه لو بسط
له الرزق بحسب حرصه على الطلب لكان سبب بغيه وطغيانه وفساد حاله فتسكن نائرة حرصه على الدنيا ثم قال بطريق الاستدراك انه لم يوسع
عليك الرزق لصلاح حالك لم امنع عنك لكن ينزل بقدر ما يشاء العلم بصلاح حالك وهو قوله انه بعباده خبير بصير وروى ان اهل الصفة رضى
تمنوا الغنى فنزلت يعنى اصحاب صفه كه بفقر وفاقه مى گذرانيدند روزى درخاطر ايشان گذشت كه چه باشد كه ما توانگر شويم وما را خورد
بعلان وفلان چيزى صرف كنيم ايزد تعالى آمد قال خباب بن الارت رض فينا نزلت هذه الآية وذلك انا نظرنا الى اموال قريظة والنضير وبنى
قينقاع فتمنيناها فانزل الله الآية وقال سعد المفتى وفيه ان الآية حينئذ مدنية فلا ينبغى ان تستثنى وقيل نزلت فى العرب كانوا اذا اخصبوا
تحاربوا واذا اجدبوا انتجعوا اى طلبوا الماء والكلاء وتضرعوا وفى ذلك يقول الشاعر قوم اذا نبت الربيع بارضهم نبتت عداوتهم مع البقل

وهو الذى ينزل الغيث اى المطر الذى يغيث الناس من الجدب ولذلك خص بالنافع منه فان المطر قد يضر وقد لا يكون في وقته قال الراغب
الغيث يقال فى المطر والغوث فى النصرة من بعد ما قنطوا اى يئسوا منه وتقييد تنزيله بذلك مع تحققه بدونه ايضا لتذكير كمال النعمة فان حصول
النعمة بعد اليأس والبلية اوجب بكمال الفرح فيكون ادعى الى الشكر وينشر رحمته اى بركات الغيث ومنافعه فى كل شئ من السهل
والجبل والنبات والحيوان وفى فتح الرحمن وينشر رحمته وهى الشمس فذلك تعديد نعمة غير الاولى وذلك ان المطر اذا جاء بعد القنط حسن موقعه
فاذا دام سئم فتجئ الشمس بعده عظيمة الموقع وهو الولى المالك السيد الذى يتولى عباده بالاحسان ونشر الرحمة قال الكاشفى واوست دوست
مؤمنان وسازنده كار ايشان بفرستادن باران ونشر رحمت واحسان تو از فشاندن تخم اميد دست مدار كه در كرم نكند ابر نوبهار
امساك الحميد المستحق للحمد على ذلك لا غيره وقال بعضهم وهو الولى اى متولى المطر ومتفرد فى ارساله مرة بعد مرة الحميد اى اهل ان يحمد على صنعه اذ
لا قبح فيه لانه بالحكمة ودل الغيث على الاحتياج وعند الاحتياج يستوفى العزيمة والله تعالى يجيب المضطر وقيل لعمر رض اشتد القحط وقنط الناس
فقال مطروا اذا اراد هذه الآية وفى المثنوى تا فرود آيد بلا بى دافعى چون نباشد از تضرع شافعى تا سقاهم ربهم آيد خطاب تشنه باش
الله اعلم بالصواب وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش بحرا ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله اليه فيمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى ينتهى الى
سماء الدنيا ويوحى الى السماء ان غربليه فتغربله فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم
ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كيل ولا وزن وروى ان الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره فى كل عام لانه
لا يختلف ولكن يختلف فيه البلاد وفى الحديث ما من سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصى حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف
الله ذلك الى الفيافى والبحار وفى الحديث القدسى لو ان عبادى اطاعونى لسقيتهم المطر بالليل واطلعت الشمس عليهم بالنهار وما اسمعتهم صوت الرعد
قال سفيان رح ليس يكفى نفعه عصر عيينة وبكر انما الخائف من ترك الامر الذى يخاف منه وروى مرفوعا ما من ساعة من ليل ولا نهار الا السماء
تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء وفيه اشارة الى دوام فيضه لكن ظاهرا وباطنا والا لا نعدم الوجود الى العدم وفى الآية اشارة الى ان العبد
اذا ذبل غصن وقته وتكدر صفو وده وكسف شمس انسه وبعد بحضرة وساحات القرب عنده فربما ينظر الحق بنظر رحمته فينزل على سره
امطار الرحمة ويعود عوده طريا وينبت من مشاهد انسه وردا جنيا وفى عرائس البيان يكشف الله لهم انوار جماله بعد ان ايسوا من وصاله
فى مقام القبض وينشر عليهم لطائف بسط القرب لانه وليهم وحبيبهم محمود بلسان افتقارهم قال ابن عطاء ان الله تعالى يربى عباده بين طمع ويأس
واذا طمعوا فيه ايسهم بصفاته واذا ايسوا اطمعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم العبد ذلك واشفق منه اتاه من الله الفرج الا
تراه يقول وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا معناه ينزل غيث رحمته على قلوب اوليائه فينبت فيها التوبة والانابة والمراقبة والرعاية
ابر جود باز وجود ريزد سحاب افضال دراب ارفت تند كار وصال در باغ نوار شكفته گردد اخر كار باز اكار باز شود يقول الفقير
لا شك ان القبض والبسط يتعاقبان كما ان الانسان لا يضحك ابدا ولا يبكى ابدا ومن الاعاجيب وقع لى فى هذا الباب انه اغار العرب في طريق
الشام فى سنة الالف والمائة وكنت اذ ذاك معهم فتجردت باختيارى عن جميع ما عندى غير القميص والسراويل وسعيت على وجهى فقيل لى فى باطنى على
يمينك فاخذت اليمين حتى لم يبق لى طاقة على المشى من الجوع والعطش فوقعت على الارض فايست من الحياة وليس معى احد الا الله فقيل لى فى
سرى قوالات على سبيل الكرب الذى اصبحت فيه يكون وراءه فرج قريب ثم ان الله تعالى فرج عنى بعد ساعة بما يطول بيانه بل يجب اخفاؤه وهو الولى الحميد

ومن آياته

ومن آياته اى دلائل قدرته تعالى خلق السموات والارض على ما هما عليه من تعاجيب الصنائع فانها بذاتها وصفاتها تدل على شؤونه العظيمة
قال فى الحواشى السعدية قوله تعالى اشارة الى ما تقرر فى الكلام من المسالك الاربعة فى الاستدلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر وامكانها
وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة الى ان خلق السموات من اضافة الصفة الى الموصوف اى السموات المخلوقة انتهى
وما بث فيهما عطف على السموات او الخلق ومعنى بث فرق يعنى پراكنده كرد قال الراغب اصل البث اثارة الشئ وتفريقه كبث الريح
التراب وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والسر وقوله تعالى وبث اشارة الى ايجاده تعالى ما لم يكن موجودا واظهاره اياه من دابة
اى حى على اطلاق اسم المسبب على السبب فان الدبيب مجاز اريد به سببه وهو الحياة فيكون الدابة بمعنى الحى فيتناول الملك ايضا لان الملائكة
ذوو حركة طيارون فى السماء وان كانوا لا يمشون على الارض ويجوز ان يكون المعنى ما يدب على الارض فان ما يختص باحد الشيئين المتجاورين
يصح نسبته اليهما يعنى ما يكون فى احد الشيئين يصدق انه فيهما فى الجملة كما فى قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح وقد جوز
ان يكون للملائكة مشى مع الطيران فيوصفون بالدبيب وان يخلق الله فى السماء حيوانا يمشون فيها مشى الاناسى على الارض كما ينبئ عنه قوله تعالى
ويخلق ما لا تعلمون وقد روى ان النبى عليه السلام قال فوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال
بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش العظيم يقول الفقير ان للملائكة احوالا شتى وصورا مختلفة لا يقتضى موطنهم
الحصر فى شئ من المشى والطيران نظرا الى انهم اشارة الى توهم قطع المسافة وان ذلك لا ينافى ان يكون لهم اجنحة ظاهرة فلهم اجنحة يطيرون بها ولهم
ارجل يمشون بها والله اعلم وهو تعالى على جمعهم اى حشر الخلائق بعد البعث للمحاسبة اذا يشاء اى فى اى وقت يشاء قدير متمكن منه يعنى توانا ست
ومتمكن از ان وغير عاجز واذا متعلق بقوله هو مبتدأ وقدير خبره وعلى جمعهم متعلق بقدير واذا منصوب بجمعهم لا بقدير لفساد المعنى فان المقيد بالمشيئة
جمعه تعالى لا قدرته واذا عند كونها بمعنى الوقت كما تدخل على الماضى تدخل على المضارع قال تعالى والليل اذا يغشى وفى الآية اشارة الى سموات الارواح وارض
الاجساد وما بث فيهما من دابة النفوس والقلوب فلا مناسبة بين كل واحد منهم فان بين الارواح والاجساد بونا بعيدا فى المعنى لان الجسد من
اسفل السافلين والروح من اعلى عليين والنفس تميل الى الشهوات الحيوانية الدنياوية والقلب يميل الى الشواهد الروحانية الاخراوية الربانية
وهو على جمعهم على طلب الدنيا وزينتها وعلى طلب الآخرة ودرجاتها وعلى طلب الحضرة وقرباتها اذا يشاء قدير والحشر على انواع عام وهو خروج الاجساد
من القبور الى المحشر يوم النشور وخاص وهو خروج الارواح الاخروية من قبور الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك فى حال حياتهم الى عالم الروحانية
بخرق الحجب الظلمانية واخص وهو خروج الاسرار من قبور الروحانية الى عالم الهوية بقطع الحجب النورانية فعند ذلك يرجع الى اصله رجوعا اختياريا
مرضيا ليس فيه شائبة غضب اصلا ونعم الرجوع والقدوم وهو قدوم الحبيب على الحبيب والخلوة معه خلوت گزيده را بتماشا چه حاجتست
چون دوست هست بصحرا چه حاجتست ولا بد من الخروج من النفس بالاماتة وكان السلف يجتهدون فى اصلاح نفوسهم وكسر مقتضاها وقطع هواها
حكى ان عمر بن الخطاب رض مر وعلى ظهره قربة ماء فقيل له فى ذلك فقال لا حاجة الى الماء وانما اردت به كسر نفسى لما حصل لها من اطاعة ملوك الاطراف
ومجئ الوفود وكذلك انه لا يبعث الى المحشر الا بعد فناء الوجود فلذا لا حشر الى الله تعالى الا بعد فناء باطنه نسأل الله سبحانه ان يوصلنا الى جنابه
وما اصابكم وهر چه رسيد شما را اى مؤمنان فما شرطية وقال بعضهم موصول مبتدأ ودخلت الفاء فى خبره لتضمنه الشرط الذى وصل اليكم ايها
الناس من مصيبة اى مصيبة كانت من الآلام والاسقام والقحط والخوف حتى خدش العود وعثرة القدم واختلاج العرق وغير ذلك فى البدن
او فى المال او فى الاهل والعيال وقد يعبر فيها احد وعن المفتى كما انه يدخل فى قوله ويعفو عن كثير ما لم يجعل له حد فبما كسبت ايديكم اى فهو بسبب
معاصيكم التى اكتسبتموها وذكر الايدى لكون اكثر الاعمال مما يزاول بها فكل نكبة لاحق انما هو بسبب ذنب سابق اقله التقصير وفى المثنوى
هر چه بر تو آيد از ظلمات وغم آن ز بى باكى وگستاخيست هم وفى الحديث لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر وان الرجل
ليحرم الرزق بالذنب يصيبه قوله لا يرد الا لانه من جملة القضاء ورد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لدفع البلاء وجلب الرحمة كما ان الترس سبب
لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض قال الضحاك ما تعلم رجل القرآن ثم نسيه الا بذنب واى مصيبة اعظم من نسيان القرآن وتلاه
ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها ولولا عفوه وتجاوزه ما ترك على ظهرها من دابة وفى الآية تسلية لقلوب العباد واهل المصائب
يعنى ان ما اصابكم مصيبة الذنوب والمحن الموجبة للعقوبة الاخروية الابدية تداركها باصابة المصيبة الدنيوية الفانية لتكون جزاء لما صدر
منكم من سوء الادب وتطهيرا لما تلوثتم به من المعاصى ثم اذا كثرت الاسباب من البلايا على عبد وتوالت عليه فليتفكر فى افعاله المذمومة كم حصل منه
حتى يبلغ جزاؤه ما يقابله مع العفو الكثير من المبلغ نفسه ازداد خوفه واسفه وخجلته لعلمه بكثرة ذنوبه وعصيانه وغاية كرم ربه وعفوه وحلمه

قيل لابي سليمان الداراني قدس سره ما بال العقلاء ازالوا اللوم عمن اساء اليهم قال لانهم علموا ان الله تعالى انما ابتلاهم بذنوبهم وقرأ هذه الآية
وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضي عليكم من المصائب وان هربتم من اقطار الارض كل مهرب يعني اذا اراد الله ابتلاكم وعقوبتكم
فلا تقدرون ان تهربوا حيثما كنتم ولا تسبقونه ولا تقدرون ان تمنعوه من تعذيبكم وبالفارسية ونيستيد عاجز كنندكان خدايرا از انفاذ امر باز
عذاب كردن مستحق قال اهل اللغة اعجزته اي صيرته عاجزا او اعجزته فيه سبقته وقال في تفسير المناسبات لما كان من يعاقب بما دون الموت ربما
ظن انه عاجز قال وما انتم اي اجمعون فضلا عن غيركم بمعجزين في الارض لو اريد محقكم بالكلية ولا في شئ اراده منكم كائنا ما كان وما لكم اي عند الاجتماع
فكيف عند الانفراد من دون الله المحيط بكل شئ عظمة وكبرا وعزة من ولي يكون متوليا لشئ من اموركم بالاستقلال يحميكم من المصائب
ولا نصير يدفعها عنكم وهذه الآية الكريمة داعية لكل احد الى المبادرة عند وقوع المصيبة الى محاسبة النفس ليعرف من اين اتي فيبادر الى التوبة
عنه لينقذ نفسه من الهلكة وفائدة ذلك وان كان الكل بخلقه وارادته اظهار الخضوع والتذلل واستشعار الحاجة والافتقار الى الله تعالى ولو
القهار ولولا ورود الشريعة لم يوجد سبيل الى هذه الكمالات البديعة ومثل هذه التنبيهات يستخرج من العبد ما اودع في طبيعته وركز في غريزته
كغرس وزرع سيق اليه الماء وشمس لاستخراج ما اودع في طبيعته من المعلومات الالهية والحكم العلية قال الامام الواحدي رحمه الله هذه الآية ارجى آية
في كتاب الله لان الله جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنفا كفر عنهم بالمصائب وصنفا عفا عنه في الدنيا وهو كريم لا يرجع في عفوه فهذه سنة
الله مع المؤمنين واما الكافر فلا يعجل له عقوبة ذنبه حتى يوافي به يوم القيمة قال بعضهم اذا كسب العبد شيئا من الجرائم فمن اسباب القهر ويكون
محجوبا به فاذا جاء الله تعالى يعاقبه الله في الدنيا ببعض المصائب ويخرجه من ذلك الحجاب والا فيهمله في ضلالته والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما
اصاب غيرهم من الانبياء والاولياء والاطفال والمجانين فلاسباب اخر لا بما كسبت ايديهم لانهم معصومون محفوظون منها التعريض للاجر
العظيم بالصبر عليه قال بعضهم شوهد من عليه السلام كرب عند الموت ليحصل لمن شاهده من اهله ومن غيرهم من المسلمين الثواب لما يلحقهم عليه من المشقة
كما قيل بمثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الاطفال عند الموت من الكرب الشديد وفي نوادر الاصول للحكيم الترمذي قدس سره البلاء على ثلثة ضرب
منها تعجيل عقوبة للعبد كمثل ما نزل بيوسف عليه السلام من لبثه في السجن بالهم الذي هم به ومن لبثه بعد مضي المدة في السجن بقوله اذكرني عند ربك
فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين ومنها امتحان ليبرز ما في ضميره فيظهر لخلقه درجاته من ربه كمثل ما نزل بايوب عليه السلام
قال الله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ومنها كرامة ليزداد عنده قربة وكرامة كمثل ما نزل بيحيى بن زكريا عليهما السلام ولم يعمل خطيئة قط
ولم يهم بها فذبح ذبحا واهدي رأسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل وقد سأل النبي عليه السلام العافية من كل ذلك حيث قال واسألك العافية من كل بلية
والعافية ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا حل به شئ من ذلك ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان يكلأه ويرعاه في كل من هذه الوجوه هذا وذكر
الآخر ان يسأله ان يعافيه من كل شئ فيه شدة فان الشدة انما تجئ اكثرها من اجل الذنوب فكأنه سأله ان يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي
من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
فمعنى الدعاء ان يسأل العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فاذا ابتلي بشئ من البلاء يصبر عليه لكونه مأجورا ويكفر عنه ذنوبه ويصحح له حاله
ومصفى بالهم ونعم ما قيل تمر الناس دهنا في القوارير صافيا ولم تدر ما يجري على رأس سمسم وما قال الحافظ شكر كار حلاوت بس از رياضت يافت
نخست در شكن تنك ازان مكان كيرد وما قال وكو بنده سنك لعل شود در مقام صبر آري شود وليك بخون جكر شود نسأل الله الصبر
ومن آياته دلائل وحدته وقدرته وعظمته وحكمته الجوار السفن الجارية وهو بالياء في الاصل حذفت للكسر الدال عليها في البحر در دريا كالاعلام
جمع علم بفتحتين بمعنى الجبل وكل مرتفع علم اي كالجبال على الاطلاق لا التي عليها النار للاهتداء خاصة وبالفارسية مانند كوهها در عظمت
يقول الجوار جمع جارية بمعنى سائرة صفة للسفن المقدرة وفي البحر متعلق بالجوار وكالاعلام حال منها كانت الجارية اسما للسفينة بالغلبة سميت
بها لجريها وكالاعلام حال منه على التقدير ان يشأ اي الله وهو شرط جوابه قوله يسكن الريح التي تجريها يعني ساكن كرداند بادرا كه سبب
رفتن كشتيهاست فيظللن رواكد على ظهره عطف على قوله يسكن وظل بمعنى صار وركدت السفينة اذا سكنت وثبتت اي فيصرن تلك السفن
ثوابت بعد ما كانت جوار بريح طيبة وهي اصل المعنى فيبقين ثوابت على ظهر البحر غير جاريات لا غير متحركات اصلا وجون انكيخته سازد سموم
سبب كون باد اهل كشتي در كرداب اضطراب افتند ان في ذلك الذي ذكر من السفن التي تجري تارة وتركد اخرى على حسب مشيئته تعالى لآيات
عظيمة في انفسها كثيرة في العدد دالة على ما ذكر من شؤونه لكل صبار اي كثير الصبر على احتمال البلاء وفي طاعة الله شكور اي كثير الشكر على نعمه
باستعمال كل عضو من الاعضاء فيما خلق له وقال الاشتي مر هر صبر كننده را در كشتي بسبب راندن باد وقت خروج از كشتي وكويند ان يكون

في بحر الصين الدردور وهو اذا وقعت فيه سفينة فلا تنجو منه حكى بعض التجار قال ركبنا في هذا البحر ومعنا جمع من التجار فهبت علينا ريح عاصف فصرفت المركب عن القصد وكان رئيس المركب
شيخا عميا الا انه حاذق بالرياسة وكان معه في السفينة حبال كثيرة فكان رجاله يقولون لو كان موضع هذه الحبال راكبين لانتفعنا باجرتهم وكان يسأل التجار في كل وقت ماذا ترون فيقولون
[illegible]

يكون مجموع صبار شكور كناية عن الآتي بجميع ما كلف به من الافعال والتروك فالمعنى لكل مؤمن كامل في خصال الايمان وثمراتها فان مرجع
كلها الى الصبر والشكر فان الايمان نصفه صبر عن المعاصي ونصفه شكر وهو الاتيان بالواجبات او يوبقهن بما كسبوا عطف على يسكن
يقال اوبقه اهلكه كما في القاموس والايباق بالفارسية هلاك كردن كما في تاج المصادر والمعنى ان يشأ يسكن الريح فيركدن او يرسلها
فيغرق بعضها بعصف الريح بعدله وايقاع الايباق عليهن مع ان حال اهلهن للمبالغة والتهويل يعني ان المراد اهلاك اهلها بسبب كسبهم الذنوب
وموجبات الهلاك عن اضمار المعنى فاذا التجوز بعلاقة الحلول وفي سعدي المفتي والظاهر انه لا مانع من ابقاء الكلام على حقيقته فالآية من قوله
وما اصابكم من مصيبة الخ او يوبق سفائنهم بشؤم ما كسبوا ويعف عن كثير فلا يوبق اموالهم انتهى واجرى حكم العفو في قوله ويعف عن كثير
لان المعنى او يرسلها فيوبق ناسا وينجي آخرين بطريق العفو عنهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا عطف على علة مقدرة مثل لينتقم
منهم وليعلم الذين يكذبون القرآن ويسعون في دفعه وابطاله وقرئ بالرفع على الاستئناف عطفا على الشرطية وبالجزم عطفا على يعف فيكون
المعنى وان يشأ يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير قوم ما لهم من محيص من مهرب من العذاب والجملة معلق عنها الفعل كما لا مخلص لهم اذا
وقفت السفن وعصفت الرياح فكذا لا مهرب لهم من عذابه بعد البعث فلا بد من الاعتراف بان النافع والضار ليس الا الله وان كل امر ما
فانما هو بتأثيره وفي الآيات اشارات منها ان الله تعالى حثهم على الفكرة المنبهة لهم في السفن التي تجري في البحار فبسلامة الرياح تارة وبتسكينها
اخرى وبما يريهم من السلامة والهلاك والاشارة في هذا الى امساك النفس في فضاء فتن الوقت من الانواع المختلفة ثم حفظ العبد في ابواب السلامة
وذلك يوجب خلوص الشكر الموجب لجزيل المزيد ومنها كما ان السفن تجري في البحر بالريح الطيبة فتصل الى الساحل كذلك بعضهم تجري في الدنيا
بريح العناية فتصل الى الحضرة وكما ان بعض السفن وقفت بانقطاع الريح كذلك البعض بانقطاع الفيض وكما ان بعضها تهلك فكذا البعض
النفوس في بحر الدنيا نعوذ بالله تعالى ومنها ان الريح لا تتحرك بنفسها بل لها محرك الى ان ينتهي الى المحرك الاول الذي لا محرك له وهو الله تعالى فلا يجوز
الاعتماد على الريح في استواء السفينة وسيرها والا فقد جاء الشرك في توحيد الافعال وجهل بحقائق الامور ومنها ان الصابر من صبر على الله والشكور
من شكره فان الصبر الحقيقي والشكر الحقيقي لا يكون الا لمن يكون صبره بالله وشكره بالله فانه تعالى هو الصبور الشكور ومنها ان علم الله تعالى قديم ليس
بحادث وان علم الخلق في وقت معاصر ولذلك قال ويعلم الخ فلعله قد يرى عاقبة الامر فيحذر كما قيل در ابتداي كار نكر خود از ابتدا به بين
فما اوتيتم پس آنچه داده شده ايد من شئ مما ترغبون ايها الناس وتتنافسون فيه من المال والمعاش والاولاد فمتاع الحيوة الدنيا اي فهو متاعها
ومنفعتها تتمتعون به وتنتفعون مدة حياتكم القليلة فيزول ويفنى فما موصولة متضمنة لمعنى الشرط من حيث ان ايتاءها سبب
للتمتع به في الحيوة الدنيا ولذا دخلت الفاء في جوابها وقدر المبتدأ لان الجواب لا يكون الا جملة يعني ان سببيته مقصود الاعلام
لتضمنه الترغيب في الشكر بخلاف الثانية وهي قوله وما عند الله الخ فان المقصود فيها بيان حال ما عند الله في نفسه للترغيب في تحصيله باعتبار
سببية امر كون شئ عند الله سببا للخيرية والدوام وقد يقال ان ما شرطية عن انها مفعول ثان لاوتيتم بمعنى اعطيتم والاول هو ضمير المخاطبين
قائم مقام الفاعل ومن شئ بيان لها لما فيها من الابهام وما عند الله من ثواب الآخرة وما موصولة مبتدأ غير متضمنة لمعنى الشرط ولذلك
لم يدخل الفاء في خبرها كما اشير اليه آنفا خير ذاتا لخلوص نفعه وهو خبر وابقى زمانا حيث لا يزول ولا يفنى بخلاف ما في ايدي الناس وفيه اشارة
الى ان الراحات في الدنيا لا تصفو من المشاق لا تخلو وان اتفق لبعضهم منها في الاحايين فانها سريعة الزوال وشيكة الارتحال وما عند الله
من الثواب الموعود خير وابقى من هذا القليل الموجود بل ما عند الله من الالطاف الخفية والمقامات العلية والمواهب السنية خير وابقى مما في الدنيا وما
للذين آمنوا اخلصوا في الايمان وهو متعلق بابقى وفي حواشي السعدية الظاهر ان اللام للبيان اي لمن هذه النعمة وقد بينه ابو الليث في
تفسيره بقوله ثم بين لمن يكون ذلك الثواب فقال للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون لا على غيره تعالى اي فوضوا امورهم بالتوكل عليه فيما يعرض لهم من الامر
لا يسندون امرا الا اليه ولا يعتمدون الا عليه وعن علي رضي الله عنه انه تصدق ابو بكر رضي الله عنه بماله كله فلامه جمع من المسلمين فنزلت مستغرق كار
خود جانم كه ذكر يرود الا متكر كارم نيست يعني ان ثواب الآخرة مع كونه خيرا مما في الدنيا وابقى يحصل لمن اتصف بصفات وجمع بينها
وهو الايمان والتوكل وما ذكر بعده فان المؤمن والكافر يستويان في ان الدنيا متاع لهما يتمتعان بها كما قال في البستان اديم زمين سفره عام
اوست برين خوان يغما چه دشمن چه دوست واذا صار الى الآخرة كان ما عند الله خيرا للمؤمن فمن عرف فناء متاع الدنيا وتيقن ان ما عند الله
خير وابقى ترك الدنيا واختار العقبى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء حكى انه كان لهرون الرشيد ابن في سن ستة عشر فزهد في الدنيا وتجرد واختار
الفقر فمر يوما على الرشيد وحوله وزراؤه فقالوا لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين الملوك بهذه الهيئة الدنية فدعاه هرون الرشيد وقال

يا بني لقد فضحتني بحالك هذه فلم يجبه ابو لده ثم التفت فرا طاقا على حايط فقال ايها الطاير بحق خالقك لاجئت على يدي فقعد الطاير على
يده ثم قال ارجع الى مكانك فرجع ثم دعا على امير المومنين فلم يات فقال لابيه ارايت فضحتني بين الاوليا بحبك للدنيا وقد عزمت على
مفارقتك ثم انه خرج من بلده ولم ياخذ الا خاتما ومصحفا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت في الطين ولا ياخذ الا درهما ودانقا للقوت
قال ابو عامر الواعظ البصري رحمه الله استاجرته يوما فعمل عمل عشرة وكان ياخذ كفا من الطين ويضعه على الحايط ويركب الحجارة بعضها على بعض
فقلت هذا فعل الاوليا فانهم معانون ثم طلبته يوما فوجدته مريضا في خربة فقال يا صاحبي لا تغتر بتنعم فالعمر ينفد والنعيم يزول واذا
حملت على القبور جنازة فاعلم انك بعدها محمول ثم وصاني بالغسل والتكفين في جبته فقلت يا حبيبي ولم لا اكفنك في الجديد فقال الحي احوج
الى الجديد من الميت يا ابا عامر الثياب تبلى والاعمال تبقى ثم قال ادفع هذا المصحف والخاتم الى الرشيد وقل له يقول لك ولدك لا تموتن على
غفلتك قال ابو عامر فلما مات غسلته وكفنته بما اوصى ودفنته ودفعت المصحف والخاتم الى الرشيد وحكيت ما جرى فبكى وقال فيما استعملت
قرة عيني وقطعة كبدي قلت في الطين والحجارة قال استعملته في ذلك وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عرفته قال انت غسلته قلت نعم
فقبل يدي ووضعها على صدره ثم زار قبره ثم رايته في المنام على سرير عظيم في قبة عظيمة فسالته عن حاله فقال صرت الى رب راض اعطاني ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقسم على نفسه الشريفة ان قال والله الذي خلقني انه لا يخرج عبد من الدنيا كخروجي الا اكرم بمثل كرامتي
قال بعضهم ما ظهر من افعالك وطاعتك لا يبادل اقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع وبصر وكيف ترجو بها نجاة الاخرة فالنعيم كله بالفضل لا بالاستحقاق
ودخل ابن السماك رحمه الله على بعض الخلفاء وفي يده كوز ماء وهو يشربه فقال عظني فقال لو لم تعط هذه الشربة الا ببذل جميع اموالك والا بقيت
عطشانا فهل كنت تعطيه قال نعم فقال لو لم تعط الا بملكك كله فهل كنت تتركه قال نعم فقال لا تفرح بملك لا يساوي شربة ماء يعني شربة ماء عند العطش
اعظم من ملك الارض كلها بل كل نفس كذلك فلو اخذ لحظة حتى انقطع الهواء عنه مات ولو حبس في بيت حمام حار او في بئر عميق مات فعلى العبد التوغل
في العبادة شكرا لنعم الله تعالى ومن افضل الطاعات التوكل وهو ترك التدبير والانخلاع عن الحول والقوة قال الجنيد قدس سره حقيقة التوكل ان
يكون العبد مع الله بعد وجوده كما كان قبل وجوده فهو مقتضى الى كان الكسب مقتضى لعلم وروي ان النوري قدس سره تعبد مع عالم في مسجد وكان
النوري يجمع شيئا من الناس في آخر النهار ويغسله ويأكل بعد فسأل سائل فأعطاه فقال رفيقه العالم كم تفنى من الدنيا بما يطرحه الناس وانت تنفقه
ايها العابد لو كان معك علم فبعد ساعة جاء طعام من غني في كلامه قال النوري ايها العالم لو كان معك كان افضل حال التوكل واليقين والاتكال
على الملك المتعال من خصائص توحيد الافعال الى صبر باصلاح الطبيعة في مقام الشريعة يا اخي صاف شو وازجاه طبيعت بيداكي كم صفا بي نرم
اب تراب كوده ● والذين ● في موضع الجر عطفا على الذين امنوا عطف الصفة على الصفة لان الذات واحدة والعطف انما هو بين الصفات
يجتنبون الاجتناب بايك سو شدن وترك كردن كبائر الاثم الاثم الذنب كما في القاموس وقال الراغب الاثم والآثام اسم للافعال المبطئة
عن الثواب وقوله تعالى فيهما اثم كبير اي في تناولهما ابطاء عن الخيرات وتسمية الكذب اثما كتسمية الانسان حيوانا لكونه من جملته والكبيرة ما اوجب
عليه الحد في الدنيا والعذاب في الاخرة وفي المفردات الكبيرة متعارفة في كل ذنب يعظم عقوبته والمعنى يجتنبون الكبائر من هذا الجنس في الاضافة
بمعنى من ولكون المراد جنس الاثم لم يقل كبائر الاثام قال في كشف الاسرار اضافها الى الاثم فان الاثم الصغيرة والكبيرة والصغيرة مغفورة اذا اجتنب
الكبيرة كما قال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقرأ حمزة والكسائي وخلف كبير الاثم على التوحيد ارادة الجنس قال الراغب قوله
والذين يجتنبون كبائر الاثم وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قيل اريد بها الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقال ابن عباس رضي الله عنه كبير الاثم هو الشرك
قال الامام الرازي هو عندي ضعيف لان ذكر الايمان يغني عنه بقوله الفقر لا يغني فان الايمان لا يحصل الاجتناب عن مطلق الشرك الشامل للجلي والخفي
بل عن الجلي فقط وقد اطلق عليه السلام الشرك على الرياء حيث قال اتقوا الشرك الاصغر قلت ولهذا قال ترجمان القرآن رضي الله عنه وقال الباقون كبائر الاثم على
جميع المعاصي الموبقة ومن الشرك صار الكفر مطلقا وان لم يعبد الصنم وقتل النفس بغير حق سواء قتل نفسه وغيره وقذف المحصنة اي شتم الحرة
المكلفة المسلمة العفيفة التي احصنها الله تعالى عن القبائح والزنى وهو وطء في قبل المرأة خال عن الملك وشبهته فوطء البهيمة واللواطة ليس
بكذا الا بالحاج بالغيبة الحشفة وكذا وطء امرأة ظنها زوجته اذ فيه شبهة الملك لذا لا حد فيه والفرار عن الزحف بحيث فر الواحد من الاثنين او ضعف
والسحر وعقوق الساحر ذكرا او انثى اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك في الارض واما اذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكر دون الانثى وتحبس واكل مال
اليتيم الا بجهة الشرع كما قال تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن واما ما اخذه قضاة الزمان حق القسمة فاحمله شرعا اذا لم يتعين لهم
بيت المال حق وكتبه وسكنه وعقوق الوالدين المسلمين اذا كان موديا الى الاضاعة الحقوق والا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما اذا كان

الكبائر

كما كان فيه فقال تعالى في حقهما وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما والالحاد في الحرم الذنب فيه ولو صغيرة فالكبيرة فيه كبيرتان
وقيل الالحاد فيه منع الناس عن عمارته ومن العمارة الحج فالاعراب الذين يقطعون طريق الحجاج في هذا الزمان ان استحلوا ذلك كفروا والا اثموا اثما كبيرا
واكل الربوا اي الانتفاع بالربوا سواء كان الاكل او غيره وانما ذكر الاكل لكونه معظم منافعه والسرقة ونصابها عند ابي حنيفة قدر عشرة دراهم
عينا او قيمة وهذا النصاب للسرقة في حق القطع واما في حق العيب فالاخذ دون عشرة يعد سرقة ايضا شرعا ويعد عيبا حتى يرد العبد على بايعه
وشرب الخمر وقطع الطريق خصوصا اذا كان مع اخذ المال فانه فوق السرقة وشهادة الزور واليمين الغموس وسوء الظن بالله وحب الدنيا
وكفران الحق والدية سوا كان بوسط او غيره ومعنى بوسط ان يسب ابا رجل فانه فيسب هو اباه وامه واذية الرسول عليه السلام فانه فوق
عقوق الوالدين وسب الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال التوربشتي سب احد من الصحابة ليس بكفر كما في خزانة المفتين وغيره لكن في مجموع النوازل
لو قال احد من يسب الشيخين او يلعنهما رضي الله عنهما لم يتصف به فانه كافر لان سبهما ينصرف الى سب النبي عليه السلام وسب الختنين ليس بكفر
كما في الخلاصة وهو مشكل لان سب اهل العلم على وجه الاهانة اذا كان كفرا فكيف لا يكون سب الختنين كفرا او لو سب العالم بالعلوم الدينية
على وجه المزاح فانه يعزر والاصرار على الصغيرة فانه عليه السلام قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقد عد الامام علاء الدين
التركستاني الحنفي رحمه الله في منظومته عد الكبائر سبعين فمنها الغناء بالكسر والمد وقد يقصر وهو رفع الصوت بالاشعار والابيات على نحو مخصوص
قال الامام الغزالي رحمه الله في الاحيا واحتجوا على حرمة الغناء بما رواه ابو امامة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله شيطانين
على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك قال بعضهم المراد بالغناء الذي يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة ومحبة المخلوقين
لا ما يحرك الشوق الى الله ويرغب في الاخرة ومنها الظلم والغيبة والتجسس والتطفيف في الكيل والوزن والكبر والعجب وترك الوفاء بالعهد والخيانة
في نسوة الجيران وترك الصلوة والصوم والزكوة والحج اذا كان له استطاعة وفي الطريق امن ونسيان القرآن وكتم الشهادة وقطع الرحم
والسعي بين اثنين بالفساد والحلف بغير الله والسجدة لمخلوق فانها كعبادة الصنم وترك الجمعة والجماعة وان يقول لمسلم يا كافر ومصاحبة
الامير الجائر ونكاح الكف وفي الحديث ناكح الكف ملعون وهو من يعالج ذكره بيده حتى يدفق كما في شرح المشارق لابن الملك قال الزاهدي لم اجد هذا
الحديث وانما ذكره المشايخ في كتب الفقه وفي بعض حواشي البخاري والاستمناء باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الى قوله فاولئك هم العادون اي الظالمون المتجاوزون من الحلال الى الحرام قال ابن جريج سالت عطاء عنه فقال سمعت ان قوما يحشرون وايديهم حبالى
واظنهم هؤلاء نعم يباح عند ابي حنيفة واحمد اذا خاف على نفسه الفتنة واراد تسكين الشهوة وكذلك يباح الاستمناء بيد امراته وجاريته عند الضرورة
ومنها تعبيس احد من الناس والقصاص بغير عدل وترك العدل في القسم وترك الشكر في القسم واللواطة واتيان المراة في الحيض والتردد بالغناء
والخلوة بالاجنبية واتيان البهيمة وقد كان بعض الجهال من الزنادقة يفعل تسكينا للشهوة مع علم حرمته وفي كتاب وفي نوادر ابي يوسف وطي بهيمة
نفسه يذبح ويحرق ان لم يكن ماكولة وان كانت مما توكل تذبح ولا تحرق وان كانت لغيره تدفع الى الفاعل على القيمة وتذبح وتحرق قال بعضهم
لو كان في الاجناس من اصحابنا تذبح وتحرق على وجه الاستحباب ما بهذا الفعل يحرم اكل الحيوان الماكول كذا في خزانة الفتاوى ومنها تصديق الكاهن
وهو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب واللعب بالنردشير وفي الحديث من لعب بالشطرنج والنردشير
فكانما غمس يده في دم الخنزير الشطرنج معرب صد رنك ورنك في الفارسية الحيلة والنردشير اللعب المعروف بالنرد قال صاحب الهداية يكره اللعب بالنرد
والشطرنج والاربعة عشر وكل لهو لانه ان قامر بها فالميسر حرام بالنص وهو اسم لكل قمار وان لم يقامر فهو عبث ومنها النياحة واستماعها
واظهار الصلاح واخفاء الفسق وتعييب الطعام واستماع الملاهي وفي الحديث استماع صوت الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر
وهو محمول على وجه التهديد ولو امسك شيئا من المعازف كالطنبور والمزمار ونحوهما ياثم وان كان لا يستعملها لان امساكها يكون للهو عادة ومنها الرقص
بالرباب ونحوه ودخول بيت الغير بغير اذنه والنظر فيه والنظر الى الوجه المليح عن شهوة فان الصبيح في حكم النساء بل اشد ولذا قيل ان مع كل امراة
شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا وكان محمد بن الحسن رحمه الله صبيحا وكان ابو حنيفة رحمه الله يجلسه في درسه خلف ظهره او خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه
بصره مخافة عن خيانة العين مع كمال تقواه وفي بستان الفقيه ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة وروي ان واحدا من العلماء
بعد موته وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال نظرت الى غلام فاحترق وجهي في النار ومنها ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسخرية واخذ
الصلة والعطاء من اهل الجور وقال قوم ان صلات السلاطين تحل للغني والفقير اذا لم يتحقق انها حرام وانما التبعة على المعطي قال الامام الغزالي رحمه الله اذا
كان ظاهر الانسان الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلته وصدقته ولا يلزمك البحث بان تقول قد فسد الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم

والفواحش واذكارها زنت جمع فاحشة وهي القبيحة او المفرطة في القبح قال في القاموس الفاحشة الزنى وما يشتد قبحه من الذنوب فيكون عطف الفواحش على الكبائر من عطف البعض على الكل ايذانا بكمال شناعته وقيل هما واحد والعطف لتغاير الوصفين كانه قيل يجتنبون المعاصي وهي عظيمة عند الله في الوزر وقبيحة في العقل والشرع وفي التأويلات النجمية كبائر الاثم حب الدنيا ومتابعة الهوى فانها راس كل خطيئة والفواحش هي الاستغراق بطلب الدنيا وصرفها في اتباع الهوى **وَاِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ** اذا ظرفية عامل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصلة وهي يجتنبون عطفا اسمية على فعلية والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون لا انها شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء وما زائدة مع اذا نها وان كانت تزاد مع اذا التي للشرط لكن في اذا الزمانية معنى الشرط وهو ترتب مضمون جملة على اخرى فتضمنت معنى حرف الشرط فلذلك اختير بعدها الفعل لمناسبة الفعل الشرط واذا الزمانية للمستقبل وان كانت داخلة على الماضي كما عرف في النحو والغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام ولذلك قال عليه السلام اتقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن آدم الم تروا الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه وقوله هم مبتدأ ويغفرون خبره والمغفرة هنا بمعنى العفو والتجاوز والحلم وكظم الغيظ والمعنى وهم يعفون ويتجاوزون ويحلمون ويكظمون الغيظ وقت غضبهم على احد ويتجرعون كاسات الغضب النفسانية بافواه القلوب الروحانية الربانية ويسكنون صورة الصفة الشيطانية وبالفارسية ووقتى كه خشم كيرند بر مردمان بسبب رنجى كه بديشان رسانند ايشان در مى كذرانند وعفو ميكنند وفيه دلالة على انهم الاخصاء بالمغفرة حال الغضب لعزة منالها لا يزيل الغضب اخلاقهم كسائر الناس وذلك لان تقديم الفاعل المعنوي او التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم يجوز في النظم ان يكون هم تأكيدا للفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط كذا في الحواشي السعدية قال بعض الكبار قوله للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اشارة الى مقام التوكل وتوحيد الافعال وقوله والذين يجتنبون الى قوله يغفرون اشارة الى مقام الرضا وتوحيد الصفات فتوحيد الافعال باصلاح الطبيعة وتوحيد الصفات باصلاح النفس بالاجتناب عن كبائر الاثم وفواحش الشرك والسيئات والاحتراز عن الغضب سائر رذائل الصفات قيل لبعض الانبياء اذا خرجت من بيتك غدا فكل ما استقبلك اولا واستر الثاني واعرض عن الثالث فلما كان الغد استقبله جبل عظيم فقصد الى اكله امتثالا للامر فصار تفاحة فاكلها فوجدها الذ الاشياء ثم وجد طستا من ذهب فكتمه ستره فخرج ثم راه بارزا فاعرض عنها فقيل اما الجبل فالشدة والغضب فعند ظهوره تركا للجزع فالصبر وقصد الهضم يصير حلوا نخست نمايد چو زهرت نخست ولى شهد كردد چو در طبع رست واما الطست فالحسنات حسن الحال فكلما قصد صاحبها الى سترها انكشف اگر مشك خالص ندارى مگوى وگر هست خود فاش گردد ببوى واما المزابل فالدنيا جاى روح پاك علیين بود كرم باشد كش وطن سركين بود **وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ** نزلت في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له رسول الله من صميم القلب كما هو المفهوم من اطلاق الاستجابة وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة للمرسل فهو عطف الخاص على العام لمزيد التشريف وذلك لان الاستجابة داخلة في الايمان فاوجب العطف مع عدم التغاير بين الوصفين ولا يلزم منه ان يكون الآية مدنية فان كثيرا منهم اسلموا بمكة قبل الهجرة وفي الآية اشارة الى استجابة خطاب ارجعي الى ربك فانها استجابة مخصوصة بالنفس الحاصلة لها بالسلوك **وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ** من اوصاف الانصار ايضا واكمال الصلوات الخمس فانهم يحفظون اوقاتها وان كان تفاوت قليل في ساعات الليل والنهار في الحرمين الشريفين على ما جربناه قال العلماء من الناس من لم يجد وقت المغرب والعشاء لانه يطلع الفجر لما يغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يجدون وقته وهذا كما ان رجلا اذا قطع يداه مع المرفقين او رجلاه مع الكعبين فرائض وضوئه ثلاث لفوات محل الرابع وانما ذكر اقامة الصلوة ولم يذكر غيرها من العبادات كايتاء الزكوة والصوم مثلا لانه ما بين العبد والايمان الا اقامة الصلوة كما انه لا بينه والكفر الا ترك الصلوة فاذا اقام الصلوة فقد آمن واقام الدين كما اذا تركها فقد كفر وهدم الدين وفي الحديث اول ما يحاسب العبد يوم القيمة بصلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر وقال عليه السلام اول ما يحاسب به الرجل صلوته فان كملت والا كملت بالنافلة ثم يؤخذ الاعمال على قدر ذلك **وَاَمْرُهُمْ شُورٰى بَيْنَهُمْ** مصدر كالفتيا بمعنى التشاور واصله من الشور وهو الاخراج سمي به لان كل واحد من المتشاورين في الامر يستخرج من صاحبه ما عنده والمعنى وامرهم ذو شورى لا ينفردون براي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وبالفارسية وكار ايشان با مشورتست ميان ايشان قال سعدي المفتي فان قلت لا حاجة الى اضمار المضاف لظهور صحة وشانهم تشاور قلت المقصود المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحة له الا ان يقصد المبالغة في كثرة ملابستهم به وهو غير ان يكون قوله ذو شورى لبيان حاصل المعنى انتهى وكانوا قبل الهجرة وبعدها اذا حزبهم امر اجتمعوا وتشاوروا وذلك من فرط تدبرهم وتيقظهم في الامور مشورت زهر صواب آمد درهر كار مشورت بايد وفي عين المعاني وامرهم شورى بينهم حين سمعوا بظهوره عليه السلام فاجتمع رأيهم في دار ابي ايوب على الايمان به والنصر له وقيل على العموم لا يستبدون برايهم

برأيهم فيما لا وحي فيه من امر الدين بل يرجعون الى الفقهاء وقيل في كل ما يعرض من الامور انتهى قال علي رضي الله عنه نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد قال حكيم اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف قيل من بدأ بالاستخارة وثنى بالاستشارة فحقيق ان لا يحير رأيه قال الاسكندر لا تستحقر الراي الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها يقال اعقل الرجال لا يستغني عن مشاورة اولي الالباب وافره الدواب لا يستغني عن السوط واورع النساء لا تستغني عن الزوج وفي الآية اشارة الى التمسك بذيل ارادة المشايخ في السلوك الى الحضرة ليسلكوا بمشاورتهم وارشادهم لا باستبداد النفس والهوى وتعيين الشيطان كما قال الجنيد من لم يكن له استاذ فاستاذه الشيطان **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ** من الاموال **يُنْفِقُونَ** اي في سبيل الخير ولا التفات الى الانفاق الا فيه لانهم يتحببون الى ربه بالايمان والطاعة فخيره محيط بغيره ولعل فصله عن قرينه بذكر المشاورة لوقوعها عند اجتماعهم للصلوات كما في الارشاد وقال سعدي المفتي ثم ان ادخال هذه الجملة في البين لعله لمزيد الاهتمام بشأن المشاورة ولمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم الى الايمان كانت عن بصيرة ورأي سديد انتهى وفي الآية دلالة على فضيلة الانفاق والتوكل على الله الخلاق حكي ان بعض الشيوخ اخذه الناس ليشهدوا عند سلطان المغرب بفسقه وبكونه واجب القتل فرأى الشيخ في الطريق خبازا فاستقرض منه نصف خبز فتصدق به فلما حضروا في الديوان شهدوا له بالخير ولم يقدروا على خلافه وذلك ببركة الصدقة كما قال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فاذا كان نصف تمرة وقاية من النار الكبرى فكيف لا يكون نصف خبز وقاية من النار الصغرى رسول الله عليه السلام فرموده است كه صدقه نهانى خشم حق را بنشاند ودر موقف قيامت صدقه سايه است كه از حرارت آفتاب روز نكاه دارد ودر سايه صدقه خود آسوده باشد تا حكم خلق بآخر رسد قال الصائب زمال خويش باحسان تمتعى بردار مشو چو گنج بپاى جواز درها قيل للشبلي فيما تجب الزكوة فقال اما عليك ففي عشرين دينارا خمسة دراهم واما علي ففي عشرين دينارا عشرون درهما يعني ان مذهب الصوفية بذل الكل والتوجه من الاسباب الى المسبب فقال السائل فمن هو مذهبك فقال مذهب ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك ان الصديق رضي الله عنه انفق جميع ماله للتجرد والخلاص عن الشح ولم يبق له شيء يستتر به فارسلت اليه فاطمة رضي الله عنها خرقة فستر بها وعزم الى مجلس النبي عليه السلام فنزل جبرائيل عليه السلام على زي ابي بكر فسأله النبي فقال ان ملائكة السماء كلهم على زي الذي اتبعك ما لابي بكر ثم ان الله يسلم عليك يقول قل لابي بكر هل رضي مني فقد رضيت منه وعلم منه ان ترك الدنيا وسيلة الى رضا الله تعالى كما ان تركها سوا الله موصل الى الله ثم ان الانفاق لا ينحصر في المال بل يشمل كل بر ومعروف كما قال عليه السلام كل معروف صدقة والمراد ما عرف فيه رضا الله من الاموال والاقوال والافعال والانفاق اكمل الاشياء الى التوحيد والمعرفة افضل واشرف لان نفع الاموال للجسد ونفع المعارف للقلب والارواح در كشف الاسرار آورده كه ابو بكر شبلي پيش از آنكه قدم در كوى طريقت نهاد مير سيه پوشان بغداد بود عادت داشت كه در ديره مجلس جنيد رفتى روزى بر زبان جنيد برفت كه اگر همت بر ستان دنيا كيش عالم را بفردوس اعلى فرد آرد هنوز حق تعالى كرم خود نكرارد باشد شبلي از جاى برجست نعره زنان وجامه دران كفت منم از ناكسان جلوى را بذيرد در حال جنيد كفت اى جوان بر راست تو كه دهور در حصن سالار عون مدبر را ميخواند تا بيذيرد اگر سوخته الموحد كه بهار خود آيد وادرود زارد چون نيذيرد شبلي در كار آمد وهر چه داشت از ضياع واسباب واموال جمله در باخت ومجرد بماند آنگه گفت اى شيخ مرا چه بايد كرد كفت در بازار بايد شد ودر يوزه بايد كرد همچنان كرد تا چنان كشت كه كس بوى چيزى نداد پيش جنيد تا زيانه بور داد كفت در بن مرد ابو شو دل اياند وه وحيم را باب حسرت سياد ده هر كاه كه چو حق بر خاطر كذركند با بزيانه انداهار خويش در هم شكن شبلي سه سال درام سر د آب حسرت از ديدكان هم ريخت وبر روزكار كذشته دريغ وتحسر همى خورد بعد از سه سال شكري در دى بديد آمد همچو مستان دايه وسر كردان اكه مرد ابر و آمد كار دو بر بست كرفت ودر بغداد همى كشت وهمى كفت بجلال الحق كه هر كه نام دوست برد بر زبان كاردو سر تن اذان خبر الكم آن خبر بجنيد رسيد جنيد كفت او را شربتى داده اند مست كشته از مستى ديخود ميكويد آنچه ميكويد چون باخود آيد ساكن شود يكسال ابر آن مقام بداشت پس چون از آن مقام در كذشت دكر خويش بر از شكر كرد ودكر دحله ها ميكشت ومى كفت هر كه بكويد الله دهانش پر از شكر كنم پس عشق دروى در خرابى نهاد پيوسته درهمه اوقات همى گفت الله الله تا روزى جنيد كفت يا ابا بكر اگر دوست غايبست ياد غيبت كردن غيبت است واكر حاضرست اين كستاخى وترك ادب است اين سخن جنيد او را ساكن كرد پس جنيد بفرمود تا او را بحمام بردند وموى چند سالة از سروى فرو كردند آنگه دست وى كرفت در مسجد شونيزيه برد هشتاد وانده كس از جوانمردان طريقت وسلاطين حقيقت حاضر بودند چون ابو الحسين نوري وابو علي رودباري وسمنون المحب ورويم بغدادي وجعفر خلدي وامثال ايشان جنيد كفت اى شيخ واى سيد هم چه بير ابا سري سقطي از رياضت دكهاي [illegible]

الانفاق مطلقا

ما او بكودكى بديدم اكر اجازت فرمايد تا لباس بگرداند باشد كه بركات اين لباس او را باستقامت در زند دارد واكر حق اين لباس
فرو نهد لباس خود از در داد خود بستاند جنيد بر پا برخاست ومرقع از سر خود بركشيد ودر كردن شبلى افكند • يقول الفقير في هذه الحكاية
اشارات منها ان الشبلى قدس سره خرج من جميع ماله فصار نظير الصديق رض من هذه الامة • مدا آب حريف شبلى باد خزان نه • پيش از
خزان خود بفشان برك وبار را • ومنها ان الجنيد قدس سره انفق على الشبلى من معارفه وانعم عليه حال ارشاده من علومه لان الغنى من
با تفاق بعض ماله عند وجدان مصارفه قال الحافظ • اى صاحب كرامت شكرانه سلامت • روزى تفقدى كن درويش بى نوارا • ومنها ان المريد
لا يصلح لخرقة المشايخ الا بعد الاستعداد لها بمدة وان الخرقة من شان اهل التجرد قال الجامى • وصلش مجو در اطلس شاهى كه دوخت عشق •
اين جامه بر تنى كه نهان زير ژنده بود • ومنها ان ابتداء الامر من الله وانتهاءه ايضا اليه الا الى الله تصير الامور والله خير وابقى • چند پويد
بهوا تو بهر سو حافظ • يسر الله طريقا بك يا ملتمسى • والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون معطوف على ما قبله من الموصول وكذا ما بعده
بالفارسية برسيدن • والبغى الظلم والتجاوز عن الحد • والقصر المفهوم من تقديم هم اضافى • والانتصار طلب النصرة وفي تاج المصادر داد بستدن
والمعنى والذين اذا وصل اليهم الظلم والتعدى من ظالم ومتعد ينتصرون وينتقمون ممن بغى عليهم على الوجه الذي جعله الله وخصه لهم لا يجاوزون
ذلك الحد المعين وهو رعاية المماثلة واما غيرهم فليسوا كذلك فهذا هو معنى التخصيص هنا وبه ايضا يندفع المخالفة بين وصفين كل منهما على طريق
القصر وهذا وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل من الدين والتقوى والحلم والسخاء وذلك لان البغى انما يصيبهم من اهل الشوكة
والغلبة واذا استوفوا منهم على الحد المشروع كراهة التذلل واجتراء الفساق عليهم وردعا للجانى عن الجراءة على الضعفاء فقد ثبت شجاعتهم وصلابتهم في دين الله
وكان النخعى رح اذا قرأ هذه الاية يقول كانوا يكرهون ان يذلوا انفسهم فيجترئ عليهم السفهاء • قال الشاعر • ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان
عير الحى والوتد • هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثى له احد • اى لا يصبر على ظلم يراد في حقه الا الاذلان اللذان هما في غاية الذل وهو
الحمار المربوط على الذل بقطعة حبل بالية والوتد الذي يدق ويشق رأسه فلا يرحمه احد ولفظ البيت خبر والمعنى نهى عن الصبر على الظلم وتحذير وتنفير
للسامعين عنه • فان قلت لما ان عطف الذين استجابوا من عطف احد ما تقدم وصفا المعطوف عليه وصفا المعطوف قلت هذا الانتصار لا ينافي وصفهم
بالغفران فان كلا منهما فضيلة محمودة في موقع نفسه رذيلة مذمومة في موقع صاحبه فان الحلم عن العاجز وعوران الكرام محمود وعن المتغلب ولغواة
اللئام مذموم فانه اغراء على البغى وعليه قول من قال • واذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم تمردا • فوضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى • فالعفو على قسمين احدهما ان يصير العفو سببا لتسكين الفتنة ورجوع الجانى عن جنايته فايات العفو محمولة على هذا
القسم والثانى ان يصير العفو سببا لمزيد جراءة الجانى وقوة غيظه وغضبه فايات الانتصار محمولة على هذا القسم قال النافض من اخذ حقه من ظالمه
غير عاد لامر الله فهو مطيع وقال ابن زيد وبعض المالكية جعل الله المؤمنين صنفين صنفا يعفون عن ظالميهم فبدأ بذكرهم في قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون
وصنفا ينتصرون من ظالميهم وقال بعضهم الاول وصف الخواص وهذا وصف العوام وقال الكاشفى چون بر شديد ايشان ستمى از كافران ايشان از
دشمنان خود انصاف بستانند يعنى از ايشان انتقام كشند زيرا كه انتقام از كفار فرض است وجهاد كردن با ايشان لازم • واشارت الاية الى ان
الظالم مغلوب قال على كرم الله وجهه لا ظفر مع البغى • هر كرا ز راه بغى خير جست • ظفر از راه او عنان بر تافت • ور ظفر يافت منفعت نگرفت
پس چنانست كه ظفر نيافت • وجزاء سيئة سيئة مثلها وپاداش كردار بد كردارى است مانند آن در وهم بيان لوجه كون الانتصار من
الخصال الحميدة مع كونه في نفسه ساءة الى الغير بالاشارة الى ان البادى هو الذى فعله لنفسه فان الافعال مستتبعة لاجزيتها حتما ان خيرا فخير وان
شرا فشر وفيه تنبيه على حرمة التعدى • واطلاق السيئة على الثانية مع انها جزاء مشروع ماذون فيه وكل ماذون مشروع حسن لكنه يسمى لانها تسوء من نزلت
او للازدواج يعنى المشاكلة كما في قوله فمن اعتدى عليكم والحاصل فالسيئة مقابل الحسنة بخلافها في الوجه الاول والمعنى انه يجب اذا قوبلت الاساءة
ان يقابل عليها من غير زيادة وقال الحسن اذا قال اخزاك الله او لعنك الله فلك ان تقول اخزاك الله او لعنك الله واذا شتمك فلك ان تشتمه بما شتمك
ما لم يكن فيه حد كلفظ الزنى او كلمة لا تصلح فلا تجرى المقابلة في الكذب والبهتان قال في التنوير قال الاخر يا زانى فقال الاخر لا بل انت الزانى حد
بخلاف ما لو قال يا سلا يا خبيث فقال انت تكافئا ولو لم يجب بل رفع الامر الى القاضي ليؤدبه جاز وعن بعض الفقهاء في هذه الاية دلالة على ان
للانسان ان ياخذ من مال من خانه مثل ما خانه من غير علمه واستشهد في ذلك بقول النبي عليه السلام لهند زوجة ابي سفيان خذي من ماله ما يكفيك
وولدك فجاز لها اخذ ذلك بغير اذنه كذا ذكره القرطبي في تفسيره فمن عفى عن المسيء اليه جنايته اى ترك القصاص وقال الكاشفى پس هر كه عفو
كند از ستمكار خود كه مسلم باشد وترك انتقام نمايد از وى واصلح بينه وبين من يعاديه بالعفو والاغضاء قال في [illegible] التعدية الفا

الف للتعريض اى اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهو عسيرة جدا فالاولى العفو والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح
بان لم يصر على البغى • وفي الحديث ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا فاجره على الله عدة مبهمة منبئة عن عظم شان الموعود وخروجه عن الحد
المعهود انه لا يحب الظالمين البادئين بالسيئة والمتعدين في الانتقام وهو استئناف تعليلى متعلق بقوله وجزاء الخ وقوله فمن عفى الى
اعتراض يعنى انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة لانه لا يحب الظالمين • وذكر ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
ورجل من المنافقين يسبه وابو بكر لم يجبه ورسول الله ساكت يتبسم فاجابه ابو بكر فقام النبي عليه السلام وذهب فقال ابو بكر يا رسول الله ما دمت
كنت جالسا فلما اجبته قمت فقال عليه السلام ان ملكا كان يجيب عنك فلما اجبته ذهب الملك وجاء الشيطان وانا لا اكون في مجلس يكون فيه
الشيطان فنزل فمن عفا واصلح فاجره على الله • وفي الحديث اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين العافون عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا اجوركم وحق
كل مسلم اذا عفا ان يدخل الجنة • عفو از كناه سيرت اهل فتوتست • بى حلم وعفو كار فتوت تمام نيست • وعنه عليه السلام اذا جمع الله الخلائق
يوم القيامة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم قليلون فينطلقون سراعا الى الجنة فيتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن
انتم فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال
لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين • وفي التأويلات النجمية يشير الى ان ارباب القلوب الذين اصابهم الظلم من قبل انفسهم هم ينتصرون من الظالم
وهو نفسهم بكبح عنانها عن الركض في ميدان المخالفة وجزاء سيئة صدرت من النفس من قبل الحرص والشهوة او الغضب او البخل او الجبن او الحسد
او الكبر والغل سيئة تصدر من القلب مثلها بما يصادف علاجا بضد تلك الاوصاف فان العلاج باضدادها ولا يجاوز عن حد المعالجة في رياضة
النفس وجهادها فان لنفسك عليك حقا فمن عفى عن المبالغة في رياضة النفس وجهادها بعد ان اصلح النفس بعلاج اضدادها فاجره على الله
بان يتصف بصفاته فان من صفاته العفو وهو عفو يحب العفو فيكون العبد عفوا محبوبا لله انه لا يحب الظالمين الذين يظلمون بشدة الرياضة
على النفس بمنع العفو ولمن انتصر بعد ظلمه اللام لام الابتداء ومن شرطية لدخول الفاء في جوابها وهو قاله [illegible] موصولة ودخلت الفاء لشبه
الموصول بالشرط وقوله بعد ظلمه من اضافة المصدر الى المفعول اى بعد ما ظلم وقرئ به وتذكير الضمير باعتبار لفظ من والمعنى ولمن انتقم واقتص
بعد ظلم الظالم اياه يعنى في الحقوق المالية والجراح اذا ظفر بجنس عنده وعندنا في غير الجنس ايضا فاولئك المنتصرون من هو اشارة الى من
والجمع باعتبار المعنى ما عليهم من سبيل بالمعاتبة او المعاقبة لانهم فعلوا ما ابيح لهم من الانتصار بآيات ذكره حتى نبت • والسبيل الطريق
الذي فيه سهولة والاية دفع لما تفهمه السياق من استحباب سد باب الانتصار انما السبيل على الذين يظلمون الناس اى يبتدؤنهم
بالاضرار او يعتدون في الانتقام ويبغون في الارض بغير الحق اى يتكبرون فيها تجبرا وافسادا اولئك الموصوفون بما ذكر من الظلم
والبغى بغير الحق لهم عذاب اليم بسبب ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الاذى والكلام للابتداء ومن موصولة مبتدأ وغفر لمن ظلمه ولم ينتصر وفوض
امره الى الله تعالى وعن عمر رضى الله عنه الجزع اتعب من الصبر • در حوادث بصبر كوش كه صبر • بر رضاء خداى مقرونست • تن بنه در جزع كه
رنج جزع • صد ره از رنج صبر افزونست • ان ذلك الذي ذكر من الصبر والمغفرة اى ان ذلك منه لانه لا بد من العائد الى المبتدأ لحذف لفظه
بقاية ظهوره كما في قولهم السمن منوان بدرهم وفي حواشي سعدى المفتى قد يقال لا حاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى الصبر لا الى مطلق الصبر
فهو متضمن للضمير فان قلت ان دلالة الغفران انما هو الزمان ومطلق الحدث كما قرر فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم ولكن اسناده الى الضمير
يقتضيه لمن عزم الامور اى من معزومات الامور اى مما يجب العزم عليه من الامور او مما عزمه الله واوجبه من الامور المحمودة عند الله تعالى والعزم عقد
القلب على امضاء الامر والعزيمة الراى الجد كما في المفردات وبالفارسية از بهترين كارهاست واز في الحقيقه كار مردانست كه هر كسى را قوت اين
نباشد كه چنان كند وقدما كنند قال الحافظ • تفاخو بيم وملامت كشيم وخوش باشيم • كه در طريقت ما كافريست رنجيدن • قال في برهان القرآن
قوله تعالى ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمن من عزم الامور لان الصبر على وجهين صبر على مكروه ينال الانسان ظلما كمن قتل بعض اعزته وصبر على مكروه
ليس بظلم كمن مات بعض اعزته فالصبر على الاول اشد والعزم عليه اوكد وكان ما في هذه السورة من الجنس الاول لقوله ولمن صبر وغفر فاكد بالخبر باللام
والاية في المواد التي لا يؤدى العفو الى الشر كما اشير اليه فان العفو مندوب اليه ثم قد ينعكس الامر في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا اليه وذلك
اذا احتيج الى كف زيادة البغى وقطع مادة الاذى يحكى ان رجلا سب رجلا في مجلس الحسن رح فكان المسبوب يكظم ويعرق فيمسح العرق ثم قام فتلا هذه
الاية فقال الحسن عقلها والله وفهمها اذ ضيعها الجاهلون • قال ابو سعيد القرشى رح الصبر على المكاره من علامات الانتباه فمن صبر على مكروه يصيبه
ولم يجزع اورثه الله حالة الرضى وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكا وكله الله الى نفسه ثم لم ينفعه شكواه • وقال بعضهم صبر في البلوى

في العفو والفضل

قال في المفردات البغى طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه او لم يتجاوزه فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية يقال بغيت الشيء اذا طلبت اكثر ما يجب وابتغيت كذلك والبغى على ضربين احدهما محمود وهو تجاوز العدل الى الاحسان والفرض الى التطوع والثاني مذموم وهو تجاوز الحق الى الباطل او تجاوزه الى الشبه كما قال الحق بين والباطل بين وبين ذلك امور مشتبهات ومن يرتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه ولان البغى قد يكون محمودا ومذموما قال تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق فخص العقوبة ببغيه بغير الحق وابتغيت [illegible] ومنه الجرح تجاوز الحد في فساده وبغت المرأة بغاء اذا فجرت وذلك لتجاوزها الى ما ليس لها وبغت السماء تجاوزت في المطر حد المحتاج اليه وبغى تكبر وذلك لتجاوزه منزلته الى ما ليس له ويستعمل ذلك في اي امر قال البغى في اكثر المواضع مذموم • انتهى

في الصبر والجزع

من غير تشكٍّ وعفا بالتجاوز عن الخصم فلا يبقى لنفسه عليه دعوى بل يبرئ خصمه من جهته عليه عن كل دعوى في الدنيا والعقبى ان ذلك لمن عزم الامور
روي ان ازواج النبي عليه السلم اجتمعن فارسلن فاطمة رضي الله عنها اليه يطلبن منه ان يجعلهن كعايشة فدخلت عليه وهو مع عايشة في مرطها وهو
بالكسر كساء من صوف او خز فقالت ما قلن رضي الله عنهن فقال عليه السلم لفاطمة اتحبيني فقالت نعم قال فاحبيها اي عايشة فرجعت اليهن فاخبرتهن
بما قال لها فقلن لفاطمة انك لم تصنعي شيئا فاردن ان يرسلنها ثانيا فلم ترض فارسلن زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت في ازواجه ازهد حتى
قالت عايشة في حقها لم ار قط امرأة خيرا في الدين من زينب وكانت لها منزلة عنده عليه السلم تضاهي منزلة عايشة فقالت ان نساءك يسألنك الله
في بنت ابي قحافة يعني يسالنك التسوية بينهن وبين عايشة في المحبة ثم اقبلت على عايشة فشتمتها فلما استطالت عليها استقبلتها عايشة
وعارضتها بالمدافعة حتى قهرتها واسكتتها وفي الكشاف ان زينب اسمعت بحضرته وكان ينهاها فلا تنتهي فقال لعايشة دونك فانتصري اي تقدمي
واقبلي فاستقبلي من زينب فافحمتها فقال عليه السلم انها ابنة ابي بكر اشارة الى كمال فهمها وحسن منطقها قال ابن الملك وفي الحديث دلالة على جواز
الانتقام بالحق لكن العفو افضل لقوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله قال القائل • در جنگ ميكند لب خاموش كار تيغ • وادن جواب مردم
نادان چه لازمست • ومن يضلل الله يخلق فيه الضلالة عن الهدى ويتركه على ما هو فيه من ظلم الناس فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه
من بعد خذلانه تعالى اياه وبالفارسية وهر كرا كمراه سازد خداي تعالى پس نيست مر ورا هيچ دوستى كه كارسازي كند پس از فرو گذاشتن خداي تعالى
مر ورا • وترى الظالمين الخطاب لكل من يتاتى منه الرؤية البصرية والظالمين المشركون والمؤمنون لما راوا العذاب اي حين يرونه وصيغة
الماضي للدلالة على التحقق يقولون في موضع الحال من الظالمين لان الرؤية بصرية هل الى مرد اي الى رد اي رجعة الى الدنيا من سبيل
هيچ راهي يا چاره تا برويم وتدارك فوت كنيم از ايمان وعمل صالح وقد سبق بيانه في قوله في حم المؤمن فهل الى خروج من سبيل وتراهم تبصرهم ايها
الرائي حال كونهم يعرضون عليها اي على النار المدلول عليها بالعذاب وقد سبق معنى العرض في حم المؤمن عند قوله النار يعرضون عليها خاشعين
من الذل من للتعليل متعلق بخاشعين اي حال كونهم خاضعين حقيرين بسبب ما لحقهم من الذل والهوان وقد يتعلق من الذل بينظرون ويوقف
على خاشعين ينظرون من طرف خفي الطرف مصدر في الاصل ولهذا لم يجمع وهو تحريك الجفن وعبر به عن النظر اذ كان تحريك الجفن يلازمه
النظر كما في المفردات والمعنى حال كونهم يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف يعني يسارقون النظر الى النار خوفا منها وذلة في انفسهم كما
ينظر المقتول الى السيف فلا يقدر ان يملأ عينيه منها وهكذا نظر الناظر الى المكاره لا يقدر ان يفتح اجفانه عليها ويملأ عينيه منها كما يفعل في
نظره الى المحبات وقال الكلبي ينظرون بابصار قلوبهم ولا ينظرون بابصار ظواهرهم لانهم يسحبون على وجوههم او لانهم يحشرون عميا فينظرون
كنظر الهم واذا خاف حسابا يقول الفقير لا حاجة الى حمل الاية على ما ذكر من الوجهين لان لهم يوم القيمة احوالا شتى بحسب المواطن فكل من النظر والعمى
والحشر امر ثابت صحيح • وفي الاية اشارة الى ان النفوس لم تقبل العلاج بالعلاج في الدنيا تتمنى الرجوع الى الدنيا لتقبل العلاج بعلاج الرياضات
الشرعية والمجاهدات الطريقية وتخشع اذ لم تخشع في الدنيا من القهار يوم القيمة فلا تنفعها ندامة ولا تسمع منها دعوة ولها نظر من طرف خفي من خجلة
المؤمنين اذ يعيرونها بما ذكروها فلم تسمع وهي نفوس الظالمين كما قال الشيخ • تراخود بماند سراز ننگ پيش • كه كردت برآيد عملهاى خويش •
برادر زكار بدان شرم دار • كه در روى نيكان شوى شرمسار • وقال الذين امنوا وجاهدوا في الله حق جهاده ورجوا عطاء ربهم ان الخاسرين
اي المتصفين بحقيقة الخسران وهو انتقاص رأس المال وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته ويستعمل ذلك في
القنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الاكثر وفي القنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذي جعله الله الخسران
المبين وكل خسران ذكره الله في القرآن فهو على هذا المعنى الاخير دون الخسران المتعلق بالقنيات الدنيوية والتجارات البشرية وخبر ان قوله تعالى
الذين خسروا انفسهم واهليهم اي نفعهم زيان كردند بنفسها خويش وكسان خود بالتعريض للعذاب الخالد يوم القيمة اما ظرف لخسروا
والقول في الدنيا او لقال اي يقولون حين يرونهم على تلك الحالة وصيغة الماضي للدلالة على تحققه قال الكاشفي زيان در نفسها آنست كه آنرا
بعبادت بتان مستوجب آتش دوزخ كردانيدند وزيان در اهالى آنكه اكر دوزخي اند بايشان نرسند وازايشان باز داشتند واكر بهشتي اند با نكه
از ديدار ايشان محروم ماندند قال ابن الملك في شرح المشارق الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب
وبالمجموع • وفي التاويلات النجمية ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بابطال استعدادهم اذ صرفوه في طلب الدنيا وزخارفها ولذاتها وخسروا
اهليهم اذ لم يقوا انفسهم واهليهم نارا بقبول الايمان واداء الشرائع الا ان الظالمين اي المشركين الذين كانوا في جهنم شهوات النفس
جنة في الدنيا في عذاب مقيم في الاخرة الى الابد وبالفارسية در عذابى پيوسته اند يعني باقي وبي انقطاع اما من تمام كلامهم او تصديق منه لهم

القنية ما اكتسب قاموس

وما كان لهم

وما كان لهم من اولياء ينصرونهم بدفع العذاب عنهم من دون الله حسبما كانوا يرجون ذلك في الدنيا ومن يضلل الله وهر كرا
كمراه سازد خداي تعالى فما له من سبيل يؤدي سلوكه الى النجاة وفي التاويلات النجمية ومن يضلل الله بان يشغله بغيره فما له من سبيل
يصل به الى الله • قال ذو النون المصري قدس سره رايت جارية في جبال انطاكية فقالت لي الست ذا النون قلت كيف عرفتني قالت عرفتك
بمعرفة الحبيب ثم قالت ما السخاء قلت البذل والعطاء قالت ذلك في الدنيا فما سخاء الدين قلت المسارعة الى طاعة رب العالمين قالت تريد
شيئا قلت نعم قالت تاخذ العشرة بواحد لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاين السخاء قلت فما السخاء عندك قالت ما يطلع
على قلبك فلا يرى فيه غيره ويحك يا ذا النون اني اريد ان اسأل شيئا منذ عشرين سنة واستحيي منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا عمل طلب الاجر
فلا تعمل الا تعظيما لهيبته • فعلم ان اخراج الغير من القلب والاشتغال بالله تعالى من اوصاف الكرام فمن اهتدى به نجا ومن ضل عنه خسر وهو بيان حكى
اذ هو اول قدم العبد في السلوك والهداية ويطلب لغاياته حتى يخرج بالتدريج من ظلمة نفسه الامارة الى انوار تجليات الروحانية وجذبات الربانية سبيلا
ينجو به عن المهالك حكي ان شيخا حج مع شاب فلما احرم قال الشاب اللهم لبيك فقيل له لا لبيك فقال الشاب يا شيخ الا تسمع من الجواب فقال كنت
اسمع هذا الجواب منذ سبعين سنة قال فلاي شيء تتعب نفسك فبكى الشيخ وقال فالى اي باب التجئ فقيل له قد قبلناك فمنه هداية الله اي منته ومن جملة
قال القائل • بنوميدي مره تن كريه كام از دلم نج • كه دارد درد كرداب بجز عشق ساحلها • استجيبوا لربكم اذ دعاكم الى الايمان
على لسان نبيه عليه السلم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله اي لا يرده الله بعدما حكم به على ان من صلة مرد وقيل ان ياتي من الله
يوم لا يمكن رده • وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب ونفي المرد والاتيان بالاسم الجامع نكتة لا تخفى كما في حواشي سعدي المفتي • ما لكم من ملجأ
يومئذ اي مفر تلتجئون اليه اي ما لكم مخلص من العذاب على ما دل عليه تاكيد النفي بمن الاستغراقية والمعنى بالفارسية پناه وكريزكاه وما لكم
من نكير اي انكار لما اقترفتموه لانه مدون في صحائف اعمالكم وتشهد عليكم جوارحكم وهو مصدر انكر على غير القياس ولعل المراد الانكار
المنجي والا فهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك يختم على افواههم قال الجنيد قدس سره استجابة الحق لمن يسمع عوائده
واوامره وخطابه فيستحق له الاجابة بذلك السماع ومن لم يسمع النداء كيف يجيب انه لمحجوب عن الجواب • وفي التاويلات النجمية يشير بقوله استجيبوا لربكم
للعوام الى الوفاء بعهده والقيام بحقه والرجوع عن مخالفته الى موافقته وللخواص الى الاستسلام للاحكام الازلية والاعراض عن الدنيا وزينتها
وشهواتها اجابة لقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام وللاخص الخواص من اهل المحبة الى صدق الطلب للاعراض عن الدارين متوجها لحضرة الجلال ببذل
الوجود في نيل الوصول والوصال مجيبا لقوله وداعيا الى الله باذنه والطريق اليوم الى الاستجابة مفتوح وعن قريب سيغلق الباب على القلوب
بغتة ويؤخذ فلتة وذلك قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم قال الشاعر • تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار • استمتع بشم عرار نجد وهي
وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدم اذا امسينا الخروج من ارض نجد ومنابته فالاشارة الى شم عرار الحقيقة فانه انما يكون ما دام الروح
الانسانية في نجد الوجود الشهادي وحده فاذا انتقل منها الى حد البرزخ بزوال شمس الحيوة واتى العشية الموت فلا يمكن شمها اصلا • جوني بجز
دامن فرصت مده از دست • تا هست پروبال زعالم سفر كني • فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا تلوين للكلام وصرف له عن خطاب
الناس بعد امرهم بالاستجابة وتوجيه له الى الرسول عليه السلم اي فان لم يستجيبوا واعرضوا عما تدعوهم اليه فما ارسلناك رقيبا ومحاسبا عليهم وحافظا
لاعمالهم وبالفارسية نكهباني كه از عمل بد ايشانرا نكاه داري وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليك الا البلاغ اي ما يجب عليك الا تبليغ
الرسالة وقد فعلت فلا يهمنك اعراضهم وفي التاويلات النجمية فان اعرضوا عن الاقبال على الدارين ولم يجيبوا فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظهم عن
الالتفات الى الدارين لان الحفظ من شاني فاني حفيظ فما عليك الا تبليغ الرسالة ثم نحن نعلم بما نعاملهم بالتوفيق او الخذلان
قال الغزالي رحمه الله في شرح الاسماء الحفيظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وخلابة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان
فانه على شفا جرف هار وقد اكتنفته هذه المهلكات المفضية الى النار وقد عرف كلها من لسان الشارع صلى الله عليه وسلم فليسارع العبد الى دفع الموانع
وجلب المنجيات باصلاح النفس والتحقق بالاخلاق الالهية فان النفس طاغية مؤدية الى الافلاس كما اخبر وفي الحديث اتدرون من المفلس
المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال عليه السلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل
مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار
فلا ينبغي للعاقل ان يبقى مع النفس فانه اذا نزل عليه العذاب غضبا للنفس لم يجد وليا يتولاه ولا نصيرا ينصره ولا ملجأ يلتجئ اليه فهذه حال الكفرة
واما حال المقبلين القابلين للبلاغ والارشاد فان الله تعالى يحفظهم مما يخافون يوم المعاد • جز ازكي رفت وكار زدست • كوش وحالتي زدست بار

وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة از نزديك خود رحمة اى نعمة من الصحة والغنى والامن فرح بها بطرا لاجلها قال الكاشفي خوش شود بدان
وشاد كردد اعلم ان نعمة الله تعالى وان كانت في الدنيا عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادات الآخرة كالقطرة بالنسبة الى البحر فلذلك
سمى الانعام بها اذاقة بالفارسية جشانيدن فالانسان اذا حصل له هذا القدر الحقير في الدنيا فرح به ووقع في العجب والكبر وظن انه فاز
بكل المنى ودخل في قصر السعادات ولذا ضعف اعتقاده في سعادات الآخرة والا لاختار الباقي على الفاني لان الفاني كالخزف مع انه حقير
والباقي كالذهب مع انه كثير • افتد هما دولت اكر در كشد كاه • ازهمت بلند رها مى كنيم ما • وان تصبهم اى الانسان لان المراد به الجنس سيئة
اى بلاء من مرض وفقر وخوف مما يسوءهم بما قدمت ايديهم بسبب ما عملت انفسهم من كفرانهم بنعم الله وعصيانهم فيها وذكر الايدى لان اكثر
الاعمال تباشر بها فجعل كل عمل كالصادر بالايدى على طريق التغليب فان الانسان كفور قال الراغب كفر النعمة وكفرانها سترها بترك اداء
شكرها واعظم الكفر جحود الوحدانية او النبوة او الشريعة والكفران في جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر في الدين اكثر والكفور فيهما جميعا
والمعنى فان الانسان بليغ الكفر ينسى النعمة بالكلية ويذكر البلية ويستعظمها ولا يتأمل سببها بل يزعم انها اصابته بغير استحقاق لها
واسناد هذه الخصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين لغلبتهم فيما بين الافراد يعني انه حكم على الجنس بحال اغلب افراده للملابسة على المجاز العقلي
وتصدير الشرطية الاولى باذا مع اسناد الاذاقة الى نون العظمة للتنبيه على ان ايصال النعمة محقق الوجود كثير الوقوع وانه مقتضى الذات
كما ان تصدير الثانية بان واسناد الاصابة الى السيئة وتعليلها باعمالهم للايذان بندرة وقوعها وانها بمعزل عن الانتظام في سلك الارادة
بالذات ووضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعم • امام منصور ماتريدى فرموده كه كفران نعمت
ترك شكر كند قال بعض الكبار ع در شكر همچو چشمه ودر صبر خاره ايم • وعن علي رضي الله عنه اذا وصلت اليكم اطراف النعمة فلا تنفروا
اقصاها بقلة الشكر يعني من لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة اليه حرم النعم الآتية منه القاصية عنه • چون بيابى تو نعمتى ور چند
خرد باشد چو نقطهٔ موهوم • شكر آن يافته فرو مكذار • كه ز نايافته شوى محروم • وعنه رضي الله عنه ايضا اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا
بنعمه على معاصيه • قال الحسن اذا استوى يوماك فانت ناقص قيل كيف ذاك قال ان الله زادك في يومك هذا نعما فعليك ان تزداد فيه شكرا
وقد مد الله بعض الانسان واكثر عليه فضله كنمرود وفرعون ونحوهما ثم انهم لم يزدادوا واكثر قومهم الا كفرانا فدعا عليهم الله بالعذاب حتى هلكوا
كقوم الهلاك • وفي الآية اشارة الى ان من خصوصية الانسان اذا ذكره الله عن نفسه ان لا يشكر على ما فتح الله عليه من المواهب الالهية والفتوحات
الغيبية وانواع الكرامات التي ترتبت على الافعال الكريمة ليزيده الله بل ينظر الى نفسه بالعجب ويفشي سره على الخلق رياء وسمعة فيغلق الله ابواب
الفتوحات بعد فتحها قال الصائب • انجام بيت پرست بود بر زخود پرست • در قيد خود مباش وبقيد فرنك باش • ولله الملك
لله ملك السموات والارض اى يختص به ملك العالم كله لا يقدر احد ان يملكه سواه فله التصرف فيه بقسمة النعمة والبلية على اهلهما وليس عليهم الا
الشكر في النعمة والصبر في البلية والرضى والتسليم للاحكام الازلية وبالفارسية وفرمانرواست بادشاهى آسمانها وزمينها يخلق ما يشاء
مما تعلمونه وما لا تعلمونه على اى صورة شاء يهب لمن يشاء اناثا من الاولاد يعنى مى بخشد هر كرا ميخواهد دختران فلا يكون معهن ذكور
يعنى پسران مثل ما وهب لشعيب ولوط عليهما السلام والهبة ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض والوهاب هو الله تعالى لانه يعطي كلا على قدر استحقاقه
ولا يريد عوضا والاناث جمع انثى خلاف الذكر والجملة بدل من يخلق بدل البعض قدم الاناث لانها اكثر لتكثير النسل او لتطييب قلوب آبائهن
اذ في التقديم تشريف لهن وايناس بهن ولذلك جعلن من مواهبه تعالى مع ذكر اللام الانتفاعية او لرعاية الترتيب الواقع اولا في الهبة
لنوع الانسان فانه تعالى وهب اولا لآدم زوجته حواء عليهما السلام وولدها منه وخلقها من قصيراه وهي اسفل الاضلاع او آخر ضلع في الجنب كما في
القاموس قال في المواهب ويحتمل انهن قدمن توبيخا لمن كان يئدهن ورمزا الى ضعفهن ليرحمن فيحسن اليهن قال في الزهرة وشرحه ورد
ذما بالبنات من الله لاهل الجاهلية فانهم يكرهونها حيث يدفنونها في التراب في حال حياتها وفي الحديث من بركة المرأة تبكيرها بالبنات اى كون
اول ولدها بنتا الم تسمع قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا الآية حيث بدأ بالاناث وفي الحديث من ابتلى من هذه البنات بشيء فاحسن اليهن بالتزويج
بالاكفاء ونحوه كن له سترا من النار وقال النبي عليه السلام نعم الولد البنات المخدرات المؤنسات المجهزات والمؤنسات للوالدين
والاولاد وفي الحديث سألت الله ان يرزقني ولدا بلا مؤنة فرزقني البنات وفي الحديث لقد حرم خطايا البنت حين ولادتها وانا عون
لابيها وفي الحديث لا تكرهوا البنات فانى ابو البنات يقول الفقير معناه ان كونه عليه السلام ابا البنات يكفي في عدم كراهة البنات اذ لا يختار الله
الا ما هو خير ومن لم يرض باختيار الله تعرض لسخط الله وكم ترى في هذا الزمان من السخط على البنات اقتداء باهل الجاهلية ولو كان لهم اسوة

الشكر والكفران في

الاولاد الذكور والاناث في

حسنة في رسول الله لاحبوا ما احبه وكان لهم في ذلك شرف عظيم ويهب لمن يشاء الذكور من الاولاد يعني پسران ولا يكون فيهم اناث
كما وهب لابراهيم عليه السلام من غير ان يكون في ذلك مدخل لاحد ومجال للاعتراض • با اختيار حق نبود اختيارها • با بود آفتاب چه باشد شرارها
والذكور جمع ذكر ضد الانثى عرف الذكور لتحقيق قطعة على الفواصل او لجبر التأخير يعني ان الله تعالى اخر الذكور مع انهم احق بالتقديم فتدارك
تأخيرهم بتعريفهم لان في التعريف تنويها وتشهيرا كأنه قيل ويهب لمن يشاء الفرسان الاعلام المذكورين الذين لا يخفون عليكم • وفي الحديث ان
اولادكم هبة الله لكم يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور واموالهم لكم ان احتجتم اليها او يزوجهم ذكرانا واناثا معنى التزويج
جفت وقرين كردن كما في تاج المصادر والذكران جمع ذكر والمعنى يقرن بين الصنفين فيهبهما جميعا بان تولد له الذكور والاناث
مثل ما وهب لنبينا صلى الله عليه وسلم اذ كان له من البنين ثلاثة على الصحيح قاسم وعبد الله وابراهيم ومن البنات اربع زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة
وقال بعضهم معنى يزوجهم ان تلد غلاما ثم جارية ثم غلاما او تلد ذكرا وانثى توأمين ويجعل من يشاء عقيما بى فرزند ونازاينده فلا تلد
ولا يولد له كعيسى ويحيى عليهما السلام فانهما لم يكن لهما اولاد اما عيسى فلم يتزوج وان كان يتزوج حين ينزل في آخر الزمان ويكون له بنات واما
يحيى فقد تزوج ولكن لم يقرب لكونه عزيمة في شريعته وبعضهم لم يكن له اولاد وان حصل له قربان النساء • واصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر
والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل وفي القاموس العقم بالضم هزمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد ورجل عقيم لا يولد له فالعقم كما يقع صفة
للمرأة يقع صفة للرجل بان يكون في مائه ما يمنع العلوق من المرأة غالبا وتغيير العاطف في الثالث لانه قسيم المشترك بين القسمين وهو المشترك بينهما
مفهوم الصنفان الواحد في الثالث جامع بين الصنفين فلو ذكر ايضا بالواو لربما توهم من الواو الاول انه قسيم كل من القسمين لا المشترك بينهما ولا يخفى
ما في الرابع من الايضاح يعني انه لا حاجة اليه في الرابع لافصاحه بانه قسيم المشترك بين الاقسام المتقدمة وهو هبة الولد والهبة على اعدائه العقيم
يقابلها فلا حاجة الى التنبيه على ذلك انه عليم بليغ العلم بكل شيء مما كان وما يكون قدير بليغ القدرة على كل مقدور فيفعل ما فيه حكمة ومصلحة
وقال الكاشفي داناست بانچه ميسازد وتواناست بانچه ميخواهد داناست كه او از جهل مقدس ومبراست وتواناست كه او از عجز منزه ومعرا علم او برطرف
از شائبه جهل وفتور وقدرت او خالى از آسيب نقصان وقصور • واعلم ان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى
وقد استوفى في الآية جميع الاقسام والمعنى ان الله تعالى يجعل احوال العباد في حق الاولاد مختلفة على ما تقتضيه مشيته فيهب لبعض اما صنفا واحدا
من ذكر او انثى واما صنفين ويعقم آخرين فلا يهب لهم ولدا قط فالاولاد ذكورا او اناثا من مواهب الله تعالى وعطاياه ولذا سن لمن بشر بالمولود
ان يستبشر به ويراه نعمة انعم الله بها عليه ففي الحديث ريح الولد من ريح الجنة وقال عليه السلام الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور وقد ورد
ولود خير من حسناء عقيم وذلك لان النسل انما هو بالولود ويعرف كونها ولودا بالصحة والشباب فانه لا ينبغي الولد الذي يولد على فراشه فان امه
يفضحه يوم القيامة ويكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والرمال والاوراق • وقيل معنى الآية يهب لمن يشاء اناثا اى الدنيا ويهب لمن يشاء الذكور اى
الآخرة او يزوجهم ذكرانا واناثا اى الدنيا والآخرة ويجعل من يشاء عقيما لا دنيا ولا عقبى كذا في كشف الاسرار وفيه اشارة الى انوثة امر الدنيا
وذكورة امر الآخرة قال الامير خسرو دهلوى • بهر اين مردار جندت كاه زار كاه زور • چون غليواجى كه ميكشى كاه وكشي ميزاتت • وفي
التأويلات النجمية يشير الى ارباب الولاية من المشايخ المسلكين يهب لبعضهم من المريدين الصادقين الاناث الصبيان وهم عبارة الاناث لا تصرف
لهم في غيرهم بالتخريج والتسليك ويهب لبعضهم من المريدين الصديقين المحبين الواصلين الكاملين المسلكين المخرجين وهم عبارة الذكور لتصرفاتهم
تصرفهم في الطالبين ويهب لبعضهم من الجنسين المذكورين متصرفين في الغير وغير متصرفين ويجعل بعض المشايخ عقيما لا مريد له انه عليم بمن يجعله
متصرفا وغير متصرف في المريد قدير على ما يشاء ان يجعله متصرفا او غير متصرف • يقول الفقير هذا التفاوت بينهم انما راجع اليهم لحكمة اخفاها الله
واما الى الازمنة فانهم متفاوتون كتفاوت الامم فان الامم فيما يصنع الله ملوا المكترون اذا لم يكن في الناس مستعد قال الحافظ • گوهر پاك ببايد كه
شود قابل فيض • ورنه هر سنگ وكلى لؤلؤ ومرجان نشود • وما كان لبشر اى وما صح لفرد من افراد البشر قبلك يا محمد ان يكلمه الله
بوجه من الوجوه الا وحيا اصل الوحي الاشارة السريعة وانما سمى الوحي وحيا لسرعته فان الوحي عين المفهم عين الافهام على ما هو مفهوم منه
كما يدل قوله الالهام من الاولياء • وقد عرف بعضهم الوحي بانه ما يقع بالاشارة القائمة مقام العبارة في غير عبارة قال الراغب ويقال للكلمة الالهية
التي تلقى الى انبيائه واوليائه وحي • يقول الفقير يعلم منه ان الوحي والالهام واحد في الحقيقة وانما قيل الوحي في الانبياء والالهام في الاولياء تأدبا
كما قيد دعوة الانبياء وارشاد الاولياء واستعمال الدعوة في الانبياء والارشاد في الاولياء مع انهما امر واحد فالوحي اما بالالقاء في الروع كما ذكره عليه السلام
ان روح القدس نفث في روعي واما بالالهام نحو قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه واما بتسخير نحو قوله واوحى ربك الى النحل او بمنام كقوله عليه السلام

الوحي في

انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن فهذه الانواع دل عليها قوله الا وحيا فمعناه الا بان يوحي اليه ويلهمه ويقذف في قلبه كما اوحى الى
ام موسى والى ابرهيم في ذبح ولده والى داود الزبور في صدره كما قال مجاهد وحيا في تحقيق الآية ان شاء الله تعالى او من وراء حجاب بان يسمعه
كلامه الذي يخلقه في بعض الاجرام من غير ان يبصر السامع من يكلمه وهو تمثيل له بحال الملك المحتجب الذي يكلم بعض خواصه من وراء الحجاب يسمع صوته ولا يرى
شخصه لان الله تعالى منزه عن الاستتار بالحجاب الذي هو من خواص الاجسام فالحجاب يرجع الى المستمع لا الى الله المتكلم وذلك كما كلم الله موسى في طوى
والطور ولذا سمي كليم الله لانه سمع صوتا دالا على كلام الله من غير ان يكون ذلك الصوت مكتسبا لاحد من الخلق بل تولى الله تخليقه اكراما له وغيره يسمعون
صوتا مكتسبا للعباد فيفهمون منه كلام الله هذا مذهب ابي منصور ذكره في كتاب التأويلات وذهب ابو الحسن الاشعري الى ان موسى عليه السلام سمع كلام الله
من غير واسطة صوت او قراءة والى ذهب ابن فورك قال في كشف الاسرار كلمه وبينهما حجاب من نار وقال الكاشفي با موسى سخن گفت واو در
پس حجاب نور بود در موضحي آورده كه خداي تعالى با پيغمبر عليه السلام سخن گفت از وراء حجاب يعني حضرت رسالت پناه عليه السلام وراء دو حجاب بود كه
سخن خداي تعالى شنيد حجابي از زر سرخ وحجابي از مرواريد سفيد سير ميان هر دو حجاب هفتاد ساله راه يقول الفقير هذا من غوامض العلوم فان
نبينا عليه السلام اعلى كعبا من موسى عليه السلام فالمعنى ان الله تعالى كلم موسى من وراء حجاب واحد وكلم نبينا من وراء حجابين وانحصر فرق بين حجاب وحجاب
ولعل المراد بالحجابين حجاب الياقوتة الحمراء الذي هو حجاب الخلق وحجاب الدرة البيضاء الذي هو عالم الامر وكلاهما عبارة عن الروح المحمدي والحقيقة الا
واشار بكون مسافة ما بين الحجابين مسيرة سبعين عاما الى سبعين الف حجاب بين الرب والعبد فمعنى ان النبي عليه السلام سمع كلام الله من وراء هذين الحجابين
ان الله تعالى كلمه وبينهما الحقيقة الجامعة البرزخية وليس ذلك بحجاب في الحقيقة كما ان المرآة ليست بحجاب للناظر وكذا القناع بالنسبة الى العروس فافهم جدا
او يرسل رسولا اي ملكا من الملائكة اما جبرائيل او غيره قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يرسل جبرائيل الا الى اربعة من الانبياء موسى وعيسى وزكريا ومحمد عليه وعليهم السلام
قال في عين المعاني انه اراد برؤية كما هو والا فهو سفير الوحي اليهم فيوحي ذلك الرسول الى المرسل اليه الذي هو الرسول البشري باذنه اي بامره تعالى
وتيسيره ما يشاء ان يوحيه اليه وهذا هو الذي يجري بينه تعالى وبين الانبياء عليهم السلام في عامة الاوقات من الكلام فيكون اشارة الى التكليم بواسطة
الملك روي ان النبي عليه السلام قال من الانبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا ومنهم من ينفث في اذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا وان جبرائيل يأتيني
فيكلمني كما يكلم احدكم صاحبه وعن عائشة رضي الله عنها ان الحرث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة
الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في
اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا والتفصد والانفصاد فزود وويدن انه علي متعال عن صفات المخلوقين لا يتأتى
جريان المفاوضة بينه تعالى وبينهم الا باحد الوجوه المذكورة حكيم يجري افعاله على سنن الحكمة فيكلم تارة بواسطة واخرى بدونها اما الهاما واما خطابا
وفي التأويلات النجمية يشير الى ان البشر مهما كان محجوبا بصفات البشرية موصوفا باوصاف الخلقية الظلمانية الانسانية لا يكون مستعدا ان يكلمه الله
الا بالالهام والوحي في النوم او اليقظة او من وراء حجاب بالكلام الصريح او يرسل رسولا من الملائكة فيوحي باذنه ما يشاء انه علي بعلو القدم لا يجانس
محدث حكيم فيما يباعد البشر بافناء انانيته بهويته فاذا افنيت البشرية وارتفعت الحجب وتبدلت كينونته بكينونة الحق حتى به يسمع وبه يبصر وبه
ينطق فيكلم الحق به شفاها ويسمع العبد كلامه كفاحا كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم في سر فاوحى الى عبده ما اوحى انتهى يعني مصطفى عليه السلام شب
معراج از حق سخن شنيد بي واسطه وكان امر الرسول مما شاء نهاية الحق فكلمه غير حجاب وكذا قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته وكذا بعض سورة
الضحى وبعض سورة الم نشرح ولزم من سماع كلام مشافهة رؤيته بلا حجاب وكذا حال المؤمنين يوم القيمة فانهم يرون ربهم كما يرون القمر ليلة البدر
ويسمعون كلامه بلا حجاب فالوحي اذا قسمان مشافهة وغير مشافهة روي ان اليهود قالت للنبي عليه السلام الا تكلم الله وتنظر اليه
ان كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر اليه فانا لن نؤمن حتى تفعل ذلك فقال عليه السلام لم ينظر موسى الى الله فنزلت فاشار الى ان الكلام حصر ولكن من وراء الحجاب
دون النظر وكذا النبي عليه السلام ما دام على حال البشرية وكذا ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية ثم قالت او
لم تسمعوا ربكم يقول فتلت هذه الآية وما كان لبشر فكانت لمرتبة البشرية وما كان لبشر فعبر بعنوان البشرية وليس حد البشر
ان يرى ربه عيانا وهو في حد الدنيا باق على البشرية او يكلمه كفاحا قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في تفسير الاذهان تكليم الله البشر في مراتب
كما قال وما كان لبشر فالكل وحي ولكن بعضه بلا واسطة عند خروجه عن حد البشرية الا انك كنت انت السامع لم تحصل على المشاهدة الذاتية حتى
تكون انت السمع لمشاهدة الذات لا تتم بمناجاة وبعضه بواسطة عند الرجوع الى البشرية ولا تزال كذلك حتى تفنى عن نفس السماع وتبقى مشاهدة الحق
تسمع نفسه بنفسه من تحقق بالاتفاق حتى يسمع وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه سمع قوله واتخذه وكيلا انتهى قال الشيخ روزبهان البقلي في عرائس البيان

في الكلام والرؤية

البيان كانت لي واقعة في ابتداء الامر وذلك اني شاهدت الحق بالحق وكاشف لي مشاهدة جماله وخاطبني من حيث الدوام لا من حيث الاشباح
فغلب علي سكر ذلك واثبت ذلك بلسان الكرفتعرض لي واحد من اهل العلم وسألني كيف تقول ذلك وان الله سبحانه اخبرنا انه لم يخاطب احدا من الانبياء
والرسل الا من وراء الحجاب كما قال وما كان لبشر فقلت صدق الله هذا اذا كان الوحي بالبشرية فاذا خرجوا بشرط الارواح الى عالم الغيب ورأوا
الملكوت البسهم الله انوار قربه وكحل عيونهم بنور ذاته والبس اسماعهم قوة من قوى الربوبية كشف لهم ستر الغيرة وحجاب المملكة وخاطبهم كفاحا وعيانا
ولنبينا عليه السلام اختص خاصية اذ هو مصطفى في الازل بالمعارج والمشاهدة فاذا صار جسمه روحا وكان واحدا من كل الوجوه صعد الى الملكوت
ورأى الحق بنور الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة ورأى الحق بلا حجاب اذ الحجاب صفة المخلوقين والحق منزه عن ان يحجبه شيء وحكي ان الامام جعفر الصادق رضي
قال له شخص ارني ربك فقال اولم تسمع ان الله تعالى يقول لموسى لن تراني قال نعم هذه ملة الاحمدية فيها من يقول رأى قلبي ربي ومنهم
يقول الا اعبد ربا لم اره فلما لم يمسكه عن ... امر جعفر بان يلقى ذلك الشخص في دجلة ففعلوا فقال يا ابن رسول الله الغياث قال الصادق يا ماء
خذ فغر ذلك مرارا يعني مستغاث بالصادق فلما انقطع رجاؤه عن الخلق قال الهي الغياث صادق گفت بياوريش بر گرفتند وبياوردند وآب كم
مانده بود از او سؤال كردند چون بخود آمد گفت حق را ديدي گفت تا چشم بر خلق داشتم حجاب بود چون دست در غيري زدم حجاب بي بود چون
بكلي بوي آوردم ومضطر شدم روزنه در دلم گشاده شد ودلبي نگريستم آنچه جستم ديدم وتا اضطرار نبود آن نبود صادق گفت تا صادق
مي خواندي صديق نبودي اكنون آن روزنه را نگاه دار كه جهان خدا بر ... فقد علمت من هذا التقرير ان الآية تدل على جواز الرؤية
لا على امتناعها وانما تدل على الامتناع حال البشرية وبقائها * وجود عين غباريست در ره ديدار * غبار مانع ديدار ميشود حق دار *
وكذلك اي مثل ذلك الايحاء البديع او كما اوحينا الى سائر رسلنا اوحينا اليك روحا من امرنا هو القرآن الذي هو للقلوب بمنزلة الروح
للابدان حيث يحييها حياة طيبة اي يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع المزيل للجهل الذي هو كالموت وقال الراغب سمي القرآن روحا
لكونه سببا للحياة الاخروية الموصوفة في قوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان ومعنى من امرنا بالفارسية بفرمان ما ... روحا ناشئا ومبتدءا
من امرنا وقد سبق لي حكم الموت وقيل هو جبرائيل ومعنى ايحائه اليه عليه السلام ارساله اليه بالوحي فان قلت كيف علم الرسول عليه السلام في اول الامر ان
الذي تجلى له جبرائيل وان الذي سمعه كلام الله تعالى قلت خلق الله له علما ضروريا علم به ذلك والعلم الضروري يوجب الايمان التحقيقي ويتولد من ذلك
اليقين والخشية فان الخشية على قدر المعرفة ما كنت تدري قبل الوحي في اربعين سنة والمراد في النبوة ما الكتاب اي اي شيء هو يعني چون
قرآن منزل نبود ندانستي آنرا والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده ساد مسد المفعولين ومجرى كنت ... كما في تفسير الكواشي
ولا الايمان اي الايمان بتفاصيل ما في تضاعيف الكتاب من الامور التي لا تهتدى اليها العقول لا الايمان بما يستقل به العقل والنظر فان درايته
عليه السلام له مما لا ريب فيه قطعا فان اهل الاصول اجتمعوا على ان الرسل عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الوحي معصومين عن الكبائر وعن الصغائر
الموجبة لنفرة الناس عنهم قبل البعثة وبعدها فضلا عن الكفر وهو مراد من قال لا يعرف القرآن قبل الوحي ولا شرائع الايمان ومعالمه وهي ايمان كما قال
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم سماها ايمانا لانها من شعب الايمان وقيل له عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا قيل هل شربت خمرا
قط قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان اي الايمان الشرعي المتعلق بتفاصيل الاحكام ولذلك انزل في
الكتاب ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال ابن قتيبة لم تزل العرب على بقايا من دين اسماعيل من الحج والختان والنكاح وايقاع الطلاق والغسل من الجنابة
وتحريم ذوات المحارم بالقرابة والمصاهرة وكان رسول الله عليه السلام على ما كانوا عليه من هذه الشرائع وكان يوحد ويبغض اللات والعزى ويحج ويعتمر
ويتبع شريعة ابرهيم عليه السلام ويتعبد بها حتى جاءه الوحي وجاءته الرسالة قال البيضاوي وهو دليل على انه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع
وهو ممنوع فان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير في الطلب ان المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع وقال بعضهم
هذا التخصيص بالوقت يعني كان هذا قبل البلوغ وحين كان طفلا وفي المهد ما كان يعرف الايمان وهو ضعيف لانه عليه السلام افضل من يحيى وعيسى عليهما السلام
وقد اوتيا العلم والحكم صبيا وقال بعضهم هو من باب حذف المضاف اي ولا اهل الايمان يعني من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن
ومن كفر كما قال ابن الفضل اي انه ظن ان ابا طالب يؤمن كما قال عليه السلام اريد اسلام ابي طالب واراد الله اسلام العباس فكان ما اراد الله دون
ما اردنا وهو ضعيف ايضا فانه عليه السلام لا يدري بعد الوحي ايضا جميع من يؤمن ومن يصر الى الكفر ولكن جعلناه اي الروح الذي اوحينا اليك والكتاب
التفسير لا بمعنى الخلق وحقيقته انزلناه نورا نهدي به من نشاء هداية بالتوفيق للقبول والنظر فيه من عبادنا وهو الذي يصرف اختياره
نحو الاهتداء به وانك لتهدي تقرير لهدايته تعالى وبيان لكيفيتها ومفعول لتهدي محذوف ثقة بغاية الظهور اي وانك لتهدي بذلك النور من تشاء

اي انه عليه السلام قبل الوحي

من تت، هداية الى صراط مستقيم هو الاسلام وسائر الشرائع والاحكام والصراط من السبيل لا المتواء فيه ولا اعوجاج بل يكون على التقويم
صراط الله بدل من الاول الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا واضافة الصراط الى الاسم الجليل ووصفه بالنزيه لتفخيم شأنه
وتقرير استقامته وتاكيد وجوب سلوكه فان كون جميع ما فيهما من الموجودات له تعالى خلقا وملكا وتصرفا مما يوجب ذلك اتم ايجاب قال بعضهم
دعوا اقواما في الازل فاجابوا فانت تهديهم الينا وتدلهم علينا وانما كان عليه السلم هاديا لانه نور كالقرآن ولمناسبة نوره مع نور الايمان والقرآن
قبل ان خلق القرآن امر نور الهي زجبين تو هويدا سراز الازنور جالت شده پيدا الا كلمة تذكرة للتبصرة او تنبيه للحجة وبالفارسية
بدانيد كه الى الله لا الى غيره تصير الامور امور ما فيهما قاطبة بارتفاع الوسائط والتعلقات يعني يوم القيمة فحمل تصير على معنى الاستقبال
ففيه من الوعد للمهتدين الى الصراط المستقيم والوعيد للضالين عنه ما لا يخفى وقال في بحر العلوم الى الله تصير امور الخلائق كلها في الدنيا والاخرة
فلا يدبرها الا هو حيث لا يخرج امر من الامور من قضائه وتقديره وفي زاد المحققين باز گشت همه امور در همه اوقات واحوال بحضرت اوست
وبارتفاع حجب وسائط مثبت هر اثر معنى دست دهد صورت كثرت حجب وحدتست عيب ما مانع نور حضور ديده دل باز كن
وبه بين سر الى الله تصير الامور وذلك لان الله تعالى مبدأ الكل ومرجعه ومصيره اما بالفناء الاختياري او بالفناء الاضطراري كما يرى حسن بيمي
بجنازه رفت چون مرد را در گور نهادند وخاک راست کردند حسن برسر آن خاک نشست وچندان بدان خاک گريست که خاک گل شد
پس گفت اي مردمان اول وآخر دنيا گور است واول آخرت گور است کر القبر اول منازل الاخرة چه مي زيد بعالمي
که آخرش اينست يعني گور وچه مي ترسيد از عالمي که اول اينست يعني گور چون اول وآخر شما اينست اي اهل غفلت کار اول وآخر بسازيد
عيب گور خواهي منور چو روز ازينجا چراغ عمل بر فروز برآن خورد سعدي كه بيخي نشاند کسي برد خرمن که تخمي فشاند وعن بعضهم
ان ابا جعفر احترق مصحف فلم يبق الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمحي كل شيء الا ذلك كذا في عين المعاني للسجاوندي
تمت سورة الشورى في اواخر شهر ربيع الاخر المنتظم في شهور سنة ثلث عشرة ومائتين والف

سورة الزخرف وانها مكية وقال مقاتل الا
قوله تعالى واسأل من ارسلنا الآية فانها نزلت ببيت
المقدس ليلة المعراج وهي تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ان القرآن مسمى بحم او هذه السورة مسماة به يقول الفقير امده الله القدير حم اشارة الى الاسمين الجليلين من اسمائه تعالى وهما الحنان
والمنان فالحنان هو الذي يقبل على من اعرض عنه وفي القاموس الحنان كشداد اسم الله تعالى معناه الرحيم انتهى والمنان هو الذي يبدأ بالنوال
قبل السؤال كما قال في القاموس المنان من اسماء الله تعالى المعطي ابتداء انتهى وقد جعل في داخل الكعبة ثلث اسطوانات الاولى اسطوانة الحنان
والثانية اسطوانة المنان والثالثة اسطوانة الديان وانما اضيفت الى الله تعالى تعظيما كما قيل بيت الله وناقة الله فاشار هذه الاسماء
الثلثة حيث جعلت في داخل الكعبة المشار بها الى الذات الاحدية الى ان مقتضى الذات هو الرحمة والعفو في الدنيا والمجازاة والملك
في الاخرة وبرحمته انزل القرآن كما قال معظما به والكتاب المبين بالجر على انه مقسم به ابتداء او عطف على حم على تقدير كونه مجرورا باضمار باء
القسم على ان مدار العطف المغايرة في العنوان ومناط تكرير القسم المبالغة في تاكيد مضمون الجملة المقسمة المبين اي المبين لمن انزل عليهم
لكونه بلغتهم وعلى اساليبهم فيكون من ابان بمعنى بان اي ظهر او المبين لطريق الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل ما يحتاج اليه في ابواب الديانة
فيكون من ابان بمعنى اظهر واوضح قال سهل بين فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين فيه سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء وقال
بعضهم المراد بالكتاب الخط والكتابة يقال كتب كتبا وكتابا خطا اقسم به تعظيما لنعمة فيه اذ فيه كثرة المنافع فان العلوم انما تكملت بسبب الخط
فالمتقدم اذا استنبط علما اثبته في كتاب وجاء المتاخر وزاد عليه فكثرت الفوائد يقول الفقير لعل السبب في حمل الآية على هذا المعنى الغير الظاهر
لزوم اتحاد المقسم به والمقسم عليه على تقدير حملها على القرآن وليس بذاك كما يأتي انا جعلناه قرانا عربيا ان قلت هذا يدل على ان القرآن
مجعول والمجعول مخلوق وقد قال عليه السلم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق قلت المراد بالجعل هنا تصيير الشيء على حالة دون حالة فالمعنى انا صيرنا
ذلك الكتاب قرانا عربيا بانزاله بلغة العرب ولسانها ولم نصيره اعجميا بانزاله بلغة العجم مع كونه كلامنا وصفتنا قائمة بذاتنا عارية عن كسوة

العربية منزهة عنها وعن توابعها لعلكم تعقلون كلمة لعل مستعارة لمعنى كي وهو التعليل وسببية ما قبلها لما بعدها لكون حقيقة الترجي
والتوقع ممتنعة في حقه تعالى لكونها مختصة بمن لا يعلم عواقب الامور وحاصل معناها الدلالة على ان الملابسة بالاول لاجل ارادة الثاني
شبه الارادة بالترجي فقوله لعلكم تعقلون في موقع النصب على المفعول له وفعل الله تعالى وان كان لا يعلل بالغرض لكن فيه مصالح جليلة وعواقب
حميدة فهي كلمة علة عقلا وكلمة مصلحة شرعا مع ان منع التعليل بالغرض الغائي لا يعرفه ولا يعبأ بعيد عن الصواب جدا على ما قيل كثير من النصوص
والمعنى لكي تفهموا القرآن العربي وتحيطوا بما فيه من النظم الرائق والمعنى الفائق وتقفوا على ما يتضمنه من الشواهد الناطقة بخروجه عن طوق البشر
وتعرفوا حق النعمة في ذلك وتنقطع اعذاركم بالكلية اذ لو انزلناه بغير لغة العرب ما فهمتموه فقوله انا جعلناه قرانا عربيا جواب للقسم لكن لا على
ان مرجع التاكيد جعله كذلك كما قيل بل ما هو غايته التي يعرب عنها قوله تعالى لعلكم تعقلون فانها المحتاجة الى التحقيق والتاكيد لكونها منبئة عن
الاعتناء بامرهم واتمام النعمة عليهم وازاحة اعذارهم كذا في الارشاد وقال بعضهم اقسم بالقرآن على انه جعله قرانا عربيا فالقسم والمقسم عليه من
بدائع الاقسام لكونهما من واد واحد فالمقسم به ذات القرآن العظيم والمقسم عليه وصفه وهو جعله قرانا عربيا فتغاير ان ولذا قيل والقرآن المبين
انه ليس بمجرد كلام مفترى على الله واساطير بل هو الذي تولينا انزاله على لغة العرب فهذا هو المراد بكونه جوابا لا مجرد كونه عربيا اذ لا يشك فيه
وانما جعله مقسما به اشارة الى انه ليس عنده شيء اعظم قدرا وارفع منزلة منه حتى يقسم به فان المحب لا يؤثر على محبوبه شيئا فاقسم به ليكون قسمه
في غاية الوكادة وكذا لا اهم من وصفه فيقسم عليه وانه اي ذلك الكتاب في ام الكتاب اي في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتاب كلها الكتب
السماوية فان جميعها مثبتة فيه على ما هي عليه عند الانبياء ومأخوذة منتسخة منه قال الراغب قوله في ام الكتاب اي في اللوح وذلك لكون العلوم
كلها منسوبا اليه ومتولدا منه والكتاب اسم للصحيفة مع المكتوب فيها لدينا اي عندنا لعلي رفيع القدر بين الكتب شريف حكيم ذو حكمة بالغة
او محكم لا يتطرق اليه نسخ بكتاب آخر ولا تبديل وهما اي علي وحكيم خبران لان وما بينهما بيان لمحل الحكم كأنه قيل بعد بيان اتصافه بما ذكر من الوصفين
الجليلين هذا في ام الكتاب الذي هو اشرف مكان واعزه ولدينا والجملة استئناف لا محل لها من الاعراب وهذا كما قال في الجلالين بيان مبتدأ عليه
في اللوح المحفوظ بهذه الصفة واعلم ان اللوح المحفوظ خلقه الله تعالى من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه كما بين
السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وفي الخبر ان احرف القرآن
في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معاني لا يحيط بها الا الله تعالى ولذا لم يقم لفظ مقام لفظ ولا حرف مقام حرف
فهو معجز من حيث اللفظ والمعنى ولما كان القلب الانساني هو اللوح الحقيقي المعنوي نزل على قلبه عليه السلم القرآن ويستقر فيه الى الابد دنيا واخرة
وكذا نزل من حيث المعنى على قلوب ورثته عليه السلم كما اخبر عنه ابو يزيد البسطامي قدس سره وكما ان الله تعالى ينظر كل يوم في اللوح المحفوظ ثلثمائة
وستين نظرة كذلك ينظر في لوح القلب ذلك العدد فيحيي ويميت والمراد باليوم هو اليوم الالهي المنبسط عنده الى الف سنة وسر اليها
بعدد ايام السنة فافهم جدا فاذا كان القلب لوح الله تعالى فينبغي للعبد ان يمحو عنه آثار الغير ويزينه بما يليق به فانه المنظر الالهي قال بعض الكبار
اذا كان ميل المرء الى الشهوة والصورة والخلق يشتغل بتزيين ظاهره باللباس المعتبر عند الناس واذا كان ميله الى المحبة والحقيقة والحق
يشتغل بتزيين باطنه بما يعتبر عند الله ولا يلتفت الى ظاهره بل يكتفي بما يحفظه من الحر والبرد انتهى كلامه وقال بعض الكبار يتشبع كتاب الله
في السير والسلوك ويوصلك الى مقام لا مرام لان كل ما يؤدي الى ذكر الله تعالى فهو علاج القلوب المريضة لان اعظم الامراض القلبية هو نسيان الله
كما قال نسوا الله فنسيهم ولا شك ان علاج المرض بضده وهو ذكر الله كما قال تعالى فاذكروني اذكركم دلت آينه خداي نماست روي آيينه تو تيره
چراست صيقلي وار صيقلي ميزن باشد آينه ات شود روشن صيقل آن اگر نه آگاه نيست جز لا اله الا الله افنضرب عنكم الذكر
بعد ما بين علو شأن القرآن العظيم وحقق ان انزاله على لغتهم ليعقلوه ويؤمنوا به ويعملوا بموجبه عقب ذلك بانكار ان يكون الامر بخلافه فقيل
افنضرب عنكم الذكر والفاء للعطف على محذوف يقتضيه المقام والمعنى انهملكم فننحي القرآن عنكم ونبعده ونترك الامر والنهي والوعد والوعيد
مجازا من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض اي استعارة تمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة
هنا والمراد بالغرائب البعران الاجانب والابل اذا وردت الماء ودخلت بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض وفيه اشعار بان
الحكمة توجب الذكر اليهم وملازمته لهم كانه يتهافت عليهم صفحا الصفح الاعراض يقال صفح عنه اعرض وترك وعنه عفا وان لم يرد ذلك كما هنا
وسمي العفو صفحا لانه اعراض عن الانتقام من صفح الوجه لان من اعرض عنك فقد اعطاك صفحة وجهه والمعنى اعراضا عنكم على انه مفعول له
للمذكور او مصافحين على انه حال او مصدر من غير لفظه فان تنحية الذكر عنهم اعراض ان كنتم قوما مسرفين اي لان كنتم متجاوزين الحد في الكفر

يفعل الانسان اي لان كنتم منهمكين في الاسراف في المعاصي مصرين عليه على معنى ان حالكم وان اقتضى تخليتكم وشانكم حتى تموتوا على الكفر
والضلالة وتبقوا في العذاب الخالد لكنا لسعة رحمتنا لا نفعل ذلك بل نهديكم الى الحق بارسال الرسول الامين وانزال الكتاب المبين • در بيان
كفته كه بسبب شرك شما قرآن را باسمان نخواهيم برد چه داشته ايم كه زود بيايند قومى كه بدو بكروند و باحكام آن عمل كنند وانما رفع
القرآن في آخر الزمان قال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة لهلكوا ولكن الله عاد بعائدته ورحمته فكرره
عليهم عشرين سنة او ما شاء الله كفته والله كه اكر در صدر اين امت رب العزة قرآن از زمين برداشتى بكفر كافران و رد ايشان خلق همه
هلاك شدندى ديكرى نماندى لكن حق تعالى بانكار و كفر ايشان ننكريست بفضل و رحمت خود نكريست همچنان قرآن روز بروز مى فرستاد
تمامى بيست سال يا زياده تا كار دين تمام كشت و اسلام قوت شد • وفيه اشارة الى ان من لم يقطع اليوم خطابه عمن تمادى في عصيانه واسرف في الكفر
كيف يمنع غدا لطائف غفرانه وكرائم احسانه عمن لم يقصر في ايمانه ولم يدخل خلل في عرفانه وان تلطخ بعصيانه • وارم از لطف از رحمت فردوكى
طمع • كرچه در پاى ميخانه فراوان كردم • پير طريقت در مناجات خويش كفته الهى تو آنى كه از بنده ناسزا بينى و بعقوبت نشتابى از بنده
كژى شنوى و نعمت از وى باز نكيرى توبت و عفو بر وى عرضه ميكنى و به پيغام و خطاب خود او را باز خوانى واكر باز آيد وعده مغفرت ميدهى
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف چون با دشمن بد كردار چنينى چه كويم كه با دوست نكوكار چونى • دوستانرا كجا كنى محروم • تو كه با دشمنان
نظر دارى • وكم ارسلنا من نبي في الاولين كم خبرية في موضع النصب على انه مفعول مقدم لارسلنا ومن نبي تمييز وفي الاولين متعلق بارسلنا
او بمحذوف هو صفة لنبي والمعنى كثيرا من الانبياء ارسلنا في الامم الاولين والقرون الماضية • وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون
ضمير يأتيهم الى الاولين وهو حكاية حال ماضية مستمرة لان ما لا تدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال او على ماض قريب منها اي كانوا على ذلك والمعنى
بالفارسية ونيامد بايشان هيچ پيغامبرى مكر افسوس ميكردند بروى يعني ان عادة الامم مع الانبياء الذين يدعونهم الى الدين الحق هو التكذيب
والاستهزاء فلا ينبغي لك ان تتاذى من قومك بسبب تكذيبهم واستهزائهم لان المصيبة اذا عمت خفت • فاهلكنا اشد منهم اي من هولاء القوم
المسرفين وهم قريش بطشا تمييز وهو الظاهر او حال من فاعل اهلكنا اي باطشين والبطش الاخذ بصولة والاخذ بشدة
يعني اقويا ايشانرا هلاك كرديم و شدت و شوكت ايشان مانع عذاب نداشت فهو وعد له عليه السلام ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ووصفهم
باشدية البطش لاثبات حكمهم لهولاء بطريق الاولوية • ومضى مثل الاولين اي سلف في القرآن غير مرة ذكر قصتهم التي حقها ان تسير
مسير المثل وهم قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم • وفي الاية اشارة الى كمال ظلومية نفس الانسان وجهوليته وكمال حلم الله وكرمه وفضل ربوبيته
بانهم وان بالغوا في اظهار اوصافهم الذميمة واخلاقهم اللئيمة بالاستهزاء مع الانبياء والمرسلين والاستخفاف بهم الى ان كذبوهم وسعوا في
قتلهم من اهل الاولين والآخرين فكذلك يفعلون اهل كل زمان مع ورثة الانبياء من العلماء المتقين والمشايخ السالكين الناصحين لهم والداعين
الى الله والى دينهم وان الله تعالى لم يقطع عنهم مراحم فضله وكرمه وكان يبعث اليهم الانبياء وينزل عليهم الكتب ويدعوهم الى جنابه وينعم عليهم
بعفوه وغفرانه ومن غاية افضاله واحسانه تاديبا وترهيبا لعباده اهلك بعض المتمردين المتمادين في الباطل ليعتبر المتأخرون من
المتقدمين • چو بر كشته بختى در افتد ببند • از و نيك بختان بكيرند پند • قال في كشف الاسرار عجب كاريست هر جا كه حديث دوستان كرد
داستان بيكانكان در ان پيوندد هر جا كه لطافتى وكرامتى نمايد قهرى وسياستى در برابر آن نهد هر جا كه حقيقتى است مجازى از كمين تا بر
روى حقيقت كرد مى افشانند در هر حجتى شبهتى آميخته تا رخساره حجت مى خراشند هر جا كه علم است جهلى پيدا آورده تا بر سلطان علم بر مى آورد
هر جا كه توحيديست شركى پديد آورده تا با توحيد طريق منازعت مى سپرد بعدد هر دوستى هزار دشمن آفريده بعدد هر صديقى هزار زنديق
آورده هر كجا مسجدى است كليسايى در برابر او بنا كرده هر كجا صومعه خراباتى هر كجا طيلسانى زنارى هر كجا اقرارى انكارى هر كجا عابدى جاحدى
هر كجا دوستى دشمنى هر كجا عابدى فاسقى • چه دشمن چه كند كر نكشد طالب دوست • كنج و مار و كل و خار و غم و شادى بهمست • از شرق تا غرب
هر زينتى ونعمتى كرده و در هر نعمتى تعبيه محنتى و بليتى ساخته • من كذا الدنيا مضرة اللوزينج ومنفعة الهليلج • پير طريقت كفت آدمى را
سه حالتست كه او بآن مشغولست يا طاعتست كه او را از ان سود مندى است يا معصيتست كه او را از ان پشيمانى است يا غفلت است كه
او را از ان حسرات پند نيكوتر از قرآن چيست وناصح مهربانتر از مولى كيست سرمايه فراغ تر از ايمان چيست ربح تر از تجارت با ترس چيست
مكر كه آدمى را بزبان خرسندى است وتقطيعت رضا كه دل را او را از مولى بيزارى آن دزد كه بود بود هر چه بود ديرست بند
آنكه بند بر كه باد رسد الخ رسيدن است از صفات آن قوم كه رب العزة ميكويد فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين نسأل الله العصمة

ولئن سألتهم

ولئن سألتهم يعني قومك وهم قريش من استفهام بمعنى كه بالفارسية خلق السموات والارض اي الاجرام العلوية والسفلية ليقولن
اعترافا بالصانع خلقهن العزيز في حكمه وملكه العليم باحوال خلقه چه ايشان نوع آفرينش كارها را عاجز نتوانند بود پس در بيان اجار
ميكنند از غايت جهل ايشان كه مقرند بآفريننده قوى دانا وعبادت غير او ميكنند قال في الارشاد ليسندن خلقها اليه تعالى اذ هذا شأنه
في الحقيقة وفي نفس الامر لا انهم يعبرون عنه بهذا العنوان وقد جوز ان يكون ذلك عين عبارتهم وفي فتح الرحمن ومقتضى جواب قريش
ان يقولوا خلقهن الله فلما ذكر الله المعنى جاءت العبارة عن الله بالعزيز العليم ليكون ذلك توطئة لما عدده بعدم اوصافه التي ابتداء اخباره
وقطعها من الكلام الذي حكى معناه عن قريش وهو قوله الذي • وفي الاية اشارة الى ان في جبلة الانسان معرفة الله مركوزة وذلك لان الله تعالى اخرج
ذرات ذريات بني آدم من ظهورهم واشهدهم على انفسهم بخطاب الست بربكم فاسمعهم خطابه وعرفهم ربوبيته ووفقهم للاجابة حتى قالوا بلى فصار
ذلك الاقرار بذر ثمرة اقرارهم بالحقيقة الله تعالى في هذا العالم لكن الله تعالى لعزته لا يهتدى الى مراده تعالى عزة الا من اعزه الله بجذبات عنايته وهو
العليم الذي يعلم حيث يجعل رسالته • اسم اعظم بكند كار خود اى دل خوش باش • كه بتلبيس وحيل ديو سليمان نشود • الذي جعل لكم الارض مهدا
استئناف من جهته تعالى والجعل بمعنى تصيير الشيء على حالة دون حالة والمهد والمهاد المكان الممهد الموطأ لقوله تعالى جعل لكم الارض ذات اي بسطها
لكم تستقرون فيها وبالفارسية ساخت براى شما زمين را بساطى كسترده تا قرارگاه شما باشد وفي بحر العلوم جعل الارض مسكنا لكم تقعدون عليها
وتنامون وتنقلبون كما يتقلب احدكم على فراشه ومهاده • وجعل لكم فيها اي في الارض سبلا تسلكونها في اسفاركم لامور الدنيا والدين جمع سبيل
وهو من الطرق ما هو معتاد للسلوك وقال الراغب السبيل الطريق الذي فيه سهولة • لعلكم تهتدون اي لكي تهتدوا بسلوكها الى مقاصدكم يعني
بسوى بلاد وديار كه خواهيد او بالتفكر فيها الى التوحيد الذي هو المقصد الاصلي • والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ووزن ينفع العباد
والبلاد ولا يضرهم وبالفارسية آبى باندازه حاجت ومصلحت يعني نه بسيار كه سبب غرق شدن باشد چون طوفان نوح ونه اندك كه مهمات
زراعت وغير او را كفايت نكند وهذه عادة الله في عامة الاوقات وقد يريد لحكمة ما يحصل بالسيول فيغرقهم منه ذلك في عشر او عشرين
سنة مرة ابتلاء منه لعباده واخذا لهم بما اقترفوا • فانشرنا به اي احيينا بذلك الماء والانشار احياء الميت وبالفارسية زنده كرديم مرده را
بلدة ميتا مخفف من الميت بالتشديد اي خاليا عن النماء والنبات بالكلية شبه زوال النماء عنها بزوال الحيوة عن البدن وتذكير ميتا لان البلدة
في معنى البلد والمكان والفضاء وقال سعدى المفتي لا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون تانيث البلد وتذكير الميت اشارة الى بلوغ ضعف حال النبات
والالتفات الى نون العظمة لاظهار كمال العناية بامر الاحياء والاشعار بعظم خطره • كذلك اي مثل ذلك الاحياء الذي هو في الحقيقة اخراج
النبات من الارض تخرجون اي تبعثون من قبوركم احياء شبه احياؤهم باحياء البلدة الميت من حيث ان كلا منهما احياء بعد الاماتة والمقصود
ان انشار البلدة الميت كما دل على قدرة الله وحكمته مطلقا فكذلك يدل على قدرته على القيامة والبعث • وفي التعبير عن اخراج النبات بالانشار
الذي هو احياء الموتى وعن احيائهم بالاخراج تفخيم لشان الانبات وتهوين لامر البعث لتقويم سنن الاستدلال وتوضيح منهاج القياس • وفي
الاية اشارة الى ان الله تعالى نزل من سماء الروح ماء الهداية فاحيى به بلدة القلب الميت كذلك يخرج العبد من ظلمات ارض الوجود الى نور الله تعالى
فانه ما دام لم يحي قلبه بماء الهداية لم يخرج من ظلمات ارض الوجود كما ان البذر ما لم يحي في داخل الارض بالمطر لم يظهر في ظاهرها فالفيض سبب النور
روى ان ام الحسن البصري رضي كانت مولاة ام سلمة رضي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت لحاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة ثديها فيدر عليه
فيرون الحكمة والفصاحة من بركة ذلك والايض حيوة القلب باسباب منها الغذاء الحلال • حكايت كه ادريس رضي يكبار سه شبانروز هيچ
نخورده بود بيرون آمد بر راه يك دينار زر افتاده بود كفت از كسى افتاده باشد روى كردانيد تا كياه از زمين برچيند وبخورد
نكاه كرد ديد كوسفندى مى آمد و كرده كرم زرد دهان كرفته پيش وى بنهاد وى كفت مرا از كسى ربوده باشد روى بكردانيد كوسفند بسخن
در آمد كفت من بنده آن كسم كه تو بنده وى در بستان روزى از بنده خدا كفت دست دراز كردم تا كرده بركيرم كرده در دست خويش ديدم
و كوسفند ناپديد شد • يقول الفقير لعله كان من الارواح العلوية وانما تمثل بصورة الغنم من حيث ان حال ادريس كان الراعي من حيث ان الغنم
كان صورة الانقياد والاستسلام • وفي الاية اشارة الى ان الله تعالى جعل للنفس طرقا مختلفة من الهداية والضلالة فاما طرق الهداية فبعدد
انفاس الخلائق وكلها موصلة الى الله تعالى واما طرق الضلالة فليس شيء منها موصلا الى الرحمة بل الى الغضب فليسارع العبد الى قبول دعوة
داعي الرحمة كما قبل خواص هذه الامة وافضل الطرق طريق الذكر والتوحيد ولذا امر الله بالذكر الكثير • ذكر
حق كوهرست و دل دريا • پرورش ده بقعر آن كهرى • كه بيايد بكار نه آخر • تا خدا سازدت بنصرت وعون • كوهرى قيمتش فزون زدو كون •

والذي خلق الازواج كلها اي اصناف المخلوقات باسرها كما قال مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون لا يشذ شيء منها عن
ايجاده واختراعه وعن ابن عباس رضي الازواج الضروب والانواع كالحلو والحامض والابيض والاسود والذكر والانثى وقيل كل ما سوى الله
هو زوج كفوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل وذوات وصفات وارض وسماء وبر وبحر وشمس وقمر وليل ونهار
وصيف وشتاء وجنة ونار الى غير ذلك مما لا يحصى وكونها ازواجا يدل على انها ممكنة الوجود وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمماثل
وجعل لكم من الفلك اي السفن الجارية في البحر والانعام اي الابل والدواب يعني جميعها ما تركبون اي ما تركبونه في البحر والبر
على تغليب احد اعتباري الفعل لقوته على الآخر فان ركب يتعدى الى الانعام بنفسه يقال ركبت الدابة والى الفلك بواسطة الحرف يقال ركبت
في الفلك وتقديم البيان على المبين لمحافظة على الفاصلة النونية وتقديم الفلك على الانعام لان الفلك ادل على القدرة الباهرة
والحكمة البالغة لتستووا على ظهوره اي لتستعلوا على ظهور ما تركبونه من الفلك والانعام والظهور للانعام حقيقة وللفلك مجاز على
تغليب الانعام على الفلك وايراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع انه اضيف الى مفرد للمعنى لان مرجع الضمير جمع في المعنى وان كان مفردا في
اللفظ ثم تذكروا نعمة ربكم عليكم اذا استويتم عليه المراد الذكر بالقلوب لانه هو الاصل ولا اعتبار فقد ورد ان الله لا ينظر
الى صوركم واعمالكم بل الى قلوبكم ونياتكم وبه يظهر وجه ايثار تذكروا على تحمدوا والمعنى ثم تذكروا نعمة ربكم بقلوبكم اذا استقليتم عليه معترفين
بها مستعظمين لها ثم تحمدوا عليها بالسنتكم وتقولوا متعجبين من ذلك سبحان الذي سخر لنا هذا المركوب يعني بالكشتي
آن خدا كه رام ونرم گردانيد وزيردست ساخت براى ما اين كشتى واين حيوان را تا بمدد ركوب برايشان قطع بر وبحر ميكنيم وما كنا
له مقرنين اي مطيقين بتذليلها وهذا من تمام ذكر نعمته تعالى اذ بدونه اعتراف المنعم عليه بالعجز عن تحصيل النعمة لا يعرف قدرها ولا حق
المنعم بها قال في القاموس اقرن له الامر اطاقه وقوي عليه كاستقرن ومنه الامر ضعف عنه انتهى والاقران بالفارسية طاقت چيزى داشتن
وفي كشف الاسرار تقول اقرنت لزيد اذا ضبطته وساويته في القوة فصرت له قرنا وقال غيره اصله وجده قرينته لان الصعب لا يكون
قرينة للضعيف يعني ان من وجد شيئا قرينته لم يصعب عليه وهو معنى اطاقه وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون بالموت وبالفارسية
بازگردندگانيم در آخر بر مركبى كه جنازه گويند وآخر مركب از مراكب بنى آدم است • هش دار وعنان كشيده رو آخر كار • بر مركب چوبين
زجهان خواهى رفت • وفيه ايذان بان حق الراكب ان يتأمل فيما يلابسه من المسير ويتذكر منه المسافرة العظمى التي هو الانقلاب الى الله تعالى
فيبني اموره في مسيره ذلك على تلك الملاحظة ولا يخطر بباله في شيء مما ياتي ويذر امرا ينافيها ومن ضرورته ان يكون ركوبه لامر مشروع
كالحج وصلة الرحم وطلب العلم ونحو ذلك وفيه ايضا ان الركوب موقع في الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يامن عثارها او شموسها حتى
والهلاك بذلك وكذا راكب السفينة لا يامن انكسارها وانقلابها وغرقها فينبغي للراكب ان لا يغفل عن الله لحظة ويستعد للقائه ويعلم ان
الموت اقرب اليه من شراك نعله وان كل نفس تنفسه كان آخر الانفاس قال بعضهم اجل نعمة الله على العباد ان يقويهم على نفوسهم الامارة
ويصيرهم عليها حتى يركبوها ويميتوها بالمجاهدات حتى استقامت في طاعة الله واذا استقامت وجب عليهم شكر النعمة ومن لم يعرف نعم الله
عليه الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عنده ثم ان تسخير النفوس بعد استوائها في طاعة الله يكون بتسخير الله لا بالكسب والجهد
ولذا قال سبحان الذي الخ واما ذكر الانقلاب في الاخر فلان رجوع النفس الى الله انما هو بعد تسخيرها المذكور وقال بعضهم وانا الى ربنا لمنقلبون
كما جئنا اول مرة كما قال كما بدأنا اول خلق نعيده كان مبدأ خلقنا باشارة امر كن اخرج ارواحنا من كتم العدم الى عالم الملكوت ثم منه
الى قصة ردنا الى اسفل سافلين القالب وهو عالم الملك ثم بجذبة ارجعي الى ربك عادوا ثم مركبا للنفوس من عالم الملك الى ساحل بحر الملكوت
ثم سخر لنا فلك القلوب وسيرها في بحر الملكوت الى عالم الربوبية • وعن علي بن ابي ربيعة انه شهد عليا رضي الله عنه حين ركب فلما وضع
رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلاثا وكبر
ثلاثا ثم قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له ما يضحكك يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا مم ضحكت يا رسول الله قال يعجب ربنا عز وجل من عبده اذا قال لا اله الا انت
ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ويقول علم عبدي انه لا يغفر الذنوب غيري • وفي عين المعاني كان صلى الله عليه وسلم اذا ركب
بلدا كبر ثلاثا ويقال فيه الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا ومن علينا بالايمان
والقرآن وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي سخر الآية • وفي كشف الاسرار كان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي ويروى عن الحسين رضي الله عنه

انه كان اذا ركب دابة قال الحمد لله الذي هدانا للاسلام والحمد لله الذي اكرمنا بالقرآن والحمد لله الذي من علينا بنبيه صلى الله عليه وسلم
والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين • قال صلى الله عليه وسلم ما من احد من امتي استوى على ظهر دابته فقال كما امره الله الا غفر له وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركب العبد الدابة فلم يذكر اسم الله عليه ردفه الشيطان وقال له تغن فان قال لا احسن الغناء قال له
تمن يعني تكلم بالباطل فلا يزال في امنيته حتى ينزل وروي ان قوما ركبوا في سفر وقالوا سبحان الذي الآية وفيهم رجل على ناقة رازم هزال
فقال اما اني لمقرن لهذه فسقط منها بوثبتها واندقت عنقه وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنه كان اذا عثرت دابته قال اللهم لا طير الا
طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا ملجأ ولا منجا منك الا اليك لا حول ولا قوة الا بك هذا اذا ركب الدابة واما اذا ركب في السفينة
فيقول بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون • وجعلوا له من عباده جزءا اي جعلوا هم قائلين من العرب قالوا ان الله صاهر الجن فولدت له الملائكة وقال
بعضهم هو رد على بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله ومليح بالحاء المهملة كزبير حي من خزاعة • والجعل ههنا بمعنى الحكم بالشيء والاعتقاد
جعلت زيدا افضل الناس اي حكمت به ووصفته والمراد بالعباد الملائكة وهو حال من جزءا قال في القاموس الجزء البعض واجزأت الام ولدت
الاناث وجعلوا له من عباده جزءا اي اناثا انتهى وكذا قال الزجاج والمبرد والماوردي جاء عن اهل العربية البنات يقال اجزأت المرأة اذا ولدت
البنات وكذا قال الراغب جزء الشيء ما يتقوم به جملته وجعلوا من عباده جزءا قيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم اجزأت المرأة اتت بانثى
وقال جار الله ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء ان الجزء في لغة العرب اسم للاناث وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث
ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه اجزأت المرأة ثم صنعوا بيتا وبيتا • ان اجزأت حرة يوما فلا عجب • زوجتها من بنات الاوس مجزئة
يقول الفقير لم يكن الجزء في الاصل بمعنى الاناث وانما ذكره اهل اللغة اخذا من الآية لانه فيها بمعنى الولد المفسر بالاناث فذكره في اللغة بعد
حدوثه وانما عبر عن الولد بالجزء لانه بعض ابيه وجزء منه كما قال عليه السلام ان فاطمة مني اي قطعة مني وقال فاطمة بضعة مني والبضعة بالفتح
القطعة من اللحم واثبات الولد له تعالى مستلزم للتركيب المستلزم للامكان المنافي لوجوب الذات فانه تعالى يستحيل ان يكون له ولد هو جزء منه
لانه واحد وحدة حقيقية • ومعنى الآية واعتقد المشركون وحكموا واثبتوا له تعالى ولدا لكن ذلك الولد من الملائكة الذين هم عباده فقالوا
الملائكة بنات الله وذلك بعد اعترافهم بالسنتهم واعتقادهم ان خالق السموات والارض هو الله فكيف يكون له ولد والولادة من صفات الاجسام
وهو تعالى خالق الاجسام كلها ففيه تعجيب من جهلهم وتنبيه على قلة عقولهم حيث وصفوه بصفات المخلوقين وفيه اشارة الى ان الولد لا يكون عبدا لابيه
والملائكة عباد الله فكيف يكون البنات عبادا • وقيل الجزء ههنا بمعنى النصيب في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم اي نصيب ومعنى هذه الآية
معنى قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا وذلك انهم جعلوا البنات لله والبنين لانفسهم كما يجيء ان الانسان لكفور مبين
ظاهر الكفر مبالغ فيه ومظهر لكفره ولذلك يقولون ما يقولون سبحانه وتعالى عما يصفون • بى زن وفرزند ذات احد • از ازل فرد وصمد
تا ابد • ام اتخذ مما يخلق بنات معنى اتخذ البنات بالفارسية دختران واصفاكم بالبنين وشما را خالص كرد وبرگزيد به پسران
ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة على انها للانكار والتوبيخ والتعجيب من شأنهم وتنكير بنات لتربية الحقارة كما ان تعريف البنين لتربية
الفخامة وقدم البنات لكونه المنكر عليهم نسبتهن الى الله فهو ذكر اهم بالنظر الى مقصود المقام والالتفات الى خطابهم لتأكيد الالزام
وتشديد التوبيخ • والاصفاء الايثار وبالفارسية برگزيدن يقال اصفيت فلانا بكذا اي آثرته به • والمعنى بل اتخذ من خلقه البنات التي هي
اخس الصنفين واختار لكم البنين الذين هم افضلهما على معنى هبوا انكم اجترأتم على اضافة جنس الولد اليه سبحانه مع ظهور استحالته وامتناعه
اما كان لكم شيء من العقل ونبذ من الحياء حتى اجترأتم على ادعاء انه تعالى آثركم على نفسه بخير الصنفين واعلاهما وترك لنفسه شرهما وادناهما
فان البنات كانت ابغض الاولاد عندهم ولذا وأدوهن ولو اتخذ لنفسه البنات واعطى البنين لعباده لزم ان يكون حال العبد اكمل وافضل
من حال الله ويدفعه بديهة العقل • واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا الالتفات للايذان باقتضاء ذكر قبائحهم ان يعرض عنهم ويحكى
لغيرهم تعجيبا منها وضرب هنا بمعنى جعل المتعدي الى مفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى بين ومثلا بمعنى شبها لا بمعنى القصة العجيبة كما في قولهم
ضرب له المثل بكذا • والمعنى واذا اخبر احد المشركين بولادة ما جعله مثلا له تعالى وشبها اذ الولد لا بد ان يجانس الوالد ويماثله ظل وجهه مسودا
الظلول هنا بمعنى الصيرورة اي صار اسود في الغاية من سوء ما بشر به ولذا من رأى في المنام ان وجهه اسود ولدت له بنت ويجوز
ان يكون اسوداد الوجه عبارة عن الكراهة وهو كظيم اي والحال انه مملوء من الكرب والكآبة يقال رجل كظيم ومكظوم اي مكروب كما في القاموس

يقول الفقير هذه صفة المشركين فانهم جاهلون عن الله غافلون عن خفي لطفه تحت جلي قهره واما الموحدون ففي الم الاستبشار بما ورد عليهم
ابا بهن اذ لا يفرقون بين احد من رسله كما ان الكريم لا يفرق بالبعض احد من الضيفان والفاني عما سوى الحق ليس له مطلب دائما مطلبه ابدا الداما
كه شتم از سر مطلب تمام شد مطلب • نقاب چهره مقصود بود مطلبها • اَوَمَن يُنَشَّؤُا فِي الحِلْيَةِ تكرير للانكار والهمزة لانكار الواقع
واستقباحه ومن منصوب بمضمر معطوف على جعلوا والتنشئة التربية وبالفارسية بر فرو دن والحلية ما يتحلى به الانسان ويتزين به والتزين
ارايش والجمع حلى بكسر الحاء وضمها وفتح اللام والمعنى او جعلوا من شأنه ان يربى في الزينة وهو عاجز عن ان يتولى لامره بنفسه يعني البنات
وقال سعدي المفتي لعل التقدير اجترؤا على مثل هذه العظيمة وجعلوا وقال الكاشفي آيا كسى كه پرورده كردد در پيرايه يعني بنات زيور پرورش يابد
واورا قوت حرب وميدان داري نباشد وَهُوَ مع ما ذكر من القصور فِي الخِصَامِ مع من يخاصمه ويجادله اي في الجدال الذي لا يكاد يخلو عنه الانسان
في العادة غَيْرُ مُبِينٍ غير قادر على تقرير دعواه واقامة حجته كما يقدر الرجل لنقصان عقله وضعف رأيه وربما يتكلم عليه وهو يريد ان يتكلم له
وهذا بحسب الغالب والا ففي الاناث من هو من اهل الفصاحة والفاضلات على الرجال قال الاحنف سمعت كلام ابي بكر رض حتى مضى وكلام عمر رض
حتى مضى وكلام عثمان رض حتى مضى وكلام علي رض حتى مضى لا والله ما رأيت ابلغ من عائشة رض وقال معاوية رض ما رأيت ابلغ من عائشة
ما اغلقت بابا فارادت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا فارادت اغلاقه الا اغلقته ويدل عليه قوله عليه السلام في حقها انها ابنة ابي بكر اشعارا
بحسن فهمها وفصاحة منطقها كما سبق قال الكاشفي عرب را شجاعت وفصاحت فخر بودي واغلب زنان از زره وحليه عاطل مي باشند
حق تعالى فرمود كه آيا كسى كه چنين باشد خدا را فرزند مي كرد قال اهل التفسير اضافة غير الى مبين عما بعده في الجار المتقدم لانه بمعنى
النفي كانه قال وهو لا يبين في الخصام ومثله مسألة الكتاب انا زيدا غير ضارب • قال في كشف الاسرار في الاية تحليل لبس الذهب والحرير للنساء
وذم لتزين الرجال بزينة النساء • وقال في بحر العلوم وفي الاية دلالة بينة لكل ذي عقل سليم على ترك النشو في الزينة والنعومة والحذر منه
لانه نوع جحد من المعايب والمذام ومن صفات الاناث ويعضده قول النبي عليه السلام لمعاذ اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين والتنعم
استعمال ما فيه النعومة واللين من المأكولات والملبوسات • غذا كر لطيفست وكر سرسرى • چو ديرت بدست افتد خوش خورى • ومن الكلمات
الحكمية نم على وطاء الفاقة وقت غلبة النوم وكل لذ الطعام وقت غلبة الجوع والعجب كل العجب من علماء عصرك ومتفقهة زمانك يتلون
هذه الاية ونحوها والاحاديث المطابقة لها في المعنى ثم لا يعملون بها تلا محيصا ولا يتبعون فيها نبيهم الكريم في ترك الزينة والتنعم • همچو طفلان
منكر اندر سرخ و زرد • چون زنان مغرور رنگ و بو مگرد • وقال بعضهم خويشتن آرا مشو چون بهار • تا نبرد بر تو طمع روزگار •
وفيه اشارة الى ان المرء المتزين كالمرأة فالى قد يكتفي بما يدفع الحر والبرد ويجتهد في تزيين الباطن فان المنظر الاكبر ولو كانت للنساء عقول
راجحة لما ملن الى التزين بالذهب والفضة ونحوه والحلل اما يكفي للمرء والمرأة مضمون ما قيل • نشد عزيز تر از كعبه از لباس ترست • بجامه كه
بالى رسد قناعت كن • وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ اِنَاثاً بيان لتضمن كفرهم المذكور لكفر آخر وتقريع لهم بذلك
وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا يعني ملائكه ميرا از صواحب عبادت وملازمان مجامع عبوديت الله
دختران نام مي نهند والبنات لا تكون عبادا والولد لا يكون عبدا لابيه ففيه تكذيب لهم في قولهم الملائكة بنات الله اَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ
من الشهود بمعنى الحضور لا من الشهادة اي احضروا خلق الله تعالى اياهم فشاهدوهم اناثا حتى يحكموا بانوثتهم فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة
وهو تجهيل لهم وتهكم بهم فانهم انما سمعوه من ابائهم وهم ايضا كذابون جاهلون وفيه تخطئة للمنجمين واهل الحكمة المموهة في كثير من الامور فانهم
بعقولهم القاصرة حكموا على الغيب منجمي بخانه خود در آمد مرد ببگانه را ديد با زن او بهم نشسته دشنام داد وسقط گفت وفتنه واشوب
برخاست صاحب دلي برين حال واقف شد وگفت • تو بر اوج فلك چه داني چيست • چو نداني كه در سراى تو كيست • قال العماد الكاتب
اجمع المنجمون في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح
وخوفوا بذلك ملوك الاعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا اليها الازواد والماء وتهيأوا فلما كانت الليلة التي عينها المنجمون
بمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع تتوقد فلا تتحرك ولم نر ليلة في ركودها مثلها سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ هذه في ديوان
اعمالهم يعني بكتابة ملائكة شهدوا بها على الملائكة وَيُسْئَلُونَ عنها يوم القيمة وهو وعيد قال سعدي المفتي السين في ستكتب للتاكيد ويختار ان
يكون للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوه ولا علم لهم به وفي الحديث كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب
الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع

ساعات لعله يسبح الله او يستغفر قال ابن جريج هما ملكان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره والذي عن يمينه يكتب الحسنات بغير شهادة
صاحبه والذي عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه والاخر عن شماله وان مشى فاحدهما امامه والاخر خلفه
وان نام فاحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه وقال الكفار لهم كاتب وحفظة كالمؤمنين فان قيل الذي يكتب عن يمينه اي شيء يكتب ولم يكن
لهم حسنة يقال له الذي عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب قال بعض المحدثين تجتنب الملائكة بني آدم في
حالين عند الغائط وعند الجماع وفي شرح الطريقة يكره الكلام في الخلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحفظة تتأذى بالحضور في ذلك
الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فلا بد للمرء من الادب والمراقبة والمسارعة الى الخير دون الشر وفي الحديث عند الله خزائن الخير والشر مفاتيحها
الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير ثم في الاية اشارة الى ان الله تعالى امهل عباده
ولم يأخذهم بغتة في الدنيا ليرى العباد ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليتوبوا من الكفر والمعاصي • بيا تا برآريم
دستي ز دل • كه نتوان برآورد فردا ز گل • نريزد خدا آب روى كسى • كه ريزد گناه آب چشمش بسى • ومن الله التوفيق لما يحبه ويرضاه •
وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ بيان لفن آخر من كفرهم اي قال المشركون العابدون للملائكة لو شاء الرحمن عدم عبادتنا للملائكة مشيئة
ارتضاء ما عبدناهم ارادوا بذلك ان ما فعلوه حق مرضي عنده تعالى وانهم انما يفعلونه بمشيئة الله تعالى لا الاعتذار من ارتكاب ما ارتكبوه بانه بمشيئته
اياه منهم مع اعترافهم بقبحه حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة ومبنى كلامهم الباطل على مقدمتين احديهما ان عبادتهم لهم بمشيئته تعالى والثانية
ان ذلك مستلزم لكونها مرضية عنده تعالى ولقد اخطأوا في الثانية حيث جهلوا ان المشيئة عبارة عن ترجيح بعض الممكنات على بعض كائنا ما كان
من غير اعتبار الرضى والسخط في شيء من الطرفين ولذلك جهلوا بقوله تعالى مَا لَهُمْ بِذَلِكَ اي بما ارادوا بقولهم ذلك من كون ما فعلوه بمشيئة الارتضاء
لا بمطلق المشيئة فان ذلك محقق ينطق به ما لا يحصى من الايات الكريمة مِنْ عِلْمٍ يستند الى سند ما اِنْ هُمْ اي ما هم اِلَّا يَخْرُصُونَ يكذبون فان
الخرص الكذب وكل قول بالظن والتخمين سواء طابق الواقع او لا قال الراغب كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرص سواء كان ذلك مطابقا للشيء
او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد فيه على الظن والتخمين كفعل الخارص في خرصه وكل من قال قولا على هذا
النحو يسمى كاذبا وان كان قوله مطابقا للقول المخبر به كما حكى عن قول المنافقين في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله
ان المنافقين لكاذبون • يقول الفقير ان المشيئة الالهية تعلق بالايمان والتوحيد ان صدر من المؤمن وبالكفر والشرك ان صدر من الكافر والعصية ونحو ذلك لكن الجاهل
بحقيقة الامر فلا يعتبر • ثم اضرب عنه الى ابطال ان يكون لهم سند من جهة النقل فقيل اَمْ آتَيْنَاهُمْ اي بل أآتيناهم كِتَاباً مِنْ قَبْلِهِ
اي من قبل القرآن او الرسول او من قبل ادعائهم ينطق بصحة ما يدعونه من عبادة غير الله وكون الملائكة بنات الله فَهُمْ بِهِ اي بذلك الكتاب مُسْتَمْسِكُونَ
وعليه معولون ومعترضت كه ايشانرا كتابي نداده ايم پس ايشانرا حجة عقلا ونقلا نيست يقال استمسك به اذا اعتصم به قال في تاج
المصادر الاستمساك چنگ در زدن ويعدى بالباء وفي المفردات امسكت الشيء التعلق به وحفظه واستمسكت بالشيء اذا تحريت الامساك
بَلْ قَالُوا اِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى اُمَّةٍ الامة الدين والطريقة التي تؤم اي تقصد قال الراغب الامة كل جماعة يجمعهم امر ما دين واحد او زمان
واحد او مكان واحد سواء كان الامر الجامع تسخيرا او اختيارا وقوله انا وجدنا آباءنا على امة اي على دين مجتمع عليه انتهى وَاِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ
مُهْتَدُونَ مهتدون خبر ان والظرف صلة لمهتدون قدم عليه للاختصاص ويستعمل بعلى لتضمنه معنى الثبوت والاثر بفتحتين بقية الشيء
والاثار الاعلام وسنن النبي عليه السلام آثاره قال الراغب اثر الشيء حصول ما يدل على وجوده ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم آثار
والاثار بالفارسية پيها والمعنى لم يأتوا بحجة عقلية او نقلية بل اعترفوا بان لا سند لهم سوى تقليد آبائهم الجهلة مثلهم چو قدر راه به تقليد توان
پيمودن • رشته كوتاه بود مرغ نوآموخته را • وفيه ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول
الدين والاعتقاديات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما وجب عليه من حدوث العالم
ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من
غير تعليم الدليل ولكنه يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه والمقصود من الاستدلال هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع
باي وجه كان لا ملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول فمن نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه
فهو خارج عن حد التقليد كما في فصل الخطاب والعلم الضروري اعلى من النظري اذ لا يزول اكان وهو مقدمة الكشف والعيان وعند الوصول الى الشهود
لا يبقى الاحتياج الى الواسطة • سا كان خود ما از قبله نما ازاد • وفي المثنوي • چون شدي بر بامهاي آسمان • سرد باشد جست وجوي نردبان •

وكذلك اي والامر كما ذكر من عجزهم عن الحجة وتشبثهم بذيل التقليد ما ارسلنا من قبلك في قرية در دهي ومجتمعي من نذير اي منذر قوم
من عذاب الله الا قال مترفوها جبابرتها انا وجدنا اباءنا على امة طريقة ودين وانا على آثارهم سننهم واعمالهم مقتدون
تو كما ارسلناه من استيناف دال على ان التقليد فيما بينهم ضلال قديم ليس لاسلافهم ايضا سند غيره وتخصيص المترفين تلك المقالة للايذان
بان التنعم وحب البطالة هو الذي صرفهم عن النظر الى التقليد يقال اترفته النعمة اي اطغته والمراد بالمترفين الاغنياء والرؤساء الذين
ابطرتهم النعمة وسعة العيش في الدنيا واشغلتهم عن نعيم الآخرة ويدخل فيهم كل من تمادى في الشهوات ويتبالغ في النفرة عن لوازم الدين
من الشرائع والاحكام * وفي الحديث ما بال اقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين يعملون من القرآن ما وافق اهواءهم وما خالف
اهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك بغير سعي من القدر المحتوم والرزق المقسوم والاجل المكتوب
ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعي من الاجر الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تبور * قال بعضهم ان الله ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة
فليته طلب منا الدنيا وضمن لنا الآخرة فعلى العاقل ان لا يقتدي الا بالمهتدين وعمارة الآخرة كما عليه ارباب اليقين قال الصائب * بر نمي آيي
به نعمتهاي الوان زنهار * تا توان غم خورد فكر نعمت الوان مكن * كار ما قرنيست بند خويش محكم ساختن * عمر خود را صرف در تعمير اين زندان مكن
قال اي قال نذيرهم اولئك المنذرين لاممهم عند تعللهم بتقليد آبائهم او لو جئتكم اي اتقتدون باباءكم ولو جئتكم باهدى اي بدين اهدى وارشد
مما وجدتم عليه آباءكم من الضلالة التي ليست من الهداية في شيء وانما عبر عنها بذلك مجاراة معهم على مسلك الانصاف قالوا انا بما
ارسلتم به كافرون اي قالوا لنذيرهم انا بما ارسلت به كافرون وانما جمع [illegible] على دين آبائنا لا ننفك عنه وقد اجمل
عند الحكاية للايجاز كما في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وفيه اقرار منهم بتصميمهم على تقليد آبائهم في الكفر والضلال واقناط للمنذرين من ان
ينظروا ويتفكروا فيه * خلق را تقليد شان بر باد داد * كه دو صد لعنت برين تقليد باد * گر چه عقلش سوي بالا مي پرد * مرغ تقليدش بپستي مي چرد
فانتقمنا منهم پس انتقام كشيديم از مقلدان معاند باستيصال ايشان اذ لم يبق لهم عذر اصلا فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
من الامم المذكورين فلا تكترث بتكذيب قومك فان الله ينتقم منهم باسمه المنتقم القاهر القابض * قال عمر رضي الله عنه السعيد من وعظ بغيره يعني
نيكبخت آن بود كه چون ديگري را پند دهند واز كار ناشايسته وكفتار ناپسنديده باز دارند او از آن پند عبرت كيرد * روي عن النبي انه قال
خرج اسد وذئب وثعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم فقال حمار الوحش للملك والغزال لي
والارنب للثعلب فرفع الاسد يده وضرب راس الذئب ضربة فاذا هو منجدل بين يدي الاسد ثم قال للثعلب اقسم هذه بيننا فقال الحمار يتغدى به
الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما اقضاك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذي نزل براس الذئب قال [illegible]
مع كونه اعقل الموجودات لا يعتبر وفي بعض الكتب سأل بعض الملوك بنتا له بكرا عن الذ الاشياء فقالت الخمر والجماع والولاية فهم بقتلها
فقالت والله ما ذقتها ولكني اري ما فيك من الخمار والصداع ثم اراك تعاود [illegible] واري امي من تعب الولادة والالم والاشراف على الموت ثم اراها
في فراشك اذا طهرت من نفاسها واسمع بجريح ما نالك عند اعدائهم من الضرب والحبس والمصادرة ثم اراهم يطلبون الاعمال [illegible]
بما جرى عليهم وعلى غيرهم فعرفت ان هذه الذ الاشياء فعفى الملك عنها قال الشيخ سعدي * نه انسي كه بيني بند بر پاي * چو در كوشت نيايد
پند مردم * دگر ره گر نداري طاقت نيش * مكن انگشت در سوراخ كژدم * وجاء في الامثال المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وذلك لان رده الى
حال النفس الناسية الغافلة فانها مع ما تذوق في الدنيا من وبال نسيانها تعود الى ما كانت عليه الا من ادركته العصمة والتوفيق والعفو والعافية
واذ قال ابراهيم اي واذكر يا محمد لقومك قريش وقت قول ابراهيم عليه السلام بعد الخروج من الغار [illegible] لابيه تارخ الشهير
بازر وكان ينحت الاصنام وقومه المكبين على التقليد وعبادة الاصنام كيف تبرأ مما هم فيه بقوله انني براء مما تعبدون وتمسك بالبرهان
ليسلكوا مسلكه في الاستدلال او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف آبائهم وبراء بفتح الباء مصدر نعت به مبالغة ولذلك
يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والمتعدد يقال نحن البراء منك بمعنى البراءة التي هي في الاصل انفصال مما يكره مجاورته واما البريء فيؤنث
ويجمع يقال بريء وبريئون وبريئة وبريئات والمعنى اني بريء من عبادتكم لغير الله ان كانت ما مصدرية او من معبودكم ان كانت موصولة حذف
عائدها الا الذي فطرني استثناء منقطع ان كانوا عبدة اصنام فقط اي لكن الذي خلقني لا ابرأ منه والفطر ابتداء خلق من غير مثال [illegible]
نظرت اليها اذا انشأت حفرها من غير اصل سابق او متصل على ان ما تعم اولي العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام او صفة على ان
ما موصوفة اي اني بريء من آلهة تعبدونها غير الذي فطرني فان الا بمعنى غير لا يوصف بها الا جمع منكر غير محصور وهو آلهة كما هو مذهب

ابن الحاجب فانه سيهدين اي سيثبتني على الهداية او سيهدين الى ما وراء الذي هداني اليه الى الآن ولذا اورد كلمة التسويف
هنا بعد ما قال في الشعراء فهو يهدين بلا تسويف والاوجه ان السين للتأكيد دون التسويف وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار ودوام
الهداية حالا واستقبالا وجعلها اي جعل ابراهيم كلمة التوحيد التي تكلم بها من قوله انني الى سيهدين عبارة عنها يعني ان البراءة من كل معبود
سوى الله توحيد للمعبود بالحق وقول لا اله الا الله كلمة باقية في عقبه في ذريته حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه
ويعقوب الآية فالقول المذكور بعد الخروج من الغار وهذا الجعل بعد حصول الاولاد الكبار فلا يزال فيهم نسلا بعد نسل من يوحد الله ويدعو الى
توحيده وتفريده الى قيام الساعة قال الراغب العقب مؤخر الرجل واستعير للولد وولد الولد انتهى فعقب الرجل ولده الذكور والاناث وأولادهم
وما قيل من ان عقب الرجل اولاد الذكور كما وقع في اجناس الناطفي او اولاد البنات كما نقل عن بعض الفقهاء فكلا القولين ضعيف جدا مخالف
للغة لا يوثق بذلك لعلهم يرجعون علة للجعل والضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف الكل بحال الاكثر والترجي راجع الى ابراهيم اي جعلها
باقية في عقبه وخلفه رجاء ان يرجع اليها من اشرك منهم بدعاء الموحد قال بعضهم في سبب تكريم وجه علي بن ابي طالب بان يقال كرم الله وجهه انه
نقل عن والدته فاطمة بنت اسد بن هاشم انها اذا ارادت ان تسجد للصنم وهو في بطنها يمنعها من ذلك ونظر فيه البعض بان عبادة قريش
صنما وان كانت مشهورة عند الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقول الله في حقه وجعلها كلمة
باقية في عقبه وجوابه في سورة ابراهيم فارجع * وفي الآية اشارة الى ان كل من ادعى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياضة والمجاهدة
من غير متابعة الانبياء وارشاداتهم من الفلاسفة والبراهمة والرهابنة فدعواه باطل ومتمناه فاسد قال الشيخ سعدي بدين بخرد مرد داعي نرفت *
كم آن شد كه دنبال راعي نرفت * كسانيكه زين راه بركشته اند * برفتند بسيار وسركشته اند * خلاف پيمبر كسي ره گزيد * كه هرگز بمنزل نخواهد رسيد *
وفيه اشارة اخرى ان بعض اهل العناية يهتدي الى معرفة الله بارشاد الله وان لم يبلغه دعوة نبي او ارشاد ولي او نصح ناصح ولا يتقيد بتقليد آبائه
واهل بلده من اهل الضلالة والاهواء والبدع ولا يتأثر فيه شبههم ودلائلهم المعقولة المشوبة بالوهم والخيال والاختلاف فانه لو كان كذلك لما كان
حال ابراهيم عليه السلام كذلك فان الله تعالى ارشده من غير ان يبلغه دعوة نبي او ارشاد ولي او نصح ناصح فلما اتاه الله رشده دعا قومه الى التوحيد
ووصى به بنيه لعلهم يرجعون من الشرك وفيه اشارة الى ان الرجوع الى الله على قدمي اعتقاد اهل السنة والجماعة والاعمال الصالحة على قانون
المتابعة بنور هذه الكلمة الباقية بل متعت هؤلاء اضراب عن محذوف فلم يحصل ما رجاه بل متعت منهم هؤلاء المعاصرين للرسول عليه السلام
من اهل مكة وآباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بالمهلة وانهمكوا في الشهوات وشغلوا بها عن كلمة التوحيد حتى جاءهم اي هؤلاء الحق
اي القرآن ورسول مبين اي رسول ظاهر الرسالة واضحها بالمعجزات الباهرة او مبين للتوحيد بالآيات البينات والحجج فحتى ليست غاية
للتمتيع بل المسبب عنه من الاغترار المذكور وما يليه ولما جاءهم الحق لينبههم عما هم فيه من الغفلة ويرشدهم الى التوحيد ازدادوا كفرا وعتوا
وضموا الى كفرهم السابق معاندة الحق والاستهانة به حيث قالوا هذا الحق وهو القرآن سحر وهو اراءة الباطل في صورة الحق وبالفارسية
جادويي وانا به كافرون باور نداريم كه آن من عند الله است فسموا القرآن سحرا وكفروا به وفيه اشارة الى ارباب التمييز واهل الحق فان اهل
الاهواء والبدع والضلالة ينظرون الى الحق واهله كما ينظر الى السحر وساحره وينطقون بكلمة الكفر بناء على انهم كانوا يعكسون [illegible] المقال
واعلم ان الكفر والتكذيب والانكار من اوصاف اهل الجحيم لانه كان الجحيم مظهر قهر الله تعالى فكذا الاوصاف المذكورة من امارات قهر الله تعالى [illegible]
[illegible] من ذلك فقد اقتضى المناسبة ان يدخل النار وان الايمان والتصديق والاقرار من اوصاف اهل الجنة لانه كان الجنة مظهر لطف الله
فكذا الاوصاف المذكورة من امارات رحمة الله تعالى فمن وجد فيه شيء من ذلك فقد اقتضى المناسبة ان يدخل الجنة ولكن التصديق على اقسام
فقسم باللسان وهو الذي يشترك فيه المؤمن والمنافق وهو غير نافع في الآخرة وقسم بالجنان وهو الذي يشترك فيه المطيع والعاصي والخواص والعوام
وهو مفيد في الآخرة اذ لا يخلد صاحبه في النار وقسم بالاركان والطاعات والاذكار وارباب اليقين فذلك تصديق الانبياء والاولياء
والصديقين والصالحين وبه يسلم صاحبه من الآفات مطلقا وفي الحديث كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن ابى يا رسول الله قال من
اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى [illegible] فعلم منه ان الطاعة [illegible] بحسب الاعتقاد والعمل ومن عصاني فذلك يكون
المراد بالامة امة الدعوة والاجابة جميعا استثني منها امة الدعوة وذلك فان الامة تطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى
على المؤمنين وهم امة الاجابة فامة الاجابة امة دعوة ولا ينعكس كليا فاحذر الاباء والزم التقى تنعم في جنة المأوى وما طريق النجاة الا
الطاعة والاعمال الصالحة فمن غرة الاماني واعتقد املا طويلا فقد خسر خسرانا مبينا نسأل الله سبحانه ان يجعلنا [illegible] كما امر في كتابه الكريم المبين

وقالوا اهل مكة لولا حرف تحضيض نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالمال والجاه كالوليد بن المغيرة المخزومي بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فهو على نهج قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي من احدهما وذكر الله من للابتداء وكون الرجل الواحد من القريتين بعيد فقدر المضاف ومنهم من لم يقدر مضافا وقال اراد عروة بن مسعود كان من القريتين كلتيهما والمراد به عروة المذكور لانه كان يسكن مكة والطائف جميعا وكان له في مكة اموال يتجر بها وكان له في الطائف بساتين وضياع فكان يتردد اليهما فصار كانه من اهلهما يقول الفقير بقي هنا وجه خفي وهو ان النسبة الى القريتين قد تكون باعتبار المهاجرة من احديهما الى الاخرى كما يقال المكي المدني والمصري الشامي وذلك بعد الاقامة في احديهما اربع سنين مثلا صرح بذلك اهل اصول الحديث ثم انهم لم يتفوهوا بهذه الكلمة العظيمة حسدا على نزوله الى الرسول عليه السلام دون من ذكر من عظمائهم مع اعترافهم بقرآنيته بل استدلالا على عدمها بمعنى انه لو كان قرآنا لنزل الى احد هذين الرجلين بناء على ما زعموا من ان الرسالة منصب جليل لا يليق به الا من له جلالة من حيث المال والجاه ولم يدروا ان العظيم من عظمه الله واعلى قدره في الدارين لا من عظمه الناس اذ رب عظيم عندهم حقير عند الله وبالعكس وان الله يختص برحمته من يشاء وهو اعلم حيث يجعل رسالته وفي قولهم عظيم استحقار برسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم شأنه وفخم اهم يقسمون رحمة ربك انكار فيه تجهيل لهم وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة يعني ابايديهم مفاتيح الرسالة والنبوة فيضعونها حيث شاؤا يعني ايشان بهر كه خواهند در نبوت بكشايند نحن قسمنا بينهم معيشتهم اي اسباب معيشتهم والمعيشة ما يعيش به الانسان ويتغذى ويجعله سببا في قوام بنيته اذ العيش الحيوة المختصة بالحيوان وهو يعم الحلال والحرام عند اهل السنة في الحيوة الدنيا قسمة يقتضيها مشيئتنا المبنية على الحكم والمصالح ولم نفوض امرها اليهم علما منا بعجزهم عن تدبيرها بالكلية كما دل عليه تقديم المسند اليه وهو نحن اذ هو للاختصاص والحصر نحن قسمنا ارزاقهم فيما بينهم وهو ادنى من الرسالة فلم نترك اختيارها اليهم والا لضاعوا وهلكوا فما ظنهم في امر الدين فكيف نفوض اختيار ما هو افضل واعظم وهو الرسالة ورفعنا بعضهم فوق بعض في الرزق وسائر مبادي المعاش درجات بنزع الخافض الى درجات متفاوتة بحسب القرب والبعد حسبما تقتضيه الحكمة فمن ضعيف وقوي وفقير وغني وخادم ومخدوم وحاكم ومحكوم ليتخذ بعضهم بعضا سخريا من التسخير والاستخدام ويكون المراد هنا الاستخدام دون الهزء لانه لا يليق التعليل به اجمع القراء على ضم السين في الرواية المشهورة عنهم فما كان من التسخير فهو مضموم وما كان من الهزء فهو مكسور والمعنى ليستعمل بعضهم بعضا في مصالحهم ويستخدم الاغنياء باموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا بعمله فيلتئم قوام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ورحمة ربك اي النبوة وما يتبعها من سعادة الدارين خير مما يجمعون اي يجمع هؤلاء الكفار من حطام الدنيا الدنية الفانية والعظيم من رزق من تلك الرحمة العظيمة لا ما يجمعون من حطيم الذي يظنون انه العظمة به وفيه اشارة الى ان الله تعالى قد يعطي لفقير من فقراء البلد لا يؤبه به ما لا يعطي لعظمائه وان فضلهم حق نوع القرآن والاسرار فان قسمة الولاية بيده كقسمة النبوة فلا يحصل بالدرس قد يحصل بالوهب وكما ان في صورة المال تسخير بعضهم لبعض لاجل الغنى كذا في صورة العلم والولاية تسخير بعضهم لبعض للتربية فكل من العلم والولاية والنبوة خير من الدنيا وما فيها من الاموال والارزاق قال المعيشة انواع ايمان وصدق وارادة وعلم وصدقة وتوبة وانابة ومحبة وشوق وعشق ومعرفة وتوحيد وفراسة وكرامة وواردات وقناعة وتوكل ورضى وتسليم فتفاوت اصحاب هذه المعاني كما يتفاوت ارباب الرزق وكذلك يتفاوتون في المعرفة مثلا فان بعضهم اعلى في المعرفة من بعض وان اشتركوا في نفس المعرفة وقس عليه صاحب المحبة ونحوها فان المقبلين ليس بعيد لكنهم برز عند الله والفضلاء والجهلة والعباد من الدنيا اكثر عن الله وهم ايضا في ذلك متفاوتون فيكون حال المقبلين والمدبرين كما كان النعم اللذيذة والحسرات المحرقة وقال بعضهم بالله نعيم بمعرفة كيد النفس ووسوسة الشيطان فلا عرفان افضل من العارف وطريقة الذكر قال اهل الذكر خير من كثرة الاعمال اي اذا كان خالصا در حقائق سلمي آورده كه تفاوت درجات باخلاق حسنه است خوى هر كه نيكوتر درجه او بلندتر * كه خوب كردار وخوش خوى بود * كه بدسيرت را نكو كو بود * بخواب كسى ديد جون در كذشت * كه احوال حكايت كن از سر كذشت * دهان بخنده جو كل باز كرد * جو بلبل بصوت خوش آغاز كرد * كه بر من نكردند سختى بسى * كه من سخت نكرفتمى بر كسى * قال بعض اهل المعرفة ان الكمالات البشرية مشروطة بالاستعداد ولكن الحق ان جميع المقامات كالنبوة والولاية وغيرهما وكذا السلطنة والوزارة ونحوهما اختصاصية عطائية غير كسبية ولا مشروطة بشيء من الاستعداد ونحوه فان الاستعداد ايضا عطاء من الله تعالى كما قيل * داد حق را قابليت شرط نيست * بلكه شرط قابليت داد اوست * وظهوره بالتدريج بحصول الشرائط والاسباب يوهم المحجوب فيظن انه كسبي بالتعمل وحاصل بالاستعداد وليس كذلك في الحقيقة فان الله تعالى هو الولي يتولى امر عباده فيعطي ما تقتضيه حكمته ومن دخل شيئا في ذلك فسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن رفعهم للدرجات الكمال والكرامة الكاملة

ولولا

ولولا ان يكون الناس امة واحدة بتقدير المضاف اي كراهة ان يكون الناس فان لولا لانتفاء الثاني لوجود الاول والتحقيق لمدلول لولا ظاهرا والمعنى ولولا كراهة ان يرغب الناس في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا وتوهمهم ان ذلك لفضيلة في الكفار فيجتمعوا عليه ويكونوا في الكفر امة واحدة لجعلنا لحقارة الدنيا وهوانها عندنا لمن يكفر بالرحمن اي لشر الخلائق وادناهم منزلة كما قال اولئك هم شر البرية لبيوتهم بدل اشتمال من لمن واللام بمعنى على وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراد المستكن في يكفر باعتبار لفظها والبيوت والابيات جمع بيت وهو اسم لمبنى مسقف مدخله من جانب واحد بني للبيتوتة قال الراغب اصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه والبيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدر ومن صوف ووبر وبه شبه بيت الشعر سقفا متخذة من فضة جمع سقف وهو سماء البيت والفضة جسم ذائب صابر منطرق ابيض رزين بالقياس الى باقي الاجساد وبالفارسية نقره سميت فضة لتفضضها وتفرقها في وجوه المصالح ومعارج عطف على سقفا جمع معرج بفتح الميم وكسرها بمعنى السلم بالفارسية نردبان قال الراغب العروج ذهاب في صعود والمعارج المصاعد والمعنى وجعلنا لهم مصاعد ومراقي من فضة حذف لدلالة الاول عليه عليها اي على المعارج يظهرون يقال ظهر عليه اذا علاه وارتقى اليه واصل ظهر الشيء ان يحصل شيء على ظهره لا يخفى ثم صار مستعملا في كل بارز للبصر والبصيرة والمعنى يعلون السطوح والعلالي وبالفارسية ونردبانها كه بدان بر بام آن خانها برآيند وخود را بنمايند ولبيوتهم اي وجعلنا لبيوتهم ولعل تكرير ذكر بيوتهم لزيادة التقرير ابوابا اي من فضة والباب يقال لمدخل الشيء واصل ذلك مداخل الامكنة كباب المدينة والدار والبيت وسررا تختها اي من فضة جمع سرير قال الراغب السرير الذي يجلس عليه من السرور اذ كان ذلك لاولي النعمة وسرير الميت تشبيه به في الصورة وللتفؤل بالسرور الذي يلحق الميت برجوعه الى الله وخلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن عليها اي على السرر يتكؤن تكيه كنند والاتكاء الاعتماد وزخرفا هو في الاصل بمعنى الذهب يستعار لمعنى الزينة كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة ومنه قيل للذهب زخرف كما قال تعالى او يكون لك بيت من زخرف اي ذهب مزوق قال في تاج المصادر الزخرفة آراستن وزوق البيت زينه وصور فيه من الزئبق ثم قيل لكل منقش مزوق وان لم يكن فيه الزئبق والمعنى وزينة عظيمة من كل شيء عطفا على سقفا او ذهبا عطفا على محل من فضة فيكون اصل الكلام سقفا من فضة وزخرف يعني بعض السقف من فضة وبعضها من ذهب ثم نصب عطفا على محله وفي الحديث يقول الله لولا ان يجزع عبدي المؤمن لعصبت الكافر بعصابة من حديد ولصببت عليه الدنيا صبا واراد بعصابة الحديد كناية عن صحة البدن يعني لا يصدع راسه وفي بعض الكتب الالهية عن الله تعالى لولا ان يحزن العبد المؤمن لكللت رأس الكافر بالاكليل فلا يصدع ولا ينبض منه عرق بوجع وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ان نافية ولما بالتشديد بمعنى الا اي وما كل ذلك المذكور من البيوت الموصوفة بالصفات المفصلة الا شيء يتمتع به في الحيوة الدنيا لا دوام له ولا حاصل الا الندامة والغرامة وقرئ بتخفيف لما على ان ان هي المخففة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وما صلة والتقدير ان الشان كل ذلك لمتاع الحيوة الدنيا والآخرة بما فيها من فنون النعيم التي يقصر عنها البيان عند ربك يعني در حكم او للمتقين اي عن الكفر والمعاصي * هر كسى رخت از متاع فانى بربافت * وانكه طلب دولت باقى بشتافت * انجا كه كمال همتش بود رسيد * وانجيز كه مقصود دلش بود بيافت * فان قيل لما بين الله تعالى انه لو فتح على الكافر ابواب النعم لصار ذلك سببا لاجتماع الناس على الكفر فلم لم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع الناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقدير كانوا يجتمعون على الاسلام لطلب الدنيا وهذا الايمان ايمان المنافقين فكان من الحكمة ان يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل من دخل في الاسلام فانما يدخل لمتابعة الدليل ولطلب رضاء الله فحينئذ يعظم ثوابه لهذا السبب لان ثواب المرء بحسب اخلاصه ونيته وان حمزة الى الاجر قال في شرح الترغيب فان قيل ما الحكمة في اختيار الله تعالى لنبيه الفقر واختياره لنفسه مع قوله لو سئلت ربي عز وجل فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فالجواب من وجوه احدها انه لو كان غنيا لقصده قوم طمعا في الدنيا فاختار الله له الفقر حتى ان كل من قصده علم الخلائق انه قصده طلبا للعقبى والثاني قيل ان الله تعالى اختار الفقر له نظرا الى قلوب الفقراء حتى يتسلى الفقير بفقره كما يتسلى الغني بماله والثالث قيل ان فقره دليل على هوان الدنيا على الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء انتهى ومعنى هوان الدنيا على الله انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وابغضها وابغض اهلها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود للارتحال عنها قال الكاتب * از رباط تن جو بكذشتى دكر معموره نيست * زاد راهي بر نميدارى ازين منزل جرا * تداركنا الله واياكم بفضله

الدنيا والفقر

ومن يعش عن ذكر الرحمن من شرطية بالفارسية [illegible] ويعش بضم الشين من عشا يعشو عشا اذا تعشى بلا آفة وتعامى اى نظر
نظر العشى ولا آفة فى بصره ويقال عشى يعشى كرضى اذا كان فى بصره آفة مخلة بالرؤية قال الراغب العشى بالفتح والقصر ظلمة تعرض فى العين يقال
رجل اعشى وامرأة عشواء وفى القاموس العشى سوء البصر بالليل والنهار وخبط خبط عشواء ركبه على غير بصيرة من الناقة العشواء التى لا تبصر
امامها والمراد بالذكر القرآن واضافته الى الرحمن اشارة الى كونه رحمة عامة من الله تعالى او هو مصدر مضاف الى المفعول والمعنى ومن يتعام
ويعرض عن القرآن او عن ان يذكر الرحمن وبالفارسية وهركه چشم بوشد از قرآن ويا از ياد كردن خداى لفرط اشتغاله بزهرة الحيوة الدنيا
وانهماكه فى الحظوظ والشهوات الفانية نقيض له شيطانا نسلط عليه ونضمه اليه ليستولى عليه استيلاء القيض على البيض وهو القشر
الاعلى اليابس فهو اى ذلك الشيطان له اى لذلك العاشى والمعرض قرين بالفارسية همنشين ودمساز ومصاحب لا يفارقه ولا يزال يوسوسه
ويغويه ويزين له العمى على الهدى والقبيح بدل الحسن قال عليه السلام اذا اراد الله بعبد شرا اقيض له شيطانا قبل موته بسنة فلا يرى حسنا الا قبحه عنده
حتى لا يعمل به ولا يرى قبيحا الا حسنه حتى يعمل به وينبغى ان يكون هذا الشيطان غير قرينه الجنى اللازم له فان لكل احد له شيطان هو قرينه كما قال عليه السلام
ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياى ولكن الله اعاننى عليه فاسلم فلا يأمرنى الا بخير
در نفحات الانس آورده كه شيخ ابو القاسم مصرى قدس سره با يكى از مؤمنان جن دوستى داشت وقتى در مسجد نشسته بود جنى كفت اى
شيخ اين مردم را چگونه مى بينى كفت بعضى را در خواب وبعضى را بيخواب كفت آنچه بر سر ايشانست مى بينى كفتم نه چشمهاى مرا بماليد
ديدم كه بر سر هر يكى غرابى نشسته بعضى را با بالها چشم فرو كذاشته وبعضى را كاهى بوى فرو كذاشته وكاهى بالا مى برد كفتم اين چيست كفت
نشنيده كه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا اينها شياطين اند بر سر ايشان نشسته وبر هريكى بقدر غفلت در استيلا يافته
دريغ ودرد كه با نفس به قرين شده ايم • ودرين معامله با ديو همنشين شده ايم • بپايكاه فلك بوده ايم رشك ملك • زجو بغى [illegible]
اينچنين شده ايم • وفيه اشارة الى ان من داوم على ذكر الرحمن لم يقربه الشيطان بحال قال بعضهم من نسى الله وترك مراقبته ولم يستح منه واقبل
على من حظوظ نفسه قيض الله له شيطانا يوسوسه فى جميع انفاسه ويغرى نفسه الى طلب هواها حتى يتسلط على عقله وعلمه وبيانه وهو كما قال [illegible]
على كرم [illegible] الشهوة والغضب يغلبان العقل والعلم والبيان وهذا جزاء من اعرض عن متابعة القرآن ومتابعة السنة • وقال بعضهم من اعرض
عن الله بالاقبال على الدنيا نقيض له شيطانا كان اصعب الشياطين نفسه الامارة بالسوء فهو له ملازم لا يفارقه فى الدنيا والآخرة فهذا جزاء من
ترك [illegible] بالاعراض عن الذكر فانه يقول انا جليس من ذكرنى فمن لم يعرف قدر خلوته بالله وحاد عن ذكره واخلد الى الحظوظ النفسانية
الشيطانية سلط الله عليه من يشغله عن الله واذا استغرق العبد فى خلوته بذكر ربه بنى ما سواه وابان الحق [illegible]
ربه صرفته سطوات انوار الالهية عنه ومن لم يعرف قدر فراغ قلبه واتبع شهوته وفتح بابها على نفسه بقى فى يد هواه اسيرا [illegible] سلطنة النفس
روى عن سفيان بن عيينة انه قال ليس مثل من امثال العرب الا واصله فى كتاب الله قيل له اين قول الناس اعط اخاك تمرة فان ابى فجمرة قال قوله
ومن يعش الآية وانهم اى الشياطين الذين قيض كل واحد منهم لكل واحد ممن يعشو ليصدونهم اى يمنعون قرناءهم فمدار جمع الضميرين اعتبار
معنى من كما ان مدار افراد الضمائر السابقة اعتبار لفظها عن السبيل عن الطريق المستبين الذى من حقه ان يسبل وهو الذى يدعو اليه القرآن
ويحسبون اى والحال ان العاشين يظنون انهم اى الشياطين مهتدون اى الى السبيل المستقيم والا لما اتبعوهم او يحسبون انفسهم
مهتدون لان اعتقاد كون الشياطين مهتدين مستلزم لاعتقاد كونهم كذلك لاتحاد مسلكهما حتى اذا جاءنا حتى ابتدائية داخلة
على الجملة الشرطية ومع هذا غاية لما قبلها فان الابتدائية لا تنافيها والمعنى يستمر العاشون على ما ذكر من مقارنة الشياطين والصد والحسبان
الى ان جاء اذا جاءنا كل واحد منهم مع قرينه يوم القيمة قال مخاطبا له يا ليت بينى وبينك فى الدنيا بعد المشرقين اى بعد المشرق
والمغرب اى تباعد كل منهما عن الآخر فغلب المشرق وثنى واضيف البعد اليهما يعنى ان حق التثنية ان يضاف الى احد المتثنيين لان قيام معنى واحد
بمحلين ممتنع بل يقوم باحدهما ويتعلق بالآخر لكن لما ثنى المشرق بعد التغليب لم يبق مجال الاضافة الى احدهما فاضيف اليهما عن تغليب المقيم
على المتعلق والمعنى بالفارسية اى كاشكى ميان من وتو بودى دورى ميان مشرق ومغرب يعنى كاش تو از من ومن از تو دور بودى فبئس
القرين اى انت وبالفارسية پس بد همنشينى تو يعنى بئس الصاحب كنت انت فى الدنيا وبئس الصاحب اليوم قال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه اذا بعث
الكافر زوج بقرينه من الشيطان فلا يفارقه حتى يصير الى النار وان المؤمن يوكل به ملك فلا يفارقه حتى يصير الى الجنة فالشيطان قرين للكافر فى الدنيا
والآخرة والملك قرين المؤمن فيهما فبئس القرين الاول ونعم القرين الثانى ولن ينفعكم اليوم حكاية لما سيقال لهم حينئذ من جهة الله عز وجل توبيخا

توبيخا وتقريعا اى لن ينفعكم اليوم تمنيكم لمباعدتهم اذ ظلمتم اى لاجل ظلمكم انفسكم فى الدنيا باتباعكم اياهم فى الكفر والمعاصى فاذ للتعليل
متعلق بالنفى كما قال سيبويه انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة انكم فى العذاب مشتركون تعليل لنفى النفع اى لان حقكم
ان تشتركوا انتم وشياطينكم القرناء فى العذاب كما كنتم مشتركين فى سببه فى الدنيا ويجوز ان يسند الفعل اليه يعنى لن يحصل لكم التشفى
بكون قرنائكم معذبين مثلكم حيث كنتم تدعون عليهم بقولكم ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا ونظائره لتتشفوا بذلك
وفى الآية اشارة الى حال التابع والمتبوع من اهل الاهواء والبدع فان المتبوع منهم كان شيطان التابع فى الاضلال عن طريق السنة
فلما فات الوقت وادركها المقت ووقعوا فى التمنى الباطل قيل فمثل اليوم على الغد فان التأخير آفات فعلى العاقل تدارك حاله وتفكر مآله
والهرب من الشيطان الاسود والابيض قبل ان يهرب هو منه حكى ان عابدا عبد الله فى صومعته دهرا طويلا فولدت لملكهم ابنة فابى
الملك ان يمسها الرجال فاخرجها الى صومعته واسكنها معه لئلا يشعر احد مكانها ولا يخطبها منه فلما كبرت الابنة ظهر ابليس على صورة شيخ
وخدعه بان جاء واقعها الزاهد واحبلها فلما ظهر بها الحبل جاء اليه وقال ان الملك زاهدنا وانها ولدت يظهر زناك فتصير فضيحة فاقتلها قبل
الولادة واعلم والدها انها قد ماتت فيصدقك فتنجو من العذاب فاذن فقتلها الزاهد فذهب ذلك الشيخ الى الملك فى زى العلماء فاخبره بصنيع
الزاهد لابنته من الاحبال والقتل وقال ان اردت ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فانبش قبرها وشق بطنها فان خرج منها ولد فهو صادق فى مقالته
وان لم يخرج فاقتلنى ففعل ذلك الملك فاذا الامر كما قال فاخذ الزاهد واركبه الحمار وحمل الى بلده فصلب فجاء ابليس وهو مصلوب فقال للزاهد
بامرى وقتلت بامرى فان سجدت لى انجك من عذاب الملك فادركته الشقاوة فاومأ برأسه ليسجد للشيطان منه وقف من بعيد فقال الزاهد [illegible] قال
انى اخاف الله رب العالمين فالنفس والشيطان قرينان للانسان يغويانه الى ان يهلك وانسته ام كرده ام از خانه مست • وز سيه
دلبند ديوار فارغم • افانت تسمع الصم ارض فقد سمع القبول او تهدى العمى من فقد البصائر جمع اصم واعمى وبالفارسية آيا تو اى محمد
سخن حق توانى شنوانيد مر ان كرانرا كوش دل كرانست باكوران راه توانى نمود [illegible] عليه رسده
ومن صبا فى مسامع قلبه رصاص الشقاء [illegible] عن غير عنايتنا السابقة وهدايتنا [illegible] كان
عليه الصلوة والسلام يتعب نفسه فى دعاء قومه وهم لا يزيدون الا غيا وتعاميا عما يشاهدونه من شواهد النبوة وتصاما عما يسمعونه من بينات
القرآن فنزلت وهو انكار تعجيب ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم فى الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا
بالصمم [illegible] من يدعى انه قادر على ذلك لا صارم عن دعائهم قال انا اسمع واهدى على قصد تقوى الحكم لا التخصيص [illegible] قال الشيخ
وما احسن هذا الترتيب فان الانسان اشتغاله بطلب الدنيا والميل الى الحظوظ الجسمانية يكون كمن بعينه رمد ضعيف ثم انه كلما ازداد
اشتغاله بها واستدامة عن النعيم الروحانى ازداد رمده فيستقر منه ان يكون اعشى لان يكون اعمى ومن كان فى ضلال مبين لكنى
عطف على [illegible] ومن كان فى علم الله انه يموت على الضلالة وبالفارسية وانرا كه هست در كمراهى هويدا يعنى [illegible]
[illegible] وهو عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين ومدار الانكار هو التمكن والاستقرار فى الضلال المفرط
بحيث لا ارعواء له عنه لا توهم القصور من قبله [illegible] وفيه رمز الى انه لا يقدر على ذلك الا الله وحده بالقسر والالجاء يعنى لا يقدر على اسماع
الصم وهداية العمى وجعل الكافر مؤمنا الا الله وحده لعظم قدرته واحاطتها وتعلقها بكل مقدور • اين كه كار خود بعنايت ما كنيم
فاما نذهبن بك اصله ان ما على ان ان للشرط وما مزيدة للتأكيد بمنزلة لام القسم فى استجلاب النون المؤكدة اى فان قبضناك [illegible]
قبل ان نبصرك عذابهم ونشفى بذلك صدرك وصدور المؤمنين وبالفارسية پس اكر ببريم ترا بجوار رحمت خود پيش از انكه عذاب
ايشان بتو نماييم ودلخوش دار فانا منهم منتقمون لا محالة فى الدنيا والآخرة • [illegible]
قال ابن عطاء انت الامان فيما بينهم فان قبضناك [illegible] منهم [illegible] وجود الصحابة [illegible] فى ذلك الهلاك
قال يحيى بن معاذ رحمه الله على عباده حجتان حجة ظاهرة وهى الرسول وحجة باطنة وهى العقول او نرينك الذى وعدناهم او ان اردنا ان
نريك العذاب الذى وعدناهم فانا عليهم مقتدرون لا يفوتوننا لانهم تحت قهرنا وقدرتنا وفى الآية تسلية للنبى عليه السلام بانه لا ينتقم
من اعدائه ومنكريه اما فى حال حياته واما بعد وفاته وان قدر على انتقامهم بواسطته كما كان يوم بدر وبغير واسطته كما كان فى زمن ابى بكر
وغيره فهذا كما اثبته على حد الخوف والرجاء ووقفه على حد التجويز لاستبداده بعلم الغيب كذلك المقصود فى الامر كل احد ان يكون من جملة
نظارة التقدير ويفعل الله ما يريد قال المولى الجامى [illegible]

وفي الحديث اذا اراد الله بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا واذا اراد الله بامة عذابا عذبها ونبيها حي ليقر عينه لما كذبوه
وعصوا قال الكاشفي قدر النقمة في امة غير نبينا عليه السلام فان الله اكرمه فلم يره في امته الا الذي تقر به عينه وابقى النقمة بعده وحل البلايا
الشديدة وفي الخبر عليه السلام اخبر بالغيب امته بعده فما رؤي مستبشرا منذ بعث حتى قبض وفي الحديث حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا هذا
خيرنا في حياتك فما خيرنا في مماتك فقال تعرض علي اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت
لكم ولذلك استحب صوم يوم الاثنين والخميس وقد قال عليه السلام تفتح ابواب الجنة كل اثنين وخميس يعني مفتوح مى شود ابواب جنت
در هر دوشنبه وپنجشنبه يعني لشرفهما لكون يوم الاثنين يوم ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ويوم الخميس يوم عرض الاعمال على الله سبحانه
واعلم ان كل احد يشرب من كأس الموت يقال اوحى الله تعالى الى نبينا عليه السلام فقال يا محمد احبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك
ملاقيه غدا وعش ما شئت فانك ميت • منه دل برين سراى خورده مكان • كه كنبد نپايد برو كردكان • اكر پهلوانى وكر تيغ زن • نخواهى بدر
بردن الا كفن • فرو رفت جم را يكى نازنين • كفن كرد چون كرمش ابريشمين • بدخمه در آمد پس از چند روز • كه بروى بكريد بزارى وسوز
چو پوسيده ديدش حرير كفن • بفكرت چنين كفت با خويشتن • من از كرم بر كنده بودم بزور • بكندند ازو باز كرمان كور •
فاستمسك بالذي اوحي اليك اي امسك بالقرآن الذي انزل عليك بمراعاة احكامه سواء عجلنا لك الموعود او اخرناه الى اليوم الآخر
انك على صراط مستقيم اي طريق سوي لا عوج له وهو طريق التوحيد ودين الاسلام وفي التأويلات النجمية فاعتصم بالقرآن فانه حبل الله
المتين بان تتخلق بخلقه وتدور معه حيث يدور وتقف حيث ما امرت وتنهى فانك على صراط مستقيم يوصل الى حضرة جلالنا وانه اي القرآن
الذي اوحي اليك لذكر لشرف عظيم لك خصوصا ولقومك واتباعك عموما كما قال عليه السلام ان لكل شيء شرفا يباهى به وان بهاء امتي وشرفها
القرآن فالمراد بالقوم الامة كما قال مجاهد وقال بعضهم ولقومك من قريش حيث يقال ان هذا الكتاب العظيم انزله الله على رجل من هؤلاء وقال في الكواشي
اولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه عليه السلام كقريش ثم بني هاشم وبني المطلب قال ابن عطاء شرف لك بانتسابك الينا وشرف لقومك بانتسابهم
اليك لان الانتساب الى العظيم الشريف عظيم شريف ثم جاء النبي عليه السلام بحج قوم فقال وسوف تسألون يوم القيامة عنه وعن
قيامكم بحقوقه وعن تعظيمكم وشكركم على ان رزقتموه وخصصتم به من بين العالمين وفي التأويلات النجمية وان القرآن بسر شرف الوصول لك ولمن تابعك
وسوف تسألون عن هذا الشرف والكرامة هل اديتم حقه واقمتم باداء شكره ساعيا في طلب الوصول والوصال ام ضيعتم حقه وجعلتموه وسيلة
الاستنزال الى الدرك بصرفه في تحصيل المنافع الدنيوية والمطالب النفسانية انتهى قال بعضهم علوم العارفين مبنية على الكشف والعيان
وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد من المخلوقين
في حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول الى شهود حضرة الحي القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف والمناصب وجمع الحطام الذي
لا يدوم • زيان ميكند مرد تفسير دان • كه علم وادب مى فروشد بنان • كجا عقل باشرع فتوى دهد • كه اهل خرد دين بدنيا دهد • فكما ان العالم
الغير العامل والجاهل الغير العامل سواء في كونهما مطرودين عن باب الله تعالى فكذا العارف الغير العامل والعالم الغير العامل سواء في كونهما مردودين
عن باب الله لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقرب ما لم يقارنه العمل بالكتاب والسنة بل كون مجرد العلم سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير
الاسلامية فلا بد معهما من العمل حتى يكونا سببا للنجاة كما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية • والانسان اما حيواني وهم الذين غلبت عليهم
اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة من الاكل والشرب والنوم ونحوها واما شيطاني وهم الذين غلبت عليهم اوصاف النفس واحوال الشيطنة كالكبر
والعجب والحسد وغيرها واما ملكي وهم الذين غلبت عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية من العلم والعمل والذكر والتسبيح ونحوها فمن تمسك بالقرآن
وعمل بما فيه علمه الله ما لم يعلم وجعله من اهل الكشف والعيان فيكون ممن قد يرون آيات الله في الآفاق والانفس وينكشفون عن حقائق القرآن
فهذا الشرف العظيم لهذه الامة لانه ليس لغيرهم مثل هذا القرآن وعن ابن عباس رضي الله عنه قال موسى يا رب هل في الامم امة اكرم عليك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت
عليهم المن والسلوى قال يا موسى ان فضل امة محمد على الامم كفضلي على خلقي فقال الهي اجعلني من امة محمد قال يا موسى لن تدركهم ولكن ان شئت ان تسمع كلامهم قال نعم
يا رب فنادى يا امة محمد فقالوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فجعل الله تلك الاجابة من شعائر الحج ثم قال يا امة محمد ان رحمتي سبقت
غضبي قد غفرت لكم قبل ان تعصوني واعطيتكم قبل ان تسألوني فمن لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اسكنته الجنة
ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر وعدد النجوم وعدد ايام الدنيا وفي التوراة في حق هذه الامة اناجيلهم في صدورهم يحفظون
كتابهم وفي المثنوي • تو ز قرآن اى پسر ظاهر مبين • ديو آدم را نبيند جز كه طين • ظاهر قرآن چو شخص آدميست • كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست

واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا قوله من ارسلنا في محل النصب على انه مفعول اسأل وهو على حذف المضاف لاستحالة السؤال
من الرسل حقيقة والمعنى واسأل اممهم وعلماء دينهم كقوله تعالى فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك وفائدة هذا المجاز التنبيه على ان المسؤول عنه
عين ما نطقت به السنة الرسل لا ما يقوله اممهم وعلماؤهم من تلقاء انفسهم اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون اي هل حكمنا بعبادة
الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم والمراد به الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والتنبيه على انه ليس ببدع ابتدعه حتى يكذب ويعادى
فانه اقوى ما حملهم على التكذيب والمخالفة قال ابن الشيخ ثم السؤال يكون لرفع الالتباس ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشك في ذلك وانما الخطاب
له والمراد غيره قالت عائشة رضي الله عنها لما نزلت هذه الآية قال النبي عليه السلام ما انا بالذي اشك وما انا بالذي اسأل وجعل الزمخشري السؤال في الآية
مجازا عن النظر في اديانهم والفحص عن مللهم على انه نظير قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك • ولهذه الآية وجه آخر يحملها على ظاهرها
من غير تقدير مضاف وهو ما روي انه عليه السلام لما اسري به الى المسجد الاقصى حشر اليه الانبياء والمرسلون من قبورهم ومثلوا له فاذن جبريل ثم اقام
وقال يا محمد تقدم فصل باخوانك الانبياء والمرسلين فلما فرغ من الصلوة قال له جبريل زعمت قريش ان لله شريكا وزعمت اليهود والنصارى ان لله ولدا
سل يا محمد هؤلاء النبيين هل كان لله شريك ثم قرأ واسأل من ارسلنا الخ فقال عليه السلام لا اسأل قد اكتفيت ولست بشاك فيه فلم يشك فيه ولم يسأل
وكان اثبت يقينا من ذلك قال ابو القاسم المفسر في كتاب التنزيل ان هذه الآية انزلت على النبي عليه السلام ببيت المقدس ليلة المعراج فلما انزلت
وسمعها الانبياء عليهم السلام اقروا لله تعالى بالوحدانية وقالوا بعثنا بالتوحيد • صاحب عين المعاني آورده كه در آن شب ميكائيل از جبرائيل
پرسيد كه سيد عالم عليه السلام اين سؤال كرد از انبيا جبرئيل فرمود كه يقين او از آن كاملتر وايمان او از آن محكمترست كه اين سؤال كند • آنكه
كشف كرده استقلال • كى توجه كند باستدلال • وفي المثنوي • آينه روشن كه شد صاف وجلى • جهل باشد بر نهادن صيقلى • پيش سلطان خوش
نشسته در قبول • زشت باشد جستن نامه ورسول • وفي الآية اشارة الى ان بعثة جميع الرسل كانت على النهي عن عبادة غير الله من النفس والهوى
والشيطان وشيء من الدنيا والآخرة كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي ليقصدوه فانه المقصود ويطلبوه فانه المطلوب والمحبوب
والمعبود قال بعض الكبار لا تطلب من مولاك شيئا من الدنيا والآخرة ولا من الظاهر والباطن ولا من العلم والعرفان ولا من الذوق والوجدان
ولا من الشهود والعيان بل اطلبه بالكلية حتى تكون طالبا له مخلصا له الدين واذا كنت طالبا لمولاك بدون شيء تخرج من رق الغير وانقياده
مولاك فحينئذ تكون عبدا محضا لمولى واحد فيصح تسميتك عبد الله والعبد فقير اذ كل ما في يده لمولاه فيعطي الله اذ كل ما فيه له
هذا المقام ما قال عليه السلام يؤتى بالعبد الفقير يوم القيمة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك
لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فانظر الى من اطعمك او كساك واراد بذلك وجهي فخذ بيده
فهو لك والناس يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فيأخذ بيده ويدخله الجنة • كلبه كلشن فردوس وساحات
بهشت مى طلبى از سر درم بر خيز • ولقد ارسلنا موسى حال كونه ملتبسا بآياتنا التسع الدالة على صحة نبوته الى فرعون وملائه اي اشراف
قومه وانما اقتصر على الاشراف ارسالا الى الاراذل لانهم تبع لهم فقال موسى لهم اني رسول رب العالمين اليكم فلما جاءهم بآياتنا
ليسعدوا ويهتدوا وينتفعوا بها اذا هم منها يضحكون اذا همان وقت ايشان ازان آيتها بخندند اذا اسم بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجأوا
المقدر ومحل الضحك اي فاجأوا وقت ضحكهم منها اي استهزؤا بها وكذبوها اول ما رأوها ولم يتأملوا فيها وقالوا انها سحر وتخييل ظلما وعلوا
وما نريهم من آية من الآيات وبالكفارية وما نريهم من آيات تسع معجزة الا هي اكبر من اختها الا وهي اكبر الاخت تأنيث الاخ وجعل الآية اختا
للعوض من المحذوف هي آية اعظم من الآية التي تقدمتها ليكون العذاب اعظم ولما كانت الآية مؤنثا عبر عنها بالاخت وسماها اختا لاشتراكهما
في الصحة والصدق وكون كل منها نظيرا للاخرى وقرينتها وصاحبتها في كونها آية وفي كشف الاسرار اين آنست كه پارسيان كويند كه هر
يكى از يكديكر بهتر ومهتر والمقصود وصفها بالكمال الذي لا مزيد عليه فهو من باب الكناية يقول الفقير الظاهر ان الكلام من
باب الترقي وعليه عادة الله تعالى الى وقت الاستيصال وقال بعضهم الا وهي مختصة بضرب من الاعجاز مفضلة بذلك الاعتبار على غيرها يقول الفقير
فالآيات متساوية في انفسها متفاوتة بالاعتبار كالآيات القرآنية فانها متساوية في كونها كلام الله تعالى متفاوتة بالنسبة الى الطبقة
فالمراد على هذا بالافضلية الزيادة من وجه وهي ان المعاد التي يتضمنها الاخرى والاسماء موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر قال بعض
الكبار ان الله تعالى لم يأتهم بشيء من الآيات الا كان اوضح مما قبله ولم يزدهم الا [illegible] ظلومية طبع الانسان وكفوريته واخذناهم
بالعذاب اي عاقبناهم بالسنين والطوفان والجراد والدم والطمس ونحوها وكانت هذه الآيات دلالات ومعجزات لموسى وزجرا وعذابا للكافرين

لعلهم يرجعون أي لكي يرجعوا عما هم عليه من الكفر فإن من جهولية نفس الإنسان أن لا يرجع إلى الله عن إقدام العبودية إلا أن يجر بسلاسل
البلاء والضراء إلى الحضرة فكلمة لعل مستعارة لمعنى كي دخول التعليل كما سبق في أوائل هذه السورة وتفسيره بإرادة أن يرجعوا عن الكفر إلى
الإيمان كما فسره أهل الاعتزال خطأ محض لا ريب فيه لأن الإرادة تستلزم المراد بخلاف الأمر التكليفي فإنه قد يأمر بما لا يريد والذي يريده هو واقع
البتة وقالوا أي فرعون وقومه في كل مرة من العذاب لما ضاق نطاق بشريتهم يا أيها الساحر ناداه بذلك في مثل تلك الحالة أي عند طلب كشف العذاب
بدعائه لغاية عتوهم ونهاية حماقتهم أو سبق ذلك إلى لسانهم على ما ألفوه من تسميتهم إياه بالساحر لفرط حيرتهم قال سعدي المفتي والأظهر أن النداء
كان باسمه لعنهم كما في الأعراف لكن حكى الله تعالى هنا كلامهم لا بعبارتهم بل على وفق ما أضمر في قلوبهم من اعتقادهم أنه ساحر لا تفقها لمقام التسلية ذكره
في قرب أيضا سموه ساحرا وسموا ما أتى به سحرا وعن الحسن قالوه على الاستهزاء وقال ابن بحر أراد الغالب بالسحر كخصمه وقال بعضهم قالوه تعظيما
فإن السحر عندهم كان علما عظيما وصفة ممدوحة والساحر فيهم عظيم الشأن فكأنهم قالوا يا أيها العالم بالسحر الكامل الحاذق فيه ادع لنا ربك
ليكشف عنا العذاب قال في التأويلات النجمية ما قالوا مع هذا الاضطرار يا أيها الرسول وما قالوا ادع لنا ربنا لأنهم ما رجعوا إلى الله بصدق النية
وخلوص العقيدة ليرده بنور الاتباع رسولا ودين الله ربهم وإنما رجعوا بالاضطرار لخلاص أنفسهم لا لإخلاص قلوبهم بما عهد عندك ما مصدرية أي
للسببية وأصل العهد بمعنى التوصية أي بتعهده إليك الله أو رده لما لفظ عندك إشعارا بأن تلك التوصية مرعية محفوظة عنده لا يضيعها
قال الراغب العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وعهد فلان إلى فلان بعهد أي ألقى العهد إليه وأوصاه بحفظه والمعنى بسبب عهده عندك من
النبوة فإن النبوة تسمى عهد الله وبالفارسية بسبب آنچه عهد كرده نزديك تو بنهاده است از من استجابت دعوت تو وكشف العذاب عمن اهتدى قال
بعضهم الأظهر أن الباء في الوجه الأول للقسم أي ادع الله بحق ما عندك من النبوة إننا لمهتدون أي لمؤمنون على تقدير كشف العذاب عنا بدعوتك
وعدهم معلق بشرط الدعاء ولذا تعرضوا للنبوة على تقدير صحة دعوة لو ربك لا ربنا فإنه إنما يكون ربهم بعد الإيمان لأنهم يقولون بربوبية فرعون
فلما يس أي عنكم كشفنا بدعوته وأزلنا عنهم العذاب بدعاء موسى إذا هم همان زمان إيشان ينكثون النكث في الأصل نقض الحبل
والغزل ونحو ذلك بالفارسية تاب باز دادن ريسمان واستعير لنقض العهد والمعنى فاجؤوا وقت نقض عهدهم بالاهتداء وهو الإيمان أي بادروا
النكث ولم يؤخروه وعادوا إلى كفرهم وأصروا عليه وما نقضوا عهودهم صاروا ملعونين وحق لهم الغرق كما يأتي فعلى العاقل الوفاء بالعهد حكي
أن النعمان بن المنذر من ملوك الروم جعل لنفسه في كل سنة يومين فإذا خرج في أولهما يطلع عليه في يوم نعم يعطيه مائة من الإبل ويغنيه وفي يوم بؤسه يقتله
فلقيه في يوم بؤسه رجل طائي فأيقن بقتله قال حيا الله الملك إن لي صبيانا صغارا وأهلا جياعا وأنا على الخروج في هذا اليوم ولكن لا أستطيع ثمة الأمر
في قتلي بين أولها رواحه فإن رأى الملك أن يأذن لي في أن أوصل إلى أهلي وأولادي القوت وأودعهم ثم أعود فرق له النعمان وقال لا يكون
ذلك إلا بضمان رجل منا فإن لم ترجع قتلناه فقال شريك بن عمرو ضمانه على فذهب الطائي ثم رجع قريبا من المساء فلما رآه النعمان أطرق رأسه ثم رفع
وقال ما رأيت مثلكما أما أنت أيها الطائي فما تركت لأحد في الوفاء مقاما يفتخر به وأما أنت يا شريك فما تركت لكريم سماحة فلا أكون أخس الثلاثة
ألا وإني قد رفعت يوم بؤسي عن الناس كرامة لكما ثم أحسن إلى الطائي وقال لا حملك على ذلك قال ديني فمن لا وفاء له لا دين له فلهذا الوفاء سبب
النجاة وفي المثنوي • چون عهد كردي وفا كن مرهم • كه تو از صيد دولت زد كرفت • وأول مرات الوفاء إنما هو الإتيان بكلمة الشهادة
ومنتهى مراتبه الدعاء والإفراد في الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يفنى عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله الفوز بالبقاء الدائم وعن بعضهم أنه
سافر في التيه على قدم التجريد وعاهد الله أن لا يسأل أحدا شيئا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه بشيء فعجز عن المشي ثم قال هذا حال ضرورة
تؤدي إلى تهلكة بسبب الضعف المؤدي إلى الانقطاع وقد نهى الله عن الإلقاء إلى التهلكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك انبعث من باطنه خاطر رده
عن ذلك العزم ثم قال أموت ولا أنقض عهدا بيني وبين الله فمرت القافلة وانقطع واستقبل القبلة مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك
إذا هو بفارس قائم على رأسه معه إداوة فسقاه وأزال ما به من الضرورة فقال أتريد القافلة فقال وأين مني القافلة فقال قم وسار معه خطوات
ثم قال قف ههنا والقافلة تأتيك فوقف وإذا بالقافلة مقبلة من خلفه وهذا من قبيل طي المكان كرامة من الله تعالى لأهل الشهود والحضور
نه آن بي قيدي از ارباب حال شد • منعم شود كه از كفت وكو بكنج • ونادى فرعون بنفسه أو بمناديه بالنداء في قومه في مجمعهم وفيما
بينهم بعد أن كشف العذاب عنهم مخافة أن يؤمنوا قال كفت أز روي عظمت وافتخار يا قوم أي كروه من يعني قبطيان أليس لي ملك مصر
وهو أربعون فرسخا في أربعين وقال الكاشفي آيا نيست مملكت مصر از إسكندرية تا سرحد شام وقال في فتح الرحمن وهو من نحو الإسكندرية إلى أسوان
بطول النيل وأسوان بالضم بلد بصعيد مصر كما في القاموس قال في روضة الأخيار مصر بلدة معروفة بناها مصر بن حام بن نوح عليه السلام وفي

الوفاء

تسمية مصر

وفي كتاب الدائرة الأولى آخر الملوك من القبط بعد الطوفان منتوقس وقال لهم بعد الطوفان بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وهو أبو القبط
كلهم ثم تولى بعده مصر بن بيصر وبه سميت مصر مصرا وفي القاموس مصر والمكان تمصير جعله مصرا فتمصر ومصر هي المدينة المعروفة سميت
لتمصرها أو لأنه بناها مصر بن نوح وقال بعضهم مصر بلد معروف من مصر الشيء يمصره إذا قطعه سمي به لانقطاعه عن الفضاء بالعمارة انتهى
وهذه الأنهار أي أنهار النيل لأن معظمها أربعة نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس [illegible] والمراد بها
الخلجان الكبار الخارجة من النيل ومعظمها أربعة نهر الملك وهو نهر الإسكندرية ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس وهو كثير الطيور
من جزائر البحر قرب دمياط ينسب إليها الثياب الفاخرة كما في القاموس تجري من تحتي أي تحت قصري أو أمري قال الكاشفي جهار جوي بزرك
در باغ او ميرفت واز زير قصر او ميكذشت والواو إما عاطفة لهذه الأنهار على ملك مصر فتجري حال منها أو حالية فهذه مبتدأ والأنهار صفتها
وتجري خبر للمبتدأ قال في خريدة العجائب ليس في الدنيا نهر أطول من النيل لأن مسيره شهران في الإسلام وشهران في الكفر وشهران في البرية وأربعة
في الخراب ومخرجه من بلاد جبال القمر خلف خط الاستواء ويخرج من جبل القمر لا يطلع عليه الشمس أصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره ومخرجه
يخرج من بحر الظلمة ويدخل تحت جبل القمر وليس في الدنيا نهر يشبه النيل إلا نهر مهران وهو نهر السند أفلا تبصرون ذلك يريد به استعظام ملكه
ويعني عن قرأ الرشيد انه قرأ ها قال لأولينها أخس عبيدي فولاه الخصيب وكان على وضوئه وكان أسود أحمق عمرو كفيت ابن سياه بجرنوم
طائفة حراث مصر شكايت أورد نيد كه پنبه كاشته بوديم بركنار نيل وباران بي وقت آمد وتلف شد گفت پشم بايستي كاشتن تا تلف
نشدي دانشمندي اين سخن بشنيد وبخنديد وگفت • اگر روزي بدانش در فزودي • زنادان تنكتر روزي نبودي • بنادان آنچنان روزي
رساند • كه دانا اندر آن حيران بماند • وعن عبد الله بن طاهر أنه وليها فخرج إليها فلما شارفها ووقع عليها بصره قال أهي القرية التي افتخر بها
فرعون حتى قال أليس لي ملك مصر والله لهي أقل عندي من أن أدخلها فثنى عنانه • قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي يوما في قول فرعون وهذه الأنهار
تجري من تحتي ويحك افتخر بنهر ما أجراه ما أجله • افتخر زرنك وبو واز نكل هست شادر وفي بيك كودكان • أم أنا خير مع هذا المملكة والبسطة
وأم منقطعة بمعنى بل والهمزة للتقرير وحملهم على الإقرار كأنه قال إثر ما عدد أسباب فضله ومبادي خيريته أثبت عندكم واستقر لديكم أني أنا
خير وهذه حالي من هذا الذي وقال أبو الليث يعني أنا خير وأم للصلة والمحققون على أن أم هنا بمعنى بل التي تكون للانتقال من كلام إلى كلام آخر من غير أن تكون
استفهاما كما في قوله تعالى في سورة النمل أماذا كنتم تعملون وقال سعدي المفتي ويجوز أن يكون النظم من الاحتباك ذكر الإبصار أولا دلالة على حذفه ثانيا
والخيرية ثانيا دلالة على حذفها أولا والمعنى أفلا تبصرون فلا تبصرون ما ذكرتكم به أم أنا خير منه لا أنتم تبصرون من هذا الذي هو مهين ضعيف
حقير من المهانة وهي القلة ولا يكاد يبين الكلام ويوضحه لرتة في لسانه فكيف يصلح للنبوة والرسالة يريد أنه ليس معه من آلات الملك
والسياسة ما يعتضد به ويتقوى كما قالت قريش لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو في نفسه لا يصف بالرجال من الفصاحة
والبلاغة وكان الأنبياء كلهم فصحاء بلغاء قاله افتراء على موسى وتنقيصا له في أعين الناس باعتبار ما كان في لسانه من نوع رتة حدثت بسبب الجمرة
وقد كانت ذهبت عنه لقوله تعالى قد أوتيت سؤلك يا موسى والرتة بضم الراء عجلة في الكلام وحبسة في اللسان فلم تمنعه الجمرة ونكتة التكلم بقوله يعيبه
الأنبياء عليهم السلام سالمون من العيوب والآفات المنفرة كما ثبت في محله وقد كان للشيخ عبد المؤمن المدفون في بروسه عقدة في لسانه وعند بكر
الأحياء في الجامع الكبير بخط بأذن الله تعالى فإذا كان حال الوعظ انحلت عقدته ويخطر كالموسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام حين أدركه الوحي الأمر
وقد جربنا عامة من كان الشيخ أو نحوه فوجدناهم منطلقين عند تلاوة القرآن وهو من آثار رحمة الله تعالى وحكمته البديعة وفي التأويلات النجمية يشير
الآية إلى أن من تعزز بشيء من دون الله تحقيقه وهلاكه في ذلك فلما تعزز فرعون بملك مصر وجري النيل بأمره كان فيه هلاكه وكذلك من استصغر أحدا
سلط عليه كما أن فرعون استصغر موسى عليه السلام وحديثه وعابه بالفقر واللكنة فقال أم أنا خير فسلطه الله عليه كما أن هلاكه على يديه وفيه إشارة
أخرى وهي أن قوله أم أنا خير هو خصوصية صفة إبليس فلما كانت هذه الصفة توجد في فرعون وكان من صفة فرعون قوله أنا ربكم الأعلى كلم تكن
هذه الصفة في إبليس ليعلم أن الله تعالى أكرم الإنسان باستعداد يختص به وهو قوله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم فإذا فسد استعداده
استنزل دركة لا يبلغ فيها إبليس غيره وهي أسفل السافلين فيكون شر البرية ولو استكمل استعداده للارتقاء في القربة يسعد فيها ملك مقرب
وكان خير البرية قال الصائب • مرو از خلق بد خود را مصنع كر دست • برمي آيي بخود سر بر مي آيد سدم • يادشاه از كشور بيكانه
دارد صد خطر • يك قدم از حد خود بيرون منه با بيد سدم • فإذا عرفت حال إبليس وحال فرعون فاجتهد في إصلاح النفس وتزكيتها عن الأوصاف
الرذيلة التي بها صار الشيطان شيطانا وفرعون فرعونا نسأل الله سبحانه أن يدركنا بعنايته ويتداركنا بهدايته قبل القدوم على حضرته

التعزز والاستكبار وصف النفس

فلولا القى عليه اسورة من ذهب قالوه تحويلا وتجاوزا عن ترك انعم عليه ما هو يقتضى حرف التحضيض الداخلة على الماضى و اسورة جمع سوار
مع تعويض التاء من ياء اساوير بحذف الياء المقابلة لالف اسوار ونظيره زنادقة وبطارقة فالتاء فيهما عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة
لياء زنديق وبطريق قال فى القاموس السوار بالكسر والضم القلب كالاسوار بالضم والجمع اسورة واساور واساورة وفى المفردات سوار
المرأة اصله دستواره وهو فارسى معرب عند البعض والذهب جسم ذائب صابر منطرق اصفر رزين بالقياس الى سائر الاجساد والمعنى هلا القى
على موسى واعطى مقاليد الملك ان كان صادقا فى مقالته حتى يكون خيرا من هذا الملقى هو رب توهم السماء وقال الاسورة كناية
عن القاء مقاليد الملك واسبابه التى هى كالمفاتيح لهم كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب علامة على رياسته وذلك لسيادته
يعنى آن زمان چنان بود كه هركرا مهتر خود ساختندى دستوانه طلا در دست وطوق زر در گردن او ميكردند فرعون گفت كه اگر كسى
راست ميگويد كه بسيادت ورياست قوم نامزد شده چرا اورا دستوانه زرين نداده او جاء معه الملائكة مقترنين ارحال كونهم
مقترنين بموسى منضمين اليه يعينونه على امره ويصدقونه او يصدقونه ان يشهدون له بصدقه قال الراغب الاقتران كالازدواج فى كونه
اجتماع شيئين او اشياء فى معنى من المعانى فاستخف قومه الاستخفاف سبك كردانيدن وسبك داشتن وطلب خفت كردن اى فاستفزهم
بالقول وطلب منهم الخفة فى الطاعة [illegible] فالمطلوب بما ذكره من التلبيسات والتمويهات [illegible] او فاستخفاحلامهم اى وجدها
خفيفة يغترون بالتلبيسات الباطلة [illegible] وقال الراغب
حملهم على ان يخفوا معه او وجدهم خفافا فى ابدانهم وعزائمهم وفى القاموس استخفه ضد استثقله وفلانا عن رأيه حمله على الجهل والخفة وازاله
عما كان عليه من الصواب وقال الكاشفى پس سبك عقل يافت فرعون قوم خود را يعنى ايشانرا فريب داد وايشان را ازكرد فاطاعوه
فيما امرهم به لفرط جهلهم وضلالهم وبكلى دل ازمتابعت موسى برداشتند انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك سارعوا الى طاعة ذلك الفاسق
الغوى وبالفارسية بدرستى كه فرعونيان بودند گروهى بيرون رفته از دائره بندگى خداى وفرمان بردار وى بلكه خارج از طريقه
عقل كه بامر وجاه فانى اعتماد كرده باشند وموسى را عليه السلام بنظر حقارت ديدند وندانستند كه فرعون وعذاب ابد در پيش ست
موسى كليم الله وحبيب و ثواب وفى التأويلات النجمية يشير الى ان كل من استولى على قوم فاستخفهم فاطاعوه رهبة منه وان ايمانهم
سطوته فى القوة امانته فاذا استولى سلطان القلب على قوم وهى النفس وصفاتها وهواها فاستخفهم بالرياضة والمجاهدة على وفق
الشريعة وقانون الطريقة اطاعوه رهبة منه بان يزيد فى جهادهم ورياضتهم ومخالفة طباعهم وان استولت النفس الامارة على قوم
وهم القلب والروح وصفاتهما فاستخفهم بمخالفات الشريعة وموافقات الهوى والطبيعة فاطاعوا رهبة الى ان تخلقوا باخلاقها
فاطاعوا رغبة انتهى وفيه اشارة الى ان العدو لا ينقاد لى الا انقياده كرها فلا يعتبر به فانه لو وجد فرصة لقطع اليد بدل التقبيل
هركرا بينى زمان تو خشمه ست بايد اندر خصلت ادوست فلما آسفونا الى ايسافى اندوهگين كردند وبخشم آوردند منقول من آسف
يأسف كعليم عليم اذا اشتد غضبه وفى القاموس الاسف محركة اشد الحزن واسف عليه غضب وسئل صلى الله عليه وسلم عن موت الفجأة
فقال راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر يروى اسف ككتف اى اخذة ساخط يعنى موت الفجاءة اثر غضب الله على العبد الا ان يكون
مستعدا للموت وقال الراغب الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب ارادة الانتقام
فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا والمعنى فلما اغضبونا اى فرعون وقومه اشد
الغضب بالافراط فى العناد والعصيان وغضب الله نقيض الرضى او ارادة الانتقام او تحقيق الوعيد او الاخذ الاليم والبطش الشديد
او هتك الاستار والتعذيب بالنار او تغيير النعمة انتقمنا منهم اى اردنا ان نعجل لهم انتقامنا وعذابنا وان لا نحلم عنهم وفى كشف الاسرار
احللنا بهم النقمة والعذاب فاغرقناهم اجمعين فاهلكنا المطاع والمطيعين له اجمعين بالاغراق فى اليم لم نترك منهم احدا فجعلناهم
سلفا اى مصدر سلف يسلف كطلب يطلب بمعنى التقدم وصف به الاعيان للمبالغة فهو بمعنى متقدمين ماضين او جمع سالف كخدم جمع خادم
وقد لم يكن التقدم متعديا باللام فسروه بالقدوة مجازا لان المتقدم من شأنه غالبا ان يكونوا قدوة لمن بعدهم فالمعنى فجعلناهم قدوة لمن بعدهم
من الكفار يسلكون مسلكهم فى استيجاب مثل ما حل بهم من العذاب وفى عين المعانى فجعلناهم سلفا فى النار ومثلا للآخرين اللام متعلق بكل من
سلفا ومثلا على التنازع اى عظة للكفار الخارجين عنهم والعظة يستلزم لوازمها الا اتعاظ او قصة عجيبة تسير مسير الامثال لهم فيقال مثلكم مثل
قوم فرعون وقال الكاشفى وگردانيديم ايشانرا پند وعبرتى براى پسينيان كه در مقام اعتبار باشند چه ملاحظه قصه عجيبه ايشان معتبرانرا

معتبرا در تقلب احوال كفايتست واز جمله آنكه چون فرعون آب نارسى كرد او را هم بآب غرقه ساختند و بآنجه نازيد بفرياد او
نرسيد • در سردارى كه باشدت سردارى • هم در سر آن روى كه در سردارى • وفى الآية اشارة الى ان الغضب فى الله من الفضائل
لا من الرذائل وعن سماك بن الفضل قال كنا عند عروة بن محمد وعنده وهب بن منبه فجاء قوم فشكوا عاملهم وذكروا عنه شيئا قبيحا فتناول وهب
عصا كانت فى يد عروة فضرب بها رأس العامل حتى ادماه فاستلقى عروة وكان حليما وقال يعيب علينا ابو عبد الله الغضب وهو يغضب
فقال وهب وما لى لا اغضب وقد غضب الذى خلق الاحلام ان الله يقول فلما آسفونا الآية وفيها اشارة ايضا الى ان اغضاب اوليائه
اغضابه حتى قالوا فى آسفونا اسفوا رسولنا واولياءنا فاضاف الى نفسه تكريما لهم قال ابو عبد الله الرضى ان الله لا يأسف كاسفنا
ولكن له اولياء يأسفون ويرضون فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه فينتقم لاوليائه من اعدائه كما اخبر فى حديث ربانى من عادى
وليا فقد بارزنى بالحرب وانى لاغضب لاوليائى كما يغضب الليث الحرد لجروه قال فى التأويلات النجمية وهذا اصل فى باب الجمع اضاف
اولياءه الى نفسه وفى الخبر انه يقول مرضت فلم تعدنى وقال فى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله وفى عرائس
البقلى فلما قاوموا عنادا وبهم اباطيله وكلما تهم المزخرفة وبدعهم البارعة فاصروا على اذى اوليائنا واحبائنا غضبنا وسلطنا عليهم جنود
قهرنا وانتقمنا منهم فى اودية الجهالة واغرقناهم فى بحار الغفلة وجردنا قلوبهم عن انوار المعرفة وطمسنا اعين اسرارهم حتى لا يروا لطائف
برنا على اوليائنا وقال سهل لما داوموا على المخالفة فى الاوامر واظهار البدع فى الدين وترك السنن اتباعا للآراء والاهواء والعقول
نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحيد من اسرارهم ووكلناهم الى اختيارهم فضلوا واضلوا ومن امارات الهداية الموافقة للسنة ومن المتابعة
ولما ضرب ابن مريم مثلا اى ضربه عبد الله بن الزبعرى السهمى كان من مردة قريش قبل ان يسلم قال فى القاموس الزبعرى بكسر الزاى وفتح
الباء وآن والد عبد الله الصحابى القرشى انتهى ومعنى ضربه مثلا انه جعله مثالا ومقياسا فى ابطال ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كون معبودات الامم دون الله حصب جهنم او جعله حجة وتسميتها مثلا لان الحجة تسير سير الامثال شهرة وبيانه انه عليه السلام لما نزل قوله
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية قرأه على قريش فامتعضوا من ذلك امتعاضا شديدا اى غضبوا وشق عليهم ذلك فقال ابن
الزبعرى بطريق الجدال اخاصة لنا ولآلهتنا ام لجميع الامم فقال عليه السلام هو لكم ولآلهتكم ولجميع الامم فقال خصمتك ورب الكعبة اليست النصارى يعبدون
المسيح واليهود عزيرا وبنو مليح الملائكة فان كان هؤلاء فى النار فقد رضينا ان نكون نحن وآلهتنا معهم ففرح قومه وضحكوا وارتفعت اصواتهم
وذلك قوله تعالى اذا قومك اى قريش منه اى من ذلك المثل اى لاجل وبسببه يصدون اى يرتفع لهم جلبة وضجيج فرحا وجدلا لظنهم ان
الرسول عليه السلام صار ملزما به قال فى القاموس صد يصد ويصد صديدا ضج كما قال فى تاج المصادر الصديد بانگ كردن والغابر بضم العين معا
واما الصدود بمعنى الاعراض يقال صد عنه صدودا اعرض وفلانا عن كذا صدا منعه وصرفه كاصده كما قال فى التاج الصد بگردانيدن والصد
والصدود بگشتن وقالوا اى قومك أآلهتنا خير اى عندك فان آلهتهم خير عندهم من عيسى ام هو اى عيسى اى ظاهر ان عيسى خير من آلهتنا
فحيث كان هو فى النار فلا بأس بكوننا مع آلهتنا فيها وقد ردّ الله عليه ذلك بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
فدل على ان قوله وما تعبدون من دون الله خاص فى الاصنام وقد روى انه عليه السلام رد على ابن الزبعرى بقوله ما اجهلك بلغة قومك اما فهمت ان ما لما لا يعقل
فيكون ان الذين سبقت الآية لدفع احتمال المجاز للتخصيص لعام المتأخر عن الخطاب وفى هذا الحديث تصريح بان ما موضوع لغير العقلاء الا انه يقول
جمهور العلماء انه موضوع على العموم للعقلاء وغيرهم كما فى بحر العلوم وقد بين عليه السلام ايضا بقوله بل هم عبدوا الشياطين التى امرتهم بذلك ان الملائكة
والمسيح وعزيرا بمعزل من ان يكونوا معبوديهم كما نطق به قوله تعالى سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن كما اخبروا العزم وقع الاصوات
ادل الامر لمحض وقاحتهم وتهالكهم على المكابرة والعناد كما ينطق به قوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا الجدل فتل الخصم عن قصده لطلب صحة قوله
وابطال غيره وهو مأمور به على وجه الانصاف واظهار الحق بالاتفاق وانتصاب جدلا على انه مفعول له اى ما ضربوا لك ذلك المثل الا لاجل
الجدال والخصام لا لطلب الحق حتى يذعنوا له عند ظهوره ببيانك قال بعض الكبار انه قال عليه السلام انا خير من عيسى فقد اقر بانها معبودة وان قال
عيسى خير من آلهتكم فقد اقر بان عيسى يصلح لان يعبد وان قال ليس واحد منهم خيرا فقد نفى عيسى فراموا بهذا السؤال ان يجادلوه ولم يسألوه للاستفادة
فبين الله ان جدالهم ليس لفائدة انما هو من خصومية نفس الانسان فقال بل هم قوم خصمون اى لدّ شداد الخصومة بالباطل مجبولون على اللجاج والخلاف
كما قال وكان الانسان اكثر شئ جدلا وذلك لانهم قد علموا ان المراد من قوله وما تعبدون من دون الله هؤلاء الاصنام بشهادة المقام لكن ابن
الزبعرى لما رأى الكلام محتملا للعموم بحسب الظاهر وجد مجالا للخصومة وفى الحديث ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك الا

ان هو اى ما هو اى ابن مريم وهو عيسى الا عبد مربوب انعمنا عليه تفضلنا عليه بالنبوة او بخلقه بلا اب وبقع شهوة لا ازالة دالعبد
لا يكون متولى دالها كالاصنام وذلك رد لزعم من جعله الها ونحن انعمنا عليه بان جعلنا ظاهره اماما للمريدين وباطنه نورا للقلوب العارفين وجعلناه
مثلا لبنى اسرائيل اى امرا عجيبا حقيقا بان يسير ذكره كالامثال السائرة كان بعض الكبار عبرة يعتبرون به بان يسارعوا فى عبوديتنا
طمعا فى انعامنا عليهم وكل عبد منعم عليه ما بنى او ولى ولو نشاء لو نشاء وان دخل على المضارع ولذا لا يجزم وتضمن لو معنى الشرط
بقدرتنا بحيث لو نشاء لجعلنا لولدنا اى لخلقنا بطريق التوالد منكم وانتم رجال من الانس ليس من شانكم الولادة كما ولدنا حواء من ادم ومن غير اب
من غير اب وان لم تجر العادة ملائكة كما خلقناهم بطريق الابداع فى الارض مستقرين فيها كما جعلناهم مستقرين فى السماء يخلفون
يقال خلف فلان فلانا اذا قام بالامر عنه اما معه واما بعده اى يخلفونكم ويصيرون خلفاء بعدكم مثل اولادكم فيما تاتون وما تذرون ويباشرون
الاعمال المنوطة بمباشرتكم مع ان شانهم التسبيح والتقديس فى السماء فمن شانهم بهذه المثابة بالنسبة الى القدرة الربانية كيف يتوهم استحقاقهم
للمعبودية او انتسابهم اليه بالولادة يعنى ان الملائكة مثلكم فى الجسمية واحتمال خلقها توليدا لما ثبت انها اجسام وان الاجسام متماثلة فيجوز على
كل منها ما يجوز على الاخر كما جاز خلقها ابداعا وذات القديم الخالق لكل شىء متعالية عن مثل ذلك فقوله ولو نشاء الخ تحقيق ان مثل عيسى ليس ببدع
من قدرة الله تعالى وانه تعالى قادر على ابدع من ذلك وابدع وهو توليد الملائكة من الرجال مع التنبيه على سقوط الملائكة ايضا من درجة المعبودية كذا قال
المفتى لجعلنا منكم اى ولدنا بعضكم كما تقدم فمن للتبعيض وملائكة نصب على الحال وقيل من ابتدائية اى لجعلنا بدلكم ملائكة كما مثلكم من غير ام
والتشبيه به على الجنين فى الكون على خلاف العادة وجعل بعضهم من للبدل يعنى شمارا هلاك كنيم وبدل شما ملائكة آريم كه ايشان در زمين
از پى در آيند شمارا يعمرون الارض ويعبدون فى كقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد يخلفون الآية للتوعد بالهلاك لاستيفاء لايلام المقام
وفى الآية اشارة الى ان الانسان لو اطاع الله تعالى لانعم الله عليه بجعله متخلقا باخلاق الملائكة ليكون خليفة الله فى الارض بهذه الاخلاق
ليستعد بها الى ان يتخلق باخلاق الله فانها حقيقة الخلافة فى حكى ان هاروت وماروت لما انكرا على ذرية آدم اتباع الهوى والظلم والفسق والنهى
قيل لو كنتما بدلا عنهم خلفاء فى الارض ما تفعلان شيئا مما يفعلون فانه تعالى انزلهما الى الارض وخلع عليهما لباس البشرية وامرهما ان يحكما بين الناس
بالحق ونهاهما عن المناهى فصدر عنهما ما صدر فثبت ان الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان الملائكة هذه الخصوصية
لم يفتتنا بالاوصاف المذمومة الحيوانية والسبعية كما ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن شر هذه الآفات والاخلاق وان كانت
لازمة لصفاتهم البشرية ولكن بنور النبى تنور مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جميع مشكوة جسدهم ظاهرا وباطنا واشرقت الارض
بنور ربها فلم يبق للظلمة هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور وبهذا النور المخصوص بالانسان يتخلق الانسان بالاخلاق الالهية
فيكون فوق الملائكة ثم ان الانسان وان لم يتولد منه الملائكة ظاهرا لكنه قد تولدت منه بالمعنى على وجهين احدهما ان الله تعالى يخلق من
انفاسه الطيبة واذكاره الشريفة واعماله الصالحة ملائكة كما روى عن رفاعة بن رافع قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه
من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم آنفا قال الرجل انا قال لقد
رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اولا وسره هو ان مجموع حروف هذا الكلام الذى ذكره الرجل وراء النبى عليه السلام ثلث وثلثون
وفى كل حرف روح هو المبنى لذلك المبنى لصورته وقد ينطق به فالارواح الصور تبقى وبنيات كلمات الذكر وتوجهات نفوسهم ومتعلقات
هممهم اللابقة لعلومهم واعتقاداتهم ترتفع حيث ينتهى همة العامل كما يقال زهمت والا خروش سود برد زحور كالا خروش والثانى ان
الانسان الكامل قد يتولد منه الاولاد المعنوية التى هى كالملائكة فى المشرب والاخلاق بل فوقهم فى استعداد الانسان قوة استعداد الملك
وهؤلاء الاولاد يخلفونه متسلسلين الى آخر الزمان بان يتصل النفس النفيس من بعضهم الى بعض الى آخر الزمان على التسلسل المعنوية كالتسلسل
النطفة من بعض الناس الى بعض الى قيام الساعة وهى السلسلة الصورية وكما ان عالم الصورة باق ببقاء اهله وتسلسله فكذا عالم المعنى
وانه اى وان عيسى بنزوله فى آخر الزمان لعلم للساعة شرط من اشراطها يعلم به قربها وتسميته علما لحصوله به او على المبالغة فى كونه ما يعلم به
نفس العلم بقربها او انه بحدوثه بغير اب او باحيائه الموتى دليل على صحة البعث الذى هو معظم ما ينكره الكفرة من الامور الواقعة فيها وفى الحديث
ان عيسى ينزل على ثنية بالارض المقدسة يقال لها افيق وهو كامير قرية بين حوران والغور وعليه ممصرتان يعنى ثوبين مصبوغين بالاحمر
من المصر الطين الاحمر والممصر المصبوغ به كما فى القاموس وشعر راسه دهين وبيده حربة وبها يقتل الدجال فياتى بيت المقدس والناس فى
صلوة الصبح وفى رواية فى صلوة العصر فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس

والكنائس ويقتل النصارى الا من آمن به وفى الحديث الانبياء اولاد علات واننا اولى الناس بعيسى بن مريم ليس بينى وبينه نبى وانه اول نازل
ينزل فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقاتل على الاسلام ويخرب البيع والكنائس وفى الحديث يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك فى زمانه الملل كلها الا الاسلام وكلام الحديث ان المراد بوضع الجزية تركها ورفعها عن الكفار بان لا يقبل
الا الاسلام صرح بذلك النووى ولعل المراد بالكسر والقتل المذكورين ليس حقيقتهما بل ازالة امر الشرك من الارض وفى صحيح مسلم فبينما هو كذلك
الدجال اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء بشرقى دمشق بين مهرودتين يعنى ثوبين مصبوغين بالهرد بالضم وهو طين احمر
واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ راسه قطر يعنى چون سر در پيش افكند قطرات ازروى ريزان گردد واذا رفعه تحدر منه جمان
كاللؤلؤ يعنى چون سر بالا كند قطرها برنگ مروارید ريزان شود فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات يعنى نفس هر كافر كه
بيرد ونفسه حيث ينتهى طرفه يعنى بر هر جا كه چشم وى افتد نفس وى برسد فيطلبه اى الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله قال فى القاموس لد
بالضم قرية بفلسطين يقتل عيسى عليه السلام الدجال عند بابها انتهى وآنكه ياجوج وماجوج بيرون آيند وعيسى عليه السلام مومنان را بكوه طور برد
وايشان متحصن گردد ويجتمع عيسى والمهدى فيقوم عيسى بالشريعة والامامة والمهدى بالسيف والخلافة فعيسى خاتم الولاية المطلقة كما ان
المهدى خاتم الخلافة المطلقة وفى شرح العقائد ثم الاصح ان عيسى يصلى بالناس ويؤمهم ويقتدى به المهدى لانه افضل فامامته اولى من المهدى
لان عيسى نبى والمهدى ولى ولا يبلغ الولى درجة الانبياء يقول الفقير فيه كلام لان عيسى عليه السلام لا ينزل بالنبوة فان زمان نبوته قد انقضى
وقد ثبت انه لا نبى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مشرعا كاصحاب الكتب ولا متابعا كانبياء بنى اسرائيل وانما ينزل على شريعتنا وعلى انه من
هذه الامة لكن للغيرة الالهية يؤم المهدى ويقتدى به عيسى لان الاقتداء به اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم وقد صح ان عيسى اقتدى ليلة المعراج
فى المسجد الاقصى مع سائر الانبياء فيجب ان يقتدى بخليفته ايضا لانه ظاهر بصورة الجمعية الكمالية فلا تمترن بها فلا تشكن فى وقوعها وبالفارسية
پس شك مكنيد وجدال منماييد بآمدن قيامت ولا مراء المجادلة فيها فى مرية واتبعون اى واتبعوا هداى او شرعى او رسولى هذا الذى ادعوكم
اليه وهو الاتباع صراط مستقيم موصل الى الحق وقال الحسن الضمير فى وانه لعلم للقرآن لما ان فيه الاعلام بان عند الدلالة عليها فيكون
هذا ايضا اى القرآن ولا يصدنكم الشيطان اى لا يمنعنكم الشيطان ولا يصرفنكم عن صراط اتباعى انه لكم عدو مبين بين العداوة
حيث اخرج اباكم من الجنة ونزع عنه لباس النور وعرضكم للبلية وذكر انه لما اخرج آدم عليه السلام من الجنة قال ابليس اخرجته من الجنة بالوسوسة
فاقهر به الان فذهب الى السباع والوحوش فاخبرهم بخبر آدم وما يولد منه حتى قالت الوحوش والسباع ما التدبير فى ذلك قال ينبغى ان تقتلوه
وقتلوا واحدا منهم فكل الف فاقبلوا الى آدم وابليس امامهم فلما رأى آدم ان السباع قد اقبلت اليه رفع يديه الى السماء وتضرع الى الله فقال الله
يا آدم امسح بيدك على راس الكلب فمسح فكر الكلب على السباع والوحوش حتى هزمها ومن ذلك اليوم صار الكلب عدوا للسباع التى هى اعداء
لآدم واولاده واصل ان ابليس بصق على آدم حين كان طينا فوقع بصاقه على موضع سرته فامر الله جبريل فقور ذلك الموضع فخلق من القوارة
الكلب فلذا انس بآدم وصار رفيقا له وقيل المؤمن بين خمس اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله ونفس تغويه وشيطان يضله
قال بعض الكبار لما كان تصرف النفس فى الصد عن صراط المتابعة اقوى من الشيطان كانت اعدى الاعداء وقال بعضهم هر آنكه دشمن كه دراحسان
كه دوست گردد بغير نفس كه چندانكه مدارا بيش كنى مخالفت زياده كند مرادهر كه بر آرى مطيع امر تو شد خلاف نفس كه گردن كشد چو يافت مراد
ولما جاء عيسى وان هنا لم كم عيسى آمد بالبينات اى بالمعجزات الواضحة او بآيات الانجيل او بالشرائع قال قد جئتكم
بالحكمة اى الانجيل او الشريعة لا علمكم اياها ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه وهو ما يتعلق بامور الدين واما ما يتعلق بامور الدنيا
فليس بيانه من وظائف الانبياء كما قال عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم وفى الاسولة المقحمة كيف قال بعض وانما بعث ليبين الكل والجواب
قال ابن عباس رضى ان البعض هنا بمعنى الكل وكذا قال فى عين المعانى الاصح ان البعض يراد به الكل كقوله ثم اجرى على كل حرف منها جزاء كل
بعض اهل المعانى كانوا يسالون عن اشياء لا فائدة فيها فقال ولابين لكم ما يعنى اجيبكم عن الاسولة التى لكم فيها فائدة وفى الآية اشارة الى ان الانبياء
كما يجيبون بالكتاب من عند الله يجيبون بالحكمة مما آتاهم الله كما قال ويعلمهم الكتاب والحكمة ولهذا قال ولابين لكم الخ لان البيان عما يختلفون فيه من الحكمة
فاتقوا الله فى مخالفتى واطيعون فيما ابلغه عنه تعالى فان طاعتى طاعة الحق كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه
فخصوه بالعبادة والتوحيد وهو بيان لما امرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع هذا اى التوحيد والتعبد بالشرائع صراط مستقيم
لا يضل سالكه ...

فاختلف الاحزاب جمع حزب بالكسر بمعنى جماعة الناس اى فاختلف الفرق المتحزبة والتحزب كروه كروه شدن يقال حزب قوم فتحزبوا اى صاروا فرقا وطوائف فكانوا كذلك والمراد اختلافهم بعد عيسى بثلاثمائة سنة لا فى حياته لانهم احدثوا بعد رفعه من بينهم اى من بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى يعنى تحزبا اليهود والنصارى فى امر عيسى عليه السلام فقالت اليهود لعنهم الله زنت امه فهو ولد الزنى وقال بعض النصارى عيسى هو الله وبعضهم ابن الله وبعضهم انه وعيسى وامه آلهة وهو ثالث ثلاثة وفى التأويلات النجمية يعنى قوم تحزبوا عليه آمنوا به انه عبد الله ورسوله وحزب آمنوا بانه ثالث ثلاثة فعبدوه بالالوهية وحزب اتخذوه ولد الله واب لم تعالى الله عما يقول الظالمون وحزب كفروا به وجحدوا نبوته وظلموا عليه واراد واقتله فقال الله تعالى فى حق الظالمين المشركين فويل للذين ظلموا من المختلفين وهم المظهر تسجيل عليهم بالظلم من عذاب يوم اليم هو يوم القيمة والمراد يوم اليم العذاب كقوله فى يوم عاصف اى عاصف الريح هل ينظرون اى ما ينتظر الناس وفى التأويلات اى الذين تحزبوا عليه الا الساعة ان تأتيهم اى الا اتيان الساعة فهو بدل من الساعة ولما كانت تأتيهم لا محالة فكأنهم ينتظرونها بغتة انتصابها على المصدر اى اتيان بغتة بالفارسية ناكهان والبغتة مفاجأة الشئ من حيث لا يحتسب المفردات قال فى الارشاد فى آية لكن لا عندكونهم مترقبين لها بل غافلين عنها مشتغلين بامور الدنيا منكرين لها وذلك قوله تعالى وهم لا يشعرون باتيانها فيجئ كل الناس على حسب غفلتهم فلا يؤدى بغتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون حتى يستغنى به عنه لانه ربما يكون اتيان الشئ بغتة مع الشعور به توقعا واستعدادا له لانه اذا لم يعرف وقت مجيئه فى اى وقت جاء اتى بغتة وربما يجهل الشخص غافلا عنه منكرا له والمراد هنا هو الثانى فلذا وجب تقييدا اتيان الساعة بمضمون الجملة الحالية فعلى العاقل الخروج عن كل ذنب والتوبة لكل جريمة قبل ان يأتى يوم اليم عذابه وهو يوم الموت ويوم القيمة فظاهر واما يوم الموت فان ملائكة العذاب ينزلون فيه على الظالمين ويشددون عليهم حتى يخرج ارواحهم الخبيثة باشد العذاب وفى الحديث ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهى سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألأ وهم كلمة الاستغفار يخلق الله لها ملائكة الرحمة فيرجون له ويستغفرون واعلم ان القيمة ثلاث الكبرى وهى حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزاء والقيمة الصغرى وهى موت كل احد قال عليه السلام من مات فقد قامت قيامته ولذا جعل القبر روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران والقيامة الوسطى وهى موت جميع الخلائق وقيام هذه الوسطى لا يعلم وقته يقينا وانما يعلم بالعلامات المنقولة عن الرسول عليه السلام منها ان يرفع العلم ويكثر الجهل والزنى وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وعن على كرم الله وجهه يأتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا رسمه ولا من القرآن الا درسه يعمرون مساجدهم وهى خراب عن ذكر الله شر اهل ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود قال الشيخ سعدى كرجه عالم عامل باشد بى عمل مدعى وكذابى وقال عالم نا پرهيزكار كوريست مشعله دار يهدى به ولا يهتدى فنعوذ بالله من علم لا ينفع الاخلاء جمع خليل بالفارسية دوست والخلة المودة لانها تتخلل النفس اى تتوسطها اى المتحابون فى الدنيا على الاطلاق او فى الامور الدنيوية يومئذ يوم اذ تأتيهم الساعة وهو ظرف لقوله عدو والفصل بالمبتدأ غير مانع والتنوين فيه عوض عن المضاف اليه بعضهم لبعض عدو لانقطاع ما بينهم من علائق الخلة والتحاب لظهور كونها اسبابا للعذاب الا المتقين فان خلتهم فى الدنيا لما كانت فى الله تبقى على حالها بل تزداد بمشاهدة كل منهم آثار الخلة من الثواب ورفع الدرجات والاستثناء على الاول متصل وعلى الثانى منقطع قال الكاشفى كافران كه دوستى ايشان براى معاونت بوده بر كفر ومعصيت باهم دشمن شوند ويلعن بعضهم بعضا ومؤمنان كه محبت ايشان براى خداى تعالى بوده دوستى ايشان بجا باشد تا يكديكررا شفاعت كنند وفى التأويلات الكاشفية مذكوراست كه خلت چهار نوع مى باشد خلت تامه حقيقيه كه محبت روحانيست وآن مستند بود به تناسب ازلى وتعارف آن چون محبت انبيا واوليا وشهدا واصفيا با يكديكر ودوم محبت قلبيه وآن مستند است به تناسب اوصاف كامله واخلاق فاضله است چون محبت صلحا وابرار باهم ودوستى امم با انبيا وارادت مريدان بمشايخ واين دو نوع از محبت خلل پذير نيست نه در دنيا ونه در آخرت وسيوم محبت نفسانيه ومستند بر مصالح دنيويه چون محبت تجار وصناع ودوستى خدام با مخدوم وارباب حاجات با اغنيا وچهارم محبت نفسانيه واستناد آن بلذات حسيه ومشتهيات نفسيه بر وفق ميل طبيعت كه اسباب اين دو نوع از محبت فانى وزائل باشد آن محبت نيز زوال پذيرد بلكه چون متمنى وجود نكيرد وغرض وغايت بحصول نپيوندد آن دوستى به دشمنى مبدل شود. دوستى كان غرض آميز شد دوستى دشمنى انكيز شد هركه از هر غرض كذشت پاك راست چون خورشيد بود تابناك وفى التأويلات النجمية

يشير الى ان كل خلة وصداقة تكون فى الدنيا مبنية على الهوى والطبيعة الانسانية تكون فى الآخرة عداوة يتبرأ بعضهم من بعض والا فى الله خلتهم باقية الى الابد وينتفع بعضهم عن بعض ويشفع بعضهم فى بعض ويتكلم بعضهم فى كان بعض وهم المتقون الذين اتقوا الله وشرائط الخلة فى الله ان يكونوا متحابين فى الله خالصة لوجه الله من غير شوب بعلة دنيوية بحيث يتعاونون فى طلب الله ولا يجر بينهم مداهنة فيقدر ما يرى بعضهم فى بعض صدق الطلب والجد والاجتهاد يساعده ويوافقه فيها ومتى ما علم منه شيئا لا يرضاه لا يرضى من صاحبه ولا يداريه فيقيم المداراة فى الطريقة كفر بل ينصحه بالرفق والموعظة الحسنة فاذا دام على ذلك كان عليه تركه ويجدد بديه يعود الى الصدق مودته وحسن صحبته كما قال وان عدتم عدنا هنوزت اكر سر صلحست باز آى كز آن محبوبتر باشى كه بودى وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه فى هذه الآية كان خليلان مؤمنان وخليلان كافران فمات احد المؤمنين فقال يا رب ان فلانا كان يأمرنى بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرنى بالخير وينهانى عن الشر ويخبرنى انى ملاقيك يا رب فلا تضله بعدى واهده كما هديتنى واكرمه كما اكرمتنى فاذا مات خليله المؤمن جمع بينهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب فيثنى عليه خيرا قال ويموت احد الكافرين فيقول يا رب ان فلانا كان ينهانى عن طاعتك وطاعة رسولك ويأمرنى بالشر وينهانى عن الخير ويخبرنى انى غير ملاقيك فلا تهده بعدى واضله كما اضلنى واهنه كما اهاننى فاذا مات خليله الكافر جمع بينهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه بئس الاخ وبئس الخليل فيثنى عليه شرا وفى الحديث ان الله يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالى اليوم اظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى وفى رواية اين المتحابون فى الله لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء وقال ابن عباس رضى الله عنهما احب فى الله وابغض فى الله ووال فى الله وعاد فى الله فانما تنال ولاية الله بذلك ولن ينفع احدا كثرة صومه وصلوته وحجه حتى يكون هكذا وقد صار الناس اليوم يحبون ويبغضون للدنيا ولن ينفع ذلك اهله ثم قرأ الآية وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين والانصار بعد قدومه الى المدينة وقال كونوا فى الله اخوانا اى لا فى طريق الهوى والنفس والشيطان وقال الصديق رضى الله عنه من ذاق خالص محبة الله منعه ذلك عن طلب الدنيا واوحشه من جميع البشر اى كسى را دوست دارد از مخلوقات از آنست كه در حق تعالى تعلق ندارد از روى دوستى با حق مناسبتى دارد وما عهدت ترا بارها وكن با يكى الحبيب وقال عبيد بن عمير كان لرجل ثلاثة اخلاء بعضهم اخص به من بعض فنزلت به نازلة فلقى اخص الثلاثة فقال يا فلان انه قد نزل بى كذا وكذا وانى احب ان تعيننى قال ما انا بالذى افعل فانطلق الى الذى يليه فيقول انا معك حتى ابلغ المكان الذى تريده ثم رجعت وتركتك فانطلق الى الثالث فيقول انا معك حيث ما كنت وحيث دخلت قال فالاول ماله والثانى اهله وعشيرته والثالث عمله بشنو قيامت مرد تنكدست كه وجهى بدارد بحسرت نشست كرت چشم عقلست تدبير كور كنون كن كه چشمت نخوردست مور يا عباد اى يا عبادى ولفظ العباد المضاف الى الله مخصوص بالمؤمنين المتقين اى يقال للمتقين يوم القيمة تشريفا وتطييبا لقلوبهم يا عبادى لا خوف عليكم اليوم من لحوق المكاره ولا انتم تحزنون من فوت المقاصد كما يخاف ويحزن غير المتقين وقال ابن عطاء لا خوف عليكم اليوم اى فى الدنيا من مفارقة الايمان ولا انتم تحزنون فى الآخرة بوحشة البعد وذلك ان خواص العباد يبشرهم ربهم بالسلامة فى الدنيا والآخرة كما دل عليه قوله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة ولكنهم مأمورون بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفى لهم ولا حاجة بعلم غيرهم وفى التأويلات النجمية يشير الى ان من اعتقه الله من رق المخلوقات واختصه بشرف عبوديته فى الدنيا لا خوف عليهم يوم القيمة حتى ينجيهم من الله ولا يحزن على ما فاته من نعيم الدنيا والآخرة مع استغراقه فى لجج بحر المعارف والعواطف الذين آمنوا بآياتنا صفة للمنادى وكانوا مسلمين حال من الواو وعطف على الصلة اى مخلصين وجوههم لنا جاعلين انفسهم سالمة لطاعتنا عن مقاتل اذا بعث الله الناس فزع كل احد فينادى مناد يا عبادى فيرفع الخلائق رؤسهم على الرجاء ثم يتبعها الذين آمنوا الآية فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم وفى التأويلات وكانوا مسلمين فى البداية للاوامر والنواهى فى الظاهر وفى الوسط مسلمين للآداب الطريقة على وفق الشريعة بتأديب ارباب الحقيقة فى تبديل الاخلاق فى الباطن وفى النهاية مسلمين للاحكام الازلية والتقديرات الالهية وجريان الحكم ظاهرا وباطنا فى الاخراج عن ظلمة الوجود المجازى الى نور الوجود الحقيقى انتهى ثم فى الآية اشارة الى الايمان بالآيات التنزيلية والتكوينية ايمانا بيانيا وايمانا عيانيا وحقيقة الاسلام انما تظهر بعد العيان فى الايمان ثم اذا حصل الايمان الصفاتى وصل الايمان بالآيات يترقى السالك الى الايمان بالله الذى هو الايمان بالذات فاعرف جدا ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات حال كونكم تحبرون تسرون سرورا يظهر حباره اى اثره على وجوهكم او تزينون من الحبرة وهو حسن الهيئة قال الراغب الحبر الاثر المستحسن ومنه ما روى يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره اى جماله وبهاؤه

والحبر العالم لما يبقى من اثر علومه في قلوب الناس ومن آثار افعاله الحسنة المقتدى بها قال في القاموس الحبر بالكسر الاثر او اثر النعمة والحسن
والوشي وبالفتح السرور وحبره سره والنعمة والحبرة بالفتح السماع في الجنة وكل نغمة حسنة وقد مر في سورة الروم ما يتعلق بالسماع
عند قوله تعالى فهم في روضة يحبرون وفي التأويلات النجمية ادخلوا جنة الوصال انتم واشكالكم في الطلب تحبرون في رياض الانس **يطاف عليهم**
اي على العباد المؤمنين بعد دخولهم الجنة وبالفارسية بگردانند بر سر ايشان يعني بيارايند الغلمان والولدان والطائف الخادم ومن يدور
حول البيوت حافظا والاطافة كالطوف والطواف گرد چيزي در آمدن يعني بگشتن **بصحاف من ذهب** كاسها جمع صحفة كجفان
جمع جفنة وهي القصعة العريضة الواسعة قال مجاهد هي اوان مدورة الافواه وقال السدي ليست لها آذان والمراد قصاع فيها طعام
واكواب من ذهب فيها شراب وبالفارسية وكوزهاء بي دسته وبي گوشه پر از اصناف شراب جمع كوب وهو كوز لا عروة له ليدور حوله
ليشرب الشارب من حيث شاء قال سعدي المفتي قلل الاكواب وكثر الصحاف كما دل عليها الصيغة لان المعهود قلة اواني الشرب بالنسبة
الى اواني الاكل وعن ابن عباس رض يطاف بسبعين الف صحفة من ذهب في كل صحفة سبعون الف لون كل لون له طعم وهذا لاصغر درجة واما
الاعلى فيؤتى بسبعمائة الف صحفة كما في عين المعاني **وفيها** اي في الجنة **ما تشتهيه الانفس** من فنون الملاذ والمشتهيات النفسانية كالمطاعم
والمشارب والمناكح والملابس والمراكب ونحو ذلك قال في الاسئلة المقحمة اهل الجنة هل يعطيهم الله جميع ما يريدونه وتشتهيه انفسهم فلو اشتهت نفوسهم
شيئا من مناهي الشريعة كيف يكون حالهم والجواب معنى الآية ان نعيم الجنة كلها ما تشتهيه الانفس وليس فيها شيء تشتهيه النفوس ولا تصل اليه
وقد قيل يعصم الله اهل الجنة عن شهوة محال او منهي عنه انتهى يقول الفقير دل هذا على انه ليس في الجنة اللواطة المحرمة في جميع الاديان والمذاهب ولو في
دبر امرأته فان الامام الطرطوسي رجع عن تجويز اللواطة في دبر امرأته فليس فيها اشتهاء اللواطة لكونها مخالفة للحكمة الالهية وقد جوزها بعضهم في شرح
الاشباه وغلط فيه غلطا فاحشا وقد بيناه في قصة لوط واما الخمر فليست كاللواطة لكونها حلالا على بعض الامم والحاصل انه ليس في الجنة
ما يخالف الحكمة كائنا ما كان ولذا يستتر فيها الازدواج من غير محارمهن وان كان لا حجر ولا حرمة هناك **وتلذ الاعين** يقال لذذت
الشيء بالكسر لذاذا ولذاذة اي وجدته لذيذا والمعنى تستلذه الاعين وتقر بمشاهدته قال سعدي المفتي هذا حاصر لجميع الملاذ وجامع
قطعا لنعيمها فان منه النظر الى الوجه الكريم انتهى فهذا النظر هو اللذة الكبرى قال جعفر شتان بين ما تشتهي الانفس وبين ما تلذ الاعين لان
جميع ما في الجنة من النعيم والشهوات واللذات في جنب ما تلذ الاعين كاصبع يغمس في بحر لان شهوات الجنة لها حد ونهاية لانها مخلوقة ولا تلذ
الاعين في الدار الباقية الا بالنظر الى الوجه الباقي الذي لا حد ولا نهاية له • در وسيط آورده كه بدين دو كلمه اخبار كرد از جمله نعيم اهل بهشت
چه نعيم رياض جنان يا نصيب نفس است يا بهره عين وكذا قال في كشف الاسرار هذا من جوامع القرآن لانه جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق
كلهم على ما وصف فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه • در تيسير فرموده كه اهل نظر ميدانند كه لذت عين در چه چيز ميتواند بود جمعي را كه غشاوه
اعتزال بر نظر بصيرت ايشان طارى گشته يا لمعات انوار جمال الهي سترده رحيم بر ديشان پوشيده مانده با ايشان بگوي كه تلذ الاعين عبارت
از چيست بر هر صاحب بصيرت روشن است كه اهل شوق را لذت عين جز بمشاهده جمال محبوب متصور نيست • پرده از پيش بر انداز كه
مشتاقانرا • لذت ديده جز از ديدن ديدار تو نيست • امام قشيري رح فرموده كه لذت ديدار فراخور اشتياق عاشق را هر چند كه شوق
بيشتر بود لذت ديدار افزونتر باشد • واز ذو النون مصري رح نقل كرده اند كه شوق ثمره محبت است هركرا دوستي بيشتر شوق بديدار
دوست زياده تر • ودر زبور آمده كه ارادت اهل بهشت من براى مطيعانست وكفايت من جهت متوكلان وزيادت من براى شاكران
وانس من بهره طالبان ورحمت من از آن محبان ومغفرت من براى تائبان ومن خاصه مشتاقانم الا طال شوق الابرار الى لقائي واني اليهم لاشد شوقا
دلم از شوق تو خونست ندانم چونست • در درون شوق جمالت زبيان بيرونست • دردم شوق تو هر روز فزون ميگردد • دل سوزان
من بين كه چه روز افزونست • قال بعض الكبار وفيها ما تشتهيه نفس ارباب المجاهدات والرياضات لما قاسوا في الدنيا من الجوع والعطش وتحملوا
وجوه المشاق فيجازون في الجنة بوجوه من الثواب ويقال لهم كلوا من الوان الاطعمة في صحاف الذهب واشربوا من اصناف الاشربة من اكواب
الذهب هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما ارباب القلوب واهل المعرفة والمحبة فلهم ما تلذ الاعين من النظر الى الله تعالى لطول ما قاسوا من حرقة
الاشتياق بقلوبهم وبذل الارواح في الطلب • قومي خدا پرستند ببيم دوزخ تا نمرد دور اندر بهشت باشند وقومي از بهر بهشت
پرستند آنان عاشقانند • واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ان اود الاوداء الي من عبدني بغير نوال ولكن ليعطي الربوبية حقها
يا داود من اظلم ممن عبدني لجنة او نار لو لم اخلق جنة ونارا الم اكن اهلا لان اطاع • ومر عيسى عليه السلام بطائفة من العباد قد نحلوا وقالوا

في بيان انه ليس في الجنة اشتهاء ما يخالف الحكمة

في النظر الى جمال الله سبحانه

وقالوا نخاف النار ونرجو الجنة فقال مخلوقا خفتم ومخلوقا رجوتم ومر بقوم آخر كذلك فقالوا نعبده حبا له وتعظيما لجلاله فقال انتم
اولياء الله حقا امرت ان اقيم معكم • قال الحسن البصري رح لذاذة شهادة ان لا اله الا الله في الآخرة كلذاذة الماء البارد في الدنيا • وذكر
ان اعرابيا قال يا رسول الله أفي الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتهت نفسك ولذت
عينك وقال آخر يا رسول الله هل في الجنة من خيل فاني احب الخيل قال ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها فرسا من ياقوتة حمراء يطير بك حيث شئت
وفي الحديث ان ادنى اهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وان له ثلاثمائة خادم ويغدى عليه ويراح في
كل يوم ثلاثمائة صحفة في كل صحفة لون من الطعام ليس في الاخرى وانه ليلتذ اوله كما يلتذ آخره وان له من الاشربة ثلاثمائة اناء في كل اناء شراب ليس
في الآخر وانه ليلتذ اوله كما يلتذ آخره وانه ليقول يا رب لو اذنت لي لاطعمت اهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص ذلك مما عندي شيئا وان له من الحور
العين ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا • وعن ابي طيبة السلمي قال ان اهل الجنة لتظلهم سحابة فتقول ما امطركم فما يدعو داع من
القوم بشيء الا امطرته حتى ان القائل منهم ليقول امطرينا كواعب اترابا • وعن ابي امامة قال ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي الطائر وهو يطير
فيقع متفلقا نضيجا في كفه فيأكل منه حتى تنتهي نفسه ثم يطير ويشتهي الشراب فيقع الابريق في يده فيشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه • واما
الرؤية فلها مراتب بحسب تفاوت طبقات الرائين واذا نظروا الى الله نسوا نعيم الجنان فانه اعظم اللذات • وفي الخبر اسألك لذة النظر الى وجهك
يقول الفقير في الآية رد على من قال من الفقهاء لو قال اريد الله في الجنة يكفر ولو قال اريد الجنة لا يكفر انتهى وذلك لان الحق سبحانه جعل الجنة ظرفا للرؤية
وانما يلزم الكفر اذا اعتقد ان الجنة ظرف لله ولا يلزم من تقييد رؤية العبد بالجنة تقييد المعبود المرئي بها الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى الله في الدنيا مع ان الله ليس في الدنيا فاعرف ذلك وقد دق مجال الكلام لكن لما كانت الرؤية نصيب اهل الشهود لا اهل القيود كان لا وجه لمقالهم
اذ لا يعرف هذا الا الفقير العارف • ع • نداند لذت از باده زاهد • **وانتم فيها خالدون** الالتفات للتشريف اي باقون دائمون لا تخرجون ولا تموتون
اذ لولا البقاء والدوام لتنغص العيش ونقص السرور وفسد الاشتهاء واللذة فلم يكن التنعم كاملا والخوف والحسرة زائلا كما في الدنيا فان
عيشها مشوب بالكدر ونفعها مخلوط بالضرر • جز حسرت وندامت وافسوس روزگار • از زندگى اگر غرضي هست بگو • **وتلك** مبتدأ اشارة الى
الجنة المذكورة **الجنة** خبره **التي اورثتموها** اعطيتموها وجعلت ذلك لكم وبالفارسية ميراث داده شد **بما** الباء للسببية **كنتم تعملون** في الدنيا من الاعمال
الصالحة والمقصود ان دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى ورحمته واقتسام الدرجات بسبب الاعمال والخلود فيها بحسب النيات • شبه جزاء العمل بالميراث
لان العامل يكون خليفة العمل على جزائه يعني يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل فكان العمل كالمورث وجزاؤه كالميراث • قال الكاشفي جزا را
بلفظ ميراث ياد فرموده كه خالص است وباستحقاق بدست آيد • وقال ابن عباس رض خلق الله لكل نفس جنة ونارا فالكافر يرث نار المسلم
والمسلم يرث جنة الكافر • قال بعضهم الجنة من ثواب الجنة بالاعمال واما نعيم المعرفة واللقاء والمحبة والمشاهدة فمن الفضل لانها اصطفائية خاصة
ازلية يورثها من يشاء من العارفين الصديقين فالجنة مخلوقة وكذا الاعمال فاعطي المخلوق للمخلوق بسبب المخلوق وجعل الرؤية عطاء اذ لا يوازيها
شيء **لكم فيها** اي في الجنة سوى الطعام والشراب **فاكهة كثيرة** بحسب الانواع والاصناف لا بحسب الافراد فقط والفواكه من اشهى الاشياء الى الناس
والذها عندهم واوفقها لطباعهم وابدانهم ولذلك افردها بالذكر **منها تأكلون** اي بعضها تأكلون في كل نوبة واما الباقي فعلى الاشجار
على الدوام لا ترى فيها شجرة خلت عن ثمرها لحظة فهي مزينة بالثمار ابدا موقرة بها وفي الحديث لا ينزع رجل في الجنة من ثمرها الا نبت مثلاها مكانها
فمن تبعيضية والتقديم للتخصيص ويجوز ان تكون ابتدائية وتقديم الجار للفاصلة او للتخصيص كما في تأكلون فيدل على ان كل ما يأكلون
للتفكه ليس لهم فيها تغوط اذ لا تحلل حتى يحتاج الى البدل • ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والمشارب والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير
بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ففيه تحريك لدواعيهم وتشويق لهم • والفاسق من اهل الصلوة آمن بالله وآياته
وسلم بوجه انه يدخل تحت هذا الوعد والظاهر انه خارج ثانيا في قوله يوم القيمة ولا تحزنون في خروجه والحاصل ان الآية في حق المؤمنين
الكاملين فانهم الذين اسلموا وجوههم لله تعالى واما الناقصون فانهم وان آمنوا لكن اسلامهم لم يكن على الكمال اذ لما عصوا الله بترك التقوى فمقام
الامتثال يأبى عن دخولهم تحت حكم الآية اللهم الا بطريق الالحاق فان لهم نعيما بعد انقضاء مدة خوفهم وحزنهم وانتهاء زمان حبسهم وعذابهم
فعلى العاقل ان يجتهد في الظواهر والبواطن فان من اكتفى بالمطاعم والمشارب الصورية حرم من طعام المشاهدات وشراب المكاشفات ومن
لم يطعم في هذه الدار من اثمار اشجار المعارف لم يلتذ في تلك الدار بالاذواق الحقيقية التي هي نصيب الخواص من اهل التقوى قال الحافظ • عمر
مي ورزم واميد كه از فيض تشريف • جز حسرت آدم موجب حرمان نشود • اللهم اجعلنا من المشتاقين الى جمالك والقائلين لوصالك بحرمة جلالك

ان المجرمين اى الراسخين فى الاجرام وهم الكفار حسبما ينبئ عنه ايرادهم فى مقابلة المؤمنين بالآيات فى عذاب جهنم متعلق بقوله خالدون
اى لا ينقطع عذابهم فى جهنم كما ينقطع عذاب عصاة المؤمنين على تقدير دخولهم فيها لا يفتر عنهم اى لا يخفف العذاب عنهم ولا ينقص من قولهم
فترت عنه الحمى اذا سكنت قليلا ونقص حرها والتركيب للضعف والوهن قال الراغب الفتر سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة
وبالفارسية سست كردانيده وهم فيه اى فى العذاب مبلسون آيسون من النجاة والراحة وخفة العقوبات قيل يجعل المجرم فى تابوت من النار
ثم يردم عليه فيبقى فيه خالدا لا يرى ولا يرى قال فى تاج المصادر الابلاس نوميد شدن وشكسته واندوهكين شدن وفى المفردات الابلاس الحزن
المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولما كان المبلس كثيرا ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل ابلس فلان اذا سكت واذا انقطعت
حجته قال فى التأويلات النجمية فى الآية اشارة الى ان اهل التوحيد وان كان بعضهم فى النار ولكن لا يخلدون فيها ويفتر عنهم العذاب بل يكون خطاب
وقد ورد فى الخبر انه يميتهم الحق اماتة الى ان يخرجهم من النار والميت لا يحس ولا يألم وذكر فى الآية وهم فيه مبلسون اى خائبون وهذه صفة الكفار
والمؤمنون وان كانوا فى بلائهم فهم على وصف رجائهم يعدون ايامهم الى ان ينتهى اسبابهم وقال بعض الشيوخ ان حال المؤمن فى النار من وجه
اروح لقلوبهم من حالهم فى الدنيا لان اليوم خوف الهلاك وغدا يقين النجاة ولقد انشدوا * عيب السلامة ان صاحبها * متوقع لقواصم الظهر *
وفضيلة البلوى ترقب اهلها * عقبى الرجاء ودورة الدهر * هست در قرب جحيم زوال * نيست در بعد جز اميد وصال * وما ظلمناهم بذلك
ولكن كانوا هم الظالمين لتعريض انفسهم للعذاب الخالد بالكفر والمعاصى وهم ضمير فصل عند البصريين من حيث انه فصل به بين كون ما بعده خبرا
ونعتا ويسميه الكوفيون عمادا لكونه حافظا لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كعماد البيت فانه يحفظ سقفه من السقوط ونادوا خازن النار
عند شدة العذاب وطول مكثهم فيها وغلبة الجوع الملقى عليهم فقالوا باسمه العلم يا مالك در خواه از خدا ليقض علينا ربك اى ليميتنا حتى نستريح
من قضى عليه اذا اماته والمعنى سل ربك ان يقضى علينا وهذا لا ينافى ما ذكر من ابلاسهم لانه جؤار وتمن للموت لفرط الشدة قال مالك مجيبا
بعد اربعين سنة يقع ينادونه الى اربعين سنة فيجيبهم بعدها او بعد مائة سنة او الف در تبيان آورده كه بعد از هزار روز
وذلك لان تراخى الجواب اخزى لهم انكم ماكثون اى مكث بات مع انتظار مقيمون فى العذاب ابدا لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره فليس بعده
الا الصياح والزفير واخره شهيق لقد جئناكم بالحق فى الدنيا بارسال الرسل وانزال الكتب وهو خطاب توبيخ وتقريع من جهة الله تعالى
مقرر لجواب مالك ومبين لسبب مكثهم وفى التأويلات النجمية لقد جئناكم بالدين القويم فلم تقبلوا لان من الطبيعة الانسانية ان اكثرهم ميلون
الى الباطل كما قال ولكن اكثركم للحق اى حق كان كارهون لا تقبلونه وتنفرون عنه لما فى اتباعه من اتعاب النفس والجوارح واما الحق المعهود
الذى هو التوحيد او القرآن فكلهم كارهون له مشمئزون منه هكذا قالوا والظاهر ما اشار اليه الله تعالى كما عرف والكراهة مصدر كره الشئ بالكسر
اى لم يرده فهو كاره وفى الآية اشارة الى ان النفرة عن الحق من صفات الكفار فلا بد من قبول الحق حلوا او مرا والا فان الله تعالى ما ترك الناس
سدى بل ارشدهم الى طريق الحق بدلالة الانبياء والاولياء ولكن اكثرهم لم يقبلوا العلاج ثم ان انفع العلاج هو التوحيد حكى عن الشبلى قدس سره
انه اعتل فحمل الى البيمارستان وكتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة فى ذلك فارسل الخليفة اليه مقدم الاطباء وكان نصرانيا ليداويه فما انجحت
مداواته فقال الطبيب للشبلى والله لو علمت ان مداواتك فى قطعة لحم من جسدى ما عسر على ذلك فقال الشبلى دوائى فى دون ذلك قال الطبيب
وما هو قال فى قطعك الزنار فقال الطبيب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاخبر الخليفة بذلك فبكى وقال نفذنا طبيبا الى مريض
وما علمنا انا نفذنا مريضا الى طبيب ونظيره ما حكى ان الشيخ نجم الدين الاصفهانى قدس سره خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس
الملقن يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته لا يضحك فسأله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت الا انه
لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيا اشار الى ان الملقن وان كان فى زمرة الاحياء صورة لكنه فى زمرة
الاموات حقيقة لممات قلبه بالغفلة عن الله تعالى فهو كان فى جهنم النفس يعذب بعذاب الفرقة لا ينفع نفسه فكيف ينفع غيره بخلاف الذى لقنه
فانه بعكس ذلك يعنى انه وان كان فى زمرة الاموات صورة لكنه فى زمرة الاحياء حقيقة لان المؤمنين الكاملين لا يموتون بل ينقلون من دار
الى دار فهو كان فى جنة القلب منعم بنعيم الوصال منتفع باعماله واحواله وله تأثير فى نفع الغير ايضا بالشفاعة ونحوها مما اشار اليه قوله
قال المولى الجامى قدس سره * مشو بمرگ ز امداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آگاه عين بيداريست * فاذا عرفت حال الملقن الغير قس عليه حال ارباب
التلقين من اهل النقصان واصحاب الدعوى والرياء فان الميت يحتاج فى احيائه الى نفخ روح حقيقى وانى ذلك لمن هو فى حكم الاموات من الناقص
فان نفخه عقيم اذ ليس من اهل الولادة الثانية نسأل الله سبحانه ان يجعلنا احياء بالعلم والمعرفة والشهود ويعصمنا عن الجهل والغفلة والقيود *

ام ابرموا

ام ابرموا امرا الابرام احكام الامر واصله من ابرام الحبل وهو ترديد فتله وهو كلام مبتدأ وام منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من توبيخ
اهل النار الى حكاية جناية هؤلاء والهمزة للانكار فان اريد بالابرام الاحكام حقيقة فهى لانكار الوقوع واستبعاده وان اريد الاحكام صورة
فهى لانكار الواقع واستقباحه اى ابرم واحكم مشركو مكة امرا من كيدهم ومكرهم برسول الله فانا مبرمون كيدنا حقيقة لا هم او فانا
مبرمون بهم حقيقة كما ابرموا كيدهم صورة كقوله تعالى ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون وكانوا يتناجون فى انديتهم ويتشاورون
فى اموره عليه السلام قال فى فتح الرحمن كما فعلوا اذ اجتمعوا على قتله عليه السلام فى دار الندوة الى غير ذلك وفى الآية اشارة الى ان امور الخلق منتقضة
عليهم فلما يتمشى لهم ما دبروه وقلما يرتفع لهم من الامور شئ على ما قدروه وهذه اى الآية دليل على اثبات الصانع ام يحسبون اى بل يحسبون
يعنى بپندارند كافران كه انا لا نسمع سرهم وهو ما حدثوا به انفسهم او غيرهم فى مكان خال ونجواهم اى ما تكلموا به فيما بينهم
بطريق التناجى والتسار وبالفارسية وآنچه براز با يكديگر مشاورت ميكنند يقال ناجيته اى ساررته واصله ان تخلو فى نجوة من الارض
اى مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله بلى نحن نسمعها ونطلع عليها ورسلنا الذين يحفظون عليهم اعمالهم ويلازمونهم اينما كانوا لديهم
عندهم يكتبون اى يكتبونها او يكتبون كل ما صدر عنهم من الافعال والاقوال التى من جملتها ما ذكر من سرهم ونجواهم ثم يعرض عليهم يوم القيمة فاذا
كان حالهم غير خفية على الملائكة فكيف على عالم السر والنجوى والجملة عطف على ما يترجم عنه بلى وفى التأويلات النجمية خوفهم بسماعه احوالهم وكتابة
الملك عليهم اعمالهم لغفلتهم عن الله ولو كان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغير الله ومن علم ان اعماله تكتب عليه ويطالب بمقتضاها قل المامه بما يخاف ان
يسأل عنه قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله رد قوما من عباده الى الحياء منه ورد قوما الى الحياء من الكرام الكاتبين فمن استغنى بعلم نظر الله اليه والحياء منه
اغناه ذلك عن الاستغفار بالكرام الكاتبين وعن يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله من ستر من الناس ذنوبه وابداها للذى لا يخفى عليه شئ فى السموات والارض
فقد جعله اهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق قال الشيخ سعدى فى كلستان يكى را از ملوك شده را در شب چراغ توفيق فرا راه داشت
وكلفه اهل تحقيق در آمد بيمن قدم درويشان وصدق نفس ايشان ذمائم اخلاقش مبدل شد ودست از هوى وهوس كوتاه كرده
بود وزبان طاعنان در حقش همچنان كه هر قاعده اولست وزهد وصلاحش نا معتمد * بعذر توبه توان رستن از عذاب خداى * وليك
مى نتوان از زبان مردم رست * چون طاقت جور زبانها نياورد شكايت اين حال پيش پير طريقت برد شيخ بگريست وگفت شكر اين نعمت چگونه
گزارى كه بهتر از آنى كه پندارندت * نيك باشى وبدت گويد خلق * به كه بد باشى ونيكت بينند * ليكن مرا بين كه حسن ظن همگنان در حق
من بكمالست ومن در غايت نقصان * انى لمستتر من عين جيرانى * والله يعلم اسرارى واعلانى * در بسته بروى خود ز مردم * تا عيب نگسترند ما را
در بسته چه سود عالم الغيب * داناى نهان واشكارا * يقول الفقير دلت الآية على ان الحفظة يكتبون الاسرار والامور القلبية سئل
سفيان بن عيينة رحمه الله هل يعلم الملكان الغيب فقال لا فقيل له فكيف يكتبون ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سيما يعرف به كالمجرم يعرف
بسيماه فاذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رائحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسيئة استقر عليها قلبه فاح منه ريح النتن
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك يطلع على معرفة باطن العبد فى قول اكثرهم وقال فى شرح الطريقة يكره الكلام فى الخلاء وعند قضاء الحاجة
اشد كراهة لان الحفظة تتأذى بالحضور فى ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فان سلم عليه فى هذه الحالة قال الامام ابو حنيفة يرد السلام بقلبه
لا بلسانه لئلا يلزم كتابة الملائكة فانهم لا يكتبون الامور القلبية وقال فى ريحان القلوب الذكر الخفى هو ما خفى عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت
وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى والله اعلم بتوفيق الاخبار قل للكفرة ان كان للرحمن ولد فرضا كما تقولون الملائكة
بنات الله فانا اول العابدين لذلك الولد واسبقكم الى تعظيمه والانقياد له وذلك لانه عليه السلام اعلم الناس بشؤونه تعالى وبما يجوز عليه وبما
لا يجوز واولاهم بمراعاة حقوقه ومن مواجب تعظيم الوالد تعظيم ولده اى ان يثبت بحجة قطعية كون الولد له تعالى كما تزعمون فانا اولكم فى التعظيم
واسبقكم الى الطاعة تعظيما لله تعالى وانقيادا لان الداعى الى طاعته وتعظيمه اذا تحقق فى ذلك وكون الولد له تعالى مستحيل بعدم وقوعه لكن نزل
منزلة ما لا جزم بوقوعه ولا وقوعه على المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت والاسكات والالزام تجى بكلمة ان فلا يلزم من هذا الكلام صحة
كينونة الولد وعبادته لانها محال فى نفسها يستلزم المحال وهو من قبيل تعليق المحال بالمحال ومبالغة فى نفى الولد فليس هناك ولد ولا عبادة له
وفى التأويلات النجمية يشير الى نوع من الاستهزاء بهم وبعقائدهم والاستخفاف بعقولهم يعنى قل ان كان للرحمن ولد كما تزعمون وتعبدون عيسى بانه
ولده فانا كنت اول العابدين له لان اول العبادة من اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل كل شئ وذلك فى ذرة محمد عليه السلام
واول ما جرى بالقلم لا اله الا الله محمد رسول الله فانا اول العابدين احق بتوحيد الله وذكر الله سبحان رب السموات والارض فى اضافة اسم

الرب الى اعظم الاجرام واقواها تنبيها على ان ما فيها من المخلوقات حيث كانت تحت ملكوته وربوبيته كيف يتوهم ان يكون شىء منها جزءا منه سبحانه
رب العرش عما يصفون اى يصفونه به وهو الولد قال فى بحر العلوم اى سبحان رب هذه الاجسام العظام
لان مثل هذه الربوبية توجب التسبيح على كل مربوب فيها وتنزيهه عن كل ما يصفه الكافرون به من صفات الاجسام فانه لو كان جسما لم يقدر على
خلق هذا العالم وتدبير امره فذرهم اى اترك الكفرة حيث لم يذعنوا للحق بعد ما سمعوا هذا البرهان الجلى يخوضوا يشرعوا فى باطلهم واكاذيبهم
والخوض هو الشروع فى الماء والمرور فيه ويستعار للامور واكثر ما ورد فى القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه كما فى المفردات ويلعبوا فى دنياهم
فان ما هم فيه من الاقوال والافعال ليست الا من باب الجهل واللعب والجزم فى الفعل لجواب الامر يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصد به
مقصدا صحيحا وكل لعب لا لذة فيه فهو عبث وما كان فيه لذة فهو لعب حتى يلاقوا اى يعاينوا يومهم الذى يوعدون على لسانك يعنى
روز رستاخيز كه وعده داده شده اند بملاقات آن وهو يوم القيامة فانهم يومئذ يعلمون ما فعلوا وما يفعل بهم كما قال سعدى المفتى والاظهر يوم الموت فان
خوضهم ولعبهم انما ينتهى به يقول الفقير وفيه ان الموعود هو يوم القيامة لانه الذى كانوا ينكرونه لا يوم الموت الذى لا يشكون فيه ولما كان يوم الموت
متصلا بيوم القيامة عبر به عنه ولذا قال عليه السلام من مات فقد قامت قيامته جعل الخوض واللعب منتهيين بيوم القيامة وفى الآية اعلام بانهم
من الذين طبع الله على قلوبهم فلا يرجعون عما هم عليه ابدا واشارة الى ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا مختلفة فمنهم من خلقه للجنة فيستعده للجنة
بالايمان والعمل الصالح والانقياد للشريعة ومتابعة النبى عليه السلام ومنهم من خلقه للنار فيستعده للنار برد الدعوة والانكار والجحود والخذلان
بان وكله الى الطبيعة النفسانية الحيوانية التى تميل الى اللهو واللعب والخوض فيما لا يعنيه ومنهم من خلقه للقربة والمعرفة فيستعده لها بالمحبة والصدق
والتوكل واليقين والمشاهدات والمكاشفات والمراقبات وبذل الوجود بترك الشهوات وانواع المجاهدات وتسليم تصرفات ارباب الولايات
عن سهل رحمه الله قال بينا انا ذات يوم فى بعض شوارع البصرة واذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبى ينظر اليهم ويبكى فقلت هذا صبى
يتحسر على ما فى ايدى الصبيان وليس معه شىء فيلعب به فقلت له اى بنى ما يبكيك اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل
العقل ما للعب خلقنا فقلت اى بنى فلم اذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون وذكر انه كان سبب توبة ابراهيم بن ادهم رحمه الله على ما حكاه الرجاء رحمه الله وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما
يصطاد فاثار ثعلبا او ارنبا فبينا هو فى طلبه هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت
ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعى من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وكان من
شانه ما كان واعلم ان الاشتغال بما سوى الله تعالى من قبيل اللهو واللعب اذ ليس فيه مقصد صحيح وانما المطلب الاعلى هو الله تعالى ولذا اعرض السلف عن الكل
ووصلوا الى المبدأ الحق ولا ترك هوا كن قرب حق كر آرزو دارى * كه دور افتد حباب از بحر در كسب هوا كردن * جعلنا الله واياكم من المشتغلين
وهو الذى فى السماء اله اى مستحق لان يعبد فيها اى هو معبود اهل السماء من الملائكة وبه تقوم السماء وليس حالا فيها وفى الارض اله اى مستحق
لان يعبد فيها وهو معبود اهل الارض من الانس والجن والملائكة ولا قاضى لحوائج اهل الارض الا هو وبه تقوم الارض وليس حالا فيها فالظرفان
يتعلقان باله لانه بمعنى المعبود بالحق او متضمن معناه كقولك هو حاتم اى جواد لاشتهاره بالجود وكذا فيمن قرأ وهو الذى فى السماء الله وفى الارض
الله ومنه قوله تعالى فى الانعام وهو الله فى السموات وفى الارض اى هو الواجب الوجود المعبود المستحق للعبادة فيهما والراجع الى الموصول مبتدأ
محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبر وهو فى السماء والعطف عليه والتقدير وهو الذى هو فى السماء وهو الحكيم العليم كالدليل على ما قبله لانه
المتصف بكمال الحكمة والعلم المستحق للالوهية لا غيره اى وهو الحكيم فى تدبير العالم واهله العليم بجميع الاحوال من الازل الى الابد وتبارك تعالى عن
الولد والشريك وجل عن الزوال والانتقال ودعت بركة ذكره وزيادة شكره الذى له ملك السموات والارض يادشاهى
آسمان وزمين وما بينهما اما على الدوام كالهواء او فى بعض الاوقات كالطير والسحاب ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا
اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب فى الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين
روينا عن جدك ابن عباس رضى الله عنه ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب بيض تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات
ريش فاجاز مقاتلا على ذلك كذا فى حياة الحيوان وعنده علم الساعة اى الساعة التى فيها تقوم القيامة لا يعلمها الا هو واليه ترجعون
للجزاء تهديد لهم والتفات للتهديد اى ترد دون مجازاة فاغتنموا الحياة لاستعداد اللقاء قال بعض الكبار واليه ترجعون بالاختيار والاضطرار فاهل السعادة يرجعون
اليه بالاختيار على قدم الشوق والمحبة والعبودية واهل الشقاوة يرجعون اليه بالاضطرار بالموت فى السلاسل والاغلال يسحبون على وجوههم

وجوههم الى النار يقول الفقير الرجوع بالاضطرار قد يكون نافعا ممدوحا مقبولا وهو ان يؤخذ العبد بالجذبة الالهية ويجر الى الله جرا عنيفا
وقد وقع ذلك لكثير من المنقطعين الى الله حكى عن الجنيد رحمه الله انه قال كنت فى المسجد مرة فاذا رجل قد دخل علينا وصلى ركعتين ثم اعتزل ناحية من
المسجد واشار الى فلما جئته قال لى يا ابا القاسم انه قد حان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا فرغت من امرى فسيدخل عليك شاب مغن
فادفع اليه مرقعتى وعصاى وركوتى فقلت الى مغن وكيف يجوز ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله فى مقامى قال الجنيد فلما قضى الرجل
نحبه وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال اين الوديعة يا ابا القاسم فقلت وكيف ذلك اخبرنا بحالك قال كنت
فى مشربة بنى فلان فهتف بى هاتف قم الى الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان فلان الفلانى من الابدال قال
الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجه نحو الشام ففى هذه الحكاية ان ذلك المغنى انجذب الى الله تعالى بعقوبة لما
دخل الى الشام مقام الابدال لان المهاجرة سنة قديمة وبها يحصل من الترقيات ما لا يحصل بغيرها فاذا جاءت العناية يحصل التوفيق ويظهر نور
اهل التحقيق نيز جاءت الرجعا افتح * درخشيد قدم زيبا فتح * ولا يملك ولا يقدر الذين يدعون اى يعبدهم الكفار من دونه
الشفاعة عند الله كما يزعمون الا من شهد بالحق الذى هو التوحيد [redacted] والاستثناء متصل
والموصول عام لكل ما يعبد من دون الله كعيسى وعزير والملائكة وغيرهم او منفصل على انه خاص بالاصنام وهم يعلمون بما يشهدون به عن بصيرة
وايقان واخلاص قال الكاشفى وايشان ميدانند بدل آنچه ذكر بزبان كواهى داده اند وايشان شفاعت نخواهند كرد الا مؤمنان كه نهار را
وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان الافراد اولا باعتبار لفظها ولئن سألتهم من خلقهم اى سألت العابدين والمعبودين من اوجدهم واخرجهم
من العدم الى الوجود ليقولن الله لتعذر الانكار لغاية ظهوره لان الانسان خلق للمعرفة وطبع عليها وبها اكرم انتهى كلامه فان الايمان فى معرفة
الانبياء لقبول دعوتهم والتوفيق لمتابعتهم والتدين بأديانهم فانى يؤفكون الا فك بر كردانيدن اى كيف يصرفون عن عبادته الى عبادة
غيره مع اعترافهم بان الكل مخلوق له تعالى فهو تعجيب من جحودهم التوحيد مع ارتكازه فى فطرتهم قال فى الاسئلة المقحمة فان قلت هذا دليل ان معرفة
الله ضرورية ولا تجب بالسمع الضروريات لانه تعالى اخبر عن الكفار انهم كانوا يقرون بوحدانية الله قبل ورود السمع قلت انهم يقولون ذلك تقليدا لا عن
ضرورة ومعلوم ان فى الناس من اهل الالحاد من ينكر الصانع ولو كان ضروريا لما اختلف فيه اثنان * خانه بى صنع خانه ساز كه ديد * نقش بى دست
خامه زن كه شنيد * هركه شد زادمى سوى تعطيل * نيست دردى خرد جو قدر فتيل * وقيله القول والقيل والقال كلها مصادر قرأ عاصم وحمزة بالجر
على انه عطف على الساعة اى عنده علم الساعة وعلم قوله عليه السلام شكاية وبالفارسية ونزد يك خداست دانستن قول رسول اى كه كفت يا رب
اى پروردكار من ان هؤلاء بدرستى كه اين كروه يعنى معاندان قريش قوم كروهى اند كه از روى عناد ومكابره لا يؤمنون ايمان نمى آرند
ولم يضفهم الى نفسه بان يقول ان قومى لما ساءه من حالهم او على ان الواو للقسم وقوله ان هؤلاء الخ جوابه فيكون اخبارا من الله عنهم لا من
كلام رسوله وفى الاقسام به من رفع شأنه عليه السلام وتفخيم دعائه والتجائه اليه تعالى ما لا يخفى وقرأ الباقون بالنصب عطفا على محل الساعة اى
انه يعلم الساعة وقيله او على سرهم ونجواهم او على مفعول يكتبون المحذوف اى يكتبون ذلك وقيله قال بعضهم والاوجه ان يكون الجر والنصب
على اضمار حرف القسم وحذفه يعنى ان الجر على اضمار حرف القسم كما فى قولك الله لافعلن والنصب على حذفه وايصال فعله اليه كقولك الله لافعلن كانه قيل
واقسم قيله او بقيله والفرق بين الحذف والاضمار ان فى الحذف لا يبقى للذاهب اثر نحو واسئل القرية وفى الاضمار يبقى له اثر نحو انتهوا خيرا
لكم والتقدير افعلوا وقد يجوز الرفع فى قيله على انه قسم مرفوع بالابتداء محذوف الخبر كقولهم ايمن الله ويكون ان هؤلاء الخ جواب القسم اى وقيله
يا رب قسمى ان هؤلاء الخ وذلك لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا فانه مرفوع معطوفا على علم الخ بتقدير مضاف
مع تنافر النظم ورجح الزمخشرى احتمال القسم لسلامته عن وقوع الفصل وتنافر النظم ولكن فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة فى اللفظ الذى
لم يشتهر استعماله فى القسم كما فى حواشى سعدى المفتى فاصفح عنهم اى فاعرض عن دعوتهم واقنط عن ايمانهم وقل سلام اى امرى تسلم منكم ومن
دينكم وتبرؤ ومتاركة فليس المأمور به السلام عليهم والتحية بل البراءة كقول ابراهيم عليه السلام لابيه سلام عليك سأستغفر لك فسوف يعلمون حالهم
السيئة وان تأخر ذلك وبالفارسية پس زود باشد كه بدانند عاقبت كفر خود را وقتى كه عذاب بريشان فرود آيد در دنيا بروز بدر ودر عقبى
بر خول در نار سوزان وهو وعيد من الله لهم وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض العارفين يتدارك حال المقبل ويعذر فى الوقت بخلاف المدبر
وكره ويقبل على قبول الدعوة ما دام الداعى مقبلا غير صافح ولا فيه فان شفيعه خصما لم يبق رجاء النجاة قال ذو النون رحمه الله كتب بعض
المتعبدين الى ساحل الشام يقول ان لله عبادا عرفوه بيقين من معرفته فشمروا قصدا اليه احتملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب

صحبوا الدنيا بالاشجان وشغلوا فيها بطول الاحزان فما نظروا اليها بعين راغب وما تزودوا منها الا كزاد الراكب خافوا البيات فاسرعوا
ورجوا النجاة فازمعوا بذلوا مهج انفسهم في رضا سيدهم نصبوا الاخرة نصب اعينهم واصغوا اليها باذان قلوبهم فلو رايتهم لرايت قوما
ذبلا شفاههم خمصا بطونهم حزينة قلوبهم ناحلة اجسامهم باكية اعينهم لم يصحبوا التعلل والتسويف وقنعوا من الدنيا بقوت خفيف لبسوا
من اللباس اطمارا بالية وسكنوا من البلاد قفارا خالية هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة من الاخوان فلو رايتهم لرايت قوما قد ذبحهم الليل
بسكاكين السهر وفصل اعضاءهم بخناجر التعب خمص لطول السرى شعث لفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وتاهبوا للنقلة والارتحال
جواز جانان در دو عالم کرد • نزد رهم افتان وخیزان برد • کران بادیان برفتن تیز • تو بدست دنیا از نشستن بخیز
تمت سورة الزخرف بعون الله تعالى في اواخر جمادى الاخرة من الشهور المنتظمة في سلك سنة ثلث عشر ومائتين والف

سورة الدخان سبع او تسع وخمسون اية مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم اي بحق حم وهي هذه السورة او مجموع القران والكتاب عطف على حم اذ لو كان قسما اخر لزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد ومدار العطف
على تقدير كون حم اسما لمجموع القران المغايرة في العنوان المبين اي المبين معانيه لمن انزل عليهم وهم العرب لكونه بلغتهم وعلى اساليبهم او المبين لطريق
الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل ما يحتاج اليه في ابواب الديانة وقال بعضهم بحق الحي القيوم وبحق القران الفاصل بين الحق والباطل فالحاء اشارة
الى الاسم الحي والميم الى الاسم القيوم وهما اعظم الاسماء الالهية لاشتمالهما على ما يشتمل عليه كل منها من المعاني والاوصاف والحقائق كما سبق في اية الكرسي
وفي عرائس البقلي الحاء الوحي الخاص الى محمد والميم محمد عليه السلم وذلك كان بلا واسطة فهو سر بين المحب والمحبوب لا يطلع عليه احد غيرهما كما قال فاوحى
الى عبده ما اوحى وقال بعضهم حميت المحبين يعني حمايت كردم دوستان خود را از توجه بما سوى يقول الفقير ويحتمل ان يكون اشارة الى الحمد لله على
انزال القران الذي هو اجل النعم الالهية فهو مقصود من الحمد انا انزلناه اي الكتاب المبين الذي هو القران وهو جواب القسم في ليلة مباركة
هي ليلة القدر فانه تعالى انزل القران في ليلة القدر من شهر رمضان من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا دفعة واحدة واملاه جبريل على
السفرة ثم كان ينزله على النبي عليه السلم نجوما متفرقة في ثلث وعشرين سنة وقال بعضهم ان ابتداء تنزيله الى النبي عليه السلم ايضا كان في ليلة القدر لان
ليلة القدر في الحقيقة ليلة افتتاح الوصلة ولا بد في الوصلة من الكلام والخطاب والحكمة في نزوله ليلا ان الليل زمان المناجاة ومهبط النفحات
ومشهد التنزلات ومظهر التجليات ومورد الكرامات ومحل الاسرار الحضرة الكبرياء وفي الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب فهو اطيب من النهار عند
المقربين والابرار ووصفها بالبركة لما ان نزول القران مستتبع للمنافع الدينية والدنيوية باجمعها او لما فيها من تنزل الملائكة والرحمة
واجابة الدعوة ونحوها والا فاجزاء الزمان متشابهة بحسب ذواتها وصفاتها فيمتنع ان يتميز بعض اجزائه عن بعض بمزيد القدر والشرف لنفس ذواتها
وهكذا الحال في شرف الامكنة فانه لعارض في ذواتها قال حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره في شرح الاربعين حديثا وللازمنة والامكنة في محو السيئات وتضعيف
الحسنات وامدادها والتكفير والتضعيف مدخل عظيم وفي الحديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وانه ينزل يوم عرفة الى السماء الدنيا وقد
وردت احاديث دالة على فضيلة شهر رمضان وعشر ذي الحجة وليلة النصف من شعبان وان الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف وفي مسجد النبي عليه السلم
بالف وفي المسجد الاقصى بخمسمائة وكلها دالة على شرف الازمنة والامكنة انتهى كلامه قال الشيخ المولى قدس سره افضل الشهور عندنا شهر رمضان لانه انزل
فيه القران ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب لانه فرد الاشهر الحرم وشهر الله ثم شعبان لانه شهر حبيب الرحمن ومقسم الاعمال والاجال
بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجوار بين العظيمين كما ان ليوم الخميس وليوم السبت فضلا عظيما لكونهما في جوار الجمعة ولذا ورد بارك الله في السبت
والخميس ثم ذو الحجة لانه موطن الحج والعشر التي نوه بذكرها الليالي منها ليلة القدر وايام معلومات ايام التشريق ثم شوال لكونه في جوار شهر رمضان
ثم ذو القعدة لكونه من الاشهر الحرم ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلم وراس السنة واحد الاشهر الحرم وقيل فضل الله الاشهر والايام والاوقات بعضها
على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب لاحترامها وتشتاق الارواح الى احيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق في
فضائلها وانما تفضل الحسنات في بعضها من المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال القاشاني في شرح التائية كان شرف
الازمنة وفضيلتها بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فلذلك شرف الاعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة وشرف النية

والمبين للحق الذي [illegible] الحمد في مقابلة انزال القران م

في شرف الازمان والامكنة

[illegible]

٢٩

فضائل ليلة البراءة

النية في العرفان يؤدي للمحبوب ويكون خالصا لوجهه غير مشوب بحظوظ قال ابن الفارض • وعندي عيدي كل يوم ارى به جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام اللقا يوم جمعة • قال بعض الكبار رواية الى بركة وقدر ليلة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه مشاهدا
لربه يتنعم بانوار الوصلة ويجد فيها نسيم القربة واحوال هذه الطائفة في لياليهم مختلفة كما قالوا • لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شاءت قصيرا اذا جادت وان ضنت فليلي طويل • وقال بعض المفسرين المراد من الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ولها اربعة اسماء الاول
الليلة المباركة لكثرة خيرها وبركتها على العاملين فيها الخير وان بركات جلاله تصل الى كل ذرة من العرش الى الثرى كما في ليلة القدر وفي تلك الليلة اجتماع
جميع الملائكة في حظيرة القدس ودر كشف الاسرار فرموده كه اين شب مبارك خوانند زيرا كه برخير وپر بركتست هم سبب اعيان اجابتست هم سبب
عطيت ومجتهد از معونت ومطيع از مثوبت وعاصيان از اقالت ومحبان از كرامت هم سبب در ان اسمان كشاده جنات عدن در او بسته
درها باز نهاده ساكنان جنة الخلد بر نظاره نشسته ارواح انبيا وشهدا در عليين در طرب امده هم سبب نسيم رحمت از جانب قربت
بدل دوستان ميدمد وباد جود از نهايت بجان عاشقان مي وزد واز دوست خطاب مي ايد كه هل من سائل هل من مستغفر فاغفر له
اي درويش بيدار باش در اين شب كه هم سبب بساط نزول بيفكنده وكل وصال جانان در باغ راز دار شكفته نسيم سحر مبارك بهار وارسيده
ونيامد ملك بر مزار يك دم از عجب ميكويد الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله • الم يان للهجران ان يتقرضا • وللعود غصن البين ان
يتقضبا • وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى الم يان ان يلقى حبيبا مرحبا • وفي بعض الاثار عجبا لادم بي كيف يتكل على غيري لو انهم نظروا الى لطائف
برما عبد واعيذي از عجب كسيكه مارا شناخت با غير ما ارام گيرد كسي كه بار ما يافت با دگر چون پردازد كسي كه رنگ بو وصال ويافت ازد دل
در رنگ وبوى دنيا چون بندد • از تعجب بر ان كويند بشكني عجب • هركه زلف يار دارد خشك در با چون زند • والثالثة ليلة الرحمة والرابعة
ليلة البراءة والرابع ليلة الصك وذلك لان البندار اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم البراءة كذلك الله يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة
كما حكي ان عمر بن عبد العزيز لما رفع راسه من صلوة ليلة النصف من شعبان وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسماء مكتوب فيها هذه براءة من النار
من الملك العزيز لعبده عمر بن عبد العزيز وكما ان في هذه الليلة براءة للسعداء من الغضب فكذا فيها براءة للاشقياء من الرحمة نعوذ بالله تعالى ولهذه
الليلة خصال الاولى تفريق كل امر حكيم كما سياتي والثانية فضيلة العبادة فيها وفي الحديث من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك
ثلثون يبشرونه بالجنة وثلثون يؤمنونه من عذاب النار وثلثون يدفعون عنه افات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان قال في الاحياء
يصلى في الليلة الخامسة عشر من شعبان مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات
يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله احد فهذه ايضا مروية في جملة الصلوات كان السلف يصلون هذه
الصلوة ويسمونها صلوة الخير ويجتمعون فيها وربما صلوها جماعة روي عن الحسن البصري انه قال حدثني ثلثون من اصحاب النبي عليه السلم ان من صلى هذه
الصلوة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة انتهى كلام الاحياء قال الشيخ الشهير بافتاده
ان النبي عليه السلم لما تجلى له جميع الصفات في ثمانية عشر الف عالم واكرم صح تلك الصلوة بهذه الكيفية شكرا على النعمة المذكورة وورد في حديث علي
انه عليه السلم قال يا علي من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان فقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات قال عليه السلم يا علي ما من
عبد يصلي هذه الصلوة الا قضى الله له كل حاجة طلب تلك الليلة وبعث الله سبعين الف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات
الى راس السنة ويبعث الله في جنات عدن سبعين الف ملك وسبعمائة الف يبنون له المدائن والقصور ويغرسون له الاشجار ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب المخلوقين وان مات من ليلته قبل تمام الحول مات شهيدا ويعطيه الله بكل حرف من قل هو الله احد في ليلته تلك سبعين حوراء
كما في كشف الاسرار قال بعضهم اقل صلوة البراءة ركعتان واوسطها مائة واكثرها الف يقول الفقير الالف الذي هو اشارة الى الفاتحة لتكميل الفيض
للمائة التي هي اشارة الى المائة اسم المنتخبة من الالف الالف لان التسعة والتسعين باعتبار احديتها مائة وهي تفصيل الواحد الذي هو الاسم الاعظم وحيث
لم يشرع ركعة منفردة فضم اليها اخرى اشارة الى الذات والصفات والليل والنهار والجسد والروح والملك والملكوت ولهذا السر استحب ان يقرا
في الركعتين المذكورتين اربعمائة اية من القران فان فرض القراءة اية واحدة ومسنونها اربع ايات والمائة اربع مرة اربعمائة فالركعتان باعتبار
القراءة المستحبة في حكم المائة قال عرف جدا وفي الحديث من احيى الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة
النصف من شعبان والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلم ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا اي ينزل رحمته والمراد في الحقيقة تنزل
عظيم من تنزلات عالم الحقيقة مخصوص بتلك الليلة وايضا المراد تنزله في الليل او وقت غروب الشمس الى اخرها الى طلوع الفجر او طلوع الشمس

والرابعة حصول المغفرة قال عليه السلام ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا لكاهن او ساحر او مشاحن او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر
على الزنى قال في كشف الاسرار فسر اهل العلم المشاحن في هذا الموضع باهل البدع والاهواء والحقد على اهل الاسلام والخامسة انه اعطى فيها رسول الله عليه السلام
تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان في امته فاعطي الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطي الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر
فاعطي الجميع الا من شرد على الله شراد البعير كما في رواية اخرى قالت عائشة رضي الله عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف من شعبان ساجدا يدعو
فنزل جبريل فقال ان الله قد اعتق من النار الليلة بشفاعتك ثلث امتك فزاد عليه السلام في الدعاء فنزل جبريل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول
اعتقت نصفا من امتك من النار فزاد عليه السلام في الدعاء فنزل جبريل وقال ان الله اعتق جميع امتك من النار بشفاعتك الا من كان له خصم يرضي
خصمه فزاد عليه السلام في الدعاء فنزل جبريل عند الصبح وقال ان الله تعالى ضمن لخصماء امتك ان يرضيهم بمغفرته ورحمته فرضي النبي عليه السلام
والسادسة ان من عادة الله في هذه الليلة ان يزيد ماء زمزم زيادة ظاهرة وفيه اشارة الى حصول مزيد العلوم الالهية لقلوب اهل الحقائق
انا كنا منذرين استئناف مبين لما يقتضي الانزال كانه قيل انا انزلناه لان من شأننا الانذار والتخويف من العقاب فيها يفرق
كل امر حكيم اي يكتب ويفصل كل امر محكم ومتقن من ارزاق العباد وآجالهم وجميع امورهم من السعادة والشقاوة من هذه الليلة الى الاخرى من
السنة القابلة وقيل يبدأ في استنساخ ذلك من اللوح في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة
الحروب والزلازل والصواعق والخسف الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسماعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت
حتى ان الرجل ليمشي في الاسواق وان الرجل لينكح ويولد له ولقد ادرج اسمه في الموتى كفته اند در ميان فرشتكان هيچ كس ازو رحيم تر
ومهربان تر از ميكائيل نيست وفرشته مهيب تر وباسياست تر از جبرائيل نيست در خبر است كه روزى هر دو مناظره كردند جبريل گفت مرا
عجب مى آيد كه با اين همه معصيت وجفا كارى خلق رب العزة بهشت از بهر ايشان مى آفريند ميكائيل گفت مرا عجب مى آيد كه با آن همه فضل وكرم ورحمت كه
الله را بر بندگانست دوزخ را از بهر چه مى آفريد از حضرت عزت وجناب جبروت ندا آمد كه احبكما الى احسنكما ظنا بى از شما هر دو آنرا
دوستر دارم كه بمن ظن نيكوتر مى برد يعنى ميكائيل كه رحمت بر غضب فضل مى نهد وقد قال الله تعالى ان رحمتي سبقت غضبي وكانت في هذه
الليلة تنصر كل امر صادر بالحكمة من السماء الى السنة من اقسام الحوادث في الخير والشر والمحن والمنن والنصرة والهزيمة والخصب والقحط فلذا الحجب والكشف
والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق والخذلان والقبض والبسط والستر والتجلي فلم يبق عند بيان الحكم والقضاء باللقاء والبعد
والخزي والكرامة بالوفاء والرد امرا من عندنا نصب على الاختصاص اي اعني بهذا الامر امرا حاصلا من عندنا على مقتضى حكمتنا وهو بيان لفخامته
الاضافية بعد بيان فخامته الذاتية انا كنا مرسلين بدل من انا كنا منذرين رحمة من ربك مفعول له للارسال اي انا انزلنا
القرآن لان من عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل افاضة رحمتنا عليهم فيكون قوله رحمة غاية للارسال متأخرة عنه على ان المراد
الرحمة الواصلة الى العباد او لاقتضاء رحمتنا السابقة ارسالهم فيكون باعثا متقدما على الارسال على ان المراد مبدؤها ووضع الرب موضع الضمير
للايذان بان ذلك من احكام الربوبية ومقتضياتها واضافته الى ضميره عليه السلام للتشريف • در دو عالم بخشش بخشايش است • خلق را
از بخشش آسايش است • خواجه چون در مديح خويش گفت • انما انا رحمة مهداة كفت كما قال في التأويلات النجمية انا كنا مرسلين محمدا عليه السلام
رحمة مهداة من ربك ليخرج المشتاقين من ظلمات المفارقة الى نور المواصلة وايضا انا كنا مرسلين رحمة لنفوس اوليائنا بالتوفيق ولقلوبهم
بالتحقيق انه هو السميع العليم يسمع كل شيء من شأنه ان يسمع خصوصا انين المشتاقين ويعلم كل شيء من شأنه ان يعلم خصوصا حنين المحبين
فلا يخفى عليه شيء من اقوال العباد وافعالهم واحوالهم وهو تحقيق لربوبيته تعالى وانها لا تحق الا لمن هذه نعوته الجليلة رب السموات والارض
وما بينهما بدل من ربك يقول الفقير الحد بين النوم واليقظة ان معنى هذه الآية اشارة لا عبارة ان مربي ومبلغ الى الكمال اهل السموات والارض
وما بينهما يعني جميع الموجودات العلوية والسفلية وذلك لانها مظاهر الاسماء والصفات الالهية ففي كل ذرة من ذرات الوجود حقيقة مشهودة
هي غذاء الروح العارف فيتربى بذلك الغذاء الشهودي الى اقصى استعداده كما يتربى البدن بالغذاء الحسي الى الغاية تم نموه ووقوفه والى هذا
اشار صاحب المثنوي بقوله • آن خيالاتى كه دام اولياست • عكس مه رويان بستان خداست • فاذن حكم ولا اعلم الا الله ولا اقصد سواه
ان كنتم موقنين يعني فهذا اولى ما يوقنون به لفرط ظهوره او ان كنتم مريدين اليقين فاعلموا ذلك وبالفارسية اگر هستيد بى گمان
يعني طلب كننده يقين لا اله الا هو اذ لا خالق سواه جملة مستأنفة مقررة لما قبلها يحيي ويميت يوجد الحيوة في الجماد ويوجد
الموت في الحيوان بقدرته كما يشاهد ذلك [illegible] المشاهدة تتعلق بالاثر لا المعلوم من الاحياء والاماتة

والاماتة والمشهود هو اثر الحيوة في الحي واثر الممات في الميت وفي التأويلات النجمية يحيي قلوب اوليائه بنور محبته وتجلي صفات جماله ويميت
نفوسهم بتجلي صفات جلاله ربكم اي هو ربكم اي خالقكم ورازقكم ورب آبائكم الاولين وفي التأويلات رب آدم واولاده ورب
الآباء العلوية وقال محمد بن علي الباقر رضي الله عنه قد انقضى قبل آدم الذي هو ابونا الف آدم او اكثر وذكر الشيخ العربي قدس سره في الفتوحات المكية
في باب حدوث الدنيا حديثا ضعيفا انه انقضى قبل آدم مائة الف آدم وجرى له كشف وشهود في طواف الكعبة انه شاهد رجالا يطوفون من الاوادم
فسألهم من انتم فاجابوا له انهم من اجداده الاول قبل آدم باربعين الف سنة قال الشيخ فسألت ذلك ادريس النبي عليه السلام فصدقني في الكشف
والخبر وقال نحن معاشر الانبياء نؤمن بحدوث العالم كله ولم نعلم اوله والحق لم يزل مستقلا باظهار الكائنات بل هم في شك اضراب عن كونهم موقنين
اي مما ذكر من شؤونه غير موقنين في اقرارهم بانه تعالى رب السموات والارض وما بينهما يلعبون لا يقولون ما يقولون عن جد واذعان بل مخلوطا
بهزء ولعب وهو خبر آخر وفي كشف الاسرار در گمان خويش بازى ميكنند والظرف متعلق بالخبر او بالاول او حال كونهم في شك مستقر في قلوبهم يلعبون
كما في قوله في ريبهم يترددون وفيه اشارة الى انهم استولت عليهم الغفلة اداه ذلك الى الشك حتى لزم الشك فبعدهم عن الصواب قال بعضهم
وصف اهل الشك والنفاق باللعب وذلك لترددهم وتحيرهم في امر الدين واشتغالهم بالدنيا واغترارهم بزينتها قال اويس القرني رض اف لهذه القلوب
قد خالطها الشك فما ينفعها العظة وعن الشيخ فتح الموصلي قدس سره قال رأيت في البادية غلاما لم يبلغ الحنث يمشي ويحرك شفتيه فسلمت عليه
فرد الجواب فقلت له الى اين يا غلام فقال الى بيت الله الحرام قلت فبم ذا تحرك شفتيك قال بالقرآن قلت فانه لم يجر عليك قلم التكليف قال رأيت الموت
يأخذ من هو اصغر مني سنا فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما علي نقل الخطى وعلى الله الابلاغ قلت فاين الزاد والراحلة فقال زادي
يقيني وراحلتي رجلاي • شعر • ره توفيق بود گرد علائق • خواهى كه بمنزل برسى راحله بگذار • قلت اسألك عن الخبز والماء قال يا عم ارأيت لو ان
مخلوقا دعاك الى منزله كان يجمل بك ان تحمل معك زادك فقلت لا قال ان سيدي دعا عباده الى بيته واذن لهم في زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل
ازوادهم واني استقبحت ذلك فحفظت الادب معه افتراه يضيعني فقلت كلا وحاشا ثم غاب عن عيني فلم اره الا بمكة فلما رآني قال يا شيخ
انت بعد على ذلك الضعف في اليقين • شعر • آب كن زجر يقين جان تشنه را • زين جهان خشك لب تشنين بر سراب ريب • فارتقب
جسم ذاتش يعني منتظر شدن والمعنى فانتظر يا محمد لكفار مكة على ان اللام للتعليل وبالفارسية پس تو منتظر باش براى ايشان يوم تأتي
السماء بدخان مبين ظاهر لا شك فيه ويوم مفعول ارتقب والباء للتعدية يعني آن روز كه آسمان دودى آرد آشكارا ويجوز ان يكون
ظرفا له والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم اطلق الدخان على شدة القحط وغلبة الجوع على سبيل الكناية والمجاز المرسل
والمعنى فانتظر لهم يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان اما لضعف بصره او لان في عام القحط يظلم الهواء لقلة
الامطار وكثرة الغبار ولذا يقال للسنة القحط السنة الغبراء كما قالوا عام الرمادة والظاهر ان السنة الغبراء ما لا تنبت الارض فيها شيئا وكانت الريح
اذا هبت القت ترابا كالرماد او لان العرب تسمي الشر الغالب دخانا واسناد الاتيان الى السماء لان ذلك يكفها عن الامطار فهو من قبيل اسناد
الشيء الى سببه وذلك ان قريشا لما بالغوا في الاذية له عليه السلام دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر اي عقابك الشديد يعني خذهم اخذا شديدا
واجعلها سنين كسني يوسف وهي السبع الشداد فاستجاب الله دعاءه فاصابتهم سنة القحط حتى اكلوا الجيف والجلود والعظام والعلهز وهو الوبر
والدم اي يخلط الدم بالوبر ويشوى على النار وكان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان من الجوع وكان يحدث الرجل ويسمع كلامه ولا يراه
من الدخان وذلك قوله تعالى يغشى الناس اي يحيط ذلك الدخان بهم ويشملهم من جميع جوانبهم صفة للدخان هذا عذاب اليم اي قائلين هذا الجوع
او الدخان عذاب اليم فمشى اليه عليه السلام ابو سفيان ونفر معه وناشدوه الله والرحم اي قالوا انا نسألك يا محمد بحق الله وبحرمة الرحم ان تستسقي لنا
واعدوه ان دعا لهم وكشف عنهم ان يؤمنوا وذلك قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب اي الجوع [redacted] او عذاب الدخان
واحد فان الدخان انما نشأ من الجوع انا مؤمنون بعد رفعه انى لهم الذكرى رد لكلامهم واستدعائهم الكشف وتكذيب لهم في الوعد بالايمان
المنبئ عن التذكر والاتعاظ بما اعتراهم من الداهية والمراد بالاستفهام الاستبعاد لا حقيقته وهو ظاهر اي كيف يتذكرون ومن اين يتذكرون
ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم رسول مبين اي والحال انهم شاهدوا دواعي التذكر وموجبات
الاتعاظ ما هو اعظم منه في ايجابها حيث جاءهم رسول عظيم الشان وبين لهم مناهج الحق باظهار آيات ظاهرة ومعجزات قاهرة تخر لها صم الجبال
ثم كلمة ثم هنا للاستبعاد تولوا عنه اي اعرضوا عن ذلك الرسول وهو هو ريثما شاهدوا منه العظائم الموجبة للاقبال اليه فلم يقتنعوا
بالتولي وقالوا في حقه معلم مجنون اي قالوا تارة يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف واسمه عداس وابو فكيهة او جبر ويسار واخرى مجنون

او يقول بعضهم كذا واخرون كذا فهل يتوقع من قوم هذه صفاتهم ان يتأثروا بالعظة والتذكير وما مثلهم الا كمثل الكلب اذا جاع صغى واذا شبع طغى
انا كاشفوا العذاب جواب من جهته تعالى عن قولهم ربنا اكشف عنا العذاب الخ اى انا نكشف العذاب المعهود عنكم بدعاء النبي عليه السلام وانزال المطر كشفا قليلا
وهو دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلا فهم بالكشف رأسا اعود او زمانا قليلا وهو ما بقى من اعمارهم
انكم عائدون تعودون اثر ذلك الى ما كنتم عليه من العتو والاصرار على الكفر وتنسون هذه الحالة وصيغة الفاعل في الفعلين للدلالة على تحققهما
لا محالة ولقد وقع كلاهما حيث كشفه الله بدعاء النبي عليه السلام فما لبثوا ان عادوا الى ما كانوا فيه من العتو والعناد لان من مقتضى فساد طبيعتهم و
طبيعتهم المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشراك اذا زال المانع على ما بينه الله فيمن ركب الفلك اذا نجاه الى البر وفي المثنوى
از منجم رنج بود ني زعقل روشن چون گنج بود چونكه شد رنج آن ندامت شد عدم مى نيرزد خاك آن توبه وندم ميكند او توبه وپير خرد
بانك لو ردوا لعادوا مى زند يوم نبطش البطشة الكبرى البطش تناول الشيء بعنف وصولة اى يوم القيمة ننتقم ونعاقب العقوبة العظمى
انا منتقمون فيوم ظرف لما دل عليه قوله انا منتقمون لا لمنتقمون لان ان مانع عن ذلك وقال الكاشفى ياد كن روزى را كه بگيريم كافران را گرفتن
سخت وبزرگ يعنى روز قيامت وذلك لانه تعالى اخذهم بالجوع والدخان ثم اذاقهم القتل والاسر يوم بدر وكل ذلك من العذاب الادنى دون
العذاب الاكبر ذلك ان يوم القيمة يأخذهم اخذا شديدا لا يقاس على ما كان في الدنيا نسأل الله العصمة من عذابه وجحيمه والتوفيق لما يوصل الى رضاه ونعيمه
وقال بعض المفسرين المراد بالدخان هو من اشراط الساعة وهو دخان يأتي من السماء قبل يوم القيمة فيدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد
كالرأس الحنيذ اى المشوى ويعترى المؤمن كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص اى فرجة يخرج منها الدخان وفي
الحديث اول الآيات الدخان ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن ابين وهو بفتح الهمزة على ما هو المشهور اسم رجل بنى هذه البلدة باليمن
والقاهرة تسوق الناس الى المحشر الى الشام والقدس قال حذيفة رضي الله عنه وما الدخان فتلا الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين
يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكمة واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره وقال حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه اطلع
رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال عليه السلام ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال عليه السلام انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات
فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وقال بعض العلماء بعثة الاتراك ثم خروج الدجال لظهور الشر والفساد
ونزول عيسى باندفاع ذلك وظهور الخير والصلاح يقول الفقير كأن هذا التأويل من طريق الاشارة فيستقيم لانه لا تخلو الدنيا عن المظاهر الجلالية والجمالية
الى خروج الدجال ونزول عيسى واما ان كان من طريق الحقيقة فلا يصح له اذ لا بد من ظهور تلك الآيات على حقيقتها على ما اخبر به النبي عليه السلام فعلم ان
القول هو تفسير الدخان بما هو من اشراط الساعة معنى قوله ربنا اكشف عنا العذاب وقوله انا كاشفوا العذاب الخ انه اذا جاء الدخان تضور المعذبون
من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فيكشفه الله عنهم بعد اربعين يوما فريثما يكشفه عنهم يرتدون ولا يتمهلون
وظهور علامات القيمة لا يوجب انقطاع التكليف فلا يقدح في صحة الايمان ولا يخالف لزومها وعدم انكشافها وقال بعض اهل التفسير المراد بالدخان
ما يكون في القيمة اذا خرجوا من قبورهم فيحتمل ان يراد به معناه الحقيقي وما يستلزمه فانه لشدة اهوال يوم القيمة يظلم العين بحيث لا يرى الانسان
فيما بين ... والظلمة مستولية عليه كأنه مملو دخانا ففي هذا يبنى الكلام على الفرض والتقدير ومعناه انهم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب اى ارددنا
الى الدنيا نعمل صالحا فيقول الله انا كاشفوا العذاب يعنى ان كشفنا ورددناكم اليها تعودوا الى ما كنتم عليه من الكفر والتكذيب كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه والتفسير الاول اشهر هذه التفاسير الثلاثة وهو الذي يستدعيه سياق النظم الكريم قطعا وفي عرائس البقلي ظاهر الآية دخان الكفرة من الجوع في الدنيا
ودخان بواطنهم دخان النفس الامارة والاهواء المختلفة التي تغبر سماء قلوبهم بغبار الشهوات وظلمة الغفلات وقال سهل قدس سره الدخان في الدنيا
قسوة القلب والغفلة عن الذكر وفي التأويلات النجمية في الآية اشارة الى المراقبة سماء القلب عند تصاعد دخان اوصاف البشرية يغشى الناس عن شهود الحق
هذا عذاب اليم لارباب المشاهدة كما قال السرى قدس سره اللهم مهما عذبتنى فلا تعذبنى بذل الحجاب ربنا اكشف عنا عذاب الحجاب انا مؤمنون بانك قادر على
رفع الحجاب وارجاعه فاذا اخذوا في الاستغاثة يقال لهم انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين بالالهام تقواهم وفجورهم ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون
انا كاشفوا العذاب عنهم صورتهم في الدنيا قليلا وان جميع الدنيا عندنا قليل ولكن يوم نبطش البطشة الكبرى يوم يعيدهم حيا طويلا فلا يجدون في ظل الانتقام
منقبلا يقول الفقير ظهر من هذه التقريرات ان ما خبرنا من الدخان في الظاهر والباطن الا ترى انه من رآه في المنام يعبر بالهول العظيم والقتال الشديد وبالظلمات
والحجب والكدورات فعلى القارئ ان يجتهد في الخروج من الظلمات الى النور والدخول في دائرة الصفاء والحضور فان من بقى محجوبا يظلم عليه حجب المقصود

ولقد فتنا

ولقد فتنا قبلهم قبل هؤلاء المشركين قوم فرعون من القبط والمعنى امتحناهم بارسال موسى عليه السلام اليهم ليؤمنوا
ويظهر منهم ما كان مستورا فاختاروا الكفر على الايمان فالفتنة غير حقيقية عقلية او اوقعناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم فهي
على معناها والفعل الى سببه فالمراد بالفتنة حينئذ ارتكاب المعاصي وهو تعالى كان سببا لارتكابها بالامهال والتوسيع المذكورين وجاءهم
رسول كريم على الله تعالى وهو موسى عليه السلام بمعنى انه استحق على ربه انواعا كثيرة من الاكرام او كريم على المؤمنين او في نفسه لان الله تعالى لم يبعث نبيا
الا من كان افضل نسبا واشرف حسبا من الكرم بمعنى الخصلة المحمودة قال بعضهم لكمالية مكالمته واستماع كلامه من غير واسطة وفي الآية
اشارة الى انه تعالى جعل فرعون وقومه فيما فتنهم فداء امة محمد عليه السلام ليعتبر هذه الامة بهم فلا يصرون في جحودهم كما اصروا ويرجعوا الى الحق
ويقبلوا دعوة نبيهم ويؤمنوا بما جاءهم لئلا يصيبهم ما اصابهم بعد ان جاءهم رسول كريم ان ادوا الى عباد الله ان مفسرة اى ادوا
الى بني اسرائيل وسلموهم وارسلوهم معى لاذهب بهم الى الوطن اباءهم الشام ولا تستعبدوهم ولا تعذبوهم ... عباد الله الى
قال في كشف الاسرار فرعون قبطي بود وقوم در قبط بودند وبنى اسرائيل در زمين ايشان غريب بودند از زمين كنعان ...
نزد يعقوب عليه السلام بودند با پدر خويش يعقوب بمصر شدند بر يوسف ... ودكس بودند وايشانرا در مصر توالد وتناسل
بود وبعد از غرق فرعون چون از مصر بيرون آمدند باجمع بقصد فلسطين هزار هزار وششصد هزار بودند فرعون ايشانرا در زمين
خويش زبون گرفته بود وايشانرا معذب همى داشت وكارهاى صعب ودشوار همى فرمود رب العزه موسى را به پيغمبرى بايشان فرستاد وبرو
كارى كى در دين ايمان بوحدانيت حق تعالى وعبادت وى كرده وديگر بنى اسرائيل وا بوى دادند وايشانرا از عذاب رها كردن اينست كه رب العالمين
فرمود ان ادوا الى عباد الله يقول الفقير فيكون المراد بعباد الله بنى اسرائيل كما قال في آية اخرى لموسى فارسل معنا بنى اسرائيل ونظيره قول نوح عليه السلام
لابنه يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين اى آمن واركب فان الركوب انما يكون مع الايمان والركوب متفرع على الايمان وقال بعضهم عباد الله منصوب بحرف
النداء المحذوف اى بان ادوا الى يا عباد الله حقه من الايمان وقبول الدعوة اني لكم رسول امين غير متهم بالوحي ورسالته صادق في دعواه بالمعجزات
وهو علة للامر بالتأدية وفيه اشارة الى ان بنى اسرائيل كانوا امانة الله في ايدى فرعون وقومه يلزم تأديتهم الى كونه امينا في تأدية الامانة
حتى اخلصهم الله عن ذلك وان لا تعلوا على الله اى وبان لا تتكبروا عليه تعالى بالاستهانة بوحيه وبرسوله واستخفاف عباده والا هم اني آتيكم
اى من جهته تعالى ... ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا مضارعا بسلطان مبين تعليل للنهي اى بحجة واضحة لا سبيل الى انكارها يعنى المعجزة
وبالفارسية بدرستى كه من بشما آرنده ام حجتى روشن وبرهانى آشكار بر صدق مدعاى خود ... ايراد الاداء مع الامين والسلطان مع العلاء ...
ما لا يخفى واني عذت بربي وربكم اى التجأت اليه وتوكلت عليه ان ترجمون من ان ترجموني ... والرجم سنگسار كردن يعنى
بالرجام بالكسر وهي الحجارة او تؤذونى ضربا وشتما بان تقولوا هو ساحر ونحوه او تقتلونى قيل لما قال وان لا تعلوا على الله توعدوه بالقتل
وفي التأويلات النجمية واني عذت بربي وربكم من شر نفسى ومن شر نفوسكم ان ترجموني بسهام الفتن وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اللام لام الاجل
باعتبار معنى الاذعان والقبول ... باعتبار معنى الاعتراف وحقيقته آمن به ... المخبر من التكذيب ... لغة وقال ابن الشيخ اللام ...
بمعنى لاجل اى ان لم تؤمنوا لاجل ما اتيت به من الحجة والمعنى وان كابرتم مقتضى العقل ولم تصدقوني فكونوا بمعزل منى لا على ولا لي ولا تتعرضوا الى بشر ولا اذى باليد ولا
باللسان فليس ذلك جزاء من يدعوكم الى ما فيه فلاحكم فالاعتزال كناية عن الترك لا يراد به الاعتزال بالابدان قال القاضي عبد الجبار من متأخري المعتزلة كل
موضع جاء فيه لفظ الاعتزال في القرآن فالمراد منه الاعتزال عن الباطل وبهذا صار اسم الاعتزال اسم مدح وهو منقوض بقوله تعالى فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون
فان المراد به الاعتزال عن العزلة ... عن الايمان الذي هو الكفر لا العزلة عن الكفر والباطل كذا في بعض كتب الكلام اخبرنا بهذه الآية ان المفارقة من اهل
واجب قرآن بعضا من اصحاب الجنيد قدس سره وقع له علة ... جرت له ... فكتب اليه ... فلما دخل على الجنيد نظر اليه وقال يا فلان وان
لم تؤمنوا لي فاعتزلون نقلست كه امام احمد حنبل رضى الله عنه بنزد بشر حافى قدس سره رفتى ودر حق او ارادت تمام داشت تا بحدي كه شاگردان گفتند تو
عالم باشى ودر احاديث وفقه وجمله علوم واجتهاد نظير ندارى هر دم از پس شوريده پا برهنه مى دوى اين چه لايق بود احمد گفت آرى جمله علوم كه برشمرديد
جانست من همه بهتر ازو دانم اما او خدارا به از من داند فينبغي ان يعتزل عن اهل الباطل لا عن اهل الحق ودر باره اين بعض اهل الله لغلب العزلة
عن صحبة الرجال ثم لا يكتفى باعتزال الحق ... فليراه الاولياء ... من فوائد الصحبة وعوائد المجلس فنعوذ بالله ...
من شرور الظلمة والجبابرة واهل الانكار والمكابرة كما تعوذ الانبياء عليهم السلام اى خدا كبر ندى تو ام چشم بر خوان كرم بارت توام ازبد ...
برهم آنچ بهشت آنكه ده چونكه تو گفتى فاستعذ بالله بتو بردم ز شر ديو پناه باخصوص از بلاى ديو سفيد كه نباشد ازو گريز مفيد

فدعا موسى ربه بعد ما كذبوه ان هؤلاء اى بان هؤلاء القبط قوم مجرمون مصرون على كفرهم ومتابعة هواهم وانت اعلم بهم
فافعل بهم ما يستحقونه فاسر بعبادي ليلا الفاء عاطفة باضمار القول بعد الفاء لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر والمعنى فقال الرب [illegible]
ليلا اذا سار معه بالسير وكذا سرى والسرى وان كان لا يكون الا بالليل لكنه اتى بالليل للتأكيد والمعنى فاجاب الله دعاءه
[illegible] بنى اسرائيل من مصر ليلا على غفلة من العدو وبالفارسية پس ببر بندگان مرا بشب [illegible] انكم متبعون علة الامر بالسير
[illegible] فرعون وجنوده بعد ما علموا بخروجكم ليلا ليقتلكم چون بنى اسرائيل بدريا رسيده باشيد تو عصا بر دريا زنى تا بشكافد ودرو راهها
[illegible] اسرائيل بگذرند واترك البحر اى بحر القلزم وهو لا ظهر لا شهر او النيل حال كونه رهوا مفتوحا ساكنا على هيئته بعد ما جاوزته ولا تأمره
[illegible] اذا رهوا او راهيا مفتوحا على حاله منفرجا ولا تخف ان يتبعك فرعون وقومه اى ساكنا على هيئته بعد ما جاوزته ولا تأمره
[illegible] ولا تغيره عن حاله ليدخله القبط فاذا دخلوا فيه اطبقه الله عليهم يعنى ساكن واگذار دريا را گشاده [illegible]
[illegible] غير مضطرب وذلك لان الماء وقف له كالطود العظيم حتى جاوز البحر انهم جند مغرقون علة للامر بترك البحر رهوا
[illegible] والاغراق غرق كردن والغرق الرسوب فى الماء والتسفل فيه يقول الفقير لعل فرعون يفتخر بالماء وجريان الانهار
[illegible] من جنس العمل ولذا امر الله موسى عليه السلام بان يسير الى جانب البحر دون البر والا فالله تعالى قادر على اهلاكهم
[illegible] بسبب من الاسباب كما فعل بكثير الكفار حين قبل القبط كم تركوا اى كثيرا تركوا فى مصر فكم فى محل النصب على انه مفعول تركوا
[illegible] بيان لابهامه اى بساتين كثيرة الاشجار وكانت متصلة من رشيد الى اسوان وقدر المسافة بينهما اكثر من عشرين يوما
[illegible] والمعنى فغرقوا امر به بان ترك البحر رهوا فدخله فرعون وقومه فغرقوا وتركوا بساتين كثيرة وعيون نابعة بالماء
[illegible] ولعل المراد الانهار الجارية المتشعبة من النيل اذ ليس فى مصر آبار وعيون كما قال بعضهم فى ذمها هى بين بحر رطب عفن
[illegible] الذريع لداء دواء وتفسد الغذاء وبين جبل وتراب [illegible] ولشدة يبسه لا ينبت فيه خضراء ولا يتفجر فيه عين انتهى
وزروع جمع زرع وهو ما استنبت بالبذر تسمية بالمصدر من زرع الله الحرث اذا انبته وانماه قال فى كشف الاسرار دفعنون لاقوات والوان
[illegible] وخصب خلاف حال العرب ومقام كريم [illegible] ومنازل حسنة ونعمة اى تنعم ونضارة عيش وبالفارسية
[illegible] تنعم بكم ذى نعمة لانعمة لهم [illegible] والنعمة بالكسر النعم به عليك والنعمة بالفتح التنعم وهو استعمال ما فيه
[illegible] من الماكولات والملبوسات وبالفارسية بنازو زيستن كانوا فيها فاكهين متنعمين متلذذين ومنه الفاكهة وهى ما يتفكه به
[illegible] وبالكلية كذلك الكاف فى حيز النصب وذلك اشارة الى مصدر فعل يدل عليه تركوا اى مثل ذلك السلب سلبناهم اياها واورثناها
قوما آخرين عطف على الفعل المقدر [illegible] تمليكها مخلفة عليهم او تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه ارجعنا اموال القبط
[illegible] من قرابة ولا دين ولا ولاء وهم بنوا اسرائيل كانوا مسخرين لهم مستعبدين فى ايديهم فاهلكهم الله واورثهم ديارهم وملكهم
[illegible] انهم لم يعودوا الى مصر قال قتادة لم يرد فى مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا ملكوها قط ورد بان لا اعتبار بالتواريخ
[illegible] اصدق قيلا وقد جاء فى الشعراء من التنصيص بانها لبنى اسرائيل كذا فى حواشى سعدى المفتى قال المفسرون عند قوله تعالى
[illegible] عدوكم ويستخلفكم فى الارض اى يجعلكم خلفا فى ارض مصر او فى الارض المقدسة وقالوا فى قوله واورثنا القوم الذين كانوا
[illegible] الارض ومغاربها اى ارض الشام ومشارقها ومغاربها جهاتها الشرقية والغربية ملكها بنوا اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة
[illegible] وتمكنوا فى نواحيها فاضطرب كلامهم فالاولى حمل الارض على ارض مصر واخرى على ارض الشام والظاهر الثانى لان المتبادر
[illegible] المستضعفين لا اولادهم ومصر انما ورثها اولادهم لانها فتحت فى زمان داود عليه السلام ويمكن ان يحمل على ارض الشام ومصر جميعا
[illegible] مستضعفين هم واولادهم فان الابناء ينسب اليهم ما ينسب الى الآباء والله اعلم وفى الآية اشارة الى ترك بحر النفس رهوا اى ساكنا
[illegible] فرعون النفس فى صفاتها فانون فى بحر الوحدة تاركون جنات الشهوات وعيون المستلذات الحيوانية وزروع الآمال الفانية
[illegible] والمقامات الروحانية بعبورهم عليها وسائر تنعمات الدنيا والآخرة بالسير والاعراض عنها وبقوله كذلك واورثناها يشير الى ان الصفات
النفسانية [illegible] تجلى الصفات الربانية فيما يكون القالب حيا بالحيوة يتولد منه الصفات النفسانية الى ان تفنى هذه الصفات بالتجلى
[illegible] هذه المتولدات ما كان للسائر الترقى فافهم جدا وبهذا الترقى يدرك فى المقام الملكى لانه ليس للملك ترق [illegible]
[illegible] فالملكى [illegible] الا بالبشر [illegible] الى الدنيا والآخرة [illegible]

معنى بكاء السماء والارض

فما بكت عليهم السماء والارض مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم لان سبب البكاء على شىء هو المبالاة بوجوده يعنى
انه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة المكنية فى السماء والارض بان شبهتا بمن يصح منه الاكتراث على سبيل الكناية واسند البكاء اليهما على سبيل
التخييل كانت العرب اذا مات فيهم من له خطر وقدر عظيم يقولون بكت عليه السماء والارض يعنى ان المصيبة بموته عمت الخلق فبكى له الكل حتى الارض
والسماء فاذا قالوا ما بكت عليه السماء والارض يعنون به ما ظهر بعده ما يظهر بعد موت ذوى الاقدار والشرف ففيه تهكم بالكفار وبحالهم المنافية لحال من
يعظم فقده فيقال له بكت عليه السماء والارض وقال بعضهم بكاء حقيقة ويؤيده ما روى انه عليه السلام قال ما من مؤمن الا وله فى السماء بابان باب يخرج
منه رزقه وباب يدخل فيه عمله فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا فما بكت الآية يعنى چون بنده وفات كند وان دو در از نزول رزق وعروج عمل محروم
مانند بر وى بگريند وفى الحديث ان المؤمن يبكى عليه من الارض مصلاه وموضع عبادته ومن السماء مصعد عمله وقالوا اذا مات كافر استراحت منه السماء والارض
والبلاد والعباد فلا تبكى عليه ارض ولا سماء وفى الحديث تضرعوا وابكوا فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم يبكون من خشية الله وقال
چون مؤمنى بميرد جهل صباح آسمان وزمين بر وى بگريند وگفته اند گريه آسمان وزمين همچون گريه آدميان يعنى بكاؤهما كالبكاء الانسان والحيوان
فالله ممكن قدرة كما فى الكواشى وقد ثبت ان كل شىء يسبح الله تعالى على الحقيقة كما هو عند محققى الصوفية فمن الجائز ان يبكى ويضحك بما يناسب بحاله قال وهب
ابن منبه لما اراد الله ان يخلق آدم اوحى الى الارض انى جاعل منك خليفة فمنهم من يطيعنى فادخله الجنة ومنهم من يعصينى فادخله النار
فقالت الارض منى تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة وعن انس رضى الله عنه لما عرج بى الى السماء بكت الارض
من بعدى فنبت اللصف من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقى على الارض فنبت ورد احمر الا من اراد ان يشم رائحتى فليشم الورد الاحمر كما فى المقاصد الحسنة
وبعضى برآنند كه علامت بر آسمان ظاهر شود كه دليل بود بر خون واسف همچون گريه كه در اغلب دلالت بر غم واندوه قال عطاء وبكاء السماء
حمرة اطرافها وعن زيد بن ابى زياد لما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما احمرت له آفاق السماء اربعة اشهر واحمرارها بكاؤها وعن ابن سيرين ان الحمرة
التى مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضى الله عنه يعنى انها زادت زيادة ظاهرة والا فانها قد كانت قبل قتله اين سرخى شفق كه بر روى سپهر
هر شام شود هست ز خون شهيدان كربلا كر چه خون بارد ازين غصه در خور هست وچه خون بهر بيارند ز ابر رواست والشفق الحمرة وقال
بعضهم الشفق شفقان الحمرة والبياض فاذا غاب الحمرة حلت الصلوة وفى الحديث اذا غاب الشفق فالحمرة فهو قيد واذا غاب فى البياض فهو للنيئة
وكانت العرب يجعلون الخسوف والحمرة التى تحدث فى السماء بكاء على الميت ولما كسفت الشمس يوم موت ابنه عليه السلام ابراهيم قال الناس كسفت
لموت ابراهيم فخطبهم فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رأيتموه فادعوا الله وصلوا حتى تنجلى وهذا لا ينافى
ما سبق فان مراده عليه السلام رفع اعتقاد اهل الجاهلية ولا شك ان كل حادث فهو دال على امر من الامور ولذا امر بالدعاء والصلوة وسر الدعاء ان
النفوس عند مشاهدة ما هو خارق للعادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة وهذا هو السر فى استحباب الدعاء
فى الاماكن الشريفة والمزارات قال بعضهم لا يبكى السموات والارض على العصاة واهل الدعوى فانه كيف يبكى السماء على من لم يصعد اليها منه
طاعة وكيف يبكى الارض على من عصى الله عليها بل يبكيان على المطيعين خصوصا العارفين اذا فارقوا الدنيا حين لا يصعد الى السماء انوار
انفاسهم ولا يجرى على الارض بركات اقدامهم وفى الحديث ان السماء والارض يبكيان بموت العلماء وفى الحديث ما مات مؤمن فى غربة غابت عنه
بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ عليه السلام الآية وقال انهما لا يبكيان على كافر وقال بعض المفسرين معنى الآية فما بكت عليهم اهل السماء
والارض فاقام السماء والارض مقام اهلهما كما قال واسأل القرية ويفسره قوله عليه السلام اذا ولد مولود منا قمت بشارت الملائكة بعضهم ببعض
من القوم واذا مات منا صغير او كبير بكت عليه الملائكة وكذا ورد فى الخبر ان الملائكة يبكون اذا خرج شهر رمضان وكذا يبكى الشتاء واذا
ذهب الشتاء رحمة للمساكين وما كانوا لما جاء وقت هلاكهم منظرين ممهلين الى وقت آخر او الى الآخرة بل عجل لهم فى الدنيا اى الاول فلان
[illegible] عبارة عن الانفاس فاذا نفدت لم يبق للتأخير محل [illegible] فلانهم مستحقون لنار الدنيا والآخرة [illegible] الدنيا فلا ستعمالهم
[illegible] الدنيا مستعجلين [illegible] واما تأخيرها الى الآخرة [illegible]
[illegible]

جزء السماء

[illegible] المحمدية [illegible]

ولقد نجينا بني اسرائيل التنجية نجات دادن وبرهانيدن از خلقنا اولاد يعقوب باغراق القبط في اليم من العذاب المهين از عذاب
خوار كننده يعني استعباد فرعون اياهم وقتل ابنائهم واستخدام نسائهم وبناتهم وتكليفه اياهم الاعمال الشاقة فالهوان يكون من جهة
مسلط مستخف به وهو مذموم من فرعون بدل من العذاب اما على جعله نفس العذاب لافراطه في التعذيب واما على حذف المضاف اي من عذاب
فرعون او حال من المهين بمعنى واقعا من جهته وصادرا من جانبه انه كان عاليا متكبرا من المسرفين خبر ثان لكان اي من الذين اسرفوا على
انفسهم بالظلم والعدوان وتجاوز دواعي الحد في الكفر والعصيان وقال الكاشفي از كذرندكان بود از حد ودانايي ومن اسرافه انه مع حقارته
وخسة شانه ادعى الالهية فكان اكفر الكفار واطغاهم وهو ابلغ من ان يقال مسرفا لدلالته على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه من جملتهم
وفيه ذم لفرعون ولمن كان مثله في العلو والاسراف كنمرود وغيره وبيان لان من اهان المؤمن اهلكه الله واذله ومن يهن الله فما له من مكرم وان
النجاة من ايدي الاعداء من نعم الله الجليلة على الاحباب فان من نكد الدنيا ومصائبها على الحر ان يكون مغلوبا للاعداء وان يرى عدوا له ما من
صداقته بد وان الله اذا اراد لعبد ترقيا في دينه ودنياه يقدم له البلايا ثم ينجيه • تا مر كعبه مقصود با لبن آيد • سالها بايد خود
خار مغيلان كردم • ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم في محل النصب على الحال اي عالمين بانهم احقاء بالاختيار وبالفارسية
بر دانش بي غلط يعني نه بغلط بر كزيديم بلكه بعلم پاك كزيديم وبدانش تمام داشتيم كه از همه آفريده كان سزاوار كزيدن ايشان اند ازان
كزيديم اختيار ما بعلم وارادت ماست بي علت ونواختن ما بفضل وكرم بي سبب او عالمين بانهم يزيغون في بعض الاوقات ويكثر منهم
الفرطات كما قال الواسطي رح اخترناهم على علم منا بجناياتهم وما يقترفون من انواع المخالفات ثم لم يؤثر ذلك في سوابق علمنا بهم ليعلموا ان
الجنايات لا تؤثر في الرعايات ومن هذا القبيل اولاد يعقوب عليه السلام فانهم مع ما فعلوا بيوسف من القائه في الجب ونحوه اختارهم الله للنبوة
على قول • كرد عصيان رحمت حق را نمي آرد بشور • مشرب دريا نكردد تيره از سيلابها • ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم وفضلهم على ان كلمة على للتعليل
على العالمين على عالمي زمانهم يعني بر جهانيان روزكار ايشان او على العالمين جميعا في زمانهم وبعدهم في كل عصر لكثرة الانبياء فيهم حيث بعث
فيهم يوما الف نبي ولم يكن هذا في غيرهم ولا ينافيه قوله تعالى في حق امة محمد عليه السلام كنتم خير امة اخرجت للناس الآية لتغاير جهة الخيرية يقول الفقير
والحق ان هذه الامة المرحومة خير من جميع الامم من كل وجه فان خيرية الامم ان كانت باعتبار معجزات انبيائهم فان الله تعالى قد اعطى لنبينا عليه السلام جميع
ما اعطاه للاولين وان كانت باعتبار كثرة الانبياء في وقت واحد فعلماء هذه الامة الذين هم كانبياء بني اسرائيل اكثر وازيد وذلك لانه لا يخلو الدنيا
كل يوم من ايام هذه الامة الى قيام الساعة من مائة الف ولي واربعة وعشرين الف ولي فانظر كم بينهم من الفرق هدانا الله واياكم اجمعين
قال في المفردات الاختيار طلب ما هو خير فعله وقوله تعالى ولقد اخترناهم الآية يصح ان يكون اشارة الى ايجاده تعالى اياهم خيرا وان يكون اشارة
الى تقديمهم على غيرهم وفي بحر العلوم هذا الاختيار خاص لمن اختاره الله بالنبوة منهم او عام لهم ولمن كان نوع من اختارهم باختصهم بكمال
الكاشفي ولقد اخترناهم وبدرستي كه بر كزيديم قوم موسى را از بني اسرائيل بجعل فيهم الكتاب والنبوة والملك وآتيناهم من الآيات من نعماء
قدرتنا كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغيرها من عظائم الآيات التي لم يعهد مثلها في غيرهم ما فيه بلاء مبين نعمة جلية
او اختبار ظاهر لننظر كيف يعملون وفي كشف الاسرار ابتلاهم بالرخاء والبلاء فطالبهم بالشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء آدمي كه خسته
تير بلاست كهي غرقه لطف وعطا وحق تعالى تقاضاي شكر ميكند بوقت راحت ونعمت وتقاضاي صبر ميكند در حال بلا وشدت مصطفى
عليه السلام قومي را ديد از انصار كفت شما مؤمنانيد كفتند آري كفت نشان ايمان چيست كفتند بر نعمت شكر كنيم ودر محنت صبر كنيم وبقضاء
الله راضي قال ابن الشيخ البلاء حقيقة في الاختبار وقد يطلق على النعمة وعلى المحنة مجازا من حيث ان كل واحد منهما يكون سببا وطريقا للاختبار
فان قلت اذا كانت الآيات المذكورة نعمة في انفسها فما معنى قوله ما فيه بلاء اي نعمة قلت كلمة في تجريدية فقد يكون نعمة في نعمة كما يكون نعمة
فوق نعمة ومحنة فوق محنة كفته اند دو برادر توأمان بودند كه بيك شكم آمده بودند ودست ايشان بر يكديكر چسبيده بود چون بزرك
شدند كامي زبان بشكر الهي جاري داشتندي كسي از ايشان پرسيد كه با وجود چنين بلايي كه شما را واقعست چه جاي شكر كذاريست ايشان كفتند
ما ميدانيم كه حق تعالى را بلاها از اين صعب تر بسيارست بدين بلا شكر ميكوييم مبادا كه ببلايي از اين عظيم تر مبتلا شويم ناكاه يكي از ايشان بمرد آن ديكر
كفت اينك بلايي صعب تر پيدا شد اكنون اكر اين مرده را از من قطع ميكنند من نيز ميميرم واكر قطع نميكنند مرا مرده كشي بايد كرد تا وقتي كه
بدن او فرسوده شود وبريزد وكفته اند خلاصه درويشي آنست كه از جمعي باز كشد ودر هيچ باري ننهد نه بجمعيت ونه بجمعي فلا بد من
الصبر على البلاء والتحمل على الشدة • اكر ز كوه فرو غلطد آسيا سنكي • نه عارفست كه از راه سنك برخيزد • والله الموفق لما يحب ويرضى من الاعمال

ان هؤلاء اي كفار قريش لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه مسوقة للدلالة على تماثلهم في الاصرار على الضلالة والتحذير عن حلول ما حل بهم من العذاب
ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى لما اخبروا بان عاقبة حياتهم ونهايتها امران الموت ثم البعث انكروا ذلك بحصر نهاية الامر في الموتة
الاولى اي ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة الاولى المزيلة للحيوة الدنيوية ولا بعث بعدها وتوصيفها بالاولى لا يستدعي ثبوت الخصم موتة
ثانية فيقصدوا بذلك انكارها لان كون الشيء اولا لا يستلزم وجود ما كان آخرا بالنسبة اليه كما لو قال اول عبد املكه حر فملك عبدا عتق سواء
كان ملك بعده عبدا آخر او لا قال سعدي المفتي وفيه بحث فان الاول مضايف للآخر والثاني فيقتضي المضايف الآخر بالبداهة اذ المتضايفان
متكافئان وجودا وعدما ثم قال ويجوز ان يقال مقصود المصلحة اشارة الى ان المراد بالاولية عدم المسبوقية بالغير مشتهرا على المجاز وقال في
الكشاف لما قيل لهم انكم تموتون موتة تعقبها حيوة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ما هي الا موتتنا الاولى اي ما الموتة التي تعقبها حيوة الا الموتة
الاولى فالحصر بهذا المعنى راجع الى معنى انه يقال ما هي الا حيوتنا الاولى وقد تكلف في اطلاق الموت على ما كان قبل الحيوة الدنيا كما في قوله تعالى وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال بعضهم المعنى ليست الموتة الا هذه الموتة دون الموتة التي تعقبها حيوة القبر كما تزعمون يكون بعدها البعث والنشور
ولا يبعد ان يحمل على حذف المضاف اي ان يكون التقدير ان الحيوة الا حيوة موتتنا الاولى فالاولى صفة المضاف والقرينة عليه قوله وما نحن بمنشرين
فالآية مثل قوله ان هي الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين كما في حواشي سعدي المفتي وما نحن بمنشرين بمبعوثين بعد الموت يعني زنده شدكان
وبرانكيختكان بعد از مرك من انشر الله الموتى اذا بعثهم وغرضهم من هذا القول المبالغة في انكار حشر الموتى ونشرهم من القبور فأتوا بآبائنا
الخطاب لمن وعدهم بالنشور من الرسول والمؤمنين والمعنى بالفارسية پس بياريد پدران ما را از كور وزنده كنيد ان كنتم صادقين
فيما تعدونه من قيام الساعة وبعث الموتى يعني ان كان البعث والنشور ممكنا معقولا فعجلوا لنا احياء من مات من آبائنا ليظهر صدق وعدكم
وقيل كانوا يطلبون اليهم ان يدعوا الله فينشر لهم قصي بن كلاب ليشاوروه وليسألوا عنه من احوال الموت وكان كبيرهم ومفزعهم في المهمات
والملمات قال الكاشفي اين سخن از ايشان جهل بود زيرا هر كه جايز بود وقوع آن از خداي تعالى بوقتي خاص لازم بود وجود وظهور آن نه هر
وقت كه ديكري خواهد پس چون وعده بعث در آخرت اكر در دنيا واقع نشود كسي را بر دعوي حكيم رخنه نه وقال في كشف الاسرار وانما لم يجبهم لان البعث
الموعود انما هو في دار الجزاء يوم القيامة والذي كانوا يطلبونه البعث في الدنيا في حالة التكليف وبينهما تغاير يقول الفقير قد صح ان عيسى عليه السلام
احيى الموتى لاسيما سام بن نوح عليه السلام وكان بينه وبين موته اكثر من اربعة آلاف سنة ونبينا عليه السلام كان اولى بالاحياء لانه افضل لكنهم
لما طلبوه بالاقتراح لم يأذن الله فيه لكون غايته الاستيصال على تقدير الاصرار وقد ثبت عند العلماء الاخيار ان نبينا عليه السلام احيى ابويه وعمه
ابا طالب فآمنوا به كما سبق تفصيله في محله وفي الآية اشارة الى ان من غلب عليه الحس ولم يكن له عين القلب مفتوحة ليطالع ببصر البصيرة
عالم الغيب وهو الآخرة لا يؤمن الا بما يرى ببصر الحس ولهذا انكروا البعث والنشور اذ لم يكن ... نظرهم وقالوا فأتوا بآبائنا اي احيوهم
حتى نراهم بنظر الحس ونستخبر عنهم احوالهم بعد الموت ان كنتم صادقين فيما تدعون من البعث حكي عن الشيخ ابي علي الروذباري قدس سره انه ورد
عليه جماعة من الفقراء فاعتل واحد منهم وبقي في علته اياما فمل اصحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ ابي علي فآلى يوما الشيخ على
نفسه وحلف ان لا يتولى خدمته غيره فتولى خدمته بنفسه اياما ثم مات الفقير فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتح راس كفنه
عند اضجاعه في القبر رآه وعيناه مفتوحتان اليه وقال له يا ابا علي لانصرنك بجاهي يوم القيامة كما نصرتني في مخالفتك نفسك وقال ابو يعقوب
السوسي قدس سره جاءني مريد بمكة وقال يا استاذ انا غدا اموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني بنصفه فلما كان الغد
وقت الظهر جاء فطاف ثم تباعد ومات فغسلته وكفنته ووضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت له احياة بعد الموت فقال انا حي وكل محب حي
يقول الفقير ففي هاتين الحكايتين اشارات الاولى ان للفقراء الصابرين جاها عند الله يوم القيامة وكل من اطعمهم او كساهم او خدمهم او يسرهم
فهم له شفعاء عند الله مشفعون فيدخلونه الجنة باذن الله تعالى والثانية ان حيوة الانبياء والاولياء حيوة دائمة في الحقيقة ولا يقطعها الموت
الصوري فانه انما يطرأ على الاجساد بمفارقة الارواح مع ان اجسادهم لا تأكلها الارض فهم بمنزلة الاحياء منهم الا اجسادا ايضا والثالثة
ان الاحياء اسهل شيء بالنسبة الى الله تعالى فانه مر في تعلق الروح بالبدن ولا يتوقف في تعلقه به ثانيا وثالثا والرابعة ان اثر الحيوة
مرئي ومشهود في الميت بالنسبة الى ارباب البصائر فانهم ربما رأوا في بعض الاموات آثار الحيوة ولكن من عمي عن البصيرة وقصر نظره
على الحس وقع في الانكار وعلى تقدير رؤيته حمله على امر آخر من السحر والتخييل ونحو ذلك كما وقع لبعض الكفار في زمان عيسى عليه السلام وغيره • نعم
در چشم ابر سياه دل صبح كاذب است • در روشني اكر يد بيضا شود كسي • نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الحيوة الحقانية والنشأة العرفانية

أهم خير رد لقولهم وتهديد لهم أي أكفار قريش خير في القوة والشوكة اللتين يدفع بهما أسباب الهلاك لا في الدين حتى يرد أنه
لا خيرية في واحد من الفريقين أم قوم تبع المراد بتبع هنا واحد من ملوك اليمن معروف عند قريش وخصه بالذكر لقرب الدار وسيأتي بقية
الكلام فيه والذين من قبلهم أي قبل قوم تبع والمراد بهم عاد وثمود وأضرابهم من كل جبار عنيد أولي بأس شديد والاستفهام لتقرير أن أولئك
أقوى من هؤلاء أهلكناهم نيست كرديم ايشان را استئناف لبيان عاقبة أمرهم أي قوم تبع والذين من قبلهم إنهم كانوا مجرمين كاملين في
الإجرام والآثام مستحقين للهلاك وهو تعليل لإهلاكهم ليعلم أن أولئك حيث أهلكوا بسبب إجرامهم مع ما كانوا في غاية القوة والشدة فلأن يهلك
هؤلاء وهم شركاء لهم في الإجرام وأضعف منهم في الشدة والقوة أولى • بعض كبار فرموده كه حق تعالى را نسبت با دوليا خود قهر ظاهر است
ولطفي در ان مخفي لطف مخفي انست كه ميخواهد كه بان قهر ظاهر حقيقت ايشان را از قيود ولوازم بشري پاک ومطهر گرداند وباز حق تعالى را نسبت
با عدا خود لطفي ظاهر است وقهري در ان مخفي قهر مخفي انست كه ميخواهد كه بان لطف ظاهر علاقه باطن ايشان را بعالم اجسام استحكام دهد تا بو كه
گرفتار تقيد اين عالم از شهود عالم اطلاق ولذات روحاني ومعنوي محروم مانند وچون قهر ديگر در زير لطف ظاهر پوشيده است عاقل بايد كه
برحذر باشد وبه مال وجاه مغرور نباشد تا گر از هلاک صوري ومعنوي خلاص يابد • قال الحافظ • مكن كه نيست دو تو خوش تر ميزدي هش دار
مكن كه گرد برآيد ز شهره عدمت • اعلم أولا أن تبعا كسكر واحد التبابعة ملوك اليمن ولا يسمى به إلا إذا كانت له حمير وحضرموت وحمير
كدرهم موضع غربي صنعاء اليمن والحميرية لغة من اللغات الاثنتي عشرة وواحد من الأقلام الاثني عشر وهو في الأصل أبو قبيلة من اليمن وهو حمير بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وحضرموت بضم الميم بلد وقبيلة كما في القاموس وتبع في الجاهلية بمنزلة الخليفة في الإسلام كما قال في كشف
الأسرار تبع پادشاهي بود از پادشاهان از قبيله قحطان چنانكه در اسلام ملوک را خليفه گويند ودر روم قيصر ودر فرس كسرى ايشان را تبع
گويند وهم الأعاظم من ملوك العرب والقيل بالفتح والتخفيف الملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم وأصل قيل بالتشديد كفيعل فخفف كميت في ميت
قال في المفردات القيل الملك من ملوك حمير سموه بذلك لكونه معتمدا على قوله ومقتدى به ولكونه متقيلا لأبيه يقال تقيل فلان أباه إذا تبعه وعلى
هذا النحو سموا الملك بعد الملك تبعا فتبع كانوا رؤساء سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرياسة والسياسة وفي إنسان العيون تبع بلغة اليمن الملك
المتبوع وأصل القيل من الواو لقولهم في جمعه أقوال كميت وأموات وإذا قيل أقيال فذلك كأعياد في جمع عيد أصله عود وقال بعضهم قيل لملوك
اليمن التبابعة لأنهم يتبعون أي يتبعهم أهل الدنيا كما يقال لهم الأقيال لأنهم يتقيلون والتعبير بالفارسية اقتدا كردن أو لأن لهم قولا نافذا فيما
بين الناس يقول القيل والظاهر أن التبع الأول سمي به لكثرة قومه وتبعه ثم صار لقبا لمن بعده من الملوك سواء كانت لهم تلك الكثرة والأتباع
أولا فمن التبابعة الحارث الرائش وهو ابن همال ذي سدد وهو أول من غزا من ملوك حمير وأصاب الغنائم وأدخلها اليمن فراش الناس بالأموال والسبي
والريش بالكسر الخصب والمعاش فلذلك سمي الرائش وبينه وبين حمير خمسة عشر أبا ودام ملك الحارث الرائش مائة وخمسا وعشرين سنة وكان شعر
يذكر فيه من يملك بعده ويبشر بنبينا صلى الله عليه وسلم منه • ويملك بعدهم رجل عظيم • نبي لا يرخص في الحرام • يسمى أحمد يا ليت أني • أعمر
بعد مخرجه بعام • ومنهم أبرهة ذو المنار وهو ابن الحارث المذكور وسمي ذا المنار لأنه أول من ضرب المنار على طريقه في مغازيه ليهتدي إذا رجع وكان
ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة • ومنهم عمرو ذو الأذعار وهو ابن أبرهة لم يملك بعد أبيه وإنما ملك بعد أخيه إفريقس وسمي ذا الأذعار لأنه قتل
مقتلة عظيمة حتى ذعر الناس منه وكان ملكه خمسا وعشرين سنة • ومنهم شمر بن مالك الذي تنسب إليه سمرقند وحكى القتيبي أنه شمر بن إفريقس بن أبرهة
ابن الرائش وسمي يرعش لارتعاش كان به وتنسب إليه سمرقند لأنها كانت مدينة للصغد فهدمها فنسبت إليه وقيل شمر كند أي شمر خربها لأن كند بلسانهم
خرب ثم عرب فقيل سمرقند وقال ابن خلكان في تاريخه أن سمر اسم جارية إسكندر عرضت فوصف لها الأطباء أرضا ذات هواء طيب وإشارة إلى نظافة
صفتها فأسكنها إياها فلما طابت بنى بها مدينة وكند بالتركي هو المدينة فلذا يقول بلد سمر انتهى ويؤيده تسميتهم القرية الجديدة في تركستان بقولهم
ينكي كنت فإن النون والدال متقاربان وبه يعرف بطلان قول من قال أن تبعا الحميري بناها إلا أن يحمل على بناء ثان وفيه بعد وقال ابن حوقل في
المسالك سمرقند بالتركية سمركند أي بلد الشمس • ومنهم إفريقس بن أبرهة الذي ساق البربر إلى إفريقية من أرض كنعان وبه سميت إفريقية وكان
قد غزا فانتهى إلى أرض طنجة وملك مائة ونيفا وستين • ومنهم تبع بن الأقرن ويقال فيه تبع الأكبر • ومنهم أبو كرب أسعد بن كليكرب بن تبع بن [illegible]
واختلفوا في المراد من الآية فقال بعضهم هو تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة [illegible] قال في كشف الأسرار معروف از ايشان
سه بودند يكي مهينه او زبوده يكي ميانه يكي كمينه آخر بوده واو كه نام او در قرآنست تبع آخر بود نام او اسعد الحميري مردي مؤمن صالح بوده وبعيسى
عليه السلام ايمان آورده وچون حديث ونعت وصفت رسول ما عليه السلام شنيد از اهل كتاب برسالتي ايمان آورده وگفت • شهدت على أحمد

تبع وما يتعلق به

أنه • رسول من الله باري النسم • فلو مد عمري إلى عمره • لكنت وزيرا له وابن عم • وذكر أول السيوطي أول من كسا الكعبة أسعد الحميري
وهو تبع الأكبر وذلك قبل الإسلام بتسعمائة سنة كساها الأنطاع ثم كساها الوصائل يعني ثياب الحبرة وهي ضرب من برود اليمن وفي رواية كساها
الوصائل وهي برود حمر فيها خطوط خضر تعمل باليمن وعند بعضهم أول من كسا الكعبة كسوة كاملة تبع كساها العصب وهو ضرب من البرود وجعل لها
بابا يغلق وقال في ذلك • وكسونا البيت الذي حرم الله • ملاء معصبا وثوبا برودا • وأقمنا به من الشهر عشرا • وجعلنا لبابه إقليدا • وخرجنا
منه نؤم سهيلا • قد رفعنا لواءنا معقودا • وكان تبع مؤمنا بالاتفاق وقومه كافرين ولذلك ذمهم الله دونه واختلف في نبوته وقال بعضهم
كان تبع يعبد النار فأسلم ودعا قومه إلى الإسلام وهم حمير فكذبوه وكان قومه كهانا وأهل الكتاب فأمر الفريقين أن يقرب كل منهما قربانا
ففعلوا فتقبل قربان أهل الكتاب فأسلم • وذكر ابن إسحاق في كتاب المبدأ وقصص الأنبياء عليهم السلام أن تبع بن حسان الحميري وهو تبع الأول الذي
ملك الأرض كلها شرقها وغربها ويقال له الرائش لأنه راش الناس بما أوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم وكان أول من غنم لما عمد البيت يريد تخريبه
رمي بداء تمخض منه رأسه قيحا وصديدا وأنتن حتى لا يستطيع أحد أن يدنو منه قيد رمح يعني چون تبع بمكه رسيد واهل مكه او را طاعت ننمودند
وخدمت نكردند تبع گفت وزير خود را كه اين چه شهرست وچه قوم اند كه در خدمت وطاعت ما تقصير كردند با آنكه جهانيان سر بر خط
طاعت ما نهاده اند وزير گفت ايشان نادانند وهست كه ايرا كعبه گويند كه بان خانه معجب شده اند تبع در دل خويش نيت كرد كه ان خانه را
خراب كند ومردان شهر را بكشد وزنان را اسير كند هنوز اين انديشه تمام نكرده بود كه رب العزه بدرد سر مبتلي كرد چنانكه او را طاقت نماند
وآب گنديده از چشم وگوش وبيني وي گشاده گشت كه هيچ كس نزديك وي قرار نبود واطبا همه از معالجه او عاجز گشتند گفتند اين بيماري از جهت
طبيعت بيرون افتاده كار آسماني نيست وما معالجه آن را ه نمي بريم پس دانشمندي فراپيش آمد وگفت ايها الملك گر تو خود با من بگويي كه اين درد را چ
سازم ملك گفت من در كار اين شهر واين خانه كعبه چنين انديشه كرده ام دانشمند گفت زينهار اين انديشه مكن واز نيت باز گرد كه اين خانه
خداوندي است [illegible] هر كه قصد اين خانه كند كار او در هم آرد تبع از ان انديشه توبه كرد وتعظيم خانه واهل آن در دل
خود جاي داد ودر حال شفا يافت عنايت حق در رسيد واز علت كه گرفته بود بركت وبخداوند كعبه ايمان آورد ودر دين ابراهيم خليل عليه السلام
پس كعبه را جامه پوشانيد وقوم خود را فرمود تا آنرا بزرگ دارند وبا اهل وي نيكويي كنند پس از مكه بزمين يثرب شد آنجا كه مدينه مصطفى
صلى الله عليه وسلم ودران وقت شهر وبنا نبود چشمه آب بود تبع لشكر بسر آن چشمه فرود آورد ودانشمندان كه با وي بودند قريب دو هزار مردم عالم
دركتاب خوانده بودند كه اين زمين يثرب مهاجر رسول آخر الزمان است [illegible] چهار صد مرد از ايشان كه علما وفضلا بودند
بايكديگر بيعت كردند كه ازان بقعه مفارقت نكنند وبر اميد ديدار رسول آنجا مقام كنند اگر او را خود دريابند والا فرزندان ونسل
ايشان ناچار او را دريابند وبركات ديدار او باعقاب وارواح ايشان برسد اين قصه با تبع گفتند وتبع را همين رغبت افتاد كه سال
آنجا مقام كرد وبفرمود تا چهار صد قصر بنا كردند آنجا بهر عالمي را قصري وهر يكي را كنيزكي بخريد وآزاد كرد وبزني بوي داد وبا جهاز تمام و
وصيت كرد كه شما اينجا باشيد تا پيغمبر آخر الزمان را دريابيد وخود نامه نبشت ومهر زرين بر ان نهاد وعالم را سپرد وگفت اگر محمد را دريابي
اين نامه بدو رسان واگر نيابي بفرزندان وصيت كن تا بدو رسانند ومضمون آن نامه اين بود كه اي پيغمبر آخر الزمان آفريده خداوند
جهان اي روز شمار شفيع بندگان من كه تبعم بتو ايمان آوردم وگرويدم گواهي دهم كه نبوت تو حقست ودين تو پاک وقول تو صدق خاتم
پيغمبراني فرستاده حق تعالى بعالميان ايمان آوردم بان خداوند كه تو بنده وپيغمبر اويي گواه باش كه من بر ملت توام وبر ملت پدر تو ابراهيم خليل الله
اگر ترا بينم واگر نه بينم تا مرا فراموش نكني وروز قيامت مرا شفيع باشي اگر نامه را مهر بر نهاد وبر ان مهر نوشته بود لله الأمر من قبل ومن بعد
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وعنوان آن نامه نوشته الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم من تبع أمانة الله
في يد من وقع إليه أن يوصل إلى صاحبه گفته اند مردمان مدينه ايشان كه انصار رسول خدا اند از نژاد آن چهار صد مرد عالم بودند وابو ايوب
الانصاري كه رسول خدا بخانه او فرود آمد از فرزندان آن عالم بود كه تبع را نصيحت كرده بود تا ازان علت شفا يافت وخانه ابو ايوب
الانصاري كه رسول خدا آنجا فرود آمد از جمله آن بناها بود كه تبع كرده بود وچون رسول خدا هجرت كرد بمدينه نامه تبع بوي رسانيدند
رسول خدا نامه بعلي داد تا برخواند رسول سخنان تبع بشنيد واو را دعا كرد وانكس كه نامه رسانيد نام او ابو ليلى بود واو ابن [illegible]
وگرامي كرد • وبروايتي تبع مردي آتش پرست بود وبر مذهب مجوس از نواحي مشرق درآمد با لشكري عظيم وبمدينه مصطفى عليه السلام بگذشت
ويسر ازان خويش آنجا رها كرد واهل مدينه آن پسر را بغيلة وحيلة بكشتند تبع بازگشت بعزم آنكه مدينه خراب كند واهل آن را استيصال

كند جماعتي كه انصار رسول الله از نژاد ايشانند همه مجتمع شدند وبقتال وى بيرون آمدند بروز با او جنگ ميكردند وبشب او را مهمانداري ميكردند تبع را سير ايشان عجب آمد گفت اين هؤلاء الكرام اين قوم اند كريمان وجوانمردان پس دو حبر از احبار بني قريظة نام ايشان كعب واسد هر دو ابن عم يكديگر بودند برخاستند وپيش تبع شدند واو را نصيحت كردند گفتند اين مدينه هجرتگاه پيغمبر آخر زمانست وما در كتاب خداى نعت وى خوانده ايم وبر اميد ديدار وى اينجا نشسته ايم ودانيم كه ترا بر اهل اين شهر دستى نباشد ونيز ممكن شود خويشتن را در معرض بلا وعقوبت مكن نصيحت ما بشنو ونيت خود بگردان پس آن وعظ بر تبع اثر عظيم كرد وازين عزم خود ايشان چون اثر قبول در وى ديدند او را بدين خويش دعوت كردند تبع قبول كرد ودين ايشان بازگشت وايشان را اكرام كرد واز مدينه بسوى يمن بازگشت وآن دو حبر وتنفر ديگر از يهود بني قريظة با وى رفتند چون از منزل پيش تبع آمدند گفتند ايها الملك ما ندلك على بيت فيه كنز من لؤلؤ وزبرجد اگر خواهي بردار بر دست تو آسان بود گفت آن كدام خانه است گفتند خانه ايست در مكه ومقصود ايشان هلاك تبع بود كه از نقمت خداى مي ترسيدند دانستند كه هركه قصد خانه كعبه كند هلاك شود تبع با احبار يهود مشورت كرد وآن سخن كه هذيل گفته بودند با ايشان گفت احبار گفتند زنهار كه انديشه بد نكني در كار آن خانه كه در روي زمين خانه از آن عظيم تر نيست آرايش كويند آن قوم كه ترا اين دلالت كردند جز هلاك تو نخواستند چون آنجا رسى تعظيم كن تا ترا سعادت ابد حاصل شود تبع چون اين سخن بشنيد آن جمع هذيل بگرفت وسياست كرد چون بكعبه رسيد طواف كرد وكعبه را در بود از آن كه بر نهاد وقفل بر زد واو را جامه بپوشيد وشش روز آنجا مقيم شد هر روز در منحر هزار شتر قربان كرد واز مكه سوى يمن شد وقوم وى حمير بودند كاهنان وبت پرستان تبع ايشان را بدين خويش وبحكم توراة دعوت كرد ايشان نپذيرفتند تا آنگه حكم خويش بر آتش بردند وآن آتشي بود كه از ديه آمدى در دامن كوه وهر كرا خصمي بودي وحكمي كه در آن مختلف بودندي هر دو خصم نزديك آتش آمدندي آنكه بر حق بودي او را از آتش گزند نرسيدي وآنكه نه بر حق بودي بسوختي جماعة از حمير بتان خود را برداشتند وبدامن آن كوه آمدند وهمچنين آن دو حبر كه با تبع بودند دفتر توراة برداشته وبدامن آن كوه آمدند در راه آتش نشستند آتش از مخرج خود وا ديد آمد وآن قوم حمير را وآن بتان را همه نيست كرد وسوخت وآن دو حبر كه توراة داشتند ميخواندند آتش ايشان را هيچ رنج وگزند نرسيد مگر از پيشاني ايشان عرقي روان گشت وآتش از ايشان درگذشت وبمخرج خويش بازشد آنگه باقي حمير كه بودند همه بدين احبار بازگشتند فمن هناك اصل اليهودية باليمن كذا في كشف الاسرار ديگر حفر بئر بناحية حمير في الاسلام فوجد فيها امرأتان صحيحتان وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب حبا ولميس وحبا وتماضر ابنتا رضوى وقبرها بنتي تبع على اختلاف الروايات وهما تشهدان ان لا اله الا الله ولا تشركان به شيئا وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما. از جم در صفات وذات خدا. ليس يمكن تنكر ابدا. كر خدا بود از يكي افزون. كي بماندي جهان بزير قنون. كاندران كس كه عقل باشد بهر. كه دو شه را جو جا شود يك شهر. ملك جمعيت از نظام فتد. رخنه در كار خاص وعام فتد. جل عن لا اله الا الله. حسبنا الله لا اله سواه. وما خلقنا السموات والارض وما بينهما اي بين الجنسين وقرئ وما بينهن نظرا الى المجموع السموات والارض لاعبين من غير ان يكون في خلقها غرض صحيح وغاية حميدة يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا وفي التعريفات اللعب فعل الصبيان يعقب التعب من غير فائدة ما خلقناهما وما بينهما ملتبسا بشيء من الاشياء الا ملتبسا بالحق فهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال او ما خلقناهما بسبب من الاسباب الا بسبب الحق الذي هو الايمان والطاعة والبعث والجزاء فهو استثناء من اعم الاسباب ولكن اكثرهم اي كفار مكة بسبب الغفلة وعدم الفكرة لا يعلمون ان الامر كذلك فينكرون البعث والجزاء. والآية دليل على ثبوت الحشر فانه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان هذا الخلق عبثا لانه تعالى خلقهم وما ينظم اسباب معايشهم ثم كلفهم بالايمان والطاعة ليتميز المطيع من العاصي بان يكون الاول مستحق فضله واحسانه والثاني مستحق عدله وعقابه وذلك لا يكون في الدنيا لقصر زمانها وعدم الاعتداد بمنافعها لكونها مشوبة بانواع المضار والمحن فلا بد من البعث والجزاء ليوفى كل نفس ما عملت في الجزاء بما الذي سبقت اليه الحكمة في خلق العالم من رأسها اذ لو لم يكن الجزاء كما يقول الكفرة لاستوت عند الله احوال المؤمن والكافر وهو محال اعلم ان التجليات الوجودية انما هي التجليات الشهودية فكل من السموات والارض الصورية وما بينهما من الموجودات مظاهر صفات الحق فهي كالاصداف والصفات كالدرر والمقصود بالذات انما هو الدرر لا الاصداف كما ان المقصود من المرآة انما هو الصورة المرئية فيها فكان كل موجود كاللباس على سر من الاسرار الالهية وكذا كل وضع من اوضاع الشريعة رمز الى حقيقة من الحقائق فلا بد من اقامته لتحصيل حقيقته وهذا بالنسبة الى الآفاق واما بالنسبة الى الانفس فالارواح كالسموات والاشباح كالارض والقلوب والاسرار والنفوس كما بينهما وكلها

وكلها مظاهر حقة لكن القلوب اصداف درر المعارف الالهية التي لم يخلق الله الانسان الجامع الا لتحصيلها ولكن مرآة قلب اكثرهم مكدرة بصدأ صفات البشرية وهم لا يعلمون انهم مرآة لظهور صفات الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه يعني بالمرآتية عند صفائها فقد عرف ربه اي بتجلي صفاته فيها فقد عرفت انه ما في الوجود الا الحق وما الباطل الا اضافي لا يقدح في ذلك الحق الا ترى الى الشيطان فانه باطل من حيث وجوده الظلي ومن حيث دعوة الخلق الى الباطل والضلال لكنه حق في نفسه لانه موجود وكل موجود لنوع من التجليات الالهية حكي ان رجلا رأى خنفسا فقال ما اراد الله من خلق هذه من حسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا له ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه ورأى القرحة استدعى بخنفسة فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرأت باذن الله فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية. يكي از خواجگان نقشبندية ميفرمود كه شبي در زمان جواني بداعيه فسادي از خانه بيرون آمدم ودر ره ماهوشي بغايت شريره بنفس كه بشرارت نفس او كسى نميدانستم وجمال او ديده از دومي ترسيدند دل از وى درابست ديدم جايى دركمين ايستاده چون او را بديدم از وى بغايت ترسيدم وترك آن فساد كردم واز آنجا دانستم كه بد نيز در زمين كارخانه در كار بوده است. چون بعض ظهورات حق آمد باطل. پس منكر باطل نشود جز جاهل. در كل وجود هركه جز حق بيند. باشد ز حقيقة الحقائق غافل. ان يوم الفصل اي يوم القيمة الذي يفصل فيه الحق عن الباطل ويميز المحق من المبطل ويقضي بين الخلائق بين الاباء والابناء والازواج والزوجة ونحو ذلك قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل فيه بين كل عامل وعمله ويطلب خلاصه ذلك بصحته في صحة مقامه واعماله وجزى عليه ومن لم يصح له اعماله كان عمله عليه حسرة وفي المثنوى اي دريغا بود ما را برد باد. تا ابد يا حسرة شد للعباد. بركذشته حسرت آوردن خطاست. باز نايد رفته ياد آن هباست. ميقاتهم اي وقت موعد الخلائق اجمعين يعني هنگام جمع شدن همه اولين وآخرين فيوم الفصل اسم ان وميقاتهم خبرها واجمعين تاكيد للضمير المجرور في ميقاتهم والميقات اسم للوقت المضروب للفعل فيوم القيمة وقت لما وعدوا به من الاجتماع للحساب والجزاء قال في بحر العلوم ميقاتهم اي حدهم الذي يوقتون به وينتهون اليه ومنه مواقيت الاحرام وهي الحدود التي لا يتجاوزها من يريد دخول مكة الا محرما فان الميقات ما وقت به الشيء اي حد قال الراغب الفرق بين الوقت والميقات ان الميقات وقت يقدر لان يقع فيه عمل من الاعمال واما الوقت ما يقع فيه شيء سواء قدره مقدر لان يقع فيه ذلك الشيء ام لا يوم لا يغني بدل من يوم الفصل مولى ذو قرابة وغيرها وبالفارسية دوستي وخويشاوندي عن مولى اي مولى كان وبالفارسية از دوست وخويش خود شيئا اي شيئا من الاغناء او الاغناء عن ان شيئا واقع موقع المصدر وتنكيره للتقليل ويجوز ان يكون منصوبا على المفعول به على ان يكون لا يغني بمعنى لا يدفع بعضهم عن بعض شيئا من عذاب الله ولا يبعده فان الاغناء بمعنى الدفع والابعاد المكروه وبالفارسية چيزي را از عذاب يا سود نرسد كسى را هيچ چيز وتنكير مولى في الموضعين للابهام فان المولى مشترك بين معان كثيرة يطلق على المالك والعبد والمعتق والمعتق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم والنزيل والشريك وابن الاخت والولي والرب والناصر والمنعم والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر كما في القاموس وكل من ولي امر احد فهو وليه ومولاه فواحد من هؤلاء اي واحد كان لا يغني عن مولى اي مولى كان شيئا من الاغناء اي اغناء قليلا واذا لم ينفع بعض الموالي ولم يغن عنه شيئا من العذاب بشفاعته كان عدم حصول ذلك ممن سواهم اولى وهذا في حق الكفار يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه والاغناء بالفارسية بى نياز كردانيدن وداداشتن كسى را از كسى ولاهم ينصرون الضمير لمولى الاول باعتبار المعنى لانه عام لوقوعه نكرة في سياق النفي فانه جمع اي لا يمنعون مما نزل بهم من العذاب ولا يملكون ان يشفع لهم غيرهم الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة في حقه وهم المؤمنون محله الرفع على البدل من الواو او كما هو المختار والنصب على الاستثناء انه هو العزيز الذي لا ينصر من اراد تعذيبه كالكفار الرحيم لمن اراد ان يرحمه كالمؤمنين كأنهم من رحمه الله عليه في السوابق فادركته في العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل المؤمنين بعضهم في بعض شفعاء وفي الآية اشارة الى ان يوم القيمة يفصل بين ارباب الصفاء واصحاب الصدأ ولا يغني مولى عن مولى ولا ناصر عن ناصر ولا حميم عن حميم ولا نسيب عن نسيب ولا صاحب عن صاحب اذ لم يحصلوا ههنا في دار العمل ولا هم ينصرون في تحصيل الصفاء ورفع الصدأ الا من رحم الله عليه بتوفيق تصفية القلب في الدنيا كما قال الا من اتى الله بقلب سليم انه هو العزيز يعز من يشاء بالصفاء القلب الرحيم يرحم من يشاء بالتجلي لمرآة قلبه حكي ان كان اخوان فمات احدهما فرآه الآخر في المنام فسأله عن حاله فقال يا اخي من كان في الدنيا اعمى فهو في الآخرة اعمى فكان هذا سبب توبته وانابته حتى صار من الصلحاء الكاملين. واعلم ان المقصود العلم والعمل تزكية النفس

فاذا حصلت هذه التزكية كان ثواب العمل الصالح كالملبس الفاخر على البدن الحسن الناضر واذا لم تحصل كان كالزينة على الجسم القبيح فمن
حسّن ذاته في الدنيا بازالة قبح نفسه جاء في القيمة حسنا بالحسن الذاتي والعارض والا فبالحسن العارض فقط وهو ثواب العمل وعرفه
فلابد من الاجتهاد والوقت باق ۝ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة را رضي الله عنه فرمود كه بر طريق انبيا باش كه چون مردم بترسند
ايشانرا هيچ ترسى نباشد وچون مردم از آتش امان خواهند ايشان نخود آمن باشند ابو هريره گفت يا رسول الله ايشان كدام اند
صفت وحليت ايشان با من بيان فرما تا ايشانرا بشناسم فرمود كه قومى از امت من در آخر الزمان ايشانرا روز قيامت در محشر انبيا
حشر كنند چون مردم بديشان نظر كنند ايشانرا پيغمبران پندارند از غايت علو مرتبت ومنزلت ايشان تا كه من ايشانرا بشناسم وگويم
امت من امت من وخلايق بدانند كه ايشان پيغمبران نيستند پس بگذرند برق وباد بگذرند وچشمها مردم از انوار ايشان خيره شود
ابو هريره گفت يا رسول الله مرا بعمل ايشان فرماى تا بايشان ملحق شوم گفت صلى الله عليه وسلم اى ابا هريره اين قوم طريقه دشوار
اختيار كردند تا بدرجه انبيا رسيدند حق تعالى ايشانرا بطعام وشراب سير گردانيد وايشان گرسنگى وتشنگى اختيار كردند ولباس براى
پوشيدن داد ايشان برهنگى گزيدند همه باميد رحمت ترك حلال كردند از خوف حساب با بدان خود در دنيا بودند ولكن بحق مشغول
گشتند ملائكه از طاعت ايشان تعجب نمودند فطوبى لهم فطوبى لهم ۝ دوست ميدارم كه حق تعالى ميان من وايشان جمع كند بعد از ان رسول الله عليه السلام
گريه كرد در شوق ايشان وفرمود كه چون حق تعالى خواهد كه باهل زمين عقوبتى فرستد بديشان نظر كند عذاب را از اهل زمين بگرداند
اى ابا هريرة بر تو باد كه طريقه ايشانرا رعايت كنى هر كه طريقه ايشانرا مخالفت كند در سختى حساب رحمت بيند ۝ نى هر دلى كه لذت تجريد
يافتست ۝ برنه رود زخويش چو پيدا شود كسى ۝ مى بايدش بخون جگر خورد غوطها ۝ تا از غبار چشم مصفا شود كسى ۝

ان شجرة الزقوم بدرستى كه درخت زقوم يعنى ميوه آن قال في القاموس هي شجرة بجهنم وطعام اهل النار وفي عين المعاني شجرة في اسفل
النار مرتفعة الى اعلاها وما من دركة الا وفيها غصن منها انتهى فيكون هي في الاسفل نظير طوبى في الاعلى ۝ وفي كشف الاسرار شجرة الزقوم على صورة
شجر الدنيا لكنها من النار والزقوم ثمرها وهو ما اكل بكره شديد وقيل طعام ثقيل وهو زقوم ۝ وفي المفردات شجرة الزقوم عبارة عن اطعمة
كريهة في النار ومنه استعير زقم فلان وتزقم اذا ابتلع شيئا كريها ۝ يقول الفقير وعلى تقدير ان يكون الزقوم بلسان البربر هو الزبد بالتمر
دانه اخرين الكوسج والزنجبيل بمعنى الزبد والتمر فلعله وارد على سبيل التهكم كالتبشير في قوله فبشرهم بعذاب اليم لانه تعالى وصف شجرة
الزقوم بانها تخرج في اصل الجحيم كما مر في الصافات فكيف يكون زبدا ۝ وفي انسان العيون لا تسلط لجهنم على شجرة الزقوم فان من قدر على
خلق من يعيش في النار ويلتذ بها كالسمندر فهو اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق بها وقد قال ابن سلام رض انها تحيى باللهب
كما تحيى شجر الدنيا بالمطر وثمر تلك الشجرة مر وله زفرة انتهى ۝ يقول الفقير لا حاجة الى هذا البيان فانه كما ان ثمر الجنة وشجرها ثمر الدنيا وشجرها وان
وقع الاشتراك في الاسم فكذا ثمر النار وشجرها فان الشجرة لا تنافي النارية فكيف تحترق فان اهل النار وهو نارى والنارى لا يحترق بالنار ولذا
قيل في ابليس انه يعذب بالزمهرير فان الممكن الاحتراق بحسب التركيب وقد رأيت في جزيرة قبرس حجرا يقال له حجر القطن يدق ويطرق فينسج
يكون كالقطن فيتخذ منه المنديل فجربته لا تأكله النار ويظهر في يس انه تعالى اخرج من الشجر الاخضر نارا ۝ **طعام الاثيم** اى الكثير الاثم
والمراد به الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه يعني انهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يغني مولى عن مولى شيئا هو الكفار وبقوله الا من رحم الله
المؤمنون وكذا دل عليه قوله فيما سيأتي ان هذا ما كنتم به تمترون ۝ وكان ابو الدرداء رض لا ينطلق لسانه فيقول طعام اليتيم فقال عليه السلام
قل طعام الفاجر كما في عين المعاني ۝ وفي الكواشي عن ابي الدرداء انه اقرأ انسانا طعام الاثيم فقال طعام اليتيم مرارا فقال له قل طعام الفاجر يا هذا
وفي هذا دليل على ان ابدال كلمة بكلمة اذا ادت معناها ولابي حنيفة في تجويز القراءة بالفارسية اذا ادت المعنى بكماله لو ادهذه اجازة
كلا اجازة لان في كلام العرب خصوصا في القرآن المعجز بفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطائف المعاني ما لا يستقل باداءه لغة ما قال الزمخشري
ابو حنيفة ما كان يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقيق وتبصر وعن ابي الحمد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة مثل قول صاحبيه في عدم جواز
القراءة بالفارسية الى هنا كلام الكواشي ۝ وقال في فتح الرحمن يجوز عند ابي حنيفة ان يقرأ بالفارسية اذا ادت المعنى بكماله لمن عجز ان يحكم منه شيئا
وعنه لا يجوز القراءة بالفارسية الا لمن عجز عن العربية وهو قول صاحبيه وعليه الاعتماد وعند الثلاثة لا يجوز بغير العربية انتهى ۝ ويروى رجوعه الى قولهما
في الاصح كما في الفقه والتوضيح مع قولهما كما في عيون الحقائق وجاء من احسن ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق كما في
انسان العيون ۝ يقول الفقير بطلان القراءة بالفارسية ظاهر على تقدير ان يكون كل من النظم والمعنى ركنا للقرآن كما عليه الجمهور ولعل الامام رحمه الله لم يجعل

الزقوم

النظم ركنا لازما في الصلوة عند العجز فاقام العبارة الفارسية مقام النظم كما ان بعضهم لم يجعل الاقرار باللسان ركنا من الايمان بل شرطا
لانه لاجراء احكام المسلمين عليه وان اعترض بان تحت كل حرف من القرآن ما لا يفيه العبارة من الاشارات فلا يقوم لغة مقامه فيراد ان علماء
اصول الحديث جوّزوا اختصار الحديث للعالم لا للجاهل مع انه عليه السلام اوتي جوامع الكلم وفي كل كلمة من كلامه اسرار ورموز فعرف هذا
كالمهل خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف اى هو كالمهل عن النبي عليه السلام في تفسير المهل كعكر الزيت وهو درديه فاذا قرب الى وجهه سقطت
فروة وجهه فيه وشبه بالمهل في كونه غليظا اسود وقال بعضهم المهل ما يمهل في النار حتى يذوب كالحديد والرصاص والصفر ونحوها وشبه
الطعام بالنحاس او الصفر المذاب في الذوب ونهاية الحرارة لا في الغليان وانما يغلي ما شبه به **يغلي في البطون** حال كون ذلك الطعام
يغلي في بطون الكفار **كغلي الحميم** غليانا كغليان الماء الحار الذي انتهى حره وغليانه لشدة حرارته وكراهية المعدة اياه قال بعضهم [illegible]
كند رودها ايشانرا وبگدازد امعا واحشارا وفي الحديث يا ايها الناس اتقوا الله حق تقاته فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لافسدت
على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره ۝ والغلي والغليان التحرك والارتفاع وبالفارسية جوشيدن قال في المفردات
الغلي والغليان يقال في القدر اذا طفحت اى امتلأت وارتفعت ومنه استعير ما في الآية وبه شبه غليان الغضب والحرب ۝ وفي الآية اشارة
الى ان الاثيم وهو الذي عبد صنم الهوى وغرس شجرة الحرص فاثمرت الشهوات النفسانية اللذيذة على مذاق النفس في الدنيا يكون طعامه في الآخرة
الزقوم الذي قد وصف ۝ نفس را بد خو بناز ونعمت دنيا مكن ۝ آب ونان سير كاهل ميكند مزدور را ۝ **خذوه** على ارادة القول والخطاب
للزبانية اى يقال للزبانية يوم القيمة خذوا الاثيم فلا يأخذونه الا بالنواصي والاقدام **فاعتلوه** اى جرّوه بالعنف والقهر فان العتل الاخذ
بمجامع الثوب ونحوه وجرّه بقهر وعنف قال في تاج المصادر العتل كشيدن بعنف وفي القاموس عتله يعتله ويعتله فانعتل جرّه عنيفا
فحمله وهو معتل كمنبر قوى على ذلك **الى سواء الجحيم** اى وسطها ومعظمها الذي يستوى المسافة اليه من جميع جوانبه وبالفارسية بميانه دوزخ
ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم صب الماء اراقته من اعلى والعذاب ليس بمصبوب لانه ليس من الاجسام المائعة فهو للاصل يصبوا
من فوق رؤسهم الحميم فقيل يصب من فوق رؤسهم عذاب هو الحميم للمبالغة ثم اضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيد من للدلالة على ان المصبوب
بعض هذا النوع وبالفارسية آنگاه بريزيد بر زبر سر او از عذاب آب گرم تا تمام بيرون بدن او بريختن آب گرم معذب شود چنانچه
درون او از زقوم معذبست ۝ يروى ان الكافر اذا دخل النار يطعم الزقوم ثم ان خازن النار يضرب على رأسه بمقمعة فيسيل دماغه
على جسده ثم يصب الحميم فوق رأسه فينفذ الى جوفه فيقطع الامعاء والاحشاء ويمرق من قدميه ۝ وفي الآية اشارة الى عذاب الحسرة
والحرمان وحرقة الهجران في قعر النيران **ذق** هذا العذاب الذليل المهين **انك انت العزيز الكريم** في نظرك عند قومك اى وقولوا له ذلك
استهزاء به وتقريعا له على ما كان يزعمه انه عزيز كريم فمعناه الذليل المهان روى ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين جبلي
مكة اعز واكرم منى فوالله ما تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا فنزلت الآية وعيدا له ولامثاله والعجب كيف اقسم بالله تعالى لنفي
الاستطاعة عنهم مع ان الرسول عليه السلام كان لا يدعى ربا سواه فالكلام المذكور من حيرة الكفر وحكم الجهل وغضب النفس كما قالوا امطر علينا حجارة
من السماء ۝ وفي لفظ الذوق اشارة الى انه كان معذبا في الدنيا ولكن لما كان في نوم الغفلة وكان فاقد الحس لم يكن ليذوق الم العذاب
فلما مات انتبه وذاق الم ما ظلم به نفسه **ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون** تشكون في الدنيا وتمارون فيه وتجادلون بالباطل
وبالفارسية شك مى آورديد تا اكنون معاينه ببينيد والجمع باعتبار المعنى لان المراد جنس الاثيم ثم ان هذا الامتراء انما كان لوساوس
الشيطان وهواجس النفس فلابد من دفعهما والاتصاف بصفة القلب وهو اليقين ولذا قال عليه السلام ونشكين في استدعيتم الذين
لم يرتابوا [illegible] يقينا ومن ذلك انه لا بعض احكامه فاطره وكذا الاصرار على المعاصى بحيث لا يبالى بها فلو ترك الصلوة متعمدا ولم ينو القضاء ولم
يخف عقاب الله فانه يكفر لانه كفر ۝ وفي المثنوى ۝ بود گبرى در زمان بايزيد ۝ گفت او را يك مسلمان سعيد ۝ كه چه باشد گر تو اسلام
آورى ۝ تا بيابى صد نجات وسرورى ۝ گفت اين ايمان اگر هست اى مريد ۝ آنكه دارد شيخ عالم بايزيد ۝ من ندارم طاقت آن تاب آن
كان فزون آمد ز كوششهاى جان ۝ گرچه در ايمان ودين ناموقنم ۝ ليك در ايمان او بس مؤمنم ۝ مؤمن ايمان اويم در نهان ۝ گرچه مهرم هست
محكم بر دهان ۝ باز ايمان گر خود ايمان شماست ۝ نى بدان ميلستم ونى مشتهاست ۝ آنكه صد ميلش سوى ايمان بود ۝ چون شمارا ديد زان فاتر شود
زانكه نامى بيند ومعنيش نى ۝ چون بيابان را مفازه گفتنى ۝ وفيه اشارة الى ان المرء اذا كان قوى الايمان والعلم والمعرفة كان عمله واجتهاده
في الظاهر بقدر ذلك وقس عليه حال الضعيف والشاك والمتردد ۝ قال الشيخ ان يسقينا من كأس قوة اليقين انه هو المفيض المعين

إن المتقين اى عن الكفر والمعاصي وهم المؤمنون المطيعون في مقام في موضع قيام والمراد المكان على الاطلاق فانه من الخاص الذي شاع
استعماله في معنى العموم يعني انه عام ويستعمل في جميع الامكنة حتى قيل لموضع القعود مقام وان لم يقم فيه اصلا أمين يأمن صاحبه
الآفات والانتقال عنه فان قلت وصف المقام بالامن من المجاز في الاسناد كما في قولهم جرى النهر فان الامن صفة الخوف والامين يعني
ذو الامن واشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان الامين من الامانة التي هي ضد الخيانة فهو في الحقيقة صفة صاحب المكان لكن وصف
به المكان بطريق الاستعارة التخييلية كأن المكان المخيف يخون صاحبه لما يلقى فيه من المكاره وكأنه لاتصافه بالصفات ذا
ابت في مكان الرجل فقد ابت له كقول لهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه كما في بحر العلوم وفي الآية اشارة الى ان من اتقى
بالله عما سواه يكون مقامه مقام الوحدة آمنا من خوف الاثنينية والى ان من كان في الدنيا على خوف العذاب ووجل الفراق كان في
الآخرة على امن وامان وقال بعضهم المقام الامين مجالسة الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء يقول الفقير اما مجالستهم يوم الحشر
فظاهرة لان فيها الامن من الوقوع في العذاب اذ هم شفعاء عند الله واما مجالستهم في الدنيا فلان فيها الامن من الشقاوة اذ لا يشقى بهم
جليسهم وفي الآية اشارة اخرى لاهل القلب وهي ان المقام الامين هو مقام القلب فهي جنة الوصلة ومن دخله كان آمنا من نار الوسوسة
الخناس لانه لا يبعد من الكعبة التي هي اشارة الى مقام الذات كما لا يقدر على الوسوسة حال السجدة التي هي اشارة الى الفناء في الذات
قال ابن الشيخ كلمة من اتقى الشرك صدق عليه انه متق فيدخل الفساق في هذا الوعد يقول الفقير الظاهر ان المتقى مصروف على الكامل
بقرينة ان المقام مقام الامتنان والاولى ان يراد المؤمن المطيع كما اشرنا اليه في عنوان الآية نعم يدخل العصاة فيها بتبعية لا
واصالة كما يدل عليه الوعيد الوارد في حقهم وانه لا يستوى المطيع والعاصي وقد قال تعالى ام نجعل المتقين كالفجار عفى الله عنا وعنكم اجمعين
قال الشيخ سعدي كسى را كه با خواجه تست جنك . بدستش جرا مي دهى جوب وسنك . سك آخر كه باشد كه خوانش نهند . بفرماى تا
استخوانش نهند . في جنات وعيون بدل من مقام جيئ به دلالة على نزاهته واشتماله على طيبات المآكل والمشارب والمراد بالعيون
الانهار الجارية والتنكير فيهما للتعظيم يلبسون من سندس واستبرق خبر ان ويستبرق بقطع الهمزة وقرئ الحليل بوصلها
قال في كشف الاسرار السندس ما رق من الحرير يجرى مجرى الشعار لهم وهو الذي يلي من الدثار في المعتاد والاستبرق ما غلظ منه وصفق نسجه
يجرى مجرى الدثار وهو ارفع نوع من انواع الحرير والحرير نوعان نوع كلما كان ارق كان انفس ونوع كلما كان اوزن بكثرة الابريسم
كان انفس يقول الفقير يجوز عندي ان يكون السندس لباس المقربين والاستبرق لباس الابرار يدل عليه ان شراب المقربين هو التسنيم الخالص وشراب
الابرار هو الرحيق الممزوج به وذلك لان المقربين اهل الذات والابرار اهل الصفات وكما ان الذات ارق من الصفات فكذا لباس اهل
الذات وشرابهم ارق واصفى من لباس اهل الصفات وشرابهم ثم ان الاستبرق من كلام العجم عرب بالقاف قال في القاموس الاستبرق
الديباج الغليظ معرب استبره وتصغيره ابيرق ويستبر بالله والقاء بمعنى الغليظ بالفارسية قال الجواليقي في المعربات نقل الاعجمي
من العجمية الى العربية فلو حقر او كسر لان في التحقير ابيرق وفي التكسير ابارق بحذف السين والتاء جميعا انتهى والتعريب جعل العجمي بحيث
يوافق اللفظ العربي بتغييره عن منهاجه واجرائه على اوجه الاعراب وجاز وقوع اللفظ العجمي في القرآن العربي لانه اذا عرب خرج من ان
يكون عجميا اذ كان متصرفا فتصرفا اللفظ العربي من غير فرق ثم قال القرآن اعجمي كفر لانه معارضة لقوله تعالى قرآنا عربيا واذا قال فيه كلمة
عجمية فهو امر نظر لانه ان اراد وقوع الاعجمي فيه بتعريب فصحيح وان بلا تعريب فغلط متقابلين اى حال كونهم متقابلين في المجالس ليستأنس
بعضهم ببعض ومعنى متقابلين متواجهين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم وهذا اتم للانس وفي تفسير سورابادي آورده كه
اين مقابله روز محشر باشد در دار الجلال كه حق تعالى همه مؤمنانرا بر سر يك خوان بنشاند وهمه روبها بيكديكر بينند وقال بعضهم
متقابلين بالمحبة غير متدابرين بالبغض والحسد لان الله تعالى نزع عن صدورهم الغل وقت دخولهم الجنة وهذا التقابل على اوصاف الابرار
في الدارين فطوبى لهم حياتهم في الجنة وهم في الدنيا كذلك اى الامر كذلك او اثبناهم اثابة مثل ذلك وزوجناهم بحور عين
اى قرناهم بهن وبالفارسية وقرين ميسازيم ايشانرا بزنان سفيد روى كشاده جشم فيتمتعون تارة بمؤانسة الاخوان ومقابلتهم
وتارة بملاعبة النسوان من الحور العين ومن هاهنا قيل المعنى حصول عقد التزويج بينهم وبين الحور فان التزويج بمعنى العقد لا يتعدى
بالباء كما جاء في التنزيل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها واذا لم يكن المراد عقد التزويج يقال زوجتك بها بمعنى كنت فردا فجعلتك
بها زوجا منتفعا بها والله تعالى جعلهم اثنين اثنين ذكرا وانثى وقال في المفردات لم يجئ في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته

معنى التعريب

ان الجنة ليس فيها عقد النكاح

زوجته بامرأة تنبيها ان ذلك لم يكن على حسب التعارف فيما بيننا من المناكحة قال سعدي المفتي ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدته
الحل والجنة ليست بدار كلفة من تحليل او تحريم انتهى يقول الفقير يرد عليه ان الله تعالى جعل مهر حواء في الجنة عشر صلوات على نبينا
عليه السلام وهو لا يتعين بدون العقد الا ان يقال ذلك العقد انما هو ليس كالعقد المعهود وانما المقصود منه تعظيم نبينا عليه السلام وتوفيه الاخير
وجعل عنوان الامر ما هو في صورة المهر ليسري في الجنة اولادهما والظاهر ان المعاملة فيما بين آدم وحواء عليهما السلام في الجنة كانت من قبيل
المؤانسة ولم يكن بينهما مجامعة كما في الدنيا وان ذهب البعض الى القربان في الجنة مستدلا بتولد قابيل اما منه ولادا في الجنة وذلك مطعون
قال الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره الشريعة لا ترتفع ابدا حتى ان بعض الاحكام يجري في الآخرة ايضا مع انها ليست دار التكليف الا ترى
ان كل واحد من اهل الجنة لا يتصرف الا فيما عين له من قبل الله ولذلك قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام ولاهل الجنة بيوت الضيافة
يعملون فيها الضيافة للاحباب ويتنعمون ولكن اهاليهم لا يظهرن لغير المحارم كما في واقعات الهدائى قدس سره ثم الحور جمع الحوراء وهي البيضاء
والعين جمع العيناء وهي العظيمة العينين فالحور هي النساء النقيات البياض يحار فيهن الطرف لبياضهن وصفاء لونهن وصفاء
الاعين حسانها او الشديدات بياض الاعين الشديدات سوادها قال في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض بياض العين وسواد
سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او اسوداد العين كلها
مثل الظباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها انتهى وفي المفردات قيل ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد وذلك نهاية
الحسن من البين . واختلف في انهن نساء الدنيا او غيرها فقال الحسن انهن من نساء الدنيا ينشئهن الله خلقا آخر وقال ابو هريرة رضي الله عنه
انهن ليست من نساء الدنيا يدعون فيها بكل فاكهة اى يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا
زمان وذلك لا يجتمع في الدنيا يعني ان فواكه الدنيا لا توجد في كل مكان وانها ازمنة مخصوصة تستعقبها ولا تستأخر آمنين
اى حال كونهم آمنين من كل ما يسوءهم اى كان خصوصا الزوال والانقطاع وتولد ضرر من الاكثار وحجاب القلب كما يكون في الدنيا فيكونون
في الصورة بالحور العين وبما يشتهون من النعيم وبالقلوب متوجهين الى الحضرة مشاهدين لها لا يذوقون فيها اى في الجنات الموت
الا الموتة الاولى الموت والموتة مصدران من فعل واحد كالنفخ والنفخة الا ان الموتة اخص من الموت لان الموتة للوحدة والموت
للجنس فيكون بعضا من جنس الموت وهو الفرد الواحد ونفي الوحدة ابلغ من نفي الجنس فكانت اقوى في نفي الموت عن انفسهم كانه قال
لا يذوقون فيها شيئا من الموت يعني اقل ما يطلق عليه اسم الموت كما في بحر العلوم والاستثناء منقطع اى لا يذوقون الموت في الجنة لكن
الموتة الاولى قد ذاقوها قبل دخول الجنة يعني مركى كه در دنيا جشيده اند مؤمنان آن مركى است كه بعد از دخول جنت بسترند جي
جون بشهود نزديك مردمان آنست كه هر زنده كه را مرك در بي است حق تعالى خبر داد كه حيات بهشت را مرك نيست بلكه حيات جاودانست
نعمتهم المرضية مقارنة للحياة الابدية بخلاف حال اهل النار فانه لا عيشة لهم وكذا لا يموتون فيها ولا يحيون ويقال ليس في الجنة عشرة
اشياء ليس فيها هرم ولا نوم ولا موت ولا خوف ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا حر ولا برد ولا حزن ويجوز ان يكون الاستثناء متصلا
على ان المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الاطلاق كانه قيل لا يذوقون فيها الموت الا اذا امكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل
وذوق الماضي غير ممكن في المستقبل لا سيما في الجنة التي هي دار الحياة فهذا من باب التعليق بالمحال كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
الا ما قد سلف والمقصود انهم لا يذوقون فيها الموت البتة وكذا لا ينكحون منكوحات آبائهم قطعا وقيل الا بمعنى بعد او بمعنى سوى
فان قلت هذا دليل على نفي الحياة والموت في القبر قلت اراد جنس الموت المتعارف المعهود فيما بين الخلق فان الموت المعهود لا يرى
عن الخصوص والموت بعد الاحياء في القبر يكون اخص من الموت المعهود كما في الاسئلة المقحمة يقول الفقير دلت الآية على ان الموت وجودي
لانه تعلق به الذوق وهو احساس به احساس الذائق المطعوم والاكثر على انه عدمي اى معدوم في الخارج غير قائم بالميت لان المعدوم
لا يحتاج الى المحل وسيجيء تحقيقه في محله ان شاء الله تعالى وفي الآية اشارة الى انهم لا يذوقون فيها موت النفس بسيف المجاهدة وقمع الهوى
وترك الشهوات الا الموتة الاولى في الدنيا بقتل النفس بسيف الصدق في الجهاد الاكبر وكما ان السيف لا يجري على المعدوم فكذا على النفس الفانية
اذ لا يموت الانسان مرتين وايضا ان الموتة الاولى هي العدم قبل الوجود فبعد الوجود لا يذوق احد الموت والعدم المحض لان الله تعالى
قد وهب له الوجود فلا يرجع عن هبته فانه غني وما ورد من ان الحيوانات العجم تصير ترابا يوم القيامة حتى يتمنى الكافر ان يكون مثلها
فذلك ليس باعدام محض بل الحاق بتراب ارض الآخرة ويجوز ان يقال ان وجودات الاشياء الخسيسة لا اعتبار لها والله تعالى اعلم

ووقاهم عذاب الجحيم الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره اى حفظهم عن عذاب النار وصرفه عنهم وبالفارسية ونگاه ميدارد حق تعالى
بهشتيانرا وازيشان دفع ميكند عذاب دوزخ وفيه اشارة الى عذاب البعد وجحيم الهجران فضلا من ربك منصوب بمقدر على
المصدرية او الحالية اى اعطى المتقون ما ذكر من نعيم الجنة والنجاة من عذاب الجحيم عطاء وتفضلا منه تعالى لا جزاء للاعمال المعلولة وفيه حجة
اهل السنة بهذه الآية على ان كل ما وصل اليه العبد من الخلاص عن النار والفوز بالجنة ونعيمها فانما يحصل بفضل الله واحسانه وانه لا يجب
شيء من ذلك فعلى اثبات الفضل نفى الاستحقاق بجميع الكرامات فضل منه على المتقين حيث اختارهم بها في الازل واخرجهم من الكتاب
الى الكتاب بلا فضل اذ لولم يخلق القدرة على كسب الكمالات وتحصيل المرادات لما وجد اليه سبيلا وفي الحديث لا يدخل احد منكم عمله
الجنة ولا يجيره من النار ولا انا الا برحمة الله اى ولا انا ادخل الجنة بعملى الا برحمة الله وليس المراد به توهين امر العمل بل نفى الاغترار به وبيان
انه انما يتم بفضل الله قال ابن الملك في الحديث دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظائره فلا ينافى الحديث لان الآية تدل على سببية العمل والمنفى في الحديث عليته وايجابه قال حضرة الشيخ الاكبر
قدس سره الاطهر في مواقع النجوم الدخول برحمة الله وقسمة الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات فهذه ثلاث مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول
اهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات واصل ما استوجبوا به هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت في السعادة
الموافقة وكذلك دخول الجنة من النار لولا المخالفة ما عذبهم الله شرعا نسأل الله لى ولكم وللمسلمين ان يستعملنا بصالح الاعمال ويرزقنا الحياء
منه ذلك اى صرف عذاب وحيات ابدية جنات هو الفوز العظيم الذى لا فوز وراءه اذ هو خلاص عن جميع المكاره ونيل لكل المطالب
والفوز الظفر مع حصول السلامة كما في المفردات يقول الفقير لما كان الموت وسيلة الى هذا الفوز وباب له ورد الموت تحفة المؤمن فالموت فوز
من وجه هكذا فوجه فوز ولذلك قيل ما احد الا والموت خير له اما المؤمن فلان الموت خير له لانه يتخلص به من السجن ويصل الى النعيم
المقيم في روضات الجنات واما الفاجر فلان الامهال في الدنيا سبب لازدياد المعاصى والاثم كما قال انما نملى لهم ليزدادوا اثما وهو سبب لازدياد
العذاب قال الشيخ سعدى چو كفت كه نازيستن * به از سالها بر خطا زيستن * هم از بامدادان در كلبه بست * به از سود وسرمايه دادن ز دست
فانما يسرناه بلسانك فذلكة للسورة الكريمة ونتيجة لها والتيسير التسهيل واللسان آلة التكلم في الاصل واستعير هنا لمعنى اللغة كما في قوله عليه السلام لسان اهل الجنة
العربية والمعنى انما سهلنا الكتاب المبين حيث انزلناه بلغتك لعلهم يتذكرون كى يفهمه قومك ويتذكروا ويعملوا بموجبه واذ لم يفعلوا
ذلك فارتقب فانتظر ما يحل بهم من المقادير فان في رؤيتها عبرة للعارفين وموعظة للمتقين انهم مرتقبون منتظرون لما يحل بكم من
الدوائر ولم يضرك ذلك فعن قريب يتحقق املك ويخيب آمالهم بيغامبرا نو نصرت الهى خواهد بود وانانرا يان عذاب تا مستاصل شوند
هر دم فتح تازه ونصرت بى اندازه تا بعد از وعده حسن المآب * منكرانرا هيبت ذوقوا العذاب * وفى عين المعانى
او فارتقب الثواب فانهم كالمرتقبين العقاب لان المسيئ ينتظر عاقبة الاساءة وعلى كلا التقديرين فمفعول الارتقاب محذوف في الموضعين
وفي الآية فوائد منها انه تعالى بين تيسير القرآن والتيسير ضد التعسير وقد قال في آية اخرى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فبينهما تعارض والجواب هو
ميسر بالمعنى وتعسير من حيث شدته لاهل الكتاب ثقيل على المكلفين ولا شك ان التلاوة باللسان اخف من العمل ولهذا جاء في بعض اللطائف
ان مرض ابن بعض العلماء فقيل له اذبح قربانا فقال اقرأ القرآن فان الله يسمع ولذلك فقال بل اقرأ قرآنا فقال بعض العوام انما اختار القرآن لانه في لسان واعرض
عن القربان لكونه في الجنان لانه ثقيل على الركوز في القلب فهو اخراجه منه صعوبة ومنها انه تعالى قال بلسانك فاشار الى انه لو اسمعهم كلامه بغير
الواسطة لما قوا جميعا لعدم تحملهم قال جعفر الصادق رضي الله عنه لولا تيسيره لما قدر احد من خلقه ان يتلفظ بحرف من القرآن واتى لهم ذلك وهو كلام
من لم يزل ولا يزال وقال ابن عطاء يسر ذكره على لسان من شاء من عباده فلا يفتر عن ذكره بحال واغلق باب الذكر عمن شاء من عباده فلا يستطيع
بحال ان يذكره ومنها ان بعض المعتزلة استدل بقوله لعلهم يتذكرون على انه تعالى اراد من الكل الايمان ولم يرد من احد الكفر واجيب
بان الضمير في لعلهم لاقوام مخصوصين وهم المؤمنون في علم الله تعالى يقول الفقير في هذا الجواب نظر لان ما بعد الآية يأبى ذلك فانهم لو كانوا
مؤمنين في علم الله لآمنوا ولما امر عليه السلام بانتظار الهلاك في حقهم فالوجه ان يكون لعلهم يتذكرون على معنى طلب ان يفهم قومك فيتذكروا
او لكى يتذكروا ويتعظوا به فيفوا بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وتغيره بالارادة كما فعله اهل الاعتزال خطأ لان الارادة
تستلزم المراد ومحالٌ وفى فضيلة السورة الكريمة اثار صحيحة قال عليه السلام من قرأ سورة حم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له
اى دخل في الصباح حال كونه مغفورا له فاصبح فعل تام بمعنى دخل في الصباح لانه لو جعل ناقصا يكون المعنى حصول غفرانه وقت الصباح وليس

وليس المراد ذلك نعم لا يظهر المنع عن جعله بمعنى صار وعنه عليه السلام من قرأ الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك ذكره ابن
الحديث رواهما ابو هريرة رضي الله عنه والاول اخرجه الترمذي وقال ابو امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة
او يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة كما في كشف الاسرار وبحر العلوم واسناد البناء الى الله مجاز اى يأمر الملائكة بان يبنوا له في الجنة بثواب
القراءة بيتا عظيما عاليا من در وياقوت مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقول الفقير لما كان اصل البيت او در كان
بالليل وكان احياء الليل الذى فيه ترك البيتوتة غالبا بسبب التلاوة جوزى بالبيت جزاء للقراءة الواقعة في الليل المبنية على ترك البيتوتة
ليكون الجزاء من جنس العمل وحمل النهار عليه فانهم جدا والله الموفق لمرضاته ولتلاوة آياته وللعمل بحقائق بيناته وهو المعين لاهل عناياته
تمت سورة الدخان بعون الملك المنان في خامس شعبان من الشهور المنتظمة في سلك سنة احدى عشرة ومائة والف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجاثية سبع او ست وثلاثون آية مكية والاختلاف في حم

حم اى هذه السورة مسماة بحم وفي التأويلات النجمية يشير بالحاء الى الحياة وبالميم الى مودته كانه قال بحياتى ومودتى لاوليائي لا حجب
عليهم من لقاء احبابى ولا اعز واجب على احبابى من لقائى وفي عرائس البقلى الحاء بدء عليه اسمه الحى بحر حياته فارت لا رواح والميم بدء علمه
في ميادين محبته لامت لا اراد يقول الفقير الحاء اشارة الى الحب لانه المتقدم ولذا قدم والميم اشارة الى المعرفة الابدية المتأخرة
ولذا اخر كما دل عليه قوله تعالى لداود عليه السلام كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فان المحبة في هذا الحديث القدسى
متقدمة على المعرفة وذلك نزولا وبالعكس عروجا كما لا يخفى على اهل التذوق تنزيل الكتاب اى القرآن المشتمل على السور مطلقا خصوصا
هذه السورة الجليلة وهو مبتدأ خبره قوله من الله فدل على انه من عند الله حق وصدق العزيز فدل على انه معجز غالب غير مغلوب الحكيم فدل
على انه مشتمل على الحكم البالغة وعلى انه محكم في نفسه لا ينسخ ولا يفسخ فليس كما يزعم المبطلون من انه شعر او كهانة او تقول من عنده ممكن
معارضته وانه كاساطير الاولين مثل حديث رستم واسفنديار وغيرهما فيجب ان يعرف قدره وان يكون الانسان ممنوا به صدره ابو بكر
قدس سره وقتى ببازار بغداد بركذشت پاره كاغذ ديد كه نام دوست بروى رقم بود ودر زير اقدام خلق افتاده شبلى چون آنرا ديد
اضطرابى بردل واعضاء وى افتاد آن رقعه برداشت وبوسيد وآنرا معطر ومعنبر كرد وبا خود داشت كاه بر سينه نهاد وكاه بر
غفلت بردو وكاه بر ديده نهاد ونوحيم بيغزودى تا آن روز كه بقصد بيت الحرام از بغداد بيرون آمد ودر باديه نهاد
آن رقعه در دست كرفته وآنرا بدرقه روزكار خود ساخته در باديه جوانى را ديد فريد وغريب بى زاد وبى راحله از خاك بستر
كرده واز سنك بالين ساخته سر شك از چشم او روان شده وديده در هوا نهاده شبلى بربالين در نشست وآن كاغذ پيش
ديده او داشت كفت اى جوان بر اين عهد هستى جوان روى بكردانيد شبلى كفت انا لله مكر اندرين سكرات وغمرات حال اين جوان را
تبديل خواهد شد جوان باز نكرست وكفت اى شبلى تو نهاد در غلطى اين تو در كاغذى ميبينى ومى خوانى ما در صحيفه دل مى بينيم ومى خوانيم
يقول الفقير سر عشق يار من مخفى بود در جان من * كس نداند تر جانم را بجز جانان من * ان في السموات والارض اى في خلقهما وخلق
ما فيهما من آثار القدرة كالكواكب والجبال والبحار ونحوها لآيات للمؤمنين لشواهد الربوبية لاهل التصديق وادلة الالهية لاهل التوفيق
خص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم بتلك الآيات والدلالات فانهم يستدلون بالمخلوق على الخالق وبالمصنوع على الصانع فيوحدونه وهو اول
الالباب ولذا قدم الايمان على الايقان ولعل الوجه في طى ذكر المضاف هنا وهو الخلق واثباته في الآية الآتية ان خلق السموات والارض ليس
بمشهود للخلق وان كانتا مخلوقتين كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض بخلاف خلق الانسان وما يحيى به من خلق سائر الدواب
فانه كان يشاهد خلقه عن فالقه فلذا ذكر خلقه وتوالده فيكون المخلوقية فيه اظهر من الاول هكذا لاح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال
وفي خلقكم اى من نطفة ثم من علقة متقلبة في اطوار مختلفة الى تمام الخلق وما يبث من دابة عطف على المضاف
دون المضاف اليه والا يكون عطفا على بعض الكلمة اذ المضاف والمضاف اليه كشيء واحد كالجار والمجرور قال بعضهم المختار العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار منعه سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس والاخفش قال ابو حيان واختاره الشلوبين وهو الصحيح فصل بعض

النحويين فاجاز العطف على المجرور بلا اضافة دون الحرف انتهى والمعنى وفى خلق ما ينشره الله تعالى ويفرقه من دابة وهى كل ما يدب على وجه
الارض من الحيوان مع اختلاف صورها واشكالها وكثرة انواعها واضمر ذكر الله لقرب العهد منه بخلاف ما فى وما انزل الله كما سيأتى آيات
بالرفع على انه مبتدأ خبره الظرف المقدم والجملة معطوفة على ما قبلها من الجملة المصدرة بان لقوم يوقنون اى من شأنهم ان يوقنوا بالاشياء
على ما هى عليه واليقين علم فوق المعرفة والدراية ونحوهما وبينه وبين الايمان فروق كثيرة وحقيقة الايمان هو اليقين حين باشر الاسرار
بظهور الانوار الا ترى كيف سأل عليه السلام بقوله اللهم انى اسألك ايمانا يباشر قلبى ويقينا ليس بعده كفر يقول الفقير لم يقل للموقنين كما قال
للمؤمنين اشارة الى قلة هذا الفريق بالنسبة الى الاول وخص الايقان بخلق الانفس لان ما قبله من الايمان بالآفاق وهو ما خرج عنك وهذا
من الايمان بالانفس وهو ما دخل فيك وهذا اخص درجة الايمان فانه اذا كمل الايمان فى مرتبة الآفاق يترقى العبد الى المشاهدة فى مرتبة الانفس فكان
اليقين مما هو فى هذه المرتبة لا فى تلك المرتبة لان العلم بما دخل فيك اقوى منه بما خرج عنك اذ لا يحتاج بشئ ولذا كان العلم الضرورى اشد من العلم
الاستدلالى وضم خلق الدواب الى خلق الانسان لاشتراك الكل فى معنى الجنس فانهم عبيد واقع فى الله وبلاء البحية ان العبد اذا امعن نظره
فى حسن استعداده ظاهرا وباطنا وانه خلق فى احسن تقويم من استواء قده وقامته وحسن صورته وسيرته واستعمال عقله وتمام تميزه
هو مخصوص به فى جوارحه وجوانحه ثم تفكر فيما عداه من الدواب واجزائها واعضائها واوصافها وطباعها وقف على اختصاصه وامتياز بنى آدم
من بين البرية من الخيرات فى الفهم والعقل والتمييز ثم فى الايمان ومن الملائكة فى حمل الامانة وتعلم علم الاسماء ووجوه خصائص اهل الصفوة من
المكاشفات والمشاهدات والمعاينات وانواع التجليات وباختصاص رتبة الانسان خليفة الله وسجود الملائكة المقربين وعرف تخصيصهم عما قبلهم
وانفرادهم بفضائلهم فاستيقن ان الله كرمهم وعلى كثير من المخلوقات فضلهم وانهم محمولوا العناية فى بر الملك وبحر الملكوت قال الصائب اى
نسخه ذات تو ز وجود عيان جهان * در دامن توحاصل دريا وكان جهان * اسرار چار دفتر ومضمون شش كتاب * در نقطه توساخته ايزد نهان جهان *
تقدير بحكم خداوند امر ونهى * بى‌مشق سركذشته بر آسمان جهان * روحانيان براى تماشاى جلوه ات * چون كودكان برآمده بر آسمان جهان *
واختلاف الليل والنهار اى وفى اختلافهما بتعاقبهما او بتفاوتهما طولا وقصرا او بسواد الليل وبياض النهار وما انزل الله من السماء
عطف على اختلاف من رزق اى مطر وهو سبب للرزق عبر عنه بذلك تنبيها على كونه آية من جهتى القدرة والرحمة فاحيى به الارض بان
اخرج منها اصناف الزروع والثمرات والنبات بعد موتها يبسها وعرائها عن آثار الحيوة وانتفاء قوة التنمية عنها وخلو اشجارها
عن الثمار ففيه تشبيه الرطوبة الارضية بالروح الحيوانى فى كونها مبدأ التوليد والتنمية وتشبيه ذهابها بزوال الروح وموت الجسد
وفيه اشارة الى ارض القلوب فانها عند استيلاء اوصاف البشرية عليها فى اوان الولادة الى حد البلوغ محرومة عن غذاء تعين ... ونور
الشريعة ونواهيها المودعة فيها نور الايمان الذى هو حيوة القلوب فعند البلوغ ينزل غيث الرحمة رزقا لها فيحصل لها الحيوة المعنوية
وتصريف الرياح تحويلها من جهة الى اخرى وتبديلها من حال الى حال اذ منها مشرقية ومغربية وجنوبية وشمالية وحارة وباردة ونافعة وضارة
وتأخيره عن انزال المطر مع تقدمه عليه فى الوجود اما للايذان بانه آية مستقلة حيث لو روعى الترتيب الوجودى لربما توهم ان مجموع تصريف
الرياح وانزال المطر آية واحدة واما لان كون التصريف آية ليس لمجرد كونه مبدأ لانشاء المطر بل له ولسائر المنافع التى من جملتها سوق
السفن فى البحار آيات لقوم يعقلون بالرفع على انه خبر لما تقدم من الجار والمجرور والجملة معطوفة على ما قبلها وتنكير آيات فى المواقع
الثلاثة للتفخيم كما وكيفا والعقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيده الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قال امير المؤمنين
على كرم الله وجهه العقل عقلان فمطبوع ومسموع ولا ينفع مطبوع اذا لم يكن مسموع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع والى الاول اشار النبى
عليه السلام بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثانى اشار بقوله ما كسب احد شيئا افضل من عقل يهديه الى هدى او يرده عن ردى ومن العقل
هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثانى دون الاول وكل موضع رفع التكليف عن العبد
لعدم العقل فاشارة الى الاول كما فى المفردات والمعنى لقوم ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون لانها دلائل واضحة على وجود صانعها وعظيم قدرته
وبالغ حكمته وخص العقل بالذكر لان بالعقل يمكن الوقوف على الدلائل يقول الفقير سر تخصيص العقل بهذا المقام وتأخيره عن الايمان والايقان
ان هذه الآية دائرة بين علوى وسفلى وما بينهما والعقل مدار فى تعقل كل ذلك واشتراك بين الايمان والايقان فافهم جدا وفيه اشارة الى ان
جميع العلوم الدينية كسبية مفتحة بالدلائل وموهبية محققة بالشواهد فمن لم يستبصر بها زلت قدمه عن الصراط المستقيم ووقع فى عذاب الجحيم
فاليوم فى الحيوة والتقليد وفى الآخرة فى الوعيد والتخليد جعلنا الله واياكم من اهل الدلائل والشواهد وخصنا من عمى كل منكر جاحد انه هو الفرد الواحد

تلك

تلك الآيات القرآنية من اول السورة الى هنا وهو مبتدأ خبره قوله آيات الله المنبهة على الآيات التكوينية نتلوها عليك بواسطة جبرائيل حال كونها
بالحق اى محقين او حال كون الآيات متلبسة بالحق والصدق بعيدة من ان يأتيها الباطل والكذب قال فى بحر العلوم نتلوها عليك حال عاملها معنى الاشارة
كانه قيل نشير اليها متلوة عليك تلاوة متلبسة بالحق مقترنة به بعيدة من الباطل واللعب لانها كلام الله وما هو بالهزل انتهى ويجوز ان يكون تلك
اشارة الى الدلائل المذكورة اى تلك دلائل الله الواضحة على وجوده ووحدته وقدرته وعلمه وحكمته نتلوها عليك اى نسرد الفاظ الدال عليها فبأى
حديث من الاحاديث وخبر من الاخبار بعد الله وآياته اى بعد آيات الله وتقديم الاسم الجليل لتعظيمها كما فى قولهم اعجبنى زيد وكرمه يريدون
اعجبنى كرم زيد ونظيره قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه فان اسم الله ههنا ايضا مذكور بطريق التعظيم كما سبق فى اول الحجرات فى تقديم
الاسماء من غير ضرورة غير مفيد او بعد حديث الله الذى هو القرآن حسبما نطق به قوله تعالى الله نزل احسن الحديث وهو المراد باياته ومناط
العطف التغاير العنوانى يؤمنون يعنى ان القرآن من بين الكتب السماوية معجزة باهرة فحين لم يؤمنوا به فبأى كتاب بعده يؤمنون اى لا يؤمنون
بكتاب سواه وقيل معناه القرآن آخر كتب الله ومحمد آخر رسله فان لم يؤمنوا به فبأى كتاب يؤمنون ولا كتاب بعده ولا نبى وفى الآية اشارة الى
ان الايمان الحقيقى لا يمكن حصوله الا للقلب الا بكتابة الله فى القلوب وبآيات المؤمنين بآيات الله فلا يحصل بالدلائل المنطقية ولا بالبراهين العقلية
قال الامام الراسخ حضرة الشيخ نجم الدين قدس سره بم عرفت ربك قال بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها وورد عن ابن عباس رضى
ان النبى عليه السلام قال ان اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال عليه السلام وكيف لا يؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا النبيون قال عليه السلام وكيف
لا يؤمن النبيون والوحى ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فنحن قال عليه السلام وكيف لا يؤمن الاصحاب وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا
قوم يجيئون بعدى يؤمنون بى ولم يرونى ويصدقونى ولم يرونى فاولئك اخوانى وفى الحديث اشارة الى ان الايمان المبنى على الشواهد الغيبية اعلى
من الايمان المبنى على الدلائل الحجتية وفى الكلام فضل كثير تبركا بهذا الايمان والتوحيد مطلقا مغفور وعن ابى ذر رضى عن النبى عليه السلام انه قال
عبدا يا بكرة وعشيا فان سريعا يندرس الاسلام حتى لا يدرى احد ما الصلوة وما الصيام وان كان احد منهم يقول ... قبلنا يقولون لا اله الا الله
ويخلون هذه البيوت والمساجد قيل يا رسول الله اذا لم يصلوا ولم يصوموا فما يغنى عنهم قولهم لا اله الا الله قال عليه السلام بهذه الكلمة ينجون من النار
وعن حذيفة رضى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مات رجل من بنى اسرائيل من قوم موسى عليه السلام فاذا كان يوم القيمة يقول الله للملائكة انظروا
هل تجدون لعبدى من حسنة يفوز بها اليوم فيقولون انا لا نجد سوى انه نقش خاتمه لا اله الا الله فيقول الله تعالى ادخلوا عبدى الجنة فقد غفرت له
ويل كلمة عذاب بالفارسية سختى عذاب لكل افاك كذاب وآلاكى لكل صرف عن وجه الذى يحق ان يكون عليه اثيم صيغة مبالغة بمعنى كثير الاثم
كعليم بمعنى كثير العلم يسمع آيات الله صفة اخرى لافاك والمراد آيات القرآن لان السماع انما يتعلق بها وكذا التلاوة فى قوله تتلى عليه
حال من آيات الله ثم يصر اى يقيم على كفره ويدوم عازما عليها قال فى المفردات الاصرار التعقد فى الذنب والتشدد فيه والامتناع
من الاقلاع عنه واصله من الصر اى الشد والصرة ما يعقد فيها الدراهم مستكبرا عن الايمان بما سمع من آيات الله والاذعان لما نطق به من الحق
مزدريا لها معجبا بما عنده من الاباطيل وكان النضر بن الحارث بن عبد الدار وقد قبر ... يشترى من احاديث العجم من حديث رستم واسفنديار
ويشغل بها الناس عن استماع القرآن فوردت الآية ناعية عليه وعلى كل من يسير سيرته بما هم فيه من الشر والفساد وثم للتنبيه كلمة الاطة وثمود
وكلمة ثم لاستبعاد الاصرار والاستكبار بعد سماع الآيات التى حقها ان تذعن لها القلوب وتخضع لها الرقاب فهى محمولة على المعنى المجازى
لانه الاليق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى الاصرار كأن لم يسمعها اى يصر كأنه لم يسمعها اى كأنه حاله حال من
لم يسمعها فخفف وحذف ضمير الشأن والجملة حال اى يصر مثل غير السامع فى عدم القبول والانتفاع فبشره بعذاب اليم اى انذره على اصراره
واستكباره بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على الاستعارة استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورا فى المخبر به للانذار الذى هو ضده
بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء هذا اذا اريد المعنى المتعارف للبشارة وهو الخبر السار ويجوز ان تكون على الاصل فانها
بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذى يؤثر فى بشرة الوجه بالتغيير وهو يعم خبر السرور والحزن ولذا قال فى كشف الاسرار اى خبره خبرا يظهر اثره
على بشرته من الترح واذا علم من آياتنا شيئا اى اذا بلغه من آياتنا شئ وعلم انه من آياتنا لا انه علم كما هو عليه فانه بمعزل من ذلك العلم اتخذها
اى الآيات كلها هزوا اى مهزوا بها لا ما سمعه فقط او الضمير للشئ والتأنيث باعتبار الآية يعنى بان افسوس كند وبصورت بازنمايد كالاخذ ... وآن
دو بابد كما فعل النضر استهزاء بها وعارضها بحديث الفرس من العوام انه لا حقيقة لذلك وكابى جهل حين اطعمهم الزبد والتمر وقال تزقموا هذا ما يوعدكم
به محمد فجعل الزقوم عبارة عن الزبد والتمر اولئك اشارة الى كل افاك من حيث الاتصاف بما ذكر من القبائح والجمع باعتبار الشمول للكل كما ان الافراد فى الضمائر

السابقة باعتبار كل واحد واحد لهم بسبب جناياتهم المذكورة عذاب مهين يذلهم ويذهب بعزهم وصف العذاب بالاهانة توفية
لحق استكبارهم واستهزائهم بآيات الله من ورائهم جهنم اى من قدامهم لانهم متوجهون الى ما اعد لهم او من خلفهم لانهم معرضون
عن ذلك مقبلون على الدنيا فان الوراء اسم للجهة التى يواريها الشخص من خلف او قدام قال بعضهم وراء في الاصل مصدر جعل ظرفا
ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وفي القاموس الوراء
يكون خلف وقدام ضد او لانه بمعنى وهو ما توارى عنك ولا يغنى عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب
فيكون مفعولا به او لا يغنى عنهم في دفع ذلك شيئا من الاغناء اى اغناء قليلا فيكون مصدرا يقال اغنى عنه ذا كفاه ولا ما اتخذوا من
دون الله اولياء اى ولا يغنى عنهم ما عبدوه من دون الله من الاصنام وتوسيط حرف النفى بين المعطوفين مع ان عدم اغناء الاصنام
اظهر واجلى من عدم اغناء الاموال والاولاد قطعا مبنى على زعمهم الفاسد حيث كانوا يطمعون في شفاعتهم وفيه تهكم ولهم فيما وراءهم من جهنم
عذاب عظيم لا يعرف كنهه يعنى سخت تر از حد متجاوز است هذا اى القرآن هدى اى في غاية الكمال من الهداية كأنه نفسها كقولك زيد عدل
والذين كفروا بآيات ربهم القرآنية لهم عذاب من رجز اى من اشد العذاب اليم بالرفع صفة عذاب وبالفارسية از سخترين عذابى الم
رساننده • وفي الآيات اشارات منها ان بعض الناس يسمع آيات الله في الظاهر اذ تتلى عليه كما يسمعها بسمع الباطن ويقوم بحكم الخذلان
والغفلة فله عذاب اليم لاستكباره عن قبول الحق وعدم العمل بموجب الآيات وكذا اذا سمعها او تلاها بغير حضور القلب • لعنت اين كه بهر
لهجه وصوت • شود از تو حضور خاطر فوت • فكر حسن غنا برد هوشت • متكلم شود فراموشت • نشود بر دل تو تابنده • كين كلام خداست
يا بنده • ومن استمع بسمع الحق والفهم واستبصر بنور التوحيد فاز بذخر الدارين وتصدر لعز المنزلين • ومنها ان العالم الربانى اذا افاد
شيئا من العلم ينبغى ان يكون في حيز القبول ولا يقابل بالعناد والانكار على المراد من غير ان يكون هناك تصحيح بالاسناد وذلك فان العبد
له شأن مؤيد بتعريفات الغيب لا يتداخله فيها ريب ولا يتخالج منها شك فمن استهان بها وقع في ذل الحجاب وجهنم البعد كما عليه اهل الانكار
في كل الاعصار حيث لا يقبلون اكثر ما ذكره مثل الامام الغزالى والامام المكى فيكونون ممن يؤمن ببعض ويكفر ببعض بموافقة الاهواء والاغراض
ومنها ان القرآن هداية لكن للمقرين لا للمنكرين فمن اقر بعباراته واشاراته نجا من الخذلان والوقوع في النيران ومن انكر وقع في عذاب
عظيم بذا رهذ وبهان الله الذى سخر لكم البحر بان جعله املس السطح يطفو عليه ما من شأنه الغوص كالاخشاب ولا يمنع الغوص والخرق
لميعانه فانه لو جعل خشن السطح بان كان ذا ارتفاع وانخفاض لم يتيسر جرى الفلك عليه وكذا لو جعل بحيث لا يطفو عليه الاخشاب ونحوها
بل تسفلت وغرقت فيه لم يتيسر ذلك ايضا ولو جعل صلبا مصمتا يمنع الغوص فيه لم يمكن تحصيل المنافع المترتبة على الغوص لتجرى الفلك
فيه بامره اى باذنه وتيسيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص على اللؤلؤ والمرجان والصيد ونحوها من منافع البحر
ولعلكم تشكرون ولكى تشكروا النعم المترتبة على ذلك بالاقرار بوحدانية المنعم بها • وفي الآية اشارة الى انه تعالى سخر بحر العدم ليجرى
فيه فلك الوجود بامره وهو امر كن والحكمة في هذا التسخير مختصة بالانسان لا بالفلك سخر البحر والفلك له وسخره لنفسه ليكون خليفته
ومظهرا لذاته وصفاته نعمة منه وفضلا لاظهار الكنز المخفى فبحسب كل مسخر من الجزئيات والكليات يجب على العبد شكره وشكره ان يستعمله في
طلب الله بامره ولا يستعمل في هوى نفسه لانه يعتبر من البحر الصورى والذين يركبون البحر وربما تسلم سفينتهم وربما تغرق كذلك العبد في فلك
الاعتصام في بحار التقدير يمشى برياح المشيئة مرفوع لشراع التوكل مرسى في بحر اليقين فان هبت رياح العناية نجت السفينة الى ساحل
السعادة وان هبت نكباء الفتنة لم يبق بيد الملاح شىء وغرقت في لجة الشقاوة فعلى العبد ان يبتغى فضل الله ويسعى في الطلب باداء
شكر النعم كما في التأويلات النجمية وسخر لكم ما في السموات وما في الارض من الموجودات بان جعلها مدارا لمنافعكم ودلت الآية على ان
نسبة الحوادث الارضية الى الاتصالات الفلكية جائزة جميعا اما حال من ما في السموات وما في الارض او توكيد له منه صفة لجميعا اى جميعا
كائنا منه تعالى او حال من ما اى سخر لكم هذه الاشياء كائنة منه مخلوقة له او خبر لمحذوف اى هى جميعا منه تعالى وفي فتح الرحمن جميعا منه اى كل
انعام فهو من فضله لانه لا يستحق عليه احد شيئا بل هو يوجب على نفسه تكرما ان في ذلك اى فيما ذكر من الامور العظام لآيات عظيمة الشأن
كثيرة العدد دالة على وجود الصانع وصفاته لقوم يتفكرون في بدائع صنع الله فانهم يقفون بذلك على جلائل نعمه تعالى ودقائقها
ويوفقون لشكرها • در جهان از مغز تا پوست • هر ذره گواه قدرت اوست • روى انه عليه السلام مر على قوم يتفكرون فقال تفكروا
في الخلق ولا تتفكروا في الخالق وفي الحديث ان الشيطان يأتى احدكم فيقول من خلق السموات فيقول الله ويقول من خلق الارض فيقول الله

في التفكر

الله ويقول من خلق الله فاذا افتتن احدكم بذلك فليقل آمنت بالله ورسوله واعلم ان التفكر اعلى العبادات وافضلها لانه عمل القلب
الذى هو اجل من عمل النفس ولذلك قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية ستين سنة وفي رواية سبعين سنة
وروى ان المقداد بن الاسود رضى الله عنه قال دخلت على ابى هريرة رضى الله عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
سنة ثم دخلت على ابن عباس رضى الله عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فقال المقداد
فدخلت على رسول الله عليه السلام فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعهم لى فدعوتهم فقال لابى هريرة كيف تفكرك وفي ماذا كان قال في
قوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الآية قال تفكرك خير من عبادة سنة ثم سأل ابن عباس عن تفكره فقال تفكرى في الموت
وهول المطلع قال تفكرك خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابى بكر كيف تفكرك قال تفكرى في النار وفي اهوالها واقول يا رب اجعلنى
يوم القيامة من العظم بحيث املأ النار منى حتى تصدق وعدك ولا تعذب امة محمد في النار فقال عليه السلام تفكرك خير من عبادة سبعين سنة
ثم قال ارأف امتى بامتى ابو بكر فالفضل راجع الى المراتب النيات يقول الفقير وجه التخصيص في الاول ان اختلاف الليل والنهار المذكور
في آية التفكر يدور على السنة فبمقدارها يعد التفكر جالبا للثواب وفي الثانى ان خوف الموت وما بعده ينتهى الى الجنة او الى النار والجنة
فوق سبع سموات كما ان النار تحت سبع ارضين وفي الثالث ان بعد قعر جهنم سبعون سنة على ما ورد في الحديث فلما كان الصديق
بعيد التفكر بالنسبة الى الاولين اثيب بما ذكر وجاء اجره مناسبا لتفكره • وفي الآية اشارة الى ان السموات والارض وما فيهن خلقت
للانسان فان وجودها تبع لوجوده وناهيك عن هذا المعنى ان الله تعالى اسجد ملائكته لآدم عليه السلام وهذا غاية التسخير وهم اكرم ما
في السموات والارض ومثال هذا ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ثمرة خلق شجرة وسخرها للثمرة لتحملها فالعالم بما فيها شجرة وثمرتها الانسان
ولعظم هذا المعنى قال ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون اى في هذا المعنى دلالات على شرف الانسان وكماليته لقوم لهم قلوب منورة
بنور الايمان والعرفان اذ يتفكرون بفكر سليم كما في التأويلات النجمية • قل للذين آمنوا اغفروا يعنى در گذرانيد وعفو كنيد
وهو مقول القول حذف لدلالة الجواب عليه وهو قوله يغفروا للذين لا يرجون ايام الله كما في قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا
الصلاة اى قل لهم اقيموا الصلاة يقيموا الصلاة قال صاحب الكشاف وجوزوا ان يكون يقيموا بمعنى ليقيموا ويكون هذا هو المقول قالوا وانما
جاز حذف اللام لان الامر الذى هو قل عوض عنه ولو قيل يقيموا ابتداء بحذف اللام لم يجز والرجاء حقيقة الرجاء يكون في المحبوب فهو هنا محمول
على المجاز وهو التوقع والخوف والمعنى يعفوا ويصفحوا عن الذين لا يتوقعون ولا يخافون وقائعه تعالى باعدائه في الايام الماضية من قولهم
ايام العرب لوقائعها كيوم بعاث وهو كغراب ويثلث موضع بقرب المدينة ويومه معروف كما في القاموس وقيل لا يأملون الاوقات التى
وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز فيها واضافها الى الله كبيت الله • وهذه الآية نزلت قبل آية القتال ثم نسخت بها وذلك لان السورة
مكية بالاتفاق الا ان الماوردى استثنى هذه الآية وقال انها مدنية نزلت في عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعزاه الى ابن عباس رضى الله عنه وقتادة وذلك ان عمر
شتمه غفارى فهم ان يبطش به فنزلت في حقه قال في القاموس بنو غفار ككتاب رهط ابى ذر الغفارى وقيل نزلت حين قال رئيس المنافقين
عبد الله بن ابى ما قال وذلك انهم نزلوا في غزوة بنى المصطلق على بئر يقال لها المريسيع مصغر مرسوع فارسل ابن ابى غلامه يستقى فابطأ عليه
فلما اتاه قال له ما حبسك قال غلام عمر قعد على طرف البئر فما ترك احدا يستقى حتى ملأ قرب النبى عليه السلام وقرب ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال ابن ابى
ما مثلنا ومثل هؤلاء الا كما قيل سمن كلبك يأكلك فبلغ ذلك عمر فاشتمل سيفه يريد التوجه اليه فانزلها الله • ودر تفسير امام ثعلبى مذكور است كه بعد از نزول
آيت من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فنحاص بن عازوراء يهودى بر سبيل طنز گفت خداى محمد محتاج است كه قرض ميطلبد اين خبر بفاروق رضى الله عنه
رسيده بر جست وشمشير كشيده روى بجست وجوى او نهاد تا هر جا بيند بقتلش رساند حضرت عليه السلام بطلب عمر فرستاد چون حاضر شد گفت
اى عمر شمشير بنه كه حق سبحانه وتعالى بعفو فرموده وآيت برو خواند عمر گفت يا رسول الله بدان خداى كه ترا بحق فرستاد كه ديگر اثر غضب در روى من
نبينند در مقابله گناه جز صفت عفو از من مشاهده نكنند • چو نيكى بينى از خلق در گذارى • ترا زيبد طريق بردبارى • اگر چه دامنت را
مى درد خار • تو گل باش ودامن بر خرده ميدار • ليجزى قوما بما كانوا يكسبون تعليل للامر بالمغفرة والمراد بالقوم المؤمنون والتنكير
لمدحهم والثناء عليهم اى امروا بذلك ليجزى الله يوم القيامة قوما اى قوم قوما مخصوصين بما كسبوا في الدنيا من الاعمال الحسنة التى من جملتها الصبر على اذية
الكفار والمنافقين والاغضاء عنهم بكظم الغيظ واحتمال المكروه وما يقصر عنه البيان من الثواب العظيم • وجوز ان يراد بالقوم الكفرة وبما كانوا
يكسبون سيئاتهم التى من جملتها ما حكى من الكلمة الخبيثة والتنكير للتحقير فان قلت مطلق الجزاء لا يصلح تعليلا للامر بالمغفرة لتحققه على تقدير المغفرة

وعدوها قلت لعل المعنى قل للمؤمنين يتجاوزوا عما اساء به المشركين والمنافقين ولا يباشروا بانفسهم مجازاتهم ليجزيهم الله يوم القيمة
جزاء كاملا لائقا بسيئاتهم ويدل على هذا المعنى الآية الآتية وايضا ان الكلب في اكثر ما ورد في القرآن كلب الكفار ويجوز ان يكون المعنى ليجزيهم
وقت الجزاء كيوم بدر ونحوه وفى الآية اشارة الى ان المؤمن اذا عفا عن اهل الجرائم وان لم يكونوا اهل المغفرة لاصرارهم على الكفر والاذى يصير متخلقا
باخلاق الحق ثم ان الله تعالى يجزي كل قوم جزاء اعمالهم من الخير والشر اما في الدنيا والآخرة او في الآخرة من عمل صالحا وهو ما طلب به رضا الله تعالى
فلنفسه اى فنفع ذلك العمل الصالح وثوابه لنفسه عائد اليها ومن اساء وهر كه كارى بد كند فعليها اى فضرر اساءته وعقابها على نفسه لا يكاد
يسرى الى غير عامله ثم الى ربكم اى مالك اموركم لا الى غيره ترجعون تردون بالموت فيجازيكم على اعمالكم خيرا كان او شرا فاستعدوا
للقائه ففيه ترغيب على اكتساب العمل الصالح وترهيب عن ارتكاب العمل السيء فمن الاول العفو والمغفرة للمجرم وصاحبه متصف بصفات الله ومن
الثاني المعصية والظلم وصاحبه متصف بصفات الشيطان فمن كان من الابرار فان الابرار لفي نعيم ومن كان من الفجار فان الفجار لفي جحيم
والفجور نوعان فجور صوري وهو ظاهر وفجور معنوي وهو ان لا يرى الا الله والتوجه لغير الله بوجه من الوجوه ونحو ذلك ما ظاهره صلاح وباطنه فساد
رحم الله اهل التسليم والرضا والقبول وهم تركوا الحرام والشبهة والفضول ذكر بعضهم انه كان يمشي في البرية فاذا هو بفقير يمشي حافي القدم
حاسر الراس عليه خرقتان متزر باحديهما مرتد بالاخرى ليس معه زاد ولا ركوة قال فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل اذا اراد الماء توضأ
وصلى كان خيرا له ثم لحقت به وقد اشتدت الهاجرة فقلت له يا فتى لو جعلت هذه الخرقة التي على كتفك على راسك تتقي بها الشمس كان خيرا لك فسكت
ومشى فلما كان بعد ساعة قلت له انت حاف اى شيء ترى في نعل تلبسها ساعة وانا ساعة فقال اراك كثير الفضول الم تكتب الحديث قلت بلى
قال فلم تكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشينا فعطشت ونحن على ساحل البحر فالتفت الي وقال انت عطشان
فقلت لا فمشينا ساعة وقد كظني العطش اى جهدني واوقعني في الشدة ثم التفت وقال انت عطشان فقلت نعم وما تقدر تعمل معي في مثل هذا
الموضع فاخذ الركوة مني ودخل البحر وغرف البحر وجاءني به وقال اشرب فشربت ماء اعذب من النيل واصفى لونا وفيه حشيش فقلت في نفسي
هذا ولي الله ولكني ادعه حتى اذا وافينا المنزل سألته الصحبة فوقف وقال ايما احب اليك ان تمشي او امشي فقلت في نفسي ان تقدم فاتني ولكن
اتقدم انا واجلس في بعض المواضع فاذا جاء سألته الصحبة فقال يا ابا بكر ان شئت تقدم واجلس وان شئت تأخر فانك لا تصحبني ومضى
وتركني فدخلت المنزل وكان به صديق لي وعنده عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرأ وسألتهم عن الشخص فقالوا ما رأيناه
ففي هذه الحكاية فوائد فتفطن لها واعلم انك لا تصل الى مثل هذه المرتبة الا بالاعراض عن الاغيار والعمل الصالح فمن صدق شيئا منها حرم نفوذها
قال الشيخ سعدى • پى نيك مردان ببايد شتافت • كه هر كه اين سعادت طلب كرد يافت • وليكن تو دنبال ديو خسى • ندانم كه در صالحان كى
رسى • پيمبر كسى را شفاعت كرست • كه بر جاده شرع پيغمبرست • ولقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب اى التورية قال سعدى المفتي ولعل الاولى
ان يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا انتهى وذلك لان موسى وداود وعيسى عليهم السلام كانوا في بنى اسرائيل والحكم اى الحكمة النظرية
والعملية والفقه في الدين او فصل الحكومات بين الناس اذ كان الملك فيهم والنبوة حيث كثر فيهم الانبياء ما لم يكثر في غيرهم فان ابراهيم عليه السلام
شجرة الانبياء عليهم السلام ورزقناهم من الطيبات من اللذائذ كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين حيث آتيناهم ما لم نؤت من
عداهم من فلق البحر وتظليل الغمام ونظائرهما ولا يلزم منه تفضيلهم على غيرهم بحسب زيادة الثواب او على عالمي زمانهم فانه لم يكن احد من العالمين
في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم وقد سبق تحقيق المقام في السورة السابقة وآتيناهم بينات من الامر دلائل ظاهرة في امر الدين
ومعجزات قاهرة قال بعضهم ... اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة وقال ابن عباس رضي هو العلم بمبعث النبي عليه السلام وما بين لهم
من امره وانه يهاجر من تهامة الى يثرب ويكون انصاره اهل يثرب فما اختلفوا فما وقع بينهم الخلاف في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم
العلم بحقيقته وحقيته فجعلوا ما يوجب زوال الخلاف موجبا لرسوخه بغيا بينهم تعليل اى عداوة وحسدا حدث بينهم لا شكا
فيه ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة بالمؤاخذة والجزاء فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين ثم جعلناك من بعد زمان
انبياء بنى اسرائيل تا ختيم ترا يعنى مقرر كرديم سلوك تو على شريعة اى سنة وطريقة عظيمة الشان من الامر اى امر الدين فاتبعها
بالعمل باحكامها في نفسك وفي غيرك من غير اخلال بشيء منها وفي التاويلات النجمية انا اخترناك من جملة الانبياء بلطائف فاعرفها
وخصصناك بحقائق فادركها وسننا لك طرائق فاسلكها وابتنا لك الشرائع فاتبعها ولا تتجاوز عنها ولا تحتاج الى متابعة غيرك
ولو كان موسى وعيسى حيا لما وسعهما الا اتباعك قال جعفر الصادق رضي الشريعة في الامور محافظة الحدود فيها ومن الله الاعانة

٥١

ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون آراء الجهلة واعتقاداتهم الزائغة التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش كانوا يقولون له عليه السلام
ارجع الى دين آبائك فانهم كانوا افضل منك انهم لن يغنوا لن يدفعوا عنك من الله شيئا مما اراد بك من العذاب ان اتبعتهم
قال بعضهم يعني ان اراد الله بك نعمة فلا يقدر احد على منعها وان اراد بك فتنة فلا يقدر احد ان يصرفها عنك فلا تعلق بمخلوق فكرك
ولا تتوجه بضميرك الى غيرنا وثق بنا وتوكل علينا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض لا يواليهم ولا يتبع اهواءهم الا من كان ظالما
مثلهم لان الجنسية علة الانضمام والله ولى المتقين الذين انت قدوتهم فدم على ما انت عليه من توليه خاصة بالتقوى والشريعة والاعراض
عما سواه بالكلية وفى التاويلات النجمية سماهم الظالمين لانهم وضعوا الشيء في غير موضعه وسمى المؤمنين المتقين لانهم اتقوا عن هذا المعنى وجعلوا
الله الولى في الامور كلها هذا القرآن بصائر للناس فان ما فيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصائر في القلوب كما انه بمنزلة الروح والحيوة
فمن عرى عن القرآن فقد عدم بصره وبصيرته وصار كالميت والجماد الذي لا حس له ولا حيوة فجمع البصائر على القرآن باعتبار اجزائه ونظيره قوله تعالى
قد جاءكم بصائر من ربكم اى القرآن وآياته وقوله تعالى في حق الآيات التسع لموسى عليه السلام قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر
والبصائر جمع بصيرة وهي النور الذي به تستبصر النفس المعقولات كما ان البصر نور به تبصر العين المحسوسات ويجوز ان يكون هذا اشارة الى احكام
الشريعة فحمل البصائر عليها لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكانه قيل جميع اتباعاتها وهدى من ورطة الضلالة ورحمة عظيمة ونعمة كاملة
من الله فان الفوز بجميع السعادات الدنيوية والاخروية انما يحصل به لقوم يوقنون من شانهم الايقان بالامور وبالفارسية مر كروهى را كه
بى كمان شوند يعنى از بادية كمان كذشته طالب سر منزل اليقين باشند وفى التاويلات النجمية المستعدين للوصول الى مقام اليقين بانوار
البصيرة فان لها لآلات تكشف بها الحق والباطل فنظر الناس على مراتب فمن ناظر بنور العقل ومن ناظر بنور الفراسة ومن ناظر بنور الالهام ومن ناظر
بنور الايمان ومن ناظر بنور الاحسان ومن ناظر بنور العرفان ومن ناظر بنور العيان ومن ناظر بنور العين وهو على بصيرة شمسها طالعة وسماؤها
عن السحاب مصحية انتهى وعن النبي عليه السلام القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم اما داؤكم فالذنوب واما دواؤكم فالاستغفار واعظم الذنوب الشرك
وعلاجه التوحيد وهو على مراتب بحسب الافعال والصفات والذات فللاشارة الى المرتبة الاولى قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون فان التوكل نتيجة
توحيد الافعال والتوكل كل الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وللاشارة الى المرتبة الثانية قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فان الرضا تلذذ بالبلية وترك الاعتراض وسرور القلب بمر القضاء ثمرة توحيد الصفات ومن هذا المقام قال ابو علي الدقاق
التوحيد هو ان يقرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكت خامد وللاشارة الى المرتبة الثالثة قال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه حكى ان واحدا من اصحاب ابي تراب النخشبي توجه الى الحج فزار ابا يزيد البسطامي قدس سره فسأله عن شيخه فقال انه يقول لو صار السماء والارض حديدا
ما شككت في رزقي فاستقبحه ابو يزيد لان فيه فناء الافعال دون الصفات والذات وقال كيف يقوم للارض ... فرجع واخبر القصة لابي
تراب فقال قل له كيف انت في ... فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ابو يزيد نيست فلما رآه ابو تراب وكان في الاحتضار قال آمنت بالله ثم توفي
قال مولانا قدس سره • هيچ بعضى نيست در جانم ز تو • زان نكردانم خالي دائم ز تو • الكت حقى تو فاعدرست حق • چون ز تو برا الت حق طعن
ودق • وقال ايضا • آدمى را كى رسد اثبات تو • اى بجود معروف وعارف ذات تو • فعليك بتدبر الآيات القرآنية والانتفاع بالبصائر النورانية
لتكون من الحكماء الربانيين قال بعض الكبار الحكماء اربعة عالم حظه من الله الله وهو مقام السر والحقيقة قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وعالم
حظه من الله العلم والمعرفة بالله وهو مقام الروح والمعرفة وعالم حظه السير الى الله وهو مقام النفس والطريقة وعالم حظه علم السير الى الآخرة وهو علم
الطبيعة والشريعة لان بالاعمال الصالحة يحصل السير الى الآخرة واعلى الكل هو الاول قال بعض الكبار رأيت ابا يزيد قعد في مسجد بعد العشاء
الى الصبح فقلت اخبرني عما رأيت فقال اراني الله ما في السموات والارض ثم قال اما تحب فقلت ما اعجبني غيرك فبعضهم طلب منه المشي على الماء وبعضهم
كرامة اخرى واما انا لا اريد غيرك قال فقلت لم لم تطلب منه معرفته فقال لا اريد ان يعرفه غيره قال بعضهم مقام التوحيد فوق مقام المعرفة حكى
ان اثنين من الفقراء التقيا فتكلما عن المعارف الالهية كثيرا ثم قال احدهما للآخر رضي الله عنك اذ حصل لي ذوق عظيم من صحبتك عن المعارف وقال
الآخر لا رضي عنك اذ استقطعتني بصحبتك عن مقام التوحيد الى مقام المعرفة فذاك المعرفة حصل الشهود والفناء والسكوت كما قال الشيخ سعدى
اى مرغ سحر عشق ز پروانه بياموز • كان سوخته را جان شد وآواز نيامد • اين مدعيان در طلبش بيخبرانند • كانرا كه خبر شد خبرى باز نيامد
وقال • كر كسى وصف او ز من پرسد • بيدل از بى نشان چه كويد باز • عاشقان كشتكان معشوقند • بر نيايد ز كشتكان آواز • نسأل الله سبحانه وتعالى
ان يجعلنا من المجاهدين في الرتب والواصلين الى اعلى المطالب فان له الملك والوجود ومنه الكرم والفيض والجود والارشاد الى حقيقة الفناء والشهود

أم حسب الذين اجترحوا السيئات أم منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من البيان الاول الى الثاني والهمزة لانكار الحسبان لكن لا بطريق
واستقباحه والتوبيخ عليه لا بطريق انكار الوقوع ونفيه والاجتراح الاكتساب ومنه الجوارح للاعضاء الكاسبة قال في المفردات يسمى الصائد منهم
الكلاب والفهود والطيور وجمعها جوارح اما لانها تجرح واما لانها تكسب وسمي الاعضاء الكاسبة جوارح تشبيها بها لاحد هذين انتهى والمراد بالسيئات
الكفر والمعاصي أن نجعلهم ان نصيرهم في الحكم والاعتبار مع ما هم عليه من مساوي الاحوال وهو مع ما عمل فيه ساد مسد مفعولي الحسبان كالذين آمنوا
وعملوا الصالحات مع ما لهم من محاسن الاعمال ونعاملهم معاملتهم في الكرامة ورفع الدرجة والكاف مفعول ثان للجعل سواء محياهم ومماتهم
اي محياهم جميعا ومماتهم حال من الضمير في الظرف والموصول معا لاشتماله على ضميريهما على ان السواء بمعنى المستوي ومحياهم ومماتهم مرتفعان به
والمعنى ام حسبوا ان نجعلهم كائنين مثلهم حال كون الكل مستويا محياهم ومماتهم كلا لا يستوون في شيء منهما فان هؤلاء في عز الايمان
والطاعة وشرفهما في المحيا وفي رحمة الله ورضوانه في الممات ولذا قال عليه السلام لما رأى اصحاب الصفة في المسجد المحيا محياكم والممات مماتكم واولئك
في ذل الكفر والمعاصي وهوانهما في المحيا وفي لعنة الله والعذاب الخالد في الممات شتان بينهما ع كل وخار وگل وگوهر نه برابر باشد وكان كفار قريش
يقولون نحن احسن حالا من المؤمنين في الآخرة اي على تقدير وقوع الساعة كما قالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان العزيز في الدنيا
عزيز في الآخرة وقد قيل المراد انكار ان يستووا في الممات كما استووا في الحيوة لان المسيئين والمحسنين مستو محياهم في الرزق والصحة وانما يفترقون
في الممات ساء ما يحكمون اي ساء حكمهم هذا على ان ما مصدرية والفعل للاخبار عن قبح حكمهم او بئس شيئا حكموا به ذلك على ان ساء بمعنى بئس وما نكرة
موصوفة بمعنى شيء والفعل لانشاء الذم وبالفارسية بد حكميست كه ايشان ميكنند ونتيجه شرك وتوحيد را برابر ميدارند ع نيست يكسان لاى [illegible]
[illegible]ات وعن تميم الداري رضي الله عنه انه كان يصلي ذات ليلة عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يبكي ويردد الى الصباح وعن الفضيل انه
[illegible] ويبكي ويقول يا فضيل ليت شعري من اي الفريقين انت فلا يطمعن البطال في ثواب العمال ولا الجبان في مقام الابطال ولا الجاهل
ولا النائم في ثواب القائم فعلى قدر اجتهاد المرء يزيد اجره وبقدر تقصيره ينحط قدره وفي بعض الكتب السالفة ان لله مناديا ينادي
[illegible] ابناء الخمسين زرع دنا حصاده ابناء الستين هلموا الى الحساب ابناء السبعين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابناء الثمانين لا عذر لكم ليت
[illegible] وليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا وتجالسوا بينهم فتذاكروا ما عملوا الا اتتكم الساعة فخذوا حذركم وفي الخبر اذا اراد الله بعبد خيرا
[illegible] من عامه الذي يموت فيه فيسدده وييسره فاذا كان عند موته اتاه ملك الموت فقعد عند رأسه فقال يا ايتها النفس المطمئنة اخرجي
الى مغفرة من الله ورضوان فذلك حين يحب لقاء الله ويحب الله لقاءه واذا اراد بعبد شرا بعث اليه شيطانا من عامه الذي يموت فيه
فاغواه فاذا كان عند موته اتاه ملك الموت فقعد عند رأسه فيقول يا ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب فتتفرق في جسده فذلك
حين يبغض لقاء الله ويبغض الله لقاءه • ويقال اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره
بعيوب نفسه فمن اعطي ذلك فقد اعطي خير الدنيا والآخرة وكما انه فرق بين مطيع وفاسق فكذا فرق بين مطيع ومطيع وللتفاضل في الطاعة
[illegible] تتفاضل المقامات والدرجات ولذا يرى بعض اهل الجنة البعض كما يرى في الدنيا الكوكب الدري • وعن عبيد بن خالد رضي الله عنه ان النبي عليه السلام آخى
بين رجلين فقتل احدهما في سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة او نحوها فصلوا عليه فقال عليه السلام ما قلتم قالوا دعونا الله تعالى ان يغفر له ويرحمه
ويلحقه بصاحبه فقال النبي عليه السلام فاين صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله او قال صيامه بعد صيامه لما بينهما ابعد ما بين السماء والارض • وفي
[illegible] الاخبار ان الموتى يتأسفون عن انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على ترك التسبيحة وثوابها فليحذر العاقل من حسرة السباق وخجلة
[illegible] حسرة السباق فانهم اذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار وقدمت بين ايديهم نجائب المقربين بقي المسبوق في جملة المحرومين
[illegible] الفراق فانا اذا جمع الله الخلق في مقام واحد امر ملكا ينادي ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال تعالى وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فيتميز الولد من الوالد والزوج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مبجلا الى رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم •
قال بعض الاخيار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي قدس سره في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له
ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم • وعن ابي بكر الوراق قدس سره طلبنا اربعة فوجدناها في اربعة وجدنا رضا الله في طاعة
الله وسعة المعيشة في صلوة الضحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القلب في صلوة الليل فعليك بالتدارك قبل فوت الوقت فان الوقت سيف
قال الشيخ سعدي • سر از جيب غفلت برآور كنون • كه فردا نماند بخجلت نگون • قيامت كه نيكان باعلى رسند • ز قعر ثرى بر ثريا رسند •
ترا خود بماند سر از ننگ پيش • كه گردت برآيد عملهاى خويش • برادر ز كار بدان شرم دار • كه در روى نيكان شوى شرمسار • وخلق

وخلق الله السموات والارض بالحق اي بسبب الحق ولاجل ظهوره وحقيقته بالامر الايجادي والتجلي الالهي فما من ذرة من ذرات العالم
الا والله سبحانه متجل فيه باسمائه وصفاته لكنه لا يبصره الا اهل الشهود وبظهور الحق والوجود زهق الباطل والعدم وعليه يدور سر قوله
ثم استوى على العرش فان الله متعال عن الاستواء بنفسه كما يقول الظالمون ولتجزى كل نفس بما كسبت من خير وشر عطف على بالحق لان فيه
معنى التعليل لان الباء السببية اللامية وبيانه ان الحكمة في خلق العالم هو الجزاء اذ لو لم يكن الجزاء كما يقول الكفرة لاستوى المطيع والعاصي فالجزاء
مترتب على الطاعة والعصيان وهما على وجود العالم اذ التكليف لا يحصل الا في هذه الدار وقد سبق في سورة الدخان عند قوله تعالى وما خلقنا السموات
وهم اي النفوس المدلول عليها بكل نفس لا يظلمون بنقص ثواب المحسن وزيادة عقاب المسيء بكل هو كسب لا زائد على جزائه وتسمية ذلك ظلما
مع انه ليس كذلك على ما عرف من قاعدة اهل السنة لبيان غاية تنزه ساحة لطفه تعالى عما ذكر بتنزيله منزلة الظلم الذي يستحيل صدوره عنه تعالى
هذه الآية اخبار بان التسوية في الجزاء سفه والله تعالى خلق العالم بالحق ليتميز المطيع من العاصي لا بالسفه فلا بد من المجازاة على وفق الاعمال بين عدل
وفضل بلا ظلم وجور فعليك بالمسارعة الى الاعمال الصالحة لا سيما التوحيد وذكر الله تعالى اذ به يحصل المعرفة المقصودة من خلق الثقلين ولفضل المعرفة
قال عليه السلام في جواب من قال اي الاعمال افضل العلم بالله وبين معرفة ومعرفة فرق عظيم لذلك قال حافظ قبر ابي يزيد البسطامي قدس سره لما جيء
ان ابا جهل لم يبصر النبي صلى الله عليه وسلم الا بانه يتيم عبد المطلب وابي طالب ولو نظر بانه رسول الله وحبيب رب العزة وعرف ذلك لآمن به وكلما بعد العبد
من الاخلاص فمن عبد الله حبا اعلى رتبة ممن عبده خوف العقوبة يحكى ان مجوسيا عبد الله اربعين سنة يجزى بالكرم من اسرائيلي عبد الله تعالى اربعمائة سنة
فيقول الاسرائيلي يا ربنا انا العادل فيقول الله تعالى انتم تخافون العقوبة بالحاجة فيعبد [illegible] قال المولى الجامي حيث
اخلاص الكتب وعمل • بالى سازى ز شوب نفس عمل • من دراه صاحب غرض باشى • نه آمان طالب عوض باشى • [illegible]
أفرأيت من اتخذ الهه هواه وهو ما تهواه نفسه الخبيثة وقال البقلي انما تسمى الهوى لانه يهوي بصاحبه الى النار وهو تعجيب لحال من ترك متابعة الهدى الى
مطاوعة الهوى فكأنه يعبده ففيه استعارة تمثيلية او حذف اداة التشبيه اي هو كالاله اي انظرت فرأيته فان ذلك مما يقضى منه التعجب وسبق تحقيق
الآية في سورة الفرقان • وفي الآية اشارة الى ان من وقف بنفسه في مرتبة من المراتب دون المشاهدة فقد صار من اهل الهوى وعبد ما سوى المولى وفي الحديث
ما عبد تحت ظل السماء ابغض الى الله من هوى قال بعضهم • نون الهوان من الهوى مسروقة • فاسير كل هوى اسير هوان • وبعضهم • فاعص هواك والنفس
ولا ترضهما • انهما ان تخطتهما زانكا • حتى متى تطلب مرضاتها • وانما تطلب عدوانها • قال الشيخ سعدي • مراد هر كه برآرى مطيع امر تو شد •
خلاف نفس كه فرمان دهد چو يافت مراد • وقال المولى الجامي • هيچ اژدها بى براه خلق خدا • نيست بدتر ز نفس بد فرما • واضله الله وخذله عدلا منه
[illegible] على علم حال من الفاعل اي عالما بضلاله وتبديله للفطرة الاصلية ويمكن ان يجعل حالا من المفعول اي حال كونه عالما
[illegible] بطريق الهداية [illegible] اي ما عرفوا كفروا به وما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم وختم على سمعه بحيث لا يتأثر
ولا يسمع الحق وقلبه بحيث لا يتفكر في الآيات والنذر ولا يفهم الحق وجعل على بصره غشاوة مانعة عن الاستبصار والاعتبار وتنويعه
العين ونحوها عن الابصار والادراك وتنكيرها للتنويع او للتعظيم قال بعض الكبار ختم الله على سمعه فحرم من سماع خطابه وعلى قلبه فحرم من
فهم خطابه وعلى عينيه فحرم عن مشاهدة آثار القدرة في صنعه فلم ير الحق فمن يهديه پس كيست كه راه نمايد اين كس را من بعد الله اي من بعد اضلاله
اياه بموجب تعاميه عن الهدى وتماديه في الغي اي لا يقدر احد ان يهديه افلا تذكرون الا تلاحظون ايها الناس فلا تتذكرون ولا تتفكرون فتعلموا
ان الهداية لا يملكها احد سواه او افلا تتعظون يعني آيا پند نمى گيريد يعني بگيريد ومتنبه شويد • وفي الآية اشارة الى الفلاسفة [illegible]
والطبايعية ومن لم يسلك سبيل الاتباع ولم يستوف احكام الرياضة بآداب ارباب الطريقة على قانون الشريعة ولم ينسلخ عن هواه بالكلية
ولم يؤدبه ويسلكه امام مقتدى في هذا الشأن من ارباب الوصول والوصال ارتقى بالكفر والضلال واقتفى آثارهم بالشبهات العقلية
وحسبان البراهين القطعية فوقع في شبكة الشيطان فاخذه بزمام هواه واضله في تيه هواه وربما دعاه الى الرياضة وترك الشهوات لتصفية
العقل وسلامة الفكر فيستنبط ادراك الحقائق حتى اوبقه في وهدات الشبهات فهيم في كل ضلالة ويمشي في كل فج عميق واصبح من الاخسرين
ونقصانا وخسرانا فهم في ضلال بعيد يعدون القرب عما يقع لهم من نشاط نفوسهم زمامهم بيد هواهم وذلك هو المكر المستدرج حيث
لا يشعرون • وفي المثنوي • حيث حيلة الله را كرده هوى • [illegible] • خلق در زندان نشسته از هوست • مرغ را پرها
بسته از هوست • ماهى اندر تابه گرم از هوست • رفته از مستوريان شرم از هوست • دم زاد غيبه خود آسكينه هست • [illegible]
چون زهيد هيچ اشكنجه ودار • [illegible] • چون ز كردى هوى ديم حق • در رسد سجاق از تسنيم حق •

وقالوا يعني منكري البعث من غاية غيهم وضلالهم وهم كفار قريش كما في كشف الاسرار وهذا منه قول الزنادقة الذين قالوا الناس كالحشيش
ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى اي يصيبنا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة وما خير يحيى لا في
فيه شبه مراعاة الفاصلة ولان الواو لمطلق الجمع وقد جوز ان يريد به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان يعني احتمال دارد كه
قائلان اين سخن مذهب تناسخ داشته باشند نزد ايشان آنست كه هر كه ميميرد روح او بجسد ديكر تعلق ميكيرد وهم درين دنيا
ظهور ميكند تا ديكر بار بميرد وديكر باز آيد واز شاكمونى كه بزعم ايشان پيغمبرست نقل كرده اند كه كفت من خودرا هزار وهفتصد قالب
ديده ام قال الراغب القائلون بالتناسخ قوم ينكرون البعث على ما اثبته الشريعة ويزعمون ان الارواح تنتقل من الاجساد على التأبيد
الى الاجساد انتهى وفي التعريفات التناسخ عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتعشق
الذاتي بين الروح والجسد وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان وهو في الاصل مدة بقاء العالم من مبدأ وجوده الى انقضائه ثم يعبر به عن
كل مدة كبيرة وهو خلاف الزمان فان الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة وفي القاموس الدهر الزمان الطويل والابد الممدود والف سنة
والدهر عند الصوفية هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية وهو باطن الزمان وبه يتحد الازل والابد وكانوا يزعمون ان المؤثر
في هلاك الانفس هو مرور الايام والليالي وينكرون ملك الموت وقبضه للارواح بامر الله ويضيفون الحوادث الى الدهر والزمان ويسبونه ويذمونه
ويشتكون منه كما نطقت به اشعارهم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي فان الله هو
الآتي بالحوادث لا الدهر قال الله شى مقلب دهر وهو معترف آن حضرت عزت جل شانه ودهررا در هيچ كار اختيار نيست • دهر را
دهر باحى تراه حكم تراديد وشاهى تراه • دور زمان كار تو سازد بجود • چرخ فلك بر نفرازد بجود • اين همه زمان تو بنده اند • در ره امر تو
ستابنده اند • قال بعضهم • يا عاتبا يعجب من دهره • لا تتهم الدهر على غدره • فالدهر مامور له آمر • قد ينتهي الدهر الى امره • كم كافر امواله
جمة • يزداد اضعافا على كفره • ومؤمن ليس له درهم • يزداد ايمانا على فقره • قال في المفردات قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
قد قيل معناه ان الله فاعل ما يضاف الى الدهر من الخير والشر والمسرة والمساءة فاذا سببتم الذي تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموه
وقال بعضهم الدهر الثاني في الخبر غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه ان الله هو الداهر اي المصرف المدبر المفيض لما يحدث والاول اظهر
وفي الحديث يقول الله تعالى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما وهذا الحديث لا يدل على تفسير الصوفية
كما سبق فاعرف تفز وما لهم بذلك اي بما ذكر من اقتصار الحياة على ما في الدنيا واسناد الحياة والموت الى الدهر من علم ما مستند الى عقل او
نقل ومن مزيدة لتأكيد النفي ان هم الا يظنون اي ما هم الا قوم قصارى امرهم الظن والتقليد من غير ان يكون لهم شيء يصح ان يتمسك به في
الجملة هذا معتقدهم الفاسد في انفسهم واما المؤمنون فقد اخذوا بالنصوص وسلكوا طريق اليقين وجاوزوا عن برازخ الظن والتخمين واثبتوا
الحشر الصوري والمعنوي اي الحشر المحسوس والصراط المحسوس والجنة والنار المحسوسين وكذا جمع النفوس الجزئية الى النفس الكلية والجمع بين المعقول
والمحسوس اعظم في القدرة من نعيم وعذاب محسوسين بالاكل والشرب والنكاح واللبس محسوسات واتم في الكمال الالهي ليستمر له سبحانه في كل صنف من الممكنات
حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن لمن ذكر صنف وهذا معتقد الانبياء والرسل ومؤمنيهم فمن اعتقد كاعتقادهم نجا ولا
هلك ومن لوازم هذا الاعتقاد والتوحيد اسناد كل حادثة الى الله العزيز الحميد فانه المؤثر في الكل ولذا من عرف ان الريح اذ هي بيد ملك وهو
بيد الله تعالى لجميع التصرفات رجع اليه حكي ان الحجاج ارسل عبد الله الثقفي الى انس بن مالك رضي الله عنه يطلبه فقال اجب امير المؤمنين فقال اذل الله من
العزيز من اعتز بطاعة الله والذليل من ذل بمعصيته ثم قام معه فلما حضر قال انت الذي يدعو علينا قال نعم قال ومم ذلك قال لانك عاص لربك
مخالف لسنة نبيك تعز اعداء الله وتذل اولياءه فقال اقتلك شر قتلة فقال انس لو علمت ان ذلك بيدك لعبدتك قال ولم ذلك قال لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء وقال من دعا به كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل اي لم يضره سم ولا سحر ولا سلطان ظالم وقد دعوت به
في صباحي فقال الحجاج علمنيه فقال معاذ الله ان اعلمه ما دمت حيا وانت حي فقال الحجاج خلوا سبيله فقيل في ذلك فقال رأيت على عاتقيه
اسدين عظيمين قد فتحا افواههما فدل هذا على ان التأثير بيد الله القدير لا في يد السلطان والوزير وانما هو وهم المحجوب الناظر الى الاسباب
والاسباب ثم ان انسا رضي الله عنه لما حضره الموت قال لخادمه ان لك علي حقا حق الخدمة فعلمه الدعاء وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وانس من خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين
وانتقل الى البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة احدى وتسعين وله مائة وثلاث سنين وهذا الحديث المشهور برواية الخ

واذا

واذا تتلى عليهم اي على منكري البعث آياتنا الناطقة بالحق الذي من جملته البعث بينات واضحات الدلالة على ما نطقت به او مبينات له كقوله تعالى
قل يحييها الذي انشأها اول مرة وقوله ان الذي احياها لمحيي الموتى وغير ذلك ما كان حجتهم جواب اذا وبه استدل ابو حيان على ان العامل في اذا
ليس جوابها لان ما النافية لها صدر الكلام واعتذر عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط في ذلك وحجتهم بالنصب على انه خبر كان
اي ما كان متمسكا لهم شيء من الاشياء يعارضونها به وبالفارسية نباشد حجت ايشان الا ان قالوا عنادا واقتراحا ائتوا بآبائنا بياريد پدران
ما يعني احيوهم وابعثوهم من قبورهم ان كنتم صادقين في انا نبعث بعد الموت وقد سبق في سورة الدخان اي الا هذا القول الباطل الذي يستحيل
ان يكون من قبيل الحجة لانها انما تطلق على الدليل القطعي وتسميته حجة اما لسوقهم اياه مساق الحجة على سبيل التهكم بهم او لتنزيل التقابل منزلة التناسب
للمبالغة فاطلق اسم الحجة على ما ليس بحجة فهو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع اي سماه حجة لبيان انهم لا حجة لهم البتة لان من كانت حجته هذا لا يكون له حجة
البتة كما ان من ابتداء بالضرب الوجيع في اول التلاقي لا يكون بينهم تحية البتة ولا يقصد بهذا الاسلوب الا هذا المعنى كأنه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة
قل الله يحييكم ابتداء ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم لا كما تزعمون من انكم تحيون وتموتون بحكم الدهر ثم يجمعكم بعد البعث منتهين الى يوم القيامة
للجزاء لا ريب فيه اي في جمعكم فان من قدر على البدء قدر على الاعادة والحكمة اقتضت الجمع للجزاء لا محالة والوعد المصدق بالمعجزات دل على وقوعها
حتما والاتيان بآبائهم حيث كان مزاحما للحكمة التشريعية امتنع ايقاعه لا لانه لا شيء احيا مخصوص بوقتى خاص بروجهى كه مقتضاى حكمت است
پس اكر وقتا قيام وجود نكيرد حمل بر عجز نبايد كرد وقد سبق ما يتعلق بهذا الوجه في سورة الدخان فارجع ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك
استدراك من قوله لا ريب فيه وهو اما من تمام الكلام المأمور به او كلام مسوق من جهته تعالى تحقيقا للحق وتنبيها على ان ارتيابهم لجهلهم وقصورهم في
النظر والتفكر لان فيه سابقة ريب ما وفيه اشارة الى ان الله يحييكم بالحيوة الانسانية ثم يميتكم عن صفات الانسانية الحيوانية ثم يجمعكم بالحيوة الربانية
الى يوم القيامة وهي النشأة الاخرى لا ريب فيه عند اهل النظر ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم اهل النسيان والغفلة وفي الجهل قبل الموت موت لاهله
واجسامهم قبل القبور قبور • وان امرأ لم يحي بالعلم ميت • وليس له حين النشور نشور • وفي الحديث انتم على بينة من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان
سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا فعليكم بالقرآن يتتبعه ويكون على يقين من ربه وتصديق الكتاب فيما نطق به والصعود الى الايمان بالغيب وقع اكثر الناس في
ورطة التكذيب والانغلاق ابواب البرزخ والمعاد وكثرة الرد والانكار حكي ان الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين بن عبد السلام سئل بعد موته في منام رآه
السائل ما تقول فيما كنت تنكر من وصول ما يهدى من قراءة القرآن للموتى فقال هيهات وجدت الامر بخلاف ما كنت اظن فان الله تعالى قادر على كل شيء نقلست كه
بر خراسان احمد حرب قدس سره همسايه كبر داشت بهرام نام كه پس كس بتجارت فرستاده بود در راه آن مال برده بودند مال بسيار بوده آن خبر
بشيخ رسانيدند ياران را كفت اين همسايه ما را چنين كار افتاده است برخيزيد تا برويم واو را غمخوارگى كنيم اكر چه كبرست همسايه است چون
بسراى او رسيدند او را ديدند آتش مي سوخته ومتوجه كشته بهرام برخاست واستقبال كرد وبوسه بر آستين شيخ داد واعزاز واكرام نمود
ودر بند آن شد كه سفره بنهد پنداشت كه مراد از حضور شيخ خوردن آمده اند كه قحط بود شيخ كفت خاطر فارغ دار كه بغمخوارگى تو آمده ايم
شنيده ايم دزدان مال تو برده اند بهرام كفت مرا سه شكر واجبست يكى آنكه ديكران از من بردند نه من از ديكران دوم آنكه يك نيم برده اند
ونيمه ديكر باقيست سيوم آنكه دين با منست دنيا خود آيد ورود هر بايد وفقس ودين نو كار كه كاه آيد وكه رود جاه ومال شيخ كفت ازين
سخن بوى آشنايي مي آيد پس شيخ كفتا اي بهرام چرا آتش مي پرستى كفت تا فردا مرا نسوزد وبا من بيوفايى نكند كه چندين هيزم در خورد او دادم تا مرا
بخدا رساند شيخ كفت غلط كرده كه آتش ضعيفست وجاهل وبي وفاست هر حسابى كه از وبر كرفته باطلست اكر طفلى پاره آب بر وريزد بميرد كسى كه
بدو افكند او از خود دفع نكند وبميرد از ضعف كسى چنين ضعيف بود ترا بحق چكونه تواند رسانيد كسى كه قوت ندارد كه پاره خاك را از خود دفع كند ترا
واسطه چون بود بحق ديكر آنكه اكر مشك واكر نجاست در واندازى هر دو را بسوزد ونداند كه يكى بهترست واز هيزم تا عود فرق نكند وديكر
اينك هفتاد سالست تا آتش مي پرستى ومن هركز نپرستيده ام بيا تا هر دو دست در آتش كنيم تا تو بينى كه هر دو را بسوزد وفا نكند بهرام را اين سخن
خوش آمد كفت ترا چهار مسئله پرسم اكر جواب دهى ايمان آورم شيخ كفت بكو كفت خلق را چرا آفريد وچون آفريد چرا رزق داد وچون رزق داد چرا ميرانيد
وچون ميرانيد چرا برانكيزد شيخ كفت آفريد تا او را بشناسند ورزق داد تا او را برزاقى بشناسند وميرانيد تا او را بقهارى بشناسند وزنده كردانيد تا او را بقادرى
بدانند بهرام كبر چون اين سخن را شنود بي خود انكشت برآورد وشهادت بر زبان راند چون شيخ ديد نعره زد وبيهوش شد چون بهوش آمد بهرام كفت يا شيخ
سبب نعره زدن وبيهوشى شما چه بود كفت در اين ساعت كه تو انكشت برداشتى بسر دلم خطاب كردند كه بهرام كبر را كه هفتاد سال
در كبر كذشت بايمان آوردند ترا كه هفتاد سال در مسلمانى كذشت عاقبت چه خواهم آورد نسأل الله العصمة والتوفيق لمرضاته والاستبصار باياته وبيناته

وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ اى الملك المطلق والتصرف الكلى فيهما وفيما بينهما مخصوص بالله تعالى وهو تعميم للقدرة بعد تخصيصها وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ العامل فى يوم يخسر ويومئذ بدل منه قال العلامة التفتازانى مثل هذا بالتأكيد اشبه وانى يتأتى ان هذا المقصود
بالنسبة دون الاول قلت اليوم فى البدل بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم الساعة ويحشر الموتى فيه هو جزء من يوم تقوم الساعة فان يوم
متسع مبداه من النفخة الاولى وهو بدل البعض والعائد مقدر ولما كان ظهور خسرانهم وقت حشرهم يكون هو المقصود بالنسبة كذا فى حواشى
سعدى المفتى يقال ابطل جاء بالباطل وقال شيئا لا حقيقة له والمراد الذين يبطلون الحق ويكذبون بالبعث والمعنى يخسر المبطلون بظهور خسرانهم
وبالفارسية زيان كنند تباه كاران وزيان ايشان آن بود كه بدوزخ باز كردند قال فى الكبير ان الحيوة والعقل والصحة كانها رأس المال
والتصرف فيها لطلب سعادة الآخرة يجرى مجرى تصرف التاجر فى رأس المال لطلب الربح والكفار قد اتعبوا انفسهم فى طلب الدنيا فخسروا ربح الآخرة
وفيه اشارة الى ابطال الاستعداد الفطرى ع على نفسه فليبك من ضاع عمره • وَتَرَىٰ رؤية عين كُلَّ اُمَّةٍ من الامم المجموعة مؤمنيهم وكافريهم
حال كونها جَاثِيَةً باركة على الركب من هول ذلك اليوم غير مطمئنة لانها خائفة فلا تطمئن فى جلستها عند السؤال والحساب يقال جثا يجثو ويجثى
جثوا وجثيا فهو جاث جلس على ركبتيه او قام على اطراف اصابعه وعن ابن عباس رض جاثية اى مجتمعة بمعنى ان كل امة لا تختلط بامة اخرى يقال جثوة
الابل وجثيها جماعتها والجثوة بالضم الشئ المجتمع وفى عين المعانى قيل الجثو على الركب انما يليق بالكفار فان المؤمنين لا خوف عليهم يوم القيمة فالجواب ان الآمن
قد يرى المبطل فى مثل هذه الى ان يظهر كونه محقا مستحقا للامن قال كعب لعمر امير المؤمنين رض ان جهنم تزفر زفرة يوم القيمة فلا يبقى ملك مقرب
ولا نبى مرسل الا جثا على ركبتيه حتى يقول خليل الرحمن عليه السلام يا رب لا اسألك اليوم الا نفسى قال الشيخ سعدى • در ان روز كز فعل پرسند وقول
اولو العزم را تن بلرزد ز هول • بجايى كه دهشت خورند انبيا • تو عذر گنه را چه دارى بيا • كُلُّ اُمَّةٍ كرر كل امة لانه موضع الاغلاظ والوعيد
تُدْعَىٰ اِلَىٰ كِتَابِهَا الى صحيفة اعمالها فالاضافة مجازية للملابسة لان اعمالهم مثبتة فيه وفيه اشارة الى عجز العباد وان لا حول ولا قوة لهم فيما كتب
عليهم فى الازل وانهم لا يصيبهم فى الدنيا والآخرة الا ما كتب الله لهم على مقتضى اعيانهم الثابتة فلا يجرون فى الافعال الا على القضاء قال الحافظ •
درين چمن نكنم سرزنش بخودرويى • چنانكه پرورشم ميدهند ميرويم • اَلْيَوْمَ معمول القول تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اى يقال لهم ذلك فمن
كان عمله الايمان جزاه الله بالجنة ومن كان عمله الشرك كان جزاؤه بالنار قال النبى عليه السلام اذا كان يوم القيمة جاء الايمان والشرك فيجثوان بين
يدى الرب تعالى فيقول الله للايمان انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار هٰذَا كِتَابُنَا الخ من تمام ما يقال حينئذ وحيث
كان كتاب كل امة مكتوبا بامر الله اضيف الى نون العظمة تفخيما لشأنه وتهويلا لامره والا فالظاهر ان يضاف الى الامة بان يقال كتابها كما فيما قبلها
يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ اى يشهد عليكم بِالْحَقِّ من غير زيادة ولا نقص والجملة خبر آخر لهذا وبالحق حال من فاعل ينطق اِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ اى تعيين نطقه
عليهم باعمالهم من غير اخلال بشئ منها اى كنا فيما قبل نستكتب الملائكة مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فى الدنيا من الاعمال حسنة كانت او سيئة صغيرة او كبيرة اى
نامر الملائكة بكتب اعمالكم واثباتها عليكم فان السين للطلب والنسخ فى الاصل هو النقل من اصل كما ينسخ كتاب من كتاب لكن قد يستعمل للكتبة ابتداء
وقال بعضهم [illegible] ملك عند اسرافيل الى كاتب اعمال كل انسان بنسخة عمله الذى يعمله فى يومه وليلته وما هو لاق فيها كما قال عليه السلام
اول ما خلق الله القلم وكتب ما يكون فى الدنيا من عمل معمول برا او فجورا واحصاه فى الذكر واقرؤا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهل يكون النسخ الا من شئ
قد فرغ منه قال ابن عباس رض ان الله وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب المكتوب عنده كل عام فى شهر رمضان ما يكون فى الارض من حدث الى مثلها
من السنة المقبلة فيعارضون به حفظة الله على عباده كل عشية خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما فى كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان فاذا فنى
الورق مما قدر وانقطع الامر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة فيطلبون عمل ذلك اليوم فيقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة
فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس رض الستم قوما عربا هل يكون الاستنساخ الا من اصل وهو اللوح المحفوظ عن التغير والتبدل والزيادة والنقصان
على ما يكون مما كتبه القلم الاعلى وفيه دليل على ان الحفظة يعلمون ما يقع فى ذلك اليوم من العبد قبل ان يفعله فان قلت اذا علمت الحفظة اعمال العبد من اللوح
المحفوظ فما فائدة ملازمتهم العبد وكتابتهم قلت الزام الحجة لانه لا يظهر الا بشهودهم فعل العبد فى وقته المخصوص وكتابتهم عند ما وقع قال بعضهم ان الحفظة يكتبون
جميع ما يكون من العبد ثم يقابلونه بما فى ام الكتاب فما فيه ثواب وعقاب اثبت وما لم يكن فيه ثواب ولا عقاب محى وذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
فعلى العبد ان يتدارك الحال قبل حلول الآجال فانه سوف ينفد العمر وينقلب الامر قال الشيخ سعدى • دريغست فرموده ديو زشت • كه دست ملك بر تو خواند نوشت
روا دارى از جهل وناپاكيت • كه پاكان نويسند ناپاكيت • طريقى بدست آر وصلحى بجوى • شفيعى برانگيز وعذرى بگوى • كه يك لحظه صورت
نبندد امان • چو پيمانه پر شد بدور زمان • جعلنا الله تعالى واياكم من المسارعين الى اسباب رضاه والملتفتين الى قبول امره ونهاه • فاما

فَاَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من الامم لانه تفصيل لما قبله فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِ اى فى جنته لان الدخول حقيقة فى الجنة دون غيرها
من اقسام الرحمة فهو من تسمية الشئ باسم حالّه لما كانت الجنة محل الرحمة اطلق عليها الرحمة بطريق المجاز ذٰلِكَ اى الذى ذكر من الادخال فى رحمته
هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ الظاهر كونه فوزا لا فوز وراءه يقول الفقير واما الفوز العظيم فهو دخول جنة القلب ولقاؤه تعالى فى الدنيا والآخرة ولكن لما كان
هذا الفوز غير ظاهر بالنسبة الى العامة وكان الظاهر عندهم الفوز بالجنة قيل هو الفوز المبين واما استعمال الفوز المبين على الفوز العظيم لان الجنة
محل انواع الرحمة وَاَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا اَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ اى فيقال لهم بطريق التوبيخ والتقريع الم تكن تاتيكم رسلى فلم تكن آياتى تتلى عليكم
فحذف المعطوف عليه ثقة بدلالة القرينة عليه فَاسْتَكْبَرْتُمْ عن الايمان بها وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ اى قوما عادتهم الاجرام قال الشيخ التمرتاشى فى [illegible]
فان قلت هذه الآية تشمل الذين فى اقاصى الروم والترك والهند من الذين لم تبلغهم الدعوة ولم يتل عليهم شئ من آيات الله وهم اكثر عددا من اهل
الدهناء وما فوقه فيم قلت لا بل الظاهر عندى بحكم الآية ان هؤلاء معذورون مغفورون تحملهم رحمة الله الواسعة بل اقول [illegible] فى الفترة
وكالاحمق وهو وكالاصم الابكم المعتوه قال ابو هريرة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم يدلى على الله بحجة وعذر رجل مات فى الفترة ورجل ادرك
الاسلام هرما ورجل اصم ابكم معتوه ورجل احمق فتوسع ايها السائل رحمة الله فان صاحب الشرع هو الذى وسع رحمة الله تعالى قبلنا ولم يضيقها
على عباده ولا تشعر بالتكفير والتضليل لسانك وقلبك كطائفة بضاعتهم مجرد الفقه يخوضون فى تكفير الناس وتضليلهم وطائفة من المتكلمين كفروا
عوام المسلمين وزعموا ان من لم يعرف الكلام معرفتنا ولم يعرف العقائد الشرعية بادلتنا المحررة فى كتبنا فهو كافر فاولئك عليهم [illegible]
وثانيا حيث ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده وجعلوا الجنة حكرا وقفا على طائفة الفقهاء وشرذمة من المتكلمين وكفروا وضللوا الذين هم براء
من الكفر والضلال وقد ذهلوا او جهلوا بقول النبى عليه السلام امتى كلها فى الجنة الا الزنادقة وقد روى [illegible] منها واحدة وبقول عبد الله بن مسعود
وابى هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص رض ليأتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعدما يلبثون فيها احقابا وبما قال انس رض قال النبى عليه السلام اذا كان
يوم القيمة يغفر الله لاهل الاهواء اهواءهم ويحاسب الناس باعمالهم الا الزنادقة انتهى كلام التمرتاشى فى تقريره والزنديق هو من يقول ببقاء الدهر اى
بالآخرة ولا الخالق اى لا يعتقد الها ولا بعثا ولا آخرة [illegible] ويعتقد ان الاموال والحرم مشتركة وفى قبول توبته روايتان والذى ترجح عدم قبول
توبته كما فى فتاوى قارئ الهداية • وفى الاصول من لم تبلغه الدعوة فهو غير مكلف بمجرد العقل فاذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان معذورا اذا لم يصادف مدة
يتمكن فيها من التأمل والاستدلال لان الايمان [illegible] فى ساعة واذا اعانه الله بالتجربة وامهله لدرك العواقب لم يكن معذورا وان لم تبلغه الدعوة
لان الامهال وادراك مدة التأمل بمنزلة دعوة الرسل فى حق تنبيه القلب عن نوم الغفلة فاذا قصر فى النظر لم يكن معذورا وليس على حد الامهال دليل يعتمد عليه
وما قيل انه مقدر بثلاثة ايام اعتبارا بالمرتد فانه يمهل ثلاثة ايام ليس بقوى لان هذه التجربة تختلف باختلاف الاشخاص لان العقول متفاوتة فرب عاقل يهتدى فى
زمان قليل الى ما لا يهتدى اليه غيره فى زمان طويل ففوض تقديره الى الله اذ هو العالم بمقداره فى حق كل شخص فيعفو عنه قبل ادراك ذلك ويعاقبه بعد استيفائها
وعند الاشعرية ان غفل عن الاعتقاد حتى هلك او اعتقد الشرك فلم تبلغه الدعوة كان معذورا لان المعتبر عندهم هو السمع دون العقل ومن قتل من لم تبلغه
الدعوة ضمن لان كفرهم معفو عندهم وصاروا كالمسلمين فى الضمان وعندنا لا يضمن وان كان قتله حراما قبل الدعوة لان غفلتهم عن الايمان بعد ادراك مدة التأمل
لا يكون عفوا وكان قتلهم بمنزلة قتل نساء اهل الحرب فلا يضمن • ثم الحربى فى دار الحرب من مسلم لم يهاجر الينا يكون عذرا حتى لو لم يصل ولم يصم مدة ولم يبلغ اليه [illegible]
لا يجب عليه قضاؤهما لان دار الحرب ليس بمحل شهرة احكام الاسلام بخلاف الذمى اذا اسلم فى دار الاسلام يجب عليه قضاء الصلوة وان لم يعلم بوجوبها لانه متمكن من
السؤال عن احكام الاسلام وترك السؤال تقصير منه فلا يكون عذرا • يقول الفقير والذى تحرر من هذه التقريرات ان من لم تبلغه الدعوة فهو على وجهين اما ان يمهل
قدر ما يتأمل فى الشواهد ويعرف التوحيد او لا فالثانى معذور دون الاول ويكفى المعرفة المجردة وان لم يكن هناك ايمان شرعى ولذا ورد فى الخبر من مات
وهو يعرف ولم يقل وهو يؤمن فدل على ان من عرف الله تعالى معرفة خالصة ليس فيها شرك نجا من النار ومعنى الايمان الشرعى هو المتابعة لنبى من الانبياء عليهم السلام
وقس على هذا احوال اهل الفترة فانهم لم يخلوا بالتوحيد [illegible] معذورين فقوله ليأتين على جهنم زمان الخ فان الطبقة العالية من جهنم التى
هى مقر عصاة المؤمنين تبقى خالية بعد مرور الاحقاب يعنى من كان فى قلبه مثقال حبة من الايمان او معرفة الله تعالى سواء سمى ذلك ايمانا شرعيا او لا يخرج من
النار فاذا لم يكفر اهل المعرفة المجردة فكيف اهل القبلة من المؤمنين بالايمان الشرعى [illegible] قال المولى الجامى فى سلسلة الذهب
هر كه شد اهل قبله بر تو پديد • كه به آورده نبى گرويد • گرچه صد بدعت وخطا وخلل • بينى او را ز روى علم وعمل • مكن او را بسرزنش تكفير • مشمارش
ز اهل نار سعير • ور ببينى كسى ز اهل صلاح • كه رود در ره رضا وصلاح • مبقين ز اهل جنتش مشمار • [illegible]
بجنة المأوى • قال الشيخ علاء الدولة فى كتاب العروة جميع الفرق كلهم اهل النجاة والمراد من الناجية فى حديث ستفترق امتى اى الناجية بلا شفاعة

وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ اي ما وعده من الامور الآتية فهو بمعنى الموعود حَقٌّ واقع لا محالة وَالسَّاعَةُ اي القيمة التي هي اشهرها وعده لَا رَيْبَ فِيهَا
اي في وقوعها لكونها مما اخبر به الصادق ولقيام الشواهد على وجودها قُلْتُمْ من غاية عتوكم يا منكري البعث من الكفار والزنادقة مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ
اي اي شيء هي استغرابا لها إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا اي ما نفعل فعلا الا ظنا فان ظاهره استثناء الشيء من نفسه وفي فتح الرحمن اي لا اعتقاد لنا الا
الظن اضطرب في الشك بصفة الرجحان ويجيء بمعنى اليقين انتهى ومقابل الظن المطلق هو الاستيقان ولذا قال وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ
اي لامكان الساعة يعني ما را يقين نيست در قيام قيامت ولعل هؤلاء غير القائلين ما هي الا حياتنا الدنيا فمنهم من يقطع بنفي البعث والقيمة وهم
المذكورون في الآية الاولى ومنهم من يشك لكثرة ما سمعوه من الرسول عليه السلام من دلائل صحته ووقوعه وهم المذكورون في هذه الآية قال في التعريفات
الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ويستعمل في اليقين والشك انتهى واليقين اتقان العلم بنفي الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا
ولذلك لا يوصف به علم القديم ولا العلوم الضرورية اذ لا يقال تيقنت ان السماء فوقي ونفى القرآن يرفع الشك عن الامور التي اخبر بها
ويكون اليقين تاما منها وفي المثنوي وعدها باشد حقيقي دل پذير وعدها باشد مجازى تاسه گير وعده اهل كرم گنج روان وعده نا اهل شد رنج
روان ولا شك انه ليس من الله اصدق قيلا فوعده للمؤمنين الموقنين يورث الرغم والسرور فانهم وان كانوا يخافون القيمة واهوالها لكنهم
يرجون رحمة الله الواسعة ولا يصلون الى كمال الرحمة الا بوقوع القيمة فانه هو الذي توقف عليه دخول الجنة ودرجاتها ونعيمها ولليقين
مراتب الاول علم اليقين وهو العلم الحاصل بالادراك الباطني بالفكر الصائب والاستدلال وهذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة
العلمية الا بمناسبة الارواح القدسية فاذا يكون العلم عيانا وهي المرتبة الثانية التي يقال لها عين اليقين ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل
من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال حجاب الاثنينية فاذا يكون العين حقا وهي المرتبة الثالثة التي يقال لها حق اليقين وزيادة هذه
المرتبة عدم ورود الحجاب بعده وعينه للاولياء وحقه للانبياء واما باطن حق اليقين وهو حقيقة اليقين فهو لنبينا عليه السلام وهذه المراتب
لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الاكل وكثرة الذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السموات والارض واداء السنن والفرائض وترك
الحق والعزم وتقليل المنام والعرض واكل الحلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله فهذه مفاتيح المعاينة والمشاهدة وكلها من الشريعة النبوية
فلابد من المتابعة لمرشد قوله وفعله قال بايزيد البسطامي قدس سره گفت روح من بهمه ملكوت بر گذشت وبهشت ودوزخ بدو نمودند بهيچ التفات نكرد وبهيچ
صبح بخبر نرسيد الا سلام كرد در چون بروح پاك مصطفى عليه السلام رسيدم انجا صد هزار دريا از آتش ديدم بى نهايت و هزار حجاب از نور ديدم
اگر بادل دريا قدم نهادمى بسوختمى … از هيبت جان … شدم كه هيچ نماندم با اگر بحق رسيدم زهره نداشتم بمحمد عليه السلام رسيدن يعنى
هر كس بقدر خويش بخدا تواند رسيد كه حق با همه است اما محمد عليه السلام در پيش است در صدر خاص است تا لاجرم وادى لا اله الا الله قطع نكنى بوادى محمد رسول الله
نتوانى رسيد وبحقيقت هر دو وادى يكى اندست بايزيد گفت الهى هر چه ديدم همه من بودم با من مرا بتو راه نيست واز خودى خود مرا در گذر نيست مرا چه بايد كرد
فرمان آمد كه يا بايزيد خلاصى تو از توى تو در متابعت دوست ما محمد عليه السلام بسته است ديده را بخاك قدم او اكتحال كن وبر متابعت او مداومت
نماى فقد ان … كلما كان التصديق اقوى والمتابعة اوفر كان القرب اكثر ومن هذا عرف حال الكفار وان اهل الانكار في البعد والفراق نعوذ بالله الخلاق

الجزء السادس والعشرون

وَبَدَا لَهُمْ اي ظهر للكفار في الآخرة سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا من اضافة الصفة الى الموصوف اي اعمالهم السيئة على ما هي عليه من الصورة المنكرة
الهائلة وعاينوا وخامة عاقبتها والمراد الشرك والمعاصي التي كانت تميل اليها الطبايع والنفوس وتشتهيها وتستحسنها ثم تظهر يوم القيمة
في الصورة القبيحة فالحرام في صورة الخنزير والحرص في صورة الفارة والنملة والشهوة في صورة الحمار والعصفور والغضب في صورة الفهد
والاسد والكبر في صورة النمر والبخل في صورة الكلب والحقد في صورة الجمل والاذية بلسان في صورة الحية وشره الطعام والشراب والمنام في
صورة الجاموس والبقر والعجب في صورة الدب واللواطة في صورة الفيل والحيلة في صورة الثعلب وسرقة الليل في صورة الدلق وابن آوى
والكبر والدعوى في صورة الغراب والعقعق والبومة واللهو بالملاهي في صورة الديك والفكر بلا فائدة في صورة القمل والبرغوث والنوح في
صورة ما يقال بالفارسية شغال والعلم بلا عمل كالشجرة اليابسة والرجوع من الطريقة الحقة في صورة تحول الوجه الى القفا الى غير ذلك من الصور

صور الاعمال

من الصور المتنوعة بحسب الاعمال المختلفة كلها اي ثمراتهم في الآخرة انما هو ما زرعوه في الدنيا باعمالهم السيئة ويجوز ان يراد بسيئات ما عملوا
جزاؤها فان جزاء السيئة سيئة فسميت باسم سببها وَحَاقَ بِهِمْ احاط ونزل قال ابو حيان لا يستعمل الا في المكروه يقال حاق به يحيق حيقا
وحيوقا وحيقانا احاط به كاحاق والحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ من الجزاء والعقاب وَقِيلَ من جانب الحق
الْيَوْمَ وهو يوم القيمة نَنْسَاكُمْ نترككم في العذاب ترك المنسي ففي ضمير الخطاب استعارة بالكناية حيث شبههم بالامر المنسي في تركهم في العذاب وعدم
المبالاة بهم وقرينتها نسبة النسيان كَمَا نَسِيتُمْ في الدنيا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا اي كما تركتم عدته ولم تبالوا به وهو الايمان والعمل الصالح واضافة
اللقاء الى اليوم اضافة المصدر الى ظرفه اي نسيتم لقاء الله وجزاءه في يومكم هذا فاجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا وفيه اشارة الى انهم
زرعوا في مزرعة الدنيا بذر النسيان فانبتهم في الآخرة ثمرة النسيان كرم كند جسم شكيه مدار كه هر كز نيا ردكز انكور بار درخت زقوم
ار بجان پرورى مپندار هر كز كزو بر خورى رطب نا ورد چوب خرزهره بار چه تخم افكنى بر همان چشم دار وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وهي جهنم
ومنه قيل جهنم وبالفارسية وجايگاه شما آتش است لانها مأوى من نسينا كما ان الجنة مأوى من ذكرنا وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ اي ما لاحد منكم ناصر
واحد يخلصكم منها ذَلِكُمْ العذاب بِأَنَّكُمُ اي بسبب انكم اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا اي مهزوا بها ولم ترفعوا لها رأسا بالتفكر والقبول وَغَرَّتْكُمُ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فحسبتم ان لا حيوة سواها … كه هر كه عشوه دنيا خريد ازو نوى فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ
مِنْهَا اي من النار والالتفات الى الغيبة للايذان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم او بنقلهم من مقام الخطاب الى غيابة النار وَلَا هُمْ
يُسْتَعْتَبُونَ اي لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه بالطاعة لفوات اوانه وفي كشف الاسرار ان الله تعالى اظهر على مخلصي عباده بعضا يا ايها
فيما رآها اهل الانكار اتخذوها هزوا … هو عادتهم في كل زمان وغرتهم الحيوة الدنيا اذ ما قبلوا وصية الله اذ قال فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فاليوم
من نار القهر الالهي لانهم دخلوا فيها على قدمي الحرص والشهوات ولا هم يستعتبون في الرجوع الى الجنة على قدمي الايمان والعمل الصالح فَلِلَّهِ الْحَمْدُ خاصة
رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كلها من الارواح والاجسام والذوات والصفات فلا يستحق الحمد احد سواه وتكرير الرب
للتأكيد والايذان بان ربوبيته تعالى لكل منها بطريق الاصالة وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي العظمة والقدرة والسلطان والعزة لظهور
آثارها واحكامها فيهما واظهارهما في موقع الاضمار لتفخيم شأن الكبرياء وَهُوَ الْعَزِيزُ الذي لا يغلب الْحَكِيمُ في كل ما قضى وقدر فاحمدوه لان له الحمد
وكبروه لان له الكبرياء واطيعوه لانه غالب على كل شيء وفي كل صنعه حكمة جليلة وفي الحديث ان الله تعالى ثلاثة اثواب اتزر بالعزة وارتدى بالكبرياء وتسربل
بالرحمة فمن تعزز بغير الله اذله الله فذلك الذي يقول الله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ومن تكبر فقد نازع الله ان الله تعالى يقول لا ينبغي لمن نازعني
ان ادخله الجنة ومن يرحم الناس يرحمه الله فذلك الذي تسربل بسرباله الذي ينبغي له وفي الحديث القدسي يقول الله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما القيته في جهنم فللعبد ان يتحقق باخلاق الحق تعالى ولكنه محال ان يتحقق بهذين الخلقين لانهما ازلي ابدي … اليهما التغير وخلق
العبد تغير وله بداية ونهاية وله مبدأ ومعيد قال بعض الكبار وصف الحق سبحانه نفسه بالازار والرداء دون القميص والسراويل لان الاولين غير مخيطين
وان كانا منسوجين فهما الى البساطة اقرب والآخرين مخيطان ففيهما تركيب ولهذا السر حرم المخيط على الرجل في الاحرام دون المرأة لان الرجل واحد
لان خلق من مركب فهو الى البسائط اقرب واما المرأة فقد خلقت من مركب محقق هو الرجل فبعدت عن البسائط والمخيط تركيب فبقيت المرأة ابقى
على اصلها ليتحقق الرجل وقيل الرجال تقع عن تركيب وفي تقديم الحمد على الكبرياء اشارة الى ان الحامدين اذا حمدوه وجب ان يعرفوا انه اعلى واكبر من ان
يكون الحمد الذي ذكروه لائقا بانعامه بل هو اكرم من حمد الحامدين واياديه اجل من شكر الشاكرين قال بعض العارفين اعلم ان التكبير تنزيه وبعد عن قيد الجهات
والتحولات المختلفة وعن قيد التعينات العلمية والاعتقادية المتنوعة بحسب المراتب مع ان احكام الحصر ظاهرة من ذلك المذكور وباطن مما لا يتحقق
بمعرفته الا من عرف سر العبادات المشروعة وسر التوجهات الكونية الى الحضرة الربانية فمعنى كل تكبير صلاتي الله اكبر من ان يتقيد بهذه التحولات
العبادية والمراتب والتعينات الكونية وقال شيخ الاسلام خواهر زاده معنى الله اكبر من ان يؤدى حقه بهذا القدر من الطاعة بل حقه اكثر كما قالت
الملائكة ما عبدناك حق عبادتك وفي جامع المضمرات ليس المعنى انه اكبر من غيره اذ ليس معه غيره حتى يقال اكبر منه بل كل ما سواه فهو نور من انوار قدرته كا
حكي ان عطشا جرى عند الجنيد فقال الحمد لله فقال الجنيد قل الحمد لله رب العالمين … للقرآن فقال الرجل وهل للعالم وجود حتى يذكر مع الله فمعنى الله اكبر
من ان ينال الكل … يدرك جلاله بالعقل والقياس بل اكبر من ان يدرك كنه جلاله غيره بل اكبر من ان يعرفه غيره فانه لا يعرف الله الا الله قال بعض الفضلاء
الصحيح ما عليه المحققون من انه اسم التفضيل اذا اطلق على الله تعالى فهو بمنزلة المعرف باللام في المعنى فمعنى الله اكبر ولا يسوغ فيه تقدير من فانه حينئذ
يقتضي ان يشارك غيره في اصل الكبرياء وهو سبحانه منزه عن ان يشاركه غيره في شيء من صفاته كيف يتصور ذلك والكبرياء في غيره تعالى بل اسعار باسواه كال

ما يتعلق بكبريائه تعالى

الصور والاحتياج الى جابر نعم فضلا عن الالصاق بالكبرياء والعظمة والكبر فحق ما سواه منها سوء الاخلاق الذميمة وتعالى الله عن ان يكون

غيره في صفة من كمال الخلقة لكن ... صفة ذميمة ... اسم التفضيل فحقه لكن دال على زيادة المبالغة والكمال المطلق الذي لا يتصور ان يكون

في احد مما سواه انتهى وكان عليه السلام يزيد في تكبيرات صلوة العيد فانه يجعل الزوايد ستا ... ان الوتر ...

[illegible]

بمانند گر ... بدرگاه لطف و بزرگیش بر ... بزرگان نهاده بزرگی ز سر ... بدر دیقین پرده با حال ... تماند سرا پرده الا جلال ...

من الحجب الا حجاب العظمة ورداء الكبرياء فانه لا يرتفع ابدا والا لتلاشى وجود الانسان والتحق بالعدم في ذلك المقام فاعرف هذا بالذوق ...

تمت سورة الجاثية في الرابع عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك شهور سنة ثلث عشرة ومائة والف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاحقاف اربع او خمس وثلثون اية مكية

حم اي هذه السورة مسماة بحم وقال بعضهم الحاء اشارة الى حماية اهل التوحيد والميم الى مرضاة منهم من المزيد وهو النظر الى الوجه الكريم ...

حميت قلوب اهل عنايته نفسها عن الخواطر والهواجس فلا ... بقول الفقير فيه اشارة الى انه القران ...

[illegible]

[illegible]

اربعية لانه من علم بقيت عليكم من علوم الاولين شهدة باستحقاقهم للعبادة ثم قوله سمنت لان أمم على أثارة منهم وتهجم على البقية لهم
وبحجة كانت بها منهم وتهجم ذاهب ذاهب ان كنتم صادقين في دعويكم فانها لاتكاد تصح ما لم يقم عليها برهان عقلي او نقلي وحيث لم يقم عليها
شيء منها وقد قامت على خلافها ادلة العقل تبين بطلانها • واحد اندر پیک او ریارنی • بنده کان نش اجزا وسالارنی • نیست خلقش را دگر
سرکشی دعوی کند جز ما لکی • وفيه اشارة الى ان كل ما يعبد من دون الله من الهوى والشيطان وغيرهما لا يقدر على شيء في ارض النفوس وسموات الارواح
من الخالق ومنه الاثر وبيده القلوب يقلبها كيف يشاء فانه شاء ازاغها بالباطل وليس لعبادة غيره دليل من المعقول
وكلم يجوز من احد من اولي النهى والملة سفه ومن تمام التقى العبادة من اهل الظاهر والباطن عن وجوب الاخلاص حتى قالوا الرغبة في الابيات والكلام
الثواب والخوف من العقاب غير مفيد فان فيها ملاحظة غير الله في العبادة انما هي لله لا للجنة ولا للنار ومن استفهام مبتدأ خبره قوله اضل
ممن يدعو ويعبد من دون الله حال كونه متجاوزا دعاء الله وعبادته من لا يستجيب له الجملة مفعول يدعو اي هم اضل من كل ضال
عبادة خالقهم السميع القادر المجيب الخبير الى عبادة مصنوعهم العاري عن السمع والقدرة والاستجابة يعني اگر مشرک معبود باطل خود را خواند
ازو ظاهر نخواهد شد الى يوم القيمة غاية لنفي الاستجابة اي ما دامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان منتهى عدم الاستجابة يوم القيمة لانقطاع
مفهوم الغاية قلنا لو سلم فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الاية على معاداتهم اياهم فاين الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع
عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة الدعاء ولا دعاء ويرده قوله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون عن رغبة كما في الدنيا
وقال ابن الشيخ وانما جعل ذلك غاية مع ان عدم استجابتهم مستمر في الدنيا والاخرة اشعارا بان معاملتهم مع العابدين بعد قيام الساعة
اشد واقطع مما وقعت في الدنيا اذ يحدث هناك العداوة والتبري ونحوه وان عليك لعنتي الى يوم الدين فان اللعنة على الشيطان وان كانت ابدية لكن يظهر
يوم الدين ما هو افظع منها تنسى عنده كانها تنقطع وهم اي الاصنام عن دعائهم اي عن دعاء الداعين المشركين وعبادتهم فالضمير الاول للمفعول يدعو والثاني
للفاعل والجمع فيهما باعتبار معنى من كما ان الافراد فيما سبق باعتبار لفظها غافلون لكونهم جمادات لا يعقلون فكيف يستجيبون وعلى تقدير كون معبوديهم
احياء كالملائكة ونحوهم فهم عباد مسخرون مشغولون باحوالهم وضمائر العقلاء لاجرائهم الاصنام مجرى العقلاء ووصفها بما ذكر من ترك الاستجابة
والغفلة مع ظهور حالها للتهكم بها وبعبدتها • بی بهره کسی که جنبش آب حیات • بگذارد و رو نهد بسوی ظلمات • واذا حشر الناس عند قيام القيمة
كما في القاموس قال الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة وسمى القيمة يوم الحشر كما سمى يوم
البعث ويوم النشر كانوا اي الاصنام لهم اي لعابديهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم خلاف آنچه گمان می بردند بدیشان از شفاعت و مددکاری
وكانوا اي الاصنام بعبادتهم اي بعبادة عابديهم كافرين اي مكذبين بلسان الحال او المقال على ما يروى انه تعالى يحيي الاصنام فتتبرأ عن عبادتهم وتقول انهم
في الحقيقة عبدوا اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك فالاية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون • وفي الاية اشارة الى انه
من الغفلة فان عنده يظهر ان جميع ما سوى الله لهم اعداء كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال اني بريء مما تشركون قلت
...بسطامي قدس سره در راه حج شتری داشت زاد و ذخیره خود و از آن عدیلان خود بر آنجا نهاده بود کسی گفت بیچاره این شتر که بار بسیار است
...بایزید چون این سخن از وی بشنود گفت ای جوانمرد بردارنده بار اشتر نیست فرو نگر تا بار هیچ بر پشت اشتر هست فرو نگریست بار
...بر پشت اشتر بر تر دیده داد و را از گرانی هیچ خبر نبود مرد گفت سبحان الله چه عجب کاریست بایزید گفت اگر حقیقت حال خود از شما پنهان دارم
...زبان ملامت دراز کنید واگر آشکارا کنم طاقت ندارید با شما چه باید کرد پس چون برفت و بمدینه زیارت کرد امرش آمد که بخدمت مادر
...باز گردد با جماعتی روی به بسطام نهاد خبر در شهر افتاد اهل بسطام تا دور جای به استقبال او شدند چون نزدیک او رسیدند شیخ قرص نان
...بگرفت و شهر رمضان بود بخوردن ایستاد چون آن بدیدند از وی برگشتند شیخ با اصحاب گفت ندیدید که بمسأله از شریعت کار بستم
...رد کردند یقول الفقير کان مراد ابي يزيد تنفير الناس حتى لا يشغلوه عن الله تعالى وذكره وتنفر الناس لكونه عند الله فهو عدو وله ولا بد من اجتناب العدو
من وجوه الخير فهذا الافطار في نهار رمضان وسيلة لهذا المقصد فان قلت كيف جاز له هتك حرمة الشهر بارتكاب الافطار في نهاره
...قلت له وجهان الاول انه لم يجد عند ملاقاتهم ما يدفعهم عنه سوى هذه الحيلة فافطر دفعا لمفسدة اعظم الذي هو الشغل عن الله والانس مع على الدوام
والثاني ان مثل هذا المقام يرتكب ما ابيح عند العادة وهو لا وجه عند الامكان لانه يجب ان يكون ظاهر الشرع محفوظا والوجه الثاني انه افطر صورة
...اذ كان قادرا على الاعدام والافناء كما هو حال الملامتية ونظيره شرب الخمر فانها تنقلب عسلا عند الوصول الى الحلقوم بالتبديل الالهي كان قادرا
...بقدرته تعالى لكن بعد ان سال ارباب الاحوال الضعفاء ودون الاقوياء من الكمل فانهم لا يفعلون ما يخل بظاهر الشرع حتى نسأل الله العصمة
واذا تتلى

واذا تتلى عليهم اي على الكفار اياتنا حال كونها بينات واضحات الدلالة على مدلولاتها من حلال وحرام وحشر ونشر وغيرها قال الكاشفي در حالتي كه
ظاهر باشد دلائل اعجاز آن قال الذين كفروا للحق اي لاجله وفي شانه ويجوز ان يكون المعنى كفروا به والتعدية باللام من حمل النقيض على النقيض
فان الايمان يتعدى بها كما في قوله آمنتم له وغيره وهو عبارة عن الايات المتلوة وضع موضع ضميرها تنصيصا على حقيتها ووجوب الايمان بها كما وضع
الموصول موضع ضمير المتلو عليهم تسجيلا بكمال الكفر والضلالة لما جاءهم اي في اول ما جاءهم من غير تدبر وتامل هذا سحر مبين اي ظاهر كونه سحرا
وباطلا لا حقيقة له واذا جعلوه سحرا فقد انكروا ما نطق به من البعث والحساب والجزاء وصاروا اكفر من الحمير اي اجهل لان الكفر من الجهل والعناد
ام يقولون افتراه بل ايقولون افترى محمد القرآن اي اختلقه واضافه الى الله كذبا فقولهم هذا منكر ومحل تعجب لان القرآن كلام معجز خارج عن حيز قدرة
البشر فكيف يقوله عليه السلام ويفتريه • واعلم ان كلا من السحر والافتراء كفر لكن الافتراء اشنع من السحر قل ان افتريته على الفرض والتقدير
فلا تملكون لي من الله شيئا اي فلا تقدرون لي من دفع عذاب الله شيئا اذ لا ريب في ان الله يعاجلني حينئذ بالعقوبة فكيف اجترئ على ان افتري عليه كذبا
واعرض نفسي للعقوبة التي لا خلاص عنها هو تعالى اعلم بما تفيضون فيه بما تندفعون فيه من القدح في آياته وتسميته سحرا تارة وفرية اخرى كفى به اي الله والباء صلة شهيدا بيني وبينكم حيث يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب
والجحود وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالغفران والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرائمهم • وفيه
اشارة الى ان الذين عموا عن رؤية الحق وصموا عن سماع الحق رموا ورثة الرسل بالسحر وكلامهم بالافتراء وخاضوا فيهم ولما كان الله شاهدا على
جانب الصادق في الدنيا والاخرة بالمزيد وللكاذب بالخذلان والعذاب الشديد • ابو يزيد بسطامي را قدس سره پرسیدند که قومی میگویند که کلید بهشت
كلمه لا اله الا الله است گفت بلی ولیکن کلید بی دندان در باز نکشاید و دندان او چهار چیزست زبانی از دروغ و بهتان و غیبت دور و دلی از
مکر و خیانت صافی و شکم از حرام و شبهت خالی و عمل از هوا و بدعت پاک • فعلم انه لا بد من تطهير الظاهر والباطن من الانجاس والارجاس بمتابعة
ما جاء به خير الناس فانما يفترق السحر والكرامة بهذه المتابعة كما قالوا ان السحر يظهر على ايدي الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير الالتزام
بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة واما الاولياء فهم الذين بلغوا في متابعة السنة واحكام الشريعة وادابها الدرجة العليا قال الشيخ قدس سره
اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء القضاء • قال الاستاذ ابو القاسم الجنيد قدس سره
التصديق بعلمنا هذا ولاية يعني الولاية الصغرى دون الكبرى • والعجب من الكفار كفروا بآيات الله مع وضوح برهانها فكيف يؤمنون بغير اهل الاسرار
الاولياء نعم اذا كان من الله تعالى توفيق خاص يبصر المرء بحكم عن ابي سليمان الداراني قدس سره انه قال اختلفت الى مجلس بعض القصاص فاثر كلامه في قلبي
فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم ذهب ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي
فكسرت الات المخالفات ولزمت الطريق ولما حكي هذه الحكاية للشيخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازي قدس سره قال عصفور اصطاد كركيا يعني
بالعصفور القاص وبالكركي ابا سليمان الداراني فباب الموعظة مفتوح لكل احد لكن لا يدخله بالقبول الا من رحمه الله تعالى واعظم المواعظ مواعظ القرآن
قال المولى الجامي • حق از آن جل خواند قرآنرا • تا بکیرد بر حبل آنرا • بر رأی زجاه نفس وهوی • که اهنک عالم بالا • قل ما كنت بدعا من الرسل
البدع بالكسر بمعنى البديع وهو من الاشياء ما لم ير مثله • كانوا يقترحون عليه صلى الله عليه وسلم آيات عجيبة ويسألونه عن المغيبات عنادا ومكابرة
فامر عليه السلام بان يقول لهم ما كنت بديعا من الرسل بادرا ما ارسل الى البشر فانه تعالى قد بعث قبلي كثيرا من الرسل وكلهم قد اتفقوا على دعوة عباده
الى توحيده وطاعته ولست داعيا الى ما لا يدعون اليه بل ادعو الى الله بالاخلاص في التوحيد والصدق في العبودية وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق ولست
قادرا على ما لم يقدروا عليه حتى آتيكم بكل ما تقترحونه واخبركم بكل ما تسألون عنه من الغيوب فان من قبلي من الرسل ما كانوا ياتون الا بما آتاهم الله
ولا يخبرون قومهم الا بما اوحي اليهم فكيف تنكرون مني ان دعوتكم الى ما دعا اليه من قبلي من الانبياء وكيف تقترحون مني ما لم يؤته الله اياي وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم ما الاولى نافية ولا تاكيد لها والثانية استفهامية مرفوعة بالابتداء خبرها يفعل ويجوز ان تكون الثانية موصولة منصوبة
بادري والاستفهامية اقتضى لحق مقام التبري عن الدراية والمعنى وما اعلم اي شيء يصيبنا فيما يستقبل من الزمان والى ما يصير امري وامركم في الدنيا فان
في الانبياء من يسلم من المحن ومنهم من يمتحن بالهجرة عن الوطن ومنهم من يبتلى بانواع الفتن وكذلك الامم منهم من اهلك بالخسف ومنهم من اهلك بالقذف
وكذا بالمسخ وبالريح وبالصيحة وبالغرق وبغير ذلك فنفى عليه السلام علمه بما يفعل به وبهم من هذه الوجوه وعلم من بعد انه لا يخسف بهم ومنهم من عرف انه
يوحي اليه عاقبة امره وامرهم فامره بالهجرة ووعده العصمة من الناس وامره بالجهاد واخبر انه يظهر دينه على الاديان كلها ويسلط على اعدائه ويستأصلهم
وقيل يجوز ان يكون المنفي هو الدراية المفصلة اي وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وانما انا الاجماع فاجتنابهم العالمون

وان مصير الابرار الى النعيم ومصير الكفار الى الجحيم. وقال المولى ابو السعود رحمه الله والاظهر الاوفق لما ذكر من سبب النزول ان ما عبارة عما ليس علمه من
وظائف النبوة من الحوادث والواقعات الدنيوية دون ما سيقع في الآخرة فان العلم بذلك من وظائف النبوة وقد ورد به الوحي الناطق بتفاصيل
ما يفعل بالجانبين هذا وقد روى عن الكلبي ان النبي عليه السلام رأى في المنام انه يهاجر الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه فحسبوا انه وحي اوحي اليه
فاستبشروا. سعديا حب وطن گرچه حديثست صحيح. نتوان مرد بسختى كه من اينجا زادم. ومكثوا بذلك ما شاء الله فلم يروا شيئا مما قال
لهم فقالوا له عليه السلام وقد ضجروا من اذية المشركين حتى متى نكون على هذا فقال عليه السلام انما هو رؤيا رأيتها ولم يأت وحي من الله
فنزل قوله وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم اى أأترك بمكة ام أؤمر بالخروج الى ما رأيتها في المنام. يقول الفقير وعلى هذا يلزم ان يكون الخطاب في بكم للمؤمنين
وهو بعيد لما دل عليه ما قبل الآية وما بعدها انه للكفار. وفي الآية اشارة الى فساد قول اهل القدر والبدع حيث قالوا ان ايلام البرئ قبيح في العقل فلا يجوز
لانه لو لم يجز ذلك لما كان يقول اعظم البرآء اعلم قطعا انى رسول الله معصوم فلا محالة يغفر لي ولكنه قال وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ليعلم ان الامر
والحكم حكمه له ان يفعل بعباده ما يريد ولا يسأل عما يفعل وفي عين المعاني وحقيقة الآية التبرى عن علم الغيب. قال المولى الجامي. ادراك كه فصول بو العجبى
ازمن چه شنوى عاقبت مى طلبى. سرگشته بود خواجه ولى خواجه نبى. در وادى ما ادرى ما يفعل بى. ان اتبع الا ما يوحى الي اى ما افعل الا اتباع
ما يوحى الي على معنى قصر افعاله عليه السلام على اتباع الوحي لا قصر اتباعه على الوحي كما هو المتسارع الى الاذهان وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عما لم يوح اليه
من الغيوب وقيل عن استعجال المسلمين ان يتخلصوا عن اذية المشركين والاول هو الاوفق لقوله وما انا الا نذير انذركم عقاب الله حسبما
يوحى الي مبين بين الانذار بالمعجزات الباهرة فهل انه عليه السلام رسول مبلغ وليس له من الهداية شيء ولكن الله يهدى من يشاء كان علم الغيب
بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء عليهم السلام فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله سبحانه ومن هذا القبيل اخباره عليه السلام عن اشراط
الساعة وما يظهر في آخر الزمان من غلبة البدع والهوى واخباره عن حال بعض الناس كما قال عليه السلام ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل
عبد الله بن سلام فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا باوثق عملك ترجو به فقال انى ضعيف وان اوثق ما ارجو به
سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني. وعن سيد الطائفة جنيد البغدادى قدس سره قال قال لى خالى سرى السقطى تكلم على الناس وكنت اتهم نفسى في
استحقاق ذلك فرأيت النبي عليه السلام في المنام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب خالى فقال لم تصدقنا حتى قيل لك
كان يأتى رسول الله عليه السلام فقعدت من غد للناس فقعد على غلام نصرانى متنكر اى في صورة مجهولة وقال ايها الشيخ ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فاطرقت راسى ورفعت فقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام فهذا انما وقع بتعريف الله تعالى اياه لا بالسبب والجنيد
قل ارأيتم اخبرونى ايها القوم ان كان ما يوحى الي من القرآن في الحقيقة من عند الله لا سحرا ولا مفترى كما تزعمون وفي كشف الاسرار انه جعل ...
كقول شعيب ولو كان ... وكفرتم به اى والحال انكم قد كفرتم به ...
الشرط ... راجعة الى التسجيل عليهم بالكفر ويجوز ان يكون عطفا على كان في قوله تعالى قل ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به لكن لا على ان نظمه في سلك
الشرط المتردد بين الوقوع وعدمه عندهم باعتبار حاله في نفسه بل باعتبار حال المعطوف عليه عندهم فان كفرهم به متحقق عندهم ايضا وانما ترددهم في ان
ذلك الكفر بما عند الله ام لا وكذا الحال في قوله تعالى وشهد شاهد الخ وما بعده من الفعلين فان الكل امور متحققة عندهم وانما ترددهم في ان شهادة
وايمانه بما عند الله واستكبارهم عنه اوله. وشهد شاهد عظيم الشان من بنى اسرائيل الواقفين على شؤون الله واسرار الوحي بما اوتوا من التوراة
على مثله اى مثل القرآن من المعانى المنطوية في التوراة المطابقة لما في القرآن من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك فانها عين ما فيه في الحقيقة
كما يعرب عنه قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين وقيل المثل صلة يعنى عليه اى وشهد شاهد على انه من عند الله فآمن الفاء للدلالة على انه سارع في الايمان
بالقرآن لما علم انه من جنس الوحي الناطق بالحق وليس من كلام البشر واستكبرتم عطف على شهد شاهد وجواب الشرط محذوف والمعنى اخبرونى ان كان
من عند الله وشهد على ذلك اعلم بنى اسرائيل فآمن به من غير تلعثم واستكبرتم عن الايمان به بعد هذه المرتبة من اضل منكم بقرينة قوله تعالى قل ارأيتم ان كان من عند
ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد ان الله لا يهدى القوم الظالمين الذين يضعون الجحود والانكار موضع الاقرار والتسليم ووصفهم بالظلم
للاشعار بعلة الحكم فان تركه تعالى لهدايتهم لظلمهم وعنادهم بعد وضوح البرهان وفيه اشارة الى انه لا عذر لهم بالانكار اذ عند وجود الشاهد على حقيقة
الدعوى يبطل الخصومة وذلك الشاهد في الآية عبد الله بن سلام بن الحارث خير احبار التوراة وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله عبد الله رضى الله عنه لما سمع بقدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه فنظر الى الوجه الكريم فعلم انه ليس بوجه كذاب وتأمله فتحقق انه النبي المنتظر فقال له انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن
الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة والولد ينزع الى ابيه او الى امه فقال عليه السلام اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى

المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الولد فان سبق ماء الرجل نزعه وان سبق ماء المرأة نزعته فقال اشهد انك رسول الله حقا
فقام ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فان علموا باسلامى قبل ان تسألهم عنى بهتونى عندك فجاءت اليهود وهم خمسون فقال لهم النبي عليه السلام
اى رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ارأيتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله واحذر. قال سعد بن
ابى وقاص رضى الله عنه ما سمعت رسول الله عليه السلام يقول لاحد يمشى على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد شاهد الخ. وقال مسروق
والله ما نزلت في عبد الله بن سلام فان آل حم نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بالمدينة واجاب الكلبي بان الآية مدنية وان كانت السورة مكية فوضعت
في السورة المكية على ما امر رسول الله عليه السلام. وفي الآية اشارة الى التوفيق العام وهو التوفيق الى الايمان بالله ورسوله وما جاء به واما التوفيق
الخاص فهو التوفيق الى العمل بالعلم المشروع الذى هو سبب للشارع الى الاستكمال بتحصيله سواء كان العمل فرضا او تطوعا وغاية العمل والعلم هو ...
تصفية القلب والتحقق بالاخلاق الالهية والوصول الى العلوم الذوقية فالايمان بالله وبالانبياء والاولياء اصل الاصول كما ان الانكار والاستكبار
سبب الحرمان والخذلان فان اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم. قال ابو تراب النخشبى قدس سره اذا الف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة
چون خدا خواهد كه پرده كس درد. ميلش اندر طعنه پاكان برد. وقال الشيخ العارف شاه شجاع الكرمانى قدس سره ما تعبد متعبد باكبر من التحبب الى اولياء
الله لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله وانه تعالى يهدى من يشاء الى مقام المحبة والرضا ولا يهدى الظالمين المعاندين لانهم من اهل سوء القضاء
وقال الذين كفروا اى كفار مكة من كمال استكبارهم للذين آمنوا اى لاجلهم فليس الكلام على المواجهة والخطاب حتى يقال ما سبقتمونا لو كان اى ما جاء به
محمد عليه السلام من القرآن والدين خيرا حقا ما سبقونا اليه فان معالى الامور لا ينالها ايدى الاراذل وهم سقاط عامتهم فقراء وموال ورعاة قالوا
پيشى نگرفتند ... بسوى آن دين ... گدايان وفقرا ... اگر آن سابق بودى ... ما از ايشان ...
بيشتر. قالوه زعما منهم ان الرياسة الدينية مما ينال باسباب دنيوية وزل عنهم انها منوطة بكمالات نفسانية وملكات روحانية مبناها الاعراض
عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة بالكلية وان من فاز بها فقد حازها بحذافيرها ومن حرمها فماله منها من خلاق. يقول الفقير الاولى ان يحمل
هذا المقام على ان يقال ان الرياسة الدينية فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء بغير علل واسباب فان القابلية ايضا عطاء من الله تعالى واذ لم يهتدوا به
ظرف لمحذوف يدل عليه ما قبله ويترتب عليه ما بعده اى القول فسيقولون فانه للاستقبال واذ للمضى اى واذ لم يهتدوا بالقرآن كما اهتدى به اهل الايمان
قالوا ما قالوا فسيقولون غير مكتفين بنفي خيريته هذا اى القرآن افك قديم كما قالوا اساطير الاولين وبالفارسية اين دروغ كهنه است
يعنى پيشينيان نيز مثل اين گفته اند فقد جهلوا بلب القرآن وعادوه لان الناس اعداء ما جهلوا. تو ز قرآن اى پسر ظاهر مبين. ديو آدم را نبيند
جز كه طين. ظاهر قرآن چو شخص آدميست. كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست. ومن كان مريضا مر الفم يجد الماء الزلال مرا فلا ينبغي لاحد ان
يستهين بشيء من الحق اذا لم يهتد عقله به ولم يدركه فهمه فان ذلك من محض الضلالة والجهالة بل ينبغى ان يطلب الاهتداء من الله ويجتهد فيه
قال بعض الكبار قولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه نوع من انواع مكر النفس ليستر بهم براءة ذمتها عن انكار الحق واذ لم يهتدوا به
من مشايخهم وما هم من اهل ذوق بالقرآن وبالمواهب الربانية فسيقولون هذا افك قديم وعن بعض الفقهاء انه قال لو عاينت خارق عادة من
احد لقلت انه طرأ فساد في دماغي فانظر الى كثافة حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله. قال المولى الجامي. گلى كه بر كليم ز درخت طور شكفت. توقع از
خس وخاشاك ميكنى حاشاك. وقال. مسكين فقيه ميكند انكار حسن دوست. با او بگو كه ديده جان را جلى كند. ومن قبله اى من قبل القرآن وهو خبر
لقوله تعالى كتاب موسى رد لقولهم هذا افك قديم وابطال له فان كونه مصدقا لكتاب موسى مقرر لحقيته قطعا يعنى كيف يصح هذا القول منهم وقد سلموا
كتاب موسى ... من اهل العلم وجعلوهم حكما يرجعون بقولهم في هذا النبي وهذا القرآن مصدق له اوله ولسائر الكتب الالهية اماما حال من كتاب موسى اى يقتدى
في دين الله ورحمة لمن آمن به وعمل بموجبه وهذا الذى يقولون في حقه ما يقولون كتاب عظيم الشان مصدق اى لكتاب موسى الذى هو امام ورحمة او لما
بين يديه من جميع الكتب الالهية لسانا عربيا حال من ضمير كتاب في مصدق اى ملفوظا به على لسان العرب لكون القوم عربا لينذر الذين ظلموا متعلق
بمصدق وفيه ضمير الكتاب او الله او الرسول وبشرى للمحسنين في حيز النصب عطفا على محل لينذر لانه مفعول له اى للانذار والتبشير ومن الظالمين اليهود
والنصارى فانهم قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وغيروا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التورية كما في الانجيل وحرفوا الكلم عن مواضعه فانه عليه السلام نذير
لهم وبشيرا للذين آمنوا بجميع الانبياء والكتب المنزلة وهم على الصراط المستقيم وثبتوا على الدين القويم اما الانذار فبالنار وبالفراق للابد واما التبشير
فبالجنة وبالوصال السرمدى ولذا قال للمحسنين فان الاحسان عبادة الله بطريق المشاهدة واذا حصل الشهود حصل الوصل وبالعكس اللهم اخصنا بفضلك

یکی را از صلحاء برادری وفات کرده بود او را در خواب دید و پرسید که حق تعالی با تو چه کرد گفت مرا در بهشت آورده است میخورم و می آشام
در نعیم میکنم گفت از این معنی نمی پرسم دیدار پروردگار دیدی یا نه گفت نه کسی که آنجا او را شناخته است اینجا او را می بیند ای عزیز چون
بیدار شد بر بهیمه خود سوار شد و پیش شیخ اکبر قدس سره الاطهر آمد در اشبیلیه و این خواب را باز گفت و ملازمت خدمت او کرد تا آن
مقدار که ممکن بود از طریق کشف و شهود نه از طریق دلیل اهل نظر حق را شناخت و بعد از آن بمقام خود باز گشت • سید شریف جرجانی
میگفته که تا من بصحبت شیخ زین الدین کلاله که از مشایخ شیراز است نرسیدم از رفض نرستم و تا بصحبت خواجه علاء الدین عطار نپیوستم
خدای را نشناختم فعلی العاقل ان یجتهد فی طریق الحق حتی یتشرف بسعادة الشهود ویکون من اهل البشری ومع هذا جزاء العمل الخلوص وعبادة الله الصالحین
ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا ای جمعوا بین التوحید الذی هو خلاصة العلم والاستقامة فی الامور التی هی منتهی العمل وثم للدلالة علی
تراخی رتبة العمل وتوقف الاعتداد به علی التوحید قال ابن طاهر استقاموا علی ما سبق منهم من الاقرار بالتوحید فلم یروا سواه منعما ولم یشکروا سواه فی حال
ولم یرجعوا الی غیره وثبتوا معه علی منهاج الاستقامة فلا خوف علیهم من لحوق مکروه ولا هم یحزنون من فوات محبوب والمراد بیان دوام نفی الحزن
اولئک الموصوفون بما ذکر من الوصفین الجلیلین اصحاب الجنة ملازموها خالدین فیها حال من المستکن فی اصحاب جزاء منصوب اما بعامل
مقدر ای یجزون جزاء او بمعنی ما تقدم فان قوله اولئک اصحاب الجنة فی معنی جازیناهم بما کانوا یعملون من الحسنات العلمیة والعملیة وفی
التاویلات النجمیة یشیر الی انهم قالوا ربنا الله بعد استقامة الایمان فی قلوبهم ثم استقاموا بجوارحهم علی ارکان الشریعة وباخلاق نفوسهم علی آداب
الطریقة بالتزکیة وباوصاف القلوب علی التصفیة وبتوجه الارواح علی التحلیة بالتخلق باخلاق الحق فقالوا ربنا الله باستقامة الایمان ثم استقاموا
بالنفوس علی اداء الارکان وبالقلوب علی الایقان وبالاسرار علی العرفان وبالارواح علی الاحسان وبالاخفی علی الوفاء وبالحق علی الفناء عن انانیتهم
والبقاء بهویته فلا خوف علیهم بالانقطاع ولا هم یحزنون علی ما فات لهم من حظوظ الدارین اولئک اصحاب جنة الوحدة باقین فیها ممتنعین عن الاثنینیة جزاء
بما کانوا یعملون فالاستقامة الاعمال مع الاقوال قال الشیخ سعدی • گرچه علم عالمت باشد • بی عمل مدعی وکذابی • وقال بعضهم ع کرامت بیابی گر استقامت
قال بعض الکبار کلمة قریبة الکبار الاستقامة علیه التکلیف وعادت علیه البرکات بالتوفیق حتی یستغفر له الاملاک والافلاک والسموات والارضون والحیتان
فی البحار والوحش فی القفار والاوراق فی الاشجار ولذلک قیل ویل للبخیل لم یتقم مرة وویل للقلیل ان لم یعمل الفاء وقال علیه السلام فرض علی قیام اللیل
ولم یفرض علیکم فخشیة شدید الطاعة امر حیا کلیته فلا بد من العبودیة والاستقامة علیها • پیر ابو علی سیاه قدس سره گفتا گر ترا گویند بهشت خواهی
یا دو رکعت نماز نگر تا بهشت اختیار نکنی دو رکعت نماز اختیار کن زیرا که بهشت نصیب تست و نماز حق او جل جلاله در هر که نصیبی در میان آمد اگرچه
کرامت بود روا باشد که کمین گاه مکر گردد و گزارد حق او بی غایله بی مکرست • موسی علیه السلام چون نزدیک خضر علیه السلام آمد دو بار بروی اعتراض کرد
یکی در حق آن غلام دیگر از جهت شکستن کشتی چون نصیب خود در میان نبود خضر صبر میکرد اما در سوم حالت چون نصیب خود پیدا آمد که گفت
لاتخذت علیه اجرا خضر گفت ما را با تو روی صحبت نماند هذا فراق بینی وبینک پس حذر کن که چیزی از اغراض نفسانی وزینت دنیا با عبادت آمیخته نکنی
جمعی از ابدال در هوا میرفتند نظر ایشان بر مرغزاری سبز وخرم افتاد وچشمه آب صافی یکی از ایشان را بخاطر گذشت وقتا آن کرد که از آن چشمه
وضو سازند ودر آن روضه نماز گزارند فی الحال از میان آن جماعت بزمین افتاد ودیگران او را رها کردند ورفتند واو از مرتبه خود بازماند پس
بمقدار دید آنکه این سری بغایت عجیب است ومعنی دقیق وحق تعالی ترا باین حکایت پند داد اگر فهم کنی فالعبودیة ترک التدبیر وشهود التقدیر وباقی
مایتعلق بالآیة سبق فی نظیرها فی حم السجدة ثبتنا الله سبحانه ان یجعلنا من ارباب الاستقامة ومن اصحاب دار المقامة انه ذو الفضل والعطاء فی الاولی والآخرة
ووصینا الانسان عهدنا الیه وامرناه بان یحسن بوالدیه احسانا فحذف الفعل واقتصر علی المصدر دالا علیه حملته امه الام بازاء الاب وهی الوالدة
القریبة التی ولدته والوالدة البعیدة التی ولدت من ولدته ولهذا قیل لحواء علیها السلام امنا وان کان بیننا وبینها وسائط ویقال لکل ما کان اصلا
لوجود الشیء او تربیته او اصلاحه او مبدئه ام کرها حال من فاعل حملته ای حال کونها ذات کره وهو المشقة والصعوبة یرید حالة ثقل الحمل فی بطنها
لا فی ابتدائها فان ذلک لا یکون فیه مشقة او حملته حملا ذا کره وکذا قوله ووضعته ای ولدته کرها وهی شدة الطلق وفی الحدیث استعیذوا من تعرض
قال علیه السلام المرأة مستة قبایا زمن حین اخذها الطلق الی حسن ربما لا یصبر علی قرب لو وضع کذا فی المقاصد الحسنة وحمله ای مدة حمله فی
البطن وفصاله وهو الفطام ای قطع الولد عن اللبن والمراد به الرضاع التام المنتهی به فیکون مجازا مرسلا عن الرضاع التام بعلاقة ان احدهما غایة
الآخر ومنتهاه کما اراد بالامد المدة من قال کل حی مستکمل مدة العمر ومود اذا انتهی امده ای اجله او نظیره التعبیر بالمسافة بالنظر
فی قولهم ... ثلاثون شهرا تمضی علیها بمقاساة الشدائد لاجله والشهر مدة معروفة مشهورة باهلال الهلال

او باعتبار جزء من اثنی عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة الی تلک النقطة سمی به لشهرته • وهذا دلیل علی ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه
اذا حط عنه للفصال حولان لقوله تعالی حولین کاملین لمن اراد ان یتم الرضاعة بقی للحمل ذلک وبه قال الاطباء • وفی الفقه مدة الرضاع ثلاثون
شهرا عند ابی حنیفة وسنتان عند الامامین وهذا الخلاف فی حرمة الرضاع اما استحقاق اجر الرضاع فمقدر بحولین لها قوله تعالی والوالدات یرضعن
اولادهن حولین کاملین ولکن قوله تعالی وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ذکر شیئین وهما الحمل والفصال وضرب لهما مدة ثلاثین شهرا فکانت لکل واحد
منهما بکمالها کالاجل المضروب لدینین لکن مدة الحمل انتقصت بالدلیل وهو قول عایشة رض الولد لا یبقی فی بطن امه اکثر من سنتین ولو بقدر
ظل مغزل والظاهر انها قالته سماعا لان المقادیر لا یهتدی الیها بالرای فبقی مدة الفصال علی ظاهره وعندهما قوله تعالی یرضعن اولادهن حولین علی
مدة استحقاق اجرة الرضاع حتی لا یجب نفقة الارضاع علی الاب بعد الحولین والمراد السنة القمریة علی ما افاده الآیة کاملة ثلاثون شهرا لا الشمسیة وقال
فی عین المعانی اقل مدة الحمل ستة اشهر فبقی سنتان للرضاع وبه قال ابو یوسف ومحمد وقال ابو حنیفة المراد منه الحمل علی الید اذ لو حمل علی حمل البطن
کان بیان الاقل مع الاکثر انتهی • قیل ولعل تعیین اقل مدة الحمل واکثر مدة الرضاع فی الآیة لانضباطهما وتحقق ارتباط النسب والرضاع بهما فان من ولد
لستة اشهر من وقت التزوج یثبت نسب ولده کما وقع فی زمان علی رض ... فحکم بالولد علی ابیه ... بولد لاقل من ستة لم یلزم الولد للزوج
ویفرق بینهما ومن مص ثدی امرأة فی اثناء حولین من مدة ولادته تکون المرضعة اما له ویکون زوجها الذی لبنها منه ابا له کما فی الحقائق الفتوحیة مدة
الرضاع علی قولهما • وفی فتح الرحمن اتفق الائمة علی ان مدة الحمل ستة اشهر واختلفوا فی اکثر مدته فقال ابو حنیفة سنتان والمشهور عن مالک خمس سنین
وروی عنه اربع وسبع وعند الشافعی واحمد اربع سنین وغالبها تسعة اشهر انتهی وفی انسان العیون ذکر ان مالکا رض مکث فی بطن امه سنتین
وکذا ضحاک بن مزاحم التابعی وفی محاضرات السیوطی ان مالکا مکث فی بطن امه ثلاث سنین واخبر سیدنا مالک ان جارة له ولدت ثلاثة اولاد فی اثنتی
عشرة سنة تحمل اربع سنین حتی اذا بلغ اشده غایة لمحذوف ای اخذ ما وصیناه به حتی اذا بلغ وقت اشده بحذف المضاف وبلوغ الاشد
ان یکتهل ویستوفی السن التی تستحکم فیها قوته وعقله وتمییزه وسن الکهولة ما بین سن الشباب وسن الشیخوخة قال فی فتح الرحمن اشده کمال قوته
وعقله ورایه واقله ثلاث وثلاثون واکثره اربعون وبلغ اربعین سنة ای تمام اربعین بحذف المضاف قیل لم یبعث نبی قبل اربعین وهو ضعیف
جدا یدل علی ضعفه ان عیسی ویحیی علیهما السلام بعثا قبل الاربعین کما فی بحر العلوم وجوابه انه مبنی علی الاکثر الاغلب کما قاله الکرکا فی حواشی سعدی المفتی
قال ابن الجوزی قوله ما من نبی نبئ الا بعد الاربعین موضوع لان عیسی نبئ ورفع الی السماء وهو ابن ثلث وثلثین سنة فاشتراط الاربعین فی حق
الانبیاء لیس بشیء انتهی وکذا نبی یوسف علیه السلام وهو ابن ثمان عشرة سنة کما فی التفاسیر وقس علی النبوة الولایة وقوة الایمان والاسلام
قال رب گفت ای پروردگار من اوزعنی ای الهمنی وبالفارسیة الهام ده مرا وتوفیق بخش واصل الایزاع الاغراء بالشیء من قولهم فلان موزع بکذا
ای مغری به وقال الراغب وتحقیقه اولعنی بذلک والایلاع سخت حریص شدن او اجعلنی بحیث ازع نفسی عن الکفران ای اکفها ان اشکر
نعمتک التی انعمت علی وعلی والدی ای نعمة الدین والاسلام فانها النعمة الکاملة او ما یعمها وغیرها وجمع بین شکر النعمة علیه وعلی والدیه
لان النعمة علیهما نعمة علیه وان اعمل صالحا ترضاه ای تقبله من الفرائض الخمس وغیرها من الطاعات والتنوین للتفخیم والتکثیر وقال بعضهم العمل
الصالح المقرون بالرضی بذل النفس والخروج بما سواه الی استهزاه الله وفیه اشارة الی انه لا یمکن للعبد ان یعمل عملا یرضی به ربه الا بتوفیقه
وارشاده واصلح لی فی ذریتی ای اجعل الصلاح ساریا فی ذریتی راسخا
فیهم ولذا استعمل بفی والا فهو یتعدی بنفسه کما فی قوله واصلحنا له زوجه ... خلف صدق ولک عبد حقا وقال محمد بن علی لا تجعل للشیطان
والنفس والهوی علیهم سبیلا وفیه اشارة الی ان صلاحیة الآباء یورث الصلاحیة للابناء • قال الکاشفی اکثر مفسران برانند که این آیت خاص است
بابی بکر الصدیق رض که شش ماه در شکم مادر بوده ودو سال تمام شیر خورده وهجده ساله بملازمت حضرت پیغمبر علیه السلام رسید وآن حضرت
بیست ساله بود ودر سفر وحضر رفیق وقرین وی بود وچون سال مبارک حضرت رسالت پناه علیه السلام بچهل رسید مبعوث گشت وصدیق
سی وهشت ساله بود بوی ایمان آورد وچون چهل ساله شد گفت رب اوزعنی الخ فاجاب الله دعاءه فاعتق تسعة من المؤمنین یعذبون فی الله
منهم بلال الحبشی ابن رباح غلامی بود در بند جحیم مولد ایشان وعامر بن فهیرة از قبیله ازد بود مولد ایشان ولم یرد شیئا من الخیر الا اعانه الله علیه
ولم یکن له ولد الا آمنوا جمیعا ودختر وی عایشه رض بشرف فراش حضرت اشرف رسل مشرف شد وپسر وی عبد الرحمن مسلمان گشت وپسر عبد الرحمن
ابو عتیق محمد نیز مسلمان گشت وبدولت خدمت حضرت پیغمبر سرافرازی یافت وادرک ابوه ابو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم
وامه ام الخیر سلمی بنت صخر بن عمرو بن کعب بن سعد رسول الله علیه السلام وآمنا ولم یکن ذلک لاحد من الصحابة رض وبه قال بعضهم که از اولاد صدیق

در عالم هستند اغلب ايشان بشرف علم وصلاح آراسته اند إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ عما لا ترضاه او عما يشغلني عن ذكرك وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ
الذين اخلصوا لك انفسهم أُولَئِكَ اشارة الى الانسان والجمع لان المراد به الجنس المتصف بالوصف المحكي عنه اولئك المنعوتون بما ذكر من
النعوت الجليلة الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا من الطاعات واجبة او مندوبة فان المباحات حسن لا يثاب عليها وفي ترجمة
الفتوحات هر حركت كه كنى بايد كه بنيت قربت بحق تعالى باشد واكر چه آن حركت در امر مباح باشد نيت قربت كن بحق تعالى از جهت كه
تو اعتقاد دارى كه آن مباحست واكر مباح نمى بود بدان مشغول نمى شدى بدين نيت در ان امر مباح مستحق ثواب شوى يقول الفقير عندي وجه
في الآية وهو ان اضافة احسن من اضافة الصفة الى الموصوف كما في قوله سيئات ما عملوا والتقدير اعمالهم الحسنى ولا يلزم منه ان لا يتقبل منهم
الاعمال الحسنة بل يكون فيه اشارة الى ان كل اعمالهم احسن عند الله يوجب فضله وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ اي ما فعلوا قبل التوبة ولا يعاقبون
عليها قال الحسن من يعمل سوءا يجز به انما ذلك لمن اراد الله هوانه واما من اراد كرامته فانه يتجاوز عن سيئاته فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ اي حال كونهم
كائنين في عداد اصحاب الجنة منتظمين في سلكهم وَعْدَ الصِّدْقِ مصدر مؤكد لما ان قوله نتقبل ونتجاوز وعد من الله لهم بالتقبل والتجاوز
الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ في الدنيا على لسان الرسل قال الشيخ نجم الدين قدس سره في تأويلاته في الآية اشارة الى رعاية حق الوالدين على جهة الاحترام
لما عليه لهما من حق التربية والانعام ليعلم ان رعاية حق الحق على جهة التعظيم لما عليه له من حق الربوبية وانعام الوجود احق واولى وقال بعضهم
دلت الآية على ان حق الام اعظم لانه تعالى ذكر الابوين معا ثم خص الام بالذكر وبين كثرة مشقتها بسبب الولد زمان حملها ووضعها وارضاعها وتعهد
ما يحتاج اليه في اثناء ذلك قال في فتح الرحمن عدد تعالى على الابناء منن الامهات وذكر الام في هذه الآيات في اربع مراتب والاب في واحدة جمعهما
الذكر في قوله بوالديه ثم ذكر الحمل للام ثم الوضع لها ثم الرضاع الذي عبر عنه بالفصال فهذا يناسب ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل للام
ثلاثة ارباع البر والربع للاب وذلك اذ قال له رجل يا رسول الله من ابر قال امك ثم قال ثم من قال امك ثم قال ثم من قال امك ثم قال ثم من
قال اباك قال بعض الاولياء وهو ابراهيم الخواص قدس سره كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت فالهمت انه الخضر عليه السلام فقلت له

حق الوالدة

بحق الحق من انت قال انا اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسألك قال سل قلت ما تقول في الشافعي قال هو من الاوتاد قلت ما الاربعة المحفوظ
بهم الجهات الاربع من الجنوب والشمال والشرق والغرب قلت فما تقول في احمد بن حنبل امام السنة قال هو رجل صديق قلت فما تقول في بشر بن
الحارث قال رجل لم يخلف بعده مثله [illegible] قلت فبأي وسيلة رأيتك قال ببرك امك قال الامام اليافعي حكي ان الله سبحانه
اوحى الى سليمان بن داود عليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تبصر عجبا فخرج سليمان ومن معه من الجن والانس فلما وصل الساحل التفت يمينا وشمالا فلم ير شيئا
فقال للعفريت غص في هذا البحر ثم ائتني بعلم ما تجد فيه فغاص فيه ثم رجع بعد ساعة وقال يا نبي الله اني ذهبت في هذا البحر مسيرة كذا وكذا فلم اصل الى قعره
ولا ابصرت فيه شيئا فقال لعفريت آخر غص في هذا البحر وائتني بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه غاص مثلي الاول مرتين
فقال لآصف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله قال الذي عنده علم من الكتاب ائتني بعلم ما في هذا البحر فجاء بقبة من الكافور
الابيض لها اربعة ابواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد اخضر والابواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهي في
داخل البحر في مكان عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الاول فوضعها بين يدي سليمان عليه السلام واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب
وهو قائم يصلي فدخل سليمان القبة وسلم على ذلك الشاب وقال له ما بلغك في قعر هذا البحر قال يا نبي الله انه كان لي اب رجلا مقعدا وكانت لي ام عمياء فاقمت في
خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة امي قالت اللهم اطل حياة ابني في طاعتك فلما حضرت وفاة ابي قال اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان
عليه سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دفنتهما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها لانظر حسنها فاتى ملك من الملائكة فاحتمل القبة وانا فيها وانزلني
في قعر البحر قال سليمان ففي اي زمان كنت اتيت هذا الساحل قال في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام فنظر سليمان في التاريخ فاذا له الفا سنة واربعمائة سنة
وهو شاب لا شيبة فيه قال فما كان طعامك داخل هذا البحر قال يا نبي الله يأتيني كل يوم طير اخضر في منقاره شيء اصفر مثل رأس الانسان فآكله
فاجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش والحر والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان اتحب ان تقعد معنا او
نردك الى موضعك فقال ردني يا نبي الله فقال رده يا آصف فرده ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله دعاء الوالدين فاحذروا عقوق
الوالدين رحمكم الله قال الامام السخاوي وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان الله لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه لكن قد صح ان دعاء الوالد على ولده لا يرد
وجاء رجل الى النبي عليه السلام ليستشيره في الغزو فقال الك والدة قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت قدميها * جنت كه سراى مادرانست * زير
قدمات مادرانست * روزى بكن اى خداى ما را * چيزى كه رضاى مادرانست * ومن الله الاعانة والتوفيق للخدمة المرضية بالنفوس الطيبة الراضية

والذي

وَالَّذِي مبتدأ خبره قوله اولئك لان المراد به الموصوف الجنس قَالَ لِوَالِدَيْهِ عند دعوتهما له الى الايمان ويدخل فيه كل عبد سوء عاق
لوالديه فاجر لربه أُفٍّ لَكُمَا كراهيت دنك مر شما راست وهو صوت يصدر عن المرء عند تضجره وكراهيته واللام لبيان المؤفف له كما في هيت
لك قال الراغب اصل الاف كل مستقذر من وسخ وقلامة ظفر وما يجري مجراهما ويقال ذلك لكل مستخف به استقذارا له
أَتَعِدَانِنِي اي اتعدانني وعدا أَنْ أُخْرَجَ ابعث من القبر بعد الموت وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي اي وقد مضت الامم من قبلي ولم يبعث
منهم احد ولم يرجع والقرن القوم المقترنون في زمن واحد والخلو المضي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ ويسألانه ان يغيثه ويوفقه للايمان
وَيْلَكَ اي قائلين له ويلك ومعناه بالفارسية واى بر تو وهو في الاصل دعاء عليه بالهلاك اريد به الحث والتحريض على الايمان لا حقيقة الهلاك وانتصابه
على المصدر بفعل مقدر بمعناه لا من لفظه وهو من المصادر التي لم يستعمل افعالها وقيل هو مفعول به اي الزمك الله ويلك آمِنْ اي صدق بالبعث
والاخراج من الارض إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ اي موعوده وهو البعث اضافه اليه تحقيقا وتنبيها على خطئه في اسناد الوعد اليهما حَقٌّ كائن لا محالة
لان الخلف في الوعد نقص يجب تنزيه الله عنه فَيَقُولُ مكذبا لهما مَا هَذَا الذي تسميانه وعد الله إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اباطيلهم التي سطروها في
الكتب من غير ان يكون لها حقيقة كاحاديث رستم وبهرام واسفنديار أُولَئِكَ القائلون هذه المقالات الباطلة الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ
وهو قوله تعالى لابليس لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين كما ينبئ عنه قوله تعالى فِي أُمَمٍ حال من المجرور اي في عداد امم قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
بيان للامم إِنَّهُمْ جميعا اي هم والامم كَانُوا خَاسِرِينَ قد ضيعوا فطرتهم الاصلية الجارية مجرى رؤوس اموالهم باتباع الشيطان والجملة تعليل للحكم بطريق
الاستئناف التحقيقي وَلِكُلٍّ من الفريقين المذكورين دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا اي مراتب من اجزية ما عملوا من الخير والشر فمن تبعية للدرجات وكون من بيانية
وما موصولة او من اجل اعمالهم فما مصدرية ومن متعلق بقوله لكل والدرجات غالبة في مراتب المثوبة وايرادها هنا بطريق التغليب وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ
وليعطيهم اجزية اعمالهم وافية تامة من وفاه حقه اذا اعطاه وافيا تاما وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص ثواب الاولين وزيادة عقاب الآخرين واللام متعلقة
بمحذوف مؤخر كأنه قيل وليوفيهم اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم فعل ما فعل من تقدير الاجزية على مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب دركات وفي الآية
ذم لمن اتصف في حق الوالدين بالتأفيف وفي ذلك تنبيه على ما وراءه من التعنيف فلم ار صاحبه من اهل الخسارة والخسران نقصان في الدنيا فكيف بمن

طاعة الوالدين وعقوقهما

خالف مولاه وبالعصيان آذاه وفي الحديث ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة سنة ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم وقيل لما دخل يعقوب على يوسف
عليهما السلام لم يقم له فاوحى الله اليه تتعاظم ان تقوم لابيك وعزتي لا اخرجت من صلبك نبيا كما في الاحياء قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا
بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب منه ويرجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو
دخلا عليه يقوم للاب ولو سألا منه شيئا يبدأ في الاعطاء بالام كما في منبع الآداب قال الامام الغزالي رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الابوين واجبة
في الشبهات وان لم تجب في الحرام المحض حتى اذا كانا يتنغصان بانفرادك عنهما بالطعام فعليك ان تأكل معهما لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم
وكذلك ليس لك ان تسافر في مباح او نافلة الا باذنهما والمبادرة الى الحج الذي هو فرض الاسلام نفل لانه على التأخير والخروج لطلب العلم نفل الا اذا كنت
تطلب علم الفرض من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من يعلمك وذلك كمن يسلم ابتداء في بلد ليس فيه من يعلمه شرع الاسلام فعليه الهجرة ولا يتقيد
بحق الوالدين وتجب ولاية الحسبة للولد على الوالد والعبد على السيد والزوجة على الزوج والتلميذ على الاستاذ والرعية على الوالي لكن بالتعريف ثم الوعظ
والنصح باللطف لا بالسب والتعنيف والتهديد ولا بمباشرة الضرب ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه
على البر قال عليه السلام رحم الله والدا اعان ولده على بره اي لم يحمله على العقوق بسوء عمله قال الحسن البصري من عقوق الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحياة
[illegible] ان يرضى احدهما عنه بسبب الزوجة فيقع في الاثم قال الحافظ هيچ رحمى نه برادر به برادر دارد * هيچ شوقى نه پدر را به پسر مى بينم
دختران را همه جنگست وجدل با مادر * پسران را همه بدخواه پدر مى بينم * وفي الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده ومن مات والداه
وهو لهما غير بار فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا لوالديه ومن دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما ومن زار قبر ابويه او احدهما
في كل جمعة كتب بارا كما في الحديث ودعاء الاحياء للاموات واستغفارهم هدايا لهم والموتى يعلمون بزوارهم عشية الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت الى
طلوع الشمس لفضل يوم الجمعة وينبغي ان يتصدق من مال نفسه على الديه اذا كانا مسلمين فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما مثل اجره وكان بعض الكبراء
يرمي بحجر في الطريق عن يمينه مرة ويقول عن ابيه واخرى عن يساره ويقول عن امه وكان يكظم غيظه يريد برهما فينبغي رعاية جميع حسنات العبد ويمكن
ان يجعل من بر والديه اذا وجدت النية فعلى الولد ان يبرهما حيين وميتين ولكن لا يطيعهما في الشرك وما يشبهه * خرم بود خويش كه ديانت وتقوى
قطع رحم بهتر از مودت قربى * كما قال الله وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما * از خويش كه بيگانه زخدا باشد * فدا يكتن بيگانه كه آشنا باشد

ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي يعذبون بها فالعرض مجاز عن التعذيب مجازا من قولهم عرض الاسارى على السيف اي قتلوا والا فالمعروض
عليه يجب ان يكون من اهل الشعور والاطلاع والنار ليست منه وقيل يعرض النار عليهم بان يوقفوا بحيث تبدو لهم النار ومواقعهم فيها وذلك
قبل ان يلقوا فيها فيكون من باب القلب مبالغة بادعاء كون النار مميزا ذا قهر وغلبة يقول الفقير لا حاجة عندي الى هذين التاويلين فان نار الآخرة
لها شعور وادراك بدليل انها تقول هل من مزيد وتقول للمؤمن جز يا مؤمن فان نورك اطفأ ناري وامثال ذلك وايضا لا بعد في ان يكون
عرضهم على النار باعتبار ملائكة العذاب فانهم حاضرون عندها باسباب العذاب واهل النار ينظرون اليهم والى ما يعذبونهم به عيانا والله اعلم
اذهبتم طيباتكم اي يقال لهم ذلك على التوبيخ وهو الناصب للظرف اي يوم واكثر اصبتم واخذتم ما كتب لكم من حظوظ الدنيا ولذائذها
وبالفارسية ببرديد وبخورديد چيزهاى لذيذ خودرا در زندگانى از جهانى خويش في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فلم يبق لكم بعد ذلك
شيء منها لان اضافة الطيبات تفيد العموم وبالفارسية وبرخوردار يافتيد بان لذائذ يعني استيفاء لذات كرديد وهيچ براى آخرت
نگذاشتيد قال سعدي المفتي قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسير لاذهبتم فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان والحقارة اي العذاب
الذي فيه ذل وخزي بما كنتم في الدنيا تستكبرون في الارض بغير الحق بغير استحقاق لذلك وفيه اشارة الى ان الاستكبار اذا كان بحق
كالاستكبار على الظلمة لا يذكر وبما كنتم تفسقون اي تخرجون من طاعة الله اي بسبب استكباركم وفسقكم المستمرين علل سبحانه ذلك العذاب
بامرين احدهما الاستكبار عن قبول الدين الحق والايمان بمحمد عليه السلام وهو ذنب القلب والثاني الفسق والمعصية بترك المأمورات وفعل المنهيات
وهو ذنب الجوارح وقدم الاول على الثاني لان ذنب القلب اعظم تاثيرا من ذنب الجوارح قال الكاشفي تنبيه است مر طالبان نجات را كه قدم از
اندازه شرع بيرون ننهند • پاى از حدود شرع برون مى منه • خود را اسير نفس هوا پيشه مكن • وفي الآية اشارة الى ان للنفس
طيبات من الدنيا الفانية وللروح طيبات من الآخرة الباقية فمن استغرق باستيفاء طيبات نفسه في الدنيا يحرم في الآخرة من استيفاء طيبات روحه
لان في طلب استيفاء طيبات النفس في الدنيا ابطال استعداد الروح في استيفاء طيبات مودعة وفي ترك استيفاء طيبات النفس في الدنيا كمالية استعداد
الروح في استيفاء طيباته في الآخرة مودعة فلهذا يقال لارباب النفوس اليوم تجزون عذاب الهون بانكم استكبرتم في قبول دعوة الانبياء وترك
شهوات النفس واستيفاء طيباتها لئلا يضيع طيبات ارواحكم وبما كنتم تخرجون من اوامر الحق ونواهيه ويقال للروح وارباب القلوب كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وما كانت نفوسهم تاركة لشهواتها بتبعية الروح يقال لهم ولكم فيها ما تشتهيه الانفس من نعيم الجنة فانها
طيباتها وتلذ الاعين وهو مشاهدة الجمال والجلال وهي طيبات الروح كذا في التاويلات النجمية • والآية منادية بان استيفاء الحظ من الدنيا في طيبات الدنيا
ولذاتها صفة من صفات اهل النار فعلى كل مؤمن ذي عقل وتمييز ان يجتنب ذلك اقتداء بسيد الانبياء واصحابه الخيار حيث آثروا اجتناب اللذات
في الدنيا رجاء ثواب الآخرة قال القصاب • اى قصه خوار دولت اگر در كنده ما • از همت بلند رها ميكنيم ما • قال الواسطي من استوفى شيئا من الالوان الفانية
دق او جل دخل تحت هذه الآية • روي عن عمر رضي الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير قد اثر بجنبيه الشريط فبكى عمر فقال ما يبكيك
يا عمر فقال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين قد اثر بجنبيك الشريط فقال عليه السلام اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم
الدنيا ونحن قوم اخرت لنا طيباتنا في الآخرة قالت عائشة رضي الله عنها ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
واول بدعة حدثت بعده الشبع وقالت ايضا لقد كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا وما هو الا الماء والتمر غير انه جزى الله نساء من الانصار
خيرا كن ربما اهدين لنا شيئا من اللبن قال في كشف الاسرار ملك زمين بر رسول الله عرضه كردند واو بندگى اختيار كرد واز ملكى اعراض كرد وگفت
اجوع يوما واشبع يوما قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه رآني عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحما معلقا في يدي فقال ما هذا يا جابر قلت اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر
اوكلما اشتهيت يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا • نفس را بدخو باز دولت دنيا مكن • آب ونان سير كم كند
مزدور را • قال ابو هريرة رضي الله عنه لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة رضي الله عنهم ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ
نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وفي الحديث من قضى نهمته في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة
ومن مد عينيه الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السماء ومن صبر على القوت الشديد اسكنه الله الفردوس حيث شاء • قال الشيخ سعدي مرو
تن آدمى زاى وحشى كه او را چو مى بر درى مى كشى • خور وخواب تنها طريق ددست • بر اين بودن آيين نابخردست • قناعت توانگر كند مرد را
خبر كن حريص جهان گرد را • غذا گر لطيفست وگر سرسرى • چو ديرت بدست اوفتد خوش خورى • گر آزاده بر زمين خسب وبس • مكن بهر قالى
زمين بوس كس • مكن خانه بر راه سيل اى غلام • كه كس را نگشت اين عمارت تمام • ومن الله العون في طريقه والوصول اليه بارشاده وتوفيقه •

واذكر اخا عاد

حضرموت بلاد مهرة باليمن

واذكر اخا عاد اي واذكر يا محمد لكفار مكة هودا عليه السلام ليعتبروا من حال قومه وبالفارسية وياد كن برادر عاد يعني پيغمبرى كه از قبيله عاد بود يعني
اخا عاد واحدا منهم في النسب لا في الدين كما في قولهم يا اخا العرب وعاد هم ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهود هو ابن عبد الله بن رباح بن الخلود
ابن عاد اذ انذر قومه بدل اشتمال منه اي وقت انذاره اياهم بالاحقاف بموضع يقال له الاحقاف وآن ريگستانى بود نزديك حضرموت والاحقاف
جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج وانما اخذ الحقف من احقوقف مع ان الامر ينبغي ان يكون بالعكس لان
احقوقف اجلى معنى واكثر استعمالا فكانت لهم من هذه الجهة اصالة فدخلت عليه كلمة الابتداء للتنبيه على ذلك كذا في حواشي سعدي المفتي وعن بعضهم كانت عاد
اصحاب عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بارض يقال لها الشحر من بلاد اليمن
وهو بكسر الشين وسكون الحاء وقيل بفتح الشين ساحل البحر بين عمان وعدن وقيل يسكنون بين عمان ومهرة وعمان بالضم والتخفيف بلد باليمن واما
الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد ومهرة موضع ينسب اليه الابل المهرية قال في فتح الرحمن الصحيح من الاقوال ان بلاد عاد كانت في اليمن ولهم كانت
ارم ذات العماد والاحقاف جمع حقف وهو الجبل المستطيل المعوج من الرمل وكثيرا ما تحدث هذه الاحقاف في بلاد الرمل في الصحارى لان الريح تصنع ذلك
انتهى وعن علي رضي الله عنه شر واد بين الناس وادي الاحقاف وواد بحضرموت يدعى برهوت تلقى فيه ارواح الكفار وخير واد بمكة وواد نزل به آدم بارض
الهند وقال خير بئر في الناس بئر زمزم وشر بئر في الناس بئر برهوت كذا في كشف الاسرار وقد خلت النذر اي الرسل جمع نذير بمعنى المنذر من بين
يديه اي من قبله ومن خلفه اي من بعده والجملة اعتراض بين المفسر والمفسر او المتعلق والمتعلق مقرر لما قبله مؤكد لوجوب العمل بموجب الانذار وسط
بين انذار قومه وبين قوله ان لا تعبدوا الا الله مسارعة الى ما ذكر من التقرير والتاكيد وايذانا باشتراكهم في العبادة المحكية والمعنى واذكر
لقومك انذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تاخر عنه قومهم مثل ذلك فاذكرهم قال في بحر العلوم ان مخففة
من الثقيلة اي انه يعني ان الشان والقصة لا تعبدوا الا الله او مفسرة بمعنى اي لا تعبدوا الا الله او مصدرية بحذف الباء والتقدير بان لا تعبدوا الا الله
والنهي عن الشيء انذار عن مضرته انتهى اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم اي بسبب شرككم واعراضكم عن التوحيد واليوم العظيم يوم نزول العذاب
عليهم فتعظيمه مجاز عن هوله لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى الزمان مجازا وان يكون الجر على الجوار قالوا اجئتنا لتافكنا اي تصرفنا
من الافك بالفتح مصدر افكه يافكه افكا قلبه وصرفه عن الشيء عن آلهتنا عن عبادتها الى دينك وهذا مما لا يكون فاتنا بما تعدنا من العذاب العظيم
والباء للتعدية ان كنت من الصادقين في وعدك بنزوله بنا قال هود انما العلم اي بوقت نزوله والعلم بجميع الاشياء التي من جملتها ذلك
عند الله وحده لا علم لي بوقت نزوله ولا مدخل لي في اتيانه وحلوله وانما علمه عند الله فياتيكم به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت به من مواجب
الرسالة التي من جملتها بيان نزول العذاب ان لم تنتهوا عن الشرك من غير وقوف على وقت نزوله ولكني اراكم قوما تجهلون حيث تقترحون علي ما ليس
من وظائف الرسل من الاتيان بالعذاب وتعيين وقته وفي التاويلات النجمية تجهلون الصواب من الخطأ والصلاح من الفساد حين ادعوكم الى الرشاد
وفي الآية اشارة الى ان الاصنام ظاهرة وباطنة فالاصنام الظاهرة واحدة والاصنام الباطنة في النفس هواها ودنياها الدنيوية الفانية
والنهي عنها مطلقا من وظائف الانبياء عليهم السلام لانهم بعثوا لاصلاح النفوس وتوجيه الارواح الى الملك القدوس عليهم وعلى ورثتهم وهم الاولياء الكرام
قدس الله اسرارهم فهم مبينوا ان عبادة الهوى تورث العذاب العظيم وعبادة الله تعالى تورث الثواب العظيم بل رؤية الوجه الكريم ولكن القوم من
كمال شقاوتهم قابلوهم بالرد والعناد وزادوا في الضلال والفساد فحرموا من الثواب ووقعوا في الجحيم من العذاب وهذا من كمال الجهالة اذ لو كان لهم علم
تام ومعرفة كاملة لاتبعوا الهدى وعبدوا المولى قال بعضهم يجب عليك اولا ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرف باسمائه وصفات ذاته
وما يجب له وما يستحيل في نعته فربما تعتقد شيئا في صفاته يخالف الحق فيكون عبادتك هباء منثورا الا ترى ان بعضهم رأى الشيطان بين السماء والارض
فظنه الله واستمر عليه مقدار عشرين سنة ثم لما تبين له خطاؤه قضى صلوات تلك المدة وكذلك يجب عليك علم الواجبات الشرعية لتؤديها كما
امرت بها وكذا علم المناهي لتتركها • حكايت • يكى از صلحا پيش از تحصيل علم در خانه خود منقطع بود ناگاه بهيمه خريد واورا بدان حاجت ظاهر نه بعد از چند
سال كسى از وى پرسيد تو اين را چه ميكنى ترا بوى شغلى وحاجتى نيست گفت دين خود را بابن محافظت ميكنم او خود بابن بهيمه جمع مى آمده است
تا از زنا معصوم مانده اورا اعلام كردند كه آن حرام است وصاحب شرع نهى فرموده است بسيار گريست وتوبه كرد وگفت ندانستم پس بر تو
فرض عين است كه از دين خود باز جويى وحلال وحرام را تمييز كنى تا تصرفات تو بر طريق استقامت باشد ويجب عليك ايضا معرفة الاحوال والاخلاق
القلبية لتحترز عن مذموماتها كالحسد والرياء والعجب والغضب والكبر وحب المال والجاه ونحو ذلك وتتحقق بمحمودها من التوكل والقناعة والرضى
والتسليم واليقين ونحو ذلك ولا بد في هذا الكتاب من المعلم والمرشد خصوصا في امثال هذا الباطن • درآ در حلقه رخسندان عالم خاك • كه تا زهر جا دراكى زخاك ادهم

فلما رأوه الفاء فصيحة اي فاتاهم العذاب الموعود به فلما رأوه حال كونه عارضا اي سحابا يعرض في افق السماء اي يبدو ويظهر في عرض السماء
مستقبل اوديتهم اي متوجها اوديتهم والاضافة فيه لفظية ولذا وقع صفة للنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا اي يأتينا بالمطر والاضافة
فيه ايضا لفظية روي انه خرجت عليهم سحابة سوداء من واد لهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما شاهدوها قالوا ذلك مستبشرين بها
بل هو اي قال هود ليس الامر كذلك بل هو ما استعجلتم به من العذاب وبالفارسية اين ابر باران دهنده نيست بلكه اوان چيزيست كه تعجيل
مى كرديد بدان ريح خبر مبتدأ محذوف اي هو ريح فيها عذاب اليم صفة لريح وكذا قوله تدمر اي تهلك كل شيء مرت به من نفوسهم واموالهم
فالاستغراق عرفي والمراد المشركون منهم بامر ربها اذ لا حركة ولا سكون الا بمشيئته تعالى واضاف الرب الى الريح مع انه تعالى رب كل شيء لتعظيم
شأن المضاف اليه وللاشارة الى انها في حركتها مأمورة وانها من اكابر جنود الله يعني ليس في ذلك تأثير الكواكب والقرانات بل هو امر
حدث ابتداء بقدرة الله تعالى لاجل التعذيب فاصبحوا اي صاروا من العذاب بحال لا يرى الا مساكنهم الفاء فصيحة اي فجاءتهم الريح فدمرتهم
فاصبحوا بحيث لا يرى الا مساكنهم يعني پس گشتند بحالى كه اگر كسى بديار ايشان رسيدى ديده نشدى مگر جايهاى ايشان يعني همه هلاك شدند وجايها
ايشان خالى بماند كذلك الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الجزاء الفظيع يعني الاهلاك بعذاب الاستئصال نجزي القوم المجرمين قيل اوحى
الله تعالى الى خزان الريح ان ارسلوا مقدار منخر البقر فقالوا يا رب اذا نخسف الارض ومن عليها فقال تعالى مثل حلقة الخاتم ففعلوا فجاءت ريح
باردة من قبل المغرب واول ما عرفوا به انه عذاب ما رأوا ما كان في الصحراء من رحالهم ومواشيهم تطير بها الريح بين السماء والارض وترفع
الظعينة في الجو حتى ترى كأنها جرادة فتدمغها بالحجارة فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب وصرعتهم فأمال الله الاحقاف
فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم كشفت الريح عنهم الاحقاف فاحتملتهم فطرحتهم في البحر وقد قالوا من اشد منا قوة فلا يستطيع الريح
ان تزيل اقدامنا فغلبت عليهم الريح بقوتها فما اغنت عنهم قوتهم وفي المثنوي جمله ذرات زمين وآسمان * لشكر حقند گاه امتحان * باد را ديدى
كه با عادان چه كرد * آب را ديدى كه با طوفان چه كرد * وروي ان هودا عليه السلام لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع
فلا يصيبهم من الريح الا ما يلين على الجلود وتلذه الانفس وعمر هود بعدهم مائة وخمسين سنة وقد مر تفصيل القصة في سورة الاعراف
والآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بالتكذيب فان الله تعالى قادر على ان يرسل عليهم ريحا مثل ريح عاد ونحوها فلا بد من الحذر وعن عائشة رضي
كان النبي عليه السلام اذا رأى ريحا مختلفة تلون وجهه وتغير ودخل وخرج واقبل وادبر فذكرت ذلك له فقال وما تدرون لعله كما قال الله تعالى فلما
رأوه عارضا فاذا امطرت سري عنه ويقول وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وفي الآية اشارة الى انه يعرض في سماء القلوب تارة
عارض فيمطر مطر الرحمة يحيي به الله ارض البشرية فينبت منها الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة وتارة يعرض عارض ضده بسوء الاخلاق وفساد
الاعمال فيكون ارض صدورهم خالية عن الخير كالاخلاق والآداب والاعمال الصالحة وقلوبهم فارغة عن الصدق كالاخلاص والرضى والتسليم وهو جزاء
القوم المعرضين عن الحق المقبلين على الباطل يقول الفقير وفيها اشارة ايضا الى قوم مغرورين محجوبين يحسبون انهم من اهل اللطف والكرم فيأمرون
برفع العقاب عن قبورهم بعد موتهم ويفعل بهم ذلك من جهة الجهلة فصار ذلك سببا لان يرى اهل القبور العقاب وليس فيها احد من الاحباب
ونحوها لولا انه نهى لنفسك قبرا وهي نفسك لتعرف الله سبحانه ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويحفظنا عما يوجب اذاه ويحيي لنا رضاه
ولقد مكناهم التمكين دست داد ودسترس دادن والمعنى اقدرنا عادا وملكناهم وبالفارسية اي قدرت وقوت داديم فيما اي في الذي
ان نافية اي ما مكناكم يا اهل مكة فيه من السعة والبسطة وطول الاعمار وسائر مبادي التصرفات وما حسن موقع ان دون ما هاهنا التفصي
عن تكرر لفظة ما وهو الداعي لقلب الفها هاء في مهما وجعلها زائدة او شرطية على ان يكون الجواب كان بغيكم اكثر مما لا يليق بالمقام وجعلنا لهم
سمعا وابصارا وافئدة ليستعملوها فيما خلقت له ويعرفوا بكل منها ما نيطت به معرفته من فنون النعم ويستدلوا بها على شؤون منعمها عز وجل
ويداوموا على شكره ولعل توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها
بالواسطة والفؤاد يعم ادراك كل شيء والفؤاد من القلب كالقلب من الصدر سمي به لتفؤده اي لتوقده وتحرقه فما اغنى عنهم سمعهم
حيث لم يستعملوه في استماع الوحي ومواعظ الرسل يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه كما في تاج المصادر الاغناء بي نياز گردانيدن وواداشتن
كسى را از كسى ولا ابصارهم حيث لم يجتلوا بها الآيات التكوينية المنصوبة في صحائف العالم ولا افئدتهم حيث لم يستعملوها في معرفة الله سبحانه
من شيء اي شيئا من الاغناء ومن مزيدة للتأكيد اي لا شيء هيچ عذاب فرود آيد پس چيزى نگردانيد ايشانرا گوش وديده ودلها اي باز نداشت چيزى را
از عذاب خدا اذ كانوا يجحدون بآيات الله قوله اذ متعلق بما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب

مرتب على ما اضيف اليه فان قولك اكرمته اذ اكرمني في قوة قولك اكرمته لاكرامه لانك اذا اكرمته وقت اكرامه فانما اكرمته فيه لوجود اكرامه فيه
وكذا الحال في حيث وحاق بهم نزل واحاط ما كانوا به يستهزئون من العذاب الذي كانوا يستعجلونه بطريق الاستهزاء ويقولون فأتنا بما
تعدنا ان كنت من الصادقين وفي الآية تخويف لاهل مكة ليعتبروا وفي المثنوي پس سپاس او را كه ما را در جهان * كرد پيدا از پس پيشينيان
تا شنيديم آن سياستهاى حق * بر قرون ماضيه اندر سبق * استخوان وپشم آن گرگان عيان * بنگريد وپند گيريد اى مهان * عاقل از سر بنهد
اين هستى وباد * چون شنيد انجام فرعونان وعاد * ور نه بنهد ديگران از حال او * عبرتي گيرند از اضلال او * وفي الآية اشارة الى ان
هذه الآلات التي هي السمع والبصر والفؤاد اسباب تحصيل التوحيد وبدأ بالسمع لان جميع التكليف الوارد على القلب انما يوجد من قبل السمع وثنى
بالبصر لانه اعظم شاهد بتصديق المسموع منه وبحصوله بالتفكر والاعتبار غالبا تنبيها على عظمة ذلك وانه هو المنبه هو القلب ثم رجع
الى الفؤاد الذي هو العمدة في ذلك فنقدهما عليه جهة التعظيم له كما يقال الحجاب والمجلس هما المبلغان اليه وعنه وانما شاركه هذان تنبيها على عظم
مشاركتهما اياه في الوزارة ولولاهما لما امكن ان يبلغ قلب في القالب قلبا في هذا العالم ما يريد ابلاغه اليه فالسمع والبصر مع الفؤاد في عالم التكليف
كالجسد والنفس مع الروح في عالم الخلافة ولا يتم لاحدهم ذلك الا بالآخرين كل ذلك بقدره والمراد من جميع التكليف سلامة القلب وبخطاب الجسم من
جهة كل عضو فعلى الانسان سماع الحق والتحقق بالسمع والمبادرة الى الانقياد للتكليفات في جميع الاعضاء ودفع ما في طبيعة العبد باجتناب
ما سمع النهي عنه من المحرمات والتعفف عن المكروهات وترك فضلات المباحات فان الاشتغال بفضول المباح يحرم العبد لذة المناجاة وفكر
القلب في المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدبير الحرام اذا غير المسك الماء منع الوضوء به فكيف بولوغ الكلب ولكل عضو باب اعظمها يوم القيامة
العبد بنفسه قبل وقت المحنة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى الطعام من نفسه فدعا اعرابيا لم يسمه فأتاه جبريل فقال
يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا ولا متكبرا فدعا النبي عليه السلام الاعرابي فقال اقتحم فقال الاعرابي قد علمت بابي انت وامي وما كنت لافعل
ابدا ولو اتيت على نفسي فقال بخير فلما يجب ترك الكلم باليد ونحوها فكذا ترك عادة القلب وطلب بعض الامر من بعض الكلم المحبوب عنده
ان يبقى ولا يطلب ان يختم بالكتاب فقال ولا الكتاب بل لا حاجة فيه فهكذا لا يجترئ على دنية الظلمة فمن اقر بآيات الله الناطقة
بالحلال والحرام كيف يجترئ على ترك العمل بها فيكون من المستهزئين بها فالتوحيد والاقرار اصل الاصول ولكن قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
والكلام في شرف العلم والعمل حصول الذكر قال موسى عليه السلام يا رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فقال انا جليس من ذكرني قال فانا نكون على
حال نجلك ان نذكرك عليها كالجنابة والغائط فقال اذكرني على كل حال قال الحسن ليس من اعطي حقه في الحاجة يحمد الله في نفسه كما في احياء العلوم
ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة وبالفارسية وبدرستى كه نيست كرديم آنچه گرداگرد شما بود وحول الشيء جانبه الذي يمكنه ان يحول اليه
من القرى كحجر ثمود وهي منازلها والمؤتفكات وهي قرى قوم لوط والظاهر من اهل القرى فيدخل فيهم عاد فانهم هلكوا وبقيت مساكنهم كما
وصرفنا الآيات التي يعتبر بها اي كررنا عليهم الحجج وانواع العبر وفي كشف الاسرار وصرفنا الآيات بتكرير ذكرها واعادة اقاصيص الامم الخالية
بتكذيبها وشركها لعلهم يرجعون لكي يرجعوا عما هم فيه من الكفر والمعاصي لانها اسباب الرجوع الى التوحيد والطاعة فلم يرجع احد منهم ليعلم ان
الهداية بيد الله يؤتيها من يشاء قالوا لعل من الله الترجي لهم وتأميل للمؤمنين والا فهو تعالى يعلم انهم لا يرجعون يقول الفقير هذا من اسرار القدر فلا يبحث
عنه قال الله تعالى خلق الجن والانس ليعبدوه فما عبده منهم الا القليل ولما كان تصريف الآيات والدعوة بالمعجزات تقتضيا اعيانهم
فعل الله تعالى والانبياء عليهم السلام وفرق بين الامر التكليفي والامر الارادي فان الاول لا يقتضي حصول المأمور به بخلاف الثاني والا لوقع التخلف
بين الارادة والمراد وهو محال فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة القربان ما يتقرب به الى الله تعالى واحد مفعولي
اتخذوا ضمير المفعول المحذوف والثاني آلهة وقربانا حال والتقدير فهلا نصرهم وخلصهم من العذاب الذين اتخذوهم آلهة حال كونها متقربا بها
الى الله تعالى حيث كانوا يقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى وهؤلاء شفعاؤنا عند الله وفيه تهكم بهم بل ضلوا عنهم اي غابوا عنهم وفيه
تهكم آخر بهم كأن عدم نصرتهم لغيبتهم او ضاعوا عنهم اي ظهر ضياعهم عنهم بالكلية وذلك اي ضياع آلهتهم عنهم وامتناع نصرتهم افكهم اي اثر
افكهم الذي هو اتخاذهم اياها آلهة ونتيجة شركهم وما كانوا يفترون عطف على افكهم اي واثر افترائهم على الله او اثر ما كانوا يفترونه عليه تعالى
ع رو دلى از تو بر گرديد تا فت دگر آب رو بيافت * وفي الآية اشارة الى ان الاسباب والوسائل نوعان احدهما ما اذن الله تعالى ان يتوسل العبد به اليه
كالانبياء والاولياء وما جاؤا به من الوحي والالهام فهذه اسباب الهدى كما قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وكونوا مع الصادقين والثاني ما لم يأذن الله
كعبادة الاصنام ونحوها فهذه اسباب الهوى كما نطقت بها الآية ثم ان الله تعالى انما يفعل عند الاسباب لا بالاسباب ليعلم العبد ان التأثير من الله تعالى

فیستانس بالله لا بالاسباب حق تعالی موسی را فرمود کار موسی چون مرغ باش که از سر درختان می خورد و آب صاف بطلب می برد و چون شب
در آمد در شکاف مادری سازد و با من انس می گیرد و از خلق مستوحش گردد ای موسی هر که بغیر من امید دارد هر آینه امید او قطع کنم و هر که
بر غیر من تکیه کند پشت او را شکسته کنم و هر که با غیر من انس گیرد وحشت او دراز گردانم و هر که غیر مرا دوست دارد هر آینه از وی اعراض
نمایم • وفی الآیة ایضا تهدید وتخویف حتی لا یغفل المرء عن الله ولا یتکل علی غیره بل یتأمل العاقبة ویقبل الدعوة حق تعالی بنی اسرائیل خطاب فرمود که
شما را با خرت ترغیب کردیم رغبت نکردید و در دنیا بزهد فرمودیم زاهد نشدید و باتش ترسانیدیم ترس در دل نگرفتید و به بهشت تشویق کردیم
آرزومند نشدید و بر شما نوحه کردن دادیم نگریستید بشارت باد کسی که از حق تعالی را بشیریت که در نیام در دنیا مرد و آن دار جهنم است
واذ صرفنا الیك نفرا من الجن املناهم الیك واقبلنا بهم نحوك والنفر دون العشرة وجمعه انفار قال الراغب النفر عدة رجال یمکنهم النفر الی
الحرب ونحوها والجن بعض الروحانیین وذلك ان الروحانیین ثلثة اخیار وهم الملائکة واشرار وهم الشیاطین واوساط فیهم اخیار واشرار
وهم الجن قال سعید بن المسیب الملائکة لیسوا بذکور ولا اناث ولا یتوالدون ولا یاکلون ولا یشربون والشیاطین ذکور واناث یتوالدون
ولا یموتون بل یخلدون فی الدنیا کما خلد ابلیس والجن یتوالدون وفیهم ذکور واناث ویموتون یقول الفقیر یؤیده ما ثبت ان فی الجن مذاهب مختلفة
کالانس حتی الرافضة ونحوه وان بینهم حروبا وقتالا ولکن یشکل قولهم ابلیس هو ابو الجن فانه یقتضی ان لا یکون بینهم وبین الشیاطین فرق الا بالاسلام
والکفر فاعرف **یستمعون القرآن** حال مقدرة من نفرا لتخصصه بالصفة او صفة اخری له او اذکر لقومك وقت صرفنا الیك نفرا کائنا من
الجن مقدرا استماعهم القرآن **فلما حضروه** ای القرآن عند تلاوته **قالوا** ای قال بعضهم لبعض **انصتوا** الانصات هو الاستماع الی الصوت مع ترك
الکلام ای اسکتوا لنسمعه وفیه اشارة الی ان من شانهم فضول الکلام واللغط کالانس قال بعض العارفین هیبة الخطاب وحشمة المشاهدة حبست
ألسنتهم فانه لیس فی مقام الحضرة الا الخمود والذبول **فلما قضی** اتم وفرغ عن تلاوته **ولوا الی قومهم منذرین** انصرفوا الی قومهم مقدرین انذارهم
عند رجوعهم الیهم یعنی آمنوا به واجابوا الی ما سمعوا ورجعوا الی قومهم منذرین ولا یلزم من رجوعهم بهذه الصفة ان یکونوا رسل رسول الله علیه السلام
اذ یجوز ان یکون الرجل نذیرا ولا یکون نبیا او رسولا من جانب احد فالنذارة فی الجن من غیر نبوة وقد سبق بقیة الکلام فی سورة الانعام عند قوله
یا معشر الجن والانس الآیة • روی ان الجن کانت تسترق السمع فلما حرست السماء ورجموا بالشهب قالوا ما هذا الا لنبأ حدث فنهض سبعة
نفر او ستة نفر من اشراف جن نصیبین ورؤسائهم ونصیبین بلدة قاعدة دیار ربیعة کما فی القاموس وقال فی انسان العیون مدینة بالشام
وقیل بالیمن اثنی علیها رسول الله علیه السلام بقوله رفعت الی نصیبین حتی رأیتها فدعوت الله ان یعذب نهرها وینضر شجرها ویکثر مطرها
وقیل کانوا من ملوك جن نینوی بالموصل واسماؤهم علی ما فی عین المعانی شاصر • ناصر • دس • مس • ازد • ابنان • احقم • وگفته اند ایشان
عدد بودند هشتم عمرو نهم سرق • و زوبعه بفتح الزای المعجمة والباء الموحدة آدمیان بوده واز پسر ابلیس است وقال فی القاموس الزوبعة
اسم شیطان او رئیس الجن فیکون الاسماء عشرة لکن الاحقم بالمیم او الاحب بالباء وصف لواحد منهم لا علم وقال ابن عباس منهم شاصر
سکیط • شاصر • ماصر • حاصر • حسا • مسا • علیم • ارقم • ادرس • فضربوا فی الارض حتی بلغوا تهامة وهی بکسر مکة شرفها الله تعالی وارض
معروفة لا بلد کما فی القاموس ثم اندفعوا الی وادی نخلة عند سوق عکاظ ونخلة محلة بین مکة والطائف قال فی القاموس نخلة الشامیة
والیمانیة وادیان علی لیلة من مکة وعکاظ کغراب سوق بصحراء بین نخلة والطائف کانت تقوم هلال ذی القعدة وتستمر عشرین یوما
تجتمع قبائل العرب فیتعاکظون ای یتفاخرون ویتناشدون ومنه الادیم العکاظی فوافوا ای نفر الجن رسول الله صلی الله علیه وسلم ای صادفوه
فوجدوه وهو قائم فی جوف اللیل یصلی ای فی وسطه وکان وحده او معه مولاه زید بن حارثة رضی الله عنه وفی روایة یصلی صلاة الفجر اذ کان اذ ذاك
مأمورا برکعتین بالغداة ورکعتین بالعشی فهو غیر صلاة الفجر التی هی احدی الخمس المفترضة لیلة الاسراء اذ الحیلولة بین الجن وخبر السماء بالشهب
کانت فی اوائل الوحی ولیلة الاسراء کانت بعد ذلك بسنین عدیدة فاستمعوا لقراءته علیه السلام وکان یقرأ طه وذلك عند منصرفه من الطائف
حین خرج الیهم یستنصرهم علی الاسلام والقیام معه علی من خالفه من قومه فلم یجیبوه الی مطلوبه واغروا به سفهاءهم فآذوه علیه السلام اذى شدیدا
ورموه بالحجارة حتی ادموا رجلیه کما سبق نبذة منه فی اواخر التوبة وکان اقام بالطائف یدعوهم عشرة ایام وشهرا واقام بنخلة ایاما فلما
اراد الدخول الی مکة قال له زید کیف تدخل علیهم یعنی قریشا وهم قد اخرجوك ای کانوا سببا لخروجك وخرجت تستنصر فلم تنصر فقال یا زید ان
الله جاعل لما تری فرجا ومخرجا وان الله ناصر دینه ومظهر نبیه فسار علیه السلام الی جبل حراء وبعث الی المطعم بن عدی وقد مات کافرا قبل بدر بنحو
سبعة اشهر یقول له انی داخل مکة فی جوارك فاجابه الی ذلك فدخل علیه السلام مکة ثم تسلح المطعم وبنوه وهم ستة او سبعة وخرجوا حتی اتوا المسجد

فی استماع الجن القرآن

المسجد الحرام فقام المطعم علی راحلته فنادی یا معشر قریش انی قد اجرت محمدا فلا یؤذه احد منکم ثم بعث الی رسول الله علیه السلام ان ادخل فدخل
وطاف بالبیت وصلی عنده ثم انصرف الی منزله والمطعم وولده مطیفون به وذلك من عادة العرب حفظ الجوار ولذا قال ابو سفیان للمطعم
اجرنا من اجرت ثم ان مرور الجن به علیه السلام فی هذه القصة وکونهم مستمعین لم یشعر به علیه السلام ولکن انبأه الله باستماعهم وذکر اجتماع الجن
به علیه السلام فی مکة مرارا فمن ذلك ما روی ان النفر السبعة من الجن لما انصرفوا من بطن نخلة جاؤوا الی قومهم منذرین ثم جاؤوا مع قومهم وافدین
الی رسول الله علیه السلام وهو بمکة وهم ثلثمائة او اثنا عشر الفا فانتهوا الی الحجون وهو موضع فیه مقابر مکة فجاء واحد من اولئك النفر الی رسول الله
فقال ان قومنا قد حضروا بالحجون یلقونك فوعده علیه السلام ساعة من اللیل ثم قال لاصحابه انی امرت ان اقرأ علی الجن اللیلة وانذرهم فمن
یتبعنی قالها ثلثا فاطرقوا الا عبد الله بن مسعود رضی الله عنه فقام معه قال فانطلقنا حتی اذا کنا باعلی مکة فی شعب الحجون خط لی خطا برجله وقال لی
لا تخرج منه حتی اعود الیك فانك ان خرجت لن ترانی الی یوم القیامة وفی روایة لم آمن علیك ان یختطفك بعضهم ثم جلس وقرأ علیهم اقرأ باسم ربك
او سورة الرحمن وسمعت لغطا شدیدا حتی خفت علی رسول الله واللغط بالغین المعجمة والطاء المهملة اختلاط اصوات الکلام حتی لا یفهم وغشیته
اسودة کثیرة حالت بینی وبینه حتی ما اسمع صوته قال الله کادوا یکونون علیه لبدا ای کاللبد فی رکوب بعضهم بعضا حرصا علی سماع القرآن منه
علیه السلام ثم انقطعوا کقطع السحاب فقال لی علیه السلام هل رأیت شیئا قلت نعم رجالا سودا کانهم رجال الزط وهم طائفة من السودان الطوال
منهم زط فقال اولئك جن نصیبین قلت سمعت منهم لغطا شدیدا حتی خفت علیك الی ان سمعتك تقرعهم بعصاك وتقول اجلسوا فما سببه
ان الجن تداعت فی قتیل قتل بینهم فتحاکموا الی فحکمت بینهم بالحق وقال ابن الملك فلما رجع الیه قال یا نبی الله سمعت هاتین بین صوتین قال علیه السلام
اما احدهما فانی سلمت علیهم وردوا علی السلام واما الثانی فانهم سألوا الرزق فاعطیتهم عظما واعطیتهم روثا لدوابهم ای لدواب المؤمنین منهم
لا یجدون عظما ذکر اسم الله علیه الا وجدوا علیه لحمه یوم اکل ولا روثة الا وجدوا فیها حبها یوم اکلت ویعود البعر خضرا لدوابهم ولهذا نهی علیه السلام
عن الاستنجاء بالعظم والروث واما الکافرون منهم فیجدون اللحم علی العظم الذی لم یذکر اسم الله علیه وعن قتادة لما اهبط ابلیس قال ای رب قد
لعنته فما علمی قال السحر قال فما قراءتی قال الشعر • در قیامت نرسد شعر بفریاد کسی • کز سراسر سخنش حکمت یونان گردد • قال فما کتابتی قال الوشم
وهو غرز الابرة فی البدن وذر النیلج علیه قال فما طعامی قال کل میتة وما لم یذکر اسم الله علیه من طعام لا نبی یاخذه سرقة قال فما شرابی قال
کل مسکر قال فاین مسکنی قال الحمام قال فاین مجلسی قال فی الاسواق قال فما صوتی قال المزامیر قال فما مصائدی قال النساء فالحمام اکثر محال اقامته
والسوق محل تردده فی بعض الاوقات والظاهر ان کل من لم یؤمن من الجن مثل ابلیس فیما ذکر قال فی انسان العیون فی اکل الجان ثلثة اقوال قیل
یاکلون بالمضغ والبلع ویشربون بالازدراد ای بالابتلاع وقیل لا یاکلون ولا یشربون بل یتغذون بالشم والثالث انهم صنفان صنف یاکل ویشرب
وصنف لا یاکل ولا یشرب وانما یتغذون بالشم وهو خلاصتهم وفی آکام المرجان ان العمومات تقتضی ان الکل یاکلون ویشربون وکون الرقیق رقیقا
واللطیف لطیفا لا یمنع عن الاکل والشرب واما الملائکة فهم اجسام لطیفة لکنهم لا یاکلون ولا یشربون لاجماع اهل الصلوة علی ذلك وللاخبار الواردة
فی ذلك قال العلماء انه علیه السلام بعث الی الجن قطعا وهم مکلفون وفیهم العصاة والطائعون وقد اعلمنا الله ان نفرا من الجن رأوه علیه السلام وآمنوا به
وسمعوا القرآن فهم صحابة فضلاء من حیث رؤیتهم وصحبتهم وحینئذ یتعین ذکر من عرف منهم فی الصحابة رضی الله عنهم کذا فی شرح النخبة لعلی القاری
قالوا ای عند رجوعهم الی قومهم **یا قومنا انا سمعنا کتابا** فیه اطلاق الکتاب علی بعض اجزائه اذ لم یکن القرآن کله منزلا حینئذ **انزل من بعد موسی**
فیه ترك ذکر عیسی لانهم کانوا علی الیهودیة قاله عطاء وقال سعدی المفتی فی حواشیه قلت الظاهر انه من قول ورقة بن نوفل هذا الناموس الذی نزل علی موسی
نعم قالوا فی وجهه ان ذکر موسی مع انه کان نصرانیا تحقیقا للرسالة لان نزوله علی موسی متفق علیه بین الیهود والنصاری بخلاف عیسی فان الیهود ینکرون
نبوته او لان النصاری یتبعون احکام التوریة ویرجعون الیها وهذان الوجهان متأتیان هنا ایضا وعن ابن عباس رضی الله عنهما ان الجن لم تکن سمعت بامر
عیسی علیه السلام فلذا قالت من بعد موسی قال سعدی المفتی لعله لا یصح عن ابن عباس فانه فی غایة البعد اذ النصاری امة عظیمة منتشرة فی مشارق الارض
ومغاربها فکیف یجوز ان لا یسمعوا بامر عیسی وقال فی انسان العیون قولهم من بعد موسی بناء علی ان شریعة عیسی مقررة لشریعة موسی لا ناسخة انتهى
یقول الفقیر قد صح ان التوریة اول کتاب مشتمل علی الاحکام والشرائع بخلاف ما قبلها من الکتب فانها لم تشتمل علی ذلك وانما کانت مشتملة علی الایمان
بالله وتوحیده ومن ثم قیل لها صحف واطلاق الکتب علیها مجاز کما صرح به فی السیرة الحلبیة فلما کان القرآن مشتملا علی الاحکام والشرائع ایضا
صار الکتب الالهیة کلها فی حکم کتابین التوریة والقرآن فلذا خصصوا التوریة بالذکر وفیه بیان لشرف الکتابین وجلالتهما **مصدقا لما بین یدیه**
ای موافقا لما قبله من التوریة او الکتب الالهیة فی الدعوة الی التوحید والتصدیق وحقیة امر النبوة والمعاد وتطهیر الاخلاق وکون ذلك

فی اجتماع الجن بالنبی علیه السلام ودعوته ایاهم

يهدي الى الحق من العقائد الصحيحة والى طريق مستقيم موصل اليه لا عوج فيه وهو الشرائع والاعمال الصالحة قال ابن عطا يهدي الى الحق
في الباطن والى طريق مستقيم في الظاهر يا قومنا اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم او اراد وا ما سمعوه من الكتاب فانه كالداعي
الا ذكر انه بحد داع الى الله تعالى وآمنوا به يغفر لكم اي الله تعالى من ذنوبكم اي بعض ذنوبكم وهو ما كان في خالص حق الله فان حقوق العباد لا تغفر
بالايمان بل برضا اربابها يعني ان الاسلام الذي يغفر عنه حقوق العباد باسلامه وكذا لا تغفر عن الحربي اذا كان الحق ماليا وقد كوا ظلما من الكافر حقوق
الدابة استدلالات المسلم اما ان يحمل عليه ذنب خصمه بقدر حقه او ياخذ من حسناته والكافر لا ياخذ من الحسنات ولا ذنب للدابة ولا يوجد في
الحسنات فيتعين العقاب ويجركم من عذاب اليم معد للكفرة وهو عذاب النار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي فليس بمعجز
لله بالهرب وان هرب بكل مهرب من اقطارها او دخل في اعماقها وليس له من دونه اولياء بيان لاستحالة نجاته بواسطة الغير اثر بيان
استحالة نجاته بنفسه وجمع الاولياء باعتبار معنى من فيكون من باب مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الآحاد الى الآحاد اولئك الموصوفون بعدم
اجابة الداعي في ضلال مبين اي ظاهر كونه ضلالا بحيث لا يخفى على احد حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه وفي الحديث الا اخبركم عني وعن
ملائكة ربي انبارحة خفقوا بي عند راسي وعند رجلي وعن يميني وعن يساري فقالوا يا محمد تنام عينك ولا ينام قلبك فليعقل ما نقول فقال بعضهم
لبعض اضربوا لمحمد مثلا قال قائل مثله كمثل رجل بنى دارا وبعث داعيا يدعو فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل مما فيها ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار
ولم ياكل مما فيها وسخط السيد عليه فالله السيد ومحمد الداعي فمن اجاب محمدا دخل الجنة ومن لم يجب محمدا لم يدخل الجنة ولم ياكل مما فيها وسخط السيد
وفي الآية دليل بين على انه عليه السلام كان مبعوثا الى الجن والانس جميعا ولم يبعث قبله نبي اليهما واما سليمان عليه السلام فلم يبعث الى الجن بل سخروا له
وفي فتح الرحمن ولم يرسل عليه السلام الى الملائكة صرح به البيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان وصرح في الباب الخامس عشر بانفكاكهم من شرعه
وفي تفسير الامام الرازي والبرهان النسفي حكاية الاجماع قال ابن حامد من اصحاب احمد ومذهب العلماء اخراج الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد
وهم معصومون كالانبياء لا بالاتفاق الا من استثني كابليس وهاروت وماروت على القول بانهم من الملائكة انتهى وفي الحديث ارسلت الى الخلق
كافة والخلق يشمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر قال الجلال السيوطي وهذا القول اي رسالته للملائكة رجحه في كتاب الخصائص
وقد رجحه قبلي الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزي وزاد انه مرسل
الى جميع الحيوانات والجمادات وازيد على ذلك انه مرسل الى نفسه يقول الفقير اختلف اهل الحديث في شان الملائكة هل هم من الصحابة ام لا فقال
البلقيني ليسوا داخلين في الصحابة وظاهر كلامهم كلام الامام الرازي انهم داخلون فضيلة الامام كيف يعد الملائكة من الصحابة وقد حكى الاجماع على عدم الآثار
وبعيد ان يكونوا من صحابته وانه عليه السلام من غير ان يرسل اليهم واختلف في حكم مؤمني الجن فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار لقوله تعالى يغفر لكم
من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم حيث صرح باقتصارهم على المغفرة والاجارة وبه قال الحسن البصري حيث قال ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال
لهم كونوا ترابا مثل البهائم [illegible] قال الامام النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن ونعيمهم وقال لا استحقاق للعبد
على الله تعالى وانما ينال بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا يقطع القول به واما نعيم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى قال سعد المفتي وبهذا
تبين ان ابا حنيفة متوقف لا جازم بانه لا ثواب لهم كما زعم البيضاوي ويعني ان المروي عن ابي حنيفة انه توقف في كيفية ثوابهم لا انه قال لا ثواب لهم
وذكر ان في الجن مسلمين ويهود ونصارى ومجوسا وعبدة اوثان فلمسلميهم ثواب لا محالة وان لم نعلم كيفيته كالملائكة لا يجازون بالجنة
بل بنعيم يناسبهم على اصح قولي العلماء واما رؤية الله تعالى فلا يراه الملائكة والجن في رواية كما في انسان العيون والظاهر ان رؤيتهم من وراء ورائه
البشر وكذا في نفي الرؤية عنهم نظرا بهذا المعنى وان الملائكة اهل حضور وشهود فكيف لا يرونه وكذا مؤمنو الجن وان كانوا في معرفتهم دون
معرفة الكمل من البشر على ما صرح به بعض العلماء وفي البزازية ذكر في التفاسير توقف الامام الاعظم في ثواب الجن لانه جاء في القرآن فيهم يغفر لكم من ذنوبكم
والمغفرة لا تستلزم الاثابة قالت المعتزلة اوعدهم فيستحق الثواب صالحهم قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا قلنا الثواب فضل من
الله تعالى لا باستحقاق قال في قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان بعد عد نعيم الجنة خطاب للثقلين فيرد ما ذكرتم قلنا ذكر ان المراد منه التوقف في
المأكول والمشارب والملاذ لا في الدخول فيه كدخول الملائكة للسلام والزيارة والخدمة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية انتهى والصحيح في
هذا العموم والاظهر كما في الارشاد ان الجن في حكم بني آدم ثوابا وعقابا لانهم مكلفون مثلهم ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة ولكل درجات مما عملوا
والاقتصار لان مقصودهم الانذار ففيه تذكير بذنوبهم وقد ذكر حمزة بن حبيب وابن سعيد ان لهم مؤمني الجن ثوابا جنة وبه كما قال ولمن خاف مقام ربه جنتان
انس قبلهم ولا جان يدل على ان الجن يطمثون كالانس ودخول الجنة يدل على ثوابهم في الجنة وفي آكام

وفي آكام المرجان في احكام الجان اختلف العلماء في مؤمن الجن هل يدخلون الجنة على اقوال احدها انهم يدخلونها وهو قول جمهور العلماء ثم اختلف
القائلون بهذا القول اذا دخلوا الجنة هل ياكلون فيها ويشربون فعن الضحاك ياكلون ويشربون وعن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون
الجنة قال يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب
الحارث المحاسبي الى ان الجن الذين يدخلون الجنة يكونون يوم القيامة بحيث نراهم ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا والقول الثاني انهم لا يدخلونها
بل يكونون في ربضها اي حولها وجوانبها يراهم الانس من حيث لا يرونهم والقول الثالث انهم على الاعراف كما جاء في الحديث ان مؤمني الجن لهم ثواب
وعليهم عقاب وليسوا من اهل الجنة مع امة محمد هم على الاعراف حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنبت فيه الاشجار ذكره صاحب الفردوس الكبير
وقال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جدا وفي الحديث خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح
في الهواء وصنفا عليهم الثواب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنفا كالبهائم كما قال لهم قلوب لا يفقهون بها الى قوله اولئك
كالانعام الآية وصنفا اجسادهم كاجساد بني آدم وارواحهم كارواح الشياطين وصنفا في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رواه ابو الدرداء
والقول الرابع الوقف واحتج اهل القول الاول بوجوه الاول العموم كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وقوله عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله
خالصا دخل الجنة فكما انهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يخاطبون بعمومات الوعد بطريق الاولى ومن اظهر حجة في ذلك قوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان الى آخر السورة والخطاب للجن والانس فامتن عليهم بجزاء الجنة ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم
ينالون ما امتن عليهم به اذا آمنوا وقد جاء في حديث ان رسول الله عليه السلام قال لاصحابه لما تلا عليهم من السورة الجن كانوا احسن ردا منكم
ما اتيت عليهم من آية الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب والثاني ما استدل به ابن حزم من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية جزاؤهم الى آخر السورة قال وهذه صفة تعم الجن والانس عموما لا يجوز البتة ان يخص منها احد المؤمنين ومن المحال ان يكون الله يجبر
بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبر به ثم لا يبين ذلك هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله لنا فكيف وقد نص على انهم من جملة المؤمنين الذين
يدخلون الجنة والثالث ما سبق من خبر الطبراني والرابع ما قال ابن عباس رضي الله عنهما الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في
الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب
والخامس ان العقل يقوي ذلك وان لم يوجبه وذلك ان الله سبحانه وتعالى اوعد من كفر منهم وعصى بالنار فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو سبحانه
العدل الحكيم فان قيل قد اوعد الله من قال من الملائكة اني اله من دونه بالنار ومع هذا ليسوا في الجنة فالجواب ان المراد بذلك ابليس دعا الى العبادة
نفسه فنزلت الآية فيه وحده ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وايضا ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا يقع من الملائكة
بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله لئن اشركت ليحبطن عملك والجن يوجد منهم الكفر فيدخلون النار واحتج اهل القول الثاني
بقوله تعالى يغفر لكم الآية حيث لم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها والجواب انه لا يلزم من سكوتهم وعدم علمهم بدخول الجنة نفيه وايضا ان الله اخبر
انهم ولوا الى قومهم منذرين فالمقام مقام انذار لا مقام بشارة وايضا ان هذه العبارة لا تقتضي نفي دخول الجنة لان الرسل المتقدمين كانوا
ينذرون قومهم بالعذاب ولا يذكرون دخول الجنة لان التخويف بالعذاب اشد تاثيرا من الوعد بالجنة كما اخبر عن نوح في قوله اني اخاف عليكم عذاب
يوم اليم وعن هود عذاب يوم عظيم وعن شعيب عذاب يوم محيط وكذا غيرهم وايضا ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنوبه واجير من
عذاب وهو مكلف بشرائع الرسل فانه يدخل الجنة وقد سبق دليل القول الثالث والرابع والعلم عند الله الملك المتعال واليه المرجع والمآل
اولم يروا الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر يستدعيه المقام والرؤية قلبية اي الم يتفكروا ولم يعلموا علما جازما في حكم المشاهدة والعيان
ان الله الذي خلق السموات والارض ابتداء من غير مثال ولم يعي بخلقهن اي لم يتعب ولم ينصب بذلك اصلا او لم يعجز عنه يقال عييت
بالامر اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت وفي القاموس عيي بالامر كرضي وفي تاج المصادر العي بكسر العين اندر ماندن والماضي عيي وعيي والنعت
عيي على فعيل وعيي على فعل بالفتح والاعياء درماندن وماندن شدن درر فتن وماندن كردن واعيى عليه الامر انتهى وحكي في سبب تعلم الكسائي النحو
على كبره انه مشى يوما حتى اعيى ثم جلس الى قوم ليستريح فقال قد عييت بالتشديد بغير همزة فقالوا له لا تجالسنا وانت تلحن قال الكسائي وكيف لحنت
قالوا ان كنت اردت من التعب فقل اعييت وان اردت من انقطاع الحيلة والتحير في الامر فقل عييت مخففا فقام من فوره وسال عمن يعلم النحو فارشدوه الى معاذ
فلازمه حتى نفد ما عنده ثم خرج الى البصرة الى الخليل بن احمد يقول الفقير الظاهر ان المراد بالعي هنا اللغوب الواقع في قوله تعالى ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب والقرآن يفسر بعضه بعضا فالاعياء مرفوع محال لانه لو كان لاقتضى ضعفا ثم اقتضى فسادا

اختلاف العلماء في بعثة النبي عليه السلام الى الملائكة ام لا

في مؤمني الجن هل يدخلون الجنة ام لا

خول آلبا استعمال النفي الوارد في صدر الآية على انه وما في حيزه بمثابة قيل اوليس الله بقادر على ان يحيي الموتى ولذا
بلى انه على كل شيء قدير تقرير للقدرة على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود يعني انه تعالى اذا كان قادرا على كل شيء كان
من جملة الاشياء وقدرته تعالى لا تختص بمقدور دون مقدور فبلى تختص بالنفي وتفيد ابطاله على المشهور وان
كان استعمالها في الايجاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي تعذبون بها كما سبق في هذه السورة ويوم ظرف
يومئذ أليس هذا العذاب الذي ترونه بالحق اي حقا وكنتم تكذبون به وفيه تهكم بهم وتوبيخ لهم على استهزائهم بوعد الله
بعذابه قالوا بلى اي انه الحق وربنا وهو الله تعالى اكدوا اجابتهم بالقسم لانهم يطمعون في الخلاص بالاعتراف بحقيقته كما في
الله تعالى لهم او خازن النار فذوقوا العذاب اي احسوا به احساس الذائق المطعوم بما كنتم تكفرون في الدنيا
امر اهانة بهم والتوبيخ لهم على ما كان منهم في الدنيا من الكفر والانكار بوعد الله ووعيده قال ابن الشيخ الظاهر ان صيغة
وانما هو مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون • وفي الآية اشارة الى انهم كانوا في الدنيا معذبين بعذاب البعد والقطيعة
القبول الكمالات وبلوغ القربات ولكن ما كانوا يذوقون مرارة ذلك العذاب وحرقته لغلبة الحواس الناسية وكلال
نيام لا يحسون من النملة وعض البرغوث القملة ومن هنا ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واعلم ان الموت حق
الحيوة بعد الموت ولا عبرة بانكار المنكر فانه من الجهل والا فقد ضرب الله له مثلا بالتيقظ بعد النوم ولذا ورد النوم
من انواع حيوة في الارحام بنفخ الله الروح وحيوة في القبور بنفخ اسرافيل الصور وحيوة للقلوب بالفيض الرباني
الربانية ولن يتخلص احد من العذاب الروحاني والجسماني الا بدخول جنة الوصال التي للربانيين وهو انما يحصل بعقبات
فان الجنة حفت بالمكاره • نقلست كه بكر وحسن بصري ومالك دينار وشقيق بلخي نزد رابعه عدويه رفتند واو رنجور
صادق في دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه شقيق كفت ليس بصادق في دعواه من لم يشكر على ضرب مولاه مالك كفت
لم يتلذذ بضرب مولاه رابعه كفت ليس بصادق في دعواه من لم ينس الضرب في مشاهدة مولاه واين
مشاهده مخلوق در دفع زحم نيافتد اكر كسى در مشاهده خالق بدين صفت بود عجب نبود فعلم من هذا ان المرء اذا كان صادقا
لا يشعر مما يجري على راسه لا يريد من الله الا ما يريد الله منه • عاشقانرا كر در آتش مى نشاند قهر دوست • تنك چشمم
فان الصادق لا يخلو من تعذيب النفس في الدنيا بالمجاهدة ثم من احراقها بالكلية بالنار الكبرى التي هي العشق والمحبة
ما يتعلق بالاحراق كيف يعرض على النار يوم القيمة لتخليص الجوهر ونفسه مؤمنة مطمئنة ومن الله العون والامداد
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الفاء جواب شرط محذوف والعزم في اللغة الجد اي اذا كان عاقبة امر الكفرة ما ذكر فاصبر على ما يصيبك
الثبات والحزم من الرسل فانك من جملتهم بل من عليتهم ومن للتبيين فيكون الرسل كلهم اولي عزم وجد في امر الله قال في الكشف
تخصيص الآية وقيل من للتبعيض على انهم صنفان اولوا عزم وغير اولي عزم والمراد باولي العزم اصحاب الشرائع الذين
تقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعنين فيها ومشاهيرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقد نظم
نوح والخليل بن آزر • وكليم وعيسى الحبيب محمد • قال في الاسئلة المقحمة هذا القول هو الصحيح وقيل هم الصابرون على بلاء
كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم صبر على النار وعلى ذبح ولده والذبيح على الذبح ويعقوب على فقد الولد ويوسف
على الضر وموسى قال له قومه انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين ويونس على بطن الحوت وداود بكى على خطيئته اربعين
على بنته قال انها معبر فاعبروها ولا تعمروها صلوات الله عليهم اجمعين وقال قوم الانبياء كلهم اولوا العزم الا يونس لعجلة كما
عليه السلام ولا تكن كصاحب الحوت وآدم لقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال في حواشي ابن الشيخ
فلم نجد له عزما لم نجد له قصدا الى الخلاف ويونس لم يكن خروجه تركا للصبر لكن توقيا عن نزول العذاب انتهى وفيه ما فيه
قال بعضهم اولوا العزم اثنا عشر نبيا ارسلوا الى بني اسرائيل بالشام فعصوهم فاوحى الله الى الانبياء اني مرسل عذابي الى العصاة
من الانبياء فاوحى الله اليهم اختاروا لانفسكم ان شئتم انزلت بكم العذاب وانجيت بني اسرائيل وان شئتم انجيتكم وانزلت
فتشاوروا بينهم فاجتمع رأيهم على ان ينزل بهم العذاب وينجي بني اسرائيل فسلط الله عليهم ملوك الارض فمنهم من نشر بالمنشار
سلخ جلدة راسه ووجهه ومنهم من صلب على الخشب حتى مات ومنهم من احرق بالنار وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم واحكم • يقول الفقير

يقول الفقير لا شك ان الله تعالى فضل اهل الوحي بعضهم على بعض ببعض الخصائص وان كانوا متساوين في اصل الوحي والنبوة كما قال تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وكذا باين بينهم في مراتب الابتلاء وان كان كل منهم لا يخلو عن الابتلاء فحيث ان امر الدعوة مبني عليه
فاولوا العزم منهم فوق غيرهم من الرسل وكذا الرسل فوق الانبياء واما نبينا عليه السلام فعلى اولي العزم كلهم قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم
فان كونه على خلق عظيم يستدعي شدة البلاء وقد قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت فرق بين عزم وعزم وقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
مع قوله اذ ذهب مغاضبا دال على ان يونس عليه السلام قد صدر منه الضجرة وقول يوسف عليه السلام في سجنه بالنبوة دال على انه صدر منه
التزكية وقول لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد دال على انه ذهل عن ان الله تعالى كان ركنه الشديد وقس عليه المذكور
قول عزير انى يحيي هذه الله بعد موتها ونحو ذلك فظهر ان الانبياء عليهم السلام متفاوتون في درجات المعارف ومراتب الابتلاء وطبقات العزم
قال بعضهم اولوا العزم من لا يكون في عزمه فسخ ولا في طلبه نسخ كما قيل لبعضهم بم وجدت ما وجدت قال بالعزيمة كعزيمة الرجال الى الرجال
مرتبة الكمال ولا تستعجل لهم اي لكفار مكة بالعذاب فانه على شرف النزول بهم ومتمهم ليستعدوا بالتمتع الحيواني للعذاب العظيم فانهم
روي انه كأنه ضجر بعض الضجرة فاحب ان ينزل العذاب بمن ابى منهم فامر بالصبر وترك الاستعجال كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب
لم يلبثوا اي لم يمكثوا في الدنيا والتمتع بنعيمها الا ساعة يسيرة وزمانا قليلا من نهار لما يشاهدون من شدة العذاب وطول مدته
يعني ان هول ما ينزل بهم ينسيهم مدة اللبث فيظنون انها مضى وان كان دهرا طويلا انه زمان قليل بل يكون كان لم يكن لغاية التنعم
ابحم من العذاب الروحاني كما في البرزخ والعذاب الجسماني كما في يوم القيمة • عبارة قال فارسي جون بان نيست • دو سه روزتي بيرون نهار
درباب • بلاغ خبر مبتدأ محذوف اي هذا الذي وعظتم به كفاية في الموعظة او تبليغ من الرسول فعيه يضرب بالعصا والحر يكفيه الاشارة
فهل يهلك اي يهلك وبالفارسية پس آيا هلاك كرده خواهند شد بعذاب وقع كه نازل شود يعني نخواهند شد الا القوم الفاسقون
اي الخارجون عن الاتعاظ به او عن الطاعة وقال بعض اهل التأويل اي كل رجوع من عزم طلبه لطلب سواه • وفي هذه الالفاظ وعيد محض وانذار
بيّن • وفي الفردوس قال ابن عباس رضي قال النبي عليه السلام اذا عسر على المرأة ولادتها اخذ اناء نظيفا وكتب عليه كانهم يوم يرون ما يوعدون الخ
وكانهم يوم يرونها الخ ولقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب الخ ثم يغسل ويسقى منه المرأة وينضح على بطنها وفرجها كما في بحر العلوم
وقال في عين المعاني قال ابن عباس اذا عسر على المرأة الولادة فليكتب هاتان الآيتان في صحيفة ثم يغسل ثم تسقى وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها • وفي شرعة الاسلام المرأة التي عسرت
عليها الولادة يكتب لها في جام وهو طبق ابيض من زجاج او فضة ويغسل ويسقى ماؤه بسم الله الذي لا اله الا هو العليم الحكيم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم الخ • ومر عيسى بن مريم ببقرة اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال
عيسى يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها فاذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب لها هذا وكذا
اذا عسرت على الفرس والبقر وغيرهما • قال في الاحكام المرجانية يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيء من كتاب الله وذكره بالمداد المباح
ويغسل ويسقى كما نص على ذلك الامام احمد وغيره انتهى واحترز بكتاب الله وذكره عما لا يعرف معناه من لغات الملل المختلفة فانه يحرم لانه
يكون فيه كفر واحترز بالمداد المباح عن الدم ونحوه من النجاسات فانه حرام بل كفر وكذا تعليقه دون القرآن وتعليقها نعوذ بالله منه
ثم من لطائف القرآن الجليل ختم السورة الشريفة بالعذاب القاطع لدابر الظالمين والحمد لله حمدا كثيرا الى يوم الدين دائما ابدا بلا انتهاء
تمت سورة الاحقاف بعون ذي الالطاف في عاشر شوال المنتظم في سلك شهور سنة ثلث عشر بعد الالف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم وتسمى سورة القتال مدنية وقيل مكية وآيها تسع او ثمان وثلثون

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اي اعرضوا عن الاسلام وسلوك طريقه من صد صدودا فيكون كالتأكيد والتفسير لما قبله
او منعوا الناس عن ذلك من صده صدا كالمطعمين يوم بدر فانهم اطعموا الجنود يستظهرون على عداوة النبي عليه السلام والمؤمنين

ويكون مخصصا لعموم قوله الذين كفروا والظاهر انه عام في كل من كفر وصد **اضل اعمالهم** اى ابطلها واحبطها وجعلها ضائعة لا اثر لها
اصلا لكن لا بمعنى انه ابطلها واحبطها بعد ان لم تكن كذلك بل بمعنى انه حكم ببطلانها وضياعها فان ما كانوا يعملونها من اعمال البر كصلة الارحام
وقرى الاضياف وفك الاسارى وغيرها من المكارم ليس لها اثر من اصلها لعدم مقارنتها للايمان او ابطل ما عملوه من الكيد برسول الله عليه السلام
والصد عن سبيله بنصر رسوله واظهار دينه على الدين كله وهو الاوفق لما سيأتي من قوله فتعسا لهم واضل اعمالهم وقوله تعالى فاذا لقيتم الذين
والذين آمنوا وعملوا الصالحات يعم كل من آمن وعمل صالحا من المهاجرين واهل الكتاب وغيرهم وكذا يعم الايمان بجميع الكتب الالهية **وآمنوا**
بما نزل على محمد خص بالذكر الايمان بذلك مع اندراجه فيما قبله تنويها بشأن المنزل عليه كما في عطف جبريل على الملائكة وتنبيها على سمو مكانه من
بين سائر ما يجب الايمان به وانه الاصل في الكل ولذلك اكده بقوله تعالى **وهو الحق** اى ما نزل على محمد **الحق** حال كونه **من ربهم** بطريق حصر الحقية فيه
والحق مقابل الباطل **كفر عنهم سيئاتهم** اى سترها بالايمان والعمل الصالح **واصلح بالهم** اى حالهم في الدين والدنيا بالتأييد والتوفيق
قال الراغب في المفردات البال الحال التي يكترث لها ولذلك يقال ما باليت بكذا بالة اى ما اكترثت ويعبر عن البال بالحال الذي ينطوي عليه الانسان
فيقال ما خطر كذا ببالي وفي القاموس البال الحال والخاطر **ذلك** اشارة الى ما مر من اضلال الاعمال وتكفير السيئات واصلاح البال وهو مبتدأ
خبره قوله **بان الذين كفروا** اى كائن بسبب ان الذين كفروا **اتبعوا الباطل** اى الشيطان ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصد فبيان سببية
اتباعه للاضلال المذكور متضمن لبيان سببيتهما له لكونه اصلا مستتبعا لهما قطعا **وان الذين آمنوا** اى وبسبب ان المؤمنين
اتبعوا الحق الذي لا محيد عنه كائنا **من ربهم** ففعلوا ما فعلوا من الايمان به وبكتابه ومن الاعمال الصالحة فبيان سببية اتباعه لما ذكر من
التكفير والاصلاح بعد الاشعار بسببية الايمان والعمل الصالح له متضمن لبيان سببيتهما له لكونه مبدأ ومنشأ لهما حتما فلا تدافع بين الاشعار
والتصريح في سببية الموصلين **كذلك** اى مثل ذلك الضرب البديع **يضرب الله** اى يبين قال الراغب قيل ضرب الدراهم اعتبارا بضربها
بالمطرقة ومنه ضرب المثل وهو ذكر شيء اثره يظهر في غيره **للناس امثالهم** اى احوال الفريقين واوصافهما الجارية في الغرابة مجرى
الامثال وهي اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين الحق وفوزهم وفلاحهم وفي الخبر اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا
اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه والحق يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشيء بحسب ما يقتضيه الحكمة ولذلك قيل في الله تعالى هو الحق
والثاني يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولذلك يقال فعل الله تعالى كله حق نحو قولنا الموت حق والبعث حق ويدخل فيه جميع الموجودات فانه لا عبث
في فعل الحكيم تعالى وبطلان بعض الاشياء اضافي لا حقيقي حتى الشيطان ونحوه والثالث يقال للاعتقاد في الشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في
نفسه كقولنا اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق والرابع يقال للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وقدر ما يجب وفي الوقت
الذي يجب كقولنا فعلك حق وقولك حق والباطل نقيض الحق في هذه المعاني فالايمان حق لانه مما امر الله به والكفر باطل لانه مما نهى الله عنه وقس عليه
الاعمال الصالحة والمعاصي والايمان عبارة عن قطع الاشراك بالله مطلقا والعمل الصالح ما كان لله تعالى خالصا وكان الكبار يبذلون مقدورهم في
ان ما كان لرضاء الله مفتاح السعادة في الدارين قال موسى عليه السلام يا رب فاي عبادك اعجز قال الذي يطلب الجنة بلا عمل والرزق بلا دعاء
قال فاي عبادك ابخل قال الذي يسأله سائل وهو يقدر على اطعامه ثم لم يطعمه والذي يبخل بالسلام على اخيه ○ گويند بازگشت بخيلان بود بخاك ○ حاشا كه
هيچ خاك نبرد بخيل را ○ يقول الفقير مجرد الانفاق والاطعام لا يعتبر الا اذا كان مقارنا بالخلوص وطلب رضى الله تعالى الا ترى ان قريشا اطعموا الكفار في
وقعة بدر وانفاقهم خيبة وخسار لانه كان في طريق الشيطان لا في طريق الله تعالى فاحبط اعمالهم وكذا مجرد الامساك لا يعد بخلا الا اذا كان
ذلك امساكا عن المستحق الا ترى كيف قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما فبذلهم في غير محله اسراف وكسر في محله
ثم ان اعمال المبتدعة باطلة ايضا لانها على زيغ وانحراف عن سننها وان كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا فالكفر والبدعة والهوى اقبح الاشياء
كما ان الايمان والسنة والطاعة احسن الاشياء ○ بشر حافي قدس سره گفت رسول را عليه السلام بخواب ديدم مرا گفت اى بشر هيچ ميداني كه چرا خداى
ترا بركزيد از ميان اقران وبلند گردانيد گفتم نه يا رسول الله گفت بسبب آنكه متابعت سنت من كردى وصالحان را حرمت نگاه داشتى وبرادران را
نصيحت كردى واصحاب واهل بيت مرا دوست داشتى حق تعالى ترا بدين سبب بمقام ابرار رسانيد ثم ان طريق اتباع الحق انما يتيسر باتباع
اهل الحق فانهم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم في التحقق بالحق والارشاد اليه فمن اتبع اهل الحق اهتدى ومن اتبع اهل الباطل ضل فالاولياء اهل
جمال الله تعالى والملك خادم والشيطان اهل جلال الله تعالى والشياطين دونهم فعلى العاقل الرجوع الى الحق وصحبة اهله كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين
نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الذين يحكمون الحق بالحق ويعصمنا من البطالة والبطلان والزيغ المحقق انه هو الحق المبين واليه المآل ○

فاذا لقيتم

فاذا لقيتم الذين كفروا اللقاء ديدن وكارزار كردن ورسيدن قال الراغب اللقاء يقال في الادراك بالحس وبالبصيرة انتهى فاذا كان
الامر كما ذكر من ضلال اعمال الكفرة وخيبتهم وصلاح احوال المؤمنين وفلاحهم فاذا لقيتموهم في المحاربة يا معشر المسلمين **فضرب الرقاب** اصله
فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر فانيب منابه مضافا الى المفعول واللام بدل عن الاضافة اى فاضربوا رقابهم بالسيف
والمراد فاقتلوهم فانما عبر عن القتل بضرب الرقاب تصويرا له باشنع صورة وهو حز الرقبة واطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه واوجه اعضائه
وارشادا للغزاة الى ايسر ما يكون منه وفي الحديث اني لم ابعث لاعذب بعذاب الله وانما بعثت بضرب الرقاب وشد الوثاق **حتى اذا اثخنتموهم**
قال في الكشاف يعني الاثخان كثرة القتل والمبالغة فيه من قولهم اثخنته الجراحات اذا اثبتته حتى تثقل عليه الحركة واثخنه المرض اذا اثقله من الثخن
التي هي الغلظ والكثافة وفي المفردات يقال ثخن الشيء فهو ثخين اذا غلظ فلم يسل ولم يستمر في ذهابه ومنه استعير قولهم اثخنته ضربا واستخفافا والمعنى حتى
اذا اكثرتم قتلهم واغلظتموه على حذف المضاف او اثقلتموهم بالقتل والجراح حتى اذهبتم عنهم النهوض **فشدوا الوثاق** الوثاق بالفتح والكسر
اسم ما يوثق به ويشد من القيد قال في الوسيط الوثاق اسم من الايثاق يقال اوثقه ايثاقا ووثاقا اذا شد اسره كيلا يفلت والمعنى فاسروهم واحفظوهم
وبالفارسية پس استوار كنيد بند را يعني بگيريد ايشانرا باسيرى وبند كنيد محكم تا نگريزند قال ابو الليث يعني اذا قهرتموهم واسرتموهم فاستوثقوا ايديهم
من خلفهم كيلا يفلتوا والاسر يكون بعد المبالغة في القتل **فاما منا** اى تمنون منا وهو ان يترك الاسير الكافر من غير ان يؤخذ منه شيء **بعد** اى بعد
شد الوثاق **واما فداء** اى تفدون فداء وهو ان يترك الاسير الكافر ويؤخذ مالا او اسيرا مسلما في مقابلته يقال فداه يفديه فدى وفداء وفاداه
وافتداه وفاداه اعطى شيئا فانقذه والفداء ذلك المعطى ويقصر كما في القاموس قال الراغب الفدى والفداء حفظ الانسان عن النائبة بما يبذله
يقال فديته بمال وفديته بنفسي وفاديته بكذا انتهى قال الشيخ ابن الاثير المطلوب بعد شد الوثاق اما قتل او استرقاق او من او فداء فالامام يتخير في الاسارى البالغين
من الكفار بين هذه الخلال الاربع وهذا التخيير ثابت عند الشافعي ومنسوخ عندنا بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قالوا نزل فيهم بعد ما
نسخ والحكم اما القتل او الاسترقاق قال في الدرر وحرم منهم وفداؤهم وردهم الى دارهم لان رد الاسير الى دار الحرب تقوية لهم على المسلمين في الحرب فيكره
كما يكره بيع السلاح لهم وفي المنتخل فاتت نفى واما الفداء فقبل الفراغ من الحرب جاز بالمال لا بالاسير المسلم وبعده لا يجوز بالمال عند علمائنا وبالنفس عند ابي حنيفة
ويجوز عند محمد وعن ابي يوسف روايتان وعن مجاهد ليس اليوم من ولا فداء انما الاسلام او ضرب العنق وعن الصديق رضي الله عنه لا افادي وان طلبوا بمدين
ذهب وكتب اليه في اسير التمسوا منه الفداء فقال اقتلوه لان اقتل رجلا من المشركين احب الي من كذا وكذا وقد قتل عليه السلام يوم فتح مكة ابن الاخطل وهو
متعلق باستار الكعبة بعد ما وقع في منعة المسلمين فهو كالاسير **حتى تضع الحرب اوزارها** اوزار الحرب آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها من السلاح
والكراع يعني الخيل اسند وضعها اليها وهو لاهلها اسنادا مجازيا واصل الوزر ما يحمله الانسان فسمى الاسلحة اوزارا لانها تحمل فيكون من مثل
الكراع من الاول من التغليب وحتى غاية عند الشافعي لاحد الامور الاربعة او للمجموع والمعنى انهم لا يزالون على ذلك ابدا الى ان لا يكون مع المشركين
حرب بان لا يبقى لهم شوكة واما عند ابي حنيفة رحمه الله فان حمل الحرب على حرب بدر فهي غاية للمن والفداء والمعنى يمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر اوزارها
وتنقضي وان حملت على الجنس فهي غاية للضرب والشد والمعنى انهم يقتلون ويؤسرون حتى يضع جنس الحرب اوزاره بان لا يبقى للمشركين شوكة
وقال الكاشفي تا بنهند اهل حرب سلاح حرب را يعني دين اسلام بهمه جا رسد وحكم قتال نماند وآن نزديك بنزول عيسى عليه السلام خواهد بود در خبر آمده
آخر قتال امتي مع الدجال وقيل ما دام الكفر فالحرب قائمة ابدا **ذلك** اى الامر ذلك او افعلوا ذلك **ولو يشاء الله** لو للمضي وان دخل على المستقبل
لانتصر منهم لانتقم منهم بغير قتال بان يهلكهم ببعض اسباب الهلكة والاستئصال من خسف او رجفة او حاصب او غرق او موت ذريع ونحو ذلك
ويجوز ان يكون الانتقام بالملائكة ببعثهم او بعضهم او بقتالهم من حيث لا يراهم الكفار كما وقع في بدر **ولكن** لم يشأ ذلك **ليبلوا** اى ليمتحن
بعضكم ببعض فامركم بالقتال وبلاكم بالكافرين لتجاهدوهم فتستوجبوا الثواب العظيم بموجب الوعد والكافرين بكم ليعاجلهم على ايديكم ببعض عذابهم
كي يرتدع بعضهم عن الكفر وفي الآية اشارة الى كافر النفس حيا وعدوه وهو بمنزلة الى مشرب من مشارب الدنيا وشهواتها فاضربوا عنق ذلك الكافر
وادفعوه عن ذلك المشرب حتى اذا غلبتموهم اى النفوس وسحقتموهم فشدوهم بوثاق احكام الشريعة وآداب الطريقة فان بهذين الجناحين يطير صاحب
الهمم العلية الى عالم الحقيقة فاما منا على النفوس بعد الوصول بترك المجاهدة واما فداء بكثرة العبادة عوضا عن ترك المجاهدة بعد الظفر بالنفوس واما قتل
النفوس بسيف المخالفة فانه في مذهب ارباب الطلب يجوز كل ذلك بحسب نظر كل مجتهد فان كل مجتهد منهم مصيب في ذلك لانه يجد الطالب المطلوب ويصل العاشق
الى المعشوق فان جرى على النفس بعد الظفر بها مسامحة في اعفاء رياضة واظهار يوم ترويحا للنفس من الكد واجماما لحواس قوة لها على الجهد فيما يستقبل من
الامر فذلك على ما يحصل به استصواب شيخ المريد او فتوى لسان الوقت او ذات صاحب الوقت ولو شاء الله لقهر النفوس بتجلي صفة الجلال بغير سعي المجاهد في القتال ولكن

وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي استشهدوا يوم بدر ويوم احد وفي سائر الحروب فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ اي فلن يضيعها بل يثيب عليها
سَيَهْدِيهِمْ في الدنيا الى ارشد الامور وفي الآخرة الى الثواب وعن الحسن بن زياد يهديهم الى طريق الصواب في جواب منكر ونكير وفيه ان اهل الشهادة
لا يسألون وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ اي شأنهم وحالهم بالعصمة والتوفيق والظاهر ان السين للتأكيد والمعنى يهديهم الله البتة الى مقاصدهم الاخروية ويصلح
شأنهم بارضاء خصمائهم لكرامتهم على الله بالجهاد والشهادة وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ بجملة مستأنفة اي عرفها لهم في الدنيا بذكر اوصافها
بحيث اشتاقوا اليها او بينها لهم بحيث يعلم كل احد منزله ويهتدي اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق وفي الحديث لاحدكم بمنزله في الجنة اعرف منه بمنزله في
الدنيا وفي المفردات عرفها طيبها بريحة طيبة فالمعنى زينها لهم وطيبها وقال بعضهم حددها لهم فاقرأ اي عرف الدار فجنة كل منهم محددة مفرزة
ومن فضائل الشهداء انه ليس احد يدخل الجنة ويحب ان يخرج منها ولو اعطي ما في الدنيا جميعا الا الشهيد فانه يتمنى ان يرده الله الى الدنيا مرارا فيقتل
في سبيل الله كما قتل اولا لما يرى من عظيم كرامة الشهداء على الله تعالى ومن فضائلهم ان الشهادة في سبيل الله تكفر ما على العبد من الذنوب التي بينه وبين الله تعالى
وفي الحديث يغفر للشهيد كل شيء الا الدين والمراد بالدين كل ما كان من حقوق الآدميين كالغصب واخذ المال بالباطل وقتل العمد وجراحه وغير ذلك من
التبعات وكذلك الغيبة والنميمة والسخرية وما اشبه ذلك فان هذه الحقوق كلها لا بد من استيفائها لمستحقها وقال القرطبي الدين الذي يحبس صاحبه
عن الجنة هو الذي قد ترك له وفاء ولم يوص به او قدر على الاداء فلم يؤده او ادانه في سفه او سرف ومات ولم يوفه واما من ادان في حق واجب لفاقة
وعسر ومات ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه عن الجنة شهيدا كان او غيره ويقضي عنه دينه من خصمه كما قال عليه السلام من اخذ اموال الناس يريد اداءها
ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله وفي الآية حث على الجهادين الاصغر والاكبر ومن قتله العدو الظاهر صار شهيدا ومن قتله العدو الباطن
وهو النفس صار طريدا كما قيل واكه كشته كافران باشد شهيد كشته نفس است مردود وطريد نسأل الله العون على محاربة النفس الامارة والشيطان
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ اي دينه ورسوله يَنْصُرْكُمْ على اعدائكم ويفتح لكم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ في مواطن الحرب ومواقفها او على محجة الاسلام
واعلم ان النصرة على وجهين الاول نصرة العبد وذلك بايضاح دلائل الدين وازالة شبهة القاصرين وشرح احكامه وفرائضه وسننه وحلاله وحرامه
والعمل بها ثم بالغزو والجهاد لاعلاء كلمة الله وقمع اعداء الدين اما حقيقة كمباشرة المحاربة بنفسه واما حكما كتكثير سواد المجاهدين بالوقوف تحت لوائهم او
بالدعاء لنصرة المسلمين وخذلان الكافرين بان يقول اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذل المسلمين ثم بالجهاد الاكبر بان يكون عونا لله على النفس حتى يصرعها
ويقتلها فلا يبقى من هواها اثر والثاني نصرة الله تعالى وذلك بارسال الرسل وانزال الكتب واظهار الآيات والمعجزات وتبيين السبل الى النعيم والجحيم و
الكريم والامر بالجهاد الاصغر والاكبر والتوفيق للسعي فيهما طلبا لرضاه لا تبعا لهواه وباظهاره على اعداء الدين وقهرهم في اعلاء كلمة الله العليا واية
رشده في افناء وجوده الفاني في الوجود الباقي بتجلي صفات جماله وجلاله قال بعض الكبار تثبيت الاقدام من نعمة الله [illegible] بترك الشرك لمواهبه والخوف
عن غير الله والامل في غيره وثبات الاقدام من نعمة الله اشياء بعدم رؤية التفرد والكرم [illegible] ورؤية التقصير في جميع الاحوال والخوف منه والسكون الى ضمانه
فيما ضمن من غير انزعاج ولا احتياج فهو تعالى غني عن نصرة الدين عن مقتضى الهدى المتين قال الحافظ بيمان شكني مرا ينه كرد شكسته حالي ان الوجوه عند مليك النهى
ذمم وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ خواري ورسوايي وهلاك ونا اميدي مرايشانراست قال في كشف الاسرار اتعسهم الله فتعسوا تعسا والاتعاس هلاك
كردن وبر روى افكندن وفي الارشاد وانتصابه بفعل واجب حذفه سماعا اي فقال تعسا لهم والتعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط
ورجل تعيس وتعس العثر كمنع وسمع وتعسه الله واتعسه وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ عطف عليه داخل معه في حيز الخبرية للموصول يعني كم ونابود وباطل كرد الله تعالى
عملها اي ذلك اي ما ذكر من التعس واضلال الاعمال بِأَنَّهُمْ اي بسبب انهم كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ من القرآن لما فيه من التوحيد وسائر الاحكام المخالفة لما الفوه
واشتهته انفسهم الامارة بالسوء فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ لاجل ذلك اي ابطلها كرره اشعارا بانه يلزم الكفر بالقرآن ولا ينفك عنه بحال والمراد بالاعمال
طواف البيت وعمارة المسجد الحرام واكرام الضيف واغاثة الملهوفين واعانة المظلومين ومواساة اليتامى والمساكين ونحو ذلك مما هو في صورة البر
ودعاء النسبة الى الكفار قريش وقس عليهم اعمال سائر الكفرة الى اليوم الدين أَفَلَمْ يَسِيرُوا اي كفار العرب فِي الْأَرْضِ اي اقعدوا في اماكنهم ولم يسيروا فيها الى جانب
الشام واليمن والعراق فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم المكذبة كعاد وثمود واهل سبأ فان آثار ديارهم تنبئ عن اخبارهم
دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ استئناف مبني على سؤال نشأ من الكلام كأنه قيل كيف كان عاقبتهم فقيل استأصل الله عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم
يقال دمره اهلكه ودمر عليه اهلك عليه ما يختص به قال الطيبي كان في دمر عليهم تضمين معنى اطبق فعدي بعلى فاذا اطبق عليهم دمارا لم يخلص مما يختص بهم احد
وفي حواشي سعدي المفتي دمر الله عليهم اي اوقع التدمير عليهم وَلِلْكَافِرِينَ اي ولهؤلاء الكافرين السائرين بسيرتهم أَمْثَالُهَا اي امثال عواقبهم او عقوباتهم لكن
لا على ان لهؤلاء امثالا لها ولاولئك اضعافها بل مثلها وانما جمع باعتبار مماثلته لعواقب متعددة حسب تعدد الامم المعذبة وفي الآية اشارة الى ان النفوس

عرفها لهم اي طيبها لهم اجلهم فلا يستنشقون منها الا عرفا طيبا لا ينظرون منها الا الى ما هو حسن من تحف الجنة

دين الشهيد

النفوس الكافرة مهما بقيت صفاتها الذميمة كرهوا ما انزل الله من موجبات مخالفات النفس والهوى وموافقات الشرع ومتابعة الانبياء فاحبط
اعمالهم لشوبها بالشرك والرياء والتصنع والهوى افلم يسيروا في ارض البشرية فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من القلوب والارواح لما تبعوا
الهوى وتلوثوا بحب الدنيا اهلكهم الله في اودية الرياء وبوادي البدعة والضلال وللكافرين من النفوس اللئام في طلب المرام امثالها من الضلال والهلاك
ذَلِكَ اشارة الى ثبوت امثال عقوبة الامم السابقة لهؤلاء وقال بعضهم ذلك المذكور من كون المؤمنين منصورين مظفرين ومن كون الكافرين
مقهورين مدمرين بِأَنَّ اللَّهَ اي بسبب انه تعالى مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا اي ناصرهم على اعدائهم في الظاهر والباطن بسبب ايمانهم وَأَنَّ الْكَافِرِينَ اي بسبب
انهم لَا مَوْلَى لَهُمْ اي لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب الحال بهم بسبب كفرهم فالمراد ولاية النصرة لا ولاية العبودية فان الخلق كلهم عباده تعالى
كما قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اي مالكهم الحق وخالقهم او المعنى لا مولى لهم في اعتقادهم حيث يعبدون الاصنام وان كان مولاهم الحق تعالى
في نفس الامر ويقال ارجى آية في القرآن هذه الآية لان الله تعالى قال مولى الذين آمنوا ولم يقل مولى الزهاد والعباد واصحاب الاوراد والاجتهاد
والمؤمن وان كان عاصيا فهو من جملة الذين آمنوا ذكره القشيري قدس سره واعلم ان الجند جندان جند الدعاء وجند الوغى فكما ان جند الوغى منصورون
بسبب قوتهم في باب الديانة والتقوى ولا يكونون محرومين عن الطاف الله تعالى كذلك جند الدعاء منصورون بسبب ضعفهم في باب الدنيا وخلوهم
عن الحال ولا يكونون مطرودين عن باب الله كما قال عليه السلام انكم تنصرون بضعفائكم قال الشيخ سعدي دعاء ضعيفان اميدوار ز بازوى مردى به آيد
بكار ثم اعلم ان الله تعالى هو الموجود الحقيقي وما سواه معدوم بالنسبة الى وجوده الواجب فالكفار لما يعبدون الا المعدوم كالاصنام والطاغوت
فلذا لا ينصرون والمؤمنون يعبدون الموجود الحقيقي وهو الله تعالى فلذا ينصرهم في الشدائد وايضا ان الكفار يستندون الى الحصون والسلاح والمؤمنون
يتوكلون على القادر القوي القاهر فالله معينهم على كل حال روي ان النبي عليه السلام كان بعد غزوة تحت شجرة وحده فجاء عليه مشرك بسيف وقال من يخلصك
فقال النبي عليه السلام الله فسقط المشرك والسيف فاخذه النبي عليه السلام وقال من يخلصك مني فقال لا احد ثم اسلم ويروى ان زيد بن ثابت رضي الله عنه خرج مع رجل
من مكة الى الطائف ولم يعلم انه منافق فدخلا خربة وناما فاوثق المنافق يد زيد واراد قتله فقال زيد يا رحمن اعني فسمع المنافق قائلا يقول ويحك
لا تقتله فخرج المنافق ولم ير احدا ثم وثم في الثالثة فقتله فارس ثم حل وثاقه وقال انا جبريل كنت في السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك
عبدي فالله ولي الذين آمنوا قال السلمي في التورية في حق هذه الامة لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم وهو مع اعلام جبريل يحضر كل قتال صدر من الصحابة
للكفار بل ظاهره كل قتال صدر من جميع الامة يحضر اذا كان لاعلاء الحق والعدل اعلم ان المجلس الذي يحضره الملائكة وكذا المعركة يحضر فيه الجن ويقرب رجال الغيب
ويحصل التوجه الى الحضرة العليا فيكون ذلك سببا لاستجابة الدعاء وحصول المقصود من النصرة ونحوها نسأل الله المعين ان يجعلنا من المنصورين آمين
إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ بيان لحكم ولاية الله تعالى للمؤمنين وثمرتها الاخروية وَالَّذِينَ
كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ اي ينتفعون في الدنيا بمتاعها اياما قلائل ويعيشون وَيَأْكُلُونَ حريصين غافلين عن عواقبهم كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ في مسارحها
ومعالفها غافلة عما هي بصدده من النحر والذبح والانعام جمع نعم بفتحتين وهي الابل والبقر والضان والمعز وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ اي منزل ثواء واقامة
والجملة اما حال مقدرة من واو يأكلون او استئناف فان قلت كيف التقابل بين هذه وبين قوله ان الله يدخل قلت الآية والله اعلم من قبيل الاحتباك ذكر الاعمال
الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التلذذ والمأوى اولا قال القشيري الانعام تأكل
بلا تمييز من اي موضع وجد كذلك الكافر لا تمييز له من الحلال وجد او من الحرام وكذلك الانعام ليس لها وقت بل في كل وقت تقع [illegible] كذلك الكافر اكول كما قال
عليه السلام الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في معى واحد والانعام تأكل على الغفلة فمن كان في حال اكله ناسيا لربه فاكله كأكل الانعام قال الحدادي الفرق
بين اكل المؤمن والكافر ان المؤمن لا يخلو اكله عن ثلاث الورع عند الطلب واستعمال الادب والاكل للسبب والكافر يطلب للنهمة ويأكل للشهوة وعيشه في غفلة وقيل
المؤمن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع وقيل من كانت همته ما يأكل فقيمته ما يخرج منه قال الشيخ في الآية يعني همت ايشان مصروف
بخوردن وعاقل بايد كه خوردن او براي زيستن باشد يعني بجهت قوام بدن وتقويت قواى نفساني طعام خورد ونظر او بر آنكه بدن تحمل طاعت داشته باشد
وقوتها نفخ در اشتعال عقدت ربانيه مدد دهد ونه آنكه عمر خود طفيل خوردن شناسد [illegible] يأكلوا ويتمتعوا اشاره بدان خوردن
وخواب مطمح نظر ايشان باشد [illegible] خوردن براي زيستن وذكر كردنست تو معتقد كه زيستن از بهر خوردنست والحاصل ليس الذين كفروا همتهم الا بطونهم
وفروجهم ولا يلتفتون الى جانب الآخرة فهم قد اضاعوا ايامهم بالكفر والآثام واكلوا وشربوا في الدنيا كالانعام واما المؤمنون فقد جاهدوا في الله حق جهاده وطاعته
واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات فلا جرم احسن الله اليهم بالجنات العاليات ومن هنا يظهر سر قوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فما عرف المؤمن
ان الدنيا سجن ومنعها الا من حبس نفسه عن طاعة الله فان عاقبة الجنات والنعيم الباقي ولما كان الكافر منكرا للآخرة استغرق في الدنيا باللذات فهم [illegible] في

[illegible]

النهمة الحرص والارادة [illegible] الشهوات

الآخرة الا الحبس في الجحيم واكل الزقوم وكان الكبار يقنعون بيسير من الغذاء كما حكي ان اويسا القرني رضي الله عنه كان يقتات ويكتسي مما وجد في المزابل فرأى يوما كلبا ينهره فقال كل مما يليك وانا آكل مما يليني فان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فانت خير مني قال عليه السلام جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش كما في مختصر الاحياء وفي المثنوي زين خورشها اندك اندك بازبر * كين غذاي خر بود نه آن حر * تا غذاي اصل را قابل شوي * لقمهاي نور را آكل شوي * وقال الجامي جوع باشد غذاي اهل صفا * محنت وابتلاي اهل هوا * جوع تنوير خانه دل تست * اكل تعمير خانه كل تست * خانه دل كذاشتي بي نور * خانه كل جه ميكني معمور * وقال الشيخ سعدي * باندازه خور زاد اكر مردمي * جنين پر شكم آدمي يا خمي * درون جاي قوتست وذكر ونفس * تو پنداري از بهر نانست وبس * ندارند تن پروران آكهي * كه پر معده باشد زحكمت تهي *

ومن اوصاف المريدين المجاهدة وهو حمل النفس على المكاره البدنية من الجوع والعطش والعري ولا بد من مقاساة الموتات الاربعة الموت الابيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت الاخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض اي لبس الخرقة المرقعة فمنها للتقشف لم تكن لبس شهرة فان النبي عليه السلام نهى عن الشهرتين في اللبس اللين الارفع والغليظ الاقوى لانه اشتهار وبذلك كما في زهرة الحنيفية وقد قال عليه السلام كن في الدنيا كاحد من الناس وقال ابراهيم بن ادهم قدس سره لقمة تتركها من عشائك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة هذا اذا كان حلالا واما اذا كان فلا خير فيها البتة فالمحي وعاش من بطن ملئ بالحلال وبالجوع يحصل الصمت وقلة الكلام والذلة وانكسار جميع الشهوات ويذهب الوساوس وكل آفة فطالع عليك من نتائج الشبع وانت لا تدري فقد كان وصحيحا فان المعدة حوض البدن يسقى منه هذه الاعضاء التي هي بمجموعها الغذاء الجسماني الجسم على التمام ولذلك قال سهل قدس سره ان [illegible] في الماء وانت لا تشك ان صاحب الزرعة لو سقاها فوق حاجتها واطلق الماء عليها جملة واحدة هلكت ولو منعها الماء فوق الحاجة ايضا هلكت سواء كان من ماء الارض او من ماء السماء وقس عليه لا مثلا من الطعام ولولا [illegible] الحكاية والرعاية

وكأين كلمة مركبة من الكاف واي بمعنى كم الخبرية قال المولى الجامي في شرح الكافية ان كان في الاصل [illegible] معناها الافرادي فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كأنه اسم مبني على السكون آخره نون ساكنة كما في من لا تنوين تمكن ولهذا يكتب بعد الياء النون مع ان التنوين لا صورة لها في الخط انتهى ومحلها الرفع بالابتداء من قرية تمييزها هي اشد قوة من قريتك صفة لقرية التي اخرجتك صفة لقريتك على حذف وقد حذف عنها المضاف واجري احكامه عليها كما يفصح عنه الخبر الذي هو قوله تعالى اهلكناهم اي وكم من اهل قرية هم اشد قوة من اهل قريتك الذين كانوا سببا لخروجك من بينهم ووصف القرية الاولى بشدة القوة للايذان باولوية الثانية منها بالاهلاك لضعف قوتها كما ان وصف الثانية باخراجه عليه السلام للايذان باولويتها به لقوة جنايتها فلا ناصر لهم بيان لعدم خلاصهم من العذاب بواسطة الاعوان والانصار اثر بيان عدم خلاصهم منه بانفسهم والفاء لترتيب ذكر ما بالغير على ذكر ما بالذات وهو حكاية حال ماضية وقال ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم لما خرج رسول الله عليه السلام من مكة الى الغار التفت الى مكة وقال انت احب البلاد الى الله والي ولولا ان المشركين اخرجوني ما خرجت منك فانزل الله هذه الآية فيكون الآية مكية وضعت بين الآيات المدنية

وفي الآية اشارة الى الروح وقريته وهي الجسد فكم من قالب هو اقوى واعظم من قالب قد اهلكه الله بالموت فلا ناصر له في دفع الموت فاذا كان الروح [illegible] من القالب القوي بالموت فاولى ان يخرج من القالب الضعيف كما قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اي في اجسام ضخمة ممتلئة * جيره زنهار زاد در زير اين آرام نيست * ما بغفلت زير طاق آسمان آسوده ايم *

أفمن كان آيا هر كه باشد على بينة من ربه الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام ومن عبارة عن المؤمنين المتمسكين بادلة الدين اي اليس الامر كما ذكر فمن كان مستقرا على حجة ظاهرة وبرهان نير من مالكه ومربيه وهو القرآن وسائر المعجزات والحجج العقلية كمن زين له سوء عمله من الشرك وسائر المعاصي مع كونه في نفسه اقبح القبائح يعني شيطان ونفس او را آرايش كرده است والمعنى لا مساواة بين المهتدي والضال واتبعوا بسبب ذلك التزيين اهواءهم الزائغة وانهمكوا في فنون الضلالات من غير ان يكون لهم شبهة توهم صحة ما هم عليه فضلا عن حجة تدل عليها وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراد الاولين باعتبار لفظها وفي الآية اشارة الى اهل القلب واهل النفس فان اهل القلب بسبب تصفية قلوبهم عن صدأ الاخلاق الذميمة رأوا شواهد الحق فهم على بصيرة من الامر واما اهل النفس فزين لهم البدع ومخالفات الشرع واتبعوا اهواءهم في العقائد الفاسدة والاعمال القلبية فضلوا واضلوا ومن الحرمان لم يهتدوا الا الى النار وما الى الجنة قال ابو عثمان البينة هي النور الذي يفرق به المرء بين الالهام والوسوسة ولا يكون الا لاهل الحقائق في الاحوال واصل البينة للنبي عليه السلام كما قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقال ما كذب الفؤاد ما رأى وقال بعض الكبار ما تم لجميع الانبياء عليهم السلام ما اجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلوم لان مظهره عليه السلام رحمانية والرحمن اسم صدر بعد الاسم العليم فالمعلومات كلها تحت علم الرحمن ومن هنا كان تحريم زينة الدنيا عليه صلى الله عليه وسلم لكونها زائلة فمنع من التلبس بها لان مظهره الرحماني يأبى الانقضاء ويلائم الابد * از تجمل زينت ظاهر كه جون صدف * ما اندرون خانه بكوهر كرفته ايم *

مثل الجنة

مثل الجنة التي وعد المتقون عبر عن المؤمنين بالمتقين ايذانا بان الايمان والعمل الصالح من باب التقوى الذي هو عبارة عن فعل الواجبات بأسرها وترك السيئات عن آخرها ومثلها وصفها العجيب الشأن وهو مبتدأ محذوف الخبر اي مثل الجنة الموعودة للمؤمنين وصفتها العجيبة الشأن ما تسمعون او فيما يتلى عليكم وقوله فيها انهار الخ مفسر له اي في الجنة الموعودة الآية مفسرة له انهار جمع نهر بالسكون ويحرك مجرى الماء الفائض من ماء غير آسن من اسن الماء بالفتح من باب ضرب او نصر او بالكسر اذا تغير طعمه وريحه تغيرا منكرا وفي عين المعاني من اسن غشي عليه من رائحة البئر وفي القاموس كان من الماء الآجن اي المتغير الطعم واللون والمعنى من ماء غير متغير الطعم والرائحة واللون وان طالت اقامته بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير بطول المكث في مناقعها وفي اوانيها مع انه مختلف الطعوم مع اتحاد الارض بساطتها وانقيادها وقد يكون متغيرا بريح منتنة من اصل خلقته او من عارض عرض له من منبعه او مجراه كما في المناسبات يقول الفقير قد صح ان المياه كلها تجري من تحت الصخرة في المسجد الاقصى نهرا واحدا في الاصل عذب فرات سائغ للشاربين وانما يحصل التغير من المجاري فان طباعها ليست متساوية ويدل عليه قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي بقع درا اجزاؤها لا يستلزم اتحادها في نفس الامر بل هي متجاورة مختلفة ومثله العلوم فانها اذا مرت بطبع غير مستقيم تتغير عن اصلها فتكون في حكم الجهل ومن هذا القبيل علوم جميع اهل الاهواء والبدع والضلال

وانهار من لبن لم يتغير طعمه بان كان قارصا وهو الذي يقرص اللسان ويقبضه او حازرا بتقديم الزاي وهو الحامض او غير ذلك كالبان الدنيا والمعنى لم يتغير طعمه بنفسه عن اصل خلقته ولو انهم ارادوا تغييره لشهوة اشتهوا تغير وانهار من خمر وهو اسكر من عصير العنب او عام كالمسكر كما في القاموس لذة للشاربين اما تأنيث لذ بمعنى لذيذ كطب وطيب او مصدر نعت به للذيذة ليس فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخمار كما في خمر الدنيا وانما هي تلذذ محض قال الحافظ * ما در پياله عكس رخ يار ديده ايم * اي بيخبر ز لذت شرب مدام ما * يقول الفقير * با دجنت بياله كوثرست از هوشيار * نيست اندر طبع كوثر آفت سكر وخمار * وانهار من عسل هو لعاب النحل وقيئه كما قال ظهير الفاريابي * بدان غرض كه دهن خوش كنى ز غايت جرم * نشسته منتظر كه جي لعاب زنبور * وعن علي رضي الله عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم قال في حياة الحيوان وبالجملة انه يخرج من بطون النحل ولا ندري من فمها او غيره وقد سبق جملة النقل في سورة النحل مصفى لا يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها خلقه الله مصفى لا انه كان مختلطا فصفي قال بعضهم في الفرق بين الخالص والصافي ان الخالص ما زال عنه شوبه بعد ان كان فيه والصافي قد يقال لما لا شوب فيه فقد حصل بهذا غاية التشويق الى الجنة بالتمثيل بما يستلذ من اشربة الدنيا لانه غاية ما نعلم من ذلك مجردا عما ينقصها او ينغصها مع الوصف بالغزارة والاستمرار وبدأ بانهار الماء لغرابتها في بلاد العرب وشدة حاجتهم اليها ولما كان خلوها عن تغير اغرب نفاه بقوله آسن ولما كان اللبن اقل فكان جريه انهارا اغرب ثنى به ولما كان الخمر اعز اتبعها بها واقلها ختم به قال كعب الاحبار نهر دجلة نهر ماء اهل الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مما في الجنة سوى الاسامي قال كعب قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انهار الجنة فقال على حافاتها كراسي وقباب مضروبة وماؤها اصفى من الدمع واحلى من الشهد والين من الزبد والذ من كل شيء فيه حلاوة عرض كل نهر مسيرة خمسمائة عام تدور تحت القصور والحجاب يترطب بها بهم ولا يوجع بطونهم واكثر انهارها نهر الكوثر طينه المسك الاذفر وحافاته الدر والياقوت قال الكاشفي ارباب اشارات كفته اند كه جنانكه انهار اربعه در زمين بهشت بزير شجره طوبى روانست جهار جوي نيز در زمين دل عارف در زير شجره طيبه اصلها ثابت وفرعها في السماء جاريست از منبع قلب آب انابت واز ينبوع صدر لبن صفوت واز جشمه سر خمر محبت واز حجره روح عسل مودت وفي المثنوي * آب صبرت آب جوي خلد شد * جوي شير خلد مهر تست وود * ذوق طاعت كشت جوي انكبين * مستي وشوق تو جوي خمر بين * اين سببها جون بفرمان تو بود * جار جو هم مر ترا فرمان نمود * ودر بحر الحقائق فرموده كه آب اشارتست بحيات دل ولبن بفطرت اصليه كه بجهت سبوري وتفاهت بدعت متغير نكشته وخمر جوشش محبت الهي وعسل مصفى حلاوت ذكر * يقول الفقير نعيم هذا وصار المترتبا لانها رهوا انه يحصل حيوة القلب بالعلم اولا ثم يظهر صفوة الفطرة الاصلية ثم يترقى السالك من محبة الاكوان الى محبة الرحمن ثم يصل الى مقام القرب والجوار الالهي ويترقى التجلي العلي لا يقع الا في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني ومن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي والعلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله استعدادا لعلم آخر فيحصل له عطش آخر ومن هنا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا ومن هذا الباب ما نقل عن سيد العارفين ابي يزيد البسطامي من انه قال شربت الحب كأسا بعد كأس * فما نفد الشراب وما رويت * والى هذا اشارة بقوله تعالى وقل رب زدني علما وان الراسخ في العلم فاضاق لا يكتفي قال بعض العارفين من شرب بكأس الوفاء لم ينظر في غيبته الى غيره ومن شرب بكأس الصفاء خلص من شوب وكدورة ومن شرب بكأس الولاء عدم فيه القرار ومن شرب في حال اللقاء انس على الدوام ببقائه فلم يطلب مع لقائه شيئا آخر لانه عطاه ولا من لقائه لانه هلاك في علانه عند سطوات جلاله وكبريائه

وما ذكر المشرب ذكر المأكل فقال ولهم اى للمتقين فيها اى فى الجنة الموعودة مع ما فيها من فنون الانهار من كل الثمرات اى صنف من كل
الثمرات عوض عن قلة ولا انقطاع وقيل زوجان انتزاعا من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان وهو جمع ثمرة وهى اسم لكل ما يطعم
من احمال الشجر ويقال لكل نفع يصدر عن شئ ثمرته كقولك ثمرة العلم العمل الصالح وثمرة العمل الصالح الجنة ومغفرة عظيمة كائنة من ربهم
المحسن اليهم بمحو ذنوبهم السالفة اعيانها وآثارها بحيث لا يخشون لها عاقبة بعقاب ولا عتاب لا تنغص العيش عليهم تعريض بسوء ذنوب
وتنبيه على انه تعالى راض عنهم مع المغفرة ... لتأكيد المنة ... بالنعم الذاتية بالنعم الاضافية قال فى فتح الرحمن قوله ومغفرة عطف
على اصناف المقدرة للايذان بانه تعالى ... عظمه المغفرة وسببيته وان المغفرة انما هى قبل الجنة وفى الكواشى عطف على اصناف المقدرة
... قد يعطى مولاه مع سخطه عليه قال بعض العارفين الثمرات عبارة عن المكاشفات والمغفرة عن غفران ذنب الوجود
... بمقدار وجودنا كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب كمن هو خالد فى النار خبر لمبتدأ
محذوف تقديره أمن هو خالد فى هذه الجنة حسبما جرى به الوعد الكريم كمن هو خالد فى النار التى لا يطفأ لهيبها ولا يفك اسيرها ولا يؤنس غريبها
... وبالفارسية آيا هر كه درين بهشت باشد مانند كسى است كه او جاودانست در آتش دوزخ وسقوا الجمع باعتبار معنى
من ماء حميما حارا غاية الحرارة فقطع بس باره باره ميكند آب از فرط حرارت امعاءهم روده هاى
ايشانرا ... عند الطعام البطن اى ما ينتقل الطعام اليه بعد المعدة قيل اذا دنا منهم شوى وجوههم وانمازت فروة رؤسهم العذبة
وسقط امعاؤهم فخرجت من ادبارهم ... بالاعتبار انها الذين ... من يستوى لشراب العذب البارد والماء الحميم الحار
... قلوبهم كانت خالية عن العلم بالمعارف الالهية ممتلئة بالجهل والغفلة ولا شك ان اللذة الصورية الاخروية
... المعنوية الدنيوية كما اشار اليه مالك بن دينار قدس سره بقوله خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا اطيب الاشياء قيل وما هو قال المعرفة
... فى الدنيا بحصول الذوق فى الآخرة تم كمال الذوق بكمال النعيم قال ابو يزيد البسطامى قدس سره حلاوة المعرفة الالهية خير من
جنة الفردوس واعلى عليين ... وامام الانسان لو حبس فى بيت حمام حارة لا يجد بردا ولو دق الى موته فكيف حال اذا حبس فى دار جهنم التى حرارتها فوق
... فكيف حال اذا سقى من ذلك الماء الحميم وقد كان فى الدنيا يجب لا يدفع عطشه كل بارد فلا ينبغى الاغترار بنعيم
... فى الجبارة مؤمنا وكافرا فى زمان اوائل الطاعة ليعبد ان السمك بجعل الله فيذكر الجنة ويأخذ السهم ...
... كثيرا فلا يجلى شئ ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت فى الماء فرجع المؤمن وليس معه شئ ورجع الله فرده ...
... الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مسكن المؤمن فى الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن
الكافر فى جهنم فقال والله ما يغنى عنه ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا نعيم هر دو جهان پيش عاشقان بجوى كه اين متاع قليلست وان بهاى كثير
ومنهم من يستمع اليك يعنى الى السعيد والشقى وهم المنافقون كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا يعونه ولا
... حتى اذا خرجوا من عندك جمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراده فيما قبل باعتبار لفظه قالوا للذين اوتوا العلم
يعنى عبد الله بن مسعود وابن عباس وابا الدرداء رضى الله عنهم ماذا قال آنفا اى ما الذى قال الساعة على طريق الاستهزاء وان كان بصورة
الاستعلام ... ويقال آنفا من قولهم انف الشئ لما تقدم منه مستعار من
الجارحة ... انفا اى مبتدأ ومنه ماذا قال آنفا اى مبتدأ انتهى قال بعضهم تفسيرا آنفا بالساعة يدل على انه ظرف حالى لكنه اسم
فيه كما قال صاحب الكشاف وفى القاموس قال آنفا كصاحب وكتف وقرئ بهما اى مذ ساعة اى فى اول وقت يقرب منا انتهى وبه
... الساعة ليست محمولة على الوقت الحاضر فى عرف المتكلم وانما يراد بها ما فى تفسير صاحب القاموس ومن هنا قال بعضهم ... آنفا
... قريبة الساعة فانه بمعنى الاول فاعرف اولئك الموصوفون بما ذكر الذين طبع الله على قلوبهم ختم عليها
ومنه الطابع للخاتم قال الراغب الطبع ان يصور الشئ بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش
والطابع والخاتم ما يطبع ويختم به ... فلذلك فعلوا ما فعلوا مما لا خير فيه والذين اهتدوا الى طريق
الحق زادهم اى الله تعالى هدى بالتوفيق والالهام وآتاهم تقواهم اى خلق التقوى فيهم او بين لهم ما يتقون منه قال ابن عطاء الذين
... اوصلهم الى الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادى فهل ينظرون اى المنافقون والكافرون الا الساعة اى
ما ينتظرون الا القيامة ان تأتيهم بغتة بدل اشتمال من الساعة اى تباغتهم بغتة والمعنى انهم لا يتذكرون بذكر احوال الامم الخالية

ولا بالاخبار باتيان الساعة وما فيها من عظائم الامور وما ينتظرون للتذكر الا اتيان نفس الساعة بغتة فقد جاء اشراطها تعليل
لمفاجاتها لا لاتيانها مطلقا على معنى انه لم يبق من الامور الموجبة للتذكر امر مترقب ينتظرونه سوى اتيان نفس الساعة اذ قد جاء اشراطها فلم يرفعوا
لها رأسا ولم يعدوها من مبادى اتيانها فيكون اتيانها بطريق المفاجاة لا محالة والاشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والمراد بها مبعثه عليه السلام
وانشقاق القمر والدخان ونحوها وفى الحديث انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى وذلك لانه آخر الانبياء عليهم السلام وامته آخر الامم
فبعثته يدل على قرب انتهاء الزمان فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم حكم بخطئهم وفساد رأيهم فى تأخير التذكر الى اتيانها ببيان استحالة نفع التذكر
حينئذ كقوله يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اى وكيف لهم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة على ان انى خبر مقدم وذكراهم مبتدأ واذا جاءتهم
اعتراض وسط بينهما رمزا الى غاية سرعة مجيئها واطلاق المجئ عن قيد البغتة لما ان مدار استحالة نفع التذكر كونه عند مجيئها مطلقا لا مقيدا بقيد
البغتة وروى عن مكحول عن حذيفة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط تقارب
الاسواق يعنى كسادها ومطر لا نبات يعنى مطر فى غير حينه وتفشو الفتنة وتظهر اولاد البغية ويعظم رب المال وتعلو اصوات الفسقة فى المساجد
ويظهر اهل المنكر على اهل الحق وفى الحديث اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قيل كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة
بقومى كه نيكى پسندد خداى ... دهد خسرو عادل و نيك راى ... چو خواهد كه ويران كند عالمى ... كند ملك در پنجه ظالمى وقال الكلبى اشراط الساعة كثرة
المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللئام وفى الحديث ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا
مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا والدجال شر غائب ينتظر والساعة ادهى وامر وقيامة كل احد موته فعليه ان يستعد لما بعد الموت
قبل الموت بل يقوم بالقيامة الكبرى التى هى قيامة العشق والمحبة التى يهلك عندها جميع ما سواه ويزول تعين الوجود المجازى ويظهر سر الوجود
الحقيقى نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من المسارعين الى مرضاته والاعضاء والقوى لامن المسوفين فى امره والاوقات تمر وتباعد
فاعلم انه اى اذا علمت ان الشأن الاعظم لا اله الا الله اى انتفى انتفاء عظيما ان يكون معبود بحق غير الملك الاعظم اى اذا علمت ان مدار السعادة هو التوحيد
والطاعة ومناط الشقاوة هو الاشراك والعصيان فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية والعمل بموجبه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اى ثبتنا على الصراط المستقيم وقدم العلم على العمل تنبيها على فضله واستبداده بالمزية عليه لا سيما العلم بوحدانية الله فانه اول ما يجب على كل احد والعلم
ارفع من المعرفة واتم ولذا قال فاعلم دون فاعرف لان الانسان قد يعرف الشئ ولا يحيط به علما فاذا علمه واحاط به علما فقد عرفه والعلم بالالوهية
من قبيل العلم بالصفات لان الالوهية صفة من الصفات فلا يلزم ان يحيط بكنهه تعالى احد قال النبى عليه السلام ... الله كما قال بعض الكبار ...
ما ينتهى اليه معرفة كل عارف مرتبة الالوهية ومرتبة احديتها المعبر عنها بالتعين الاول لا كنه ذاته وغيب هويته ولا احاطة صفاته ... ولهذا
نبه الذى هو اكمل الخلق قدرا ومنزلة وقال بلسان فقال فاعلم انه لا اله الا الله تنبيها لذلك يتبعه امته على قدر ما يمكن معرفته من جناب قدسه
ويمكن النظر به وهو مرتبة الالوهية وما وراءها من حضرة الغيب المطلق وغيب الهوية خارج عن طوق الكون اذ ليس وراءها اسم ولا رسم ولا نعت
ولا وصف ولا حكم وليس فى قوة الكون المقيد ان يعطى غيرها يقتضيه تقييده فكيف يمكن له ان يدرك حضرة الغيب المطلق وغيب الهوية
ولما كان حصول التوحيد الذى هو كمال النفس موجبا للاجابة قال تعالى مخاطبا له عليه السلام ان يجب على الانسان بعد تكميل نفسه السعى فى تكميل غيره ليحصل التعاون
على ما خلق العباد لاجله من العبادة واستغفر لذنبك اى اطلب الغفران من الله لذنبك وهو كل مقام عال ارتفع عليه السلام عنه الى اعلى منه وما صدر
عنه عليه السلام من ترك الاولى عبر عنه بالذنب نظرا الى منصبه الجليل كيف لا وحسنات الابرار سيئات المقربين وارشاد له عليه السلام الى التواضع
وهضم النفس واستقصار العمل وللمؤمنين والمؤمنات اى لذنوبهم بالدعاء لهم وترغيبهم فيما يستدعى غفرانهم لانهم احق الناس
بذلك منك لانه ما عملوا من خير كان لك مثل اجره اذ المكمل للغير شريك فى اجره وفى اعادة صلة الاستغفار تنبيه على اختلاف متعلقيه
جنسا وفى حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اشعار بعراقتهم فى الذنب وفرط افتقارهم الى الاستغفار وهو سؤال المغفرة
وطلب الستر اما عن اصابة الذنب فيكون حاصله العصمة والحفظ واما عن اصابة عقوبة الذنب فيكون حاصله العفو والمحو قال بعضهم
للنبى عليه السلام احوال ثلاثة الاول مع الله فلهذا قيل وحده والثانى مع نفسه ولهذا امر بالاستغفار لذنبه والثالث مع المؤمنين ولهذا امر بالاستغفار
لهم وهذه ارجى آية فى القرآن فانه لا شك انه عليه السلام ائتمر بهذا الامر وانه لا شك ان الله تعالى اجابه فيه فانه لو لم يرد اجابته فيه لما امره بذلك
هر كرا چون تو پيشوا باشد ... نا اميد از خدا چرا باشد ... چون رسانى شفاعت كبرى ... كه فتد بر نام ناميت طغرا ... امتان با گناه كارها
بتو دارند اميد واريها ... والله يعلم متقلبكم اى متصرفكم الذى تتقلبون فيه فى معايشكم ومتاجركم فى الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها

وبالفارسية وهذا ميدانه جاي رفتن وكرديدن شما در دنيا كه جون مي كرديد از حال بحال ومثواكم في العقبى فانها مواطن اقامتكم
وبالفارسية وآرامگاه شما در عقبى بهشت است يا دوزخ فلا يأمركم الا بما هو خير لكم في الدنيا والآخرة فبادروا الى الامتثال بما امركم به انه عليم
بكم في المقامين • قال في بحر العلوم الخطاب في قوله فاعلم واستغفر للنبي عليه السلام وهو المراد لكن عزيمت ان هذا العلم والاستغفار من اهل الايمان
ويتضمن الخطاب بلفظ الجمع في قوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم انتهى • وفي كشف الاسرار يعني يا محمد بجز بنشو واستدلال دانسته از توحيد با خبر
نيز بدانه ويقين باش كه الله تعالى يكانه ويكتاست در ذات وصفات • ودر حقائق سلمي آورده كه چون عالمي را كويند اعلم مراد بان ذكر
باشد يعني ياد كن اي جه دانسته • وقال ابو الحسين النوري قدس سره العلم الذي دعا اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف في اللام
وعلم اللام في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في علم الازل وعلم الازل في المشيئة وعلم
المشيئة في غيب الهوية وهو الذي دعاه اليه فقال فاعلم فالهاء راجع الى غيب الهوية انتهى • اكر كسي كويد ابراهيم خليل را عليه السلام كفتند اسلم
جواب داد كه اسلمت مصطفى حبيب را عليه السلام كفتند فاعلم نكفت كه علمت جواب آنست كه خليل رونده بود در راه كه انى ذاهب الى ربي
ورونده در تفرقت ماند لاجرم جواب خود بايست داد وحبيب ربوده حق بود در نقطه جمع نواخته اسرى بعبده حق او را بخود باز
نمود لاجرم جواب داد كه آمن الرسول والايمان هو العلم واخبار الحق تعالى عنه انه آمن وعلم تم من اخباره بنفسه علمت • وكفته
فاستغفر لذنبك اي اذا علمت انك علمت فاستغفر لذنبك هذا فان الحق عز جلال قدره لا يعلمه غيره • ترا كه داند كه ترا تو داني تو • ترا نداند
كس ترا تو داني بس • وفي التأويلات النجمية فاعلم بعلم اليقين انه لا اله بعين اليقين الا الله بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة علمه الذاتي
لمجهولية الذاتية للعبد تفني ظلمة جهوليته بنور علمه فيعلم بعلم الله ان لا موجود الا الله فهذه مظنة حسبان العبد انه العالم بعلمه انه لا اله الا
فقيل له واستغفر لذنبك اذ حسبت انك العالم بوحدانية الله لانه من وصفه انه لا يعلم الا هو فاستغفر لذنبك بانك علمت وللمؤمنين
والمؤمنات بانهم يحسبون انهم يحبون اعلم لا اله الا الله فانه من وصفه وما قدروا الله حق قدره والله يعلم متقلبكم من العدم بوصف
خاص الى عالم الارواح في مقام مخصوص به ومثوى كل روح الى اسفل قالبه خاص بوصف خاص ثم متقلبه من اسفل سافلين القالب الى بان
والعمل الصالح او بالكفر والعمل الطالح الى الدرجات الروحانية او الدركات النفسانية ثم مثواه الى عليين القرب المخصوص به او الى سجين البعد
المخصوص به بما له كان لكل حجر ومدر وخشب يبنى به دار متقلبا مخصوصا به وموضعا من الدار مخصوصا به ليوضع فيه لا يشاركه فيه اخر
كذلك لكل روح متقلب مخصوص به ومثوى مخصوص به لا يشاركه فيه احد انتهى • وقال البقلي واستغفر من وجودك في مطالعة وجود قدمي
فانه بقاء وجود الحدثان في بقاء الحق اعظم الذنوب • وفي الاسئلة المقحمة المراد الصغائر والعثرات التي هي من صفات البشرية وهذا
على قول من جوز الصغائر على الانبياء عليهم السلام • ودر تعاليم آورده كه آن حضرت مأمور شد باستغفار بانكه مغفورست تا امت در ين سنت
بوى اقتدا كنند يعني فاستغفر لذنبك ليستن بك غيرك • ودر تبيان آورده كه مراد آنست كه طلب عصمت كن از خداي تا ترا از كناه نگاه
دارد • وقيل من التقصير في حقيقة العبودية التي لا يدركها احد • وقال بعض الكبار الذنب المضاف الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم
هو ما اشير اليه في قوله فاعلم وما لا يعلمه الا اهل الاشارة يقول الفقير لعل ذنبه نسبة العلم اليه في مرتبة الفرق اذ هو للحق في مرتبة الجمع ولذا
قيل في الروضة المنيفة عند رأسه الشريف عليه السلام لا يجوز السجدة لمخلوق الا لك يا رسول الله فانه الحق والذنب المضاف الى المؤمنين
والمؤمنات هو قصورهم في علم التوحيد بالنسبة الى النبي المحترم صلى الله عليه وسلم • ثم هذه الكلمة كلمة التوحيد فالتوحيد لا يماثله ولا يعادله
والا لما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا • واذا اريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لانه ليس لها مماثل ولا معادل فكيف تدخل في
والدليل الخبر الصحيح عن الله تعالى قال لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله
في كفة مالت بهن لا اله الا الله فعلم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال ليس كمثله شيء
واذا اريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد بل اضداد كما اشير اليه بحديث صاحب السجلات فما ثقلت الكفة الا بالبطاقة
التي كتبها الملك فيها من الكلمة المكتوبة المنطوقة المخلوقة فعلم من هذه الاشارة ان السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد
والمثل الضد هو السيئات المكتوبة في السجلات واما وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف فضل صاحب السجلات فعنده انما يكون ذلك بعد دخول
من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توضع في الميزان لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة
او بالعناية الالهية فانها لو وضعت لهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلاف للقضاء وهو محال او وضعها في لصاحب السجلات اختصاص الهي

[illegible]

من الشرك والكفر وغيره وكذلك ... ومجرد كلمة التوحيد

المقتى يختص برحمته من يشاء • واعلم ان الله تعالى ما وضع في العموم الا افضل الاشياء واعمها نفعا لانه تعالى برئ اضدادا كثيرة فلا بد في ذلك
الموضوع من القوة ما يقابل به كل ضد وهو كلمة لا اله الا الله ولهذا كانت افضل الاذكار فالذكر بها افضل من الذكر بكلمة الله الله
وهو هو عند العلماء بالله لانها جامعة بين النفي والاثبات وحاوية على زيادة العلم والمعرفة فعليك بهذا الذكر الثابت في العموم فانه
الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى وبه النجاة في الدنيا والعقبى والكل يطلب النجاة وان جهل البعض طريقها فمن نفى بلا اله
عين الخلق حكما لا علما فقد اثبت كون الحق حكما وعلما والاله من جعل لجميع الاسماء واما هو الا عين واحدة هي مسمى الله الذي بيده ميزان الرفع
والخفض • ثم اعلم ان التوحيد لا ينفع بدون الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبين الكلمتين من بد اتفاق يدل على تمام الاتحاد
والاعتناق وذلك ان حروف كل منهما ان نظرنا اليها خطا كانت اثني عشر حرفا على عدد اشهر السنة يكفر كل حرف منها شهرا وان نظرنا اليها
نطقا كانت اربعة عشر مع الخفيفتين نونا وان نظرنا اليها بالنظرين معا كانت خمسة عشر لا يوقتها عن الاخرى موقوف وهو سر غريب
دال على الحكم الشرعي الذي هو عدم نفع احديهما عن الاخرى فمن لم يجمعهما اعتقادا ولم يقبل ايمانه • واسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبري
عن اليهودية والنصرانية بعد الاتيان بكلمتي الشهادة وبدون التبري لا يكونان مسلمين ولو اتيا بالشهادتين مرارا لانهما فسرا قولهما بانه
رسول الله اليكم لكن هذا في الذين اليوم بين ظهراني اهل الاسلام اما اذا كان في دار الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فاتى بالشهادتين او قال
دخلت في دين الاسلام او في دين محمد عليه السلام فهذا دليل توبته • ولهذه الكلمة من الاسرار ما يملأ الاقطار منها انها بكلماتها الاربع مركبة من
ثلثة احرف اشارة الى الوتر الذي هو الله تعالى والشفع الذي هو الخلق انا خلقناكم ازواجا • ومنها ان حروفها اللفظية اربعة عشر حرفا
على عدد السموات والارض الدالة على الذات الاقدس الذي هو غيب محض والمقصود منها مسمى الجلالة الذي هو الاله الحق والجلالة الدالة
عليه خمسة احرف على عدد دعائم الاسلام الخمس وترتيبه لانه ثلثة احرف دلالة على التوحيد • ومنها انه لم يعتبر فيها شيء شفويا ليكون
ملازمتها لكونها اعظم مقرب الى الله واقرب موصل اليه مع الاخلاص فان الذاكر بها يقدر على المواظبة عليها ولا يعلم جليسه بذلك كما قيل
لان غيرك لا يعلم ما في وراء شفتيك الا بعلامك • ومنها ان هذه الكلمة مع قرينتها اي محمد رسول الله سبع كلمات فجعلت كل كلمة منها مانعة من
باب من ابواب جهنم السبعة • ومنها ان عدد حروفها مع قرينتها اربعة وعشرون وساعات اليوم والليلة كذلك فمن قالها فقد اتى بخير يمحو ما كان
في تلك الاوقات • قال المولى الجامي نقطه بصورت مكن است وكلمه شهادت از نقطه مبرات يعني ابن شهادة الا بين كس طرفها مبرات • وقال
بعض العارفين لا يجوز لشخص ان يقتدى في مرتبة المشيخة الا ان كان عالما بالكتاب والسنة عارفا بامراض الطريق عارفا بمقامات التوحيد
الخمسة والثانية نوعا عارفا باختلاف حال السالكين وادويتهم حال كونهم مبتدئين وحال كونهم متوسطين وحال كونهم كاملين وجميع ذلك
قولهم ما اتخذ الله وليا جاهلا قط ولو اتخذه لعلمه • قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الحاجي بيرام الرقص حال التوحيد وليس
في طريقنا ايضا بل نذكر الله تعالى قياما وقعودا ولا نرقص وذلك قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم • وقال الرقص والحركات
كلها انما وضع لدفع الخواطر وكل شيء في دفعها اشد تأثيرا من التوحيد فطريقة طريق الانبياء عليهم السلام فنبينا عليه السلام لم يلقن الا التوحيد
وقال في احياء العلوم الكامل هو الذي لا يحتاج ان يروح نفسه بغير الحق ولكن حسنات الابرار سيئات المقربين ومن احاط بعلم علاج القلوب
ووجوه التلطف بها للسياقة الى الحق علم قطعا ان ترويحها بامثال هذه الامور دواء نافع لا غنى عنه انتهى واراد بامثال هذه الامور السماع
والغناء واللهو المباح ونحو ذلك • وقال حضرة الشيخ افتاده قدس سره اذا غلبت الخواطر واحتيج الى نفيها فاجهر بذكر النفي وخافت الاثبات
اما اذا حصل الطمأنينة وغلب الاثبات على النفي فاجهر بالاثبات فانه المقصود الاصلي وخافت النفي • يقول الفقير قال شيخي وسندي روح الله روحه
ينبغي ان يبتدأ النفي من جانب اليسار ويحول الوجه الى اليمين ثم يوقع الاثبات على اليسار ايضا وذلك لان الظلمة في اليسار فلا بد من النفي
منه تطرح تلك الظلمة الى طرف اليمين وهو التخلية التي هي سر الملكوتية والنور في اليمين فبتحويل الوجه اليها يحصل الميل في الاثبات الى
اليسار يطرح ذلك النور الى جانب اليسار الذي هو موضع الايمان لانه في صدر اليسار وهو التحلية التي هي سر الجبروتية وهذا لا ينافي قولهم
النفي من طرف اليمين والاثبات الى طرف اليسار لان اليمين حقيقة فانما الابتداء من اليسار وهذا الابتداء لا ينافي كون النفي من طرف فافهم
ومن آداب الذاكر ان يكون الذاكر في بيت مظلم وان يضع يمينه ... قلبه بين حاجبيه وفي ذلك تربية لشغله ذاته • قال بعض الاكابر قال
ذو النون المصري ... لا اله الا الله الفطرة بجمع همة وحضور قلب واشار بها الى الظالم محا الله ذنوبه وخرب دياره وسلط عليه آفات
واهلكه بالهالكات • ومن قال الفطرة لا اله الا الله وهو على طهارة في كل صبيحة يسر الله عليه اسباب الرزق من حيث لا يحتسب وكذا من قالها عند منامه

[illegible]

العدد المذكور بات روضة تحت العرش تنفذ من ذلك العالم حسب قوابلها وكذلك الكعبة قالها عنده وقوف الشمس ضعف منه سلطان الباطن
وفي الحديث لو يعلم الامير ما له في ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التاجر ما له في ذكر الله لترك تجارته ولو ان ثواب تسبيحة قسم على اهل الارض لاصاب
كل واحد منهم عشرة اضعاف الدنيا وفي حديث خير للمؤمنين حصون ثلثة ذكر الله وقراءة القرآن والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء
كان في بيته او في الخارج كذا قاله بعض الكبار قال الحسن البصري حادثوا هذه القلوب بذكر الله فانها سريعة الدثور والمعنى دية بالفارسية
بزدوده ونور رنك القلب كارد وشمشير قال الجامي باد كن انكه در شب اسرى با حبيب خدا خليل خدا گفت كواز منه اى رسول
كرام امت خود را زبعد سلام كه بود پاك وخوش زمين بهشت ليك انجاكسى درخت نكشت خاك او پاك وطيبا فتاده ليك هست
از درختها ساده غرس اشجار آن بسى جميل بسملة حمدلة امت پس تهليل هست تكبير نيز از ان اشجار خوش كسى كه كند جز اين بنا سكار
باغ جنات تحتها الانهار سبز وخرم شود از ان اشجار وفي الحديث استكثروا من قول لا اله الا الله والاستغفار فان الشيطان قال اهلكت
الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء حتى يحسبوا انهم مهتدون فلا يستغفرون وفي الحديث
قالوا يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله ولما بعث عليه السلام معاذ بن جبل رضي الله عنه الى اليمن اوصاه وقال
انك ستقدم على اهل كتاب فان سألوك عن مفتاح الجنة فقولوا لا اله الا الله وفي الحديث اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت السموات
حتى تقف بين يدي الله فيقول الله اسكني فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول ما اجريتك على لسانه الا وقد غفرت له وفي طلب
المغفرة للمؤمنين والمؤمنات تحصيل لزيادة الحسنة لقوله عليه السلام من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة
وفي الخبر من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه صدقة وكان عليه السلام يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وفي رواية
مائة مرة وليستغفر للمؤمنين خصوصا للشهداء ويزور القبور ويستغفر للموتى ويعرف من الآية انه يلزم الابتداء بنفسه ثم بغيره قال في ترجمة
الفتوحات هذا ادب شرعى كه ماد در ويدر را ومع هذا نوح عليه السلام در دعا نفس خودرا مقدم داشت قال رب اغفر لي
ولوالدي وابراهيم عليه السلام نيز واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ابتدا بنفس خود كرد والداعي للغير
لا ينبغي ان يخرج الى الدعاء من نفسه الا لداخل النفس فهذا امر لازم بالدعاء للنفس اولا ثم لغيره اللهم اجعلنا من المغفورين لهم
ويقول الذين آمنوا استياقا منهم الى الوحي وحرصا على الجهاد في سبيل الله فيه احدى الحسنيين اما الجنة والشهادة واما الظفر والغنيمة لولا نزلت
سورة اى هلا نزلت سورة تؤمر فيها بالجهاد وبالفارسية چرا فرو فرستاده نمى شود سوره در باب قتال با كفار فاذا انزلت سورة
محكمة وذكر فيها القتال بطريق الامر بها سورة مبينة لا تشابه ولا احتمال فيها بوجه آخر سوى وجوب القتال عن قتادة كل سورة
فيها ذكر القتال فهي محكمة لم تنسخ رأيت الذين في قلوبهم مرض اى ضعف في الدين او نفاق وهو الاظهر فالمراد الايمان الظاهري
الزعمي ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت اى تشخص ابصارهم جبنا وهلعا كدأب من اصابته غشية الموت اى حيرته وسكرته اذا نزل به وعاين الملائكة والغشي تعطل القوى المتحركة والحساسة لضعف القلب واجتماع الروح
اليه بسبب يحققه في داخل فلا يجد منفذا ومن اسباب ذلك امتلاء خانق او موذ بارد او جوع شديد او وجع شديد او آفة في عضو كالقلب
والمعدة كذا في المغرب وفي الآية اشارة الى ان من امارات الايمان تمني الجهاد والموت شوقا الى لقاء الله ومن امارات الكفر والنفاق كراهية
الموت فاولى لهم اى فويل لهم وبالفارسية پس واى بريشان باد ودوزخ مر ايشانرا وهو افعل من الولي وهو القرب فمعناه الدعاء
عليهم بان يليهم المكروه وقيل فعلى من آل فمعناه الدعاء عليهم بان يؤول الى المكروه امرهم قال الراغب اولى كلمة تهدد وتخوف يخاطب به من اشرف
على الهلاك فيحث به على التحرز او يخاطب به من نجا ذليلا منه فينهى عن مثله ثانيا واكثر ما يستعمل مكررا وكانه حث على تأمل ما يؤول اليه امره ليتنبه للتحرز
طاعة وقول معروف كلام مستأنف اى امرهم طاعة لله ولرسوله وقول معروف بالاجابة لما امروا به من الجهاد او طاعة وقول معروف خير لهم او
يؤيده قراءة ابي يقولون طاعة وقول معروف اى امرنا ذلك كما قال في آية اخرى ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة
منهم غير الذي تقول فاذا عزم الامر الجد والعزيمة الجد وعقد القلب على امضاء الامر والعزيمة تعويذة كأنه تصور انك قد عقدت على الشيطان
ان يمضي ارادته منك والمعنى فاذا جد امر الجهاد وافترض القتال واسند العزم الى الامر وهو لاصحابه مجازا كما في قوله ان ذلك من عزم الامور وعامل
الظرف محذوف اى خالفوا وتخلفوا وبالفارسية پس چون لازم شد امر قتال وعزم كردند اصحاب بجهاد ايشان خلاف ورزيده باز نشستند از غزا
فلو صدقوا الله فيما قالوا من الكلام المنبئ عن الحرص على الجهاد بالجري على موجبه بالفارسية پس اگر راست گفتندى با خداى در اظهار حرص بر جهاد

لكان اى الصدق خيرا لهم من الكذب والنفاق والقعود عن الجهاد وفيه دلالة على اشتراك الكل فيما حكي عنهم من قوله لولا نزلت سورة فالمراد
بهم الذين في قلوبهم مرض واعلم انه كما يلزم الصدق والاجابة في الجهاد الاصغر اذا كان متعينا عليه كذلك يلزم ذلك في الجهاد الاكبر اذا اضطر
اليه وذلك بالرياضات والمجاهدات على وفق اشارة المرشد او العقل السليم والا فالقعود في بيت الطبيعة والنفس سبب لحرمان عن عالم
القلب والروح وفي بذل الوجود حصول ما هو خير منه وهو الشهود والوصول الى عالم اليقين نقلست كه روزى حسن بصرى بزيارت حبيب عجمى آمد
بزيارت حبيب دو قرص جوين با پاره نمك پيش حسن نهاد حسن خوردن گرفت سائلى بدر آمد حبيب آن دو قرص بدان نمك بدان سائل داد حسن
همچنان بماند گفت اى حبيب تو مرد شايسته اگر پاره علم داشتى به بودى كه نان از پيش مهمان بر گرفتى وهمه را بسائل دادى پاره ببايد داد پاره
بمهمان حبيب هيچ نگفت ساعتى بود غلامى بيامد وخوانى بر سر نهاده وبره وحلوا ونان پاكيزه وپانصد درم نقد در پيش حبيب نهاد حبيب
درم بدرويشان داد وخوان پيش حسن نهاد حسن پاره نان خورد حبيب گفت اى استاد تو نيك مردى اگر پاره يقين داشتى به بودى با علم هم
يقين بايد فيعلم ان من كان له يقين تام عوضه الله تعالى خيرا من مفقوده وتداركه بفضله وجوده فلا بد من بذل المال والوجود في الجهاد الاصغر والاكبر
قال الحافظ فدا اى دوست نكرديم عمر ومال دريغ كه كار عشق ز ما اين قدر نمى آيد فهل عسيتم اى هل يتوقع منكم يا من في قلوبهم مرض وبالفارسية
پس آيا شايد وتوقع هست از شما اى منافقان ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ولاة وحكاما عليهم متسلطين
متوليتم من الولاية ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الملك وتهالكا على الدنيا فان من شاهد احوالكم الدالة على الضعف
في الدين وحرصكم على الدنيا حين امرتم بالجهاد الذي هو عبارة عن احراز كل خير وصلاح ودفع كل شر وفساد وانتم مأمورون بالطاعة والقول المعروف
يتوقع منكم اذا اطلقت اعنتكم وصرتم امراء ما ذكر من الافساد وقطع الارحام والرحم رحم المرأة وهو منبت الولد ووعاؤه في البطن ثم سميت
القرابة والوصلة رحما بطريق الاستعارة لكونهم خارجين من رحم واحدة وقرأ علي رضي الله عنه ان توليتم بضم التاء والواو وكسر اللام اى ولي عليكم الظلمة ولم تنصروهم وشاركتموهم
في الفتنة كما هو المشاهد في هذه الاعصار وقال ابو حيان الاظهر ان المعنى ان اعرضتم ايها المنافقون عن امتثال امر الله في القتال ان تفسدوا في الارض
بعدم معونة اهل الاسلام على اعدائهم وتقطعوا ارحامكم لان من ارحامكم كثيرا من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم اولئك اشارة الى المخاطبين بطريق
الالتفات ايذانا بان ذكر هنا تهم اوجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب وحكاية احوالهم الفظيعة لغيرهم وهو مبتدأ خبره قوله تعالى الذين لعنهم الله
اى ابعدهم من رحمته فاصمهم عن استماع الحق لتصامهم عنه بسوء اختيارهم وبالفارسية كر كردشان واعمى ابصارهم لتعاميهم عما يشاهدونه من
الآيات المنصوبة في الانفس والآفاق والاعمى كور كردشان قيل لم يقل اصمهم اذانهم لانه لا يلزم من ذهاب الاذان ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولم يقل
اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار وهي الاعين ذهاب الابصار قال سعدي المفتي اصمام الاذان غير ذهابها ولا يلزم احدهما الآخر والصمم والعمى يوصف
بكل منهما الجارحة وكذلك ما يقابلهما من السماع والابصار ويوصف بصاحبها في العرف المعتبر فقد ورد التنزيل على الاستعمالين واختير في الاصمام والاعمى
الاعماء مع مراعاة الفواصل وفي الآية اشارة الى اهل الطلب اصحاب المجاهدة ان اعرضتم عن طلب الحق ان تفسدوا في ارض قلوبكم بافساد استعداد
قبول الفيض الالهي وتقطعوا ارحامكم مع اهل الحب في الله فتكونوا في سلك اولئك الذين الخ وهذا كما قال الجنيد قدس سره لو اقبل صديق على الله
الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله قال الفقير وقع لي في الحرم النبوي عليه السلام اني تحدثت يوما عند الباب المبارك مع من هو عادته مجاورة
فرأيت بعض الناس يسيئون الادب في تلك الحضرة الجليلة وذلك من وجوه كثيرة فغلبني البكاء الشديد فاذا هذه الآية تقرأ على اذني اولئك الذين
لعنهم الله يعني ان المسيئين للادب في مثل هذا المقام محرومون عن درجات اهل الادب الكرام وفي المثنوي از خدا جوييم توفيق ادب بى ادب محروم گشت
از لطف رب بى ادب تنها نه خود را داشت بد بلكه آتش در همه آفاق زد هر كه بى باكى كند در راه دوست رهزن مردان شد ونامرد اوست
افلا يتدبرون القرآن التدبر النظر في ادبار الامور وعواقبها ثم استعمل في كل تأمل اى الا يلاحظونه ولا يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يقعوا في المعاصي
الموبقة ام على قلوب اقفالها فلا يكاد يصل اليها ذكر اصلا وبالفارسية بر دلهاى ايشان قفلهاى آن يعني چيزى كه دلها را بدان قفل بسته
باشد وآن ختم وطبع الهيست برآن دركه خدا بست بروى عباد هيچ كليدش نتواند گشاد قفل كه او بر در دلها زند كيست كه بردارد
ودروا كند والاقفال جمع قفل بالضم وهو الحديد الذي يغلق به الباب كما في القاموس قال في الارشاد ام منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال
من التوبيخ بعدم التدبر الى التوبيخ بكون قلوبهم مقفلة لا تقبل التدبر والتفكر والهمزة للتقرير وتنكير القلوب اما لتهويل حالها وتفظيع شأنها بابهام امرها
في القساوة والجهالة كأنه قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها ولا يقادر قدرها في القسوة واما لان المراد قلوب بعض منهم وهم المنافقون واضافة
الاقفال اليها للدلالة على انها اقفال مخصوصة بها مناسبة لها غير مجانسة لسائر الاقفال المعهودة التي من الحديد اذ هي اقفال الكفر التي استغلقت فلا تنفتح

وفي التاويلات النجمية أفلا يتدبرون القرآن فان فيه شفاء من كل داء ليعظهم بمواعظ حسنة ويخلصهم من البحران ام على قلوب اقفالها
اقفل الحق على قلوب اهل الكوفة يدخلها ازواج التنبيه لا ينبسط عليها شعاع العلم ولا يحصل لهم فهم الخطاب واذا كان الباب مقفلا فلا السلوك الا
الذريعة ولا الصدق ولا اليقين الذي هم يدعون اليه يدخل في قلوبهم انتهى • نقلست كه بشر حافي قدس سره بخانه خواهر ادبام كفت اى خواهر
بر بام ميشوم وقدم بنهاد وبار چند بر آمد وبايستاد وتا روز همچنان ايستاده بود چون روز شد فرود آمد وبنماز جماعت رفت باامداد
باز آمد خواهرش پرسيد كه ايستادن ترا سبب چه بود كفت در خاطرم آمد در بغداد چندين كس اند كه نام ايشان بشر است يكى جهود ويكى ترسا
ويكى مغ ومرا نام بشر است وبچنين دولتى رسيده واسلام يافته در اين حيرت مانده بوده ام كه ايشان چه كرده اند كه ازين دولت محروم
مانده اند ومن چه كرده ام كه بدين دولت رسيده ام يعنى ان انفتاح اقفال القلوب من فضل علام الغيوب ولا يتيسر لكل احد مقام القرب والقبول
ورتبة الشهود والوصول • وعدم تدبر القرآن انما هو من آثار الخذلان ومقتضيات الاعيان والا فكل طالب ينتهى الى حصول الارب قال الصائب
تو از فشاندن تخم اميد دست مدار • كه در كرم نكند ابر نوبهار امساك • ان الذين ارتدوا على ادبارهم الارتداد والردة الرجوع
في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تختص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره والادبار جمع دبر ودبر الشيء خلاف القبل وكنى بهما عن العضوين
المخصوصين • والمعنى ان الذين رجعوا الى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون الموصوفون بمرض القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم
كفروا به عليه السلام من بعد ما تبين لهم الهدى بالدلائل الظاهرة والمعجزات القاهرة الشيطان سول لهم جملة من مبتدأ وخبر وقعت
خبرا لان اى سهل لهم ركوب العظائم من السول وهو الاسترخاء وقال الراغب السول الحاجة التي تحرص عليها النفس والتسويل تزيين النفس لما
تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن واملى لهم ومد لهم في الآمال والاماني واوقعوا امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة قال الراغب الاملاء
الامداد ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوة من الدهر وملى من الدهر ذلك الارتداد كائن بانهم اى بسبب ان المنافقين المذكورين قالوا سرا
للذين كرهوا ما نزل الله اى لليهود الكارهين لنزول القرآن على رسول الله عليه السلام مع علمهم بانه من عند الله حسدا وطمعا في نزوله عليهم سنطيعكم
في بعض الامر وهو ما افاده قوله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم احدا ابدا ولئن قوتلتم لننصرنكم وهم بنو قريظة والنضير الذين كانوا يوالونهم ويوادونهم وارادوا بالبعض الذي اشاروا الى عدم اطاعتهم فيه
اظهار كفرهم واعلان امرهم بالفعل قبل قتالهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يأبون ذلك قبل مساس الحاجة الضرورية الداعية اليه لما كان لهم في
اظهار الايمان من المنافع الدنيوية والله يعلم اسرارهم اى اخفاءهم لما يقولونه لليهود فكيف اذا توفتهم الملائكة اى يفعلون في حياتهم ما يشتهون
من الحيلة فكيف يفعلون اذا قبض ارواحهم ملك الموت واعوانه يضربون وجوههم وادبارهم بمقامع الحديد وادبارهم ظهورهم وخلفهم قال
الكاشفي مى زنند رويها ايشان كه از حق بكردانيده اند وپشتها ايشان كه بر اهل حق كرده اند والجملة حال من فاعل توفتهم وهو تصوير
لتوفيهم على اهول الوجوه وافظعها وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا يتوفى احد على معصية الا يضرب بالملائكة في وجهه ودبره ذلك التوفي الهائل بالفارسية
اين قبض ارواح ايشان بدين وصف بانهم اى بسبب انهم اتبعوا ما اسخط الله من الكفر والمعاصي يعنى متابعت كردند آن چيزرا كه بخشم آورد
خداى تعالى را يعنى موجب غضب او كردد وكرهوا رضوانه اى ما يرضاه من الايمان والطاعة حيث كفروا بعد الايمان وخرجوا عن الطاعة بما صنعوا
من المعاملة مع اليهود فاحبط لاجل ذلك اعمالهم التي عملوها حال ايمانهم من الطاعات او بعد ذلك من اعمال البر التي لو عملوها حال الايمان لانتفعوا بها
فالكفر والمعاصي سبب لاحباط الاعمال وباعث على العذاب والنكال قال الامام الغزالي رحمه الله الفاجر يسل روحه كالسفود من الصوف المبلول
والميت الفاجر يظن ان بطنه قد ملئت شوكا وكأن نفسه تخرج من ثقب ابرة وكأنما السماء انطبقت على الارض وهو بينهما ولهذا سئل
كعب الاحبار عن الموت فقال كغصن شجر ذي شوك ادخل في جوف رجل فجذبه انسان شديد البطش ذو قوة فقطع ما قطع وابقى ما ابقى
وقال النبي عليه السلام لسكرة من سكرات الموت امر من ثلثمائة ضربة بالسيف وعند وقت الهلاك تطعنه الملائكة بحربة مسمومة قد سقيت سما
من نار جهنم فتفر النفس وتنقبض خارجة فياخذها الملك في يده وهي ترعد اشبه شيء بالزيبق على قدر النحلة شخصا انسانيا فيناولها الملائكة
الزبانية وهي ملائكة العذاب هذا حال الكافر واما المؤمن المطيع فعلى خلاف هذا لانه من اهل الرحمة قال ميمون بن مهران شهدت
جنازة ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف فلما وضع على المصلى ليصلى عليها جاء طائر ابيض حتى وقع على الكفن ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى
عليه سمعنا صوتا ولا نرى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فعلى العاقل ان يتهيأ
للموت ولا يضيع الوقت قال الصائب • ترا كه حاصل هستى زحيات خود غنيمت دان • كه حاصل دوران غم بى حاصلى دارم •

ام حسب الذين في قلوبهم مرض اى المنافقون فان النفاق مرض قلبي كالشك ونحوه ان لن يخرج الله اضغانهم ام منقطعة
وان مخففة من ان والاضغان جمع ضغن بالكسر وهو الحقد وهو انسياك العداوة في القلب والتربص لفرصتها وبالفارسية فعال ذات
ضغن • والمعنى بل احسب الذين في قلوبهم حقد وعداوة للمؤمنين انه لن يخرج الله احقادهم ولن يبرزها لرسول الله وللمؤمنين فتبقى امورهم
مستورة اى ان ذلك مما لا يكاد يدخل تحت الاحتمال • وفي بعض الاخبار لا يموت ذو زيغ في الدين حتى يفتضح وذلك لانه كالثوم فلا بد
من ان يظهر رائحته كما ان الثابت في طريق السنة كالمسك لا يقدر على امساك رائحته اى مسك خالص نداند نهفت • وكرهست خود فاش
كردد بيوى • ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم معرفة متاخمة للرؤية فلعرفتهم
بسيماهم بعلامتهم التي نسمهم بها قال في القاموس السومة بالضم والسيمة والسيما والسيميا بكسرهن العلامة ذكره في السوم
وعن انس رضي الله عنه ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شيء من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم ولقد كنا في بعض الغزوات وفيها تسعة
من المنافقين يشكوهم الناس فناموا ذات ليلة واصبحوا وعلى وجه كل واحد منهم مكتوب هذا منافق وفي عين المعاني على جبهة كل واحد مكتوب كية
الوشم هذا منافق • واللام لام الجواب كررت في المعطوف للتأكيد والفاء لترتيب المعرفة على الاراءة ولتعرفنهم في لحن القول اللام جواب
قسم محذوف ولحن القول فحواه ومعناه او اسلوبه او امالته الى جهة تعريض وتورية يعنى بشناسى تو ايشانرا در كردانيدن سخن از صوب
صواب بجهت تعريض وتوريه ومنه قيل للمخطئ لاحن لعدله بالكلام عن سمت الصواب وفي الحديث لعل بعضكم الحن بحجته من بعض اى اذهب
في الجهات قال في المفردات اللحن صرف الكلام عن سننه الجاري عليه اما بازالة الاعراب او التصحيف وهو المذموم وذلك اكثر استعمالا واما بازالته عن
التصريح وصرفه بمعناه الى تعريض وفحوى وهو محمود من حيث البلاغة واليه قصد بقول الشاعر وخير الحديث ما كان لحنا • واياه قصد
بقوله ولتعرفنهم في لحن القول ومنه قيل للفطن لما يقتضي فحوى الكلام لحن انتهى وفي المختار اللحن الخطأ في الاعراب وبابه قطع واللحن بفتح الحاء
الفطنة وقد لحن من باب طرب وفي الحديث لعل احدكم الحن بحجته اى افطن بها انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو قولهم ما لنا ان اطعنا من الثواب ولا يقولون
ما علينا ان عصينا من العقاب قال بعض الكبار للكاذب حالات ذات يعرفون صدق الحديث من كذبه بسماع كلامه فان الله يقول ولتعرفنهم في لحن القول
والله يعلم اعمالكم فيجازيكم بحسب قصدكم وهذا وعد للمؤمنين وايذان بان حالهم بخلاف حال المنافقين • وفي الآية اشارة الى ان من مرض
القلوب الحسبان الفاسد والظن الكاذب فظنوا ان الله لا يطلع على خبث عقائدهم ولا يظهره على رسوله عليه السلام كما توهموه بل الله فضحهم وكشف
تلبيسهم بالاخبار والتعريف مع ان المؤمن ينظر بنور الفراسة والعارف ينظر بنور التحقيق والنبي عليه السلام ينظر بالله فلا يستتر عليه شيء قال الحكماء
التي تضمر بجنانه النيات لها شواهد عليها كما قال سفيان بن عيينة رحمه الله عن علم الملكان الغيب فقال لا فقيل له كيف يكتبون ما لا يقع منه في القلب
فقال الكرماني سيما يعرف به كالمجرم يعرف بسيماه اذا هم العبد بحسنة فاح منه رائحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسيئة استقر
عليها قلبه فاح منه ريح النتن • وفي كل شيء شواهد لا ترى ان الحارث بن اسد المحاسبي رحمه الله كان اذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب عرق على اصبعه وكان
ابي يزيد البسطامي رحمه الله مادامت حاملا بابي يزيد لا تمتد يدها الى الطعام حرام واخرى ما دريقال له ابو يزيد اخرى ياخذ الغليان واخرى يصير الطعام
امام دما واخرى يرى عليه سوادا فاخرى يراه خنزيرا الى امثال هذه المعاني التي خص الله بها اولياءه واصفياءه فعليك بالمراقبة مع الله والورع
في المنطق فانه من الحكمة وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم قال الحسن البصري رحمه الله من عد كلامه من عمله قل كلامه والزم ربعة الله
للسالكين بطهارة الغيب وسلامة الصدر وخدمة الفقراء وكن مع كل احد على نفسك قال بعض الكبار التفت الى جليس لم يكن حجابا كان
حجابا ففي ذاته ان علمت منه القبول بالطف النصح والا فاعتزل فانه كلما اجاب حسنا فحسن الاستماع ولا تقطع عليه حديثه
سخن را سرست اى خردمند وبن • ميار در ميان سخن • خداوند تدبير وفرهنك وهوش • نكويد سخن تا نبيند خموش
ولنبلونكم بالامر بالقتال ونحوه من التكاليف الشاقة اى لنعاملنكم معاملة المختبر ليكون ابلغ في اظهار العدل حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين على مشاق الجهاد علما فعليا يتعلق به الجزاء وقد سبق تحقيق المقام فلا مزيد عليه في الكلام ونبلو اخباركم
الاخبار بعنى المخبر بها اى ما يخبر به عن اعمالكم فيظهر حسنها وقبيحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح ففيه اشارة الى ان بلاء
الاخبار كناية عن بلاء الاعمال وقال الكاشفي وبيازماييم خبرهاى شما كه ميكوييد در ايمان يعنى تا صدق وكذب آن ظاهر كردد • كان
وكان الفضيل رحمه الله اذا قرأ هذه الآية بكى وقال اللهم لا تبتلنا فانك ان بلوتنا هتكت استارنا وفضحتنا • وفي الآية اشارة الى ان البلاء
يخلص الابريز للولاء فقيل البلاء للولاء كاللهب للذهب فان بالابتلاء والامتحان تتبين جواهر الرجال فيظهر المخلص ويفتضح المنافق وعند

الا من يكرم الرجل وينهان والله تعالى عالم بجميع نقص جواهر الانسان من الازل الى الابد لانه خلقها على اوصافها من السعادة والشقاوة
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وتغير احوال الجواهر في الازمان المختلفة لا يتغير علم الله فانه تعالى يراهم في حالة واحدة وتغيرات الاحوال
كلها كما هي بحيث لا يشغله حالة عن حالة وانما يبلو للاعلام والكشف عن حقيقة الحالة لبعض الكبار العارفون يعرفون بالابصار تعرف الناس
بالابصار ويعرفون بالبصائر ما لم يدركه احد في الناس ومع ذلك فلا يأمنون على نفوسهم من نفوسهم فكيف يأمنون على نفوسهم من مقدورات
ربهم ما يقطع الظهور وكان الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره يقول اعطاني الله تعالى تمكين عهد وثيقا ان لا يمكر بي فقيل له فهل امنت
مكره بعد ذلك فقال حالي بعد ذلك كحالي قبل العهد والله عزيز حكيم فاذا كان حال العارف الواقف هكذا فما حال الجاهل الغافل في السيطة
بر غفلت سياه دلان خنده مى زند ● عاقل مشو زخنده دندان نما صبح ● ان الذين كفروا وصدوا اى منعوا الناس عن سبيل الله
اى عن دين الاسلام الموصل الى رضاه الله تعالى وشاقوا الرسول وعادوه وخالفوه وصاروا في شق غير شقه والمخالفة اصل كل شر الى
يوم القيمة من بعد ما تبين لهم الهدى بما شاهدوا نعته عليه السلام في التورية وبما ظهر على يديه من المعجزات ونزل عليه من الآيات وهم قريظة
والنضير او المطعمون يوم بدر وهم رؤساء قريش لن يضروا الله بكفرهم وصدهم شيئا من الاشياء يعنى زيانى نتوانند رسانيد خدايرا
چيزى يعنى از كفر ايشان اثر ضرر بدين خداى وشرع او نرسد بلكه اثر آن ضرر بديشان عائد كردد او شيئا من الضرر او لن يضروا رسول الله
بمشاقته شيئا وقد حذف المضاف لتعظيمه وتفظيع مشاقته وسيحبط السين لمجرد التأكيد اعمالهم اى مكائدهم التى نصبوها في ابطال دينه
ومشاقة رسوله فلا يصلون بها الى ما كانوا يبغون من الغوائل ولا يتم لهم الا القتل كالقريظة والاجلاء كالنضير [illegible]
للتفسير يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول في العقائد والشرائع كلها فلا تشاقوا الله ورسوله في شيء منها ولا تبطلوا
اعمالكم اى بما ابطل به هؤلاء اعمالهم من الكفر والنفاق والرياء والمن والاذى والعجب وغيرها وفي الحديث ان العجب يأكل الحسنات كما يأكل
النار الحطب ● در هر عملى كه عجب ره يافت ● روى زره قبول برتافت ● از كشته بطاعت خويش مغرور ● وز درگه قرب گشته مهجور ● تا چند
زعجب وخود نمايى ● وز ديدن ما ومنى ومايى ● نحيى مشو از طريق تلبيس ● كز عجب بخير فتاد ابليس ● وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكبائر
على ما زعمت المعتزلة والخوارج فان جمهورهم على ان بكبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة من خمر فهو
كمن لم يعبده قط ● وفي الآية اشارة الى ان كل عمل وطاعة لم يكن بامر الله وسنة رسوله فهو باطل لم يكن له ثمرة لانه صدر عن الطبع والطبع
ظلماني وانما جاء الشرع وهو نوراني ليزيل ظلمة الطبع بنور الشرع فيكون مثمرا وثمرته ان يخرجكم من الظلمات الى النور اى من ظلمات الطبع الى نور الحق
فعليك بالطاعة واستعمال الشريعة واياك والمخالفة والاهمال ● نقلست كه احمد حنبل وشافعى رحمهما الله نشسته بودند حبيب عجمى از كوشه در آمد
احمد گفت من او را سوالى كنم شافعى گفت ايشانرا سوال نبايد كرد كه ايشان قومى عجب باشند احمد گفت چاره نيست چون حبيب فرا رسيد
احمد گفت چه گويى در حق كسى كه ازين پنج نماز يكى از وى فوت شده است ونمى داند كه كدام است حبيب گفت هذا قلب غفل عن الله فليؤدب يعنى اين
دل كسى بود كه از خداوند غافل بود او را ادب بايد كرد در جواب احمد متحير شد شافعى گفت نگفتم كه ايشانرا سوال نبايد كرد ● والجواب في
الشريعة ان يقضى صلوات ذلك اليوم [illegible] وابطل في هذه المواد انه الاطاعة والانقياد في كل حال على الاطلاق
ان الذين كفروا بالله تعالى وبرسوله وصدوا الناس عن سبيل الله الموصل الى رضاه ثم ماتوا وكذا تركوا الدنيا وهم كفار اى والحال انهم كفار
فلن يغفر الله لهم في الآخرة لانهم ماتوا على الكفر فيحشرون عليها كما قال عليه السلام كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون وهو حكم يعم
كل من مات على الكفر وان صح نزوله في اصحاب القليب وهو كامير البئر او العادية القديمة منها كما في القاموس والمراد البئر التى طرح فيها جيف
الكفار المقتولين يوم بدر واما البئر التى سقاها المشركون ذلك اليوم وهو بئر الماء فهى متينة الآن سمعته عن بعض اهل بدر حين مرورى بها
فلا تهنوا من الوهن وهو الضعف والفاء فصيحة اى اذا تبين لكم بما يتلى عليكم ان الله عدو لهم يبطل اعمالهم ولا يغفر لهم فلا تهنوا اى فلا تضعفوا
فان من كان الله عليه لا يفلح وتدعوا الى السلم مجزوم بالعطف على تهنوا والسلم بفتح السين وكسرها لغتان بمعنى الصلح اى ولا تدعوا الكفار
الى الصلح خورا فان ذلك اعطاء الدنية يعنى طلب صلح مكنيد از ايشان كه نشانه ضعف وتذلل شما بود وانتم الاعلون جمع اعلى بمعنى
الاغلب اصله اعليون فلم يوالجمع بين اخت الكسرة والضمة اى الاغلبون وكذا الكلبى آخر الامر لكم وان غلبوكم في بعض الاوقات وهى جملة
حالية مقررة لمعنى النهى مؤكدة لوجوب الانتهاء وكذا قوله تعالى والله معكم فان كونهم الاغلبين وكونه تعالى معهم اى ناصرهم في الدارين
من اقوى موجبات الاجتناب عما يوهم الذل والضراعة وكذا توفيته تعالى لاجور الاعمال حسبما يعرب عنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم الوتر

الوتركم وضايع كردن اى ولن يضيعها من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ او حميم فافردته منه من الوتر الذى هو الفرد وفى
القاموس وتر الرجل افزعه وادركه بمكروه ووتره ماله نقصه اياه انتهى وعبر عن ترك الاثابة في مقابلة الاعمال بالوتر الذى هو اضاعة شئ
معتد به من الانفس والاموال مع ان الاعمال غير موجبة للثواب على قاعدة اهل السنة ابرازا لغاية اللطف بتصوير الثواب بصورة الحق المستحق
وتنزيل ترك الاثابة بمنزلة اضاعة اعظم الحقوق واتلافها وفي الحديث انما هى اعمالكم ثم اوفيكم اياها والضمير للقصة يعنى ما جزاء اعمالكم
الا محفوظ عندى لاجلكم ثم اوفيها اليكم وافية كاملة وعن ابى ذر رضى الله عنه يقول الله تعالى انى حرمت الظلم على نفسى وحرمته على عبادى فلا تظالموا
فاذا كان الله تعالى منزها عن الظلم ونقص اجور الاعمال فليطب العبد نفسا بره ينبغى له ان يطلب الاجر من الله تعالى اكرم الاكرمين فيعطيه فوق ظنه
تو بندكى چو كدايان بشرط مزد مكن ● كه دوست خود روش بنده پرورى داند ● وفي المثنوى ● عاشقانرا شادمانى وغم اوست ● دستمزد
واجرت خدمت هم اوست ● غير معشوق ار تماشايى بود ● عشق نبود هرزه سودايى بود ● عشق آن شعله است كو چون بر فروخت ●
هر چه جز معشوق باقى جمله سوخت ● قال ابو الليث رحمه الله في تفسيره وفي الآية دليل على ان ايدى المسلمين اذا كانت عالية على المشركين لا ينبغى ان
يجيبوهم الى الصلح لان فيه ترك الجهاد وان لم تكن ايديهم عالية فلا بأس بالصلح لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها اى ان مالوا الى الصلح فمل اليه وكذا
قال غيره هذا نهى للمسلمين عن طلب صلح الكفار فى زمن قوتهم وهو دليل على انه عليه السلام لم يدخل مكة صلحا لانه نهى عن الصلح وكذا قال الحدادى في تفسيره في
سورة النساء لا يجوز مهادنة الكفار وترك احد منهم على الكفر من غير جزية اذا كان بالمسلمين قوة على القتال واما اذا عجزوا عن مقاومتهم وخافوا
على انفسهم وذراريهم جاز لهم مهادنة العدو من غير جزية يؤدونها اليهم لان حظر الموادعة كان بسبب القوة فاذا زال السبب زال الحظر انتهى
والجمهور على ان مكة فتحت عنوة اى قهرا لا صلحا لوقوع القتال بها ولو كان صلحا لما قال عليه السلام من دخل دار ابى سفيان فهو آمن الى آخر الحديث
انما الحيوة الدنيا عند اهل البصيرة لعب ولهو باطل وغرور لا اعتبار بها ولا ثبات لها الا ايام قلائل وبالفارسية جز اين نيست كه زندكانى
دنيا بازيست نا پايدار ومشغولى بى اعتبار يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا واللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه
وفي الخبر ان الله تعالى خلق ملكا وهو ينادى لا ادرى اين الدنيا فاذا كان الاثنين قامت القيمة وفيه اشارة الى ان الدنيا وكل ما فيها ما دون الآخرة
لا وجود لها في الحقيقة وانما هو امر عارض زائل والله هو الازلى الابدى وان تؤمنوا ايها الناس بما يجب الايمان به وتتقوا عن الكفر والمعاصى يؤتكم
اجوركم اى ثواب ايمانكم وتقواكم من الباقيات الصالحات التى يتنافس فيها المتنافسون وفي الآية حث على طلب الآخرة العلية الباقية وتنفير عن
طلب الدنيا الدنية الفانية ● مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم ● كه پيش از تو بودست وبعد از توهم ● بدنيا توانى كه عقبى خرى ● بخر جان من ورنه حسرت
خورى ● ولا يسألكم اى الله تعالى اموالكم الجمع المضاف من صيغ العموم فالمراد جميع اموالكم بحيث يخل اداؤها بمعايشكم وانما اقتصر على نزر قليل
وهو ربع العشر او العشر تؤدونه الى فقرائكم فطيبوا بها نفسا ان يسألكموها اى اموالكم فيحفكم اى يجهدكم بطلب الكل وبالفارسية پس مبالغه
كند در خواستن يعنى كه همه را نفقه كنيد وذلك فان الاحفاء والالحاف المبالغة وبلوغ الغاية يقال احفى شاربه اى استأصله وقطعه من
اصله تبخلوا بها فلا تعطوا ويخرج اى الله تعالى ويعضده القراءة بنون العظمة او البخل لانه سبب للاضغان اضغانكم اى احقادكم وقد سبق
تفسيره في هذه السورة قال في عين المعانى اى يظهر اضغانكم عند الامتناع وقال قتادة علم الله ان ابن آدم ينتقم ممن يريد ماله ويقال ويخرج ما في
قلوبكم من حب المال وهذه مرتبة لمن يوق شح نفسه اما الاحرار عن رق الكونين ومن علت رتبتهم في طلب الحق فلا يسامحون في استبقاء ذرة ويبذلون
بذل الروح والتزام الغرامات كان المكاتب عبد ما بقى عليه درهم ها انتم ها للتنبيه بمعنى آگاه باشيد وكوش داريد كه انتم كلمة على حدة وهو مبتدأ خبره
قوله هؤلاء اى انتم ايها المخاطبون هؤلاء الموصوفون يعنى في قوله تعالى ان يسألكموها الآية تدعون لتنفقوا في سبيل الله استئناف مقرر لذلك
حيث دل على انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم في سبيل الله فيبخل ناس منهم او صلة لهؤلاء على انه بمعنى الذين اى ها انتم الذين تدعون ففيه توبيخ
عظيم وتحقير من شأنهم والانفاق في سبيل الله يعم نفقة الغزو والزكوة وغيرهما فمنكم من يبخل بالرفع لان من هذه ليست بشرطية ومنكم ناس يبخلون
وهو في حيز الدليل على الشرطية الثانية كانه قيل الدليل عليه انكم تدعون الى اداء ربع العشر فمنكم ناس يبخلون به ومن يبخل بالجزم لان من شرط
فانما يبخل عن نفسه فان كلا من نفع الانفاق وضرر البخل عائد اليه والبخل يستعمل بعن وعلى لتضمنه معنى الامساك والتعدى اى فانما يمسك الخير عن
نفسه بالبخل والله الغنى عنكم وعن صدقاتكم دون من عداه وانتم الفقراء اليه والى ما عنده من الخير فما يأمركم به فهو لاحتياجكم الى ما فيه من المنافع
فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم قال الجنيد قدس سره الفقر يليق بالعبودية والغنى يليق بالربوبية [illegible]
ولذلك قال [illegible] الشيخ ابى الحسن الشاذلى قدس الله سره [illegible]

المصالحة مع الكفار

[illegible]

وفي التأويلات النجمية والله الغني لذاته بذاته ومن غناه تمكنه من تنفيذ مراده واستغناؤه عما سواه وانتم الفقراء اليه في الابتداء ليخلقكم وفي
الوسط ليربيكم وفي الانتهاء ليغنيكم عن انانيتكم ويبقيكم بهويته فالله غني عنكم من الازل الى الابد وانتم الفقراء محتاجون اليه من الازل الى الابد
مردان رسيده كبريا ومنى * كر ملكش قديمست وذاتش غني * ولما كان الله غنيا جوادا احب ان يتخلق عباده باخلاقه فامرهم بالبذل والانفاق
فانه الشيء السائق الى الجنة والرضى والقربة در خبرست كه خالد بن وليد از سفرى باز آمد از جانب روم وجماعتى از ايشان اسير آورده رسول
عليه السلام بر ايشان اسلام عرضه كرد قبول نكردند بفرمود تا جندكس را از ايشان بكشتند باخر جوانى را بياوردند كه او را بكشند خالد ميكويد تيغ
بركشيدم تا بزنم رسول عليه السلام كفت آن يكى را مزن يا خالد كفتم يا رسول الله در ميان اين قوم هيچ كس بر كفر قوى‌تر ازين جوان نبوده است
رسول فرمود جبريل آمده وميكويد كه اين يكى را مكش كه او در ميان قوم خويش جوانمرد بوده است وجوانمرد را كشتن روا نيست آن جوان كفت
چه بوده است كه مرا بر ياران خود نشانيد كفتند در حق تو وحى آمده است از سيد ترا درين سراى باكافرى جوانمردى عتاب نيست ونادر اين سرى
با مومن جوانمرد حساب نيست آن جوان كفت اكنون بدانستم كه دين شما حقست وراستان برمن عرضه كنيد كه از جوانمردى جز قوم من خبر نداشتند
اكنون يقين همى دانم كه اين سيد راست كويست اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله پس رسول خدا فرمود كه آن جوانمرد ضعف ايمان كرت
جوانمردى دريافت * جوانمرد اكر راست خواهى وليست * كرم پيشه شاه مردان عليست * وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا اى وان تعرضوا عن الايمان
والتقوى وعما دعاكم اليه ورغبكم فيه من الانفاق في سبيله يستبدل قوما غيركم اى يهلككم ويخلق مكانكم قوما آخرين ثم لا يكونوا امثالكم
في التولي عن الايمان والتقوى والانفاق بل يكونوا راغبين فيها وكلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعده المخاطب لتقارب الناس في الاحوال
واشتراك الجل في الميل الى المال والخطاب في تتولوا لقريش والبدل الانصار وهذا كقوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين او
للعرب والبدل العجم واهل فارس لما روى انه عليه السلام سئل عن القوم وكان سلمان الى جنبه فضرب على فخذه فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان
منوطا بالثريا او معلقا بالنجم المعروف لتناوله رجال من فارس فدل على انهم الفرس الذين اسلموا وفيه فضيلة لهذه القبيلة وفي الحديث خيرتان من
خلقه في ارضه قريش خيرة الله من العرب وفارس خيرة الله من العجم كما في كشف الاسرار ودر لباب آورده كه ابو الدرداء بعد از قرائت اين آيت
ميكفت ابشروا يا بني فروخ ومراد پارسيانند قال في القاموس فروخ كتنور اخو اسماعيل واسحق ابو العجم الذين في وسط البلاد انتهى وفيه
اشارة الى سقبة قوم يعرفون بخواجكان ونحوهم من كبار اهل الفرس عظم الله امرهم وهم كثيرون ومنهم الشيخ سعدي الشيرازي وقد نقلت من العجم
الى النظم عن تركه باختياره عن ما في الواقعات المحمودية ثم هذا يدل على ان الله تعالى قد استبدل بأولئك الكفار غيرهم من المؤمنين وقيل معناه وان تتولوا
كلكم عن الايمان فحينئذ يستبدل غيركم قال تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة الآية قال بعضهم لا يستغني عن حقيقة بساط العبودية الا اهل الشقاء الا تراه
يقول وان تتولوا الآية وفي الآية اشارة الى ان الانسان خلق ملولا غير ثابت في طلب الحق تعالى وان من خواصهم من يرغب في طلب الحق بالجد والاجتهاد
من حسن استعداده الروحاني ثم في اثناء السلوك بمجاهدة النفس ومخالفة هواها يبطل انها رد بسبب تمرد النفس عن متابعة الشيطان وطلب الرجوع
عن الطلب بالخذلان ويتبعه بالكفران ان لم يكن متداركا بجذبة العناية وحسن الرعاية فالله تعالى قادر على ان يستبدل قوما آخرين في الطلب وقدم في
العبودية ثابتين وقادر كنتم جذبات العناية موفقين بهدايته وهم اشد رغبة واعز رهبة منكم ثم لا يكونوا امثالكم في الاعراض بعد الاقبال ولا
بعد الاقرار وترك الشكر والوفاء بل يكونوا خيرا منكم في جميع الاحوال اظهارا للقدرة على ما يشاء والحكمة فيما يشاء كذا في التأويلات النجمية

تمت سورة القتال بعون الملك المتعال وقت الضحوة الكبرى من يوم الثلثاء الخامس والعشرين من ذي الحجة
الشريفة من السنة الثالثة عشرة بعد مائة والف من هجرة من له العز والشرف

فضيلة فارس

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفتح

سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية بلا خلاف نزلت في مرجع رسول الله عن مكة عام الحديبية وقال الزهري نزلت سورة الفتح من
اولها الى آخرها بين مكة والمدينة في شأن الحديبية قال البقاعي نزلت بضجنان بفتح الضاد المعجمة والجيم والنونين في القاموس ضجنان كسكران
جبل قرب مكة وفي انسان العيون نزلت بكراع الغميم وهو موضع على ثلاثة اميال من عسفان وهو كعثمان موضع على مرحلتين من مكة فان قلت اذا

كان المنزل بالمدينة كيف تكون مدنية قلت المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزلت بالمدينة او غيرها كما ان المكي ما نزل قبلها كما في حواشي
سعدى المفتي انا فتحنا لك فتح البلد عبارة عن الظفر به عنوة او صلحا بحراب او بدونه فانه ما لم يظفر به منغلق مأخوذ من فتح باب الدار
قال في عين المعاني الفتح هو الفرج المزيل للهم لان المطلوب كالمنغلق فاذا نيل انفتح وفي المفردات الفتح ازالة الاغلاق والاشكال وذلك ضربان
احدهما يدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه وكفتح القفل والغلق والمتاع نحو قوله ولما فتحوا متاعهم والثاني يدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو
ازالة الغم وذلك ضروب احدها في الامور الدنيوية كغم يفرج وفقر يزال باعطاء المال ونحوه والثاني فتح المستغلق من العلوم نحو قولك
فلان فتح من العلم بابا مغلقا انتهى والاسناد الى نون العظمة لاستناد افعال العباد اليه تعالى خلقا وايجادا والمراد به فتح مكة وهو المروي
عن انس رضي الله عنه بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافه من الحديبية والتعبير عنه بصيغة الماضي على سنن سائر الاخبار الربانية للايذان
بتحققه لا محالة تأكيدا للتبشير كما ان تصدير الكلام بحرف التحقيق لذلك وفيه من الفخامة المنبئة عن عظمة شأن المخبر جل جلاله وعز سلطانه ما لا يخفى
وحذف المفعول للقصد الى نفس الفعل والايذان بان مناط التبشير نفس الفتح الصادر عنه سبحانه لا خصوصية المفتوح قال الامام الراغب
فتحنا لك يقال عنى فتح مكة وقيل بل عنى ما فتح على النبي عليه السلام من العلوم والهدايات التي هي ذريعة الى الثواب والمقامات المحمودة التي صارت سببا
لغفران ذنوبه انتهى وسيجيء غيرها فتحا مبينا اى بينا ظاهر الامر مكشوف الحال او فارقا بين الحق والباطل وقال بعضهم المراد بالفتح المبين
هو الصلح مع قريش في غزوة الحديبية وهي كدويهية وقد يشدد بئر قرب مكة حرسها الله تعالى او شجرة حدباء كانت هنالك كما في القاموس
سمي المكان باسمها وسببها انه صلى الله عليه وسلم رأى في المنام انه دخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين بعضهم محلق وبعضهم
مقصر وانه دخل البيت واخذ مفتاحه وطاف هو واصحابه واعتمر واخبر بذلك اصحابه ففرحوا ثم اخبر اصحابه انه يريد الخروج للعمرة فتجهزوا
للسفر وخرج عليه السلام بعد ان اغتسل ببيته ولبس ثوبين وركب راحلته القصواء من عند بابه ومعه الف واربعمائة من المسلمين على الصحيح وتبعه
كثير من اهل البوادي خشية قريش وساق عليه السلام معه الهدى سبعين بدنة وكان خروجه يوم الاثنين غرة ذي القعدة من السنة السادسة
من الهجرة فلما وصل الى ذي الحليفة وهو ميقات المدينة صلى بالمسجد الذي بها ركعتين واحرم بالعمرة واحرم معه غالب اصحابه ومنهم من لم
يحرم الا بالجحفة وهو ميقات اهل الشام وانما خرج معتمرا ليأمن اهل مكة من حربه وليعلموا انه عليه السلام انما خرج زائرا للبيت فلما
كان الاصحاب في بعض المنازل اقبلوا نحوه عليه السلام وكان بين يديه ركوة يتوضأ منها فقال ما لكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نشرب ولا ما نتوضأ
منه الا ما في ركوتك فوضع رسول الله يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه الشريفة امثال العيون فشربوا وتوضؤوا حتى قال جابر
لو كنا مائة الف لكفانا وهو اعجب من نبع الماء من الحجر فان نبعه من الحجر متعارف معهود واما من بين اللحم والدم فلم يعهد ولما علم
بخروجه عليه السلام [illegible] المنفرد بابداع المعدومات من غير اصل وارسل عليه السلام بشر بن سفيان الى مكة عينا له فلما كان بعسفان
جاء وقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بخروجك فلبسوا جلود النمور اظهروا العداوة والحقد فاستنفروا من اطاعهم من الاحابيش من قبائل
من العرب ومعهم نساؤهم وصبيانهم ليكونوا ادعى لعدم الفرار وقد نزلوا بذي طوى وهو موضع بمكة مثلثة الطاء ويصرف كما في القاموس
يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم عنوة ابدا فقال عليه السلام اشيروا علي ايها الناس اترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر
يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فمن صدنا عنه قاتلناه وقال المقداد يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل
لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فقال عليه السلام فامضوا على اسم الله فساروا
ثم قال من رجل يخرج بنا عن طريق الى غير طريقهم التي هم بها فقال رجل من اسلم وهو ناجية بن جندب انا يا رسول الله فسلك بهم طريقا وعرا اخشن الى
ارض سهلة ثم امر رسول الله ان يسلكوا طريقا يخرجهم على مهبط الحديبية من اسفل مكة فسلكوا ذلك الطريق فلما نزلوا بالحديبية نزحوا ماءها حتى
لم يبق فيها قطرة ماء فاشتكى الناس الى رسول الله العطش وكان الحر شديدا فاخرج عليه السلام سهما من كنانته ودفعه الى البراء بن عازب وامره ان
يغرزه في جوف البئر ففعل فمضمض رسول الله ثم مجه في البئر فجاش الماء حتى امتلأت البئر فشربوا جميعا ورويت ابلهم وقال في التفاسير ولم ينفد
ماؤها بعد وفي انسان العيون فلما ارتحلوا من الحديبية اخذ البراء السهم فجف الماء كأن لم يكن هناك ماء فلما اطمأن رسول الله بالحديبية اتاه بديل بن
ورقاء وكان سيد قومه فسأله ما الذي جاء به فاخبره انه لم يأت يريد حربا انما جاء زائرا للبيت فلما رجع الى قريش لم يسمعوه وارسلوا الحليس بن علقمة
وكان سيد الاحابيش فلم يتيسر واعيد اليهم وارسلوا عروة بن مسعود الثقفي عظيم الطائف ومتمول العرب ولما قام عروة بالخبر الاول فقال عنده
وقد رأى ما يصنع به اصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه لا يبصق بصاقا الا ابتدروه [illegible]

قصة صلح الحديبية

يده ووجهه وجلده ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده ولا يحدون النظر اليه تعظيما له فقال يا معشر قريش
اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه فانه لا تنفروا عليه فقالت له قريش
لا تتكلم بهذا يا ابا يعفور ولكن نرده عامنا هذا ويرجع من قابل فقال ما اراكم الا ستصيبكم قارعة ثم انصرف هو ومن معه الى الطائف واسلم بعد ذلك
ودعا عليه السلام خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش وحمله عليه السلام على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا جمل رسول الله
وارادوا قتل خراش فمنعتهم الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله واخبره بالقصة ثم دعا رسول الله عمر بن الخطاب رض ليبعثه ليبلغ عنه اشراف قريش
ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وما بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها
ولكن ادلك على رجل اعز بها مني عثمان بن عفان رض قال ابن عمه ممنوعه فدعا عليه السلام عثمان فبعثه الى اشراف قريش يخبرهم بخبره وامره عليه السلام
عثمان ان ياتي رجالا مسلمين بمكة ونساء مسلمات ويدخل عليهم ويخبرهم ان الله قريب ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالايمان فخرج عثمان رض
الى مكة ومعه عشرة رجال من الصحابة باذن رسول الله ليزوروا اهليهم هناك فلقي عثمان قبل ان يدخل مكة ابان بن سعيد فاجاره حتى يبلغ رسالة
رسول الله وجعله بين يديه فاتى العظماء من قريش فبلغهم الرسالة وهم يردون عليه ان محمدا لا يدخلها علينا ابدا فلما فرغ عثمان من تبليغ الرسالة
قالوا ان شئت فطف بالبيت فقال ما كنت لافعل حتى يطوف رسول الله وكانت قريش قد احتبست عثمان عندها ثلاثة ايام فبلغ رسول الله
ان عثمان قد قتل وكذا من معه من العشرة فقال عليه السلام لا نبرح حتى نناجز القوم اي نقاتلهم فامره الله بالبيعة فنادى مناديه ايها الناس البيعة البيعة
نزل روح القدس فاخرجوا على اسم الله فساروا الى رسول الله وهو تحت شجرة من اشجار السمر بفتح السين وضم الميم شجر معروف فبايعوه على عدم الفرار او
على الفتح واما الشهادة وبايع عليه السلام عن عثمان على تقدير عدم صحة القول بقتله فوضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال اللهم ان هذه عن عثمان فانه
في حاجتك وحاجة رسولك وسبقني معي المبايعة وتسمى بيعة الرضوان لان الله رضي عنهم وقال عليه السلام لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة وقال
ايضا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية واول من بايع سنان بن ابي سنان الاسدي فقال للنبي عليه السلام ابايعك على ما في نفسك قال وما في نفسك قال
اضرب بسيفي بين يديك حتى يظهرك الله او اقتل وصار الناس يقولون نبايعك على ما بايعك عليه سنان ثم ان عثمان رض رجع بعد ثلاثة ايام فبايع
هو ايضا وكان محمد بن مسلمة على حرس رسول الله فبعثت قريش اربعين رجلا عليهم مكرز بن حفص ليطوفوا بعسكر رسول الله ليلا رجاء ان يصيبوا منهم
احدا او يجدوا منهم غرة او غفلة فاخذهم محمد بن مسلمة الا مكرزا فانه افلت واتى بهم الى رسول الله فحبسوا وبلغ قريشا حبس اصحابهم فجاء جمع منهم
حتى رموا المسلمين بالنبل والحجارة وقتل من المسلمين ابن زنيم رمي بسهم فاسر المسلمون منهم اثني عشر رجلا وعند ذلك بعثت قريش الى رسول الله جماعة فيهم
سهيل بن عمرو فلما راه عليه السلام قال لاصحابه سهل امركم وكان يحب الفال فقال سهيل يا محمد ان هذا الذي كان من حبس اصحابك وما كان من قتال اهل العشرة وما كان
منا لم يكن من راي ذوي راينا بل كنا له كارهين حين بلغنا ولم نعلم وكان من سفهائنا فابعث الينا باصحابنا الذين اسرت اولا وثانيا
فقال عليه السلام اني غير مرسلهم حتى ترسلوا اصحابي فقالوا ننصفك فبعث سهيل ومن معه الى قريش بذلك فبعثوا من كان عندهم وهو عثمان والعشرة فارسل
رسول الله اصحابهم ولما علمت قريش بهذه البيعة كبرت عليهم وخافوا ان يحاربوا واشار اهل الراي بالصلح على ان يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلثا
فبعثوا سهيل بن عمرو ثانيا ومعه مكرز بن حفص وحويطب بن عبد العزى الى رسول الله ليصالحه على ان يرجع من عامه هذا لئلا تتحدث العرب بانه دخل عنوة
ويعود من قابل فلما راه عليه السلام مقبلا قال اراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل ثم انتهى الامر بينهم على الصلح وان كان بعض الاصحاب لم يرضوا
في اول الامر حتى قال لو اعلم فلم نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد الياء اي النقيصة والخصلة المذمومة في ديننا وهم كفار ونحن مسلمون فقال
عليه السلام بالرضا ومتابعة الرسول ثم دعا عليه السلام عليا فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا الرحمن الرحيم ولكن اكتب باسمك اللهم
فكتبها كما كانت قريش تقولها ثم قال رسول الله اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك
ولم اصدك عن البيت ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال عليه السلام لعلي رض امح رسول الله فقال والله لا امحوك ابدا فقال ارنيه فاراه اياه فمحاه رسول الله
بيده الشريفة وقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وقال وانا والله رسول الله وان كذبتموني وانا محمد بن عبد الله وكان الصلح على وضع
الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض وعلى ان من اتى محمدا من قريش ممن هو على دين محمد بغير اذن وليه رده اليه وذكر ان ولي الامر
ومن اتى قريشا ممن مع محمد من المرتدين ذكرا كان او انثى لم يردوه اليه [illegible] فيرد المسلمون الى مكة عمارة للبيت وزيارة خيرا في الصلاة بالمسجد الحرام
والطواف بالبيت [illegible] هذا من تعظيم حرمات الله [illegible] المسلمين فلا حاجة الى رده وشرطوا ان من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه
ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وان بيننا وبينكم عيبة مكفوفة اي صدورا منطوية على ما فيها لا تبدي عداوة منطوية على الدغل

على الوفاء بالصلح وانه لا اسلال ولا اغلال اي لا سرقة ولا خيانة ثم قال سهيل وانك ترجع عامك هذا فلا تدخل مكة وانه اذا كان عام قابل خرجت منها
قريش فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثة ايام معك سلاح الراكب السيوف في القرب والقوس ولا تدخلها بغيرها وكان المسلمون لا يشكون في دخولهم مكة وطوافهم
بالبيت ذلك العام للرؤيا التي رآها رسول الله فلما راوا الصلح وما تحمل عليه رسول الله في نفسه دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون خصوصا من
اشتراط ان يرد الى المشركين من جاء مسلما منهم وكانت بيعة الرضوان قبل الصلح وانها السبب الباعث لقريش عليه ولما فرغ رسول الله من الصلح
واشهد عليه رجالا من المسلمين قام الى هديه فنحره وفرق لحم الهدي على الفقراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية بعث الى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى
نحرت بالمروة وقسم لحمها على فقراء مكة ثم جلس رسول الله في قبة من اديم احمر فحلق راسه خراش الذي بعثه الى قريش كما تقدم ورمى شعره على شجرة
فاخذه الناس تبركا واخذت ام عمارة رض منه طاقات فكانت تغسلها للمريض وتسقيه فيبرا باذن الله تعالى فلما راى الناس رسول الله قد نحر
رافعا صوته باسم الله والله اكبر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون وقصر بعضهم كعثمان وابي قتادة وقال عليه السلام اللهم ارحم المحلقين ثلاثا فقيل لم
اظهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا اي لم يرجوا ان يطوفوا بالبيت بخلاف المقصرين اي لان الظاهر منهم انهم اخروا بقية شعورهم
رجاء ان يحلقوا بعد طوافهم فارسل الله ريحا عاصفة احتملت شعورهم فالقتها في الحرم فاستبشروا بقبول عمرتهم
واقام عليه السلام بالحديبية تسعة عشر او عشرين يوما ثم انصرف قافلا الى المدينة فلما كان بين الحرمين [illegible] نزلت
عليه سورة الفتح وحصل للناس مجاعة هموا ان ينحروا ظهورهم فقال عليه السلام ابسطوا انطاعكم وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد
او طعام فلينثره ودعا لهم ثم قال قربوا اوعيتكم فاخذوا ما شاء الله وحشوا اوعيتهم واكلوا حتى شبعوا وبقي مثله فقال عليه السلام [illegible]
[illegible] ودعا بفضل وضوئه [illegible] فجاء رجل باداوة [illegible] في قدح ووضع راحته الشريفة في ذلك الماء [illegible]
[illegible] الف واربعمائة ولما انزلت عليه سورة الفتح قال عليه السلام لاصحابه نزلت علي سورة هي احب الي مما طلعت عليه
الشمس وفي رواية لقد انزلت علي سورة ما يسرني بها حمر النعم بسكون الميم جمع احمر والنعم بفتحتين تطلق على جماعة الابل لا واحد لها من لفظها
والمراد بحمر النعم الابل الحمر وهي من افضل اموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وانه ليس هناك اعظم منه ثم قرا السورة عليهم وهناهم وهناوه
[illegible] وتكلم بعض الصحابة وقال ما هذا الفتح لقد صدونا عن البيت وصد هدينا فقال عليه السلام
لما بلغه ذلك بئس الكلام بل هو اعظم الفتح لقد رضي المشركون ان يدفعوكم بالبراح عن بلادهم ويسالوكم القضية ويرغبوا اليكم في الامان وقد راوا منكم
ما كرهوا واظفركم الله عليهم وردكم سالمين ماجورين فهو اعظم الفتوح انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في اخراكم
انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق الله
ورسوله هو اعظم الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولانت اعلم بالله وبالامور منا وقال عمر رض يا رسول الله الم تقل انك تدخل مكة امنا
قال بلى افقلت لكم من عامي هذا قالوا لا قال فهو كما قال جبريل فانكم تاتونه وتطوفون به [illegible] وذكر بعضهم انه عليه السلام لما دخل مكة
في العام القابل وحلق راسه قال هذا الذي وعدتكم فلما كان يوم الفتح واخذ المفتاح قال هذا الذي قلت لكم [illegible] الاصحاب
لم يشكوا في امر النبي عليه السلام ولم يكن كلامهم صادرا عن شك بل الاعتراض عليها [illegible] لا يخفى على البصير فان الامر عميق وقالوا
ان من مراتب الارادة في باب الولاية ترك الاعتراض فكيف في باب النبوة [illegible] حكم ومصالح في ايراده فتحا بصيغة الماضي [illegible]
بفتح الصلح وحقيقة [illegible] قال العلماء انه سمي الصلح فتحا مع انه ليس بفتح لا عرفا لانه
ليس بظفر على البلد ولا لغة لانه ليس بظهور المنغلق كيف وقد احصروا ومنعوا من البيت فنحروا وحلقوا بالحديبية [illegible] فالجواب
ان الصلح مع المشركين فتح بالمعنى اللغوي لانه كان منغلقا ومتعذرا وقت نزولهم بالحديبية الى ان لما آل الامر الى بيعة الرضوان وظهر عند المشركين
اتفاق كلمة المؤمنين وصدق عزيمتهم على الجهاد والقتال ضعفوا وخافوا [illegible] اضطروا الى طلب الصلح فتحقق بذلك غلبة المسلمين عليهم مع ان ذلك
الصلح قد كان سببا لامور اخر كانت منغلقة قبل ذلك منها ان المشركين اختلطوا بالمسلمين بسببه فسمعوا كلامهم وتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في مدة
قليلة خلق كثير كثر بهم سواد الاسلام [illegible] الاسلام [illegible] عليه السلام بهذا الصلح [illegible]
[illegible] فتح خيبر واغتنم المسلمون واتفقت في تلك السنة ملحمة عظيمة بين الروم وفارس غلبت فيها الروم على فارس وكانت
عليهم من دلائل النبوة حيث انه عليه السلام وعد بوقوع تلك الغلبة في بضع سنين وهو ما بين الثلاث الى التسع فكانت كما وعد بها فظهر صدقه
عليه السلام فكانت منحة الفتح وسر به عليه السلام والمؤمنون لظهور اهل الكتاب على المجوس الى غير ذلك من فتوح الله الجليلة ونعمه العظيمة

ليغفر لك الله غاية للفتح من حيث انه مترتب على سعيه عليه السلم في اعلاء كلمة الله بمكابدة مشاق الحروب واقتحام موارد الخطوب قال بعضهم
لم يظهر وجه تعليل الفتح بالمغفرة جعل الفتح مجازا مرسلا عن اسباب الفتح كجهاد الكفار والسعي في اعلاء الدين وازاحة الشرك ونحوها كانه
قيل حملناك على اسباب الفتح ليغفر لك فالفتح معلول مترتب على الافعال المؤدية الى المغفرة وان المغفرة علة حاملة على تلك الافعال فصح جعلها علة
لما ترتب على تلك الافعال وهو الفتح وجعل الزمخشري فتح مكة علة للمغفرة وهو وفق لمذهب لحق لان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهبهم
فليست اللام على حقيقتها بل هي اما للتعليل ورد للعاقبة او للتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها واليه ان العلة الغائية
لها جهة علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى الجهة المعلولية قال الزمخشري لظهور صحته كما في حواشي سعد المفتي والالتفات الى الاسم لذات
المستجمع لجميع الصفات للاشعار بان كل واحد منها انتظم في سلك الغاية من افعاله تعالى صادر عنه تعالى من حيثية غير حيثية الاخر مترتبة على صفة
من صفاته تعالى قال ابن الشيخ في اظهار فاعل قوله ليغفر لك وينصرك اشعار بان كل واحد من المغفرة والنصرة متفرع على الالهية وكونه معبودا
بالحق والمغفرة ستر الذنوب ومحوها قال بعض الكبار المغفرة اشد عند العارفين من العقوبة لان العقوبة جزاء فتكون راحة عقيبا كالاستيفاء
فهو بمنزلة من استوفى حقه والغفران ليس كذلك فانك تعرف ان الحق عليك متوجه وانه انعم عليك بترك المطالبة فلا تزال خجلا ذاحيا ولذا
اذا غفر الله تعالى العبد ذنبا حال بينه وبين تذكره وانساه اياه وانه لو تذكره لاستحيى ولا عذاب على النفوس اعظم من الحياء حتى يود صاحب الحياء
انه لم يكن شيئا كما قالت مريم الكاملة يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا هذا حياء من المخلوق فكيف بالحياء من الله تعالى فيما فعله العبد من المخالفات
ومن هذا الباب ما حكى ان الفضيل قدس سره وقف في بعض حجاته ولم ينطق بشيء فلما غربت الشمس قال واسوأتاه وان عفوت قال الصائب
هركز نداد شرم مرا رخصت نكاه * در حيرتم وصل روى بدبوار داشتم * ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي جميع ما فرط منك من ترك الاولى
وتسميته ذنبا بالنظر الى منصبه الجليل لانه حسنات الابرار سيئات المقربين قال ابو سعيد الخراز قدس سره في المنون الاعين لطف باشد
بر عوام * قهر شد بر عشق كيشان كرام * قال بعضهم ان جميع ما صدر منك قبل النبوة وبعدها مما يطلق عليه الذنب وقال في شرح المواقف حمله على ما تقدم
على النبوة وما تأخر عنها لا دلالة للفظ عليه اذ يجوز ان يصدر عنه قبل النبوة صغيرتان احديهما متقدمة على الاخرى انتهى وفيه انه يصح ان يطلق
على كل من الصغيرتين انها قبل النبوة فان التقدم والتأخر اضافي وهو لائح قال اهل الكلام ان الانبياء معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده
باجماع العلماء وعن سائر الكبائر عمدا بعد الوحي واما سهوا فجوزه الاكثرون واما الصغائر فيجوز عمدا عند الجمهور وسهوا بالاتفاق واما قبل الوحي
فلا دليل بحسب السمع او العقل على امتناع صدور الكبيرة قوله رعطا الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك ادم وحوا ببركتك كما روى ان
ادم لما اعترف بالخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد ان تغفر لي فقال الله يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في
من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله صدقت
يا ادم انه لاحب الخلق الي اغفر لك ولولا محمد لما خلقتك رواه البيهقي في دلائله وما تأخر من ذنوب امتك بدعوتك وشفاعتك على قدر سره
ونمو دكر ذنب ادم را بوى اضافت كرده در وقت زلت در صلب وى بوده وكناه امت را بوى اسناد فرمود جه پيغمبر ودكار سازان
وقال ابن عطا قدس سره لما بلغ عليه السلم سدرة المنتهى ليلة المعراج تقدم هو وتأخر جبريل فقال لجبريل تتركني في هذا الموضع وحدي فتباعد عن سكن
الى جبريل فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيكون كلا الذنبين بعد النبوة وقال سفيان الثوري ما تقدم ما عملت في الجاهلية
وما تأخر كل شيء لم تعمله ذكر مثل ذلك على طريق التأكيد كما يقال اعطى من رآه ومن لم يره وضرب من لقيه ومن لم يلقه انتهى لكن فيه انه
لا يرجع الى ادب العبارة قال الواحدي يقال ما تقدم اي ما عملت قبل الوحي وقيل ما تقدم من حديث مارية وما تأخر امرأة زيد وقيل ما تقدم من ذنب يوم
بدر وما تأخر من ذنب يوم حنين حيث قال يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض ابدا وكرره مرارا فاوحى الله تعالى اليه من اين تعلم
اني لو اهلكتها لا اعبد ابدا فكان هذا الذنب المتقدم وقال يوم حنين بعدما انهزم الناس ورجعوا اليه لو لم ارمهم بكف الحصى لم يهزموا
فانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو الذنب المتأخر لكن فيه ان المتأخر متأخر عن الوقعة فيكون وعدا بغفران ما سيقع عنه قال في
بحر العلوم وابعد من هذا قول الشيخ ابي علي الروذباري رح لو كان لك ذنب قديم او حديث لغفرناه لك انتهى يقول الفقير ابو علي قدس سره من كبار العارفين
فكيف يصدر عنه ما هو بعيد عند العقول بل كلامه من قبيل قول من عرف الله عرف كل شيء يعني لو تصورت معرفة الله لاحد وهو لا تصور حقيقة
وكذا لو تصور منه عليه السلم ذنب لغفر لكنه لا يتصور لانه في جميع احواله مستغرق بواجب الوجود لا غير فهو كالملائكة في انه لا يصدر منه
المخالفة وكن معنى اخر في هذا المقام وهو ان المراد بالمغفرة الحفظ والعصمة ازلا وابدا فيكون المعنى ليحفظك الله ويعصمك عن الذنب المتقدم

معنى ذنب النبي عليه السلم

[illegible]

قلت المغفرة [illegible] لم يقع فكيف يغفر الله فالستر تشملان بستر كل عن الذنب ان يصيبك فلكونه معصوما محفوظا وانه كنت صاحب ذنب فينبغي ان يستر
[illegible] المغفرة متعلق الكرمة من هذين يقول الله تعالى للنبي عليه الصلوة والسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
[illegible] ذنب فهو اخبار من الله بعصمته * من وصايا الفتوحات *

[illegible]

المتقدم والمتأخر من ذنوبك انما جاء بما تقدم اشارة الى انه عليه السلم محفوظ معصوم في اللاحق كما في السابق قال عرفه في الفتوحات المكية
استغفار الانبياء لا يكون عن ذنب حقيقة كذنوبنا وانما هو عن امر دقيق عن عقولنا لانه لا ذوق لنا في مقامهم فلا يجوز حمل ذنوبهم على ما نعقله
نحن من الذنب انتهى ويؤاخذ الله عباده في الدنيا والاخرة تطهير لهم ورحمة وفي حق الانبياء من جهة العصمة والحفظ والعقاب لا يكون الا
في مذنب والعقوبة تقتضي التأخر عن المتقدم لانها تأتي عقبه فقد يجد العقوبة الذنب في المحرق لا تجده اما بان يقلع عنه واما ان يكون
الاسم العفو والغفور استوليا عليه بالاسم الرحيم فان رجع العقوبة خاسرة ويزول عن المذنب اسم الذنب لانه لا يسمى مذنبا الا في حال قيام
الذنب به كما في كتاب الجواهر والدرر للشعراني وقال الشعراني في الكبريت الاحمر وقفت وكون قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر على
نسبة الذنب اليه من حيث انه شريعته هي التي حكمت بانه ذنب فلولا الوحي بانه كان ذنبا فجميع ذنوب امته يضاف اليه والى شريعته بهذا التقدير
وكذلك ذنب كل نبي ذكره الله وقد قال لولم يعص ادم ما عصى بنوه الذين كانوا في ظهره فكان قوله ليغفر لك الله الاية تطمينا له عليه السلم انه قد غفر
جميع ذنوب امته التي جاءت بها شريعته ولو بعد عقوبة باقية احد منهم في دار الدنيا كما وقع لماعز ومن الواجب على كل مؤمن ان يحمل الا جوبة
لا كابر جهده وذلك مما يحببه الله ويحبه من اجتنابه عنه فافهم هذا الاعتقاد فان الذي طلق الله عليه ذنب انتهى وقال في التأويلات النجمية انا فتحنا
لك فتحا مبينا يشير الى فتح باب قلبه عليه السلم الى حضرة ربوبيته بتجلي صفات جماله وجلاله وفتح ما انغلق على جميع القلوب ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
اي ليستر لك بانوار جلاله ما تقدم من ذنب وجودك من بدء خلق روحك وهو اول شيء تعلقت به القدرة كما قال اول ما خلق الله روحي وفي رواية نوري
وما تأخر من ذنب وجودك الى الابد وذنبا لوجود هو الشركة في الوجود وغفره ستره بنور الوحدة بحوامن طلمة الاثنينية انتهى وقال بعض الكبار
اعلم ان فتوح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اولها الفتح القريب وهو فتح باب القلب بالترقي عن مقام النفس وذلك بالمكاشفات الغيبية والانوار
اليقينية وقد شاركه في ذلك اكثر المؤمنين وثانيها الفتح المبين بظهور انوار الروح وترقي القلب الى مقامه حينئذ يترقى النفس الى مقام القلب
فيستر صفاتها المظلمة بالانوار القلبية وتنتفي بالكلية وذلك معنى قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر كالسابقة الهيئات المظلمة
السابقة على فتح باب القلب المتأخرة الهيئات النورانية المكتسبة بالانوار القلبية التي تظهر في التلوينات فيمحي حالها ولا ينتفي هذه بالفتح
القريب وان انتفت الاولى لان مقام القلب لا يكمل الا بعد الترقي الى مقام الروح واستيلاء انواره على القلب فيظهر تنوير القلب وينتفي تلوين
النفس بالكلية ويحصل في هذا الفتح مغانم المشاهدات الروحية والمسامرات السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله
والفتح وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهود الذاتي وظهور النور الذي حصلت بمتابعة النبي عليه السلم
انما بالله مغانم كثيرة وفتوحات فان حسن المتابعة سبب لفيضان الانوار الالهية بواسطة روحانية النبي عليه السلم قال الشيخ سعدي قدس سره
خلاف پيمبر كسى ره كزيد * كه هركز بمنزل نخواهد رسيد * ميندار سعدى كه راه صفا * توان رفت جز بر پى مصطفى * وذلك ان الفلاسفة والرهبنة
والرهابنة ادعوا معرفة الله والوصول اليه بطريق الفكر والرياضة والمجاهدة من غير متابعة الانبياء وارادوا الله تعالى فانقطعوا دون الوصول اليه
ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة وغيرهما مما افاض عليه من النعم الدينية والدنيوية ويهديك صراطا مستقيما
في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة واصل الاستقامة وان كانت حاصلة قبل الفتح لكن حصل بعد ذلك من اتضاح سبل الحق واستقامة مناهجه
ما لم يكن حاصلا قبل وينصرك الله اظهار الاسم الجليل لكونه خاتمة الغايات ولاظهار كمال العناية بشأن النصر كما يعرب عنه تأكيده بقوله نصرا عزيزا
اي نصرا فيه عزة ومنعة فعزيز للنسبة او ذاعز قال في فتح الرحمن النصر العزيز هو الذي معه غلبة العدو والظهور عليه والنصر غير العزيز هو الذي
معه الحماية ودفع العدو فقط انتهى او نصرا قويا منيعا على وصف المصدر بوصف صاحبه المنصور مجازا للمبالغة ولم يجعل وصفا بوصف
الناصر لقلة الفائدة فيه لان القصد بيان حال المخاطب لا المتكلم او نصرا عزيزا صاحبه ثم الظاهر ان المراد من ذلك النصر هو ما ترتب على فتح مكة
من النصر على الاعداء كهوازن وغيرهم وفتح الكاسرة والقياصرة وكانت الحكمة في قتل بعض الرسل ان قومهم لما هو لمخالفة ما فرد اعليهم
التوحيد الموجبة لمخالفة لفساد ذلك القطر الذي هم فيه باعمالهم واحوالهم الفاسدة التي لا يحصل منها الا حرمانهم الاسباب وتبديلهم ذلك
مأمور بحفظها عن ذلك كله فاني رحمة للخلق ولو بعث بالسيف وحث عليه بسائر نصيحته للامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن عطا قدس سره
جمع الله للنبي في هذه السورة نعما مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة واتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص
والهداية وهي من اعلام التحقق بالحق والنصر وهو من اعلام الولاية فالمغفرة تبرئة من العيوب واتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية
هي الدعوة الى المشاهدة والنصرة هي رؤية الكل من الحق من غير ان يرجع الى ما سواه فسأل الله ان ينصرنا بنبذ الوجود المجازي في وجوده العزيز الحقيقي

انواع فتوح رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

هو الذي أنزل السكينة بيان لما أفاض عليهم من مبادئ الفتح من الثبات والطمأنينة يعني أنزلها في قلوب المؤمنين بسبب الصلح والأمن
بعد الخوف لأنهم كانوا قليل العدة بسبب أنهم معتمرين وكان العدو مستعدين لقتالهم مع ما لهم من القوة والشوكة وشدة البأس فتسلوا بالصلح من الموت
بفضل الله تعالى وقال الكاشفي نكوه چون در صلح حديبيه صحابه را از دغدغه وتردد رنجور شدند حق سبحانه وتعالى فرمود هو الذي فالمراد بالسكون الطمأنينة
بعدما ماجوا وزلزلوا حتى عمر الفاروق رضي الله عنه على ما عرف في القصة وذلك القلق والاضطراب إنما هو لما دهمهم من صد الكفار ورجوعهم دون بلوغ مقصودهم
وكانوا يثقون دخول مكة في ذلك العام آمنين للرؤيا التي رآها عليه السلام على ما سبق ليزدادوا إيمانا زيادت كنند ايمانا معقول يزدادوا كما في قوله
وازدادوا تسعا مع إيمانهم أي يقينا منضما إلى يقينهم الذي هم عليه برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها وهو ثم قال عليه السلام لو وزن إيمان أبي بكر
مع الثقلين لرجح فكلمة مع في مع إيمانهم ليست على حقيقتها لأن الواقع في الحقيقة ليس انضمام يقين إلى يقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع يقين
أقوى من الأول فإن له مراتب لا تحصى من أجلى البديهيات إلى أخفى النظريات ثم لا يبقى قولا ولا فعلا وذلك كاف في عرفات لبيان عن ما حقق في مقام منهما
أو المعنى أنزل فيها السكون إلى ما جاء به النبي عليه السلام من الشرائع ليزدادوا إيمانا بها مقرونا مع إيمانهم بالوحدانية واليوم الآخر فكلمة القرآن حينئذ
على حقيقتها والقرآن في الحقيقة لتعلق الإيمان بزيادة متعلقه فلا يلزم اجتماع المثلين وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أول ما أتاهم به النبي عليه السلام التوحيد ثم الصلوة
والزكوة ثم الحج والجهاد حتى أكمل لهم دينهم كما قال اليوم أكملت لكم دينكم فازدادوا إيمانا مع إيمانهم فكان الإيمان يزيد في ذلك الزمان بزيادة الشرائع وكان الحكم
في زيادة الإيمان ونقصانه
وأما الآن فلا يزيد ولا ينقص بل يزيد نوره ويقوى بكثرة الأعمال وقوة الأحوال فهو كالجوهر الفرد لا يتصور الزيادة والنقصان في الجوهر الفرد من حيث هو
كذا في الإيمان وأما قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فالكفر بالطاغوت هو عين الإيمان بالله في الحقيقة فلا يلزم أن يكون للإيمان جزآن وقال بعض الكبار
الإيمان الحقيقي هو إيمان الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لها ويتحقق بالخاتمة وما بينهما من زيادة الإيمان فهو يزيد وينقص والحكم للخاتمة لأنها عين السابقة فيحكم
قول من قال إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص على إيمان الفطرة الذي حقيقته ما تقتضيه ويحكم قول من قال إن الإيمان يزيد وينقص على الحالة التي بين السابقة والخاتمة
من حيث تغير التكليف بحسب تغير ذلك فإنه تعالى لم وقال حضرة الهدائي قدس سره في مجالسه المنيفة ليزدادوا إيمانا أي وجدانيا ذوقيا عينيا مع إيمانهم العلمي
الغيبي فإن السكينة نور في القلب يسكن به إلى شاهده ويطمئن وهو من مبادئ عين اليقين بعد علم اليقين كأنه وجدان يقيني معه لذة وسرور وفي المفردات
قيل إن السكينة ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روي أن السكينة لتنطق على لسان عمر وقال بعض الكبار السكينة تطلق على ثلاثة أشياء بالاشتراك اللفظي أولها
في أنواع السكينة
ما أعطي بنو إسرائيل في التابوت كما قال تعالى إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم قال المفسرون هي ريح ساكنة طيبة تخلع قلب العدو بصوتها رعبا
إذا التقى الصفان وهي معجزة لأنبيائهم وكرامة لملوكهم والثاني شيء من لطائف صنع الحق يلقى على لسان المحدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الأنبياء
مع ترويح الأسرار وكشف السر والثالث هي التي أنزلت على قلب النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهي شيء يجمع نورا وقوة وروحا يسكن إليه الخائف ويتسلى
به الحزين كما قال تعالى فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انتهى وقال بعض الكبار إن الأنبياء والأولياء مشتركون في تنزل الملائكة عليهم ومختلفون فيما
نزلت به فإن ملك الإلهام لا ينزل على الأولياء بشرع مستقل أبدا وإنما ينزل عليهم بالاتباع وبإفهام ما جاء به نبيهم ما لم يتحقق الأولياء بالعلم به فكل فيض
ونور وسكينة إنما ينزل من الله تعالى بواسطة الملك أو بلا واسطة وإن كان فرق عظيم بين حال النبي والولي فإنه كما أن النبي أفضل من الولي فكذا وارده
أبيات الفقير
أقوى وأولى لتنال الأمة فيضه وسكينته ۞ بر آمد يافت ز نصرت خدا سكينت دل ۞ تا نماند در سينه اش ز تردد غل ۞ ولله جنود السموات والأرض
الجنود جمع جند بالضم وهو جمع معد للحرب أي مختص به تعالى جنود العالم يدبر أمرها كيف يشاء يسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينها السلم أخرى
حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح وقال الكاشفي ومر خداى راست لشكرهاى آسمانها از ملائكه وجنود زمين از مؤمنان مجاهد پس از اهل ايمان
انتقام كند وبنصرت الهى واثق باشيد كه هر كه لشكر آسمان وزمين در حكم او بود بيك ذرات كون ز سپاه وى بوده باشند أولياء خود را در وقت غزا
أعداء خود فرو نگذارد ۞ نصرت از وطلب بعيد است قدر تش ۞ بر آرد بحملة دو ز ابيه صفدر بيت ۞ قال بعضهم كل ما في السموات والأرض بمنزلة الجند له
لو شاء لانتصر به كما ينتصر بالجند وفي الآية لم يكن صد المشركين رسول الله عن قهر جنود الله ولا عن وهن نصره لكن عن علم الله واختياره أمر وقت
فتح الحرم ولله جنود السموات والأرض فلو أراد نصر دينه بغيركم لنصره وقال بعضهم عسكرات سموات رواح لطائف وجنود أرض قلوب المحجبين وأنفاسهم جنود
ينتقم بعضهم من جميع أعدائه فيقهرهم بهم دعا نوح عليه السلام على قومه فقال لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا فأهلك أهل الأرض جميعا إلا من نجى ودعا
موسى عليه السلام على القبط فقال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فصارت حجارة ولم يؤمنوا حتى رأوا العذاب الأليم وقال سيد البريات عليه أفضل التحيات
حين رمى الحصى على وجوه الأعداء شاهت الوجوه فانهزموا بإذن الله تعالى وكذا كان أكابر أوليائه ذرات من أنفاس أهل كل ذرة من الرحمن
جنوده تعالى حتى لو سلط نملة على حية عظيمة لأهلكت وقد قيل الدبة إذا ولدت ولدها رفعته في الهواء يومين خوفا من النمل لأنه يضعه لحمة كبيرة غير متميزة

متميزة الجوارح ثم تتميز أولا فأولا وإذا جمع بين العقرب والفارة في إناء زجاج قرصت الفارة إبرة العقرب فتسلم منها ويكفي قصة البعوض مع
نمرود وفي المثنوي ۞ جمله ذرات زمين وآسمان ۞ لشكر حقند گاه امتحان ۞ باد را ديدى كه با عادان چه كرد ۞ آب را ديدى كه با طوفان چه كرد ۞ آنچه
بر فرعون زد آن بحر كين ۞ وآنچه با قارون نمودست اين زمين ۞ آنچه آن بابيل با آن پيل كرد ۞ وآنچه پشه كله نمرود خورد ۞ وآنكه سنگ انداخت
داود در نبرد ۞ گشت شش صد پاره ولشكر شكست ۞ سنگ مى باريد بر اعداء لوط ۞ كه در آب سياه خوردند غوط ۞ دست بر كافر گواهى
مى دهد ۞ لشكر حق مى شود سر مى نهد ۞ اى بگويد چشم را كور افشار ۞ درد چشم از تو برآرد صد دمار ۞ در بدندان گويد او بنما وبال ۞
پس ببينى تو ز دندان گوشمال ۞ فلا بد من التوكل على الله فإنه عون كل ضعيف وحسب كل عاجز قال بعضهم إن سلط الله عليك من جنوده
إن سلط عليك نفسك أهلك نفسك بنفسك وإن سلط عليك جوارحك أهلك جوارحك بجوارحك وإن سلط نفسك على قلبك قادتك في متابعة الهوى
وطاعة الشيطان وإن سلط قلبك على نفسك وجوارحك زمها بالأدب فألزمها العبادة وزينها بالإخلاص في العبودية وكان الله أزلا وأبدا
عليما مبالغا في العلم بجميع الأمور حكيما في تقديره وتدبيره فكان بمعنى لم يزل أي دائم على الاستمرار والوجود بهذه الصفة لا مختصة وقتا
ماضيا وقال بعض الكبار ولله جنود السموات من الأنوار القدسية والإمدادات الروحانية وجنود الأرض من الصفات النفسانية والقوى
الطبيعية فيغلب بعضها على بعض فإذا غلب الأول على الآخر حصل السكينة وكمال اليقين وإذا عكس وقع الشك والريب وكان الله عليما بمراتبهم
ومقتضيات استعداداتهم وصفاتهم فطهر الفريق الأول وكدر نفوس الفريق الثاني حكيما فيما فعل وقال في التأويلات النجمية ولله جنود السموات
والأرض كلها دالة على وحدانيته تعالى ومن جنوداته بالنصرة لعباده في الظفر بعدوهم وكان الله عليما بمن هو أهل النصرة والمعرفة حكيما فيما حكم
الأزل لهم ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها متعلق بما يدل عليه ذكر كون جنود السموات
والأرض له تعالى من معنى التصرف والتدبير أي دبر ما دبر من تسليط المؤمنين ليعرفوا نعمة الله في ذلك ويشكروها فيدخلهم الجنة ويكفر عنهم سيئاتهم
هذا بإزاء قوله ليغفر لك الله أي يغطيها ولا يظهرها ثم إن يدخلهم الجنة ليدخلوها مطهرين من الآثام وتقديم الإدخال على التكفير مع أن الترتيب في الوجود
على العكس من حيث إن التخلية قبل التحلية للمسارعة إلى بيان ما هو المطلب الأعلى وكان ذلك أي ما ذكر من الإدخال والتكفير عند الله فوزا عظيما
لا يقادر قدره لأنه منتهى ما يمتد إليه أعناق الهمم من جلب نفع ودفع ضر والفوز الظفر مع حصول السلامة وعند الله حال من فوزا لأنه صفته في الأصل
فلما قدم عليه صار حالا أي كائنا عند الله تعالى أي في علمه وقضائه ويعذب المنافقين والمنافقات من أهل المدينة والمشركين والمشركات
من أهل مكة عطف على يدخل والتعذيب هو ما حصل لهم من الغيظ بنصر المؤمنين وفي تقديم المنافقين على المشركين ما لا يخفى من الدلالة على أنهم
أحق منهم بالعذاب وقد تاب كثير منهم فلم يخرجوا مع النبي عليه السلام ثم اعتذروا فقالوا بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ولو صدقوا عند الناس فاصدقوا عند الله
وقد قال يوم ينفع الصادقين صدقهم صدقهم عند الله لا عند الخلق ولذلك قال عليه السلام جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم أي
إلى مقام التحقيق والتصديق فإن الدعوى بغير برهان كذب ۞ برهان بايد صدق را ور نه دعوا هر كسى بود ۞ الظانين بالله ظن السوء
صفة لطائفتي أهل النفاق وأهل الشرك وظن السوء منصوب على المصدر والإضافة فيه كالإضافة في سيف شجاع من حيث إن المضاف إليه
في الحقيقة هو موصوف بالمضاف والتقدير سيف رجل شجاع فكذا التقدير هنا ظن الأمر السوء وهو أن الله لا ينصر رسوله ولا يرجعهم إلى مكة
والمدينة سالمين
فاتحين كما قال بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وبالفارسية گمان بردند بخداى گمان بد وقال في كشف الأسرار ظن
السوء هو صدق أي الظن السيء الفاسد المذموم انتهى وعند البصريين لا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته ولا عكسها لأن الصفة والموصوف عبارة
عن شيء واحد فإضافة أحدهما إلى الآخر إضافة الشيء إلى نفسه وفي التأويلات النجمية الظانين بالله ظن السوء في ذاته وصفاته بأن لا هو الرحمن الرحيم
وفي أفعاله وأحكامه بالظلم والعبث قال بعض العارفين ما أحسن في الله ظنه ما لم يسلط الله عليه الشيطان ليفتنه ويحجب عنها وارده
في حسن الظن وسوئه
أخبره بأنه رسول من عند الله وأنه رسول رحمة وقال حسبك لا تشد عضدك في البحر وأهلك رشدك لتكون عند ربك في درجة العرش فحسن ظنه
وخر ساجدا فصيره له الشيطان كما ظن كما روي أن الجن صنعت لسليمان عليه السلام أرضا صفحتها بالزمرد الأخضر وحصنتها باللؤلؤ والجواهر
لتفتنه بها وهو لا يعلم فرأى ذلك من مواهب ربه له في دار الدنيا فخر ساجدا فصيرها الله له أرضا مقدسة كما ظن إلى أنه حسن ظنه
بربه وما أمن أحد أن يبتر ظنه ما أرسل الله إليه ملك رحمة ليرشده إلى الخير فقال إنما أنت شيطان جئت تغويني فصيره الله له شيطانا كما ظن
وفي الحديث أنا عند ظن عبدي بي وقال عليه السلام قبل موته بثلاثة أيام لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله وهو من أمارات اليقين در روايت
آمده است از بعضى از صحابه رسول عليه السلام كه رسول او را جزاده بود كه تو والى شوى در مصر وحكم كنى در قلعه را حصار كرده بودند

وانه هكا بني نيز در ميان بود عنا از اصحاب را كفع مراد كفت منجنيق نهيد و نبور كف رد در قلعه انداز يد چون منجنيق بكار بستيم قلعه كنم

ودر حصار بكشاييم چه از سبب نجرات برسيد ند كفت رسول صلى الله عليه وسلم مرا خبر داده است كه منه والى مصر شوم وحنوز نشم

يقين مي دانم كه نميرم تا والى نشوم فهم كن كه قوتنا بما ز اينست والا از دو عرف معلوم است كه چون كسى را در كفه منجنيق نهند

وبينداز ند هلاك وجه باشد ظاهر وباطن تا اينه يكد كرند سينه صاف ترا از آب رد انم دادند عليهم دائرة السوء اي الظنون

[illegible]

[illegible]

فضائل البيت عليهم

بين ان يخلق له جسد وروح ولم يخلق بعد واحد منهما فشاهد خلقه وما جرى عليه من الاكرام والاخراج من الجنة بسبب المخالفة وما تاب عليه
الى اخر ما جرى عليه وشاهد خلق ابليس وما جرى عليه من امتناع السجود لآدم والطرد واللعن بعد طول عبادته وقوة علمه لمخالفة امر واحد فحصل
بكل حادث جرى على الانبياء والرسل وأممهم من قومهم وعلومهم ثم اذا ارد وصله في قالب البشر وذلك بنوع من نوره فوجد كل موجود من وجوده وعلوم كل نبي
ودنى من علومه حتى صحف آدم وابراهيم ونوح وغيرهم من اهل الكتب الالهية وقد قال بعض الكبار ان مع كل سعيد رقيقة من روح النبي صلى الله عليه وسلم
هي الرقيب العتيد عليه فاعراضها عنه بعدم اقبالها عليه سبب لانهماكه ولما قبض الروح المحمدي عن آدم الذي كان به ذاكرا لا يعقل ولا ينسى جرى عليه ما جرى
النسيان وما يتبعه اليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم واليه يشير قوله عليه السلام
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن اي ينزع الايمان عمن يزني واعلم ان كل نبي نال الولاية والنبوة فان كان رسولا فله الولاية والنبوة والرسالة
فالرسالة هو كونه واسطة بين الله وخلقه وكذلك كان رسولا الى الانس او الجن وقوما دون قوم فيبلغ الرسول من علم الرسالة الا قدر
ما يحتاج المرسل اليهم وما عدا ذلك هو علم ولاية فيما بينه وبين الله ولما تفاضلت الامم تفاضلت الرسل وجاء النبي يوم القيمة ومعه امته واخر
معه قومه واخر معه رهط وهو ما دون العشرة واخر معه ابنه واخر معه رجلان واخر استتبع فلم يتبع ودعا فلم يجب لانه ليس في الوقت الذي
الطلبة ولما كان نبينا عليه السلام نورا من الله نور العوالم ظواهرها وبواطنها فكان امته اسعد الامم واكرمها ولذا تجلى في ثمانين صفا وباقي الامم
لدن آدم عليه السلام في اربعين صفا وقد قال تعالى في حقه مبشرا فكان رسولا الى الاحمر والاسود وبشرهم بمرتبة لم يجد مثلها بعد الرتبة المحبوبية التي هي
مخصوصة به من بين سائر الانبياء والمرسلين وقال تعالى ونذيرا لئلا ينقطعوا عنه تعالى بشيء من الدارين كما انقطع اكثر الامم ولم يكونوا مع شيء وكل
كار انجمن مردم ابدى نيارد زدو عالم بخداي * مصطفى وار كزيرهم عالم نشود * نسأل الله ان يجعلنا على حظ وافر من الاقبال اليه والتوجه اليه

ان الذين يبايعونك المبايعة بالفارسية بيع وبا بيعت وعهد كردن يعني بيعة الرضوان وهي بيعة تحت الشجرة وبالفارسية بدرستي كه آنانكه
بيعت ميكنند با تو در حديبيه سميت المعاهدة مبايعة تشبيها بالمعاوضة المالية اي مبادلة المال بالمال في اشتمال كل واحد منهما على معنى المبادلة
فهم التزموا طاعة النبي عليه السلام والثبات على محاربة المشركين والنبي عليه السلام وعدهم بالثواب ورضا الله تعالى قال بعضهم للانصار عند بيعة العقبة
تكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فقال عليه السلام اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
وابناءكم ونساءكم فقال ابن رواحة رضه فاذا فعلنا فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل **انما يبايعون الله** يعني انهم بايعوه
بمنزلة من بايع الله كأنهم باعوا انفسهم من الله بالجنة كما قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وذلك لان المقصود ببيعة رسول
هو وجه الله وتوثيق العهد بمراعاة اوامره ونواهيه قال الشيخ لما كان الثواب ما يصل اليهم من قبله تعالى كان المقصود بالمبايعة معه عليه السلام المبايعة مع
الله وانه عليه السلام انما هو سفير ومعبر عنه تعالى وبهذا الاعتبار صاروا كانهم يبايعون الله وبالفارسية جز اين نيست كه بيعت ميكنند با خداي چه مقصود بيعت
اوست وبر طلب رضاء اوست قال سعد المفتي الظاهر والله اعلم ان المعنى على التشبيه كأنهم يبايعون الله وكذا الكلام في قوله **يد الله فوق ايديهم**
اي كأن يد الله حين المبايعة فوق ايديهم حذف اداة التشبيه للمبالغة في التأكيد وذكر اليد لاخذهم بيد رسول الله حين البيعة كما هو عادة العرب عند
المعاهدة والمعاقدة وفيه تشريف عظيم ليد رسول الله التي تعلو ايدي المؤمنين المبايعين حيث عبر عنها بيد الله كما ان وضعه عليه السلام يده اليمنى على
يده اليسرى لبيعة عثمان رضه تشريف لشأن عثمان حيث وضع يد رسول الله موضع يده ولم ينل تلك الدولة العظمى احد من الاصحاب فكان غيبته رضه في
تلك الوقعة خيرا له من الحضور وقال بعضهم فيه استعارة تخييلية لتنزهه تعالى عن الجارحة وعن سائر صفات الاجسام فلفظ الله في يد الله استعارة بالكناية
عن مبايعهم الذين يبايعون بالايدي ولفظ اليد استعارة تخييلية اريد بها الصورة المخترعة الشبيهة باليد ومعنى ذكر اليد في حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر الايدي
في حق الناس مشاكلة ازداد بها حسن التخييلية ثم ان قوله يد الله فوق ايديهم على كلا القولين تأكيد لما قبله والمقصود تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول
كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما وحقيقته ان الله تعالى لو كان من شأنه التمثل فتمثل للناس لفعل معهم عين ما فعل معهم نبيه من غير فرق فان العقد مع
النبي صورة العقد مع الله بل حقيقته كما سيجيء الاشارة اليه وقال الراغب في المفردات يقال فلان يد فلان اي وليه وناصره ويقال لاولياء الله هم يد الله
وعلى هذا الوجه قال تعالى ان الذين يبايعونك الآية ويؤيد ذلك ما روي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به ويده التي
يبطش بها انتهى فيكون المعنى قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم كانه قيل يا محمد بنصرة الله لك لا بنصرة اصحابك وما يبايعهم على النصرة والثبات
وقال بعضهم اليد في الموضع بمعنى الاحسان والصنيعة فالمعنى نعمة الله عليهم في الهداية الى الايمان والى بيعة الرضوان فوق ما صنعوا من البيعة كقوله تعالى
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال السدي كانوا يأخذون بيد رسول الله ويبايعونه ويد الله فوقهم في حفظ تلك المبايعة عن الانتقاض والبطلان فوق ايديهم

ايديهم كان احد المتبايعين اذا مد يده الى الآخر لعقد البيع يتوسط بينهما ثالث فيضع يده على يديهما ويحفظ ايديهما الى ان يتم العقد لا يترك واحدا
منهما لان يقبض يده الى نفسه ويتفرق عن صاحبه قبل انعقاد البيع فيكون وضع الثالث يده على ايديهما سببا لحفظ البيعة فلذلك قال يد الله
فوق ايديهم يحفظهم ويمنعهم عن ترك البيعة كما يحفظ المتوسط ايدي المتبايعين وقال اهل الحقيقة هذه الآية كقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
فالنبي عليه السلام قد فني عن وجوده بالكلية وتحقق بالله في ذاته وصفاته وافعاله فكل ما صدر عنه صدر عن الله فمبايعته مبايعة الله كما ان اطاعته اطاعة الله
شيخي قدس سره فرموده كه اين سخن در مقام جمعيت وحق سبحانه تعالى با هيچ كس تصريح نكرده الا بر انكه اخص خواص موجودات است
ولهذا السر يقول عليه السلام يوم القيمة امتي امتي دون نفسي نفسي لانه لم يبق فيه بقية الوجود اصلا ولذا قيل سوى حقيقته الكريم اذا دامت فقد عرفت
فمعنى يد الله فوق ايديهم ان قدرة الله الظاهرة في صورة قدرة النبي عليه السلام فوق قدرتهم الظاهرة في صور ايديهم لانه مظهر الاسم الاعظم المحيط الجامع لكل
الاسماء المحيطة تحت حيطة هذا الاسم الجليل فيد النبي عليه السلام مع غيره كيد السلطان مع ما سواه وهو ان قوله يد الله فوق ايديهم زيادة التصريح في مقام عين الجمع
لحصول هذا المعنى الاطلاقي فيما قبله والحاصل ان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم مظهرا لكمالاته ومرآة لتجلياته ولذا قال عليه السلام من رآني فقد رأى الحق وكان
فني عليه السلام عن ذاته وصفاته وافعاله كان ما بايع الحق في ذاته وصفاته وافعاله قيل * تا بت دوستي ودوستي خدا است * وفي هذا المقام قال
الحلاج انا الحق وابو يزيد سبحاني ما اعظم شاني وابو سعيد ابو الخير ليس في الجبة غير الله قال الواسطي اخبر الله بهذه الآية ان البشرية في الحقيقة عارية
واضافة لا حقيقة يعني فظاهره مخلوق وباطنه حق ولذا يجوز السجدة لباطنه دون ظاهره اذ ظاهره من عالم التقييد وباطنه من عالم الاطلاق واذا
كان الصلاة جائزة على الموتى فما ظنك بالاحياء فاعرف جدا فانه انما جازت الصلاة على الموتى لان لهم حصة من الحقيقة المحمدية الجامعة الكلية
فمن نكث اي نقض عهده والنكث النقض واستعير لنقض العهد فمن نقض عهده وبيعته وازال ابرامه واحكامه **فانما ينكث على نفسه** فانما يعود
ضرر نكثه على نفسه لان الناكث هو لا غير **ومن اوفى بما عاهد عليه الله** بضم الهاء فانه ابقى بعد حذف الواو واذا اصله هو توسلا بذلك الى تفخيم لام
الجلالة اي ومن وفى بعهده وثبت عليه دائما **فسيؤتيه اجرا عظيما** هو الجنة وما فيها من رضوان الله العظيم والنظر الى جماله الكريم وكثيرا ما يراد
بنكث العهد ما يتناول عدم مباشرته ابتداء ونقضه بعد انعقاده لما روى عن جابر رضه انه قال بايعنا رسول الله بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وعلى
ان لا نفر فما نكث احد منا البيعة الا جد بن قيس وكان منافقا اختبأ تحت ابط بعيره ولم يسر مع القوم الى المبايعة حين دعوا اليها وفي موضح آورده
كه سه چيز راجع باهل است يعني مكر كه ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وستم كه انما بغيكم على انفسكم سيوم نقض عهد كه ومن نكث فانما ينكث على نفسه
ودر عهد وپيمان كفته اند * پيمان شكني كه هركه پيمان بشكست * از يار درافتاد وبرده رفت زدست * اي كرد رت بود پيمان ثابت * نكته
بهيچ حال بر عهد كه بست * كما قال الحافظ * از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستي ومهر بر يك عهد ويك ميثاق بود * وقال * پيمان شكني هر آينه
كردد شكسته حال * ان العهود عند مليك النهى ذمم * قال بعض الكبار هذه البيعة نتيجة العهد السابق المأخوذ من العباد في بدء الفطرة فيفهم من الله

وسيقهم الوفاء قال الشيخ اسمعيل بن سودكين في شرح التجليات الاكبرية قدس الله سرهما المبايعون ثلثة الرسل والشيوخ الورثة والسلاطين والمبايع
في هؤلاء الثلثة على الحقيقة واحد وهو الله تعالى وهؤلاء الثلثة شهود الله تعالى على بيعة هؤلاء الاتباع وعلى هؤلاء الثلثة شروط يجمعها القيام بامر الله
وعلى الاتباع الذين بايعوهم شروط يجمعها المتابعة فيما امروا به فاما الرسل والشيوخ فلا يأمرون بمعصية اصلا فان الرسل معصومون من هذا
والشيوخ محفوظون واما السلاطين فمن لحق منهم بالشيوخ كان محفوظا والا كان مخذولا ومع هذا فلا يطاع في معصية والبيعة لازمة حتى يلقوا الله
ومن نكث الاتباع من هؤلاء فحسبه جهنم خالدا فيها لا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم هذا حال الناكث واما الذي فرط فيحرم حظه في الآخرة
واما في الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تلميذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤي بعد ذلك مع المخنثين وسرق فقطعت
يده هذا لما نكث اين هو ممن وفى ببيعته مثل تلميذ الداراني قيل له الق نفسك في التنور فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما هذه نتيجة الوفاء
يقول الفقير ثبت بهذه الآية سنة المبايعة واخذ التلقين من المشايخ الكبار وهم الذين جعلهم الله قطب رشاد بان اوصلهم الى التجلي العيني بعد التجلي
العلمي اذ لا فائدة في مبايعة الناقصين المحجوبين لعدم اقتدارهم على الارشاد والتسليك وفي الحديث عن شداد بن اوس وعبادة بن الصامت رضه قالا كنا عند
رسول الله عليه السلام اذ قال هل فيكم غريب يعني اهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب فقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة
ثم وضع رسول الله يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله
قد غفر لكم كما في ترويح القلوب لعبد الرحمن البسطامي قدس سره وعن عبد الرحمن بن عوف بن مالك الاشجعي رضه قال كنا عند رسول الله تسعة او ثمانية او سبعة
فقال الا تبايعون رسول الله وكنا حديث عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول الله قال الا تبايعون رسول الله فبسطنا ايدينا وقلنا على ما نبايعك

تمام انقبه والله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا واسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط سوط
احدهم فلا يسأل احدا يناوله اياه رواه مسلم والترمذي والنسائي كما في الترغيب والترهيب للامام المنذري رح وعن عبادة بن الصامت قال اخبرني ابي عن
ابيه قال بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وان لا ننازع الامر اهله وان نقول بالحق حيث كنا ولا نخاف في الله
لومة لائم كما في عوارف المعارف للسهروردي قدس سره قوله وان لا ننازع الامر اهله اي اذا فوض امر من الامور الى من هو اهله كما للامر لا ننازع فيه ثم ذلك
الامر وقوله حيث كنا اي عند الصديق والعدو والاقارب والاباعد كما في حواشي زين الدين الخافي رح واخذ من التقرير المذكور اخذ اليد في المبايعة
وذلك بالنسبة الى الرجال دون النساء لما روي ان النساء اجتمعن عند النبي عليه السلام وطلبن ان يبايعهن باليد فقال اني لا امس يد المرأة ولكن قولي لمائة امرأة
واحدة كقولي لامرأة واحدة فبايعهن بالكلام ثم طلبن منه البركة فوضع يده الشريفة في الماء ودفع اليهن فوضعن ايديهن فيه كذا ذكره الشيخ عبد العزيز
الديريني في الروضة الانيقة وكذا في ترجمة الفتوحات حيث قال او رسول عليه السلام وفات كرد دو دستاويز هيچ زن نامحرم نرسيد وبا زنان مبايعه
بسخن مي كرد وقول او بايک زن چنان بود که با صد زن انتهى وقال في انسان العيون بايعه عليه السلام ليلة العقبة الثانية السبعون رجلا وبايع المرأتان من غير
مصافحة لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء انما كان يأخذ عليهن فاذا احرزن قال اذهبن فقد بايعتكن انتهى وفي الاحياء ويجب منع النساء
من حضور المساجد للصلوة ومجالس الذكر اذا خيفت الفتنة اذ منعتهن عائشة رض فقيل لها ان رسول الله ما منعهن من الجماعات فقالت لو علم رسول الله
ما احدثن بعده لمنعهن انتهى وحضورهن مجالس الوعظ والذكر منهن غير جائز لمنع من النظر اذا كان محظورا منكرا فكيف مس ايديهن كما في مشيخة هذا
الزمان ومبتدعة درجاميون المسكة جل النساء اللاتي يحضرن مجالسهم ويبايعنهم كما سمعنا من الثقات والعياذ بالله تعالى ولنعد الى تحرير المقام قال
ابو يزيد البسطامي قدس سره من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان وحكى الاستاذ ابو القاسم القشيري عن شيخه ابي علي الدقاق قدس الله سرهما انه قال الشجر اذا
نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق ولا تثمر وهو كما قال وربما تثمر كالاشجار التي في الاودية والجبال ولكن لا يكون لها كطعم فاكهة
البساتين والغرس اذا نقل من موضع الى موضع اخر يكون احسن واكثر ثمرة لدخول التصرف فيه وقد اعتبر الشرع وجود التعليم في الكلب المعلم واحل ما يقتله
بخلاف غير المعلم وسمعت كثيرا من المشايخ يقولون من لم ير مفلحا لا يفلح ولنا في رسول الله اسوة حسنة فاصحاب رسول الله تلقوا العلوم والاداب
من رسول الله كما روي عن بعض الصحابة علمنا رسول الله كل شيء حتى الخراءة ... فلا بد لطالب الحق من اديب مرب واستاذ حاذق
يبصره بافات النفوس وفساد الاعمال ومداخل العدو فاذا وجد مثل هذا فليلازمه وليصحبه ليتأدب بادابه ليسري من باطنه الى باطنه حال قوي كسراج يقتبس من
سراج ولينسلخ من ارادة نفسه بالكلية في التسليم له تسليم لله ولرسوله لان سلسلة التسليم تنتهي الى رسول الله وهو الى الله وفي المثنوي گفت طوبى من رآني
مصطفى والذي يبصر لمن وجهي رأى چون چراغي نور شمعي را كشيد هر كه ديد او را يقين آن شمع ديد همچنين تا صد چراغ ار نقل شد ديدن آخر لقاي
اصل شد خواه نور از واپسين بستان بجان هيچ فرقي نيست خواه از شمعدان وفي الحديث الحجر الاسود يمين الله في ارضه فمن لم يدرك بيعة
رسول الله فمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله وفي رواية الركن يمين الله في الارض يصافح بها عباده كما يصافح احدكم اخاه قال السخاوي ومعنى الحديث ان
كل ملك اذا قدم عليه قبلت يمينه ولما كان الحاج والمعتمر يتعين لهما تقبيله نزل منزلة يمين الملك ويده ولله المثل الاعلى وكذلك من صافحه كان له عند
عهد كما ان الملك يعطي العهد والعهد بالمصافحة انتهى يقول الفقير لا شك ان الكعبة عند اهل الحقيقة اشارة الى مرتبة الذات الاحدية والذات الالهية
قد تجلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع اسمائها وصفاتها فكانت الكعبة صورة رسول الله والحجر الاسود صورة يده الكريمة واما حقيقة سر
الكعبة والحجر فذاته الشريفة ويمينه المباركة ومن هنا يعرف ان الانسان الكامل افضل من الكعبة وكذا يده او يمينه افضل من الحجر ولما استقر النبي عليه السلام خلف
ورثة بعده هم مظاهر هذين السرين فلا بد من تقبيل الحجر في الشريعة ومن تقبيل يد الانسان الكامل في الحقيقة لان المبايعة الحقيقية فانها عين المبايعة
مع الله ورسوله اذا دقت الحقيقة فلما بويع فذلك كان انقطاع وزمان الفطام فلا يفارق من بايعه الا بعد حصول المقصود ابن ينتفع بلبن
الفهم من الله ومتى فارق قبل اوان الفطام يناله من الاعتلال في الطريق بالرجوع الى الدنيا ومتابعة الهوى ما ينال المفطوم لغير اوانه في الولادة
الطبيعية وكذا الكار في العلم الظاهر فانه لا بد فيه من التكميل ثم الاذن من الاستاذ للتدريس كما في الحكاية لما جلس ابو يوسف للتدريس من غير اعلام ابي
حنيفة ارسل اليه ابو حنيفة رجلا فسأله عن مسائل خمس الاولى قصار جحد الثوب ثم جاء به مقصورا هل يستحق الاجر ام لا فاجاب ابو يوسف يستحق الاجر فقال
له اخطأت فقال لا يستحق فقال اخطأت ثم قال الرجل ان كانت القصارة قبل الجحود يستحق والا لا الثانية هل الدخول في الصلوة بالفرض ام بالسنة
قال بالفرض فقال اخطأت فقال بالسنة فقال اخطأت فتحير ابو يوسف فقال الرجل بهما لان التكبير فرض ورفع اليدين سنة الثالثة طير سقط في قدر
على النار فيه لحم ومرق هل يؤكلان ام لا فقال يؤكل فخطأه فقال لا يؤكل فخطأه ثم قال ان كان اللحم مطبوخا قبل سقوط الطير يغسل ثلاثا ويؤكل وترمى المرقة

ما جرى بين ابي حنيفة وابي يوسف

المرقة والا يرمي الكل الرابعة مسلم له زوجة ذمية ماتت وهي حامل منه تدفن في اي المقابر فقال ابو يوسف في مقابر المسلمين فخطأه فقال في مقابر
اهل الذمة فخطأه فتحير فقال تدفن في مقابر اليهود ولكن يحول وجهها عن القبلة حتى يكون وجه الولد الى القبلة لان الولد في البطن يكون وجهه الى
ظهر امه الخامسة ام ولد لرجل تزوجت بغير اذن مولاها فمات المولى هل يجب العدة من المولى فقال يجب فخطأه فقال لا يجب فخطأه ثم قال الرجل
ان كان الزوج دخل بها لا يجب والا وجبت فعلم ابو يوسف تقصيره فعاد الى ابي حنيفة فقال زببت قبل ان تحصرم قال الشيخ سعدي يكي در صنعت
كشتي گيري بسر آمده بود سيصد وشصت بند فاخر دانستي وهر روز بنوعي كشتي گرفتي مگر گوشه خاطرش با جمال يكي از شاگردان ميلي داشت
سيصد وپنجاه ونه بند او را آموخت مگر يك بند که در تعليم آن دفع انداختی وتهاون کردی فی الجمله پسر در قوت وصنعت سر آمد وکسی را با او مجال مقاومت
نماند تا بحدی که پیش ملک گفته بود استاد را که فضیلتی بر منست از روی بزرگیست وحق تربیت وگرنه بقوت ازو کمتر نیستم وبصنعت با او برابرم
ملک را این سخن پسندیده نیامد بفرمود تا مصارعه کنند مقامی متسع ترتیب کردند وارکان دولت واعیان حضرت وزورآوران اقلیم حاضر شدند
پسر چون پیل مست درآمد بصدمتی که اگر کوه آهنین بودی از جای برکندی استاد دانست که جوان از وی بقوت برترست بدان بند غریب که ازوی
پنهان داشته بود بروی درآویخت وی دفع آن ندانست بدو دست برگرفت واز زمین بر بالای سر برد وبر زمین زد غریو از خلق برخاست ملک فرمود استاد را
خلعت ونعمت بی قیاس دادند وپسر را زجر وملامت کرد که با پرورنده خویش دعوی مقاومت کردی وبسر نبردی گفت ای خداوند مرا بزور دست
ظفر نیافت بلکه از علم کشتی دقیقه مانده بود که از من دریغ همی داشت امروز بدان دقیقه بر من دست یافت استاد گفت از بهر چنین روز نهان
داشتم نعم ان التلميذ لا يبلغ درجة استاذه في زمانه فلاستاذ الفضل كل وجه مريد ان بقوت رطلان كنند مشايخ خود را مستحکمند
قال في كشف النور عن اصحاب القبور كما ان الزي المخصوص الذي اتخذه كل فريق من الصوفية كلبس المرقعات وثياب الصوف والملونات هو امر
قصد واريد التبرك بمشايخهم الماضية فلا يمنعون عنه ولا يؤمرون به فان غالب ملابس هذا الزمان من هذا القبيل كالعمائم التي اتخذها الفقهاء والمحدثون
والعمائم التي اتخذها العساكر والجنود والملابس التي يتخذها علماء الشرع وخواصهم فانها جميعها مباحة وليس فيها ما يوافق السنة الا القليل ولا
نقول انها بدع ايضا لان البدعة هي الفعلة المخترعة في الدين على خلاف ما كان عليه النبي عليه السلام وكانت عليه الصحابة والتابعون رض وهذه الهيئات
والملابس والعمائم ليست مبتدعة في الدين بل هي مبتدعة في العادة ولا هي مخالفة للسنة ايضا على حسب عرف الفقهاء السنة بانها كل فعلة فعلها النبي
عليه السلام على وجه العبادة لا العادة ولم يكن النبي عليه السلام يلبس الخرقة على سبيل العبادة ولا لبس ثيابا مخصوصة على طريق العبادة وانما القصد بها ستر
العورة ودفع اذية الحر والبرد ولهذا ورد عنه لبس الصوف والقطن وغير ذلك من الثياب العالية والدانية فليس مخالفة في ذلك مخالفة سنة
وان كان الاتباع في جميع ذلك افضل لانه مستحب انتهى قال في العوارف لبس الخرقة من يد الشيخ علامة التفويض والتسليم ودخوله في حكم الشيخ دخوله
في حكم الله وحكم رسوله عليه السلام واحياء سنة المبايعة مع رسول الله قالت ام خالد اتي النبي عليه السلام بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة وكساء
مرتهم لرعمان فان لم يكن معلما فليس بخميصة فقال عليه السلام من ترون نكسو هذه فسكت القوم فقال عليه السلام ائتوني بام خالد قالت فاتي بي فالبسنيها
بيده فقال ابلي واخلقي يقولها مرتين وجعل ينظر الى العلم في الخميصة اصفر واحمر ويقول يا ام خالد هذا سنا والسنا هو الحسن بلسان الحبشة ولا يخفى
ان لبس الخرقة على الهيئة التي يعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان الشيوخ
وقد كان طبقة من السلف الصالحين لا يعرفون الخرقة ولا يلبسونها المريدين فمن يلبسها فله مقصد صحيح واصل من السنة وشاهد من الشرع ومن لا يلبسها
فله رأيه وله في ذلك مقصد صحيح وكل تصاريف المشايخ محمولة على السداد والصواب ولا يخلو عن نية صالحة فيه انتهى كلام العوارف باختصار وقال الشيخ
زين الدين الخافي في حواشيه قد صح واشتهر بنقل الاولياء كابر عن كابر ما هو مسطور في اجازات المشايخ ان رسول الله البس عليا الخرقة الشريفة وهو البس
الحسن البصري وكميل بن زياد رضي الله عنهم وفي المقاصد الحسنة ان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقة قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره
الظاهر فشرع اللباس الظاهر بما يستر السوآت والريش ما يزيد على ذلك مما يقع به الزينة والعرف ومن اللباس الباطن وهو تقوى المحارم مطلقا
الباطن والريش لباس مكارم الاخلاق من نوافل العبادات كالصوم والاصطلاح فاراد اهل الله ان يجمعوا بين اللبستين ويتزينوا بالزينتين ليجمعوا بين
الحسنيين فيتنا بوا من الطرفين فلبسوا الخرقة والبسوها ليكون تنبيها على ما يريدونه من لباس بواطنهم وجعلوا ذلك واصل هذا اللبس عندنا على ما القي في سري
ان الحق لبس قلب عبده فانه قال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي فان الوجود يسع لابسه وظهر هذا الجمع بين اللبستين في زمان السلف وابن
حنيف الهم جرا فجرينا على مذهبهم في ذلك فلبسناها من ايدي مشايخ جمة سادات بعد ان صحبناهم وتادبنا بادابهم ليصح اللباس ظاهرا وباطنا انتهى باختصار
نسأل الله سبحانه ان يجعل لباس التقوى خيرا لنا وان يصحح نياتنا وعقائدنا واعمالنا واحوالنا انه هو المعين لا رب الدين لا من يأتيه اليقين

سيقول لك المخلفون من الاعراب لتبيين المستقبل يقال خلفته بالتشديد تركته خلفي وخلفوا اتفق لهم تخلفا فلو يا ورا ظهورهم والتخليف بالفارسية وا پس گذاشتن و درينجا مراد از مخلفون باز پس کردگان خدا یعنی ایشان که باز پس کرده اند از صحبت رسول الله عليه السلام از بادیه نشینان خلفهم الله عن رسول الله كما قال كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين قال في المفردات العرب اولاد اسمعيل عليه السلام والاعراب جمعه في الاصل وصار ذلك اسما لسكان البادية وقيل في جمع الاعراب اعاريب قال الاعرابي صار اسما في التعارف للمنسوبين الى سكان البادية انتهى وفي القاموس العرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم مؤنث وهم سكان الامصار والاعراب منهم سكان البادية ويجمع على اعاريب انتهى وفي مختار الصحاح العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربي وهم اهل الامصار والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابي وليس الاعراب جمعا للعرب بل هو اسم جنس انتهى وقال ابن الشيخ في سورة التوبة العرب هو الصنف الخاص من بني آدم سواء سكن البوادي ام القرى واما الاعراب فانه لا يطلق الا على من يسكن البوادي فالاعراب جمع اعرابي كما ان العرب جمع عربي والمجوس جمع مجوسي واليهود جمع يهودي بحذف ياء النسبة في الجمع يدل على الفرق بين العرب والاعراب قوله عليه السلام حب العرب من الايمان وقوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا حيث مدح العرب وذم الاعراب الذين هم سكان البادية فعلى هذا يكون العرب اعم من الاعراب وقيل العرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى والاعراب اهل البدو فعلى هذا القول يكونان متباينين انتهى والمراد هنا اعراب غفار ومزينة وجهينة واشجع واسلم والديل بالكسر تخلفوا عن رسول الله عليه السلام حين استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه عند ارادته المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا حذرا من قريش ان يتعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت واحرم عليه السلام وساق معه الهدي ليعلم انه لا يريد الحرب وتثاقلوا عن الخروج وقالوا انذهب الى قوم قد غزوه في عقر داره بالمدينة وقتلوا اصحابه فنقاتلهم فاوحى الله اليه عليه السلام بانهم سيعتذرون عنه وسئلوا الى المدينة ويقولون شغلتنا مشغول كرد ما را والشغل العارض الذي يذهل الانسان وقد شغل فهو مشغول اموالنا واهلونا ولم يكن من يخلفنا فيهم ويقوم بمصالحهم ويحميهم من الضياع والاموال جمع المال وهو كل ما يتملكه الناس من دراهم او دنانير او ذهب او فضة او حنطة او خبز او حيوان او ثياب او سلاح او غير ذلك والمال العين هو المضروب وسمي المال مالا لكونه بالذات يميل القلوب اليه وفي التلويح المال ما يميل اليه الطبع ويدخر لوقت الحاجة او ما خلق لمصالح الآدمي ويجري فيه الشح والضنة انتهى والاهلون جمع اهل واهل الرجل عشيرته وذوو قرباه وقد يجمع الاهل على الاهالي والاهلات ويحرك كارضات على تقدير تاء التأنيث على ان اصله اهلة كما في ارض فهلكم تمرة حيث يجوز في تمرات تحريك الميم فاستغفر لنا الله تعالى ليغفر لنا تخلفنا عنك حيث لم يكن ذلك باختيار بل عن اضطرار يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار وسؤال الاستغفار يعني انه تكذيب لهم فيما يتضمنه من الحكم بانهم مؤمنون حقا معترفون بذنوبهم فالشك والنفاق هو الذي خلفهم لا غير وفي الآية اشارة الى ان القلب اذا فسد فانه يقولون اي اهل ما بالسنتهم ما ليس له حقيقة ولا شعور لقلوبهم على حقيقة ما يقولون فانهم يقولون بالمجاز ويريدون به معنى آخر كقولهم شغلتنا اموالنا واهلونا مجازا ويريدون به اعتذار التخلفهم ولقولهم شغلتنا حقيقة وذلك ان اموالهم واهليهم شغلتهم عن ذكر الله والائتمار باوامره وعن متابعة النبي عليه السلام وهم لا يشعرون بها قال المولى الجامي لكن تعلق خاطر بنقش صفحه دهر جريده وار رهي زين وساده وسع باش قل ردا لهم عند اعتذارهم اليك بالباطل فمن يملك لكم من الله شيئا اي فمن يقدر لاجلكم من مشيئة الله وقضائه على شيء من النفع ان اراد بكم ضرا اي ما يضركم من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما ودفع الضر عنهما او اراد بكم نفعا اي ومن يقدر على شيء من الضر ان اراد بكم ما ينفعكم من حفظ اموالكم واهليكم فاي حاجة الى التخلف لاجل القيام بحفظها بل كان الله بما تعملون خبيرا اي ليس الامر كما تقولون بل كان الله خبيرا بجميع ما تعملون من الاعمال التي من جملتها تخلفكم وما هو من مباديه من ترك امر الله ومتابعة رسوله وقعد طلبا للسلامة وفي الآية تنبيه لهم لم يجد خلاصا عن الضر والبلاء فان الله تعالى قادر على ايصال المكروه ولو بغير صورة القتال فلا بد من الصدق والعمل بالاخلاص والتوكل على الله تعالى فان فيه الخلاص نقلست که يك روز کسان حجاج ظالم حسن بصری را رحمه الله طلب کردند حسن در صومعه حبیب عجمی قدس سره پنهان شد حبیب را گفتند امروز حسن را دیدی گفت دیدم گفتند کجا رفت گفت درین صومعه شد در صومعه رفتند چندانکه طلب کردند حسن را نیافتند چنانکه حسن گفت هفت بار دست بر من نهادند و مرا ندیدند و بیرون آمدند و گفتند ای حبیب آنچه حجاج با شما کند سزای شماست تا چرا دروغ میگویید حبیب گفت او درینجا شد اگر شما نمی دانید و نمی بینید مرا چه جرم عوانان دیگر باره طلب کردند نیافتند حسن از صومعه بیرون آمد گفت ای حبیب حق استاد نگاه داشتی و مرا بعوانان غمز میکردی گفت ای استاد بر که راست گفتی خلاص یافتی که اگر دروغ میگفتی هر دو گرفتار خواستیم شدن قال الحافظ بصدق کوش که خورشید زاید از نفست که از دروغ سیه روی گشت صبح نخست حسن گفت چه کردی که مرا ندیدند گفت ده بار آیة الکرسی و ده بار آمن الرسول و ده بار قل هو الله احد بخواندم و باز گفتم که خدایا حسن را بتو سپردم که نگاه داری و بکذا یحفظ الله اولیاءه الصادقین وینصرهم ویدرک اعداءه الکاذبین ویخذلهم

العرب والاعرابي

في الصدق

بل ظننتم

بل ظننتم اضراب عن بيان فساد ما قبله الى بيان ما هو الباعث على تخلفهم اي بل ظننتم ايها المخلفون ان لن ينقلب لن يرجع وبالفارسية بكمان بوديد انكه باز نگردد الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون الذين معه وهم الف واربعمائة الى اهليهم بسوى اهل خود به ابدا هرگز اي بان يستأصلهم المشركون بالكلية فخشيتم ان كنتم معهم ان يصيبكم ما اصابهم فلاجل ذلك تخلفتم لا لما ذكرتم من المعاذير الباطلة وزين ذلك في قلوبكم وآراسته شد اين گمان در دلهاى شما يعني شيطان بيارايت وقبلتموه واشتغلتم بشأن انفسكم غير مبالين بهم وظننتم ظن السوء وكان هو ديكان ... المراد به اما الظن الاول والتكرير لتشديد التوبيخ والتسجيل عليه بالسوء واما ما هو عطف شيء من نفسه او ما يعمه وغيره من الظنون الفاسدة التي من جملتها الظن بعدم صحة رسالته عليه السلام فان الجازم بصحتها لا يحوم حول فكره ما ذكر من الاستيصال فهذا التعميم لا يلزم التكرار وكنتم قوما بورا اي هالكين عند الله مستوجبين لسخطه وعقابه على انه جمع بائر بمعنى هالك كعائذ وعوذ او من الابور وهو الخيبة النتائج او فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم لا خير فيكم فان البور الفاسد في بعض اللغات وقيل البور مصدر باركالهلك بناء ومعنى ولذا وصف بالواحد والجمع والمذكر والمؤنث فيقال رجل بور وقوم بور قال في المفردات البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك وكانوا قوما بورا اي هلكى انتهى وفي الآية اشارة الى ان من ظن انه يصيبه في الغزو قتل او جراحة او ما يكره مما يقعده ثم يتخلف عن الغزو فانه من الهالكين وقد استولى الشيطان على قلبه فزين في قلبه الحياة الدنيا ليورثه عن الحياة الاخروية التي اعدت للشهداء والدرجات العلى في الجنة والقربات في جوار الحق تعالى مكن زعقبه شكايت كه در طريق طلب بر اهر رسيد آنكه زحمتي نكشيد ومن لم يؤمن بالله ورسوله كلام من جهته تعالى ومن شرطية او موصولة اي ومن لم يؤمن بهما كدأب هؤلاء المخلفين فانا اعتدنا للكافرين سعيرا اي لهم وانما وضع موضع الضمير العائد اليهم الكافرين ايذانا بان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر وانه مستوجب للسعير بكفره وتنكيره للتهويل او لانها نار سعير لا يكتنه كنهها او لانها نار مخصوصة كما قال نارا تلظى فالتنكير للتنويع ولله ملك السموات والارض وما فيهما يتصرف في الكل كيف يشاء وبالفارسية ومر خدايراست پادشاهي آسمانها و زمينها و تمام امور ممالك علوي وسفلي در قبضه قدرت اوست يغفر لمن يشاء ان يغفر له وهو فضل منه ويعذب من يشاء ان يعذبه وهو عدل منه من غير دخل لاحد في شيء منهما وجودا وعدما وفيه حسم لاطماعهم الفارغة في استغفاره عليه السلام لهم وكان الله غفورا رحيما مبالغا في المغفرة والرحمة لمن يشاء ولكن لا تقتضي الحكمة مغفرة من يؤمن به وبرسوله واما من عداه من الكافرين فهم بمعزل من ذلك قطعا فالآية نظير قوله تعالى في الاحزاب ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما اي ويعذب المنافقين ان شاء تعذيبهم ان لم يتوبوا فان الشرك لا يغفر البتة او يتوب عليهم ان يقبل توبتهم ان تابوا فان الله تعالى يمحو بتوبة واحدة ذنوب العمر كله ويعطي بكل واحدة منها حسنة وثوابا قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله افرح بتوبة عبده المؤمن من الضال الواجد ومن الظمآن الوارد ومن العقيم الوالد ومن تاب الى الله توبة نصوحا انسى الله حافظيه وبقاع الارض خطاياه وذنوبه گر آینه از آه گردد تباه شود روشن آیینه دل از آه تو پیش از عقوبت در عفو کوب که سودی ندارد فغان زیر چوب وفي هذا المعنى قال الجندي تراه سود ندارد بدر زدن ... وفي الآية اشارة الى ان من الطاف الله تعالى تسخير نفسه وشغله صفاتها بالذكر وترك الشهوات يومئذ قلبه ينجو من سعير النفس ... نفسه كيف صفاتها مستولية على القلب فتحرقه وما بقي من امارة ... وهو كما من لم يؤمن بالله ورسوله ولله ملك سموات القلوب وارض النفوس يغفر لمن يشاء ويزكيها عن الصفات الذميمة ويجعلها مطمئنة قابلة لجذبة ارجعي ويعذب قلب من يشاء باستيلاء صفات النفس عليها وجعله كالمن لم يؤمن به ابدا وكان الله غفورا للقلب يشاء رحيما للنفس من يشاء يؤتي ملك نفس من يشاء القلب وينزع ملك قلب من يشاء ويؤتيه لنفسه سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ظرف لما قبله لا شرط لما بعده والانطلاق الذهاب يقال انطلق فلان اذا مر متخلفا واصل الطلاق التخلية من وثاق كما يقال حبس طلقا ... بلا قيد ... والمغانم جمع مغنم بمعنى الغنيمة اي الى غنائم خيبر لتحوزوها وتأخذوها وعدكم اياها وخصكم بها عوضا مما فاتكم من غنائم مكة اذ انصرفوا منها على صلح ولم يصيبوا منها شيئا فالسين يدل على القرب وخيبر قرب مغانم انطلقوا اليها ... فان قيل كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت انه عليه السلام اعطى من قدم مع جعفر رضي الله عنه من مهاجري الحبشة وكذا الدوسيين والاشعريين ولم يكونوا ممن حضر الحديبية قلنا كان ذلك باستنزال اهل الحديبية عن شيء من حقهم والآن بعض خيبر كانت صلحا كما ذكره ابن عقبة ومن تبعه ولما اعطاهم منه كما في فتوحات ... ذرونا بگذاريد ما را ... نتبعكم الى خيبر ونشهد معكم قال الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله بان يشاركوا في الغنائم التي خصها باهل الحديبية فانه عليه السلام رجع من الحديبية في ذي الحجة من سنة

سبع نسخة خيبر

ست واقام بالمدينة بقيتها واوائل المحرم من سنة سبع ثم غزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وغنم اموالا كثيرة فخصها بهم حسبما امره الله تعالى
قال المراد بكلام الله ما ذكر من وعده تعالى غنائم خيبر لاهل الحديبية خاصة لا قوله تعالى لن تخرجوا معي ابدا فان ذلك في غزوة تبوك قل انتفاء لهم
لن تتبعونا اي لا تتبعونا فانه نفي في معنى النهي للمبالغة وقال سعدي المفتي لن ليس للتابيد سيما اذا اريد النهي فالمراد لن تتبعونا في خيبر وما تم
عن مرض القلوب وقال ابو الليث لن تتبعونا في المسير الى خيبر الا متطوعين من غير ان يكون لكم شركة في الغنيمة كذلكم قال الله
خارجكم من قبل اي عند الانصراف من الحديبية فسيقولون للمؤمنين عند سماع هذا النهي بل تحسدوننا اي ليس ذلك النهي حكم الله بل
تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم والحسد تمني زوال النعمة عمن يستحق لها وربما يكون من ذلك سعي في ازالتها وقد قيل المؤمن يغبط والمنافق
يحسد وقال بعض الكبار لا يكون الحسد على المرتبة الا بين الجنس الواحد لا بين الجنسين ولذلك قال تعالى ابتلى الله به عباده ببعثة
الرسل اليهم منهم لا من غيرهم لتقوم الحجة عليهم ومن هذا قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يعني لو كان الرسول الى البشر ملكا لنزل في صورة
رجل حتى لا يعرفوا انه ملك لانهم لو راوه ملكا لم يقم بهم حسد بل كانوا لا يفقهون اي لا يفهمون قال الراغب الفقه هو التوصل الى علم غائب بعلم
شاهد فهو اخص من العلم والفقه العلم باحكام الشريعة وفقه اي فهم فقها الا قليلا اي الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا وهو وصف لهم
بالجهل المفرط وسوء الفهم في امور الدين وعن عمر رضي الله عنه اقل الناس فيه اقلهم علما وانما العلم انما يزداد بصحبة اهله ولما تخلف المنافقون
عن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفهم الله بعدم الفقه فلا بد من مجالسة العلماء الذين يرجح بكون الدنيا وراء الظهر ويحصل الرغبة في الاخرة
وقد قال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين فكلما بعد المنزل كثر الخطى وعن بعضهم قال رايت في الطواف كهلا قد اجهدته العبادة وبيده عصا
وهو يطوف معتمدا عليها فسألته عن بلده فقال خراسان ثم قال لي في كم تقطعون هذا الطريق قلت في شهرين او ثلثة قال افلا تحجون كل عام
فقلت له وكم بينكم وبين هذا البيت قال مسيرة خمس سنين قلت هذا والله هو الفضل المبين والمحبة الصادقة فضحك وانشأ يقول زر من
هويت وان شطت بك الدار وحال من دونه حجب واستار لا يمنعنك بعد عن زيارته ان المحب لمن يهواه زوار وفي الاية اشارة الى
ان الدنيا من مظان الحسد وهو من رذائل النفس وفي الحديث لا تحاسدوا واريد نعم الله تعالى مالا او علما او غير ذلك لانه يقع الغبطة على المال المنفق
في سبيل الله والعلم المعمول به المنشور ولا تناجشوا النجش ان تزيد في ثمن سلعة ولا رغبة لك في شرائها ليوقع غيرك فيه
ولا تباغضوا الا ان يكون البغض في الله قال الشيخ الكلاباذي معنى لا تباغضوا لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب لان البدعة في الدين والضلال عن
الطريق يوجب البغض عليه ولا تدابروا اي لا تقاطعوا فان التدابر التقاطع وان يولي الرجل صاحبه دبره فيعرض عنه كذا في القاموس او لا تغتابوا
وصفة الاخوة التقابل كما قال تعالى اخوانا على سرر متقابلين وكما قال عليه السلام وكونوا عباد الله اخوانا قال الحافظ هيچ رحمي نه برادر به برادر
دارد هيچ شوقي نه پدر را به پسر مى بينم دختران را همه جنگست وجدل با مادر پسران را همه بدخواه پدر مى بينم نسأل الله السلامة والعافية
قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا العنوان لذمهم مرة بعد اخرى فان التخلف عن صحبة الرسول عليه السلام شناعة ستدعون
الى قوم بجرب كردهى اولي باس شديد اي اولي قوة في الحرب وبالفارسية كروهى با زور سخت وهم بنو حنيفة قوم مسيلمة ابو حي كان في الفتح
والمراد اهل اليمامة قوم مسيلمة الكذاب او من غيرهم ممن ارتدوا بعد رسول الله او المشركون لقوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون استئناف
كانه قيل لماذا فاجيب بكون احد الامرين اما المقاتلة ابدا او الاسلام لا غير واما من عدا المرتدين والمشركين من العرب فينتهي قتالهم بالجزية كما
ينتهي بالاسلام يعني ان المراد بقوم اولي باس شديد هم المرتدون او المشركون مطلقا سواء كانوا مشركي العرب او العجم باعتبار من عدا الفريقين
المذكورين وهم اهل الكتاب والمجوس ليس الحكم فيهم ان يقتلوا الا ان يسلموا بل تقبل منهم الجزية بخلاف المرتدين ومشركي العرب والعجم فانه لا تقبل منهم الجزية
بل يقتلون حتى يسلموا وهذا عند الشافعي واما عند ابي حنيفة فمشركوا العجم تقبل منهم الجزية كما تقبل من اهل الكتاب والمجوس والذين لا يقبل منهم الا الاسلام
او السيف انما هم مشركو العرب والمرتدون فقط عنده وفي الاية دليل على امامة ابي بكر رضي الله عنه اذ لم يتفق دعوة المخلفين الى قتال اولي الباس الشديد
لغيره من الخلفاء وقد وعدهم الثواب على طاعته واوعدهم على مخالفته بقوله تعالى فان تطيعوا الخ واوجب الله طاعته فيكون اماما حقا فيكون ابو بكر
اماما حقا الا اذا ثبت ان المراد باولي الباس اهل حنين وهم ثقيف وهوازن فلا دلالة للاية على امامة ابي بكر لان الدعوة الى قتالهم كانت في حياة النبي
عليه السلام لانه غزاهم عقيب فتح مكة فيكون المخلفون ممنوعين من خيبر مدعوين الى قتال اهل حنين اي فتحه ولم ينف الاتباع بهم في غزوة خيبر كانت
في سنة وقيل هم فارس والروم ومعنى يسلمون ينقادون فان الروم نصارى وفارس مجوس يقبل منهم الجزية فيكون في الاية دليلا على امامة عمر رضي الله عنه
لانه هو الذي دعا الناس الى قتالهم فان تطيعوا اگر فرمان بريد كسى را كه خواند شما را بقتال آن گروه يؤتكم الله به هر كار افزا

خدا را اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا اي تعرضوا عن الدعوة وبالفارسية واگر روى بگردانيد وپشت بر داعي كنيد
كما توليتم من قبل في الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم وبيان المقام انه عليه السلام لما قال لهم لن تتبعونا دعت الحاجة الى بيان
قبول توبة من رجع منهم عن النفاق فجعل لهذا القبول علامة وهو انهم يدعون بعده عليه السلام الى محاربة قوم اولي قوة في الحرب فمن
اجاب منهم دعوة امام ذلك الزمان وحاربهم فانه تقبل توبته ويعطى الاجر الحسن فلولا هذا الامتحان لما استمر حالهم على النفاق كما استمر حال ثعلبة
عليه فانه قد امتنع من اداء الزكوة ثم اتى بها فلم يقبل منه النبي عليه السلام واستمر عليه كذلك ولم يقبل منه احد من الصحابة فلعل الله علم من ثعلبة
ان حاله لا تتغير فلم يبين لتوبته علامة وعلم من احوال الاعراب انها تتغير فبين لتغيرها علامة وقال بعضهم ان عثمان رضي الله عنه قبل من ثعلبة وهو
مجتهد معذور في ذلك ولعله وقف على احتمال صدقه والعلم عند الله تعالى كما حكم داود وسليمان عليهما السلام في الحرث الذي نفشت فيه غنم القوم والنفش
الرعي بالليل فحكم داود بشيء وحكم سليمان بامر آخر وقال الله تعالى ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فاخذ من هنا وامثاله ان كل مجتهد مصيب فيما
لم يكن نصا في الباب قال بعضهم لا تنكروا على احد حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا غير ذلك الا باجازة الشرع وسلموا لكل احد حاله وما هو فيه
ففيهم سالكون وتائبون وعابدون وحامدون وساجدون وسائحون ومستغفرون ومحققون فقد يكون الانكار سببا لايحاش او وحشة
سبب انقطاعهم عن باب الخالق ويرحم الله البعض بالبعض قال الحافظ عيب رندان مكن اي زاهد پاكيزه سرشت كه گناه دگران بر تو نخواهند
نوشت من اگر نيكم وگر بد تو برو خود را باش هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت نا اميدم مكن از سابقه لطف ازل تو چه داني كه پس
پرده كه خوبست وكه زشت بر عمل تكيه مكن زانكه در آن روز ازل تو چه داني قلم صنع بنامت چه نوشت وفي الاية اشارة الى ان النفس
المتخلفة عن الطاعات والعبادات من الفرائض والنوافل لو دعيت الى الجهاد في سبيل الله وهو الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس والشيطان والدنيا تقاتلونهم
بمنع النفس عن الهوى وترك الدنيا ومن يتخلف فان اجابوا واطاعوا فقد استوجبوا الاجر الحسن وان اعرضوا عن الجهاد كما اعرضوا عن الطاعات والعبادات
يعذبهم الله بعذاب اليم تتالمون به في الدنيا والاخرة ليس على الاعمى لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن الضعفاء والمعذورين فقال
ليس على الاعمى وهو فاقد البصر حرج اثم في التخلف عن الغزو لانه كالطائر المقصوص الجناح لا يمتنع على من قصده والتكليف يدور على الاستطاعة
واصل الحرج والحرام مجتمع الشيء لتصور ضيق ما بينهما فقيل للضيق حرج وللاثم حرج ولا على الاعرج حرج لما به من العلة اللازمة
احدى الرجلين او كلتيهما وقد سقط عمن ليس له رجلان غسلهما في الوضوء فكيف بالجهاد والاعرج بالفارسية لنگ من العرج لان الاعرج ذاهب في
صعود بعد هبوط والعرج كالكرم اذا صار ذلك خلقة له وقيل للضبع عرجاء لكونها في خلقتها ذات عرج وعرج كدخل ارتقى واصابه شيء في رجله
فمشى مشية العارج اي الذاهب في صعود وليس له بخلقة او يبس في غير الخلقة كما في القاموس ولا على المريض حرج لانه لا قوة به وفي نفي الحرج
عن كل من الطوائف المعدودة مزيد اعتناء بامرهم وتوسيع لدائرة الرخصة ومن وهركه يطع الله ورسوله اي فيما ذكر من الاوامر والنواهي
في السر والعلانية يدخله جنات تجري من تحتها الانهار قال بعض الكبار انما سميت الجنة جنة لانها استرتك وبين الحق تعالى حجاب
فانها محل شهوات النفس واذا اراد ان يريك ذاته رفع عن عينك ستر الجنة عن جنتك فانت فيها وذاتك ربك
والحجاب عليك منك فانت الذي هو عين تمسك فاعرف حقيقة نفسك ومن يتول عن الطاعة وبالفارسية وهركه اعراض كند از فرمان خداي ورسول
يعذبه عذابا اليما لا يقادر قدره وبالفارسية عذابى دردناك كه درد آن منقطع نگردد والم آن منقضى نشود وآن عذاب حرمانست
چه بخلاف امر خدا از دولت لقا مهجور وبنافرمانى رسول از سعادت شفاعت محروم خواهد ماند مسوز ز آتش حرمان وبيم كن ز عذاب
ز درد سوز دلم چون عذاب هجران نيست وفي الاية اشارة الى اصحاب الاعذار من ارباب الطلب فمن عرض له مانع يعجزه عن السير بالعزيمة
وهمته في الطلب ورغبته في السير وتوجهه الى الحق باق فلا حرج عليه فيما يعتريه فيكون اجره على الله وذلك قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله يعني بقدر
الاستطاعة يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعني يعرض عن الله ويقعد عن الطلب يعذبه عذابا اليما كما قال الاوحد الشيخ فخر الدين ابو
عبد الله الشيرازي قدس سره رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به
احدا من العالمين وقد قالوا مرتد الطريقة اعظم ذنبا من مرتد الشريعة وقال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر
مما ناله وقال بعضهم في الاية اشارة الى الاعمى الحقيقي وهو من لا يرى غير الله لا الاخرة التي اشير اليها بالعين اليمنى ولا الدنيا التي اشير اليها باليسرى
اليسرى وهو معذور باستعمال الرخص فانه داخل في الرفاهية كما قال بعض الكبار ان المحقق لا يجوع نفسه الا اضطرارا سيما اذا كان في مقام الهيبة
وكسر الصفات فانه يكون لشدة سطوات نيران الحقائق في قلبه بالعظمة وشهودها في حالة المقربين ولكن قد يفعل عن قصد الى التحقق بالله

بالله وهو بذلك يحتجم بالسبك انتهى * والى الاعرج الحقيقي وهو من وصل الى منزل المشاهدة فضرب بسيوف الوحدة والاطلاق على رجل الانانية
والتقييد فتعطلت الآلة بالفناء فتقاعد هناك وهم لا يزادون المشاهدة فلا حرج لهم في ان لا ينزلوا الى مقام المجاهدة اين هم من هذا يعرف
سر قولهم الصوفي من لا مذهب له فانه من لا مذهب له لكسير لرجله لا يسير لا يلزمه لما يكره * والى المريض الحقيقي وهو الذي اسقمه العشق والمحبة
وهو معذور ان باشر الروحانيات مثل السماع واستعمال الطيب والنظر الى المستحسنات فانه مداواة ايضا يكون من قبيل العشق والمحبة كما
ان العشق امرضه فيداوى بالعشق ايضا كما قيل * تداويت من ليلى بليلى عن الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر * وقال بعضهم من كان له عذر في المجاهدة فان
الله يحب ان يؤتى رخصه كما يحب ان يؤتى عزائمه فاعرف ذلك **لقد رضي الله عن المؤمنين** رضى العبد عن الله ان لا يكره ما يجري به قضاؤه
ورضى الله عن العبد هو ان يراه مؤتمرا لامره منتهيا عن نهيه وهم الذين ذكر شأن مبايعتهم وكانوا الفا واربعمائة على الصحيح وقيل الفا
وخمسمائة وخمسة وعشرين وبهذه الآية سميت بيعة الرضوان وقال بعض الكبار سميت بيعة الرضوان لانه رضاء فناء الارادة في
ارادة الحق وهو كان فناء الصفات وذلك لان الذات العلية محتجبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والآثار فمن تجلت
عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات
فني في الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وقارئا ما قرأ ما دام في شهوده فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات وتوحيد الصفات
مقدم على توحيد الذات والى هذه المراتب اشار صلى الله عليه وسلم بقوله في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك منك فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة **اذ يبايعونك تحت الشجرة** منصوب برضي وصيغة المضارع لاستحضار صورتها وتحت
الشجرة متعلق به والشجر من النبت ما له ساق والمراد بالشجرة هنا سمرة اى ام غيلان وهي كثيرة في بوادي الحجاز وقيل سدرة وكان مبايعتهم
على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا او ردوا على الموت دونه قال ابو عيسى معنى الحديثين صحيح فبايعه جماعة على الموت اى لا نزال نقاتل بين يديك ما لم
نقتل وبايعه آخرون وقالوا لا نفر يقول الفقير عدم الفرار يستلزم الموت فلا تعارض واين اصحاب را اصحاب الشجره گويند وهن علامة اصحاب
رسول الله صلعم في غزاة يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة وآن ساعت كه دست عهد بيعت گرفتند با رسول فرمان آمد از حق تعالى
تا درهاى آسمان بگشادند وفرشتگان از ذروه فلك نظاره كردند واز حق فرمان آمد بر طريق مباهات كه اى مقربان افلاك نظر كنيد باين
كرده كه از بهر اعزاز دين اسلام واعلاء كلمه حق ميخواهند جان بذل كرده وتن سبيل وداد فدا در وقت قتال ارزوى نشانه تيزه كرده
وسينه سپر ساخته * شراب از خون وجام از كاسه سر * بجاى بانك ونواز آواز اسبان * بجاى دسته گل دشنه وتيغ * بجاى قرطه برتن درع
وخفتان * گواه باشيد اى مقربان كه من از ايشان خشنودم ودر قيامت هر يكى را از ايشان در راحت محمد جمله شفاعت دهم كه از من
خشنود كردند وازين عهد تا آخر دور هر مؤمنى كه آن بيعت بشنود ودل ايشان در قبول آن بيعت موافق بود من آن مؤمن را همان
خلعت دهم كه اين مؤمنان را دادم * وعند تلك المبايعة قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض واستدل بهذا الحديث
على عدم حيوة الخضر عليه السلام حينئذ لانه يلزم ان يكون غير النبي افضل منه وقد قامت الادلة الواضحة على ثبوت نبوته كما قال ابن حجر رحمه الله
يقول الفقير نبوة الخضر منقضية كنبوة عيسى عليهما السلام نعم تقدير حياته يكون من اتباعه عليه السلام وامته كما قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما
وسعه الا اتباعي وبهذا الاعتبار يعد عيسى من اصحابه عليه السلام وعند نزوله في آخر الزمان يكون من امته فان قلت بحضور الخضر بين الاصحاب في تلك المبايعة
فالامر ظاهر وان قلت بعدم الحضور فلا يلزم رجحان الاصحاب عليه من كل وجه اذ بعض من هو افضل مفضول من وجه * قال في انسان العيون
صارت تلك الشجرة التي وقعت عندها البيعة يقال لها شجرة الرضوان وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمان خلافته ان ناسا يصلون عندها فتوعدهم
وامر بها فقطعت خوف ظهور البدعة انتهى وروى الامام النسفي رحمه الله في التيسير انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت يقول الفقير
يمكن التوفيق بين الروايتين بانهم لما عميت عليهم ذهبوا يصلون تحت شجرة عن ظن انها هي شجرة البيعة فامر عمر رضي الله عنه بقطعها وفي كشف النور
لابن النابلسي اما قول بعض المغرورين بانا نخاف على العوام اذا اعتقدوا وليا من الاولياء وعظموا قبره والتمسوا البركة والمعونة منه ان
يدركهم اعتقادات ان الاولياء تؤثر في الوجود مع الله فيكفرون ويشركون بالله تعالى فننهاهم عن ذلك ونهدم قبور الاولياء ونرفع البنايات
الموضوعة عليها ونزيل الستور عنها ونجعل الاهانة للاولياء ظاهرا حتى تعلم العوام الجاهلون ان هؤلاء الاولياء لو كانوا مؤثرين في الوجود
مع الله تعالى لدفعوا عن انفسهم هذه الاهانة التي نفعلها معهم فاعلم ان هذا الصنيع كفر صراح مأخوذ من قول فرعون عليه ما يستحق حكاه الله تعالى في كتابه
القديم وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد وكيف يجوز هذا الصنيع من اهل الا

انواع التجليات

الامر الموهوم وهو خوف الضلال على العامة انتهى يقول الفقير والتوفيق بين هذا وبين ما نقل عن عمر رضي الله عنه الذي يصح بلا نزاع في الظن لا ايم
فعلم ما في قلوبهم عطف على يبايعونك لما عرفت من انه بمعنى بايعوك لا على رضي فان رضاه تعالى عنهم مترتب على علمه تعالى بما في قلوبهم من الصدق
والاخلاص عند مبايعتهم له عليه السلام قال بعضهم انه من الفرق بين علم الحق وعلم عبيده ان علمهم لم يبق لهم الا بعد ظهورهم وحضور صورتهم
واما علم الحق تعالى فانه قبل وجود الخلق وبعدهم فليس علمه تعالى بحادث من غيره بخلاف العبد **فانزل السكينة عليهم** عطف على رضي اى فانزل عليهم
الطمأنينة وسكون النفس بالربط على قلوبهم وقيل بالصلح قال البقلي فيه ان الله رضي عنهم في الازل وسابق علم القدم وبقي رضاه الى الابد
لان رضاه صفته الازلية الباقية الابدية لا يتغير بتغير الحدثان ولا بالوقت والزمان ولا بالطاعة والعصيان قال ابن عطاء في اصطفائيته باقون الى
الابد لا يسقطون من درجاتهم بالزلات ولا بالبشرية والشهوات لان اهل الرضى محروسون برعاية لا يجري عليهم نعوت اهل البعد وصاروا منعمين
بوصف رضاه رضوا عنهم كما رضي عنهم وهذا بعد قذف انوار الانس في قلوبهم بقوله فانزل السكينة عليهم قال ابن عطاء رضي الله عنهم فرضاهم وصلهم
الى مقام الرضى واليقين والاطمئنان حين انزل سكينة عليهم ليسكن قلوبهم اليه **واثابهم** وپاداش داد ايشانرا فان الاثابة بالفارسية پاداش دادن
والثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء عمله يستعمل في الخير والشر لكن الاكثر المتعارف في الخير والاثابة تستعمل في المحبوب وقد قيل ذلك في المكروه نحو فاثابكم
غما بغم على الاستعارة **فتحا قريبا** هو فتح خيبر غب انصرافهم من الحديبية **ومغانم كثيرة يأخذونها** اى واثابهم مغانم خيبر وكانت ذات عقار
واموال اخذوها من اليهود مع فتح بلدتهم فقسمت عليهم **وكان الله عزيزا** غالبا **حكيما** مراعيا لمقتضى الحكمة في احكامه وقضاياه وقال ابن
الشيخ حكيما في امره حكم لهم بالظفر والغنيمة ولاهل خيبر بالسبي والهزيمة **وعدكم الله مغانم كثيرة** هي ما يفيئه على المؤمنين الى يوم القيامة وگفته اند
مال كسى غنيمت كردن **تأخذونها** في اوقاتها المقدرة لكل واحدة منها **فعجل لكم هذه** اى غنائم خيبر **وكف ايدي الناس عنكم** اى ايدي اهل خيبر
وهم سبعون الفا وحلفاءهم من بني اسد وغطفان حين جاؤا لنصرتهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فنكصوا والحلفاء بالحاء المهملة جمع حليف وهو
المعاهد للنصرة فان الحلف العهد بين القوم وقيل ايدي اهل مكة بالصلح وبالفارسية ودست مردمانرا از شما كوتاه كرد وقال في المفردات الكف كف
الانسان وهي ما بها يقبض ويبسط وكففته اصبته بالكف وتعورف الكف بالدفع على اى وجه كان بالكف وغيرها حتى قيل رجل مكفوف لمن قبض بصره
قال سعدي المفتي ان كان نزولها بعد فتح خيبر كما هو الظاهر لا يكون السورة بتمامها نازلة في مرجعه عليه السلام من الحديبية وان كان قبله فهما من الاخبار عن
الغيب والاشارة بهذه لتنزيل المغانم منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالمضي لتحقق **ولتكون آية للمؤمنين** عطف على علة اخرى محذوفة من احد
الفعلين اى فعجل لكم هذه او كف ايدي الناس عنكم لتغتنموا ولتكون امارة للمؤمنين يعرفون بها صدق الرسول في وعده اياهم عند رجوعهم من الحديبية ما ذكر
من الغنائم وفتح مكة ودخول المسجد الحرام ويجوز ان يكون الواو اعتراضية على ان يكون اللام متعلقة بمحذوف مؤخر اى ولتكون آية لهم فعل ما فعل من التعجيل والكف
ويهديكم بتلك الآية **صراطا مستقيما** هو الثقة بفضل الله تعالى والتوكل عليه في كل ما تأتون وما تذرون وفي الآية اشارة الى ان وعد الله عباده من
المغانم الكثيرة بقوله ادعوني استجب لكم فلكل واحد يأخذ بالكسب على قدر نظره وعلو همته فمن كانت همته الدنيا فهو له معجلة وماله في الآخرة من خلاق
ومن كانت همته الآخرة فله نصيب حظ الدارين وربما يكف الله ايدي دواعي شهوات النفس عن المؤمنين ليكونوا من اهل الجنة كما قال تعالى ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى ولو وكلهم الى انفسهم لاتبعوا الشهوات وهي دركات الجحيم اذ حفت النار بالشهوات وفي ترك الدنيا وشهوات النفس آية
للمؤمنين حيث يهتدي بعضهم ببعض ويصلون مع هذا الصراط المستقيم الى حضرة الربوبية قال الشيخ سعدي في بيان ذات جابر مستأنف * كرم
كه اين سعادت طلب كردياف * وليكن تو دنبال ديو خسى * ندانم كه در صالحان كى رسى * پيمبر كسى را شفاعت گرست * كه بر جاده شرع پيغمبرست
ثم ان خيبر حصن معروف قرب المدينة على ما في القاموس قال في انسان العيون هو على وزن جعفر سميت باسم رجل من العماليق نزلها يقال له
خيبر وهو اخو يثرب الذي سميت باسمه المدينة وفي كلام بعضهم خيبر بلسان اليهود الحصن ومن ثم قيل لها خيابر لاشتمالها على الحصون وهي مدينة
كبيرة ذات حصون ومزارع ونخل كثير بينها وبين المدينة الشريفة ثمانية برد والبريد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة اميال يقول الفقير
وكل ميلين ساعة واحدة بالساعات النجومية لانه عد من المدينة الى قبا ميلين وهو ساعة واحدة فيكون ثمانية برد ثمانية واربعين
ساعة بتلك الساعات وفي القاموس البريد فرسخان او اثنا عشر ميلا انتهى ولما رجع عليه السلام من الحديبية اقام شهرا او بقية ذي الحجة وبعض
المحرم من سنة سبع ثم خرج الى خيبر وقد استنفر من حوله ممن شهد الحديبية يغزون معه وجاءه المخلفون عنه في غزوة الحديبية ليخرجوا معه
رجاء الغنيمة فقال عليه السلام لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد واما الغنيمة فلا اى لا تعطون منها شيئا ثم امر مناديا ينادي بذلك فنادى بها
ايضا ان لا يخرج الضعيف ومن له مركب صعب حتى ان بعضهم خالف هذا الامر فنفر مركوبه فصرعه فاندقت فخذه فمات فامر عليه السلام بلالا ان

قصة خيبر

ان يبادر في انس الجنة لا لاكل طعام لنا ذ خرج معه عليه السلام من نسائه ام سلمة رضي ولما اشرف على خيبر وكان وقت الصبح رأى عمالها
وقد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم وهي القفف الكثيرة قالوا محمد والخميس اي الجيش العظيم سمي الجيش الخميس لانه خمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة
والميسرة وهما الجناحان والقلب ادبروا الى العمال هاربا الى حصونهم وكانوا لا يظنون ان رسول الله يغزوهم وكان بها عشرة الاف مقاتل
فقال عليه السلام الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وانما قاله بالوحي كان نطق به قوله فتحى لكم هذه وابتدأ
من حصونهم بحصون النطاة وامر بقطع نخيلها فقطعوا اربعمائة نخلة ثم نهاهم عن القطع ومكث عليه السلام سبعة ايام يقاتل اهل حصون
النطاة فلم يرجع من اعطى له الراية بفتح ثم قال لاعطين الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبانه يفتح الله على يديه فتطاولها ابو بكر
وعمر وبعض الصحابة من قريش فدعا عليه السلام عليا رضي وبه رمد فتفل في عينيه ثم اعطاه الراية وكانت بيضاء مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله
بالسواد فقال علي رضي علام اقاتلهم يا رسول الله قال الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم
واموالهم والبسه عليه السلام درعه الحديد وشد سيفه ذا الفقار في وسطه ووجهه الى الحصن وقال لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من
حمر النعم من الابل النفيسة التي تتصدق بها في سبيل الله فخرج علي رضي بالراية يهرول حتى ركزها تحت الحصن فخرج اليه اهل الحصن الحارث
اخو مرحب كان معروفا بالشجاعة فتضاربا فقتله علي وانهزم اليهود الى الحصن • صفوه كه او باعقاب ساز د جنك • دهر از خون خود
برش زرنك • ثم خرج اليه مرحب سيد يهود وهو يرتجز ويقول • قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب • ارباب السلاح نورد
بالشجاعة وقهر الفرسان فارتجز علي رضي وقال • انا الذي سمتني امي حيدرة • ضرغام اجام وليث قسورة • وضرب عليا فطرح ترسه من يده
فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده يقاتل حتى قتل مرحبا وفتح الله عليه الحصن وهو حصن ناعم من حصون النطاة
والقى الباب من يده وراء ظهره ثمانين شبرا وذلك بالقوة القدسية وفيه بيان شجاعة علي رضي فقتل شجيعا بعد شجيع وكم دير كرده ساطر بود
خود سر جند زنده در وبين جنك • كربه شيرست در كرفتن موش • ليك موشست در مصاف نهنك • ثم انتقل عليه السلام من حصن
ناعم الى حصن الصعب من حصون النطاة فاقاموا على محاصرته يومين حتى فتحه الله وما بخيبر حصن اكثر طعاما منه كالشعير والتمر والزبد
والسمن والماشية والمتاع ثم انتقلوا الى حصن قلة وهو حصن بقلة وهو من حصون النطاة فقطعوا عنهم الماء فهم ففتحه الله ثم سار المسلمون
الى حصار الشق بفتح الشين المعجمة وهو اعرف عند اهل اللغة من الكسر ففتحوا حصن ابي من حصونه ثم حاصروا حصن البراء وهو الحصن الثاني
من حصني الشق فقاتلوا قتالا شديدا حتى فتحه الله ثم حاصروا حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون القموص كصبور والوطيح والسلالم بضم السين
المهملة وكان اعظم حصون خيبر القموص وكان منيعا حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد علي رضي ومنه سبيت صفية رضي وانتهت
المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة سمي باسم الوطيح بن مازن رجل من اليهود والسلالم فهما حصنا خيبر ومكثوا على حصارهما اربعة عشر يوما
وهذان الحصنان فتحا صلحا لان اهلهما لما ايقنوا بالهلاك سألوا رسول الله عليه السلام الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية لهم
ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم وان لا يصحب احد منهم الا ثوب واحد على ظهره فصالحهم عليه ووجدوا في الحصنين المذكورين مائة
درع واربعمائة سيف والف رمح وخمسمائة قوس عربية بجعابها واصابوا ايضا غالية القيمة وهي في خزانة ابي الحقيق مصوغا وارسل
عليه السلام الى اهل فدك وهي محركة قرية بخيبر يدعوهم الى الاسلام ويخوفهم فصالحوه عليه السلام على ان يحقن دماءهم ويجليهم ويخلون بينه
وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله وقيل صالحوه على ان يكون لهم النصف في الارض ولرسول الله النصف فلما خرج اهل فدك من الاكل
لرسول الله وعلى لسانه كان له نصفها لانها لم توخذ بمقاتلة فكان عليه السلام ينفق منها ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج منها ايمهم
ولما مات عليه السلام وولي ابو بكر من الخلافة سألته فاطمة رضي ان يجعل فدكا ونصفها لها فابى وروى لها انه عليه السلام قال انا معاشر
الانبياء لا نورث اي لا يكونون موروثين عنهم ما تركناه صدقة اربع المسلمين • ثم ان النبي عليه السلام امر بالغنائم التي غنمت قبل الصلح فجمعت
واصاب رسول الله سبايا منها صفية بنت ملكهم حيي بن اخطب من سبط هرون بن عمران اخي موسى عليهما السلام فهداها الله فاسلمت
ثم اعتقها رسول الله وتزوجها وكانت رأت ان القمر وقع في حجرها فلما ذكرت ذلك رسول الله وجعل وليمتها حيسا في نطع والحيس تمر واقط
وسمن ودخل بها رسول الله في منزل الصهباء في العود والصهباء الموضع قرب خيبر كما في القاموس وبات تلك الليلة ابو ايوب الانصاري
متوشحا سيفه يحرسه ويطوف قبته حتى اصبح رسول الله فرأى مكان ابي ايوب فقال له ما لك يا ابا ايوب قال يا رسول الله خفت عليك من
هذه المرأة قتلت اباها وزوجها وقومها وهي حديثة عهد بالجاهلية فبت احفظك فقال عليه السلام اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني

قصة ابي ايوب الانصاري المدفون في القسطنطينية

يحفظني قال السهيلي رحمه الله فحرس الله ابا ايوب بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره ويستسقون به فيسقون فانه غزا مع يزيد بن معاوية
سنة خمسين فلما بلغوا القسطنطينية مات ابو ايوب هناك فاوصى يزيد ان يدفنه في اقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون
ومشوا به حتى اذا لم يجدوا مساغا دفنوه فسألتهم الروم عن شانهم فاخبروهم انه كبير من اكابر المسلمين الصحابة فقالت الروم ليزيد ما احمقك
واحمق من ارسلك أمنت ان ننبشه بعدك فنحرق عظامه فحلف لهم يزيد لئن فعلوا ذلك ليهدمن كل كنيسة بارض العرب وينبش قبورهم
فحينئذ حلفوا له بدينهم ليكرمن قبره وليحرسنه ما استطاعوا وقال صاحب روضة الاخيار مات ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي بالقسطنطينية
سنة احدى وخمسين مرابطا مع يزيد بن معاوية رضي فلما ثقل مرضه قال لاصحابه اذا انا مت فاحملوني فاذا صاففتم العدو فادفنوني تحت اقدامكم ففعلوا
وقبره قريب سورها معروف معظم وكان الروم يتعاهدون قبره ويستشفون به انتهى يقول الفقير ثبت ان قبر ابي ايوب تعين باشارة الشيخ
الشهير باق شمس الدين قدس سره وقد كان مع الفاتح السلطان محمد العثماني في زمان الفتح وهذا يقتضي ان يكون محل قبره المنيف مندرسا بمرور
الايام ولنعد الى تمام القصة ونهى النبي عليه السلام عن اتيان الحبالى حتى تضع وعن غير الحبالى حتى تستبرئ بحيضة ونهى عن اتيان المسجد لآكل الثوم
والبصل وعن بعضهم ما اكلتهما قط لو كان لا بصل يقول الفقير يدخل فيه الدخان الشائع شربه في هذا الزمان بل رائحته اكره من رائحة الثوم
والبصل فاذا كان دخول المسجد ممنوعا مع رائحتهما دفعا لاذى الناس والملائكة فمع رائحة الدخان اولى وظاهر ان الثوم والبصل من جنس الماكول
ولا كذلك الدخان وفي مخالطة المزاج بشربه انما عرفت بعد الادمان الموكد للامراض انها انه فليس لشاربه دليل في ذلك اصلا لكنه شرب طعمه
ممنوع اولا وافراحه لو ثاب بها فرض لا يجوز ان يشرب بها ولو مات من ذلك المرض بوجود لا يا كذا شرب الدخان دليل خباثة الا من
خباثة الطبع فان الطباع السليمة تستقذره لا محالة فتب الى الله وعد حتى لا يزال الحب هناك • ووقت عليه السلام لقص الشارب وتقليم
الاظفار واستعمال النورة ان لا يترك ذلك اربعين يوما • وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة وقدم
لاجلها وجعلها للمؤمنين فقام عليه السلام الى جعفر وقبل بين عينيه واعتنقه وقال في رواية ما ادري بايهما افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر
وليس حديث القيام معارضا لحديث من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين ومن يغضب
ان لا يقام له وكان من جملة من قدم معهم من الحبشة ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي عليه السلام وذلك ان ام حبيبة كانت ممن هاجر الى الحبشة
مع زوجها عبدالله بن جحش فارتد عن الاسلام هناك وتنصر ومات على ذلك وبقيت هي على اسلامها ورأت في المنام كان قائلا يقول لها يا ام
المؤمنين فعلمت بان رسول الله يتزوجها فارسل عليه السلام في المحرم افتتاح سنة سبع الى النجاشي بالتخفيف ملك الحبشة وكان مؤمنا ليزوجها
منه عليه السلام فزوجها واصدقها اربعمائة دينار ولما قدم رسول الله خيبر كان الثمر اخضر فاكثر الصحابة من اكله فاصابتهم الحمى فشكوا ذلك الى
رسول الله فقال بردوا لها الماء في الشنان اي القرب ثم صبوا منه عليكم بين اذاني الفجر واذكروا اسم الله عليه ففعلوا فذهبت عنهم • وفي هذه الغزوة
اراد عليه السلام ان يتبرز فامر الشجرتين متباعدتين حتى اجتمعتا فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها • وفي خيبر كان اكل الشاة
المسمومة وذلك ان زينب ابنة الحارث اخي مرحب سمتها واكثرت في الذراعين والكتف لما عرفت ان عليه السلام يحب الذراع والكتف لكونهما
ابعد من الاذى واهدتها له عليه السلام وكان قد صار المنوب بالناس فلما انتهش من الذراع وازدرد لقمة ازدرد بشر ما في فيه ومات من اكله
وهو بشر بن البراء واحتجم رسول الله بين الكتفين في ثلاثة مواضع وقال الحجامة في الرأس من المغيثة امرني بها جبرائيل حين اكلت طعام اليهودية
وقد احتجم في غير هذه الواقعة مرارا واحتجم وسط رأسه وكان يسميها منقذا وذلك انه لما سحره اليهود ووصل المرض الى الذات المقدسة امر
بالحجامة على قبة رأسه المباركة واستعمال الحجامة في كل مستضر بالسحر غاية الحكمة ونهاية حسن المعالجة وفي الحديث الحجامة في الرأس شفاء من سبع
من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينيه والحجامة في البلاد الحارة انفع من الفصد وكذا ان يكون
في الربع الثالث من الشهر لانه وقت هيجان الدم وعن ابي هريرة مرفوعا من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كانت شفاء من كل داء
والحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وكره في الاربعاء والسبت • ثم ارسل رسول الله الى تلك اليهودية فقال أسممت هذه الشاة فقالت من اخبرك
قال اخبرتني هذه التي في يدي اي الذراع قالت نعم قال ما حملك على ما صنعت قالت قتلت ابي وعمي وزوجي ونلت من قومي ما نلت فقلت ان كان
ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر فعفى عنها • ونحواه تجاوز ... طيب حديث ... ربان ... كه ما حضرت • فلما مات بشر امر بها
فقتلت وصلبت وفي الاحياء اطعم عليه السلام السم فمات الذي اكل معه وعاش هو عليه السلام بعده اربع سنين انتهى قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره
انما لم يؤثر السم في عمر حينئذ لانه قيصر لانه كان رضاه ما سمه بحقيقته لا بشريته وانما اثر في النبي عليه السلام بعد تنزله الى حالة البشرية وذلك

الحجامة ... الشاة المسمومة

ارشاده عليه السلام وان كان في عالم التنزل لغيران تنزله كان من مرتبة الروح وهي اعدل المراتب فلم يؤثر فيه حتى مضى عليه اثنتا عشرة سنة
فلما احتضر عليه السلام تنزل الى ادنى المراتب التي هي الموت لما يجري على البشرية فلما تنزل الى الكتاب لمرتبة اثر فيه انتهى فانتقل عليه السلام من الدنيا بالشهادة
فاحرز جميع المراتب من النبوة والرسالة والصديقية والشهادة يقول الفقير قوله اثنتا عشرة سنة هكذا قال صاحب المحمدية وهو مخالف لما
سبق من الاحياء والحق ما في الاحياء لان قصة السم كانت في خيبر وقصة خيبر في السنة السابعة من الهجرة فعشر سنين اوجه غير ظاهر كما لا يخفى وقال
زمان خلافة عمر رضي الله عنه ظهر خيانة اهل خيبر فاجلى يهود فدك ونصارى نجران لانه عليه السلام قال لا يبقى دينان في جزيرة العرب وجزيرة العرب ما احاط به بحر الهند
وبحر الشام ثم دجلة والفرات او ما بين عدن ابين الى اطراف الشام طولا ومن جدة الى ريف العراق عرضا كما في القاموس **واخرى** عطف
على هذه اي فعجل لكم هذه المغانم ومغانم اخرى **لم تقدروا عليها** وهي مغانم هوازن في غزوة حنين فانهم لم يقدروا عليها عام الحديبية وانما
قدروا عليها عقيب فتح مكة ووصفها بعدم القدرة عليها لما كان فيها من الجولة اي من تحرك الهزيمة والرجوع الى القتال قبل ذلك لزيادة ترغيبهم فيها
يقال جال القوم جولة انكشفوا ثم كروا **قد احاط الله بها** صفة اخرى لاخرى مفيدة لسهولة تأتيها بالنسبة الى قدرته تعالى بعد بيان صعوبة
منالها بالنظر الى قدرتهم اي قد قدر الله عليها واستولى واظهركم عليها وقيل حفظها عليكم لتفتحوها ومنعها من غيركم يعني جميع فتوح المسلمين قال ابن عباس رضي
وعنه فتح قسطنطينية ورومية وعمورية ومدائن فارس والروم والشام اما قسطنطينية فمشهورة وهي الآن دار السلطنة للسلاطين العثمانية
واما رومية ويقال لها رومية الكبرى فهي مدينة عظيمة من مدن الروم من قسطنطينية واما عمورية بفتح العين المهملة وضم الميم المشددة وبالراء فهي
قال الامام اليافعي في المرآة هي التي يسميها اهل الروم انكورية وهي مدينة كبيرة كانت مقر ملوكهم فتحها المعتصم بالله قال الراغب الاحاطة تقال على وجهين
احدهما في الاجسام نحو احاطت بمكان كذا وتستعمل في الحفظ نحو ان الله بكل شيء محيط اي حافظ له من جميع جهاته وتستعمل في المنع نحو الا ان يحاط بكم
اي الا ان تمنعوا والثاني في العلم نحو احاط بكل شيء علما فالاحاطة بالشيء علما هو ان يعلم وجوده وجنسه وقدره وكيفيته وغرضه المقصود به وبايجاده
وما يكون به ومنه وذلك ليس الا لله تعالى وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فنفى عنهم ذلك **وكان الله على كل شيء قديرا** لان قدرته تعالى ذاتية
لا تختص بشيء دون شيء اي شيئية عنده غير متجددة عنه لان علتها الا انتهى فان قلت اعلم ان من المغازي غزوة حنين وهو اسم موضع قريب من
الطائف ويقال للغزوة حنين غزوة هوازن ويقال لها غزوة اوطاس باسم الموضع الذي كانت به الواقعة في آخر الامر وسببها انه لما فتح الله على رسوله
مكة اطاعت له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة مردة فاجتمعوا الى حنين فلما وصل خبرهم الى رسول الله عليه السلام تبسم وقال
تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله فاجمع على السير الى هوازن وخرج في اثني عشر الفا فلما قربوا من محل العدو صفهم واعطى لواء المهاجرين عليا رضي
ولواء الخزرج الحباب بن المنذر رضي ولواء الاوس اسيد بن حضير رضي وركب عليه السلام بغلته الشهباء التي يقال لها فضة قد اهداها له صاحب البلقا
وقيل هي دلدل التي اهداها له المقوقس ولبس درعين والمغفر والدرعان هما ذات الفضول والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة وهي درع
داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت فلما كان بحنين وذلك عند غبش الصبح اي ظلمته انحدروا في الوادي فخرج عليهم القوم وكانوا كمنوا
لهم في شعاب الوادي ومضائقه فحملوا عليهم حملة رجل واحد ورموهم بالنبل وكانوا رماة لا يسقط لهم سهم فاخذ المسلمون راجعين منهزمين لا يلوي
احد على احد وانحاز رسول الله ذات اليمين ومعه نفر قليل منهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل فقال عليه السلام يا عباس اصرخ يا معشر
الانصار يا اصحاب السمرة يعني الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان وكان صيتا يسمع صوته من ثمانية اميال فاجابوا لبيك لبيك حتى انتهوا اليه
جميعا فاقتتلوا ثم قبض عليه السلام قبضة من تراب واستقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون انهزموا ورب محمد ورماهم بالتراب
فلم يبق منهم احد الا امتلأت عيناه من التراب فولوا مدبرين وتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم ولما انهزم القوم عسكر بعضهم باوطاس فبعث اليهم عليه السلام
في آثارهم ابا عامر الاشعري رضي ورجع رسول الله الى معسكره يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد
اسند الى مؤخرة رحله لانه اثقل بالجراحة فتفل عليه السلام في جرحه فبرأ وامر عليه السلام بالسبي والغنائم ان تجمع فجمع ذلك كله وانحدروا به الى
الجعرانة بالكسر والعين المهملة موضع بين مكة والطائف سمي بريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي المرادة في قوله تعالى ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها وكان بها الى ان انصرف رسول الله من غزوة الطائف ثم ملأ اي قسم تلك الغنائم وكان السبي ستة الاف رأس
والابل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الفا والفضة اربعة الاف اوقية واحرم من الجعرانة بعمرة بعد ان اقام بها ثلاث عشرة
ليلة وقال اعتمر منها سبعون نبيا وقد اعتمر عليه السلام بعد الهجرة اربع عمر اولها عمرة الحديبية والثانية عمرة القضاء من العام المقبل والثالثة
عمرة الجعرانة والرابعة عمرته عليه السلام مع حجة الوداع ويأتي البيان في غزوة حنين وما يتصل بها قد سبق في اوائل التوبة عند قوله لقد نصركم الله

في غزوة حنين وما يتصل بها

ولو قاتلكم الذين كفروا اي اهل مكة ولم يصالحوكم وقيل حلفاء خيبر من بني اسد وغطفان **لولوا الادبار** اي لانهزموا ولم يكن قتال
وبالفارسية هر اينه بركردانيدندي پشتهارا بگريز يعني هزيمت كردندي فان تولية الادبار كناية عن الانهزام كذا في الفارسية
كما قال ع آن نه من باشم كه روز جنگ بيني پشت من * وذلك لان خلاف الاقبال كالظهر والخلف **ثم لا يجدون وليا** يحرسهم **ولا نصيرا**
ينصرهم **سنة الله التي قد خلت من قبل** اي سن الله غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم وهو قوله لاغلبن انا ورسلي
فسنة الله مصدر مؤكد لفعله المحذوف **ولن تجد لسنة الله تبديلا** اي تغييرا بنقل الغلبة من الانبياء الى غيرهم * محالست چون دوست
دارد ترا * كه در دست دشمن كذارد ترا * هر چه در ازل مقرر شده لا محاله آن خواهد شد ودست تصرف هيچ كس قلم تغيير وتبديل بر صحايف
آن نخواهد كشيد * تغيير بحكم ازلى راه نيابد * تبديل بفرمان قضا كار ندارد * در دايره امر كم وبيش نگنجد * با امر قدر چون وچرا كار ندارد *
وفي الاية اشارة الى مقاتلة النفوس المتمردة فانها تولي ادبارها لكن عن قتال النفوس وقد قدر النصرة في الازل فلا تبديل لها الى الابد
فالمنصور من نصره الله والمقهور من قهره الله ونصرة الله عن انواع فمنها نصرة في الظاهر فعن بعضهم قال كنا في المدينة نتكلم في بعض الاوقات
في آيات الله تعالى المنعم بها على اوليائه وكان رجل ضرير بالقرب منا يسمع فتقدم الينا وقال انست بكلامكم اعلموا انه كان لي عيال واطفال
فخرجت الى البقيع احتطب فرأيت شابا عليه قميص كتان ونعله في اصبعه فتوهمت انه تائه فقصدت ان اسلبه ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال لي
مر في حفظ الله فقلت له الثانية والثالثة فقال ولا بد قلت ولا بد فاشار باصبعه الى عيني فسقطتا فقلت بالله عليك من انت فقال انا ابراهيم
الخواص رضي وانما دعا ابراهيم الخواص على المضطر ودعا ابراهيم بن ادهم للذي ضربه بالجنة لان الخواص شهد من اللص انه لا يتوب الا بالعقوبة
فان العقوبة اصلح له وابن ادهم لم يشهد توبة الضارب في عقوبته فتقضى عليه بالدعاء له فوقه منه ذكرها حصلت البركة والخير بدعائه للضارب
في مستغفرا معتذرا فقال له ابراهيم الرأس الذي يحتاج الى الاعتذار تركته ببلخ يعني ان نخوة الشرف وكبر الرياسة الواقعة في رأسي حين كنت
ببلخ قد استبدلت بها تواضع المسكنة والانكسار ومنها نصرة في الباطن نقل عن احمد بن ابي الحواري قال كنت مع ابي سليمان الداراني قدس سره
في طريق مكة فسقطت مني السطيحة اي المزادة فاخبرت ابا سليمان بذلك فقال يا راد الضالة فلم يلبث حتى اتى رجل يقول من سقطت منه
سطيحة فاذا هي سطيحتي فاخذتها فقال ابو سليمان حسبت انه يتركنا بلا ماء يا احمد فمشينا قليلا وكان برد شديد وعلينا الفراء فاذا برجل عليه
طمران رثان وهو يترشح فقال له ابو سليمان نواسيك ببعض ما علينا فقال الحر والبرد خلقان من خلق الله ان امرهما غشياني وان امرهما
تركاني وانا اسير في هذه البادية منذ ثلاثين سنة ما ارتعدت ولا انتفضت يلبسني في البرد فيحا من محبته في الصيف يلبسني في الصيف
برد محبته * جمعي كه زبيت كرم بعشق ازل است * نار تموز دمنت سنجاب مي كشد * يا داراني تشير الى الثوب وتدع الزهد تجد البرد يا داراني
تبكي وتصيح وتستريح الى الترويح فمضى ابو سليمان وقال لم يعرفني غيره قيل في هذه الحكاية ما معناه انه لما تحقق بيقين ابي سليمان في رد السطيحة
صانه عن العجب بما اراه من حال هذا الرجل حتى صغر في عينيه حال نفسه في تلك سنة الله في اوليائه يصونهم عن ملاحظة الاعمال ويصغر في اعينهم ما يظهر
لهم من الاحوال ويبصرهم في تزكية نفوسهم عن سفساف الاخلاق رضي الله عنهم ونفعنا بهم وسلك بنا مسالك طريقتهم انه هو الكريم المحسان
وهو الذي كف ايديهم اي ايدي كفار مكة **عنكم** اي بان حكم عن الفرار عنكم **وايديكم عنهم** بان حكم عن الرجوع عنهم وتركهم **ببطن مكة**
اي في داخلها **من بعد ان اظفركم عليهم** اي جعلكم ظافرين غالبين عليهم وبالفارسية پس از انكه ظفر داد شمارا وغالب ساخت بر ايشان العادة
المستمرة فيمن ظفر بعدوه ان لا يتركه بل يستأصله واصل الظفر الفوز واصله من ظفر اي نشب ظفره وذلك ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خمسمائة الى
الحديبية فبعث رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد على جند وسماه يومئذ سيف الله فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ذكره الطبراني وابن ابي حاتم
في تفسيرهما قال سعدي المفتي لم يصح هذا والمذكور في كتب السير وغيرها من الصحاح ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية طليعة المشركين ارسلوه في مائتي
فارس فدنا في خيله من نظر الى اصحاب رسول الله فامر رسول الله عباد بن بشر رضي فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلاة العصر فصلى
رسول الله باصحابه صلوة الخوف وكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد بن الوليد كان بعد الحديبية في السنة الثامنة او قبلها انتهى وكذا قال
في انسان العيون خالد بن الوليد اسلم بعد وقعة الحديبية وعن ابن عباس رضي ان الله تعالى اظهر المسلمين عليهم بالحجارة حتى ادخلوهم البيوت يعني ان جماعة
من اهل مكة خرجوا يوم الحديبية يرمون المسلمين فرماهم المسلمون بالحجارة حتى ادخلوهم بيوت مكة فلما كان الكف عن الوجه المذكور في غاية البعد قال
وهو الذي على طريق الحصر استشهادا بما تقدم من قوله ولو قاتلكم الخ اي ثمانون رجلا اطلعوا على رسول الله من قبل التنعيم عند صلوة الصبح ليأخذوه
بغتة ويقتلوا الاصحاب فاخذهم رسول الله فخلى سبيلهم فيكون المراد ببطن مكة وادي الحديبية لان بعضها من الحرم وفي المفردات اصل البطن الجارحة

ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر وبه سمي بطن الامر وبطن الوادي والبطن من العرب اعتبارا بانهم كشخص واحد فان كل قبيلة منهم
كعضو بطن وفخذ وكاهل انتهى يقول الفقير لا شك ان دار الحديبية واقع في الجهة السفلى من مكة لانه في جانب جدة المحروسة فيلوح المراد بالبطن
تلك الجهة لا داخل مكة والمعنى والله تعالى اعلم ان الله هو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم في الحديبية التي هي الجهة السفلى من مكة من بعد ان اظفركم
عليهم بحيث لو قاتلتموهم غلبتم عليهم باذنه تعالى على ما كان في علمه كما قال ولو قاتلكم الذين كفروا الآية وسيأتي سر الكف في الآية التي تلي هذه وكان الله بما تعملون
من مقاتلتكم وهزمكم اياهم اولا طاعة لرسوله وكفكم عنهم ثانيا لتعظيم بيته الحرام وصيانة اهل الاسلام بصيرا عالما لا يخفى عليه فيجازيكم بذلك
وقال بعض العلماء من بعد ان اظفركم عليهم يوم الفتح وبه استشهد ابو حنيفة رحمه الله على ان مكة فتحت عنوة لا صلحا واما ان السورة نزلت قبله
فلا ينافيه لانه من الاخبار عن الغيب كقوله انا فتحنا لك كما لم يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الظفر على البلد بالصلح ولذلك قال الزمخشري
في اول السورة الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب وبغير حرب كما في حواشي سعدي المفتي وقال في بحر العلوم ويدل على انها فتحت عنوة
قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا لان لفظ الفتح اذا ورد مطلقا لا يقع الا على ما فتح عنوة انتهى يقول الفقير هذا ليس من قبيل الفتح المطلق وكم
من الفتح المطلق لا يدل عليه ولذا قارنه تعالى بالنصر في سورة النصر فان النصر يقتضي القهر دون الفتح وقال في عين المعاني وقد فتحت صلحا عند
الشافعي تمسكا بعنوة لقوله عليه السلام لاصحابه احصدوهم بالسيف حصدا الا انه لم يضع الجزية على اهلها ولا الخراج على اراضيها كما هو مذهبنا فيما
يفتح عنوة لانهم مشركو العرب لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف عندنا واما سواد الكوفة فهي ارض العجم انتهى وقصة فتح مكة على الاجمال انه فتح
في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان السبب في ذلك نقض العهد وقع من جانب قريش وذلك انه سمع انس بن زنيم هجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصار يتغنى به فسمعه غلام من خزاعة وكانوا احلاف النبي فضربه فشجه فثار الشر بين الحيين وامدت قريش بني بكر على خزاعة فبيتوا خزاعة ليلا
على غفلة فقتلوا منهم عشرين ولم يكن ذلك برأي ابي سفيان رئيس قريش وعند ما بلغه الخبر قال هذا شيء لم اشهده ... زوجتي هند انها رأت رؤيا كرهتها رأت
دما اقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخندمة بالخاء المعجمة جبل بمكة والحجون بالحاء المهملة جبل بمعلاة مكة وقال والله ليغزونا محمد فكان
ذلك وخرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم المدينة وقص على رسول الله القصة فقال عليه السلام نصرت يا عمرو بن سالم ودمعت عينا رسول الله
وكان يقول خزاعة مني وانا منهم قالت عائشة رضي الله عنها اترى قريشا تجترئ على نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال عليه السلام ينقضون العهد لامر يريده الله
فقلت خير قال خير ولما ندمت قريش على نقض العهد ارسلوا ابا سفيان ليشد العقد ويزيد في المدة فقال عليه السلام نحن على مدتنا وصلحنا لم نغير ذلك
ثم ان ابا سفيان دخل على اصحابه فرجع الى مكة واخبر القصة وقال والله قد ابى علي وقد تتبعت اصحابه فما رأيت قوما لملك عليهم اطوع منهم له
ثم ان رسول الله تجهز وجمع ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في السير الى مكة واخفى الامر عن غيرهما فقال ابو بكر هم قومك يا رسول الله فاشار الى عدم السير وحثه عمر حيث
قال هم رأس الكفر زعموا انك ساحر وانك كذاب وذكر كل سوء كانوا يقولونه وايم الله لا تذل العرب حتى تذل اهل مكة فعند ذلك قال عليه السلام ان ابا بكر
كابراهيم وكان في الله الين من اللبن وان عمر كنوح وكان في الله اشد من الحجر وان الامر امر عمر وامر عليه السلام بطي السر وامر اصحابه بالجهاز وارسل
الى اهل البادية ومن حوله من المسلمين في كل ناحية يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة ولما قدموا قال عليه السلام اللهم خذ
العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها ثم مضى لسفره لعشر خلت من رمضان او غير ذلك وكان العسكر عشرة آلاف فيهم المهاجرون
والانصار جميعا وافطر عليه السلام في هذا السفر بالكديد وهو كامير محل بين عسفان وقديد كزبير مصغرا وامر بالافطار وعد من لم يفطر في ذلك
عصاة لحرارة الهواء ولما فيه من القوة على مقاتلة العدو وفي قديد عقد عليه السلام الالوية والرايات ودفعها للقبائل ثم سار حتى نزل مر الظهران
وهو موضع على مرحلة من مكة وقد اعمى الله الاخبار عن قريش اجابة لدعائه فلم يعلموا بوصوله وكان ذلك منه عليه السلام شفقة على قريش حتى لا يهلكوا
بالمقاتلة وامر عليه السلام اصحابه فاوقدوا عشرة آلاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان العباس عم النبي عليه السلام قد خرج قبل ذلك بعياله مسلما
او مظهرا للاسلام مهاجرا فلقي رسول الله بالجحفة وهو بتقديم الجيم ميقات اهل الشام فرجع معه الى مكة وارسل اهله وثقله الى المدينة وقال عليه السلام
هجرتك يا عم آخر هجرة كما ان نبوتي آخر نبوة وبعث قريش ابا سفيان يتجسس الاخبار وقال له ان لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فلما وصل الى مر الظهران
ليلا قال ما رأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا هذه كنيران عرفة وكان بينه وبين العباس مصادقة فلما لقيه اخذ بيده وذهب الى رسول الله ليأخذ له
منه امانا فلما اتاه قال عليه السلام اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فأتني به فلما اصبح عرض النبي عليه السلام عليه الاسلام فتوقف فقال العباس
ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك فشهد شهادة الحق فاسلم ثم قال يا رسول الله ارأيت ان
اعتزلت قريش فكفت ايديها أيؤمنون قال عليه السلام نعم من كف يده واغلق داره فهو آمن فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل

قصة فتح مكة في

له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن ومن دخل دار حكيم
بن حزام وهو من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام فهو آمن وعقد عليه السلام لابي رويحة الذي آخى بينه وبين بلال رضي الله عنه لواء وامره ان ينادي من دخل تحت
لواء ابي رويحة فهو آمن وذلك توسعة للامان لضيق المسجد ودار ابي سفيان واستثنى عليه السلام جماعة من الرجال والنساء امر بقتلهم وان وجدوا
متعلقين باستار الكعبة منهم ابن خطل وغيره لان الكعبة لا تعيذ عاصيا ولا تمنع من اقامة حد واجب كما في نواظر ... مؤذين رسول الله
عليه السلام اشد الاذى فعفي عن بعضهم وقتل من اصر وقال عليه السلام للعباس احبس ابا سفيان في مضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها فاذا
مر خالد بن الوليد في بني سليم مصغرا ثم قبيلة بعد قبيلة براياتهم حتى مر رسول الله ومعه المهاجرون والانصار وعمر رضي الله عنه يقول رويدا حتى يلحق
اولكم آخركم قال ابو سفيان سبحان الله يا عباس من هؤلاء فقال هذا رسول الله في الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية ثم نزعت منه
واعطيت لابنه قيس وكان من دهاة العرب واهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والبسالة وكان المهاجرون سبعمائة ومعهم ثلاثمائة فرس
وكانت الانصار اربعة آلاف ومعهم خمسمائة فرس فقال ابو سفيان ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة وقال يا عباس لقد اصبح ملك ابن اخيك
اليوم عظيما فقال العباس انها النبوة وامر عليه السلام خالد بن الوليد ان يدخل مع جملة من قبائل العرب من اسفل مكة وقال لا تقاتلوا الا من
قاتلكم وجمع قريش ناسا بالخندمة ليقاتلوا فلما لقيهم خالد منعوه الدخول ورموه بالنبل فصاح خالد في اصحابه فقتل من قتل وانهزم من لم يقتل
حتى وصل خالد الى باب المسجد وقال عليه السلام في ذلك اليوم احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا ودخل عليه السلام مكة وهو راكب على ناقته
القصواء مردفا اسامة بن زيد بكرة يوم الجمعة وعن بعضهم يوم الاثنين معتما بعمامة سوداء وقيل غير ذلك ... المعرفة والعنق
واضعا راسه الشريف على رحله تواضعا لله حين رأى ما رأى من فتح الله مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش الآخرة وعن عائشة رضي
دخل رسول الله يوم الفتح من كداء وهو كسماء جبل باعلى مكة واغتسل لدخول مكة وسار وهو يقرأ سورة الفتح حتى جاء البيت وطاف به
سبعا على راحلته ومحمد بن مسلمة آخذ بزمامها واستلم الحجر بمحجن في يده وهو العصا المعوجة ولم يطف ماشيا لتعليم الناس كيفية الطواف
وصلى عليه السلام بالمقام ركعتين وهو يومئذ لاصق بالكعبة في جانب الباب ثم اخره الى المحل المعروف الآن بمقام ابراهيم والظاهر ان مقام ابراهيم
هو الحجر الذي انغمس فيه قدم ابراهيم عليه السلام عند ما بنى البيت قد محي اثره بكثرة مسح الايدي ثم فقد ومقام ابراهيم الآن محل ذلك الحجر او الحجر
الموضوع هناك موضوع وكان في داخل الكعبة وخارجها يومئذ ثلاثمائة وستون صنما لكل حي من احياء العرب صنم وكان هبل اعظم
الاصنام وكان من عقيق الى جنب البيت من جهة بابه وهو الآن مطروح تحت باب السلام القديم يطؤه الناس الى يوم القيامة لقول ابي سفيان
يوم احد مفتخرا به لك اعل هبل اعل هبل وكان من اعزه الناس ذكر الله ... عليه السلام ومعه قضيب فجعل يهوي به الى كل صنم منها فيخر
لوجهه وكان يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وامر عليا رضي الله عنه فصعد الكعبة وكسر ما فوقها ودخل عليه السلام الكعبة بعد ان
ارسل بلالا الى عثمان بن ابي طلحة يأتي بمفتاح الكعبة فدخلها عليه السلام وصلى ركعتين ودعا في نواحيها كلها وكان في الكعبة صور كثيرة منها
صورة ابراهيم واسمعيل ومريم وصور الملائكة فامر عليه السلام عمر رضي الله عنه فمحاها وكانت الكعبة بيت الاصنام الفاسقة ثم صارت مسجدا الى الآن
الف سنة اخرى وكانت تشكو الى الله تعالى مما فعل الناس من الشرك حتى انجز الله وعده لها وفيه اشارة الى كعبة القلب فانها كانت بيت الاصنام
قبل الفتح والامداد الملكية واعظم الاصنام الوجود قال الشيخ المغربي بود وجود مغربي لات ومنات او بود بيت يتي جو بود او درهم
سومنات تو وقال الخجندي بشكن بت غرور كه در دين عاشقان يك بت كه بشكنند به از صد عبادتست وقال ... محرم تر باز
خادم كعبه بو لهب نبود وجلس رسول الله يوم الفتح على الصفا يبايع الناس فجاء الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم على الاسلام
اي على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وعلى سائر الاحكام ودخل الناس في دين الله افواجا وعفا عليه السلام عمن كان يؤذيه
منذ عشرين سنة ودعا له بالمغفرة وقال عليه السلام يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين
الجبلين فهي حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرة لم تحل لاحد قبلي ولم تحل لاحد يكون
بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة اي من صبيحة يوم الفتح الى العصر غضبا على اهلها الا قد رجعت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم
الغائب واقام بمكة بعد فتحها تسعة عشر او ثمانية عشر يوما يقصر الصلاة في مدة اقامته ثم خرج الى هوازن وثقيف كما مر وولى امر مكة عتاب
ابن اسيد وعمره احدى وعشرون سنة وامره ان يصلي بالناس وهو اول امير صلى بمكة بعد الفتح جماعة وترك معاذ بن جبل رضي الله عنه معه معلما
للناس السنن والفقه وبهذا الاستخلاف وعليه العمل الى يومنا هذا فان النبي انما بعث لرفع الجهل ... من الوارثين

هم اى قريش الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اى منعوكم عن ان تطوفوا به والهدى اى وصدوا الهدى وهو بالنصب عطف على
الضمير المنصوب فى صدوكم والهدى بسكون الدال جمع هدية كتمر وتمرة وجدى وجدية وهو مختص بما يهدى الى البيت تقربا الى الله تعالى من
النعم ايسرها شاة واوسطها بقرة واعلاه بدنة يقال اهديت له واهديت اليه ويجوز تشديد الياء فيكون جمع هدية معكوفا حال من الهدى
اى محبوسا يقال عكفته عن كذا اذا حبسته ومنه العاكف فى المسجد لانه حبس نفسه ان يبلغ محله بدل اشتمال من الهدى او منصوب
بنزع الخافض اى محبوسا من ان يبلغ مكانه الذى يحل فيه نحره اى يجب فالمحل اسم للمكان الذى يحل فيه الهدى وهو من الحلول لا من الحل الذى هو
ضد الحرمة قال فى المفردات حل الدين حلولا وجب اداؤه وحلت نزلت من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول والمحلة مكان
النزول انتهى وبه استدل ابو حنيفة على ان المحصر محل هديه الحرم فان قيل بعض الحديبية كان من الحرم قال فى بحر العلوم الحديبية طرف الحرم على
اميال من مكة وروى ان خيامه عليه السلام كانت فى الحل ومصلاه فى الحرم وهناك نحرت هداياه عليه السلام وهى سبعون بدنة والمراد صدها
عن محلها المعهود الذى هو منى للحاج وعند الصفا للمعتمر وعند الشافعى لا يختص دم الاحصار بالحرم فيجوز ان يذبح فى الموضع الذى احصر فيه
بين تعالى استحقاق كفار مكة للعقوبة بثلاثة اشياء بكفرهم فى انفسهم وصد المؤمنين عن اتمام عمرتهم وصدهم عن بلوغ المحل فهم مع هذه
الافعال القبيحة كانوا يستحقون ان يقاتلوا ويقتلوا الا انه تعالى كف ايدى كل فريق عن صاحبه محافظة على ما فى مكة من المؤمنين المستضعفين
ليخرجوا منها او يدخلوا بها على وجه لا يكون فيه ايذاء من فيها من المؤمنين والمؤمنات كما قال تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم وهو صفة لرجال ونساء جميعا وكانوا بمكة وهم اثنان وسبعون نفسا
يكتمون ايمانهم ان تطؤوهم بدل اشتمال منهم او من الضمير المنصوب فى تعلموهم اى توقعوا بهم وتهلكوهم فان الوطء عبارة عن
الايقاع والاهلاك والابادة على طريق ذكر الملزوم وارادة اللازم لان الوطء تحت الاقدام مستلزم للاهلاك ومنه قوله عليه السلام
اللهم اشدد وطأتك على مضر اى خذهم اخذا شديدا وفى المفردات اى ذللهم ووطئ امرأته كناية عن المجامعة صار كالتصريح للعرف فيه
فتصيبكم منهم اى من جهتهم معطوف على قوله ان تطؤوهم معرة مفعلة من عره اذا عراه ودهاه ما يكرهه ويشق عليه وفى المفردات المعرة
الجرب الذى يعر البدن اى يعترضه ومنه قيل للمضرة معرة تشبيها بالعر الذى هو الجرب والمعنى مشقة ومكروه كوجوب الدية او الكفارة
بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار وسوء قالتهم والاثم بالتقصير فى البحث عنهم قال سعدى المفتى قلت فى المذهب الحنفى لا يلزم بقتل مسلم
من الدية والكفارة فما ذكره الزمخشرى لا يوافق مذهبه انتهى وقال بعضهم اوجب الله على قاتل المؤمن فى دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة فقال تعالى
فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة بغير علم متعلق بان تطؤوهم اى غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة
الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين الكافرين غير عالمين بهم فيصيبكم بذلك مكروه لما كف ايديكم عنهم وفى هذا
الحذف دليل على شدة غضب الله تعالى على كفار مكة كانه قيل لولا حق المؤمنين موجود لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف والقيد بناء على
الحذف للتعميم والمبالغة ليدخل الله فى رحمته متعلق بما يدل عليه الجواب المحذوف كانه قيل عقيبه لكن كفها عنهم ليدخل بذلك الكف المؤدى
الى الفتح بلا محذور فى رحمته الواسعة بقسميها من يشاء وهم المؤمنون فانهم كانوا خارجين من الرحمة الدنيوية التى من جملتها الامن
مستضعفين تحت ايدى الكفرة واما الرحمة الاخروية فهم وان كانوا غير محرومين منها بالكلية لكنهم كانوا قاصرين فى اقامة مراسم العبادة كما ينبغى
فتوفيتهم لا تتهيأ على الوجه الاتم ادخالهم فى الرحمة الاخروية لو تزيلوا الضمير للفريقين اى لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض من زال يزيل
زيلته فتزيل اى فرقته فتفرق لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم والجملة مقررة
لما قبلها وفى الاية اشارتان احديهما ان من خاصية النفس انه لا تقصد وجه الطالب عن الله تعالى وتشوب الخيرات والصدقات
التى يتقرب بها الى الله بالرياء والسمعة والعجب لئلا تبلغ محل الصدق والاخلاص والقبول والثانية ان استبقاء النفوس لا يستحل من للروح
والقلب مع ان بعض صفات النفس قابلة للفيض الالهى فيلزم الحذر منها ايضا واستعداد القبول الفيض وعند التزكية تصفو لصيغ الالهام
كالكبر والشره والحسد والحقد وصفة تصلح للتبديل كالبخل بالسخاوة والحرص بالقناعة والغضب بالحلم والجبانة بالشجاعة والشهوة بالمحبة
قال البقلى انظر كيف شفقة الله على المؤمنين الذين اتقوا الله فى السراء والضراء ويرضون ببلائه كيف حرسهم عن الخطرات وكيف
اخفاهم بستره عن صدمات قهره وكيف حجبهم فى كنفه حتى لا يطلع عليهم احد وكيف يدفع ببركتهم البلاء عن غيرهم فنفع المؤمن راجع الى
جميع الزمان والتوسل بهم الى الله المنان فانهم وسائل الله الخفية • گر دست رسد بردامن همچون صدف • تا ماند در یا برآورده کف •

اذ جعل

اذ جعل الذين كفروا منصوب باذكر على المفعولية اى اذكر وقت جعل الكافرين يعنى اهل مكة فى قلوبهم الحمية اى الانفة والكبر فعيلة
من حمى عن كذا حمية اذا انف منه وفى المفردات عبر عن القوة الغضبية اذا ثارت وكثرت بالحمية يقال حميت على فلان اى غضبت عليه
انتهى وذلك لان فى الغضب ثوران دم القلب وحرارته وغليانه والجار والمجرور اما متعلق بالجعل على انه بمعنى الالقاء او بمحذوف هو مفعول
ثان له على انه بمعنى التصيير اى جعلوها ثابتة راسخة فى قلوبهم حمية الجاهلية بدل من الحمية اى حمية الملة الجاهلية وهى ما كانت قبل البعثة
او الحمية الناشئة من الجاهلية التى تمنع اذعان الحق قال الزهرى حميتهم انفتهم من الاقرار للنبى عليه السلام بالرسالة والاستفتاح ببسم الله الرحمن الرحيم
ومنعهم من دخول مكة وقال مقاتل قال اهل مكة قد قتلوا ابناءنا واخواننا ثم يدخلون علينا فتتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفنا
واللات والعزى لا يدخلونها علينا فهذه حمية الجاهلية التى دخلت فى قلوبهم فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
عطف على جعل والمراد تذكير حسن صنيع الرسول والمؤمنين بتوفيق الله تعالى وسوء صنيع الكفرة اى فانزل الله عليهم الثبات والوقار فلم يلحق
بهم ما لحق الكفار فصالحوهم ورضوا ان يكتب الكتاب على ما ارادوا بعد ما ابى سهيل ومن معه ان يكتب فى عنوان كتاب الصلح بسم الله
وهذا ما صالح رسول الله اهل مكة بل قالوا اكتب باسمك اللهم وهذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة قال عليه السلام لعلى اكتب ما يريدون
فهم المؤمنون ان يأبوا ذلك ويبطشوا بهم فانزل الله السكينة عليهم فتوقروا وحلموا مع ان اصل الصلح لم يكن عندهم بمحل من القبول فى اول
الامر على ما سبق فى اول السورة مفصلا والزمهم كلمة التقوى اى كلمة الشهادة حتى قالوها وهذا الزام تكريم وتلطف لا الزام للاكراه
والعنف واضيفت الى التقوى لانها سببها اذ بها يتقى من الشرك ومن النار فان اصل التقوى الاتقاء عنهما وقد وصف الله هذه الامة
بالمتقين فى مواضع من القرآن العظيم باعتبار هذه الكلمة وبسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله من شعار هذه الامة وخواصها اختارها
لهم وصار المشركون محرومين عنها حيث لم يرضوا بان يكتب فى كتاب الصلح ذلك وعن الحسن كلمة التقوى هى الوفاء بالعهد فان المؤمنين
ثبتوا على مقتضى الصلح ووفوا بالعهد بخلاف المشركين حيث نقضوا العهد وعادوا من حارب حليف المؤمنين والمعنى على هذا والزمهم كلمة
اهل التقوى وهى العهد الواقع فى ضمن الصلح ومعنى الزامها اياهم تثبيتهم عليها وعلى الوفاء بها قال اهل العربية الكلمة قد تستعمل فى اللفظة
الواحدة وتارة فيما الكلام الكثير الذى ارتبط بعضه ببعض فصار ككلمة واحدة كتسميتهم القصيدة باسرها كلمة ومنه يقال كلمة الشهادة قال
الرضى وقد تطلق الكلمة مجازا على القصيدة والجملة يقال كلمة شاعرة وقال الله وتمت كلمة ربك والكلمة عند اهل العربية مشتقة من الكلم
بمعنى الجرح وذلك لتأثير الكلمة فى النفوس وعند المحققين عبارة عن الارواح والذوات المجردة عن المواد والزمان والمكان لكون وجودها
بكلمة كن فى عالم الامر اطلاقا لاسم السبب على المسبب والدليل على ذلك قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم والمراد
بكلمة التقوى ههنا حقيقة التقوى وماهيتها فان الحقيقة من حيث هى مجردة عن اللواحق المادية والتشخصات فالله تعالى الزم المؤمنين
حقيقة التقوى ليبلغوا بها الى قوة اليقين والتجرد التام وصفاء الفطرة الاصلية وكانوا احق بها متصفين بمزيد استحقاق لها
فى سابق حكمه وقد علم على ان صيغة التفضيل للزيادة مطلقا [illegible] من الكفار واهلها عطف تفسير اى المستأهلين لها عند الله
بها من اهل الزجر وهو الذى يختص به وينسب اليه قيل ان الذين كانوا قبلنا لا يمكن لاحدهم ان يقول لا اله الا الله فى اليوم والليلة الا مرة
واحدة لا يستطيعون ان يقولوها اكثر من ذلك وكان قائلها يمد بها صوته حتى ينقطع النفس التماس بركتها وفضلها وجعل الله لهذه الامة ان
يقولوها متى شاؤوا وهو قوله والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها من الامم لغة وقال مجاهد ثلث لا يحجبن عن الرب لا اله الا الله من قلب
مؤمن ودعوة الوالدين ودعوة المظلوم كما فى كشف الاسرار وفى المثنوى • بحر وحدانست جفت وزوج نيست • گوهر وماهيش غير موج
نيست • اى محال واى محال اشراك او • دور از آن دريا وموج پاك او • وكان الله بكل شىء عليما فيعلم حق كل شىء من شأنه ان يتعلق
بالعلم فيعلم حق كل شىء فيسوقه الى مستحقه ومن معلوماته انهم احق بها من جميع الامم لان الله اختار نبيه عليه السلام خلاصة الموجودات واصلها وهو
الحبيب الذى خلقت الموجودات بتبعيته والكلمة هى صورة الجذبة التى توصل الحبيب بالحبيب والمحب بالمحبوب فهو بالنبوة احق لانه هو الحبيب
للوصول الى حبيبه وامته احق بها من الامم لانهم المحبون للوصول المحب بالمحبوب وهم اهلها لان اهل هذه الكلمة من يفنى بذاته وصفاته ويبقى
باثباتها معها بلا انانيته وما بلغ من المبلغ بالكمال الا النبى صلى الله عليه وسلم فيقول انا انا فلا اقول انا وامته لقوله كنتم خير امة اخرجت
للناس وكان الله بكل شىء عليما فى الازل فبنى وجود كل انسان على ما هو اهله فمنهم اهل الدنيا ومنهم اهل الآخرة ومنهم اهل الله وخاصته كذا
فى التأويلات النجمية قال ابو عثمان كلمة التقوى كلمة المتقين وهو شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله السعداء من الاولياء المؤمنين وكانوا

فى معنى الكلمة

احق بها واهلها في علم الله اذ خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها وقال الواسطي كلمة التقوى صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا وقال
الجنيد من ادركته عناية السبق في الازل جرى عليه عيون المواصلة وهو احق بها لما سبق اليه من كرامة الاول وقال بعض العارفين
اعلم ان الله تعالى اسند الفعل في جانب الكفار اليهم فقال اذ جعل الذين كفروا وفي جانب المؤمنين اسنده الى نفسه فقال فانزل الله
سكينته اشارة الى ان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم فليس لهم من يدبر امرهم واما المؤمنون فالله تعالى وليهم ومدبر امرهم
وايضا فالحمية الجاهلية ليست الا من النفس لان النفس مقر الاخلاق الذميمة واما السكينة والوقار والثبات والطمأنينة فمن الله تعالى
ثم ان الله تعالى قال فانزل الله بالفاء لا بالواو اشارة الى ان انزال السكينة بمقابلة جعل الحمية كما تقول اكرمني فاكرمته اشارة الى ان
اكرامك بمقابلة اكرامه ومجازاته وفي ذلك تنبيه على ان قوما اذا طغوا وظلموا فالله تعالى يحسن الى المظلومين وينصرهم فيعطي لهم السكينة والوقار
وكمال اليقين وذلك عين النعيم في مقابلة انزعاج الظالمين وحدتهم واضطرابهم وذلك هو العذاب الاليم ثم اختاروا ذلك العذاب
لانفسهم فالله تعالى اختار للمؤمنين النعيم الدائم والمراد بكلمة التقوى كل كلمة تتقي النفس عما يضرها من الاذكار كالتوحيد والاسماء الالهية
ولذلك ورد في الحديث من احصاها دخل الجنة وافضلها لا اله الا الله كما قال عليه السلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي شهادة ان لا اله الا الله
ثم ان قوله تعالى وكانوا احق بها واهلها اشارة الى ان الاسماء الالهية ينبغي ان لا تغتنم ولا تلقن الا اهلها ممن استعد بها واستحق بالامانة
والديانة والصلاح روي ان الحجاج احضر انسا رضي الله عنه فقال انت الذي تشتمني قال نعم لانك ظالم وقد خالفت سنة رسول الله عليه السلام
فقال كيف لو قتلتك اسوأ قتلة قال لو علمت ان ذلك بيدك لعبدتك ولكنك لا تقدر فان رسول الله علمني دعاء من قرأه كان في حفظ الله
وقد قرأته فقال الحجاج الا تعلمني فقال لا اعلمه احدا في حياتك حتى لا يصل اليك ثم خرج فقال الحجاج لم تقتله فقال رأيت وراءه اسدين
عظيمين فخفت منهما ويروى ان عالما طلب من بعض المشايخ ان يعلمه الاسم الاعظم فاعطاه شيئا مغطى وقال اوصله الى مريدي فلان
فاخذه ثم انه فتحه في الطريق لينظر ما فيه فخرج فارة فرجع بكمال الغيظ فلما رآه الشيخ تبسم وقال ما لك الآن لم تكن امينا لفارة فكيف
تكون امينا للاسم الاعظم فالكبار يحفظون الاسماء والادعية من غير اهلها لئلا يجعلوها ذريعة الى الاغراض الفاسدة النفسانية قال
الشيخ سعدي * كسى را كه با خواجه تست جنگ * بدستش چرا ميدهى چوب وسنگ * سگ آخر كه باشد كه خوانش نهند * بفرماى تا استخوانش نهند *
وفي المثنوي * چند دزدى حرف مردان خدا * تا فروشى وستانى مرحبا * چون رخت را نيست در خوبى اميد * خواه كلگونه نه وخواهى مداد *
لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدق يتعدى الى مفعولين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر يقال صدقتك في كذا اي ما كذبتك فيه
وقد يحذف الجار ويوصل الفعل كما في هذه الآية اي صدقه عليه السلام في رؤياه وتحقيقه اراه الرؤيا الصادقة وهو ما سبق في اول السورة
من انه عليه السلام رأى قبل خروجه الى الحديبية كانه واصحابه قد دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا رؤوسهم وقصروا فقص الرؤيا على اصحابه ففرحوا
واستبشروا وحسبوا انهم داخلوها في عامهم هذا فلما تأخر ذلك قال بعض المنافقين والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فنزلت
وهو دليل قاطع على ان الرؤيا حق وليس بباطل كما زعم جمهور المتكلمين والمعتزلة فنبأ انهم كما في بحر العلوم قالوا ان خلت الرؤيا عن حديث
النفس كان هيئة الدماغ صحيحة والمزاج مستقيما كانت رؤيا من الله مثل رؤيا الانبياء والاولياء والصلحاء وفي الحديث الرؤيا الصالحة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة بالحق اي صدقا ملتبسا بالغرض الصحيح والحكمة البالغة التي هي التمييز بين الراسخ في الايمان والمتزلزل
فيه وحالا كون تلك الرؤيا ملتبسة بالحق ليست من قبيل اضغاث الاحلام فان ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وهو العام القابل وقد جوز
ان يكون قسما بالحق الذي هو من اسماء الله او بنقيض الباطل لتدخلن المسجد الحرام جوابه وهو على الاولين جواب قسم محذوف اي والله
لتدخلنه في العام الثاني ان شاء الله تعليق للعدة بالمشيئة لتعليم العباد كي يقولوا في عداتهم مثل ذلك لا لكونه تعالى شاكا في وقوع الموعود
فانه منزه عن ذلك وهذا معنى ما قال ثعلب يستثني الله فيما يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمون وفيه ايضا تعريض بان دخولهم مبني على مشيئته تعالى لا على
جلادتهم وقوتهم كما قال في الكواشي استثنى اعلاما انه لا يقع الا ما شاء الله او انه راجع الى بعضهم لانه يدخلوه بموت او غيبة او غير ذلك فكلمة
ان للشك لا للشك وقال الحدادي الاستثناء قد يذكر للتحقيق تبركا كقولهم قد غفر الله لك ان شاء الله ولا تعلق له بصحة الايمان بالاستثناء لانه خبر
عن الحال لا استثناء فيه كما في عين المعاني وروي انه عليه السلام كان اذا دخل المقابر يقول السلام عليكم اهل القبور وانا ان شاء الله بكم لاحقون
فيستثني على وجه التبرك وان كان اللحوق مقطوعا به وقيل معناه لاحقون بكم في الموافاة على الايمان فان شرطية ويمكن ان يقال تعليق اللحوق
بالمشيئة باعتبار اللحوق بخصوص المخاطبين من مستقين ولعل هذا معنى قول البعض ان الاستثناء يرجع الى اللحوق لا الى الموت اي ان الموت مقطوع

مقطوع دون اللحوق بخصوص المخاطبين ويحتمل من هذا ان الاستثناء من الامن لا من الدخول لان الدخول مقطوع لا الامن حال الدخول
وقال بعضهم ان هنا بمعنى اذ كما في قولك ان اردت تحفظنا وقال ابن عطية وهذا احسن في معناه لكن كون ان بمعنى اذ غير موجود في لسان
العرب وفيه وجه آخر وهو انه حكاية لما قال له الملك في رؤيا رسول الله فقوله لتدخلن الآية تفسير للرؤيا كانه قيل هي قول الملك عليه السلام فيها
لتدخلن واذا كان التعليق من كلام الملك للتبرك فلا اشكال او حكاية لما قاله عليه السلام لاصحابه كانه قيل قال النبي في تلك الرؤيا التي
هي لتدخلن يعني لما قص رؤياه على اصحابه لم يستأنف بان قال لتدخلن آمنين من العدو حال من فاعل لتدخلن والشرط معترض وكذا
قوله محلقين رؤوسكم اي جميع شعورها والتحليق والحلاق بالفارسية ستردن سر كما في تاج المصادر والحلق العضو المخصوص وحلقه قطعه
ثم جعل الحلق لقطع الشعر وجزه فقيل حلق شعره وحلق رأسه اي ازال شعره ومقصرين بعض شعورها والقصر في الطول وقصر
شعره جز بعضه اي محلقا بعضكم ومقصرا آخرون والا فلا يجتمع الحلق والتقصير في كل واحد منهم فالنظم من نسبة حال البعض الى الكل يعني ان
الواو ليست لاجتماع الامرين في كل واحد منهم بل لاجتماعهما في مجموع القوم ثم ان قوله محلقين ومقصرين من الاحوال المقدرة فلا يرد ان
حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحلق والتقصير وقدم الحلق على التقصير وهو قطع اطراف الشعر لان الحلق افضل من التقصير وقد
حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بمنى واعطى شعر شق رأسه ابا طلحة الانصاري وهو زوج ام سليم وهي والدة انس بن مالك فكان
آل انس يتهادونه بينهم ويروى انه عليه السلام حلق رأسه اربع مرات والعادة في هذا الزمان في اكثر البلاد حلق الرأس عملا بقوله عليه السلام
تحت كل شعرة جنابة فبلوا الشعر وانقوا البشرة وانما قلنا للرجل لان حلق شعر المرأة مثلة وهو حرام كما ان حلق لحية الرجل كذلك
لا تخافون حال مؤكدة من فاعل لتدخلن او استئناف جوابا عن سؤال انه كيف يكون الحال بعد الدخول اي لا تخافون بعد ذلك من احد
فعلم ما لم تعلموا عطف على صدق والفاء للترتيب الذكري فان توبيخهم الشيء انما يكون بعد جري ذكره والمراد بعلمه تعالى العلم الفعلي المتعلق
بامر حادث بعد المعطوف عليه اي فعلم عقيب اراءة الرؤيا الصادقة ما لم تعلموا من الحكمة الداعية الى التقديم ويشهد بالصدق علمها فجعل
لاجله من دون ذلك اي من دون تحقق مصداق ما اراه من دخول المسجد الحرام الخ وبالفارسية پس ساخت براى شما يعنى مقرر كرد پيش
ازين يعنى قبل از دخول در مسجد حرام بجهت عمره قضا فتحا قريبا هو فتح خيبر فتحه عليه السلام بعد خمس عشرة ليلة كما في عين المعاني والمراد
بجعله وعده وانجازه من غير تسويف ليستدل به على صدق الرؤيا حسبما قال ولتكون آية للمؤمنين واما جريا في قوله ما لم تعلموا عبارة
عن الحكمة في تأخير فتح مكة الى العام القابل كما جنح اليه الجمهور فالفاء للتفريع فان علمه تعالى بذلك متقدم على اراءة الرؤيا قطعا كما في الارشاد
وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى امتحن المؤمن والمنافق بهذه الرؤيا اذ لم يتعين وقت دخولهم فيه فان الدخول تحقق في السنة فهلك المنافقون
بتكذيب النبي عليه السلام فيما وعدهم بدخول المسجد الحرام فازدادوا كفرهم ونفاقهم وازداد ايمان المؤمنين بتصديق النبي عليه السلام مع ايمانهم
وانتظروا صدق رؤياه فصدق الله رسوله الرؤيا بالحق فهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولذلك قال فعلم ما لم تعلموا يعني من تربية
نفاق اهل النفاق وتقوية ايمان اهل الايمان فجعل من دون ذلك فتحا قريبا من فتوح القاهر والباطن فلابد من الصبر فان الامور مرهونة
باوقاتها * صد هزاران كيميا حق آفريد * كيميايى همچو صبر آدم نديد * نيست هر مطلوب از طالب دريغ * جفت تابش شمع وجفت آب ميغ *
وقد صبر عليه السلام على اذى قومه وكذا اهل الارادات قال معروف الكرخي قدس سره رأيت في المنام كأني دخلت الجنة ورأيت قصرا قد نصبت
مجالسه وارخيت ستوره وقوم حوله فقلت لمن هذا فقالوا لابي يوسف فقلت بم استحق هذا فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره على اذاهم
ثم ان الصدق صفة الله تعالى وصفة خواص عباده حكي عن ابراهيم الخواص قدس سره انه كان اذا اراد سفرا لم يعلم احدا ولم يذكره وانما يأخذ ركوته
ويمشي قال حامد الاسود فبينا نحن معه في مسجده تناول ركوته ومشى فاتبعته فلما وافينا القادسية قال لي يا حامد الى اين قلت يا سيدي خرجت لخروجك
قال انا اريد مكة ان شاء الله قلت وانا اريد ان شاء الله مكة فلما كان بعد ايام اذا بشاب قد انضم الينا فمشى معنا يوما وليلة لا يسجد لله سجدة
فعرفت ابراهيم وقلت ان هذا الغلام لا يصلي فجلس فقال يا غلام ما لك لا تصلي والصلاة اوجب عليك من الحج فقال يا شيخ ما علي صلاة قال الست
بمسلم قال لا قال فاي شيء انت قال انا نصراني ولكن اشارتي في النصرانية الى التوكل وادعت نفسي انها قد احكمت حال التوكل فلم اصدقها فيما ادعت
حتى اخرجتها الى هذه الفلاة التي ليس فيها موجود غير المعبود اثير ساكني وامتحن خاطري فقام ابراهيم ومشى وقال دعه يكون معك فلم يزل سائرا
حتى وافينا بطن مر فقام ابراهيم ونزع خلقانه فطهرها بالماء ثم جلس وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دهليز مكة يعني الحرم
وقد حرم الله على امثالك الدخول فيه قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذي اردت ان تستكشف من نفسك قد بان

فاحذر ان تدخل مكة فان رأياك بمكة اهلكاك عليك قال حامد فتركناه ودخلنا مكة وخرجنا الى الموقف فبينا نحن جلوس بعرفات اذا به قد
اقبل عليه ثوبان وهو محرم يتصفح الوجوه حتى وقف علينا فاكب على ابرهيم يقبل راسه فقال له ما وراءك يا عبد المسيح فقال له هيهات انا اليوم
عبد من المسيح عبده فقال له ابرهيم حدثني حديثك قال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحاج فقمت وتنكرت في زي المسلمين كاني محرم
ساعة وقعت عيني على الكعبة اضمحل عندي كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت واغتسلت واحرمت وها انا اطلبك يومي فالتفت الي
ابرهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق في النصرانية كيف هداه الى الاسلام ثم صحبنا حتى مات بين الفقراء رحمه الله لهداية والتوفيق
هو اي الله تعالى وحده الذي ارسل رسوله يعني ان الله تعالى بجلال ذاته وعلو شانه اختص بارسال رسوله الذي لا رسول احق منه
بالاضافة اليه بالهدى اي حال كونه ملتبسا بالتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله فيكون الجار متعلقا بمحذوف او بسببه ولاجله فيكون
متعلقا بارسل ودين الحق اي وبدين الاسلام وهو من قبيل اضافة الموصوف الى صفته مثل عذاب الحريق والاصل الدين الحق والعذاب
المحرق ومعنى الحق الثابت الذي هو ناسخ الاديان ومبطلها ليظهره على الدين كله اللام في الدين للجنس اي ليعلي الدين الحق ويغلبه على جنس
الدين بجميع افراده التي هي الاديان المختلفة بنسخ ما كان حقا من بعض الاحكام المتبدلة بتبدل الاعصار واظهار بطلان ما كان باطلا
او بتسليط المسلمين على اهل سائر الاديان ولقد انجز الله وعده حيث جعله بحيث لم يبق دين من الاديان الا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام ولا ينافي
الاسلام اوذمة للمسلمين وكم ترى من فتوح اكثر البلاد وقهر الملوك الشداد ما تعرف به قدرة الله تعالى وفي الآية فضل تاكيد لما وعد من الفتح وتوطين
لنفوس المؤمنين على انه سيفتح لهم من البلاد ويعطيهم من الغلبة على الاقاليم ما يستقلون اليه فتح مكة وقد انجز كما اشير اليه آنفا واعلم ان قوله
ليظهره اثبات للسبب الموجب للارسال فهذه اللام لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا لان افعال الله تعالى ليست بعلة بالاغراض عندنا
لكنها مستتبعة لغايات جليلة فتترتب الغاية على ما هي ثمرة له منزلة ترتب الغرض على ما هو غرض له وكفى بالله اي الذي له الاحاطة بجميع صفات
الكمال شهيدا على ان ما وعده كائن لا محالة او على نبوته عليه السلام باظهار المعجزات وان لم يشهد الكفار وعن ابن عباس رضي شهد له بالرسالة
وهو قوله محمد رسول الله محمد مبتدأ ورسول الله خبره وهو وقف تام والجملة مبينة للمشهود به وقيل هو خبر مبتدأ محذوف وقوله
رسول الله بدل او بيان او نعت اي ذلك الرسول المرسل بالهدى ودين الحق محمد رسول الله قال في تلقيح الاذهان اعلم ان الله سبحانه محمدا عليه السلام
انه خلق الموجودات كلها من اجله ومن اجل ظهوره وخلقه من اجله من اجل تجليه به حتى قال الشيخ بين السماء والارض الا يعلم اني رسول الله
غير عاصي الانس والجن انتهى وقال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره لما تجلى الله وحده صبغ الارحام فوجدا ادم بنيا صلى الله عليه وسلم ثم سائر
الارواح فالقى التوحيد فقال لا اله الا الله تكرما بقول محمد رسول الله فاعطي الرسالة في ذلك الوقت ولذا قال عليه السلام كنت نبيا وادم
بين الماء والطين انتهى ومعنى الحديث انه كان نبيا بالفعل عالما بنبوته وغيره من الانبياء ما كان نبيا بالفعل ولا عالما بنبوته الا حين
بعث بعد وجوده ببدنه العنصري واستكمال شرائط النبوة فكان نبيا بعد وجود المصطفى عليه السلام فهم نوابه وخلفاؤه متقدمين كانوا
والرسل او متاخرين كالاولياء الكمل كما قال عليه السلام انا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري فهو الجليل العالي المقدم وما عداه التالي
كما قال كنت اولهم خلقا واخرهم بعثا فرسول الله هو الذي لا نبي بعده رسول الى جميع الخلق من ادرك زمانه بالفعل في الدنيا ومن تقدم
بالقوة فيهاو بالفعل في الآخرة يوم يكونون كلهم تحت لوائه ولذا اخذ على الانبياء كلهم الميثاق بان يؤمنوا به ان ادركوه واخذ ذلك الانبياء على
اممهم وفي الحديث انا محمد واحمد ومعنى محمد كثير الحمد لان اهل السماء والارض حمدوه ومعنى احمد اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بمحامد لم يحمد بها غيره
كما في شرح المشارق لابن الملك قال الكاشفي محمدت حيونند بلا نهايه زحق بافت شد نام او ازان مشتق واسمه في العرش ابو القاسم وفي السموات
احمد وفي الارض محمد قال علي رضي ما اجتمع قوم في مشورة فلم يدخلوا فيها من اسمه محمد الا لم يبارك لهم فيها واسار الفاضل الكوفي في تقدما
لان محمدا جامعا للمحامد واسار بميم محمد الى كونه خاتما ومؤخرا لان مخرجها ختام المخارج كما قال نحن الآخرون السابقون واشار الميم ايضا
الى بعثته عند الاربعين كما ان بعضهم اكرم الله من الصبيان اربعة باربعة اشياء يوسف عليه السلام بالوحي في الجب ويحيى عليه السلام بالحكمة في
الصبا وعيسى عليه السلام بالنطق في المهد وسليمان عليه السلام بالفهم واما نبينا عليه السلام فله الفضيلة العظمى والآية الكبرى حيث ان الله اكرمه بالسجدة
عند الولادة والشهادة بانه رسول الله وكل قول يقبل الاختلاف بين المخبرين الا قول لا اله الا الله محمد رسول الله فانه غير قابل للاختلاف
لغاية متحقق وانه لم يتكلم به احد وكذا اكرمه بشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة وكره عند ولادته واكرمه بالنبوة في عالم الارواح
قبل الولادة وكفى بذلك اختصاصا وتفضيلا فلا بد للامة من تعظيم شرعه واحياء سننه والتقرب اليه بالصلوات وسائر القربات لينال

عمل المولد في

ليخ[?] عند الله درجة وكانت رابعة العدوية رحمها الله تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول لا اريد بها ثوابا ولكن ليسر به رسول الله
عليه السلام ويقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة ومن تعظيمه عمل المولد اذا لم يكن فيه منكر قال الامام السيوطي قدس سره
يستحب لنا اظهار الشكر بمولده عليه السلام انتهى وقد اجتمع عند الامام تقي الدين السبكي رحمه الله جمع كثير من علماء عصره فانشد منشد قول الصرصري
في مدحه عليه السلام قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب على ورق من خط احسن من كتب وان تنهض الاشراف عند سماعه قياما صفوفا او
جثيا على الركب فعند ذلك قام الامام السبكي وجميع من بالمجلس فحصل انس عظيم بذلك المجلس ويكفي ذلك في الاقتداء وقد قال ابن حجر الهيتمي
ان البدعة الحسنة متفق على ندبها وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك اي بدعة حسنة قال السخاوي لم يفعله احد من القرون الثلاثة وانما حدث
بعد ثم لا زال اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده
الكريم ويظهر من بركاته عليهم كل فضل عظيم قال ابن الجوزي من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام واول
من احدثه من الملوك صاحب اربل وصنف له ابن دحية رحمه الله كتابا في المولد سماه التنوير بمولد البشير النذير فاجازه بالف دينار وقد استخرج
له الحافظ ابن حجر اصلا من السنة وكذا الحافظ السيوطي ورد على الفاكهاني المالكي في قوله ان عمل المولد بدعة مذمومة كما في انسان العيون
والذين معه اي مع رسول الله عليه السلام وهو مبتدأ خبره قوله اشداء اغلاظ وهو جمع شديد على الكفار كالاسد على فريسته رحماء اي
متعاطفون وهو جمع رحيم بينهم كالوالد مع ولده يعني انهم يظهرون لمن خالف دينهم الشدة والصلابة ولمن وافقهم في الدين الرحمة
والرأفة كقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فلو اكتفى بقوله اشداء على الكفار لربما اوهم الفظاظة والغلظة فكمل بقوله
رحماء بينهم فيكون من اسلوب التكميل وعن الحسن بلغ من تشددهم على الكفار انهم كانوا يتحرزون من ثيابهم ان تلزق بثيابهم ومن ابدانهم ان
تمس ابدانهم وبلغ من ترحمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صافحه وعانقه وذكر في التورية في صفة عمر رضي قرن من حديد امين شديد
وكذا ابو بكر رضي فانه خرج لقتال اهل الردة مشتملا سيفه راكبا راحلته فهو من شدته وصلابته على الكفار قال الشيخ سعدي نه چندان درشتی
كن كراز تو سير كردند ونه چندان نرمي كن كه بر تو دلير شوند درشتي ونرمي بهم در بهست چو فاصد كه جراح ومرهم نهاست وقال بعضهم
هست نرمي آفت جان سمور وز درشتي ميبرد جان خاربشت وفي الحديث المؤمنون هينون لينون مدح المؤمنين بالسهولة
واللين لانهما من الاخلاق الحسنة فان قلت من امثال العرب لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر وعلى وفق ذلك ورد قوله عليه السلام لا تكن
مرا فتعقي ولا حلوا فتسترط يقال اعقيت الشيء اذا ازلته من فيك لمرارته واسترطته اي ابتلعته ففي هذا نهي عن اللين فما وجه كونه جهة مدح
قلت لا شبهة في ان خير الامور اوسطها وكلا طرفي الامور ذميم والمذموم هو الافراط والتفريط لا الاعتدال والاقتصاد نسأل الله العزم في
تراهم ركعا سجدا جمع راكع وساجد اي تشاهدهم حال كونهم راكعين ساجدين لمواظبتهم على الصلوات فهما حالان لان الرؤية بصرية
واريد بالفعل الاستمرار والجملة خبر آخر او استئناف يبتغون فضلا من الله ورضوانا اما خبر آخر او استئناف مبني على سؤال
نشأ عن بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كانه قيل ماذا يريدون بذلك فقيل يبتغون فضلا من الله ورضوانا اي ثوابا ورضا
وقال بعض الكبار قصدهم في الطاعة والعبادة الوصول والوصال وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الراغب الرضوان الرضى الكثير
سيماهم فعلى من سامه اذا اعلمه جعله علامة والمعنى علامتهم وسمتهم وقرئ سيمياؤهم بالياء بعد الميم والمد وهما لغتان وفيها
لغة ثالثة هي السيماء بالمد وهو مبتدأ خبره قوله في وجوههم اي ثابتة في وجوههم من اثر السجود قال المشكي في البحار والاثر
حصول ما يدل على وجوده كما في المفردات من التأثير الذي يؤثره كثرة السجود وما روي عن النبي عليه السلام من قوله لا تعلموا صوركم
اي لا تسموها انما هو فيما اذا اعتمد بجبهته على الارض ليحدث فيها تلك السمة وذلك محض رياء ونفاق والكلام فيما حدث في جبهة السجاد
الذي لا يسجد الا خالصا لوجه الله وكان الامام زين العابدين وهو علي بن الحسين بن علي رضي وكذا علي بن عبد الله بن العباس يقال لهما ذو
الثفنات لما احدثت كثرة سجودهما في مواقعه منهما اشباه ثفنات البعير والثفنة بكسر الفاء من البعير الركبة وما مس الارض من اعضائه
عند الاناخة وثفنت يده ثفنا اذا غلظت من العمل كانت لها خمسمائة اصل زيتون يصلي عند كل اصل ركعتين كل يوم قال قال بهم ديار على
والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذو الثفنات قال عطاء دخل في الآية من حافظ على الصلوات الخمس وقال بعض الكبار سيما المحبين من
اثر السجود فانهم لا يسجدون لشيء من الدنيا والعقبى الا لله مخلصين له الدين وقيل صفرة الوجوه من خشية الله وقيل ندى الطهور وتراب
الارض فانهم كانوا يسجدون على التراب لا على الاثواب وقيل استنارة وجوههم من طول ما صلوا بالليل قال عليه السلام من كثر صلوته بالليل

حسن وجهه بالنهار لا تراه من سهر بالليل وهو مشغول بالشراب واللعب لا يكون وجهه في النهار كوجه من سهر وهو مشغول بالطاعة وجاء في
باب الامامة انه يقدم الاعلم ثم الاقرأ ثم الاورع ثم الاسن ثم الاصبح وجها اي اكثرهم صلوة بالليل لما روي من الحديث قيل لبعضهم ما بال المتهجدين
احسن الناس وجوها فقال لانهم خلوا بالرحمن فاصابهم من نوره كما يصيب القمر نور الشمس فيتنور به. در نفحات مذكورست كه جون ازدواج
بركت قرب الحق صافي شد انوار موافقت بر اشباح ظاهر كردد. در ديدن كواه چه حاجت كه عاشقست. رنك رخش ز دور همى بين
وبدان كه هست. وقال سهل المؤمن من توجه لله مقبلا عليه غير معرض عنه وذلك سيما المؤمنين. وقال عامر بن عبد قيس كاد وجه المؤمن
يخبر عن مكنون عمله وكذلك وجه الكافر وذلك قوله سيماهم في وجوههم. وقال بعضهم ترى على وجوههم هيبة لقرب عهدهم بمناجاة سيدهم
وقال ابن عطاء ترى عليهم خلع الانوار لائحة. وقال عبد العزيز المكي ليس هي النحولة والصفرة لكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من باطنهم
على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي انتهى. وكل [illegible] هذه الامة يقومون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء
وبعضهم يكون وجوههم من آثار السجود كالقمر ليلة البدر وكل ذلك تاثير نور القلب في انعكاسه ولذا قال من قال. اي سياهي كز بي ناموس حق
ناقوس زد. درعرب بوالليل بود اندر قيامت بوالنهار. **ذلك** اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة **مثلهم** اي وصفهم العجيب الجاري
في الغرابة مجرى الامثال **في التورية** حال من مثلهم والعامل معنى الاشارة. والتورية اسم كتاب موسى عليه السلام قال بعضهم يجوز ان يكون التورية عربية
ان تشتق من ورى الزند فوعلة منه على ان التاء مبدلة من الواو وسميت التورية لانه يظهر منها النور والضياء لبني اسرائيل. وفي القاموس
وورية النار وريتها ما تورى به من خرقة او حطبة والتورية تفعلة منه انتهى. وقال بعضهم فوعلة منها لا تفعلة لقلة وجود ذلك. **ومثلهم**
في الانجيل عطف على مثلهم الاول كانه قيل ذلك مثلهم في التورية والانجيل وتكرير مثلهم لتاكيد غرابته وزيادة تقريرها. والانجيل كتاب عيسى عليه السلام
يعني بهمين نعت در كتاب موسى وعيسى مسطورند تا كه معلوم امم كردند وبايمان مرده ور شوند. والانجيل من نجل الشيء اظهره سمي انجيلا
لانه اظهر الدين بعد ما درس اي عفا رسمه. **كزرع اخرج شطأه** يقال زرع كمنع طرح البذر وزرع الله انبت والزرع الولد
والمزروع والجمع زروع وموضعه المزرعة مثلثة الراء. وهو تمثيل مستأنف اي هم كزرع اخرج فراخه اي فروعه واغصانه وذلك ان اول
ما ينبت من الزرع بمنزلة الام وما تفرع وتشعب منه بمنزلة اولاده وافراخه. وفي المفردات شطأه فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع
في شاطئيه اي جانبيه وجمعه اشطاء. وقوله اخرج شطأه اي فراخه انتهى. وقيل هو اي كزرع الخ تفسير لقوله ذلك على انه اشارة مبهمة وقيل خبر
لقوله ومثلهم في الانجيل على ان الكلام قد تم عند قوله مثلهم في التورية. **فآزره** المنوي في آزره ضمير الزرع اي فقوى الزرع ذلك
الشطء. وبالفارسية بس قوي كردانيد اين كشت آن شاخ را. الا ان الامام النسفي جعل المنوي في آزر ضمير الشطء قال فآزره اي فقوى الشطء
اصل الزرع بالتفافه عليه وتكاثفه وهو صريح في ان الضمير المرفوع للشطء والمنصوب للزرع. وهو من الموازرة بمعنى المعاونة فيكون وزنه
آزر فاعل من الازر وهو القوة او من الايزار وهي الاعانة فيكون وزنه افعل وهو الظاهر لانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يؤزر
فاستغلظ فصار غليظا بعد ما كان دقيقا وهو من باب استحجر الطين يعني ان السين للتحول **فاستوى على سوقه** فاستقام على قصبه
جمع ساق وهو اصوله **يعجب الزراع** حال اي حال كونه يعجب زراعه الذين زرعوه اي يسرهم بقوته وكثافته وغلظه وحسن منظره
وطول قامته. وبالفارسية بشكفت آرد مر زارعان را. وهنا تم المثل وهو مثل ضربه الله لاصحاب رسول الله قلوا في بدء الاسلام ثم
كثروا واستحكموا فترقى امرهم يوما فيوما بحيث اعجب الناس. وقيل مكتوب في التورية سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر. وفي الاسئلة المقحمة كيف ضرب الله لاصحاب النبي عليه السلام بالزرع الذي اخرج شطأه ولماذا لم يشبههم بالنخيل والاشجار
الكبار المثمرة. والجواب لان اصحاب النبي كانوا في بدء الامر قليلين ثم صاروا يزدادون ويكثرون كالزرع الذي يبدو ضعيفا ثم ينمو ويخرج
شطأه ويكثر لان الزرع يحصد ويزرع كذلك المسلمون منهم من يموت ثم يقوم مقامه غيره بخلاف الاشجار الكبار فانها تبقى بحالها سنين ولا
تنبت من الحبة الواحدة سنابل وليس ذلك في غير الزرع انتهى. فكما ان الله انبتهم فلذا اجسادهم الا ترى انه قتل مع الامام الحسين رض عامة
اهل بيته لم ينج الا ابنه زين العابدين علي رض لصغره فاخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتل يزيد بن المهلب اخوته وذراريهم ثم مكث من
بقي منهم نيفا وعشرين سنة لا يولد فيهم انثى ولا يموت منهم غلام. وعن عكرمة اخرج شطأه بابي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى
على سوقه بعلي رضي الله عنهم. **ليغيظ بهم الكفار** الغيظ اشد غضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه يقال غاظه يغيظه
فاغتاظ وغيظه فتغيظ واغاظه وغايظه كما في القاموس. وهو علة لما يعرب عنه الكلام من تشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه اي جعلهم الله

كالزرع في نمائه والقوة ليغيظ بهم مشركي مكة وكفار العرب والعجم. ومن غيظ الكفار قول عمر رض لاهل مكة بعد ما اسلم لا نعبد الله سرا
بعد اليوم. وفي الحديث ارحم امتي بامتي ابو بكر واقواهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي واقرؤهم ابي بن كعب
وافرضهم زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولكل امة
امين وامين هذه الامة ابو عبيدة الجراح. وقيل قوله ليغيظ بهم الكفار علة لما بعده من قوله تعالى **وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما** فان الكفار اذا سمعوا بما اعد للمؤمنين في الآخرة مع ما لهم في الدنيا من العزة غاظهم ذلك
اشد غيظ. يقول الفقير نظر الكفار مقصور على ما في الدنيا مما يتنافس فيه فكيف يغيظهم ما اعد للمؤمنين في الآخرة وليسوا يؤمنون
باليوم الآخر. ومنهم للبيان كما في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان. يعني همه ايشانرا وعده فرموده آمرزش كناه ومزد بزرك وهو
الجنة ودرجاتها فلا حجة فيه للطاعنين في الاصحاب فان كلهم مؤمنون ولما كانوا يبتغون من الله فضلا ورضوانا وعدهم الله بالنجاة
عن المكروه والفوز بالمحبوب. وعن الحسن محمد رسول الله والذين معه ابو بكر الصديق لانه كان معه في الغار ومن انكر صحبته كفر اشداء على
الكفار عمر بن الخطاب رض لانه كان شديدا غليظا على اهل مكة رحماء بينهم عثمان بن عفان رض لانه كان رؤوفا رحيما ذا حياء عظيم تراهم ركعا
سجدا علي بن ابي طالب رض [illegible] يبتغون فضلا من الله
بقية العشرة المبشرة بالجنة. وفي الحديث يا علي انت في الجنة وسيجيء بعدي قوم يدعون ولا يتك لهم لقب يقال لهم الرافضة
فاذا ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال يا رسول الله ما علامتهم قال يا علي انه ليست لهم جمعة ولا جماعة يسبون ابا بكر وعمر. قال مالك رح
من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الآية. قال ابو العالية العمل الصالح في هذه الآية حب الصحابة
وفي الحديث يا علي ان الله امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وانت يا علي ظهيرا فانتم اربعة قد اخذ ميثاقكم في الكتاب
لا يحبكم الا مؤمن ولا يبغضكم الا فاجر انتم خلائف نبوتي وعقدة ذمتي لا تقاطعوا ولا تدابروا وتغافروا [illegible] كشف الاسرار
وفي الحديث لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه. المد ربع الصاع والنصيف النصف لغة
والضمير في نصيفه راجع الى احدهم لا الى المد والمعنى ان احدكم لا يدرك بانفاق مثل احد ذهبا من الفضيلة ما ادرك احدهم بانفاق مد
من الطعام او نصيف له. وفي حديث آخر الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه اي يأخذه الله للتعذيب والعقاب. وفي الصواعق
لابن حجر وكان للنبي عليه السلام مائة الف واربعة عشر الف صحابي عند موته انتهى. وفي حديث الاخوة قال اصحابه نحن اخوانك يا رسول الله قال لا
انتم اصحابي واخواني الذين يأتون بعدي آمنوا بي ولم يروني. وقال للعامل منهم اجر خمسين منكم قالوا بل منهم يا رسول الله قال بل منكم رددها
ثلثا ثم قال لانكم تجدون على الخير اعوانا كما في تلقيح الاذهان. يقول الفقير يلزم من هذا الخبر ان يكون الاخوان افضل من الاصحاب وهو خلاف
الجمهور قلت المراد في الخبر زيادة الاجر للعامل من الاخوان عند فقدان الاعوان لا مطلقا فلا يلزم من ذلك ان يكونوا افضل من كل وجه كذا
زمان. قال في فتح الرحمن وقد اجتمع حروف المعجم التسعة والعشرون في هذه الآية وهي محمد رسول الله الى آخر السورة اول حروف المعجم فيها ميم محمد
وآخرها صاد من الصالحات وتقدم نظير ذلك في سورة آل عمران في قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الآية وليس في القرآن آيتان تكرر
فيهما حروف المعجم غيرهما من دعا الله بهما استجيب له. وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكانما كان ممن شهد مع محمد رسول الله
فتح مكة. وقال ابن مسعود من قرأ سورة الفتح في اول ليلة من رمضان في صلاة التطوع حفظه الله ذلك العام. ومن الله العون
تمت سورة الفتح المبين بعون رب العالمين في منتصف صفر الخير من شهور سنة ١١١٤

فضيلة الصحابة رضي الله عنهم

سورة الحجرات ثماني عشرة آية
مدنية باجماع من اهل التأويل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا تصدير الخطاب بالنداء لتنبيه المخاطبين على ان ما في حيزه امر خطير يستدعي مزيد اعتنائهم به وفرط اهتمامهم بتلقيه
ومراعاته ووصفهم بالايمان لتنشيطهم والايذان بانه داع الى المحافظة وزاجر عن الاخلال به لا تقدموا امرا من الامور بين يدي الله
ورسوله ولا تقطعوه الا بعد ان يحكما به ويأذنا فيه فتكونوا اما عاملين بالوحي المنزل واما مقتدين بالنبي المرسل ولفظ اليدين بمعنى الجهتين
الكائنتين في سمت يدي الانسان وبين اليدين بمعنى بين الجهتين والجهة التي بينهما هي جهة الامام والقدام فقولك جلست بين يديه بمعنى جلست
امامه وبمكان يحاذي يديه قريبا منه واذا قيل بين يدي الله امتنع ان يراد به الجهة والمكان فيكون استعارة تمثيلية شبه ما وقع من بعض الصحابة
من القطع في امر من الامور الدينية قبل ان يحكم الله ورسوله بحال من يتقدم في المشي في الطريق مثلا لوقاحته على من يجب ان يتأخر عنه ويقفو اثره
تعظيما له فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن المشبه بها واتقوا الله في كل ما تأتون وما تذرون من الاقوال والافعال ان الله سميع لاقوالكم
عليم بافعالكم فمن حقه ان يتقى ويراقب ويجوز ان يكون معنى لا تقدموا لا تفعلوا التقديم بالكلية على ان الفعل لم يقصد تعلقه بمفعول
وان كان متعديا قال المولى ابو السعود وهو الادخل في تحقيق المقام لافادة النهي عن التلبس بنفس الفعل الموجب لانتفائه بالكلية المستلزم لانتفاء تعلقه
بمفعوله بالطريق البرهاني وقد جوز ان يكون التقديم لازما بمعنى التقدم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منهم ومنه وجه بمعنى توجه وبين
بمعنى تبين يعني نهي عن التقدم لان المتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة واستقلال في الامر فيكون التقدم بين يدي الله ورسوله منافيا
للايمان وقال مجاهد والحسن نزلت الآية في النهي عن الذبح يوم الاضحى قبل الصلوة كانه قيل لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي عليه السلام وذلك ان ناسا
ذبحوا قبل صلوة النبي عليه السلام فامرهم ان يعيدوا الذبح وهو مذهبنا الا ان تزول الشمس وعند الشافعي يجوز اذا مضى من الوقت ما يسع الصلوة
وعن البراء رضي خطبنا النبي عليه السلام يوم النحر فقال ان اول ما نبدأ به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن
ذبح قبل ان نصلي فانما هو لحم عجله لاهله ليس من النسك في شيء وعن عائشة رضي انها نزلت في النهي عن صوم يوم الشك اي لا تصوموا قبل ان يصوم
نبيكم قال مسروق كنا عند عائشة يوم الشك فاتي بلبن فناداني وفي بحر العلوم قالت للجارية اسقيه عسلا فقلت اني صائم فقالت قد نهى
عن صوم هذا اليوم وتلت هذه الآية وقالت هذه في الصوم وغيره وقال قتادة ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا او صنع في كذا
ولو نزل كذا وكذا في معنى كذا ولو فعل الله كذا وينبغي ان يكون كذا فكره الله ذلك فنزلت وعن الحسن لما استقر رسول الله بالمدينة
اتته الوفود من الآفاق فاكثروا عليه المسائل فنهوا ان يبتدئوا بالمسألة حتى يكون هو المبتدئ والظاهر ان الآية عامة في كل قول وفعل
ولذا حذف مفعول لا تقدموا ليذهب ذهن السامع كل مذهب ممكن من تقديم قول او فعل مثلا اذا جرت مسألة في مجلسه عليه السلام لا تسبقوه بالجواب
واذا حضر الطعام لا تبتدئوا بالاكل قبله واذا ذهبتم معه الى موضع لا تمشوا امامه الا لمصلحة ودعت اليه ضرورة وذلك لا يكون فيه التقديم قيل لا يجوز
تقدم الاصاغر على الاكابر الا في ثلثة مواضع اذا ساروا ليلا او رأوا خيلا اي جيشا او دخلوا سيلا اي ماء سائلا وكان في الزمان الاول اذا
مشى انسان امام الشيخ يخسفه الله بالارض ودخل في النهي المشي بين يدي العلماء فانهم ورثة الانبياء ودليله ما روي عن ابي الدرداء رضي
قال رآني رسول الله عليه السلام امشي امام ابي بكر رضي فقال تمشي امام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين
والمرسلين خير او افضل من ابي بكر كما في كشف الاسرار واكثر هذه الروايات يشعر بان المراد بين يدي رسول الله وذكر الله لتعظيمه والايذان بجلالة
محله عنده حيث ذكر اسمه توطئة وتمهيدا لذكر اسمه عليه السلام ليدل على قوة اختصاصه عليه السلام برب العزة وقرب منزلته من حضرته تعالى فان القائم
ذكره في موقع ذكره عليه السلام بتوسط العطف تفسير المراد يدل عليها لا محالة كما يقال اعجبني زيد وكرمه في موضع ان يقال اعجبني كرم زيد للدلالة
على قوة اختصاص الكرم به وقال ابن عباس معنى الآية لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة يقول الفقير لعل مراده بالكتاب والمعقول ولا تفعلوا خلا[ف]
ايضا وقال كلا منهما قبل التقدم لحدود الله وحدود رسوله وبهذا المعنى في هذه الآية الهمت بين النوم واليقظة والله اعلم وفي الآية بيان انه
اسم عباده حيث سماهم المؤمنين مع معصيتهم فقال يا ايها الذين آمنوا ولم يقل يا ايها الذين عصوا وهذا نداء مدح كما في تفسير ابي الليث
والاشارة فيها وعيد لمن حكم بخاطره بغير علم بالفرق بين الالهام والوسواس ويقول انه الحق فالزموه ومقصوده الرياء والسمعة ومن شرط المؤمن ان
لا يرى رأيه وعقله واختياره فوق رأي النبي والشيخ ويكون مستسلما لما يرى فيه مصلحته ويحفظ الادب في خدمته وصحبته ومن ادب المريد ان لا يتكلم
بين يدي الشيخ فانه سبب سقوطه من اعين الاكابر قال سهل لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه منصتين له مستمعين اليه واتقوا الله في اهمال
حقه وتضييع حرمته ان الله سميع لما تقولون عليم بعملكم وقال بعضهم لا تطلبوا وراء منزلته منزلة فانه لا يوازيه احد بل لا يدانيه حيث دنا حتى
كان او ادنى [illegible] قيمت عطا [illegible]

يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي شروع في النهي عن التجاوز في كيفية القول عند النبي عليه السلام
بعد النهي عن التجاوز في نفس القول والفعل والصوت هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين فان الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج بدفع
الطبع يسمى نفسا بفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا والصوت الاختياري الذي يكون للانسان ضربان
ضرب باليد كصوت العود وما يجري مجراه وضرب بالفم فالذي بالفم ضربان نطق وغير نطق كصوت الناي والنطق اما مفرد من الكلام واما مركب
كاحد الانواع من الكلام والمعنى لا تبلغوا باصواتكم وراء حد يبلغه عليه السلام بصوته والباء للتعدية وقال في المفردات تخصيص الصوت بالنهي لكونه اعم
من النطق والكلام ويجوز انه خصه لان المكروه رفع الصوت لا رفع الكلام وعن عبد الله بن الزبير رضي ان الاقرع بن حابس من بني تميم قدم على النبي
عليه السلام فقال ابو بكر رضي يا رسول الله استعمله على قومه اي بتقديمه عليهم بالرياسة فقال عمر رضي لا تستعمله يا رسول الله بل القعقاع بن معبد فتكلما عنده
النبي عليه السلام حتى ارتفعت اصواتهما فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي فقال ما اردت خلافك فنزلت هذه الآية فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي
لم يسمع كلامه حتى يستفهمه وقال ابو بكر آليت على نفسي ان لا اكلم النبي ابدا الا كاخي السرار يعني سوكند ياد كردم كه بعد ازين با رسول خدا سخن
بلند نگويم مگر چنانكه با همراز سخن گويند ولا تجهروا له بالقول اذا كلمتموه وتكلم هو ايضا والجهر يقال لظهور الشيء بافراط اما بحاسة البصر نحو
رأيته جهارا او بحاسة السمع نحو سواء منكم من اسر القول ومن جهر به كجهر بعضكم لبعض اي جهرا كائنا كالجهر الجاري فيما بينكم بل اجعلوا صوتكم اخفض
من صوته وتعهدوا في مخاطبته اللين القريب من الهمس كما هو الادب عند مخاطبة المهيب المعظم وحافظوا على مراعاة جلالة النبوة فنهوا عن جهر مخصوص
مقيد وهو الجهر المماثل لجهر اعتادوه فيما بينهم لا عن الجهر مطلقا حتى لا يسوغ لهم الا ان يتكلموا بالهمس والمخافتة قال [illegible] مقيد بما اذا نطق ونطقوا
والفرق ان مدلول النهي الاول حرمة رفع الصوت فوق صوته عليه السلام ومدلول الثاني حرمة ان يكون كلامهم معه عليه السلام في صفة الجهر كالكلام الجاري بينهم
ووجوب كون اصواتهم اخفض من صوته عليه السلام بعد كونها ليست بارفع من صوته وهذا المعنى لا يستفاد من النهي الاول فلا تكرار وفي المدارك الفرق
بينهما ان معنى النهي الاول انه عليه السلام اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم فوق الحد الذي يبلغه الصوت عليه السلام وان تغضوا من اصواتكم بحيث يكون
صوته عاليا على اصواتكم ومعنى الثاني انكم اذا كلمتموه وهو عليه السلام ساكت فلا تبلغوا بالجهر في القول الجهر الدائر بينكم بل لينوا القول لينا يقارب الهمس الذي يضاد
الجهر ان تحبط اعمالكم اي لاجل خشية حبوطها [illegible] وهو علة للنهي على طريق التنازع فان كل واحد من قوله لا ترفعوا وقوله ولا تجهروا يطلبه من
حيث المعنى فيكون علة للثاني عند البصريين وللاول عند الكوفيين كانه قيل انتهوا عما نهيتم عنه خشية حبوط اعمالكم او كراهة كما في قوله يبين الله لكم ان تضلوا
فحذف المضاف ولام التعليل واما علة للفعل المنهي كانه قيل انتهوا عن الفعل الذي تفعلونه لاجل حبوط اعمالكم فاللام فيه لام العاقبة فانهم لم يقصدوا بما فعلوه
من رفع الصوت والجهر حبوط عملهم الا انه لما كان بحيث قد يؤدي الى الكفر المحبط جعل كانه فعل لاجله وادخل عليه لام العلة تشبيها لمؤدى الفعل بالعلة الغائية
وليس المراد بما نهي عنه من الرفع والجهر ما يقارنه الاستخفاف والاستهانة فان ذلك كفر بل ما يتوهم ان يؤدي اليه مما يجري بينهم في اثناء المحاورة من الرفع
والجهر خلا ان رفع الصوت فوق صوته عليه السلام لما كان منكرا محضا لم يقيد بشيء يعني ان الاستخفاف به عليه السلام كفر لا الاستخفاف بالرفع والجهر بل المؤدي
الى الكفر لانهم اذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين بامرهما ربما انضم اليه الاستخفاف قصدا لاهانته عليه السلام وعدم المبالاة وكذا ليس المراد ما يقع من
الجهر في حرب او مجادلة معاند او ارهاب عدو او نحو ذلك فانه لا بأس به اذ هو في زمن النبي عليه السلام فلا يتناوله النهي وفي الحديث انه قال عليه السلام للعباس بن
عبد المطلب لما انهزم الناس يوم حنين اصرخ بالناس وكان العباس اجهر الناس صوتا يروى ان غارة اتتهم يوما فصاح العباس يا صباحاه
فاسقطت الحوامل لشدة صوته وكان يسمع صوته من ثمانية اميال [illegible] وعن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر
وكان جهوري الصوت اي جهيره ورفيعه وربما كان يكلم رسول الله فيتأذى بصوته وعن انس لما نزلت الآية فقد ثابت وتفقده عليه السلام فاخبر بشانه فدعاه عليه السلام
فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت اليك هذه الآية واني رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال عليه السلام لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير
والمعنى انك من اهل الجنة وصدق رسول الله فان ثابتا قتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب وعليه درع فرآه رجل من الصحابة بعد موته في المنام فقال له
اعلم ان فلانا رجلا من المسلمين نزع درعي فذهب بها وهو في ناحية من العسكر وعنده فرس يستن في طوله وقد وضع على درعي برمة فأت خالد بن الوليد
فاخبره حتى يسترد درعي وأت ابا بكر خليفة رسول الله وقل له ان علي دينا كذا حتى يقضي ديني وفلان من عبيدي حر فاخبر الرجل خالدا فوجد درعه والفرس
على ما وصفه فاسترد الدرع واخبر خالد ابا بكر بتلك الرؤيا فاجاز ابو بكر وصيته قال مالك بن انس لا اعلم وصية اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه كذا في [illegible]
وانتم لا تشعرون حال من فاعل تحبط اي والحال انكم لا تشعرون بحبوطها والشعور العلم والفطنة والشعر العلم الدقيق وفي الآية [illegible] فيه
مزيد تحذير لما نهوا عنه استدل الزمخشري بالآية على ان الكبيرة تحبط الاعمال الصالحة اذ لا قائل بالفصل والجواب انه من باب التغليظ [illegible]

انه ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كذلك لمجيئ وايضا انه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعني ان المراد هو الجهر والرفع المقرونان بالاستهانة
والقصد الى التعريض بالمنافقين قال الراغب حبط العمل على اضرب احدها ان تكون الاعمال دنيوية فلا تغني في القيامة غناء كما اشار اليه بقوله
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والثاني ان تكون اعمالا اخروية لكن لم يقصد صاحبها بها وجه الله كما روي يؤتى برجل يوم القيامة فيقال له بما كان
اشتغالك قال بقراءة القرآن فيقال له كنت تقرأ ليقال فلان قارئ وقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار والثالث ان تكون اعمالا صالحة لكن بازائها سيئات
توفي عليها وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان انتهى وحبط عمله كسمع وضرب حبطا وحبوطا بطل واحبطه الله ابطله كما في القاموس وقال الراغب
اصل الحبط من الحبط وهو ان تكثر الدابة من الكلأ حتى ينتفخ بطنها فلا يخرج منها شيء قال البقلي في العرائس علمنا الله بهذا التأديب حفظ حرمة حبيبه [illegible]
لطافته ومراقبة جلال حكومته فانه يتغير من الاصوات الجهرية وذلك من غاية شغفه بالله وجمع همومه بين يدي الله فانه اذا جهر احد عنده يتأذى قلبه ويضيق
صدره من ذلك كانه يتقاعد سره لحظة عن السير في ميادين الازل فحذر الله من ذلك فان تشويش خاطره عليه السلام سبب بطلان الاعمال ومن الوصول الى
الشرك الا يزن عند خاطره ذرة واجتماع خاطر الانبياء والاولياء المحبة احب الى الله من اعمال الثقلين وفيه حفظ حرمة رسول الله وتأديب المريدين في
اولياء الله يقول الفقير ولكمال لطافته عليه السلام كان الموت عليه شديدا اذ اللطيف يتأثر من الكثيف كما قال بعضهم قدس الله اسرارهم ان اقواما من عرب
البوادي يسلخ الحكام جلد احدهم ولا يظهر ضجرا ولو سلخ ظهر الاولياء لصاح الا ان يؤخذ عقله بسبب امر يمنع احتماله ومن هنا عرف ان الكل
الجهر والاخفاء محلا فشديد النفل الجهر وليته للاخفاء كما في حال الذكر وليس كل احد صاحب سر قال سهل لا تخاطبوه الا مستفهمين ثم ان
الاصحاب كانوا بعد هذه الآية لا يكلمونه عليه السلام الا بجهر يقرب من السر والهمس وقد كره بعض العلماء رفع الصوت عند قبره عليه السلام لانه حي في قبره
وكذا القرب منه عليه السلام في المواجهة عند السلام بحيث كان بينه وبينه عليه السلام اقل من اربعة اذرع وكره بعضهم رفع الصوت في مجالس الفقهاء تشريفا
لهم اذ هم ورثة الانبياء قال سليمان بن حرب ضحك انسان عند حماد بن زيد وهو يحدث بحديث عن رسول الله فغضب حماد وقال اني ارى رفع الصوت
عند حديث رسول الله وهو ميت كرفع الصوت عنده وهو حي وقام وامتنع عن الحديث ذلك اليوم وحاصله ان في كراهة الرفع عند الحديث وعند المجد [illegible]
مع ان الغني لا يخلو من السخرية والهزل ومجلس كذا لا يخلو من ذلك ولو دخل السلف في هذا الزمان من مجالس الوعظ والدرس ومجامع المولد ونحو ذلك
[illegible] كثرة المنكرات وسوء الادب بزرگان گفته اند هر که ترک ادب گوید ازین باب [illegible]
منابع شد * نگاه دار ادب در طریق عشق و نیاز * که گفته اند طریقت تمام آدابست * نسأل الله الكريم ان يجعلنا متحلين بحلية الادب العظيم
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله ترغيب في الانتهاء عما نهوا عنه بعد الترهيب عن الاخلال به والغض النقصان من الطرف
والصوت وما في الاناء يقال غض طرفه خفضه وغض السقاء نقص مما فيه والمعنى ان الذين يخفضون اصواتهم عند رسول الله مراعاة للادب او خشية
من مخالفة النهي اولئك مبتدأ خبره قوله الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من
خبثه [illegible] اطلاق المقيد وهو اخلاص الذهب وارادة المطلق * در بوته امتحان كرم بگداخت * منت دارم كه بي غشم ساخت * وقال في
الاساس محن الاديم مدده حتى وسعه [illegible] فالمعنى وسع الله قلوبهم وشرحها للتقوى وعن عمر رضي الله عنه اذهب عنها الشهوات [illegible] نزع عنها محبة
الشهوات وصفاها عن دنس سوء الاخلاق وحلاها بمكارمها حتى انسلخوا عن عادات البشرية لهم في الآخرة مغفرة عظيمة لذنوبهم واجر عظيم
التنكير للتعظيم اي لهم غفران واجر عظيم لا يقادر قدره لغضهم وسائر طاعاتهم هو استئناف لبيان جزاء الغاضين مدحا لحالهم
وتعريضا بسوء حال من ليس مثلهم وفي الآية اشارة الى غض الصوت عند الشيخ المرشد لانه الوارث وله الخلافة ولا ينبغي الغض الا عن اهل [illegible]
والوقار قال الحسين قدس سره من امتحن الله قلبه بالتقوى كان شعاره القرآن ودثاره الايمان وسراجه التفكر وطيبه التقوى وطهارته التوبة ونظافته
الحلال وزينته الورع وعلمه الآخرة وشغله بالله ومقامه مع الله وصومه الى الممات وافطاره من الجنة وجمعه الحسنات وكنزه الاخلاص وصحبته المراقبات [illegible]
المشاهدات قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر التقوى كل عمل يقيك من النار واذا وقاك من الحجاب واذا وقاك من الحجب شاهدت النور
الوهاب روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال قلب ابن آدم ممتلئا حرصا الا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقليل ما هم [illegible]
رجلا من اصحاب رسول الله يركب الى زراعته [illegible] عليه السلام قال انه لا يبالي قلب ابن آدم [illegible]
وان اللفت [illegible] الا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهم قليل * [illegible]
[illegible] امتحان كرده است خدا قلوب [illegible] از براى تقوى [illegible] * وجود تو شهر ست پر نيك و بد
تو سلطان و دستور دانا خرد * همانا كه دونان كردن فراز * درين شهر كبرست و سودا و آز * چو سلطان عنايت كند با بدان * كجا ماند آسايش بخردان

ان الذين ينادونك المناداة والنداء خواندن من وراء الحجرات اي من خارجها خلفها او قدامها لان وراء الحجرة عبارة
عن الجهة التي يواريها شخص الحجرة بجهتها من اي ناحية كانت من نواحيها والابتداء ان تكون تلك الجهة خارج الحجرة لان ما في داخلها من الحجرة
لا يتوارى عمن فيها بجهة الحجرة فاشتراك الوراء في تينك الجهتين معنوي لا لفظي كمن جهة [illegible] وغيره من الاضداد فيكون اشتراكه لفظيا
ومن ابتدائية داخلة على مكان المناداة نشأت من جهة الوراء وان المنادى داخل الحجرة لوجوب اختلاف المبدأ والمنتهى بالجهة واذا جرد الكلام من
حرف الابتداء جاز ان يكون المنادى والمنادي في الخارج لانتفاء مقتضى اختلافهما بالجهة والمراد حجرات امهات المؤمنين وكانت لكل واحدة منهن
حجرة فتكون تسعا عددهن جمع حجرة بمعنى محجورة كقبضة بمعنى مقبوضة وهي الموضع الذي يحجره الانسان لنفسه بحائط ونحوه ويمنع غيره
من ان يشاركه فيه من الحجر وهو المنع [illegible] الانسان في منع منه [illegible] ومناداتهم من ورائها اما بانهم اتوها حجرة حجرة
فنادوه عليه السلام من ورائها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له عليه السلام لانهم لم يتحققوا مكانه فناداه بعض من وراء هذه وبعض من وراء
تلك فاسند فعل الابعاض الى الكل وقيل ان الذي ناداه عيينة بن حصن الفزاري وهو الاحمق المطاع وكان من الجرارين يجر عشرة آلاف قناة
اي تتبعه والاقرع بن حابس وفدا على رسول الله في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقالا يا محمد
اخرج الينا فنحن الذين مدحنا زين وذمنا شين فاستيقظ فخرج وقال عليه السلام ويلكم ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين واما اسناد النداء
الى الكل لانهم رضوا بذلك او امروا به او لانه وجد فيما بينهم وقال سعدي المفتي انما يحتاج الى التأويل اذا اريد باستغراق الجمع الاستغراق الافرادي
واما لو اريد الاستغراق المجموعي فلا ولذلك قال لو قوبل الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد على الآحاد وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال
هم جفاة بني تميم لولا انهم من اشد الناس قتالا للاعور الدجال لدعوت الله عليهم ان يهلكهم فنزلت الآية ذما لهم وبقي من الذم الى الآن
وصدق رسول الله في قوله ذلكم الله اكثرهم لا يعقلون قال في بحر العلوم في قوله اكثرهم دلالة على انه كان فيهم من قصد بالمحاشاة [illegible]
بالفارسية استثنا كرده وعن قلة العقلاء فيهم قصدا الى نفي ان يكون فيهم من يعقل اذ القلة تجري مجرى النفي في كلامهم ويؤيده الحديث
فيكون المعنى كلهم لا يعقلون اذ لو كان لهم عقل لما تجاسروا على هذه المرتبة من سوء الادب بل تأدبوا معه بان يجلسوا على بابه حتى يخرج اليهم كما قال
ولو انهم صبروا الصبر حبس النفس عن ان تنازع الى هواها حتى تخرج اليهم لو مختصة بالفعل على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون
فما بعد لو مرفوع على الفاعلية لا على الابتداء على ما قال سيبويه والمعنى ولو تحقق صبرهم وانتظارهم حتى تخرج اليهم وحتى تفيد ان الصبر
ينبغي ان يكون مغيا بخروجه عليه السلام فانها مختصة بما هو غاية للشيء في نفسه ولذلك تقول اكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها
او ثلثها بخلاف الى فانها عامة وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم لكان اي الصبر
المذكور خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من رعاية حسن الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثواب والثناء والاسعاف بالمسؤول اذ روي انهم
وفدوا شافعين في اسارى بني العنبر قال في القاموس العنبر ابو حي من تميم قال ابن عباس رضي الله عنه بعث رسول الله عليه السلام سرية الى حي بني العنبر
وامر عليهم عيينة بن حصن فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم على رسول الله فجاء بعد ذلك رجالهم
يفدون الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله قائلا في اهله فلما رأتهم الذراري اجهشوا الى آبائهم يبكون [illegible]
ساخت يقال اجهش اليه اذا فزع اليه وهو يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وكان لكل امرأة من نساء رسول الله بيت وحجرة فجعلوا [illegible]
يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبريل فقال ان الله يأمرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا
فقال عليه السلام لهم اترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم قالوا نعم قال سبرة انا لا احكم بينهم وعمي شاهد وهو اعور بن بشامة
ابن ضرار فرضوا به فقال الاعور فانا ارى ان تفادي نصفهم وتعتق نصفهم فقال عليه السلام قد رضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم وقال
مقاتل لكان خيرا لهم لانك كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فداء والله غفور رحيم بليغ المغفرة والرحمة واسعهما فلن يضيق ساحتهما
عن هؤلاء المسيئين للادب ان تابوا واصلحوا قال الكاشفي والله غفور وخداى آمرزنده است كسى را كه توبه كند از بى ادبى رحيم مهربانست
با اهل ادب كه تعظيم سيد اولو الالباب ميكنند * ادب جاذب رحمتست وحرمت جالب نعمت * سرمايه ادب بكف آر كه اين متاع * از كس
نجست سود ادب آيدش بكف * وفي هذا المقام [illegible] في هذه الآية تنبيها على قدره عليه السلام وان الادب معه بكل حال فهم انما نادوه
لعدم عقلهم بعرفونه قدره ولو عرفوا قدره لما تركوا حرمته بل التزموا مهابته واما الصحابة رضي الله عنهم عرفوا قدره فكانوا في الخبر [illegible]
بابه بالالطاف في المناداة اشارة الى انهم [illegible] من وراء الحجاب ولو كانوا من اهل الحضور والشهود لما نادوه كما قال بعضهم [illegible]

كوته انديش است • يا دكر دن كسى كه در پيش است • قال ابو عثمان المغربي قدس سره الادب عند الاكابر وفي مجالس السادات من الاولياء
يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير في الاولى والعقبى فلما لا بد للتادب معه عليه السلم فكذا مع من استن بسنته كالعلماء العاملين وكان
جماعة من العلماء يجلسون عن باب غيرهم ولا يدقون عليه بابه حتى يخرج اليه لقضاء حاجته احتراما قال ابو عبيد القاسم بن سلام ما دققت
الباب على عالم قط كنت اصبر حتى يخرج الى لقوله تعالى ولو انهم صبروا الآية وفي الحديث ادبني ربي فاحسن تاديبي اراد به احسن تاديب الفضائل
نفيرا لما قبله قال بعض الكبار من الحكمة توقير الكبير ورحمة الصغير ومخاطبة الناس باللين وقال انه كان خليلك فوقك فاصحبه بالحرمة وان
كان كفوك ونظيرك فاصحبه بالوفاء وان كان دونك فاصحبه بالرحمة وان كان عالما فاصحبه بالخدمة والتعظيم وان كان جاهلا فاصحبه
بالسياسة وان كان غنيا فاصحبه بالزهد وان كان فقيرا فاصحبه بالجود وان صحبت صوفيا فاصحبه بالتسليم قال بعض الحكماء عاشروا الناس
معاشرة ان متم بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم • والثاني ذم الجهل ومدح العقل والعلم فان شرف العقل مدرك بضرورة العقل والعلم وحس
حتى ان اكبر الحيوانات شخصا واقواها بدنا اذا راى الانسان احتشمه وخاف منه لاحساسه بانه مستول عليه بحيلته ولذا ترى الناس الى درجة
البهائم اجلاف العرب والترك تراهم بالطبع يبالغون في توقير شيوخهم لان التجربة ميزتهم عنهم بمزيد علم ولذلك ورد في الآثار الشيخ في قومه
كالنبي في امته نظرا الى قوة علمه وعقله لا بقوة شخصه وجاهه وشوكته وكثرته وفي المثنوي كشتى بى لنگر آمد مرد شر • كز زباد كز نيابد
او حذر • لنگر عقلست عاقل را امان • لنگرى در يوزه كن از عاقلان • قال بعض الكبار العاقل كلامه وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم به امره
على قلبه فسيطر فيه فان كان له ان النفع مضاه وان كان عليه لغيره امسك والاحمق كلامه على طرف لسانه وعقله في حجره اذا قام سقط قال
امير المؤمنين على رضي لسان العاقل في قلبه وقلب الاحمق في فمه والاديب صورة العقل ولا شرف مع سوء الادب ولا داء اعيا من الجهل واذا
تم العقل نقص الكلام • هر كرا اندكست مايه عقل • بيهده كفتنش بود بسيار • مرد را عقل چون بيفزايد • در مجامع بكاهدش گفتار •
وفي الحديث كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر بمعروف او نهيا عن منكر وفي حديث آخر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم
والثالث ما قال بعض الكبار من انه تذكير بستر قوله تعالى ولو انهم صبروا الآية ولا تنظر الى سبب النزول وانظر في وجه جرة تانية للقيام عليه
وفتح باب الشفاعة في هذه الدار دنيا او بقظة في الآخرة فهو لك نحو فيها وفي المحاذرة وقد ثبت ان الناس يلجؤن يوم القيمة الى الانبياء
ثم وثم الا ان يصلوا اليه فلا يصلون الى المراد الا عنده وفي الحديث انا اول ولد آدم خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا
انصتوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا وانا شفيعهم اذا حبسوا ولواء الكرم بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر يطوف على الف خادم كانهم
لؤلؤ مكنون • سر خيل انبيا وسپهدار اتقيا • سلطان بارگاه دنى قائد امم • واما كان خداه لفا لتحقيقه بالقاسم من اسماء الله استجاز وقال
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ اى فاسق كان بِنَبَإٍ اى نبأ كان والنبأ الخبر يعني چيزى بيايد كه موحش بود وموجب تالم
خاطر فالتنكير للتعميم وفيه ايذان بالاحتراز عن كل فاسق وانما قال ان جاءكم بحرف الشك دون اذا ليدل على ان المؤمنين ينبغي ان يكونوا على
هذه الصفة لئلا يطمع فاسق في مكالمتهم بكذب ما وقال ابن الشيخ اخراج الكلام بلفظ الشرط المحتمل الوقوع للندرة مشيرا بين اصحابه عليه السلم
فَتَبَيَّنُوا اى ان جاءكم فاسق بخبر يعظم وقعه في القلوب فتعرفوا وتفحصوا حتى يتبين لكم ما جاء به اصدق هو ام كذب ولا تعتمدوا على قوله
المجرد لان من لا يتحاشى جنس الفسوق لا يتحاشى الكذب الذي هو نوع منه روي ان الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخا عثمان لامه وهو الذي ولاه
عثمان الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص فصلى بالناس وهو سكران صلوة الفجر اربعا ثم قال اازيدكم فعزله عثمان عنهم بعثه عليه السلم مصدقا
الى بني المصطلق اي رضيا وقابضا لصدقاتهم وزكواتهم وكان بينه وبينهم احنة اي حقد وبغض كامن في الجاهلية بسبب دم فلما سمعوا بقدومه
استقبلوه ركبانا فحسب انهم مقاتلوه فرجع اليه وقال لرسول الله عليه السلم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة وهموا بقتلي فهم عليه السلم بقتالهم
فنزلت وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد بعد رجوع الوليد بن عقبة عنهم في عسكره وقال اخف عنهم قدومك اليهم بالعسكر وادخل عليهم ليلا حتى
تنظر شعائر الاسلام وآدابه فان رايت منهم ذلك فخذ منهم زكوة اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يعمل بالكفار ففعل ذلك خالد وجاءهم
وقت المغرب فسمع منهم اذان صلوتي المغرب والعشاء ووجدهم مجتهدين باذلين وسعهم ومجهودهم في امتثال امر الله فاخذ منهم صدقاتهم
وانصرف الى رسول الله واخبره الخبر فنزلت أَنْ تُصِيبُوا حذرا ان تصيبوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ حال من ضمير تصيبوا اى ملتبسين بجهالة بحالهم
وكنه قصتهم فَتُصْبِحُوا اى فتصيروا بعد ظهور براءتهم عما اسند اليهم عَلَى مَا فَعَلْتُمْ في حقهم نَادِمِينَ مغتمين غما لازما متمنين انه لم
يقع فان تركيب هذه الاحرف الثلاثة يدور مع الدوام مثل ادمن الامر اذا ادامه ومدن بالمكان اذا اقام ومنه المدينة يعني ان الندم غم

غم يصحب الانسان صحبة لها دوام على ما وقع مع تمنى انه لم يقع ولزومه قد يكون لقوته من اول الامر وقد يكون لعدم غيبة موجبه
وسببه عن الخاطر وقد يكون لكثرة تذكره ولغير ذلك من الاسباب وفي الآية دلالة على ان الجاهل لا بد ان يصير نادما على ما فعله بعد زمان
وفي ترتيب الامر بالتبين على فسق المخبر اشارة الى قبول خبر الواحد العدل في بعض المواد ورد عليه السلم شهادة رجل في كذبة واحدة وقال
انه من الزور ومع الاشراك بالله وقال عليه السلم من شهد شهادة زور فعليه لعنة الله ومن حكم بين اثنين فلم يعدل بينهما فعليه لعنة الله
وما شهد رجل على رجل بالكفر الا باء به احدهما ان كان كافرا فهو كما قال وان لم يكن كافرا فقد كفر بتكفيره اياه كما في كشف الاسرار وفي الآية
ايضا اشارة الى ترك الاستماع الى كلام الساعي والنمام والمغتاب للناس • كسى پيش من در جهان عاقلست • كه مشغول خود وز جهان غافلست •
كسى را كه نام آمد اندر ميان • به نيكوترين نام ونعتش بخوان • از آن همنشين تا توانى گريز • كه مر فتنه خفته را گفت خيز • ميان دو كس جنگ
چون آتش است • سخن چين بدبخت هيزم كش است • ميان دو تن آتش افروختن • نه عقلست خود در ميان سوختن • فلا بد من
التبين والتفحص ليظهر حقيقة الحال ويسلم المرء من الوبال ويفتضح الكذاب الدجال وفي الحديث التبين من الله والعجلة من الشيطان وفيها ايضا
اشارة الى تسويلات النفس الفاسقة الامارة بالسوء ومجيئها كل ساعة بنبا شهوة من شهوات الدنيا فتبينوا بها وخير الهام الحق
ان تصيبوا قوما من القلوب وصفاتها بجهالة فانها في شفاء النفوس حياتها مرض القلوب ومماتها فتصبحوا اصباح القيمة وانتم على ما فعلتم نادمون
وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ وبدانيد كه در ميان شماست رسول الله وفايدة الامر الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين لمكانه
لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه فيكون قوله تعالى لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ استينافا وقال بعضهم ان ما في حيزها
ساد مسد مفعولي اعلموا باعتبار ما بعده من قوله تعالى لو يطيعكم الخ فانه حال من احد الضميرين في فيكم الاول المرفوع المستتر فيه العائد
الى رسول الله المستقر اليه من عامله المحذوف لان التقدير كائن فيكم او مستقر والثاني مجرور بان والمعنى ان على حالة فيكم رسول الله كائنا
على حالة يجب عليكم تغييرها او كائنين على حالة الخ وهي انكم تريدون ان يتبع عليه السلم رايكم في كثير من الحوادث ولو فعل ذلك لوقعتم في الجهد
والهلاك فعلى هذا يكون قوله لو يطيعكم الخ دليل وجوب تغيير تلك الحال اقيم مقام الحال وفيه ايذان بان بعضهم زينوا لرسول الله الايقاع بني
المصطلق تصديقا لقول الوليد وانه عليه السلم لم يطع رايهم والعنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان كما في
القاموس يقال عنت فلان اذا وقع في امر يخاف منه التلف كما في المفردات وهو من الرابع مثل طرب يطرب طربا وقال الزمخشري العنت الكسر بعد
الجبر كما قال في تاج المصادر العنت بزه مند شدن ودر كارى افتادن كه از آن بيرون نتوان آمد وشكسته شدن استخوان پس از جبر وقوله
لم خشى العنت منكم يعني الفجور والزنى ومنه الاسير من المسلمين في دار الحرب اذا خشي العنت على نفسه في الفجور لا باس ان يتزوج امرأة منهم والتركيب
يدل على مشقة وصيغة المضارع في لو يطيعكم للدلالة على ان امتناع عنتهم لامتناع استمرار طاعته عليه السلم لهم لان عنتهم انما يلزم من استمرار
الطاعة فيما يعن لهم من الامور اذ فيما اختل الامر الايالة وانقلاب الرئيس مرؤسا لا من اطاعته في بعض ما يرونه نادرا بل فيها استمالتهم بلا معرة
قال في علم البلاغة لو للشرط في الماضي اي لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء
فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي الماضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا
لنكتة فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم الخ لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع
استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ الخ تجريد للخطاب
وتوجيه له الى بعضهم بطريق الاستدراك بيانا لبراءتهم عن اوصاف الاولين واحمادا لافعالهم وهم الذين لا يعتمدون على كل ما يسمعون
من الاخبار والتحبيب دوست كردانيدن اي ولكنه تعالى جعل الايمان محبوبا لديكم وَزَيَّنَهُ وحسنه فِي قُلُوبِكُمْ حتى رسخ حبه فيها ولذلك
اتيتم بما يليق به من الاقوال والافعال وذكر عين الحق في قلوبكم دون التكلم مجردة ردا على الكرامية وقيل ردا على جاهلكم ورد على المخفوض
وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ولذلك اجتنبتم عما لا يليق بها مما لا خير فيه من آثارها واحكامها والتكريه بر عكس التحبيب
والبغض ضد الحب فالبغض نفار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه والحب انجذاب النفس الى الشيء الذي ترغب فيه ولما كان في التحبيب والتكريه
معنى انهاء المحبة والكراهة وايصالهما اليهم استعمل بكلمة الى قال في فتح الرحمن معنى تحبيب وتكريه اللطف والامداد بالتوفيق والكفر تغطية
نعم الله بالجحود والفسوق الخروج عن القصد الى الظلم نفسه والعصيان الامتناع من الانقياد وهو شامل لجميع الذنوب والفسوق مختص بالكبائر
أُولَئِكَ المستثنون بقوله ولكن الله الخ هُمُ الرَّاشِدُونَ اى السالكون الى الطريق السوي الموصل الى الحق وفي الآية عدول من الخطاب الى الغيبة حيث ذكر

او لما عرف وجه المخاطبة والا فلا عبرة بالمغايبة حيث قيل اولئك هم الراشدون ليعلم ان جميع من كان حاله هكذا فقد دخل في هذا المدح كما قال
ابو الليث **فضلا من الله ونعمة** اى افضالا وانعاما تعليل لحبب اوكره وما بينهما اعتراض لا للراشدين فان الفضل فعل الله والرشد
لانه مسبب عن فعله وهو التحبيب والتكريه مسندا الى ضميرهم يعني ان المراد بالفاعل من قام به الفعل واسند هو اليه او جعل ذا من المعلول ان
الرشد قائم بالقوم والفضل والانعام قائم به تعالى فلا اتحاد **والله عليم** مبالغ في العلم فيعلم احوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل
والتمايز **حكيم** يفعل كل ما يفعل بموجب الحكمة وقال الكاشفي والله عليم وخداى داناست بصدق وكذب مخبران حكيم محكم كارست در
امور بندكان واز حكمتهاى اوست كه بتحقيق اخبار مى فرمايد كه از خبرهاى ناراست انواع فتنها مى زايد • هر كز سخنان فتنه انكيز مكو •
وانرا كه هست فتنه آن نيز مكو • فاسق كى كه كرچاره ندارى زسخن • سوى مكن وتند مشو تيز مكو • وفي الآية دليل على ان من كان
مؤمنا فانه لا يحب الفسق والمعصية واذا اتى بالمعصية فان ذلك بشهوة وغفلة تحمله على ذلك لا لحبه للمعصية بل ربما يغضب حال الحضور لان
فيه نفاذ قضاء الله تعالى • شيخ اكبر قدس سره الاطهر مى فرمايد كه بعضى از صالحان مرا خبر داد كه بفلان عالم در آمدم واو عظيم بر نفس خود
مسرف بود شيخ فرمود كه من آن عالم مسرف را نيز مى دانم وبا او در اجتماع اتفاق افتاده بود وان عزيز صالح مى كويد كه چون بدر خانه
او رسيدم ابا كرد ازانكه بسبب كه بر صورتى نامشروع نشسته بود كفتم چاره نيست از ديدن او كفت بكوييد كه من بر چه حالم كفتم
لابدست دستورى داد در آمدم وآن خرابات تمام شده بود بعضى از حاضران كفت بفلانى رقعه بنويس قدرى بفرستد آن عالم
كفت نكنم ونمى خواهم بر معصيت حق تعالى مصر باشم والله كه هيچ كاسه نمى خورم الا كه در عقب آن توبه ميكنم ومنتظر آنكه بكرم
وبانى خود در اين باب سخن مى كويم چون بار ديكر دور مى رسد وساقى مى آيد در نفس خود نكاه ميكنم اكر امر او برانكه قرار ميكيرد كه بكيرم
مى ستانم وچون فارغ شدم باز بحق رجوع ميكنم وتوبه مى آرم ودر مدت اوقات در خاطرم نيست كه عصيان كنم آن عزيز مى كويد كه با وجود
عصيان واسراف او تعجب نمودم كه چكونه از مثل اين حضور غافل نشده پس عذر او از اصرار كردن بر كناه بلكه در هر حالت توبه كند ورجوع بحق تعالى
باز كرد وبراى هر عصيانى عذرى بخواه • طريقى بدست آر وصلحى بجوى • شفيعى برانكيز وعذرى بكوى • كه يك لحظه صورت نه بندد امان • چو پيمانه پر شد بدور زمان
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اى تقاتلوا والجمع حيث لم يقل اقتتلتا على التثنية والتأنيث باعتبار المعنى فان كل طائفة
جمع والطائفة من الناس جماعة منهم لكنها دون الفرقة كما دل عليه قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وطائفتان فاعل فعل محذوف
وجوبا لا مبتدأ لان حرف الشرط لا تدخل الا على الفعل لفظا او تقديرا والتقدير وان اقتتل طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فحذف الاول لئلا
يلزم اجتماع المفسر والمفسر واصل القتل ازالة الروح عن الجسد **فاصلحوا بينهما** تثنية الضمير باعتبار اللفظ والصلاح الحصول على الحالة
المستقيمة النافعة والاصلاح جعل الشئ على تلك الحالة وبالفارسية باصلاح آوردن اى فاصلحوا بين تينك الطائفتين بالنصح والدعاء الى حكم
الله • قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله من وصل اخاه بنصيحة له في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن صلته وقال مطرف وجدنا انصح العباد لله الملائكة
ووجدنا اغش العباد لله الشياطين • يقال من كتم السلطان نصيحته والاطباء مرضه والاخوان بثه فقد خان نفسه والاصلاح بين الناس اذا
تفاسدوا من اعظم الطاعات واتم القربات وكذا نصرة المظلوم وفي الحديث الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا
بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين • وقال لقمان يا بنى كذب من يقول ان الشر يطفئ الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفئ احداهما
الاخرى وانما يطفئ الماء النار • وفي الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عنه الريح الا باذنه ولا يؤذيه بقتار
قدره الا ان يغرف له ولا يشترى لبنيه الفاكهة فيخرجون بها الى صبيان جاره ولا يطعمونهم منها • وقال بعض العارفين سعى الانسان في مصالح غيره من
اعظم القربات الى الله تعالى وتأمل في موسى عليه السلام لما خرج يمشى في الظلمة في حق اهله ليطلب لهم نارا يصطلون بها ويقضون بها الامر الذي لا يعقل
الا بها في العادة كيف انتج له ذلك الطلب سماع كلام ربه من غير واسطة ملك فكلمه الله في عين حاجته وهو النار ولم يكن يخطر له هذا المقام بخاطر
فلم يحصل له الا في وقت السعي في مصالح العيال وذلك ليعلمه الله بما في قضاء حوائج العائلة من الفضل فيزيد حرصا في سعيه في حقهم لانهم عبيده على كل
حال وكذلك لما وقع لموسى الفرار من الاعداء الذين طلبوا قتله انتج له ذلك الفرار الحكم والرسالة كما قال ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني
من المرسلين وذلك لان فراره كان سعيا في حق الغير الذي هو النفس لان حقيقة المالكة تدبير هذا البدن فان فرار الاكابر كما انما يكون في حق الغير لا
في حق انفسهم فلان الفار حق النفس الحيوانية وكذلك لما خرج الخضر عليه السلام يرتاد الماء للجيش الذي كان معه حين فقدوا الماء فوقع بعين الحيوة
فشرب منها فعاش الى زماننا هذا وكان لانه كان لا يعرف ما خصه الله به من شرب ذلك الماء من الحيوة فلما عاد واخبر اصحابه بالماء سارعوا الى ذلك

في النصيحة والاصلاح بين الناس والسعي في مصالح الغير

في ماء الحيوة الذي شربه الخضر عليه السلام

الموضع ليستقوا منه فاخذ الله بابصارهم عنه فلم يهتدوا الى موضعه كما قال الحافظ • سكندر را نمى بخشند آبى • بزور وزر ميسر نيست
اين كار • فانظر انتج له سعيه في حق الغير واعلم عليه • والآية نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده عليه السلام بالسعف ومن
النخل اذا يبست والنعال فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام مر يوما على ملأ من الانصار فيهم عبد الله بن ابى المنافق ورسول الله عليه السلام على
حمار فوقف عليهم يعظهم فبال حماره اوراث فامسك عبد الله بن ابى انفه وقال خل عنا نتن حمارك فقد آذيتنا بنتنه فمن جاءك منا فعظه
فسمع ذلك عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فقال الحمار رسول الله تقول هذا والله ان بول حمار رسول الله اطيب ريحا منك فمر عليه السلام وطال الكلام بين
عبد الله بن ابى المنافق الخزرجي وبين عبد الله بن رواحة الاوسي حتى استبا وتجالدا وجاء قوم كل واحد منهما من الاوس والخزرج وتجالدوا بالعصى
او بالنعال والايدي او بالسعف فنزلت الآية فرجع اليهم رسول الله فقرأها عليهم واصلح بينهم فان قيل عبد الله بن ابى كان منافقا والآية في
طائفتين من المؤمنين قلنا احد الطائفتين من اصحاب عبد الله بن ابى وغيره ولم يكن كلهم منافقين فالآية تتناول المؤمنين منهم والمراد
بالمؤمنين من اظهر الايمان سواء كان مؤمنا حقيقة او ادعاء • وقيل في سبب نزولها غير هذا ويحتمل ان تكون الروايات كلها صحيحة ويكون نزول الآية
عقيب جميعها وقال ابن بكر القتال لا يكون بالنعال والايدي وانما هذا في المستقبل من الزمان انتهى يقول الفقير فيه ان القتل بما يحصل به زهوق
الروح كالضرب بآلة الحرب والمحدد ولو من خشب ونحو ذلك مما يفرق الاجزاء ولا يمكن ان يشتغل قبل الخشب المحدد وان المقاتلة بعضها
بعمل الخشب المحدد وكانت هي في نعال بعض الاعراب على ان القتال قد يستعمل مجازا في المحاربة والمضاربة فقد وقع القتال مطلقا في زمن النبي عليه السلام
وايراد حرف الشرط للاشارة الى انه لا ينبغي ان يصدر القتال من المؤمنين الا فرضا مع خصوص السبب لا في عموم الحكم فالآية عامة في جميع المسلمين الى
يوم القيام على تقدير القتال فاعرف **فان بغت** اى تعدت يقال بغى عليه بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال كما في القاموس واصل البغى
طلب ليس بمستحق فان البغى الطلب **احديهما** وكانت مبطلة **على الاخرى** وكانت محقة ولم تتأثر الباغية بالنصيحة **فقاتلوا التى تبغى**
اى قاتلوا الطائفة الباغية **حتى تفيء** اى ترجع فان الفيء الرجوع الى حالة محمودة **الى امر الله** اى الى حكمه الذي حكم به في كتابه العزيز وهو المصالحة
ورفع العداوة او الى امره وهو الطاعة المدلول عليها بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فالراجع عن الاول واحد لا يكون
وعن الثاني واحد لا آخر وانما اطلق الفيء على الظل لرجوعه بعد نسخ الشمس اى ازالتها اياه فان الشمس كلما ازدادت ارتفاعا ازداد الظل انتقاصا
وزوالا وذلك الى ان توازي الشمس خط نصف النهار فاذا زالت عنه واخذت في الانحطاط اخذ الظل في الرجوع والظهور فلما كان الزوال سببا
لرجوعها انتسخ من الظل اضيف الظل الى الزوال فقيل فيء الزوال واطلق ايضا على الغنيمة لرجوعها من الكفار الى المسلمين وتحول الاموال وان لم تكن
الا للمسلمين لكنها لما كانت حقهم ليتوسلوا بها الى الطاعة كانت كانها لهم وقد رجعت • ورد ان الاصمعي يجيء من احياء العرب فوجد صبيا يلعب
البيع في الصحراء ويتكلم بالفصاحة فقال الاصمعي من ابوك يا صبي فنظر اليه الصبي فلم يجب ثم قال اين ابوك فنظر اليه فلم يجبه ثم قال ابن ابى
فقال قد ذهب الى الفيفاء لطلب الفيء فاذا فاء فاء الفيء **فان فاءت** اليه وانقلعت عن القتال حذارا من قتالكم **فاصلحوا بينهما بالعدل**
والانصاف بفصل ما بينهما على حكم الله ولا تكتفوا بمجرد متاركتهما عسى ان يكون بينهما قتال في وقت آخر • قال الحافظ • جو بيار ملك را آب من شمشير
تست • خوش درخت عدل بنشان بيخ بدخواهان بكن • قال الكاشفي واعظم الحق يا محاربه من يطلب الصلح وتقييد الاصلاح بالعدل هنا دون
الاول لانه مظنة الحيف لوقوعه بعد المقاتلة وهي تورث الاحن في القلب وقد اكد ذلك حيث قيل **واقسطوا** اى واعدلوا في كل ما تأتون
وما تذرون من اقسط اذا ازال القسط بالفتح اى الجور ويقال للذاهب القسط بالكسر العدل ازال القسط بالفتح اى الجور وقال بعضهم الاقساط
ان يعطى قسط غيره اى نصيبه وذلك الانصاف **ان الله يحب المقسطين** اى العادلين الذين يؤدون لكل ذي حق حقه فيجزيهم باحسن الجزاء
قال الله تعالى شغى مدار كه زملك ودين برعدلست • عدل را شكريست جان افزاى • عدالت طاعت ملكت آرا • عدل كن زانكه دردو لايت دل
در پيغمبرى زند عادل • وقال ابن فط • شاه را به بود از طاعت صد ساله وزهد • قدر يكساعت عمرى كه دراو داد كند • قال بعض الكبار كل من
كان فيه صفة العدل فهو ملك وان كان الحق ما استخلفه بالخطاب الالهي فانه من الخلق من اخذ المرتبة بغلبة من غير عهد الهى اليه بها وقام
في الرعايا بالاستناد الى الحق كما قال عليه السلام ولدت في زمان الملك العادل يعنى كسرى انوشروان فسماه ملكا ووصفه بالعدل ومعلوم ان كسرى في ذلك العهد
على غير شرع منزل لكنه ناب بالحق من وراء الحجاب من حيث لا يشعر بقوله وقام بالعدل في الرعايا فلم يقم بالعدل الكفر عونه وامثاله من الملوك الذين عنوا الحدود
والحق بين لهم بعاقبته رسول فانهم كانوا ليسوا بخلفاء الله تعالى كما قدمته بنايا لها كالملوك العادلة بل هم اخوان الشياطين • قال بعضهم
شه كسرى از ظلم از ان نام ساده است • كه در عهد او مصطفى زاده است • اى كان عدله من انفاس نور انيته صلى الله عليه وسلم فاعرف جدا

وفي الآية دلالة على أن الباغي لا يخرج بالبغي عن الإيمان لأن إحدى الطائفتين فاسقة لا محالة إذا اقتتلتا وقد سماهما مؤمنين وبه يظهر بطلان ما ذهب إليه المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة عن الإيمان ويؤيده ما روي عن علي رضي الله عنه أنه سئل وهو القدوة في قتال أهل البغي عن أهل الجمل وصفين أمشركون هم فقال لا من الشرك فروا فقيل أمنافقون هم فقال لا إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا قيل فما حالهم قال إخواننا بغوا علينا وأيضا فيه دلالة على أن الباغي إذا أمسك عن الحرب ترك لأنه فاء إلى أمر الله وأنه يجب معاونة من بغي عليه بعد تقديم النصح والسعي في المصالحة بدلالة قوله فأصلحوا بينهما فإن النصح والدعاء الحكم أنه إذا وجب عند وجود البغي من الطائفتين فلأن يجب عند وجوده من أحدهما أولى لأن ظهور أثره فيها أرجى واعلم أن الباغي في الشرع هو الخارج على الإمام العادل وتمامه في الفقه في باب البغاة قال سهل رحمه الله في هذه الآية هو الروح والقلب والعقل والطبع والهوى والشهوة فإن بغى الطبع والهوى والشهوة على العقل والقلب والروح فليقاتله العبد بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وأنوار الموافقة ليكون الروح والعقل غالبا والهوى والشهوة مغلوبا وقال بعضهم النفس إذا ظلمت على القلب باستيلاء شهواتها واستعلائها في فسادها يجب أن تقاتل حتى تثخن بالجراحة بسيوف المجاهدة فإن استجابت بالطاعة فيعفى عنها لأنها هي المطية إلى باب الله ولا بد من العدل بين القلب والنفس لئلا يظلم القلب على النفس كما لا يظلم النفس على القلب لأن لنفسك عليك حقا فإن أصل الكل واعتمد الكبار إنما المؤمنون إخوة جمع الأخ وأصله المشارك لآخر في الولادة من الطرفين أو من أحدهما أو من الرضاع ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة أو في الدين أو في صنعة أو في معاملة أو في مودة أو في غير ذلك من المناسبات والفرق بين الخلة والأخوة أن الصداقة إذا قويت صارت أخوة فإن ازدادت صارت خلة كما في إحياء العلوم وسئل الجنيد قدس سره عن الأخ فقال هو أنت في الحقيقة إلا أنه غيرك في الشخص قال بعض أهل اللغة الإخوة جمع الأخ من النسب والإخوان جمع الأخ من الصداقة ويقع أحدهما موقع الآخر وفي الحديث وكونوا عباد الله إخوانا والمعنى إنما المؤمنون منتسبون إلى أصل واحد هو الإيمان الموجب للحياة الأبدية كما أن الإخوة من النسب منتسبون إلى أصل واحد هو الأب الموجب للحياة الفانية فالآية من قبيل التشبيه البليغ المبني على تشبيه الإيمان بالأب في كونه سبب الحياة كالأب فأصلحوا بين أخويكم الفاء للإيذان بأن الأخوة الدينية موجبة للإصلاح ووضع المظهر مقام المضمر مضافا إلى المأمورين للمبالغة في تأكيد وجوب الإصلاح والتحضيض عليه وتخصيص الاثنين بالذكر لإثبات وجوب الإصلاح فيما فوق ذلك بطريق الأولوية لتضاعف الفتنة والفساد فيه واتقوا الله في كل ما تأتون وما تذرون من الأمور التي من جملتها ما أمرتم به من الإصلاح وفي التأويلات النجمية واتقوا الله في إخوتكم في الدين بحفظ عهودهم ورعاية حقوقهم في المشهد والمغيب والحياة والممات لعلكم ترحمون راجين أن ترحموا على تقواكم كما ترحمون واعلم أن أخوة الإسلام أقوى من أخوة النسب بحيث لا يعتبر أخوة النسب إذا خلت عن أخوة الإسلام ألا ترى أنه إذا مات المسلم وله أخ كافر يكون ماله للمسلمين لا لأخيه الكافر وكذا إذا مات الأخ الكافر وذلك لأن الجامع الفاسد لا يفيد الأخوة وإنما المعتبر الأصل الشرعي ألا يرى أنه إذا تولد الزانيان من رجل واحد لا يتوارثان وهذا المعنى يستفاد من الآية أيضا لأن إنما للحصر فكأنه قيل لا أخوة إلا بين المؤمنين فلا أخوة بين المؤمن والكافر وكسب المرتد حال الإسلام لوارثه المسلم لاستناده إلى ما قبل الردة فيكون توريث المسلم من المسلم وأما كسب الردة فهو في يوضع في بيت المال لأنه وجد بعد الردة فلا يتصور استناده إلى ما قبلها وفي الحديث كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي مراد به نسب دين وتقوى لا نسب أب وجد وإلا أبو لهب داخل في نسب بوركا في كشف الأسرار قال بعض الكبار القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام لأنها إما قرابة في الصورة فقط أو في المعنى فقط أو في الصورة والمعنى فأما القرابة في الصورة فلا يخلو إما أن يكون بحسب الطينية كالسادات الشرفاء أو بحسب دينه وعلمه كالعلماء والصالحين والعباد وسائر المؤمنين وكل منها نسبة صورية وأما قرابته عليه السلام في المعنى فهم الأولياء إلا أن الولي هو ولده الروحي القائم بإحياء العلوم من معناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت إشارة إلى القرابة المعنوية وأما القرابة في الصورة والمعنى معا فهم الخلفاء والأئمة القائمون مقامه سواء كانوا قبله كالأنبياء المتقدمين أو بعده كالأولياء الكاملين وهذه أعلى مراتب القرابة ويليها القرابة الروحية ثم القرابة الصورية الدينية ثم القرابة الطينية فإن جمعت ما قبلها فهي الغاية وقال بعضهم إن الله خلق الأرواح من عالم الملكوت وألبسها من عالم الملك ونفخ فيها الأرواح وحصل بينها النفوس الأمارة التي ليست من قبيل الأرواح وكلها من قبيل الأشباح وجعلها لطيفة للأرواح ومساكنها الأشباح فسلط عليها جند العقول ليدفع بها شرها وهي العقول المجردة الأخروية وإلا فالعقول الغريزية الدنيوية لا تقدر على دفع برهة معينة النفس فإذا امتحن الله عباده المؤمنين هيج نفوسهم الأمارة ليظهر حقائق درجاتهم من الإيمان والأخوة وأمرهم أن يعينوا العقل والروح والقلب على النفس حتى تنهزم لأن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فهم كنفس واحدة لأن مصادرهم مصدر واحد وهو آدم عليه السلام

معنى القرابة والأخوة

السلام ومصدر روح آدم نور الملكوت ومصدر جسمه تربة الجنة في بعض الأقوال ولذلك يصعد الروح إلى الملكوت والجسم إلى الجنة كما قال عليه السلام كل شيء يرجع إلى أصله وفي التأويلات النجمية اعلم أن أخوة النسب إنما تثبت إذا كان منشأ النطفة صلبا واحدا فكذلك أخوة الدين منشأ نطفتها صلب النبوة وحقيقة نطفتها نور الله فإصلاح ذات بينهم برفع حجب أستار البشرية عن وجوه القلوب ليتصل النور بالنور من روزنة القلب ليصير الكل كنفس واحدة كما قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة إن اشتكى عضو واحد تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر. بني آدم أعضاى يكديكرند كه در آفرينش زيك جوهرند. چو عضوى بدرد آورد روزگار. دگر عضوها را نماند قرار. ومن حق الأخوة في الدين أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك وتستر ما ستره وتسوءك ما ساءه وأن لا تحوجه إلى الاستعانة بك وإن استعان نفعته ونصرته ظالما أو مظلوما تمنعه عن الظلم فذلك نصرك إياه وفي الحديث المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ومن حقه أن لا تقصر في تفقد أحواله بحيث يشكل عليك موضع حاجته فيحتاج إلى مسألتك وأن لا تلجئه إلى الاعتذار بل تبسط عذره فإن أشكل عليك وجه عذره فاللائمة عن نفسك فيخاطب عذره وتتوب عنه إذا أذنب وتعوده إذا مرض وإذا أشار عليك بشيء فلا تطالبه بالدليل وإيراد الحجة كما قالوا لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا وقالوا إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم بأي مكان قيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم بلا مسمى وقال الفضيل لسفيان دلني على أخ أركن إليه فقال أعيانه لا توجد وقال أبو إسحاق البزار سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما إلى هذا سبيل تمسك إن ظفرت بود حر فإن الحر في الدنيا قليل قيل لبعض الناس سفره كان سفره في طلب أخ صالح قال أعرابي اسم أخطئ عن الصديق تقبل في ذلك قال الذي أخبرته في البعد قال علي رضي الله عنه إخوان هذا الزمان جواسيس العيوب وقد أحسن من قال الأخ الصالح خير لك من نفسك لأن النفس أمارة بالسوء والأخ لا يأمرك إلا بخير وقيل الدنيا بأسرها لا تسع متباغضين وشبر بشبر يسع المتحابين كما قال الحكماء ده درويش در گليمى بخسبند ودو پادشاه در اقليمى نگنجند. واعلم أن المؤاخاة أمر مسنون من لدنه عليه السلام فإنه آخى بين المهاجرين والأنصار يا أيها الذين آمنوا لا يسخر السخرية أن يحقر الإنسان أخاه ويستخفه ويسقطه عن درجته ويعده ممن لا يلتفت إليه ولا يستهزئ قوم أي منكم وهو اسم جمع لرجل من قوم آخرين أيضا منكم والتنكير للتعميم أو للتبعيض والقصد إلى نهي بعضهم عن سخرية البعض لما أنها مما يجري بين بعض وبعض فإن قلت المنهي عنه هو أن يسخر جماعة من جماعة فيلزم أن لا يحرم سخرية واحد من واحد قلت اختيار الجمع ليس للاحتراز عن سخرية الواحد للواحد بل هو لبيان الواقع لأن السخرية وإن كانت بين اثنين إلا أن الغالب أنه يقع بمحضر جماعة يرضون بها ويضحكون بسببها بدل ما يجب عليهم من النهي والإنكار ويكونون شركاء الساخر في تحمل الوزر ويكونون بمنزلة الساخرين حكما فنهوا عن ذلك يعني أنه من نسبة فعل البعض إلى الجميع لرضاهم به في الأغلب ولوجوده فيما بينهم والقوم مختص بالرجال لأنهم قوامون على النساء ولهذا عبر عن الإناث بما هو مشتق من النسوة بفتح النون وهو ترك العمل ويؤيده قول زهير وما أدري ولست إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء عسى أن يكونوا خيرا منهم تعليل للنهي أي عسى أن يكون المسخور منهم خيرا عند الله من الساخرين ولا خبر لعسى لإغناء الاسم عنه ولا نساء أي ولا تسخر نساء من المؤمنات وهو اسم جمع لامرأة من نساء منهن وإنما لم يقل امرأة من امرأة ولا بالعكس للإشعار بأن مجالسة الرجل والمرأة مستقبح شرعا حتى منعوا عن حضور الجماعة ومجلس الذكر لأن الإنسان إنما يسخر ممن يلابسه غالبا عسى أن يكن أي المسخور منهن خيرا منهن أي من الساخرات فإن مناط الخيرية في الفريقين ليس ما يظهر للناس من الصور والأشكال ولا الأوضاع والأطوار التي عليها يدور أمر السخرية غالبا بل إنما هو الأمور الكامنة في القلوب فلا يجترئ أحد على استحقار أحد فلعله أجمع منه لما نيط به من الخيرية عند الله فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله والاستهانة بمن عظمه الله وفي التأويلات النجمية يشير إلى أنه لا عبرة بظاهر الخلق فلا تنظر إلى أحد بنظر الازدراء والاستهانة والاستخفاف والاستحقار لأن في استحقار أخيك عجب نفسك مودعا كما نظر إبليس بنظر الحقارة إلى آدم عليه السلام فأعجبته نفسه فقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلعن إلى الأبد لهذا المعنى فمن حقر أخاه المسلم وظن أنه خير منه يكون إبليس وقته وأخوه آدم وقته ولهذا قال الحكماء عسى أن يكونوا خيرا منهم فبالقوم يشير إلى أهل المحبة وأرباب السلوك فإنهم مخصوصون بهذا الاسم كما قال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يعني لا ينظر أهل من أرباب الطلب بنظر الحقارة إلى المبتدي والمتوسط عسى أن يكونوا خيرا منهم فإن الأمور بخواتيمها ولهذا قال أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري وقال عليه السلام رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبره قال معروف الكرخي يوما لتلميذه سري السقطي قدس سرهما إذا كانت لك إلى الله حاجة فأقسم عليه بي ومن هنا أخذ قولهم عند طلب المطالب بحرمة معروف الكرخي والله أعلم يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب

ذم الاستحقار

وبالنساء ليشير الى عوام المسلمين لانه تعالى عبر عن الخواص بالرجال في قوله رجال لا تلهيهم تجارة وفي قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
يعني لا ينبغي لمسلم ان ينظر الى اخيه المسلم بنظر الحقارة عسى ان يكون خيرا منهن الى هذا المعنى يشير ثم تقول ان للملائكة شركة مع ابليس في قولهم
لآدم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح ونقدس لك فان في نظرهم اليه بالحقارة اعجابا بانفسهم فعوقبوا ولكن الملائكة
لم يصروا على ذلك لاعجاب وتابوا الى الله ورجعوا وقالوا فالهمهم الله تعالى باسجادهم لآدم لان في السجود غاية الهوان والذلة للساجد وغاية
العظمة والعزة للمسجود فلما كان في تحقير آدم هوانه وذلته وعزة الملائكة وعظمتهم فامرهم بالسجود لان العلاج باضدادها فازال عنهم علة العجب
وقد اصر ابليس على قوله وفعله فعوقب فاهلكه الله بالطرد واللعن فكذلك كل من ينظر الى اخيه المسلم بنظر الحقارة قال الحافظ مكن بچشم حقارت
نگاه بر من مست كه نيست معصيت وزهد بى مشيت او قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الآية في ثابت بن قيس بن شماس كان في اذنه وقر فكان
اذا اتى مجلس رسول الله عليه السلام وقد سبقوه بالمجلس وسعوا له حتى يجلس الى جنبه عليه السلام ليسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلوة الفجر
فلما انصرف النبي عليه السلام من الصلوة اخذ اصحابه مجالسهم فضن كل رجل بمجلسه فلا يكاد يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا جاء لا يجد مجلسا فيقوم على
رجليه فلما فرغ ثابت من الصلوة اقبل نحو رسول الله يتخطى رقاب الناس وهو يقول تفسحوا تفسحوا فجعلوا يتفسحون حتى انتهى الى رسول الله
بينه وبينه رجل فقال له تفسح فلم يفعل فقال من هذا فقال له الرجل انا فلان فقال بل انت ابن فلانة يريد اما له كان يعير بها في الجاهلية فخجل الرجل ونكس
فانزل الله هذه الآية وقد مر ان قوله تعالى ولا نساء من نساء نزل في نساء النبي عليه السلام عيرن ام سلمة بالقصر وان عائشة رضي الله عنها قالت ان ام سلمة
جميلة لولا انها قصيرة وقيل ان الآية نزلت في عكرمة بن ابي جهل حين قدم المدينة مسلما بعد فتح مكة فكان المسلمون اذا رأوه قالوا هذا ابن فرعون
هذه الامة فشكا ذلك للنبي عليه السلام فقال عليه السلام لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات ونزلت الآية همه در صدد عيب جويى خويشيم نبود ايم
بى عيب ديگران هرگز قال ابو الليث ثم صارت الآية عامة في الرجال والنساء فلا يجوز لاحد ان يسخر من صاحبه ولا من احد من خلق الله وعن ابن
مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وذلك لان المؤمن ينبغي ان ينظر الى الخالق فان صنعه لا الى المخلوق فانه
ليس بيده شيء في الحسن والقبح ونحوهما قيل لقمان ما اقبح وجهك فقال تعيب بهذا على النقش او على النقاش نسأل الله الوقوف عند امره ونعوذ به من فتنه
قال الحافظ نظر كردن بدرويشان منافى بزرگى نيست سليمان با چنان حشمت نظرها بود با مورش يشير الى التواضع والنظر الى الآثار بنظر الحكمة
ولا تلمزوا انفسكم اللمز الطعن باللسان وفي تاج المصادر عيب كردن والاشارة بالعين ونحوه والغمز بالجفن ونحوه ولم يخص التخصيص
بالكون باللسان فالنهي الاول من عطف الخاص على العام بجعل الخاص كانه جنس آخر للمبالغة ولهذا قيل جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح
المعنى ولا يعب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة وان الافراد المنتشرة بمنزلة اعضاء تلك النفس فيكون ما يصيب واحدا منهم كانه يصيب الجميع
كما اذا اشتكى عضو واحد من شخص تداعى سائر الاعضاء الى الحمى والسهر فمتى عاب مؤمنا فكانما عاب نفسه كقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم عيب
كس مكن كه هم بتو مى گردد باز وفي التأويلات النجمية انما قال انفسكم لان المؤمنين كنفس واحدة ان عملوا شرا الى احد فقد عملوا الى انفسهم وان عملوا خيرا
الى احد فقد عملوا الى انفسهم كما قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها قال الحافظ عيب رندان مكن اى زاهد پاكيزه سرشت كه گناه دگرى
بر تو نخواهند نوشت ويجوز ان يكون معنى الآية ولا تفعلوا ما تلمزون به فان من فعل ما يستحق به اللمز فقد لمز نفسه اى تسبب للمز نفسه والا فالطعن
باللسان لنفسه منه مفهوم من اطلاق المسبب وارادة السبب وقال سعدي المفتي ولا يبعد ان يكون المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك يكون سببا لان يبحث الملموز
عن عيوبكم فيلمزكم فتكونون لامزين انفسكم فالنظم حينئذ نظير ما ثبت في الصحيحين قوله عليه السلام من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم
الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه يقول الفقير هو مسبوق في هذا المعنى فان الامام الراغب قال في المفردات اللمز
الاغتياب وتتبع المعاب اى لا تلمزوا الناس فيلمزوكم فتكونوا في حكم من لمز نفسه انتهى ولا يدخل في الآية ذكر الفاسق لقوله عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه
كي يحذره الناس يقول الفقير التقييد في الحديث لان ذكر الفاجر بما فيه من العيب انما يصح لهذا الغرض الصحيح وهو ان يحذر الناس منه ومن عمله
والا فهو غيبة مع ان فيه تلويثا للسان الطاهر ولذا نقل عن بعض المشايخ انه لم يلعن الشيطان اذ ليس فيه فائدة سوى شغل اللسان بما لا ينبغي فان العدو
له انما هو مخالفته لا بلعنته فقط وفي الحديث طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وفي الآية اشارة الى ان الانسان لا يخلو عن العيب قيل لسقراط
هل من انسان لا عيب فيه قال لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا يموت وكذا قال الشاعر ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اى الرجال المهذب
اى لا مهذب في الرجال من التفرق والعيوب فمن اراد اخا مهذبا وطلب صديقا منقى لا يجده فلا بد من الستر قال الصائب زدين كرده ام
معذور هر چشم عيب بينى را كه ز بى غيرتى هم كل بيچاره بى غيمم توقد كه عيب خويش اگر راه بردهى صائب بعيب جويى مردم چه كار داشتى

ولا تنابزوا بالالقاب النبز بسكون الباء مصدر نبزه بمعنى لقبه وبالفارسية لقب نهادن وتنابزوا بالالقاب لقب بعضهم بعضا
فان التنابز بالفارسية يكديكررا لقب نهادن ويكديكررا بلقب خواندن وبفتحها اللقب مطلقا حسنا كان او قبيحا ومنه قيل في الحديث
قوم نبزهم الرافضة اى لقبهم ثم خص في العرف باللقب القبيح وهو ما يكره المدعو ان يدعى به واللقب اسم يسمى به الانسان بعد اسمه العلم من
يدل على المدح او الذم لمعنى فيه والمعنى ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء قالوا وليس من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش وواصل الاحدب
ونحوه مما تدعو الضرورة اليه وليس فيه قصد استخفاف ولا اذى وفي فتاوى الامام اللقب لكن لا يمنع عنه مثل محيي الدين وشمس الدين زين بها الدين
وفي الحديث من حق المؤمن على اخيه ان يسميه باحب اسمائه اليه بئس الاسم الفسوق بعد الايمان الاسم هنا ليس بمعنى ما يقابل اللقب والكنية
ولا ما يقابل الفعل والحرف بل بمعنى الذكر المرتفع لانه من السمو يقال طار اسمه في الناس بالكرم او باللوم اى ذكره والفسوق هو المخصوص بالذم وفي الكلام
مضاف مقدر وهو اسم الفسوق اى ذكره والمعنى بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان او اشتهارهم به وفي
التأويلات النجمية بئس الاسم اسم يخرجهم من الايمان والمراد به اما تهجين نسبة الكفر والفسوق الى المؤمنين خصوصا اذ روي ان الآية نزلت
في صفية بنت حيي رضي الله عنها اتت رسول الله باكية فقالت ان النساء يعيرنني ويقلن لي يا يهودية بنت يهوديين فقال لها
عليه السلام هلا قلت ان ابي هرون وعمي موسى وزوجي محمد عليهم السلام او الدلالة على ان التنابز مطلقا لا بالكفر والفسوق خصوصا فسق والجمع بينه
وبين الايمان قبيح فدخل فيه مثل يا يهودي ويا نصراني ويا كافر ويا فاسق ونحو ذلك وكذا التعيير بالعيوب بقولهم للمؤمنين من
اهل الروم نصارى فهم داخلون في الذم ولا ينفعهم الافتخار بالانساب فان التفاضل بالتقوى كما سيجيء ونعم ما قيل وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت
النفس من باهلة وما قيل جه غم ز منقصت صورت اهل معنى را چو جان ز روم بود گو تن از حبش مى باش وفي الحديث من عير مؤمنا بذنب
تاب منه كان حقا على الله ان يبتليه به ويفضحه فيه في الدنيا والآخرة وفي الفقه لو قال لرجل صالح يا فاسق ويا ابن الفاسق ويا فاجر ويا
خبيث ويا مخنث ويا مجرم ويا مباحي ويا جيفة ويا بليد ويا ابن الخبيثة ويا ابن الفاجرة ويا سارق ويا لص ويا كافر ويا زنديق ويا ابن القحبة
ويا ابن قرطبان ويا لوطي ويا لاعب الصبيان ويا اكل الربا ويا شارب الخمر وهو برئ منه ويا ديوث ويا منافق ويا خائن ويا مأوى الزواني
ويا مأوى اللصوص ويا حرام زاده يعزر في هذا كله وفي الفتاوى الزينبية سئل عن رجل قال لآخر يا فاسق واراد ان يثبت فسقه بالبينة ليدفع
التعزير عن نفسه هل تسمع بينته بذلك ام لا اجاب لا تسمع بينته بذلك ما لم يشهدوا بفسق خاص قالوا فان كان المقول له لو لم يكن رجلا صالحا وكان فيه
ما قيل فيه من الاوصاف لا يلزم التعزير ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس
للعذاب والظالم اعم من الفاسق والفاسق اعم من الكافر وفي التأويلات النجمية ومن لم يتب يعني من مقالة ابليس وفعاله بان ينظر الى الخلق
بالعجب والى غيره بالحقارة فاولئك هم الظالمون فيكونون منخرطين في سلك اللعنة والطرد مع ابليس كما قال الا لعنة الله على الظالمين انتهى
وفيه دلالة بينة على ان الرجل بترك التوبة يدخل مدخل الظلمة فلا بد من توبة نصوح من جميع القبائح والمعاصي لا سيما ما ذكر في هذا المقام
قال الصائب سرمايه نجات بود توبه درست با كشتى شكسته بدريا چه ميروى ومن اصر اخذه سريعا لان اقرب الاشياء صرعة
الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم ويختلف التوبة بحسب اختلاف الذنب فبعض الذنوب يحتاج الى الاستغفار وهو ما دون الكفر وبعضها
يحتاج معه الى تجديد الاسلام والنكاح ان كانت له امرأة وكان بعضهم يجدد عند كل ذنب ايمانا بالتبري عن الكفر احتياطا كما في نسخة
الرياض يقول الفقير يشير اليه القول المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم
ولا شك ان الانبياء معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده باجماع العلماء ومن سائر الكبائر عمدا بعد الوحي فاستغفارهم لا يكون الا لما لا يليق
بشأنهم من ترك الاولى ونحوه على ما فصل في اول سورة الفتح فذكر قوله واستغفرك لما لا اعلم انما هو تعليم للامة فيما يصدر من الانسان من الذنب وهو لا يعلم
وذلك بالنسبة الى الامة قد يكون كفرا وقد يكون غيره فكما لا بد من الاستغفار بالنسبة الى عامة الذنوب فكذا لا بد بالنسبة الى الكفر وان كان ذلك كلمة
اذا بالاحتياط مفتوح في كل شأن الا في درك وقد صح ان اتيان كلمة الشهادة على وجه العادة لا يرفع الكفر فلا بد من الرجوع عن قوله
ليس فيها رفض آخر وهو باستحضار الذنب ان علم صدوره منه او بالاستغفار مطلقا ان صدر عنه ولو كان ذلك كفرا على ان نقول ان الكفر
صدور الكفر عام للعوام والخواص ما داموا لم يصلوا الى الغاية التي هي مرتبة الذات الاحدية واليه يشير قول سهل التستري قدس سره ولو وصلوا
ما رجعوا الاترى ان ابليس كفر بالله مع ما يده في الطاعات حصل في الوقت فانه يحكي ان اهل المعرفة تكلم كان من شأنه الكفر والرجوع الى المعصية
لانه لم يصل عالم الذات ولو وصل لم يتصور ذلك منه اذ لا كفر بعد الايمان العياني ولهذا قال عليه السلام اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا ليس بعده كفر

تجديد الايمان والنكاح

[illegible marginal notes]

يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن اى كونوا على جانب منه وابعدوا عنه فان الاجتناب بالفارسية بيكسو شدن
والظن اسم لما يحصل من امارة ومتى قويت ادت الى العلم ومتى ضعفت جدا لم تتجاوز حد التوهم وابهام الكثير لايجاب الاحتياط والتأمل فى
كل ظن ظن حتى يعلم انه من اى قبيل وتوضيح المقام ان كثيرا ما بين بقوله من الظن كان عبارة عن الظن فكان المأمور باجتنابه بعض الظن
الا انه علق الاجتناب بقوله كثيرا لبيان ان كثير فى نفسه لا بد من الفرق بين تعريف الظن الكثير وتنكيره فلو عرف وقيل اجتنبوا الظن الكثير
يكون التعريف للاشارة الى ما يوجد المتى طبائه من ظن كثير غير قليل ولو نكر يكون تنكيره للافراد وللبعضية ويكون المأمور باجتنابه بعض افراد
الظن الموصوف بالكثرة من غير تعيينه ان بعضه هو فى التكليف على هذا الوجه فائدة جليلة وهى ان يحتاط المكلف ولا يجترئ على ظن ما حتى
يتبين عنده انه مما يصح اتباعه يجب الاجتناب عنه ولو عرف لكان المعنى اجتنبوا حقيقة الظن الموصوف بالكثرة او جميع افراده لا لما
منه وتحريم الظن المعرف تعريفا للجنس او الاستغراق لا يؤدى الى احتياط المكلف لكون المحرم معينا فيجتنب عنه ولا يجتنب عن غيره وهو الظن
القليل سواء كان ظن سوء او ظن صدق ومن المعلوم ان هذا المعنى غير مراد بخلاف ما لو نكر الظن الموصوف بالكثرة فان المحرم حينئذ اتباع
الفرد المبهم من افراد تلك الحقيقة وتحريمه يؤدى الى احتياط المكلف لانه يتبين عنده انه يخطر بباله من الظن من اى نوع من انواع الظن فان
من الظن ما يجب اتباعه كحسن الظن بالله كما فى الحديث احسنوا الظن بالله تعالى والظن فيما لا قاطع فيه من العمليات كالوتر فانه ثبت بخبر الواحد
لم يكن مقطوعا به فقيل بالوجوب فلا يكفر جاحده بل يكون ضالا ومبتدعا لرده خبر الواحد ويقضى لكونه فرضا عمليا وفى الاشباه ويكفر
بانكار اصل الوتر والاضحية انتهى ومن الظن ما يحرم كالظن فى الالهيات بوجود لا كرد ذاته وصفاته وما يليق به من الكمال وفى النبوات فمن قال
آمنت بجميع الانبياء ولا اعلم ان آدم نبى ام لا يكفر وكذا من آمن بان نبينا عليه السلام رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لا نسخ لدينه الى يوم القيمة لا يكون
مؤمنا وكالظن حيث يخالفه قاطع مثل الظن بنبوة الحسنين او غيرهما من خلفاء هذه الامة واوليائها مع وجود قوله عليه السلام وخاتم النبيين
وقوله عليه السلام لا نبى بعدى اى لا مشرعا ولا متابعا فان مثل هذا الظن حرام ولو قطع كان كفرا وكظن السوء بالمؤمنين خصوصا بالرسول عليه السلام
وبورثته الكمل وهم العلماء بالله قال الله وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وقال عليه السلام ان الله حرم من المسلم عرضه ودمه وان يظن به ظن
السوء والمراد بعرضه جانبه الذى يصونه قال القاشانى بدكمانى لازم بد باطنان نافرده است كوشه از خلق جالكرد مكين بند اشتند
ومن الظن ما يباح كالظن فى الامور المعاشية يعنى ظن در امور دنيا ومهمات معاش ودرين صورت بدكمانى موجب سلامت وانتظام مهام
دارقيل حرام ثمره اندكا قيل بدنفس حابس وبدكان نابس دز فتنه ومكر وازمان بايس وفى كشف الاسرار المباح كالظن فى الصلوة والصوم
والقبلة امر صاحبها بالتحرى فيها والبناء على غلبة الظن وفى تفسير الكاشفى ومحرد رامر قبله وبنا نهادن بر غلبه ظن در امور اجتهادى مندوب
ومعنى التحرى لغة الطلب وشرعا طلب شىء من العبادات بغالب الرأى عند تعذر الوقوف على حقيقته ان بعض الظن اثم كيتحق العقاب
عليه وذلك البعض كثير وهو تعليل للامر بالاجتناب بطريق الاستئناف التحقيقى والاثم الذنب الذى يستحق العقوبة عليه وهمزته منقلبة عن
الواو كأنه يثم الاعمال اى يكسرها فان قلت اليس هذا ميلا الى المذهب لاعتزال قلت بلى لولا التشبيه فكأنه قال سعد المفتى وقال ايضا تبع
فى ذلك الزمخشرى واعترض عليه ان تصريف هذه الكلمة لا ينفك عن الهمزة بخلاف الواو وانها من باب علم والواو من باب ضرب قلت والزمخشرى
نفسه ذكرها فى الاساس فى باب الهمزة انتهى ودلت الآية على ان اكثر الظنون من قبيل الاثم لان الشيطان يلقى الظنون فى النفس فيظن النفس
الظن الفاسد وعلم ان بعض الظن ليس باثم بل هو حقيقة وهو ما لم يكن من قبل النفس برهان بالفراسة الصحيحة بان يرى القلب بنور اليقين
ما جرى فى الغيب وفى الحديث ان فى كل امة محدثين او مروعين عن السلمى الراوى فان يكن فى هذه الامة فان عمر منهم والمحدث المصيب
رأيه كأنما حدث بالامر والمروع الذى يلقى الامر فى روعه اى قلبه وفى فتح الرحمن ولا يقدم على الظن الا بعد النظر فى حال الشخص فان كان
موسوما بالصلاح فلا يظن به السوء بادنى توهم بل يحتاط فى ذلك ولا تظنن سوءا الا بعد ان لا تجد الى الخير سبيلا قال القاشانى سيل صاف
شسته هم آغوش محيط باسينه كشاده كدورت چه ميكند واما الفاسق فلنا ان نظن بهم مثل الذى ظهر منهم وفى منهاج العابدين
للامام الغزالى قدس سره اذا كان فى هذا الانسان الصلاح والستر فلا حرج عليك فى قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث بان تقول قد فسد الزمان
فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم وحسن الظن بالمؤمنين مأمور به انتهى وفى الحديث من اتاه رزق من غير مسألة فرده فانما يرده على
قال الحسن لا يرد جوائز الامراء الا احمق وكان بعض السلف يستقرض لجميع حوائجه ويأخذ الجوائز ويقضى بها دينه والحيلة فيه ان
يشترى بالمطلق ثم ينقضه من اى مال شاء وعن الامام الاعظم ان المبتلى بطعام السلطان والظلمة يتحرى ان وقع فى قلبه حله قبل واكل والا

والا لا لقوله عليه السلام استفت قلبك قال الشيخ ابو العباس قدس سره كان من فقراء هذا الزمان اكالا لاموال الظلمة مؤثرا للسماع
ففيه شبه باليهود فان الله سماعون للكذب اكالون للسحت قال سفيان الثورى رحمه الله الظن ظنان احدهما اثم وهو ان تظن وتتكلم به والآخر
ليس باثم وهو ان تظن ولا تتكلم به والمراد بقوله ان بعض الظن اثم ما اعلنته وتكلمت به من الظن وعن الحسن كنا فى زمان الظن بالناس حرام
فيه وانت اليوم فى زمان اعمل واسكت وظن بالناس ما شئت اى لانهم اهل لذلك والمظنون موجود فيهم وعنه ايضا ان صحبة الاشرار تورث
سوء الظن بالاخيار وطلب المتوكل جارية الزقاق بالمدينة وكان من اقران الجنيد ومن اكابر مصر فلما دخل عقله لغرط حبها فقالت لمولاها
احسن الظن بالله وبى فان كفيتك بما تحب فجئت فقال لها المتوكل الذى نفرت انت هذا فى تتبع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فلم المتوكل
ما ارادت فردها وروى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم احدى نسائه فمر به رجل فدعاه رسول الله فقال يا فلان هذه زوجتى صفية
وكانت قد زارته فى العشر الاواخر من رمضان فقال يا رسول الله من كنت اظن فيه فانى لم اكن اظن بك فقال عليه السلام ان الشيطان ليجرى من ابن
آدم مجرى الدم كما فى الاحياء وفيه اشارة الى الحذر عن مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولالسنتهم عن الغيبة والى الاحتراز
عن تزكية النفس فان النفس والشيطان لهما شأن عجيب فى باب المكر والاغواء والفتنة والفساد نسأل الله الحفظ من ان يجعلنا فى ايديهما
ولا تجسسوا اصله لا تتجسسوا حذف منه احدى التاءين اى ولا تبحثوا عن عورات المسلمين وعيوبهم تتعرفون الجس لما فيه معنى الطلب فان
جس الخبر طلبه والتفحص عنه فاذا نقل الى باب التفعل يحدث معنى التكلف منضما الى ما فيه من معنى الطلب يقال تجسست الاخبار اى تفحصت عنها
واذا قيل تجسستها يراد معنى التكلف كالتمس فانه تفعل من اللمس وهو المس باليد لتعرف حال الشىء فاذا قيل تلمس يحدث معنى التكلف والطلبة بعد المرة
وقد جاء بمعنى الطلب فى قوله وانا لمسنا السماء وقيل الجس من الحس لانه من الحواس فى غايته وتنقل ربما يقال للمشاعر الحواس بالحاء والجيم وفى المفردات
اصل الجس مس العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس وهو اخص من الحس لانه تعرف ما يدركه الحس
وتعرف حال ما من ذلك وفى الاحياء التجسس بالجيم فى تطلع الاخبار وبالحاء المهملة فى المراقبة بالعين وفى انسان العيون التجسس بالجيم الاخبار وبالحاء
المهملة ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجيم ان يفحص عنها بغيره وجاء ولا تحسسوا ولا تجسسوا انتهى وفى تاج المصادر التجسس والتحسس خبر جستن
وفى القاموس الجس تفحص الاخبار كالتجسس ومنه الجاسوس والجسيس لصاحب سر الشر ولا تجسسوا اى خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر الله تعالى ولا تفحصوا
عن بواطن الامور ولا تبحثوا عن العورات والجاسوس الحاسوس وهو فى الخير وبالجيم فى الشر انتهى وفى الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين
فانه من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو فى جوف بيته قال القاشانى خيانتها ابهان ميكشد آخر برسوايى كم كرد
خاكى زانحنه دربازار ميكرد وعن جبير قال انا لجمع لو كانت عيادا وشاعر وصلى الازم لعلى ان تبتعد خصلا سعى الملك المسلمين واعانة اصحاب
العيال وستر الذنوب على المسلمين وعن زيد بن وهب قلنا لابن مسعود رضى الله عنه هل لك فى الوليد بن عقبة بن ابى معيط تقطر لحيته خمرا او
تقطر لحيته خمرا فقال ابن مسعود انا قد نهينا عن التجسس فان يظهر لنا شىء نأخذه به وفى الحديث اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا والعورات
بالتسكين جمع عورة وهى عورة الانسان وما يستحى منه من العثرات والعيوب وفى الحديث اللهم لا تؤمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف
عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين وعنه عليه السلام من قال عند منامه هذا الدعاء بعث الله اليه ملكا فى احب الساعات اليه فيوقظه كما فى المقاصد الحسنة
قال فى النصاب والاحتساب يجوز للمحتسب ان يتفحص عن الاحوال السوقية من غير ان يخبره احد بخيانتهم فان قيل ينبغى ان لا يجوز لانه تجسس منهى عنه فان
التجسس طلب الخبر للشر والاذى وطلب الخبر للامر بالمعروف والنهى عن المنكر ليس كذلك فلا يدخل تحت النهى يقول الفقير وهو مخالف لما روى عن ابن مسعود
فانه قلت ذلك لكونه غير آمر ولا مأمور قلت دل قوله نأخذ به على ولاية منه ورضى الله عنه كان اذ ذاك والى الكوفة وكيف يجوز ان يقال لو طلب
ابن مسعود خبر الوليد بنفسه للنهى عن المنكر لكان له وجه فلما جاء خبره فى صورة السعاية والهتك لحرمه عند اراد الستر فى حق الوليد او لعلم انه يتمحق
الى الله تعالى وكان عمر رضى الله عنه يعس ذات ليلة فنظر الى مصباح من خلل باب فاطلع فاذا قوم على شراب لهم فلم يدر كيف يصنع فدخل المسجد فاخرج عبد الرحمن بن عوف
فجاء به الى الباب فنظر وقال له كيف ترى ان نعمل فقال ارى والله انا قد اتينا ما نهانا الله عنه لانا تجسسنا واطلعنا على عورة قوم ستروا دوننا
فانه لنا ان نكشف ستر الله فقال ما اراك الا قد صدقت فانصرف فالمحتسب لا يتجسس ولا يتسور ولا يدخل بيتا بلا اذن فان قيل ذكر فى باب نظر
البدع فى البيوت انه يجوز للمحتسب الدخول بلا اذن فنقول ذلك فيما اذا ظهروا اما اذا اخفى فلا يدخل فان ما ستره الله لا بد ان يستره العبد
هنا فى عيوب الغير فاما عيوب النفس فالتفحص عنها لازم للاصلاح والتزكية وقد عدوا التفتيش عن عيوب النفس اولى من الكرامات وخوارق العادات
فانه ما دام لم يحصل التزكية للنفس لا يفيد كرامة شيئا بل ربما يوقعها فى العجب والتعاظم فنعوذ بالله من شرورها وفجورها وغرورها

انواع الظنون

النهى عن التجسس

وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا الاغتياب غيبت كردن والغيبة بالكسر اسم من الاغتياب وفتح الغين غلط اذ هو بفتحها مصدر بمعنى الغيبوبة ضد الحضور وكلا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وخلفه وحد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته ارقلت عليه ما لم يفعله وكما حرام الغيبة والاغتياب هو ان يتكلم انسان خلف انسان مستور بما فيه من عيب بكلام صادق من غير ضرورة قوية الى ذكره ولو سمعه لغمه وان كان ذلك الكلام كذبا يسمى بهتانا وهو لدى يبقى الديار بلاقع اي خرابا

أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا انتصاب ميتا على الحالية من اللحم واللحم المنفصل عن الحي يوصف بانه ميت لقوله عليه السلام ما ابين من حي فهو ميت وقيل من الاخ على مذهب من يجوز الحال من المضاف اليه مطلقا وشدده نافع اي قرأ ميتا بالتشديد وهذا الكلام تمثيل وتصوير لما يصدر عن المغتاب من حيث صدوره عنه ومن حيث تعلقه بصاحبه على افحش وجه واشنعه طبعا وعقلا وشرعا يعني شبه الاغتياب حيث يتناول عرض المغتاب باكل لحم الانسان ميت تشبيها تمثيليا وعبر بالهيئة المشبهة بها عن الهيئة المشبهة ولا شك ان الهيئة المشبهة بها افحش جنس التناول واقبحه فيكون التمثيل المذكور تصويرا للاغتياب في قبح الصورة وذلك ان الانسان يتألم قلبه من قرض عرضه كما يتألم جسمه من قطع لحمه بل عرضه اشرف من لحمه ودمه فاذا لم يحسن للعاقل اكل لحوم الناس لم يحسن له قرض عرضهم بالطريق الاولى خصوصا ان اكل الميتة هو المتناهي في كراهية النفوس ونفور الطباع ففيه اشارة الى ان الغيبة عظيمة عند الله وفي قوله ميتا اشارة الى دفع وهم وهو ان يقال الشتم في الوجه يؤلم فيحرم واما الاغتياب فلا اطلاع عليه للمغتاب فلا يؤلمه فكيف يحرم فدفعه بان اكل لحم الاخ وهو ميت ايضا لا يؤلمه ومع هذا هو في غاية القبح لكونه بحيث لو اطلع عليه لتألم كما ان الميت لو احس باكل لحمه لتألم ... عليه كمنه في حكم الايلام اذ لو سمعه لغمه ... فلو كان له حياة فاعرف

فَكَرِهْتُمُوهُ الفاء للترتيب على ما قبلها من التمثيل كانه قيل وحيث كان الامر كما ذكر فقد كرهتموه فاضمر كلمة قد لتصحيح دخول الفاء في الجزاء فالمقصود من تحقيق استكراههم وتقذرهم من المشبه به الترغيب والحث على استكراه ما يشبه به وهو الغيبة كانه قيل اذا تحققت كراهتكم له فليتحقق عندكم كراهة نظيره الذي هو الاغتياب وَاتَّقُوا اللَّهَ بترك ما امرتم باجتنابه والندم على ما صدر عنكم من قبل وهو عطف على ما تقدم من الاوامر والنواهي إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ مبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة حيث يجعل التائب كمن لم يذنب ولا يخص ذلك بتائب دون تائب بل يعم الجميع وان كثرت ذنوبهم فصيغة المبالغة باعتبار المتعلقات وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا او سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين موسرين يخدمهما ويتقدم لهما الى المنزل فيهيئ لهما طعامهما وشرابهما فضم سلمان الفارسي الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فغلبته عيناه فلم يهيئ لهما شيئا فلما قدما قالا له ما صنعت شيئا فقال لا غلبتني عيناي قالا له انطلق الى رسول الله فاطلب لنا منه طعاما فجاء سلمان الى رسول الله وسأله طعاما فقال عليه السلام انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل من طعام فليعطك وكان اسامة خازن رسول الله وعلى رحله وطعامه فاتاه فقال ما عندي شيء فرجع سلمان اليهما فاخبرهما فقالا كان عند اسامة شيء ولكن بخل فبعثا سلمان الى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالوا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها وسميحة بالحاء المهملة بئر بالمدينة غزيرة الماء كما في القاموس ثم انطلقا يتجسسان هل عند اسامة ما امر لهما به رسول الله من الطعام فلما جاءا الى رسول الله قال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما والعرب تسمي الاسود اخضر والاخضر اسود وخضرة اللحم تغيره الى السواد وكان عليه السلام اراد باللحم لحم الميت وقد اسود لطول المكث تصويرا لاغتيابهما بقبح الصورة ويحتمل انه عليه السلام اراد بالخضرة النضارة نضارة اللحم او نضارة تناوله وفي الحديث الدنيا حلوة خضرة اي غضة طرية ناعمة قالا والله يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال عليه السلام ظللتم تأكلون لحم اسامة وسلمان اي انكما قد اغتبتما فنزلت الآية انكس كم لو اغتيب ازاخته است • از كوشت مرده كان عنا ساخته است • واكه كه بعيب خلق پرداخته است • زانست كه عيب خويش نشناخته است • وفي الحديث الغيبة اشد من الزنى قالوا وكيف قال ان الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه كما في كشف الاسرار وعن ابن عباس رضي الله عنهما الغيبة ادام كلاب الناس وكان ابو الطيب الطاهر بن الحسين يعوب ساعة فقال له نفر لهم الى متى تأكل خبزك بلحوم الناس ... بعد القصاب • كسى كه بال نسازد دهن زغيبت خلق • جهان كليد در دوزخت ميكش • قال الشيخ سعدي في كلستان ياد دارم كه در ايام طفوليت متعبد بودم وشب خيز ومولع زهد وپرهيز تا شبي در خدمت پدر نشسته بودم وهمه شب ديده بهم نبسته ومصحف عزيز در كنار كرفته وطايفه كرد ما خفته پدر را كفتم كه از اينان يكي سر بر نمي آرد كه دوگانه نماز بگذارد وچنان در خواب غفلت رفته اند كه كويي كه نخفته اند بلكه مرده كفت اي جان پدر اكر تو نيز بخفتي به كه در پوستين خلق افتي • نه بيند مدعي جز خويشتن را • كه دارد پرده پندار در پيش

ذم الغيبة

الرحيم دولت را بر كشايد • نه بيني هيچ كس عاجز تر از خويش • وعن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هم الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم • وفي الحديث خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة رواه انس • وذكر من اغتاب ابليس اغتاب آدم • وكان ابن سيرين قد جعل على نفسه اذا اغتاب ان يتصدق بدينار • ومما يجب التنبيه له ان مستمع الغيبة كقائلها فيجب على من سمعها ان يردها • وكيف وقد قال النبي عليه السلام من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة • وقال عليه السلام المغتاب والمستمع شريكان في الاثم • وعن ميمون بن ابي شبيب رحمه الله في النوم قيل له كل منها فقال لم قيل لانك اغتبت عبد فلان فقال ما قلت فيه شيئا قيل لكنك استمعت ورضيت فكان ميمون لا يغتاب احدا ولا يدع احدا ان يغتاب عنده احدا • وعن بعض المتكلمين ذكره بما يستحق به ان يكون غيبة اذا قصد الاضرار والشماتة به اما اذا ذكره تأسفا لا يكون غيبة • وقال بعضهم رجل ذكر مساوي اخيه المسلم على وجه الاهتمام فلا بأس به • ومثله في الواقعات وعلل بانه انما يكون غيبة ان لو اراد به السب والنقص • قال الكرخي قدس سره في تفسيره قلت فيما قاله خطر عظيم لانه مظنة ان يجر الى ما هو محض غيبة فلا يؤمن تركها رأسا اقرب الى التقوى واحوط انتهى • وفي شرح المهذب رجل لو اغتاب فريقا لا يأثم حتى يغتاب قوما معروفين • ورجل يصلي ويؤذي الناس باليد او اللسان لا غيبة له ان ذكر بما فيه وان اعلم به السلطان حتى يزجره لا يأثم انتهى • وفي المقاصد الحسنة ثلاثة ليست لهم غيبة الامام الجائر والفاسق المعلن بفسقه والمبتدع الذي يدعو الناس الى بدعته انتهى • وعن الحسن لا حرمة لفاجر • وروي من القى جلباب الحياء فلا غيبة له • واذا ذكر الفاجر بما فيه ليحذره الناس كان في الكرخي • واذا جاز نقص عرض الفاسق بغيبته فاولى ان يجوز نقص عرض الميت الكافر في شرح المشارق لابن الملك • وسلك بعضهم طريق الاحتياط فلم يطلق لسانه بذكر الخلق بالسوء مطلقا كما حكي انه قيل لابن سيرين ما لك لا تقول في الحجاج شيئا فقال اقول فيه حتى ينجيه الله بتوحيده ويعذبني باغتيابه • وكان يمسك بعضهم عن لعن يزيد • وكان فضيل يقول ما لعنت ابليس قط اذ وان كان ملعونا في نفس الامر كما نطق به القرآن فكيف يعين من التبست حاله وعاله في خاتمته وعاقبته

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى من آدم وحواء عليهما السلام او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فالكل سواء في الانتساب الى ذكر وانثى اياكان فلا وجه للتفاخر بالنسب للناس من جهة التمثال اكفاء • ابوهم آدم والام حواء • فان يكن لهم من اصلهم نسب • يفاخرون به فالطين والماء • از نسب دمتيا لي كه تفاخر ورزند • از ره دانش وانصاف چه دور افتادند • نسب فخر كسي را نسبت بر دلبر • چون همه در اصل زيك آدم وحوا زادند • نزل حين امر النبي عليه السلام بلالا رضي الله عنه ليؤذن بعد فتح مكة فعلا ظهر الكعبة فاذن فقال عتاب بن اسيد وكان من الطلقاء الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم ير هذا اليوم وقال الحارث بن هشام اما وجد رسول الله سوى هذا الغراب يعني بلالا وفي تخريج ابي داود في تفسير القرآن ان الآية نزلت في ابي هند امر رسول الله بني بياضة ان يزوجوه امرأة منهم فقالوا يا رسول الله نزوج بناتنا مواليها فنزلت وفيها اشارة الى ان الكفاءة في الحقيقة انما هي بالديانة اي الصلاح ويحتج للشافعي العدالة ولو كان مبتدعا والمرأة سنية لم يكن كفؤا لها كما في النتف وسئل الرستغفني عن المناكحة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقال لا يجوز كما في مجمع الفتاوى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ وشمارا شاخ شاخ كرديم وخاندان خاندان والشعب بفتح الشين الجمع العظيم المنتسب الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة بكسر العين تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل والعشيرة ... كما في كشف الاسرار فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت الشعوب لان القبائل تتشعب منها كتشعب اغصان الشجرة وسميت القبائل لانها تقبل بعضها على بعض من حيث كونها ذات واحد وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب والاسباط من بني اسرائيل اذ الشعوب من قحطان والقبائل من عدنان لِتَعَارَفُوا اصل لتعارفوا حذفت احدى التاءين اي ليعرف بعضكم بعضا بحسب الانساب فلا يعتزي احد الى غير آبائه لا لتتفاخروا بالآباء والقبائل وتدعوا التفاوت والتفاضل في الانساب وقال الكاشفي يعني دو كس كه بنام متحد باشند بقبيلة متميز ميشوند چنانكه زيد تميمي از زيد قرشي إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ تعليل للنهي عن التفاخر بالانساب المستفاد من الكلام بطريق الاستيناف التحقيقي كانه قيل ان الاكرم عنده تعالى هو الاتقى وان كان عبدا حبشيا اسود مثل بلال فان فاخرتم ففاخروا بالتقوى وبفضل الله ورحمته بل بما بيته كلا الا ترى الى قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر اي ليس الفخر لي بالسيادة ولا بالرسالة بل بالعبودية فانها شرف الشرف وكفى شرفا تقديم العبد على الرسول في قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروي ان رسول الله عليه السلام مر في سوق المدينة فرأى غلاما اسود يقول من اشتراني فعلى شرط لا يمنعني عن الصلوات الخمس خلف رسول الله فاشتراه رجل فكان رسول الله يراه عند كل صلوة ففقده فسأل عنه صاحبه فقال محموم فعاده ثم سأل عنه بعد ايام فقيل هو لما به اي متهيئ للموت لرجوعه لاحق بربي فجاءه

في بقية حركته ورقص فوق قبره وغسله ودفنه فدخل على المهاجرين والانصار امر عظيم فنزلت الآية ان الله عليم بكم وباعمالكم خبير ببواطن
احوالكم قال ابن الشيخ في حاشية البيضاوي ان كان معتبرا عرفا وشرعا حتى لا تزوج الشريفة بالنبطي قال في القاموس النبط محركة جيل ينزلون
بالبطائح بين العراقين وهو نبطي محركة انتهى الا انه لا عبرة به عند ظهور ما هو اعظم قدرا منه واعز وهو الايمان والتقوى كما لا تظهر الكواكب
عند طلوع الشمس فالفاسق وان كان قرشي النسب قارون النسب لا قدر له عند المؤمن التقي وان كان عبدا حبشيا والاموال التي يفتخر بها في
الدنيا وان كانت كثيرة لكن النسب على ما من شأنه ثابت مستمر غير مقدور التحصيل لمن ليس له ذلك بخلاف غيره كالمال مثلا فانه قد يحصل للفقير
مال فيبطل افتخار المفتخر به عليه كذا الاولاد والبساتين ونحوها فلذلك خص الله النسب بالذكر وابطل اعتباره بالنسبة الى التقوى ليعلم منه
بطلان اعتبار غيره بطريق الاولى انتهى وفي الحديث ان ربكم واحد وابوكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا لاسود
على احمر الا بالتقوى وعلى هذا اجماع العلماء كما في بحر العلوم هر كه تقوى بيشتر قدرش اودر مرتبه فضل بيشتر الشرف بالفضل والادب لا بالاصل
والنسب • با ادب باش تا بزرك شوى • كه بزركى نتيجه ادبست • قال بعض الكبار المفاضلة بين الخلق عند الله ليست بالنسب فانهم من حيث
النسبة واحد ومن حيث النسب متفاضلون ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا يصح التفاضل بالاعمال فقد يسبق التابع المتبوع ولو كان الشرف للاشياء
من حيث ذاتها او مواطنها لكان الشرف لابليس على آدم في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين ولكن لما كان الشرف اختصاصا الهيا لا يعرف
الا من جانب الحق لم جهل ابليس في مقالته تلك وصح الشرف لآدم عليه السلام عليه الحجة وسئل عيسى عليه السلام اي الناس اشرف فقبض قبضتين
من تراب ثم قال اي هذين اشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم قال سلمان الفارسي رضي • ابي الاسلام لا اب لي سواه
اذا افتخروا بقيس او تميم • وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم • ره راست بايد نه بالاي راست • كه كافر
هم از روى صورت جو ماست • وقال عليه السلام يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله وعن ابن عباس رضي كرم الدنيا
الغنى وكرم الآخرة التقوى وعن ابي هريرة رضي ان الناس يحشرون يوم القيمة ثم يوقفون ثم يقول الله لهم طالما كنتم تكلمون وانا ساكت فاسكتوا
اليوم حتى اتكلم اني رفعت نسبا وابيتم الا انسابكم قلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم وابيتم انتم فقلتم لا بل فلان بن فلان وفلان بن فلان فرفعتم
انسابكم ووضعتم نسبي فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم سيعلم اهل الجمع اليوم من اصحاب الكرم اين المتقون كما في كشف الاسرار وقال
اربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيمة زهد خصي وتقوى جندي وامانة امرأة وعبادة صبي وهو محمول على الغالب كما في المقاصد الحسنة قال في التأويلات
النجمية يشير بقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الى الخلق القلوب انا خلقناها من ذكر وهو الروح وانثى وهي النفس وجعلناكم شعوبا وقبائل
اي جعلناها صنفين صنف منها شعوب وهي التي تميل الى امها وهي النفس الغالب عليها صفات النفس وصنف منها قبائل وهي التي تميل الى ابيها
وهو الروح والغالب عليها صفات الروح لتعارفوا اي لتتعارفوا اهل القلوب وارباب النفوس لتشاكلوا وتناسبوا وتباهوا بالعقول
والاخلاق الروحانية الطبيعية فانها الانسانية لا يصلح شيء منها للتفاخر بها ما لم يقرن بالايمان والتقوى فان تنورت الافعال والاخلاق والاحوال بنور
الايمان والتقوى تخلصت الافعال مشوبة بالرياء ولا الاخلاق مصحوبة بالاهواء ولا الاحوال منسوبة الى الاعجاب فعند ذلك يصلح التفاخر بها
كما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال عليه السلام الكرم التقوى فاتقاهم من يكون ابعدهم عن الاخلاق الانسانية واقربهم الى الاخلاق الربانية والتقوى
هو التحرز والمتقي من يتحرز عن نفسه بربه وهو الذي اكرم على الله من غيره انتهى قالت الاعراب آمنا الاعراب اهل البادية وقد سبق تفصيله في سورة
الفتح والحاق التاء بالفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله وقال نسوة في المدينة للدلالة على نقصان عقلهم بخلافهن حيث لمن امرأة العزيز
في مراودتها فتاها وذلك يليق بالعقلاء • نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدب فاظهروا الشهادتين وكانوا يقولون
لرسول الله عليه السلام اتتك العرب بانفسها على ظهور رواحلها واتيناك بالاثقال والعيال والذراري ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة
ويمنون عليه عليه السلام ما فعلوا قل ردا لهم لم تؤمنوا اذ الايمان هو التصديق بالله وبرسوله المقارن للثقة بحقية المصدق وطمأنينة القلب
ولم يحصل لكم ذلك والا لما مننتم علي ما ذكرتم من الاسلام وترك المقاتلة كما ينبئ عنه آخر السورة يعني ان التصديق الموصوف مسبوق
بالعلم بقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذلك يابى المن بالاسلام وترك المقاتلة فان العاقل لا يمن بترك ما يعلم قبحه ولكن قولوا اسلمنا فانه بمعنى
دخل في السلم كاصبح وامسى واشتى اي قولوا دخلنا في السلم والصلح والانقياد وهي في الفنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة
وترك المحاربة مشعر به اي بالانقياد والدخول المذكور واياما عليه النظم الكريم عن ان يقال لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن
اسلمتم لينتفي ان جعله كالاستدراك للاحتراز من النهي عن التلفظ بالايمان فان ظاهره متنفر سيما ممن بعث للدعوة الى الاقوال به والتقاعد عن افواج

عن افواج قولهم مخرج التسليم والاعتداد برعاية كونه تقولا محضا قال سعدي المفتي والظاهر ان النظم من الاحتباك حذف من الاول ما يقابل
الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول والاصل فلم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القرآن ولما يدخل
الايمان في قلوبكم حال من ضمير قولوا اي ولكن قولوا اسلمنا حال عدم مواطأة قلوبكم لالسنتكم وما في لما من معنى التوقع مشعر بان
هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم شيئا اي لا ينقصكم
شيئا من اجورها من لات يليت ليتا اذا نقص قال الامام معنى قوله لا ينقصكم انكم اذا اتيتم بما يليق بضعفكم من الحسنة المقرونة بالاخلاص
وترك النفاق فهو تعالى يؤتيكم بما يليق بفضله من الجزاء لا ينقص منه نظرا الى ما في حسناتكم من النقصان والتقصير وهذا لان من حمل الى ملك
فاكهة طيبة يكون ثمنها في السوق درهما مثلا واعطاه الملك درهما او دينارا انتسب الملك الى قلة العطاء بل الى البخل فليس معنى الآية انه يعطي من
الجزاء مثل عملكم من غير نقص بل المعنى يعطي ما تتوقعون باعمالكم من غير نقص ويؤيد ما قاله قوله في عقيبه ان الله غفور لما فرط من المطيعين
رحيم بالتفضل عليهم قال في بحر العلوم في الآية ايذان بان حقيقة الايمان التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان واظهار شرايعه بالابدان ليس
بايمان وفي التأويلات النجمية يشير الى ان حقيقة الايمان ليست مما يتناول باللسان بل هو نور يدخل القلوب اذا شرح الله صدر العبد للاسلام
كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقال عليه السلام في صفة ذلك النور ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قيل يا رسول الله هل لذلك النور علامة
يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فلهذا قال تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم فهذا يدل على

مبحث الايمان

ان محل الايمان القلب انتهى وفي علم الكلام ذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام
في الدنيا كالصلوة عليه والدفن في مقابر المسلمين لما ان تصديق القلب امر باطني لا يطلع عليه احد لا بد من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله
لوجود التصديق القلبي وان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا لانتفاء شرطه ومن جعل الاقرار ركنا من الايمان فعنده لا يكون تارك الاقرار مؤمنا
عند الله ولا يستحق النجاة عن خلود النار ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس يعني مؤمن في احكام الدنيا وان لم يكن مؤمنا عند الله
وهذا المذكور من ان الايمان هو التصديق القلبي وان الاقرار باللسان لاجراء الاحكام هو اختيار الشيخ ابي منصور رحمه الله والنصوص معاضدة له
لذلك قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وقال تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال عليه السلام اللهم ثبت
قلبي على دينك وقال عليه السلام لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هل شققت قلبه وفي فتح الرحمن حقيقة الايمان لغة التصديق بما غاب
وشرعا عند ابي حنيفة تصديق بالقلب وعمل باللسان وعند الائمة عقد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالاركان فدخل كل الطاعات انتهى قال ابن الملك
في شرح المشارق ثم الاقرار باللسان ليس جزءا من الايمان ولا شرطا له عند بعض علمائنا بل هو شرط لاجراء الاحكام الدنيوية على المصدق لان الايمان عمل القلب
وهو لا يحتاج الى الاقرار وقال بعضهم انه جزء منه لدلالة ظواهر النصوص عليه لان الاقرار لما كان جزءا له كانت الرتبة الركنية والتبعية اعتبروا في
حالة الاختيار جهة الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمنا عند الله وان فرض انه مصدق وفي حالة الاضطرار جهة الوضعية فسقط وهذا معنى
قولهم الاقرار ركن زائد اذ لا معنى لزيادته الا انه يحتمل السقوط عند الاكراه على كلمة الكفر فان قيل ما الحكمة في جعل عمل جارحة جزءا من الايمان ولم يعتبر به
عمل اللسان دون اعمال سائر الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايمان وكان التصديق عملا باطنيا جعل عملا ظاهره داخلا فيه تحقيقا لكمال اتصافه به
وتعين له فعل اللسان لانه مجبول للبيان او لكونه اخف وابين من سائر الجوارح نعم يحكم على اسلام الكافر بصلوته بجماعة وان لم يقر به لان الصلوة
المسنونة لا تخلو عنه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي النطق بكلمتي الشهادة واجب في عموم وجوبه وتمكن من النطق بها فلم ينطق بها حتى
ان يجبر امتناعه من النطق بها كامتناعه من الصلوة فيكون مؤمنا غير مخلد في النار لان الايمان هو التصديق المحض بالقلب والشهادتان ترجمانه وهذا هو
الاظهر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولا ينعدم الايمان من القلب بالسكوت عن النطق الواجب
كما لا يعدم بترك الفعل الواجب انتهى وقال سهل رحمه الله ليس في الايمان اسباب انما الاسباب في الاسلام والمسلم محبوب للخلق والمؤمن غني عن الخلق وقال بعض
الكبار المسلم في عموم الشريعة من سلم الناس من لسانه ويده وفي خصوصها من سلم كل شيء من لسانه بما يعبر عنهم ويده فيما له فيه نفوذ الاقتدار والمؤمن
منور الباطن وان عصى والكافر مظلم الباطن وان اتى بمكارم الاخلاق ومن قال انا مؤمن ان شاء الله فان عرف الله كما ينبغي وقال بعض الكبار كل من
آمن عن دليل فلا وثوق بايمانه لانه نظري لا ضروري فهو معرض للشبه القادحة فيه بخلاف الايمان الضروري الذي يجده المؤمن في قلبه ولا يقدر على دفعه
وكذا علم حاصل عن نظر وفكر فانه مدخول لا يسلم من دخول الشبه عليه ولا من الحيرة فيه ولا من القدح في الامر الموصل اليه لا بد من حجب النفسية فان ارادت العلم كي لا
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فليكن من الطاعات والنوافل حتى يحبه الحق فيعرفه بالله ويعرف جميع الكائنات بعقله وحكم كثير من الخليقة بما اخبر

لم يشكوا في ايمانهم

انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي آمنوا ثم لم يقع في نفوسهم شك فيما آمنوا به ولا اتهام لمن صدقوه
واعترفوا بان الحق معه من ارتاب مطاوع رابه اذا اوقعه في الشك مع التهمة والمعنى فظهر الفرق بين الريب والشك فان الشك تردد بين
نقيضين لا تهمة فيه وفيه اشارة الى ان فيهم ما يوجب لايمان عنهم وهو الارتياب وثم للاشعار بان اشتراط عدم الارتياب في اعتبار الايمان ليس في
حال الايمان فقط بل وفيما يستقبل فهي كما في قوله ثم استقاموا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته على تكثر فنونها
من العبادات البدنية المحضة والمالية الصرفة والمشتملة عليهما معا كالحج والجهاد أولئك الموصوفون بما ذكر من الاوصاف الجميلة
هم الصادقون اي الذين صدقوا في دعوى الايمان لا غيرهم فهو قصر افراد وتكذيب لاعراب بني اسد حيث اعتقدوا الشركة وزعموا انهم
صادقون ايضا في دعوى الايمان واعلم ان الآية الكريمة شاملة لجميع القوى لانه وجب على كل احد تهذيبها واصلاحها تطهيرا لنفسه كي يحصل الفوز
بالفلاح والسعادة كلها كما قال الله قد افلح من زكيها وهي قوة التفكر وقوة الشهوة وقوة الغضب اللاتي اذا اصلحت كلها وضبطت
حصل العدل الذي قامت به السموات والارض فانها جميع مكارم الشريعة وتزكية النفس وحسن الخلق المحمود والاصالة الاولى وجلالتها قدمت على
الاخيرتين فدل آمنوا بالله ورسوله مع نفي الارتياب على العلم اليقيني والحكمة الحقيقية التي لا يتصور حصولها الا باصلاح قوة التفكر ودل
المجاهدة بالاموال على العفة والجود اللذين يتبعان بالضرورة لاصلاح قوة الشهوة وبالمجاهدة بالانفس على الشجاعة والحلم التابعين لاصلاح قوة
الحمية الغضبية وقهرها واسلاسها للدين وعليه دل قوله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فان العفو عمن ظلم هو كمال الحلم والشجاعة
واعطاء من حرم كمال العفة والجود ووصل من قطع كمال الفضل والاحسان واعلم ايضا ان جميع كمالات النفس الانسانية محصورة في القوى الثلث
وفضائلها الاربع اذ العقل كماله العلم والعفة كمالها الورع والشجاعة كمالها المجاهدة والعدل كماله الانصاف وهي اصول الدين على التحقيق
وفي الآية رد للدعوى وحث على الاتصاف بالصدق قال بعضهم لولا الدعاوى خلقت المعاني فمن ادعى فقد جور فيها وان كان صادقا لانه
يطالب بالبرهان ولو لم يدع ما طولب بدليل قال الحافظ حديث مدعيان وخيال همكاران همان حكايت زردوز وبوريا بافست وفي الحديث
يا ابا بكر عليك بصدق الحديث والوفاء بالعهد وحفظ الامانة فانها وصية الانبياء قال الحافظ طريق صدق بياموز از آب صافي دل
براستي طلب آزادگي ز سرو چمن واتى رسول الله التجار فقال يا معشر التجار ان الله باعثكم يوم القيمة فجارا الا من صدق ووصل وادى الامانة
وفي الحديث التجار هم الفجار قيل ولم يا رسول الله وقد احل الله البيع فقال لانهم يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون قال القصاب كعبه
دركام نخستين كند استقبالت ومن صدق اكرم منفعل اي شيء فاذا صدق الباطن صدق الظاهر اذ كل اناء يترشح بما فيه وكل احد يظهر ما فيه
قل روي انه لما نزلت الآية السابقة جاء الاعراب وحلفوا انهم مؤمنون صادقون فنزل لتكذيبهم قوله تعالى قل يا محمد لهم أتعلمون الله بدينكم
دخلت الباء لان هذا التعليم بمعنى الاعلام والاخبار اي اتخبرونه بذلك حيث قلتم آمنا والتعبير عنه بالتعليم لغاية تشنيعهم والاستفهام
فيه للتوبيخ والانكار اي لا تعرفوا الله بدينكم فانه عالم به لا يخفى عليه شيء وفيه اشارة الى ان التوقيف في الامور الدينية وحقيقتها معتبر واجب
وموكولة الى الله فالاسامي منه توخذ والاحكام منه تطلب وامره يتبع والله يعلم ما في السموات وما في الارض حال من فاعل تعلمون مؤكدة
لتشنيعهم والله بكل شيء عليم لا يحتاج الى اخباركم تذييل مقرر لما قبله اي مبالغ في العلم بجميع الاشياء التي من جملتها ما اخفوه من الكفر عند اظهارهم
الايمان وفيه مزيد تجهيل وتوبيخ لهم حيث كانوا يجتهدون في ستر احوالهم واخفائها اي في التأويلات النجمية والله يعلم ما في سموات القلوب من استعداد
في العبودية وما في ارض النفوس من تمرد عن العبودية والله بكل شيء جبلت القلوب والنفوس عليه عليم لانه خلقها وجعل فيها عند تخمير طينة آدم
بيده اربعين صباحا قال بعض الكبار لا تضف الى نفسك حالا ولا مقاما ولا تخبر احدا بذلك فان الله كل يوم هو في شان في تغييره وتبديل يحول بين المرء
وقلبه فربما ازالك عما اخبرت به وعزلك عما تخيلت ثباته فتخجل عند من اخبرته بذلك بل احفظ ذلك ولا تعده الى غيرك فان كان الثبات والبقاء
علمت انه موهبة فتشكر الله وتسأل التوفيق للشكر وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتأديب انتهى فظهر من هذا ان
الانسان يجب غالبا بالبس فيه ادبا ستر دل عنه والعياذ بالله من سوء الحال ودعوى الكمال قال بعضهم اياكم ثم اياكم والدعوات الصادقة ولا
فان الكاذبة تسود الوجه والصادقة تطفئ نور الايمان وتضعفه واياكم والقول بالمشاهدات والنظر الى الصور المستحسنة فانه من الكلام
وشهوات ومن احدث في طريق القوم ما ليس منها فليس منا ولا فينا فاتبعوا ولا تبتدعوا واطيعوا ولا تمرقوا ووحدوا ولا تشركوا وصدقوا
الحق ولا تشكوا واصبروا ولا تجزعوا واثبتوا ولا تفرقوا واسألوا ولا تسأموا وانتظروا ولا تيأسوا وتواخوا ولا تعادوا واجتمعوا على الطاعة
ولا تفرقوا وتطهروا عن الذنوب ولا تلطخوا وليكن احدكم بواب قلبه فلا يدخل فيه الا ما امره الله به ولينظر احدكم فلا يركن ولينخدع للايام وليتفتش الاعمر

يمنون عليك ان اسلموا اي يعدون اسلامهم منة عليك وهي النعمة التي لا يطلب موليها ثوابا ممن انعم بها عليه من المن
بمعنى القطع لان المقصود بها قطع حاجته مع قطع النظر عن ان يعوضه المحتاج بشيء وقيل النعمة الثقيلة من المن الذي يوزن به
وهو رطلان يقال منّ عليه منة اي اثقله بالنعمة قال الراغب المنة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين احدهما ان يكون ذلك بالفعل
فيقال منّ فلان على فلان اذا اثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله لقد منّ الله على المؤمنين وذلك على الحقيقة لا يكون الا لله تعالى والثاني ان
يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس الا عند كفران النعمة ولقبح ذلك قيل المنة تهدم الصنيعة ولحسن ذكرها عند الكفران
قيل اذا كفرت النعمة حسنت المنة وقوله يمنون عليك الخ فالمنة منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته اياهم قل لا تمنوا
علي اسلامكم اي لا تعدوا اسلامكم منة علي او لا تمنوا علي باسلامكم فنصب بنزع الخافض بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
على ما زعمتم من انكم ارشدتم اليه ولكن رسيده بلكه خداى راست منت بر شما كه راه نموده است شمارا بايمان ان كنتم صادقين
في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي فلله المنة عليكم وفي سياق النظم الكريم من اللطف ما لا يخفى فانهم لما سموا ما صدر عنهم
ايمانا ومنوا به فنفى كونه ايمانا وسمى اسلاما قيل يمنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام اي دخول في السلم وليس بجدير بالمن لانه ليس له اعتداد شرعا
ولا يعد مثله نعمة بل لو صح ادعاؤهم للايمان فلله المنة عليهم بالهداية اليه لا لهم وقال بعض الكبار قوله بل الله يمن عليكم مع انه تعالى
جعل المن اذا وقع منا على بعضنا من سفساف الاخلاق فقال في جوابه هذا من علم التطابق ولم يقصد الحق بالمن حقيقته اذ هو الكريم الجواد
على الدوام على من اطاع وعلى من عصى وفي الحديث ما كان الله لينهاكم عن مكارم الاخلاق ويفعل معكم خلاف ذلك وفي الحديث ايضا ما كان الله
لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم قال ذلك لما قال الربار رسول الله اني صليت بالتيمم ثم وجدت الماء افأصلي يا نبي فمعنى الآية اذا ذكرتم في حضرة
المن على رسولكم باسلامكم فالمن لله لا لكم وان وقع منكم شيء من سفساف الاخلاق رد الحق اعمالكم عليكم لا غير وفي التأويلات النجمية يمنون
ان استسلموا لك ظاهرهم قل لا تمنوا علي اسلامكم اي تسليم ظاهركم لي لانه ليس هذا من طبيعة نفوسكم المتمردة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اي
في قلوبكم الايمان فانعكس نور الايمان من مصباح قلوبكم الى مشكاة نفوسكم فتنورت واستضاءت بنور الاسلام فاسلم لكم في الظاهر فرع الايمان
الذي اودعته في باطنكم ان كنتم صادقين اي ان كنتم صادقين في دعوى الايمان انتهى قال الجنيد رحمه الله المنة من العباد تقريع ومن الله تقريع وذلك
هو من الله تذكير النعم وحث على شكر المنعم قال الشيخ سعدي شكر خداى كن كه موفق شدى بخير ز انعام وفضل او نه معطل گذاشتت
منت منه كه خدمت سلطان همي كني منت شناس ازو كه بخدمت بداشتت ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب
فيهما عن العباد وخفي عليهم علمه والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم وقال بعض الكبار رؤية الله بصير
بما تعملون في الظاهر من نتائج ما اودعه في باطنكم در زمين كر نيشكر ور خود نيست ترجمان هر زمين نبت ويست فمن الخطيئة
من اعماله واحواله فان راها من نفسه فقد اشرك وان راها من ربه برؤية ربه كان توحيدا ووفقه الله لذلك بمنه وجوده
قال البقلي ليس ثمة غيبا اذ الغيب شيء مستور وجميع الغيوب عيان للحق وكيف يغيب عنه وهو موجده ببصيره وبصره القديم والعلم والبصر
هناك واحد قال في كشف الاسرار سورة الحجرات تا آخر قرآن مفصل كويند وبه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني السبع الطول
مكان التوراة والسبع الطول كفضل من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال وبراءة جميعا لانهما سورة واحدة عنده كما
في القاموس واعطاني المئين مكان الانجيل واعطاني مكان الزبور المثاني وفضلني ربي بالمفصل وفي رواية اخرى قال عليه السلام اعطيت
سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت طه وطواسين من الواح موسى عليه السلام واعطيت فواتح الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش
والمفصل نافلة اي عطية وفي فتح الرحمن سورة الحجرات اول المفصل على الراجح من مذهب الشافعي واحمد واقوال المعتمدة عن ابي حنيفة وعنه
قول اخر معتمد انه اوله قوله ق قال عليه السلام فضلني ربي بالمفصل والمفصل من القرآن هو ما بعد الحواميم من قصار السور الى آخر القرآن وسميت
مفصلا لكثرة الفصول فيها بسطر بسم الله الرحمن الرحيم لانها سور قصار يقرب تفصيل كل سورة من الاخرى التفصيل فيها اثر قال بعضهم
المفصل السبع السابع سمي به لكثرة فصوله وهو من سورة محمد او الفتح او ق الى آخر القرآن وطوال المفصل الى البروج والاوساط منها الى لم يكن
والقصار منها الى الآخر وقيل طواله الى ان تقدم ثم عبس كانه من اوساط الى عبس لم يكن خواتم قصار الى آخر آية فجاز ان يختم
تا كردد آسان والذي عليه الجمهور ان الطوال المفصل من سورة الحجرات الى سورة البروج والاوساط من سورة البروج الى سورة لم يكن والقصار
من سورة لم يكن الى آخر القرآن ورواية القراء لما قسموا القرآن في زمن الحجاج الى ثلثين جزءا قسموا ايضا الى سبعة اقسام وعند السلف الصالحين

في سور القرآن وما يتعلق بها

وهو الاشهر [illegible]

من ختم على هذا الترتيب الذي نذكره ثم دعا يستجاب حاجته وهو الترتيب الذي كان يفعله عثمان رضي الله عنه يقرأ يوم الجمعة من اوله الى سورة الانعام ويوم السبت من سورة الانعام الى سورة يونس ويوم الاحد من سورة يونس الى سورة طه ويوم الاثنين من سورة طه الى سورة العنكبوت ويوم الثلثاء من سورة العنكبوت الى سورة الزمر ويوم الاربعاء من سورة الزمر الى سورة الواقعة ويوم الخميس من سورة الواقعة الى آخره وقيل احزاب القرآن سبع الحزب الاول ثلث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احدى عشرة والسادس ثلث عشرة والسابع المفصل من ق وذكر في فتح الرحمن واحزاب القرآن ستون وقيل ان الحجاج لما جد في نقط المصحف زاد تحزيبه وامر الحسن ويحيى بن يعمر بذلك واما وضع الاعشار فيه فقيل ان المأمون العباسي امر بذلك وقيل ان الحجاج فعل ذلك وكانت المصاحف العثمانية مجردة من النقط والشكل فلم يكن فيها اعراب وسبب ترك الاعراب فيها والله اعلم استغناء عنه فان القوم كانوا عربا لا يعرفون اللحن ولم يكن في زمنهم نحو واول من وضع النحو وجعل الاعراب في المصاحف ابو الاسود الدؤلي التابعي البصري لانه سمع قارئا يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله بكسر اللام فاعظم ذلك وقال عز وجه الله ان يبرأ من رسوله ثم جعل الاعراب في المصاحف وكان علامة نقطا بحمرة غير لون المداد فكانت علامة الفتحة نقطة فوق الحرف وعلامة الضمة نقطة في نفس الحرف وعلامة الكسرة نقطة تحت الحرف وعلامة الغنة نقطتين ثم احدث الخليل بن احمد الفراهيدي بعده هذه الصور الشدة والمدة والهمزة وعلامة السكون وعلامة الوصل ونقل الاعراب من صورة النقط الى ما هو عليه الآن واما النقط فاول من وضعها بالمصحف نصر بن عاصم الليثي بامر الحجاج بن يوسف امير العراق وخراسان وسببه ان الناس كانوا يقرؤون في مصحف عثمان نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق فامر الحجاج ان يضعوا لهذه الاحرف المشتبهة علامات فقام بذلك نصر المذكور فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها وكان يقال انه نقط الحروف واول ما احدثوا النقط على الياء والتاء وقالوا لا بأس به هو نور له ثم احدثوا نقطا عند منتهى الآي ثم احدثوا الفواتح والخواتم وقيل ان ابا الاسود هو السابق الى الاعراب والمبتدي به ثم نصر بن عاصم وضع النقط بعده ثم الخليل بن احمد نقل الاعراب الى هذه الصور وكان مع استعمال النقط والشكل يقع التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين فانتدب جهابذة علماء الامة وصناديد الائمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات حتى بينوا الصواب وازالوا الاشكال رضي الله عنهم واول من خط بالعربية يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية واول من استخرج الخط المنسوب الشيخ ابن مقلة وزير المقتدر بالله ثم القاهر بالله فانه اول من نقل الخط الكوفي الى الطريقة العربية ثم جاء ابن البواب وزاد في تعريب الخط وهذب طريقة ابن مقلة وكساها بهجة وحسنا ثم ياقوت المستعصمي الخطاط وختم فن الخط واكمله ثم جاء الشيخ حمد الله الاماسيوي فجاد الخط بحيث لا مزيد عليه الى الآن ولله در القائل

خط حسن كجمال المرء ان كان لعالم فاحسن ⁕ الدر مع النبات حلي ⁕ والدر مع البنات ازين ⁕ ومن الله التوفيق للكمال والختم بانواع السعادات

تمت سورة الحجرات بعون ذي الفضل والبركات في اوائل شهر ربيع الآخر من شهور سنة ١١١٤

سورة ق خمس واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق اي هذه سورة ق اي مسماة بق وقال ابن عباس رضي هو قسم وهو اسم من اسماء الله تعالى وقال محمد بن كعب هو مفتاح اسماء الله تعالى مثل القادر والقدير والقديم والقاهر والقهار والقريب والقابض والقاضي والقدوس والقيوم انا القادر وقيل اسم من اسماء القرآن وقيل قسم اقسم الله به بحق القائم بالقسط وقيل معناه قل يا محمد والقرآن المجيد وقيل قف يا محمد على اداء الرسالة وعند امرنا ونهينا ولا تعدهما والعرب تقتصر من كلمة على حرف قال الشاعر قلت لها قفي فقالت لي قاف اي وقفت وقيل هو امر من مقافلة قفا اثره اي اتبعه والمعنى اكل بالقرآن واتبعه وقيل معناه قضي الامر وما هو كائن كما قالوا في حم وقيل المراد بحق القلم الذي يرقم القرآن في اللوح المحفوظ وفي الصحف وقال الشيخ حروف مقطعة جهت فرقات ميان كلام منظوم ومنثور اما علم الهدى فموده كه سامع بمجرد استماع اين حروف استدلال ميكند براينكه كلامي كه بعد ازو مي آيد منثورست نه منظوم بس بي را از اين حروف ردي جاعتيست كه قرآن را شعر گفتند وقال الانطاكي ق عبارة عن قربه لقوله ونحن اقرب اليه يعني قسم است بقرب الهي كه سر دلهاي اقرب اليه بهرين سوره ازان خبر ميدهد وقال ابن عطا اقسم بقوة قلب حبيبه حيث تحمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله بخلاف موسى عليه السلام فانه خر صاعقا في الطور من سطوة تجلي النور